

# التكييفُ الفقْهيُّ للثورةِ السَّوريَّةِ والآثارُ المترتبةُ عليه

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

الطبعة الثالثة معدلة

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع لكل مسلم

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
وبعد :

فإن الثورة السورية المباركة ثورة يتيمة الأبوين ، جاءت على قدر من الله تعالى ، وعلى حين غفلة من أهلها ..

ومن الأسف الشديد فقد كثرت الأخطاء الفاحشة التي رافقتها بسبب غيبة أهل العلم والعقلاء عنها، إما أنهم فروا وتركوا الشام ، أو انزوا في بيوتهم ، أو اشتغلوا ببعض الأعمال الإغاثية ونحوها .. وأما المقاتلون على الأرض فلم يكن بينهم طلاب علم يفقهونهم بأمور دينهم، ولا سيما في فقه الجهاد وما يتعلق به ..

وفي الحقيقة فإن فقه الجهاد والتغيير والسياسة الشرعية كانت تعتبر من الأمور الممنوعة في سورية ، ولا يوجد كتب أو مراجع عنها...

وهؤلاء العلماء لم يقرءوا شيئاً من ذلك إلا التزير اليسير ... فجاءت هذه الثورة المباركة على غرة منهم ...

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد رباهم النظام والمشايخ التابعين له والذين يسيطرون على مراكز التعليم كلها على التقليد الأعمى ، والتبعية لهذا الشيخ أو ذاك ... فليسوا أهلاً للقيادة أصلاً لأنهم رضوا بالدون  
قال الشابي رحمه الله :

ومن لا يُحِبُّ صعودَ الجبالَ يَعِشْ أَبَدَ الدهرِ بينَ الحُفَرِ  
وهي في الحقيقة تحتاج إلى { رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ  
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) { [النور: ٣٧، ٣٨]

إلى رجال قال الله تعالى فيهم : { فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

وبسبب عدم وجود هؤلاء العظماء لقيادة الثورة فقد وقعت فتاوى متناقضة أو بعيدة عن واقع الثورة السورية مما أدى لارتكاب الدم الحرام والمال الحرام ، ونهب الممتلكات العامة والخاصة ، بل وتدمير البنى التحتية للدولة ...

ولهذه الأسباب فقد قررنا التزول للداخل وقيادتها وضبطها ....  
وقد تعرضت في هذا الكتاب للأمور الضرورية والتي تلزم لعامة طلاب العلم والمقاتلين على الأرض، حتى لا تتكرر هذه الأخطاء الفاحشة والتي كادت أن تؤدي بها من الداخل.  
وقد قسمته لبحثين مباحث :

المبحث الأول = التكييف الفقهي للثورة السورية  
المبحث الثاني = الآثار المترتبة على التكييف الفقهي الصحيح للثورة السورية  
راجيا من الله تعالى أن يكون ضابطاً لهذه الثورة المباركة لكي تستطيع تحقيق أهدافها الحقيقية والتي قامت من أجلها .

وقد أضفت لهذه الطبعة بعض الأبحاث الهامة التي اقتضاها المقام في الشام...  
وقد حذفت معظم نص الأسئلة وأبقيت على العنوان وعلى الجواب .....  
وقد انتقده بعض الإخوة حيث زعموا أنني كيف أحرم قتل غير المقاتلين من غير المسلمين ، وكيف أحكم بكفرهم في مكان آخر ؟؟؟

والجواب واضح جدا فهم عندنا حسب أصول العقيدة الإسلامية غير مسلمين وكفار ، لكن غير المسلم له أحكام خاصة في المجتمع المسلم وهي "أحكام أهل الذمة والمستأمنين"  
والمسلم الذي يقول عن غير المسلم أنه غير كافر والعبادة بالله فقد خرج عن ملة الإسلام ، لأن الله تعالى يقول عنهم : {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥]

ويقول أيضاً: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [آل عمران: ١٩]  
ويقول أيضاً: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [المائدة: ١٧]

ومن ثم فنحن لا نخجل من ذكر أحكام ديننا الواردة في القرآن والسنة الصحيحة ... فهذا هو دين الله تعالى ، ولا أحد يمنع هؤلاء من الدخول في الإسلام والاستظلال بظلاله... قال تعالى : {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ} (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (٥٩) [الزمر: ٥٥-٥٩]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فِترَةً فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ لَا يُؤْمِنُ بِي إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» فَقُلْتُ: " مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَرَأْتُ فَوَجَدْتُهُ {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ} [هود: ١٧] "٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»<sup>٣</sup>  
 أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئة وناقله والذال عليه في الدارين.

قال تعالى : {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} [الرعد: ١٧]

## الباحث في القرآن والسنة

### علي بن نايف الشحود

١٤ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ الموافق ل ٢٤/٢/٢٠١٣ م

تم تعديله بتاريخ من ٢٥ ذي الحجة ١٤٣٥ هـ الموافق ل ٢٠/١٠/٢٠١٤ م

وتم تعديله بتاريخ ٧ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٣٠/٧/٢٠١٧ م



<sup>١</sup> - التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (ص: ٢٠٥) ٧٠٨ - (بخاري: ١٣٩٥) وصحيح مسلم (١/ ٢٩٥٠) - (١٩) [ ش (أطاعوه لذلك) انقادوا وبادروا إلى الفعل. (صدقة) هي الزكاة (وكرائم أموالهم) الكرائم جمع كريمة قال صاحب المطالع هي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف (فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أي أنها مسموعة لا ترد]

<sup>٢</sup> - التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا (٥/ ٣٤١) (١٠٨٤) صحيح

<sup>٣</sup> - تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ٧٢) (١٥٣)

## المبحث الأول

### التكييف الفقهي للثورة السورية

لقد جاءت الثورة السورية على غير ميعاد من الناس، وامت سائر القطر العربي السوري، وواجهها النظام الفرعوني في سورية بالحديد والنار والبطش والإرهاب، وأهلك الحرث والنسل. فكان لزاماً أن يدافع الثوار عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم. ومع الأسف فإن الغالبية العظمى من علماء سورية ... إما أنهم فروا من سورية أو ابتعدوا عن الثورة، أو دخلوا فيها على استحياء، دون أن يكونوا قادة لها، أو ضابطين لأحكامها .. والسبب في ذلك غياب فقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية عن الحياة العلمية في سورية ردحاً طويلاً من الزمن. وقد اختلفت الأنظار في التكييف الفقهي لهذه الثورة المباركة... وذلك بسبب الجهل بأحكام الشرع والجهل بأحكام الواقع . وسوف نستعرض الاحتمالات الممكنة لها ونبين الصحيح منها .

#### الرأي الأول - أنها حرب بين دولتين :

دولة إسلامية ودولة كافرة ... ولاسيما أن النظام الفرعوني في سورية قد استعان بمجوس إيران والحرس الوثني وبجذب اللات اللبناني وبالأحزاب الشيوعية الرافضية في العراق، وبالعديد من دول الكفر ..

والرد على هذا الزعم بما يلي :

- ١- الحرب في سورية ليست بين دولتين، دولة إسلامية ودولة كافرة .... لأنه لا يوجد دولة إسلامية قائمة أصلاً، فكيف تكون بين دولتين ؟
- ٢- النظام الفرعوني في سورية هو من أبناء سورية ...
- ٣- والحرب بين دولتين كما في أفغانستان حيث قام الأمريكان وأعوانهم من كفرة العرب والعجم باحتلالها ظلماً وعدواناً ... فالحرب فيها بين دولة طالبان الإسلامية وبين دول الكفر بيقين، ومثلها الشيشان، والعراق ....
- ٤- وعلى ضوء ذلك تنطبق الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد في الإسلام على ما حصل في تلك الدول، ولكنها لا تنطبق على الوضع في سورية للاختلاف الكبير بينهما وقد ترتب على الوقوع بمثل هذا الخطأ الفاحش أخطاء فاحشة جداً في التطبيق ... حيث زعم أصحاب هذا الاتجاه أن الحرب بين دولة الإسلام - غير الموجودة أصلاً - وبين دول الكفر ...

وأنزلوا الأحكام الشرعية المتعلقة بالسلم والحرب والتي نزلت أثناء قتال الدولة الإسلامية في المدينة المنورة مع أعدائها من الكفار ...

ومن هؤلاء طلاب علم يتبعون التيار السلفي الجهادي ولهم كتب بذلك مثل كتيب " زاد المجاهد" ونحوه من الكتب التي ألقت على إثر الجهاد في أفغانستان والعراق والشيشان ....  
ومن ثم وقعت الأخطاء الفاحشة في أحكام الغنائم والأسرى والفيء والجواسيس .. والسبي ونحو ذلك ..

ومثلهم طلاب علم في سورية أيضاً حيث وقعوا بنفس الخطأ دون أن يزعموا أن الحرب بين دولتين ... ومنهم هيئة الشام الإسلامية ... ويعرف ذلك من خلال الفتاوى التي أصدروها حيث بعض آثار الثورة في سورية ... مثل أحكام الغنائم ...  
وعلى ضوء ذلك نقول :

إذا بطل الأصل بطلت جميع الفروع المنبثقة عنه.

## **الرأي الثاني - الحرب في سورية بين نظام كافر غير شرعي وشعب مغلوب على أمره أراد تغيير الحاكم الكافر بالقوة.**

مناقشة هذا الرأي :

هذا الرأي صحيح مائة بالمائة ... فهو خروج على نظام حكم كافر سطا على الحكم عن طريق الحديد والنار وبالغدر والخيانة ...

والدليل على كفر هذا النظام ما يلي :

هذا النظام الطاغوتي الفرعوني في الشام - على فرض أنه كان مسلماً ولم يكن في يوم من الأيام - فقد خرج من الإسلام للأموال التالية:

١- هو لا يلتزم بشيء من أحكام الإسلام أصلاً

٢- حكمه بغير ما أنزل الله، فالدستور السوري مستورد من الغرب والشرق، فالعمل به كفر مخرج من الملة لأنه حكم بغير ما أنزل الله تعالى، قال تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤]

قال الشنقيطي رحمه الله: "وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ كَوْنِ الْحُكْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ عَلَى كُلِّ الْقَرَاءَتَيْنِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [١٢ \ ٤٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ الْآيَةَ [١٢ \ ٦٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ [٤٢ \ ١٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَمُ بَأْتُهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ

بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [٤٠ \ ١٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٨٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٧٠]، وَقَوْلُهُ: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِفُونَ [٥ \ ٥٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [٦ \ ١١٤]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [١٨ \ ٢٦]، أَنَّ مُتَّبِعِي أَحْكَامِ الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَهَذَا الْمَفْهُومُ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ فِيْمَنْ أَتَّبَعَ تَشْرِيعَ الشَّيْطَانِ فِي إِبَاحَةِ الْمَيْتَةِ بِدَعْوَى أَنَّهَا ذَبِيحَةُ اللَّهِ: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَايُحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦ \ ١٢١]، فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِطَاعَتِهِمْ، وَهَذَا الْإِشْرَافُ فِي الطَّاعَةِ، وَاتِّبَاعِ التَّشْرِيعِ الْمُخَالَفِ لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُرَادُ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٣٦ \ ٦٠، ٦١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا [١٩ \ ٤٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [٤ \ ١١٧]، أَيُّ: مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْطَانًا، أَيُّ: وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ تَشْرِيعِهِ، وَلِذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُطَاعُونَ فِيْمَا زَيَّنُوا مِنَ الْمَعَاصِي شُرَكَاءَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمُ الْآيَةِ [٦ \ ١٣٧]، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٩ \ ٣١]، فَبَيَّنَّ لَهُ أَنََّّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَاتَّبَعُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اتَّخَاذُهُمْ إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا.

وَمِنْ أَصْرَحِ الْأَدِلَّةِ فِي هَذَا: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي «سُورَةِ النَّسَاءِ» بَيَّنَّ أَنَّ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ يَعْجَبُ مِنْ زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ دَعَوَاهُمْ إِلَى إِيْمَانٍ مَعَ إِرَادَةِ التَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ بِالْعَقَّةِ مِنَ الْكُذْبِ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ الْعَجَبُ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٤ \ ٦٠].

وَبِهَذِهِ النُّصُوصِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا يَظْهَرُ غَايَةُ الظُّهُورِ: أَنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوَانِينَ الْوَضْعِيَّةَ الَّتِي شَرَعَهَا الشَّيْطَانُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَوْلِيَائِهِ مُخَالَفَةً لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى أَلْسِنَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ لَا يَشْكُ فِي كُفْرِهِمْ وَشُرْكِهِمْ إِلَّا مَنْ طَمَسَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، وَأَعَمَّاهُ عَنْ نُورِ الْوَحْيِ مِثْلَهُمْ.<sup>٤</sup>

<sup>٤</sup> - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٢٥٨)

وقال ابن كثير: " وَقَوْلُهُ: { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } يُنْكَرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٍ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرِّجَالُ بِلَا مُسْتَنَدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الصُّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضَعُونَهَا بِأَرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّتَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُوذَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكَزْخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَسَاقَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَسَمَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ] فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ "°

وقال أيضا: " فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحْكَمَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُنْسُوخَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى " الْيَسَاقِ " وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. "٦

٣- هو يوالي أعداء الإسلام موالاة ظاهرة قطعية، وهذا كفر مخرج من الملة، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتْسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتْسَى الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

قال الشنقيطي:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِيَّاهُمْ، وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ تَوَلِّيَهُمْ مُوجِبٌ لِسُخْطِ اللَّهِ، وَالْخُلُودِ فِي عَذَابِهِ، وَأَنَّ مُتَوَلِّيَهُمْ لَوْ كَانَ مُؤْمِنًا مَا تَوَلَّاهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالتَّيَّبِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٥ \ ٨١، ٨٠].

وَنَهَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ تَوَلِّيِهِمْ مُبَيِّنًا سَبَبَ التَّنْفِيرِ مِنْهُ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتْسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتْسَى الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [٦٠ \ ١٣].

° - تفسير ابن كثير ت سلامة (٣ / ١٣١)

٦ - البداية والنهاية ط هجر (١٧ / ١٦٢)



وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ، فِيمَا إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَوْلَاةُ بِسَبَبِ خَوْفٍ، وَتَقْيَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَصَاحِبُهَا مَعْدُورٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣ \ ٢٨]، فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا بَيَانٌ لِكُلِّ الْآيَاتِ الْقَاضِيَةِ بِمَنْعِ مَوْلَاةِ الْكُفَّارِ مُطْلَقًا وَإِضَاحٌ ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْخَوْفِ وَالتَّقْيَةِ، فَيُرَخَّصُ فِي مَوْلَاةِهِمْ، بِقَدْرِ الْمُدَارَاةِ الَّتِي يَكْتَفِي بِهَا شَرُّهُمْ، وَيُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ سَلَامَةُ الْبَاطِنِ مِنْ تِلْكَ الْمَوْلَاةِ: [الْوَافِرُ]

وَمَنْ يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى اضْطِرَّارٍ... فَلَيْسَ كَمِثْلِ آتِيهَا اخْتِيَارًا

وَيُفْهَمُ مِنْ ظَوَاهِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْكُفَّارَ عَمْدًا اخْتِيَارًا، رَغْبَةً فِيهِمْ أَنَّهُ كَافِرٌ مِثْلَهُمْ.<sup>٧</sup>

٤- هم لا يقيمون الصلاة بل يحاربون أهل الصلاة، ويهدمون المساجد، ويهينون كتاب الله تعالى، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤] وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكَفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ»<sup>٨</sup> وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»<sup>٩</sup>

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَآثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>١٠</sup>

قلت: كل واحد في الشام يعلم هذا الكفر الصريح ومنه عبادة الطاغية الصنم الأسد، ومنها الشرك في قوله - الله - سوريا - بشار وبس<sup>١١</sup>

ومنها سب الدين وحرماته، ومن انتهاك حرمت الدين واستحلالها... ومنها إهانة القرآن الكريم وتمزيقه وكتابة عبارات الكفر في المساجد...

<sup>٧</sup> - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ٤١٢)

<sup>٨</sup> - الإيمان لابن منده (١/ ٣٨٣) (صحيح)

<sup>٩</sup> - صحيح مسلم (١/ ٨٨) ١٣٤ - (٨٢)

<sup>١٠</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

<sup>١١</sup> - كتبت مقالا مطولا في بيان كفر وردة من يقول هذه الألفاظ وهو بعنوان " الله بشار الوطن هل هو شرك أكبر يخرج من الملة

؟؟؟؟

## ٥- تحليل المحرمات اجمع عليها كتحليل الزنا إذا كان برضا الطرفين والربا والقمار وشرب

### الخمير

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَالْإِنْسَانُ مَتَى حَلَّلَ الْحَرَامَ - الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ - أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَ - الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ - أَوْ بَدَّلَ الشَّرْعَ - الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ - كَانَ كَافِرًا مُرْتَدًّا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ. وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤] أَيْ هُوَ الْمُسْتَحِلُّ لِلْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" ١٢

٦- تعمد قتل المسلمين العزل بسبب التظاهر السلمي المشروع، قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]  
وعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: آيَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} [النساء: ٩٣] هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ" ١٣ وغير ذلك من أدلة مفصلة ١٤

وعلى ضوء ذلك فالخروج على هذا النظام واجب لأنه فاقد للشرعية أصلاً ..  
إن الخروج على الحكم يعتبر من الموضوعات الهامة التي شغلت كل من بحث بالسياسة الشرعية من علماء الإسلام، وقد تكلموا عنها، ووضعوا ضوابطها وتفصيلاتها...

لكن فقهاء آخر زمان صاروا يكتبون ويخطبون على عامة الناس بأنه يحرم الخروج على حكام آخر زمان، ثم يأتون بآيات وأحاديث وأقوال لبعض الفقهاء للدلالة على صحة مدعاهم، لكنك إذا دقت النظر فيما يقولون لوجدت أنهم يخلطون حقاً بباطل، ويترلون هذه النصوص على غير مواردها التي جيئت لها.

والفقهاء الذين الذين قالوا: بأنه يحرم الخروج على الإمام الجائر - وهم قسم من الفقهاء فقط - يعنون به الخليفة الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله، ويقيم الحدود، ويحمي الثغور، وينصف المظلوم من الظالم.... لكنه يقع ببعض المعاصي في خاصة نفسه أو يقصر في بعض الطاعات...

لأنهم نظروا إلى مجموع السلبيات والإيجابيات فهو من حيث العموم يغلب خيره على شره وصلاحه على فساد، وذلك لأنهم كانوا واقعيين وليسوا خياليين مثل كثير من الباحثين اليوم.

ولم يختلفوا في وجوب الخروج على الإمام الذي ارتد أو ارتكب مكفراً أو حكم بغير ما أنزل الله، أو أحل ما حرم الله أو حلل ما حرم الله ورسوله ﷺ.

أو عطل الشرائع أو بدلها.... أو إلى أعداء الإسلام... أو أهلك الحرث والنسل...

١٢ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٣ / ٢٦٧)

١٣ - صحيح البخاري (٦ / ٤٧) (٤٥٩٠) وصحيح مسلم (٤ / ٢٣١٧) - (٣٠٢٣)

١٤ - انظر كتابي: "فراغة العصر في العراء"

وحكام اليوم لا علاقة لهم بكلام الفقهاء الأول، بل ينطبق عليهم كلامهم الثاني وهو أن ولايتهم غير شرعية أصلاً؛ لأنها لم تستوف شروط الولاية الشرعية وأهمها على الأقل الحكم بما أنزل الله جملة وتفصيلاً عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة...

وهذا البحث يؤصل لهذه القضية الجلل، ويبين الحق من الباطل في ذلك { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ } [الأنفال: ٤٢]

وأما الإدعاء بحرمة الخروج مطلقاً وأن ذلك مخالف لأصول أهل السنة ومذهب سلف الأمة، فهو ادعاء باطل حيث يتزل كلام أهل السنة على غير موارده ومقاصده، فإن للخروج أحكاماً لا تخفى على أهل العلم والفقهاء وأهل الشام هم معدنه ورجاله، وتجري عليه الأحكام الخمسة فمنه:

### خروج واجب بالنص والإجماع:

وهو الخروج على ولاية الكافر أو من طرأ عليه كفر في دار الإسلام، وكذا وجوب عزله عند القدرة على ذلك عند ظهور الكفر البواح وإن لم يكفر الإمام، كما في الحديث المتفق عليه في وجوب السمع والطاعة فعن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>١٥</sup>

قال القاضي عياض: (أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل قال وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها قال وكذلك عند جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تنعقد له وتستدام له لأنه متأول قال القاضي فلو طرأ عليه كفر وتغير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه قال ولا تنعقد لفاسق ابتداءً فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعُه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب<sup>١٦</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: ينعزل بالكفر إجماعاً " فيجب على كل مسلم القيام في ذلك، فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعليه الإثم، ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض<sup>١٧</sup>

<sup>١٥</sup> - صحيح البخاري (٤٧ / ٩) (٧٠٥٦ و ٧٠٥٥) وصحيح مسلم (٣ / ١٤٧٠) ٤١ - (١٧٠٩)

<sup>١٦</sup> - شرح النووي على مسلم (١٢ / ٢٢٩)

<sup>١٧</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٣ / ١٢٣)

وقال ابن بطال: ( إِذَا وَقَعَ مِنَ السُّلْطَانِ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ فَلَا تَجُوزُ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ بَلْ تَجِبُ مُجَاهَدَتُهُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا).<sup>١٨</sup>

وعلى ضوء ذلك نقول :

نحن نريد إسقاط هذا النظام غير الشرعي ولو بالقوة ... وليس إسقاط الدولة ،وما حازه النظام من أموال وممتلكات هو ملك للشعب لا يجوز الاستيلاء عليه ولا بيعه ،لأنه ليس ملكاً للطاغية ؛ وإنما هو ملك للشعب أمواله ردت إليه ...

### الرأي الثالث - الجهاد في سورية من باب دفع الصائل المعتدي

مناقشة هذا الرأي :

لا شك أن النظام الفرعوني في سورية قد صال واعتدى على الشعب الأعزل ،وانتهك جميع المحرمات ،فوجب على دفعه بكل ما يلزم حتى يردَّ على اعتدائه وجرائمه ،قال تعالى : {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} [البقرة: ١٩٤]

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟، قال: «لَا تُعْطِهِ مَالَكَ»، قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟، قال: «فَقَاتِلْهُ»، قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟، قال: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟، قال: «هُوَ فِي النَّارِ»<sup>١٩</sup>

وعن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢٠</sup>

وقيل لأحمد بن حنبل: رجلٌ دخل دار قومٍ بسلاحٍ فقتلوه؟ فلم يجِب فيه، فأخبرني زكريا بن يحيى أن أبا طالب حَدَّثَهُمْ، قال: سئل أبو عبد الله عن لصوصٍ دخلوا على رجلٍ مكابرةً، يُقاتِلُهُمْ أَوْ يُنَاشِدُهُمْ؟ قال: " قَدْ دَخَلُوا عَلَى حُرْمَتِهِ، مَا يُنَاشِدُهُمْ، يُقَاتِلُهُمْ، يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ لَا يَنْوِي الْقَتْلَ، قَالَ: فَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ قَالَ: يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ، وَكَأَيُّ نَوِي قَتْلِهِ، قَالَ: فَإِنْ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، قُلْتُ لَهُ: السُّلْطَانُ لَا يَلْزَمُهُ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: إِذَا عَلِمَ النَّاسُ وَقَتْلَهُ فِي دَارِهِ مَا عَلَيْهِ، لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، إِنَّمَا يُقَاتِلُ دُونَ مَالِهِ، وَدُونَ نَفْسِهِ وَحُرْمَتِهِ، قَالَ: فَإِنْ وَلَّى فَلْيَدْعُهُ، وَلَا يَتَّبِعْهُ، قُلْتُ لَهُ: فَإِنْ أَخَذَ مَالًا وَذَهَبَ، أَتَبِعْهُ؟ قَالَ: إِنْ أَخَذَ مَالَكَ فَاتَّبِعْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، فَأَنْتَ تَطْلُبُ مَالَكَ، فَإِنْ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ فَلَا تَتَّبِعْهُ وَلَا تَضْرِبْهُ، دَعُوهُ يَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَهُ إِلَيْكَ ثُمَّ

<sup>١٨</sup> - نيل الأوطار (٧/ ٢٠٨) وفتح الباري لابن حجر (١٣/ ٧)

<sup>١٩</sup> - الإيمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

<sup>٢٠</sup> - السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٨٦) (١٩٦) صحيح

ضَرَبَتْهُ وَأَنْتَ لَا تَنْوِي قَتْلَهُ، إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئَكَ وَتُدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِكَ، فَإِنْ مَاتَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ؛  
لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُقَاتِلُ دُونَ مَالِكَ" <sup>٢١</sup>

ومن ثم نقول : إن علة قتالنا لهذا الطاغية الصنم هو بسبب الاعتداء على كافة الحرمات في سورية.  
وبما أنها كذلك :

فلا يجوز أن نقاتل إلا من يقاتلنا فقط ، فكل من يقاتل مع هذا النظام الفرعوني ويساعده أو يقتل  
وينهب ويسلب ويغتصب ... يجوز لنا قتاله وقتله سواء أكان - من حيث الأصل - مسلماً أو كافراً  
وما نستولي عليه من ممتلكات عامة أو خاصة لا ينطبق عليه حكم الغنائم الحربية لاختلاف العلة في  
ذلك .



---

<sup>٢١</sup> - السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٧٦) (١٧٧) صحيح

## المبحث الثاني

### الآثار المترتبة على التكليف الفقهي الصحيح للثورة السورية

بما أن الثورة السورية تدور بين الخروج على نظام حكم كافر ودفع للصائل المعتدي فنقول وبالله التوفيق :

١- الجهاد صار في سورية فرض عين على كل مسلم عاقل بالغ ذكر يستطيع حمل السلاح ويجده، وينطبق عليه أحكام جهاد الدفع

وهو الذي يدفع به عدوان الكفار على أرض الإسلام، أو على دماء المسلمين أو أعراضهم أو حرماهم، وهو فرض عين على كل قادر محتاج إليه لردّ العدوان، والدليل عليه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٧٢) سورة الأنفال، فلا يجوز لأحد في موضع عدوان الكفار على المسلمين<sup>٢٢</sup>، أن يتخلف عن بذل مهجته لدفع عدوان الكافرين على المسلمين، فإن لم يغنِ أهل ذلك الموضع، واحتيج إلى مدد آخر، وجب على من يليهم إعانتهم على عدوهم، فإن لم يُغنوا، وجب على من يليهم، وهكذا حتى يجب ذلك على آخر نفس من المسلمين<sup>٢٣</sup>.

ولا يجوز للمسلمين بإجماع العلماء، أن يسلموا أمرهم طواعيةً إلى الكفار<sup>٢٤</sup>، أو أن يرضوا بعلو الكافرين على المسلمين، أو يقرّوهم على احتلال الأرض التي ظهرت عليها يد الإسلام، فإن لم يكن للمسلمين طاقة بقتال الكفار، هادنوهم ريثما تحصل لهم القوة على عدوهم، ويجب عليهم في هذه الحال، أن يعدّوا العدة للجهاد للخلاص مما هم فيه من ظهور كلمة الكفار عليهم، فإن لم يفعلوا وركنوا إلى ما هم فيه من الذل والهوان، تحت حكم الكافرين، يحكمون فيهم بشريعة الكفر، بدل شريعة الإسلام، عوقبوا بسبب خذلانهم للإسلام، بالوان الفتنة والفساد، وشتت الله أمرهم، وضرب قلوب بعضهم ببعض، وظهرت عليهم الذلة والمسكنة وباعوا بغضب من الله تعالى، كما عاقب الله تعالى بني إسرائيل على الذنب نفسه، وحكي ذلك في القرآن العظيم، في غير موضع، قال تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} (١١٣) سورة هود

<sup>٢٢</sup> - كما في فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان وكشمير وغيرها

<sup>٢٣</sup> - كما هو الحال اليوم تماماً

<sup>٢٤</sup> - قد فصلت القول في ذلك في كتابي (( تحريم الاستسلام للكفار ))

قال الإمام النووي: "قال أصحابنا: الجهاد اليوم فرض كفاية، إلا أن ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تميم الكفاية"<sup>٢٥</sup>  
وقال أبو بكر الجصاص: "قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ومالك، وسائر فقهاء الأمصار: إن الجهاد فرض إلى يوم القيامة، إلا أنه فرض على الكفاية إذا قام به بعضهم كان الباقيون في سعة من تركه". وقد ذكر أبو عبيد أن سفيان الثوري كان يقول: ليس بفرض، ولكن لا يسع الناس أن يجمعوا على تركه، ويجزي فيه بعضهم على بعض، فإن كان هذا قول سفيان فإن مذهبه أنه فرض على الكفاية، وهو موافق لمذهب أصحابنا الذي ذكرناه. ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم فحافوا على بلادهم وأنفسهم وذرائعهم"<sup>٢٦</sup>.  
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة، وأنه يجب التفرير إليه بلا إذن والد ولا غريم، ونصوص أحمد صريحة بهذا وهو خير مما في المختصرات.

لكن هل يجب على جميع أهل المكان التفرير إذا نفر إليه الكفاية كلام أحمد فيه مختلف وقيل الدفع مثل أن يكون العدو كثيراً لا طاقة للمسلمين به لكن يخاف أن انصرفوا عن عدوهم عطف العدو على من يخلفون من المسلمين فهنا قد صرح أصحابنا بأنه يجب أن يبدلوا مهاجمهم ومهج من يخاف عليهم في الدفع حتى يسلموا ونظيرها أن يهجم العدو على بلاد المسلمين وتكون المقاتلة أقل من النصف فإن انصرفوا استولوا على الحرم فهذا وأمثاله قتال دفع لا قتال طلب لا يجوز الانصراف فيه بحال ووفعة أحد من هذا الباب"<sup>٢٧</sup>

### متى يصير الجهاد فرض عين؟

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يصير الجهاد فرض عين في كل من الحالات الآتية:

أ - إذا التقى الزحفان، وتقابل الصفان، حرم على من حضر الانصراف، وتعين عليه المقام، لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون} (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) [الأنفال/٤٥-٤٦].

ب - إذا هجم العدو على قوم بعثة، فيتعين عليهم الدفع ولو كان امرأة أو صبياً، أو هجم على من بقر بهم، وليس لهم قدرة على دفعه، فيتعين على من كان بمكان مقارب لهم أن يقاتلوا معهم إن عجز

<sup>٢٥</sup> - شرح النووي على مسلم (٩/١٣)

<sup>٢٦</sup> - أحكام القرآن للجصاص ط العلمية (٣/١٤٦)

<sup>٢٧</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/٥٣٩)

مَنْ فَجَّاهُمْ الْعَدُوُّ عَنِ الدَّفْعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَحَلَّ التَّعِينِ عَلَى مَنْ يُقْرِبُهُمْ إِنْ لَمْ يَخْشَوْا عَلَى نِسَائِهِمْ وَيُؤْتِيَهُمْ مِنْ عَدُوِّ بَشَاغِلِهِمْ بِمُعَاوَنَةٍ مَنْ فَجَّاهُمْ الْعَدُوُّ، وَإِلَّا تَرَكُوا إِعَانَتَهُمْ.

## ٢- ولا يشترط في صحة جهاد الدفع أن يكون من أجل إعلاء كلمة الله

نعم أشرف أنواع الجهاد وأعظمه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، فعن أبي موسى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما القتال في سبيل الله؟ فإنَّ أحدنا يُقاتلُ غَضَبًا، ويُقاتلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>٢٨</sup>

وأوضح ما يكون ذلك في جهاد الطلب والفتح، ولا ينافي ذلك مشروعية جهاد الدفع، وأن من قتل فيه دون ماله وعرضه ونفسه شهيداً أيضاً، كما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عنهما، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢٩</sup> وعن سعيد بن زيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣٠</sup> وعن سعيد بن زيد، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣١</sup>

لأن جهاد الدفع مشروع للدفع عن الأرض والعرض والنفس والمال والدين، بشكل فردي أو جماعي، ويكون أيضاً بتعاون المسلمين على اختلاف طوائفهم، أو مع غير المسلمين كأهل الذمة للدفع عن وطنهم جميعاً، وكذا تسوغ الاستعانة بغير المسلمين من الشعوب والدول الأخرى لدفع العدو الكافر عن المسلمين وأرضهم وحرماهم.

وقد عاهد النبي ﷺ يهود في المدينة على الدفع عنها إذا دهمها عدو<sup>٣٢</sup>، كما استعان الصحابة رضي الله عنهم بنصارى العرب في الشام والعراق في قتال عدوهم، وقد قاتل شيخ الإسلام ابن تيمية التتار في الشام. عن خرج معه من أهلها، مع شيوخ أنواع البدع فيهم آنذاك، وخلص أسارى أهل الذمة من

<sup>٢٨</sup> - صحيح البخاري (١/ ٣٧) (١٢٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٣) - (١٩٠٤)

[ش (غضباً) انتقاماً حالة الغضب. (حمية) محاماة عن العشيرة. (كلمة الله) كلمة التوحيد ودعوة الإسلام. (العليا) العالية فوق كل ملّة ومذهب]

<sup>٢٩</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٨٠)

[ش (دون ماله) مدافعا من يريد أخذ ماله ظلماً. (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية]

<sup>٣٠</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

<sup>٣١</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٣٢</sup> - قلت: اليهود كانوا من سكان المدينة الأصليين، فهذا واجب على الجميع الدفاع عنها ومنهم اليهود



اليهود والنصارى من أيدي التتار حين تفاوض معهم، ولم يرض بإطلاق أسرى المسلمين فقط، حتى أطلقوا أسرى أهل الذمة معهم<sup>٣٣</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَقَدْ عَرَفَ النَّصَارَى كُلُّهُمْ أَنِّي لَمَّا خَاطَبْتُ التَّتَارَ فِي إِطْلَاقِ الْأَسْرَى وَأَطْلَقَهُمْ غَازَانَ وَقُتْلُو شَاهٍ وَخَاطَبْتُ مَوْلَايَ فِيهِمْ فَسَمَحَ بِإِطْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ لِي: لَكِنَّ مَعَنَا نَصَارَى أَخَذْنَاهُمْ مِنَ الْقُدْسِ فَهَؤُلَاءِ لَا يُطْلَقُونَ. فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ جَمِيعُ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ ذِمَّتِنَا؛ فَإِنَّا نَفْتِكُهُمْ وَلَا نَدْعُ أَسِيرًا لَا مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَأَطْلَقْنَا مِنَ النَّصَارَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ. فَهَذَا عَمَلُنَا وَإِحْسَانُنَا وَالْجَزَاءُ عَلَى اللَّهِ. وَكَذَلِكَ السَّبْيُ الَّذِي بَأْيَدِينَا مِنَ النَّصَارَى يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ إِحْسَانَنَا وَرَحْمَتَنَا وَرَأْفَتَنَا بِهِمْ؛ كَمَا أَوْصَانَا خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَهُوَ يُعْرِغُ بِنَفْسِهِ «الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»<sup>٣٤</sup>، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا} [الإنسان: ٨، ٩]. وَمَعَ خُضُوعِ التَّتَارِ لِهَذِهِ الْمِلَّةِ وَاتِّسَابِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ؛ فَلَمْ نُخَادِعْهُمْ وَلَمْ نُنَافِقْهُمْ؛ بَلْ بَيَّنَّا لَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْفُسَادِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْإِسْلَامِ الْمَوْجِبِ لَجِهَادِهِمْ وَأَنَّ جُنُودَ اللَّهِ الْمُؤَيَّدَةَ وَعَسَاكِرَهُ الْمَنْصُورَةَ الْمُسْتَقَرَّةَ بِالْدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: مَا زَالَتْ مَنْصُورَةً عَلَى مَنْ نَاوَاهَا. مُظَفَّرَةً عَلَى مَنْ عَادَاهَا.<sup>٣٥</sup>

والمقصود أنه لا يشترط لصحة جهاد الدفع أي شرط، لا وجود إمام، ولا وجود راية، ولا قصد إعلاء كلمة الله، ولا فتوى عالم، ولا وحدة الصف، ولا وجود القوة، ولا ترجح النصر، وهذا لا ينافي وجوب

<sup>٣٣</sup> - قلت: "قال الشوكاني في السيل الجرار: "وأما الاستعانة بالكفار فلا تجوز على قتال المسلمين لأنه من تعاضد الكفر والإسلام على الإسلام وقبح ذلك معلوم ودفعه بأدلة الشرع لا يخفى" السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (ص: ٩٤٦)

والذي يترجح لي بعد عرض هذه المسألة هو مذهب الجمهور فلا يجوز الاستعانة بالكفار على المسلمين البغاة، وذلك لما يلي:

(١) - أن قتال البغاة يختلف عن قتال الكفار، فالمقصود من قتال البغاة ردهم إلى الطاعة ودفع شرهم لا قتلهم، وتسليط الكفار عليهم قد يؤدي إلى قتلهم.

(٢) - أن قياس الحنفية الاستعانة بالكفار ضد البغاة على الاستعانة بالكلاب بقياس مع الفارق؛ لأن الكلب حيوان لا نية له، وإنما هو رهن إشارة لصاحبه، وأما الكافر فإنه له نية وقصد، وقد أخبر الله عن نوايا الكفار بقوله: {لَا يَرْجُونَ فِي مَوْلَا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} [التوبة: ١٠] وغير ذلك من الآيات الدالة على إرادة الكفار للشر بالمؤمنين.

(٣) - أن الإمام إذا ضعف عن قتال أهل البغي فله أن يؤخر قتالهم إلى أن تمكنه القوة عليهم، فيؤخرهم حتى تقوى شوكة أهل العدل ثم يقاتلهم

انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٩ / ٣٥) والخطى بالآثار (١١ / ٣٥٥) ووحاشية ابن عابدين ٣ /

٤١٦، ووحاشية الدسوقي ٤ / ٢٩٩، والتاج والإكليل ٦ / ٢٧٨، والمهذب ٢ / ٢٢٠، ونهاية المحتاج ٧ / ٣٨٧، والمغني ٨ /

١١١، وكشاف القناع ٦ / ١٦٤

<sup>٣٤</sup> - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٠٠) (٢٦٩٧) صحيح

<sup>٣٥</sup> - مجموع الفتاوى (٢٨ / ٦١٧)

أن يقاتل المجاهدون صفًا واحدًا تحت قيادة واحدة، فإن تعذر ذلك لم يبطل الجهاد ولم يتعطل، والله تعالى أعلم أحكم. " ٣٦

قال ابن تيمية رحمه الله: (وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدَيْنِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ). ٣٧

وقال أيضاً: " وَإِذَا دَخَلَ الْعَدُوُّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَجِبُ دَفْعُهُ عَلَى الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ إِذَا بِلَادُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَلَدَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ النَّفِيرُ إِلَيْهِ بِلَا إِذْنٍ وَلَا غَرِيمٍ، وَنُصُوصُ أَحْمَدَ صَرِيحَةٌ بِهَذَا وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي الْمُخْتَصَرَاتِ. لَكِنْ هَلْ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَكَانِ النَّفِيرُ إِذَا نَفَرَ إِلَيْهِ الْكُفَاةُ كَلَامُ أَحْمَدَ فِيهِ مُخْتَلَفٌ وَقِتَالُ الدَّفْعِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ كَثِيرًا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ لَكِنْ يُخَافُ إِنْ انْصَرَفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ عَطَفَ الْعَدُوُّ عَلَى مَنْ يُخَلَّفُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُنَا قَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَنْذُلُوا مُهْجَهُمْ وَمُهْجَ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ فِي الدَّفْعِ حَتَّى يَسْلَمُوا وَنَظِيرُهَا أَنْ يَهْجُمَ الْعَدُوُّ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَكُونَ الْمُقَاتِلَةُ أَقَلَّ مِنَ النِّصْفِ فَإِنْ انْصَرَفُوا اسْتَوَلَوْا عَلَى الْحَرِيمِ فَهَذَا وَأَمثَالُهُ قِتَالُ دَفْعٍ لَا قِتَالُ طَلَبٍ لَا يَجُوزُ الْإِنْصِرَافُ فِيهِ بِحَالٍ ٣٨.

وقال ابن حزم: " وَلَا يَجُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَرَضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يُمْكِنُهُ إِعَانَتُهُمْ أَنْ يَفْصِدَهُمْ مُغِيثًا لَهُمْ أَذِنَ الْأَبَوَانِ أَمْ لَمْ يَأْذَنَّا - إِلَّا أَنْ يَضِيعَا أَوْ أَحَدُهُمَا بَعْدَهُ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ تَرْكُ مَنْ يَضِيعُ مِنْهُمَا. " ٣٩.

وقال الجصاص: " وَمَعْلُومٌ فِي اعْتِقَادِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ إِذَا خَافَ أَهْلُ الثُّغُورِ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَقَاوِمَةٌ لَهُمْ فَخَافُوا عَلَى بِلَادِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَذَرَارِيَّهُمْ أَنْ الْفَرَضَ عَلَى كَافَّةِ الْأُمَّةِ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَيْهِمْ مَنْ يَكْفِي عَادِيَتَهُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ إِذَا لَيْسَ مِنْ قَوْلِ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِبَاحَةُ الْقُعُودِ عَنْهُمْ حِينَ يَسْتَبِيحُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَسَبْيَ ذَرَارِيَّتِهِمْ ٤٠.

وقال الخطيب الشربيني الشافعي: " (الثَّانِي) مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ، وَهُوَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ (يَدْخُلُونَ بِلَدَهُ لَنَا) أَوْ يَنْزِلُونَ عَلَى جَزَائِرٍ أَوْ جَبَلٍ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَلَوْ بَعِيدًا عَنِ الْبَلَدِ (فَيَلْزَمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ) مِنْهُمْ، وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضَ عَيْنٍ، وَقِيلَ كِفَايَةً، وَاعْتَمَدَهُ الْبُلْقِينِيُّ وَقَالَ: إِنَّ نَصَّ الشَّافِعِيِّ يَشْهَدُ لَهُ (فَإِنْ أُمِّكِنَ) أَهْلَهَا (تَأَهُبُ) أَيُّ اسْتِعْدَادٍ (لِقِتَالٍ وَجَبَ) عَلَى كُلِّ مَنْهُمْ (الْمُمْكِنِ) أَيُّ الدَّفْعِ لِلْكَفَّارِ

٣٦ - <http://almoslim.net/node/> ٨٢٤٦٩

٣٧ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨) والمستدرک على مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٥)

٣٨ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٩)

٣٩ - المحلى بالآثار (٥/ ٣٤١)

٤٠ - أحكام القرآن للحصاص ت قمحاوي (٤/ ٣١٢) وأحكام القرآن للحصاص ط العلمية (٣/ ١٤٦)

بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ (حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ) بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ (وَوَلَدٍ وَمَ دِينَ) وَهُوَ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ (وَعَبْدٌ بَلَا إِذْنَ) مَنْ أَبَوَيْنِ وَرَبِّ دَيْنٍ وَمِنْ سَيِّدٍ، وَيَنْحَلُّ الْحَجْرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؛ لِأَنَّ دُخُولَهُمْ دَارَ الْإِسْلَامِ خَطْبٌ عَظِيمٌ لَا سَبِيلَ إِلَى إِهْمَالِهِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْجَدِّ فِي دَفْعِهِ بِمَا يُمَكِّنُ، وَفِي مَعْنَى دُخُولِهِمُ الْبَلَدَ مَا لَوْ أَطْلَوْا عَلَيْهَا، وَالنِّسَاءُ كَالْعَبِيدِ إِنْ كَانَ فِيهِنَّ دِفَاعٌ، وَإِلَّا فَلَا يَحْضُرْنَ. <sup>٤١</sup>.

وقال أيضاً: " وَالْحَالُ الثَّانِي مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ أَنْ يَدْخُلُوا بَلَدَهُ لَنَا مَثَلًا فَيَلْزِمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ مِنْهُمْ. وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضٌ عَيْنٍ سِوَاءِ أَمَكْنِ تَأْهُبُهُمْ لِقِتَالِ أَمٍّ لَمْ يُمَكِّنْ عِلْمٌ كُلُّ مَنْ قَصَدَ أَنَّهُ إِنْ أُخِذَ قُتِلَ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ امْتَنَعَ مِنَ الْاسْتِسْلَامِ قُتِلَ أَوْ لَمْ تَأْمَنْ الْمَرْأَةُ فَاحِشَةً إِنْ أُخِذَتْ. وَمَنْ هُوَ دُونَ مَسَافَةِ الْقَصْرِ مِنَ الْبَلَدَةِ الَّتِي دَخَلَهَا الْكُفَّارُ حُكْمُهُ كَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِي أَهْلِهَا كِفَايَةٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْحَاضِرِ مَعَهُمْ فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مِمَّنْ ذَكَرَ حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ وَوَلَدٍ وَمَدِينٍ وَرَقِيقٍ بَلَا إِذْنَ مِنْ الْأَصْلِ وَرَبِّ الدَّيْنِ وَالسَّيِّدِ... " <sup>٤٢</sup>.

وفي الموسوعة الفقهية: " لَا يَحُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، أَوْ بِإِذْنِ أَحَدِهِمَا إِنْ كَانَ الْآخَرُ كَافِرًا، إِلَّا إِذَا تَعَيَّنَ، كَأَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَفَرَضُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُمَكِّنُهُ إِعَانَتُهُمْ أَنْ يَقْصِدَهُمْ مُعِيثًا لَهُمْ، أَوْ الْأَبْوَانِ أَمْ لَمْ يَأْذَنَّا، إِلَّا أَنْ يَضِيعَا، أَوْ أَحَدُهُمَا بَعْدَهُ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ تَرْكُ مَنْ يَضِيعُ مِنْهُمَا " <sup>٤٣</sup>.

وهذا هو معنى كونه فرض عين، فلو كان يشترط له شروط صحة، كوجود إمام أو إذنه لما كان فرض عين في حال هجوم العدو على المسلمين، وهو ما لم يقل به أحد من علماء الأمة؛ ولذا قال الماوردي: " وَفَرْضُ الْجِهَادِ عَلَى الْكِفَايَةِ يَتَوَلَّاهُ الْإِمَامُ مَا لَمْ يَتَّعَيْنَ وَأَقْلَ مَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَامٌ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ غَزَاةٌ إِمَّا بِنَفْسِهِ أَوْ بِسَرَايَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ فِيهِ كِفَايَةٌ خَرَجَ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ بِهِ مِنْهُمْ مَنْ فِيهِ كِفَايَةٌ، وَإِنْ سَارَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِمْ تَعَيَّنَ فَرَضُ جِهَادِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَطَاقَ دَفْعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرُدُّوا " <sup>٤٤</sup>.

### ٣- الخلاصة في أحكام إسلام الكافر

كل من لم يدن بدين الإسلام فهو كافر مثل اليهودي والنصراني والبوذي والنصيري والإسماعيلي والدرزي ونحوهم، قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [آل عمران: ١٩]

<sup>٤١</sup> - الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (٢/ ٥٥٨) وحاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤/ ٢٥٤)

ومعني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٦/ ٢٢)

<sup>٤٢</sup> - حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤/ ٢٥٤)

<sup>٤٣</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية (١٦/ ١٣٢)

<sup>٤٤</sup> - الإقناع للماوردي (ص: ١٧٥)

لا عذر لغير المسلم في بلاد المسلمين في عدم الدخول بالإسلام، قال تعالى : { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥]

إذا أسلم غير المسلم في أثناء المعركة قبل أسره وقتله فقد حرم دمه وماله ولا يجوز قتله شرعا، حتى لو كان قد قتل ونهب وسلب قبل إسلامه، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء: ٩٤]

وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرْقَةِ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ" <sup>٤٥</sup>

لا يستثنى من هذا الحكم أحد من غير المسلمين سواء أكان علويا ( نصيريا ) أو غيره  
إذا أسلم أي واحد من هؤلاء قبل إلقاء القبض عليه وأسرده فقد حرم دمه وماله وصار مسلما بالنطق في الشهادتين .... ويجب أن يعلم أحكام الإسلام ويضم للمسلمين لكي يقاتل معهم ... ولا يجوز إرجاعه لأهله الكفار الآن ....

#### ٤ - الخلاصة في أحكام الأسرى في سورية

- الأسير هو من يلقي القبض عليه أثناء المعركة ...
- يجب إحالة الأسير إلى اللجنة الأمنية للتحقيق معه وإحالاته إلى لجنة الإفشاء في الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص أو المحافظات الأخرى لكي تقوم بالتحقيق معه أيضا وإعطاء الحكم الشرعي المناسب له. وإن جريحا فيداوى في المشافي الميدانية
- الأسير الكافر له أحكام منها : أنه إذا ثبت أنه قد قتل ونهب وسلب أو اغتصب فحكمه القتل ....
- إذا لم يثبت عليه قتل ولا نهب ولا سلب ولا غصب فلا يقتل ... ولكن إما أن يبادل بأسرى ... أو يفادى بالمال .... والمال تقوم الجبهة في المنطقة الوسطى باستلامه من أجل شراء السلاح والعتاد به ... ويعطى لها بشكل رسمي ويسجل في قيودها المالية
- لا يجوز للكتيبة أو الأشخاص الذين اعتقلوا الأسير قتله ولا الاستئثار به ، ويجب عليهم تسليمه إلى اللجنة الأمنية فوراً ....

<sup>٤٥</sup> - صحيح ابن حبان - ط ٢ مؤسسة الرسالة [٥٧ / ١١] (٤٧٥١) صحيح

- يجب معاملة الأسير بالحسنى، عَنْ أَبِي عَزِيزٍ بْنِ عُمَيْرٍ، أَخِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالْأَسَارَى خَيْرًا وَكُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ أَكَلُوا التَّمْرَ وَأَطْعَمُونِي الْخُبْزَ بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُمْ»<sup>٤٦</sup>

- إذا قررت اللجنة الشرعية قتل الأسير فيقتل بالرصاص وهو الأصل، ويجوز قتله بغيره... لكن لا نصوره ولا ننشر ذلك في وسائل الإعلام... ولا نقوم بالتمثيل به إلا إذا ثبت أنه مثل بقتلانا.. قال تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} [النحل: ١٢٦]

- إذا لم يقتل الأسير ولم ينهب ولم يسلب ولم يغتصب وغلب على ظننا أنه مكره فيطلق سراحه دون قيد ولا شرط....

- إذا أعطي المقاتل الأمان فلا يجوز قتله حتى لو كان قاتلاً، عن أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فَلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِيٍّ»<sup>٤٧</sup>، وَلَا يَجُوزُ الْغَدْرُ بِهِ وَلَا خِدَاعُهُ فِي الْأَمَانِ .

- أما الأسير المسلم الذي كان يقاتل مع هذا النظام وينهب ويسلب ويغتصب .. فيقتل جزاءً وفاقاً ولا يجوز العفو عنه كحد الحراية، وإن لم يقتل ولم يسلب ولم يغتصب فيجب إجباره على الانشقاق وتأهيله من أجل قتال هذا الطاغية الصنم وضمه لأقرب كتيبة مقاتلة في المنطقة ...

- يجوز اختطاف كل من يقوم بجرينا أو التجسس علينا ... ويجب إحالته إلى اللجنة الأمنية فوراً والتي سوف تحقق معه وتحيله للجنة الشرعية التي تحقق معه أيضاً وتعطي الحكم المناسب له، فقد تحكم بقتله إن كان يستحق ذلك، وقد تفديده بالمال، وقد تسجنه، وقد تبادله بأسرى ... وقد تعفو عنه حسب مقتضى الحال ....

- إن التزامنا بهذه الأحكام الشرعية تجعل رحمة الله تعالى أقرب إلينا، قال تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [الأعراف: ٥٦]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ»<sup>٤٨</sup>

## ٥- الخلاصة في أحكام المنشقين عن النظام الفرعوني

<sup>٤٦</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٣٩٣/٢٢) (٩٧٧) حسن

<sup>٤٧</sup> - صحيح البخاري (٨٠/١) (٣٥٧)

<sup>٤٨</sup> - سنن أبي داود (٢٨٥/٤) (٤٩٤١) صحيح

- يجب على كل من ينشق أن يبقى في المكان الذي انشق به لأنه أعرف به من غيره... وهو ساحة الجهاد بالنسبة له .

- يجب أن يبقى سلاحه معه يقاتل به ،ولا يجوز له بيعه ولا هبته ولا التصرف فيه لأنه ملك عام ويده عليه يد أمانة...

- لا يجوز لهم الذهاب إلى أهلهم بعد انشقاقهم مباشرة حتى لا يهربوا ويتركوا أرض القتال بحجة رؤية أهلهم. كما حصل عند الكثيرين منهم .

- يجب عليهم الانضمام لأقرب كتيبة في المنطقة يقاتلون معها هذا الطاغية الصنم....

- يمكن لهم الاتصال بأهلهم ولا حاجة للذهاب إليهم كون الأهل لا يعرفون الأحكام الشرعية للجهاد فيطلبون من ولدهم البقاء عندهم وعدم العودة لساحات الجهاد خوفاً عليه من الموت .. وهذا من أكبر الكبائر في الإسلام للولد وللأهله معاً .. قال تعالى : {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]

وقد توعدهم الله تعالى من يفضل متاع الدنيا على الجهاد في سبيل الله بأشد العقوبات ،قال تعالى : {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

- كل من ينشق عن هذا النظام الخبيث ثم يذهب لأهله ولا يرجع للجهاد فهو فار من الزحف ويستحق أشد أنواع العقوبات الشرعية ،قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) } [الأنفال: ١٥، ١٦]

## ٦- الخلاصة في أحكام الجاسوس:

- من الواجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يوالي المسلمين ويعادي الكافرين ،قال تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) } [المائدة: ٥٥، ٥٦]

- يحرم عليه موالاة أعداء الإسلام بالقول أو الفعل ،لأن ذلك ردة تخرج من الدين ،قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة: ٥٧]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } [النساء: ١٤٤]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ»<sup>٤٩</sup>

- الجاسوس: هو الذي يقوم بنقل المعلومات للعدو أو يدل على عورات المسلمين.

- التجسس بحد ذاته من أكبر المحرمات في الإسلام، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا ظَنَّنَا أَنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات: ١٢]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: أَتَى ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ هَذَا فُلَانٌ تَقَطَّرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّا قَدْ نُهِنَا عَنِ التَّجَسُّسِ وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ»<sup>٥٠</sup>

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>٥١</sup>

- وقد اعتبره كثير من أهل العلم ردة تخرج من الدين والعياذ بالله تعالى، وهو من أشد أنواع الإفساد في الأرض.

- من كان كذلك فعليه بالتوبة النصوح قبل فوات الأوان، ولن يقبل الله تعالى منه عمل ما دام يشغل بالتجسس، وسوف يحبط عمله في الدارين ...

- إذا غلب على ظننا أن فلانا من الناس يعمل جاسوساً لدى هؤلاء الكفرة الفجرة... فنحذره من ذلك إن استطعنا، وإن لم نستطع فيجوز إلقاء القبض عليه والتحقيق معه من قبل اللجنة الأمنية ثم يحال إلى الهيئة الشرعية الثورية في المحافظة من أجل التثبت من التهم المنسوبة إليه ....

- من ثبت عليه التجسس لصالح الكفار والفجار فسوف تطبق بحقه أشد العقوبات الشرعية ومنها القتل حسب رأي الإمام مالك رحمه الله، وذلك لشدة خطره وضرره بالمسلمين.

... هذا إذا كان الجاسوس مسلماً في الأصل، فإن كان كافراً... فيقتل إن ثبت عليه التجسس وأذى الناس ....

<sup>٤٩</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>٥٠</sup> - سنن أبي داود (٤/ ٢٧٣) (٤٨٩٠) صحيح

<sup>٥١</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٩) (٦٠٦٤)

- كل من يعلم عن أي شخص ذكرنا كان أو أثني يتجسس لصالح نظام الطاغية الصنم بشار الأسد فيجب عليه تبليغ اللجنة الأمنية في المنطقة ... وسوف تقوم بالتحقيق معه .. ثم إحالته إلى الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص لكي تتخذ بحقه العقوبات الشرعية الزاجرة والراعدة ...  
وهنا لا بد من التنبيه على أمور :

الأول - إذا كان المسلم يقوم بالتجسس عن قناعة فهو مرتد يستتاب فإن تاب فوراً، فهنا ننظر إن تسبب بالقتل يقتل حداً، وإن تسبب بالذي يعاقب عقوبة تعزيرية ... كالجلد والسجن ونحو ذلك .. ويدفن في مقابر المسلمين ويجوز الصلاة عليه والاستغفار له ... وإن لم يؤذ أحداً وصار مع الثورة، فنقول له عفا الله عما مضى ...

الثاني- إذا لم يتب الجاسوس المسلم يقتل كفراً وردة ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليه ...

الثالث- إذا ادعى الإكراه فلا بد من ثبوت الإكراه الملجئ المعتبر شرعاً ومع ذلك يقتل حداً إذا تسبب بقتل غيره ... وإن لم يتسبب بقتل غيره ولا أذاه ... وصار مع الثورة ... فيمكن العفو عنه مع الحذر منه في البداية.

الرابع - لا يجوز أن يتفرد بالتحقيق معه قائد الكتيبة فقط مهما بلغ علمه فلا بد أن يكون هناك لجنة شرعية قانونية من الذين مع الثورة يحضرون التحقيق، ويقررون هل يستحق القتل شرعاً أم لا وهي الآن الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص أو في المحافظات الأخرى.

خامساً- كل من يعرف جاسوساً من أهله أو غيرهم ويتستر عليه فهو شريكه في الإثم والمعصية، وسوف نعاقبه حسب جرمته ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا عَمِلَ بِالْخَطِيئَةِ فِي الْأَرْضِ كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكَرِهَهَا كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَضَرَبَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا " ٥٢  
أما أسرة الجاسوس فإن كانوا يعلمون أنه جاسوس وسكتوا عليه فهم شركاء له فلا يجوز مساعدتهم بشيء، وتجب مقاطعتهم وفضحهم ليكونوا عبرة لغيرهم، وإن كانوا لا يعلمون شيئاً عن تجسسه أو أنكروا عليه ما يفعله وثبت ذلك عليهم فليس عليهم شيء من جريرته، قال تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام: ١٦٤]

#### ٧- من يجوز قتلهم في المعركة ومن لا يجوز

- كل من يقاتل مع هذا النظام الفرعوني غير الشرعي فيجوز قتله أثناء القتال سواء أكان رجلاً أم امرأة... قال تعالى: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠]

٥٢ - السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٤٣٤) (١٤٥٥١) صحيح موقف ومثله لا يقال بالرأي



- لا يجوز قتل غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيخوخ العزل ...
- كل من يوجد في أرض المعركة من النساء والأطفال والشيخوخ العزل الذين لم يقاتلوا لا يجوز قتلهم ... ويحالون للمحكمة الشرعية التي تقرر حكمهم المناسب مثل تبادل الأسرى أو الفداء بالمال أو المن عليهم دون مقابل حسب مقتضى الحال .
- كل من يقوم بقتل النساء والأطفال والشيخوخ العزل غير المقاتلين فسوف يعاقب شرعا حسب جرمته... وخاصة دفع الدية لأولياء القتل مع الكفارة ... ويمنع من القتال ويجرد من السلاح ... عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَعَاذِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.<sup>٥٣</sup>
- لا يجوز قتل من أعطي الأمان حتى لو كان قاتلاً ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفِتَنِ لَا يَفْتَنُكَ مُؤْمِنٌ»<sup>٥٤</sup>
- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ أَحَدُهُمَا: «يُنْصَبُ» وَقَالَ الْآخَرُ: «يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ»<sup>٥٥</sup>.
- لا يجوز قتل المسلم المعصوم الدم ولا غيره ممن لم يشارك بالقتال بالقول أو الفعل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ..، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>٥٦</sup>
- وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدْعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»<sup>٥٧</sup>
- لا يجوز قتل الناس على الهوية بتاتا كما يفعل النظام الفرعوني الطائفي في سورية، وإنما يجوز قتل من قتل وسلب ونهب واغتصب فقط ...
- أي كافر أعلن إسلامه قبل القبض عليه وأسرته فقد حرم دمه وماله، ووجب تعليمه أحكام الإسلام ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء: ٩٤]

<sup>٥٣</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٦١) (٣٠١٤)

<sup>٥٤</sup> - سنن أبي داود (٣/ ٨٧) (٢٧٦٩) صحيح

<sup>٥٥</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٠٤) (٣١٨٦)

<sup>٥٦</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>٥٧</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٠) ١٢٥ - (٢٦١٦)

وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>٥٨</sup>

## ٨- الخلاصة في أحكام قاطع طريق

- قاطع الطريق هو من يقوم بقتل الناس أو اختطافهم أو نهبهم أو نهب ممتلكاتهم، دون وجه حق، وبقوة السلاح .. ككثير من شبiche الثورة.

- قطع الطريق من أشد المحرمات في الإسلام

- لقد جاءت العقوبات الشديدة لمعاقبة قاطع الطريق الذي يشكل خطرا كبيرا عن أمن المجتمع وممتلكاته، قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) } [المائدة]

- أي: إنما جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزون به بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن يُقَتَّلُوا، أو يُصَلَّبُوا مع القتل (والصلب: أن يُشَدَّ الجاني على خشبة) أو تُقَطَّعَ يَدُ المحارب اليمنى ورجله اليسرى، فإن لم يُتَبَّ تُقَطَّعَ يَدُ اليسرى ورجله اليمنى، أو يُنْفَوْا إلى بلد غير بلدهم، ويُحبسوا في سجن ذلك البلد حتى تظهر توبتهم. وهذا الجزاء الذي أعدّه الله للمحاربين هو ذلٌّ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد إن لم يتوبوا.<sup>٥٩</sup>

- وعلى ضوء ذلك فسوف نقوم بتطبيق الحد الشرعي المقرر عليه ولا يجوز العفو عنه لأنه من حق الله تعالى ....

- يجب إعادة جميع ما نهبه أو اغتصبته أو أخذه من أموال وغيرها، ويجب عليه ردُّ ذلك فوراً بعد سماعه لهذا البيان إلى اللجنة الأمنية التي تحيله إلى اللجنة الشرعية لكي ترده إلى مستحقه .. ومن ردَّ الممتلكات التي اغتصبها ومنها السيارات وغيرها والأموال التي نهبها واغتصبها إلى اللجنة الأمنية في المنطقة... قبل إلقاء القبض عليه وتاب إلى الله تعالى من هذه الجرائم المركبة ... فسوف نعفو عنه ولن نعاقبه استناداً لنهاية الآية القرآنية الثانية.

<sup>٥٨</sup> - صحيح البخاري (١٤٤/٥) (٤٢٦٩)

<sup>٥٩</sup> - التفسير الميسر (١١٣/١)

وإذا كان يستخدم السيارة من أجل الجهاد وليست مملوكة لشخص معصوم الدم والمال، أي مملوكة للدولة.... فيجب عليه تسجيلها في اللجنة الأمنية وفي قيادة المنطقة الوسطى لكي ترد للدولة بعد إسقاط النظام، ولا يجوز له استخدامها لمصالحه الخاصة ولا بيعها.

- أما من قتل أثناء قطع الطريق ... وجاء تائباً فأولياء المقتول مخبرون بين قتله أو أخذ الدية منه أو العفو عنه ....

- ومن رفض الانصياع للحق والتوبة فسوف تتخذ اللجنة الأمنية بحقه الإجراءات اللازمة وتحيله إلى الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص والتي سوف تقيم عليه حدّ الله تعالى المناسب له.

- أي مسلم أو مسلمة رأى أو سمع عن هؤلاء الذين يقطعون الطرق باسم الثورة زوراً وبهتاناً يجب عليه تبليغ اللجنة الأمنية المختصة فوراً من أجل إلقاء القبض على هؤلاء المجرمين الذين يتسترون بالثورة.

- قال تعالى: { وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٧٥]

#### ٩- حكم نهب سيارات المازوت وغيرها مما يحتاج إليه الناس

- سيارات المازوت إذا كانت ذاهبة لمحطات النفط ( البترول) ونستطيع الحصول على البترول بسهولة من أجل حاجياتنا، فلا يجوز نهبها في هذه الحال ... وأما إذا لم يستطع الناس الحصول على حاجياتهم المشروعة، أو منعها عنهم النظام أو أخذت للتهريب أو لتزويد آليات النظام العسكرية ففي هذه الأحوال يجوز السطو عليها دون قتل السائق إلا إذا قاتلهم .... فيجوز لهم قتاله ....

- عندما تؤخذ هذه الصهاريج يجب توزيعها أولاً على المجاهدين في الميدان من أجل سياراتهم التي تستخدم في الجهاد أو الوقود ثم توزيع الباقي على عامة الناس المتضررين في المنطقة التي استولوا فيها عليه، وأما نهبه وبيعه في السوق السوداء فهذا من أشد المحرمات لأنه أكل لأموال الناس بالباطل واستغلال لحاجياتهم المشروعة، كما يفعله كثير ممن لا يخاف الله تعالى ولا يرجو اليوم الآخر .

- إن الذين يستولون عليه من هذه الأموال العامة لا يجوز لهم ملكيته ولكن يجوز لهم الانتفاع به بقدر حاجتهم فقط وتوزيع الباقي مجاناً على المتضررين من الناس والمحتاجين أيضاً ... وهذا يشمل كل شيء يغنمونه مما ينتفع الناس به ويحتاجون إليه .... مثل محل تجاري للنظام أو لشبيحته أو أعوانه .... فكله يفعل به ما ذكرته تماماً قبل قليل ... وهذا ينطبق عليه حديث «لَا تَقْلَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَرُدُّ الْمُسْلِمُونَ، قَوِيَّهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ»<sup>٦٠</sup> قَوْلُهُ: (قَوِيَّهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ) أَي: إِذَا خَرَجَ الْعَسْكَرُ مَعَ الْإِمَامِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، ثُمَّ حَارَبَ الْأَقْوِيَاءَ، فَالْقِسْمَةُ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْكُلُّ.<sup>٦١</sup>

<sup>٦٠</sup> - سنن ابن ماجه (٢/ ٩٥١) (٢٨٥٣) صحيح

<sup>٦١</sup> - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ١٩٨)

- النهب حرام في الإسلام، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>٦٢</sup>
- والنَّهْبُ الْغَنِيمَةُ وَالِاسْمُ النَّهْيَةُ (" فَلَيْسَ مِنَّا ") أَي: مِنْ جَمَاعَتِنَا وَعَلَى طَرِيقَتِنَا<sup>٦٣</sup>
- ويشمل ذلك ما يقوم بنهبه المقاتلون وغيرهم من أموال وممتلكات الناس ...
- وأما غير المحارِبين فلا يجوز نهب أموالهم ولا ممتلكاتهم فهم معصومو الدم والمال.
- وَتَتَأَوَّلُ النَّهْيُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْجَمَاعَةِ يَنْتَهُيُونَ الْغَنِيمَةَ، فَلَا يُدْخِلُونَهُ فِي الْقَسَمِ، وَالْقَوْمُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ فَيَنْتَهُيُونَهُ، فَكُلُّ يَأْخُذُ بِقَدْرِ قُوَّتِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَنَهْبُ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ مُحَرَّمٌ لَا يُشْكِلُ عَلَى أَحَدٍ، وَمَنْ فَعَلَهُ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ وَالزَّجْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.<sup>٦٤</sup>
- لا يجوز نهب أموال غير المسلمين من المحاربين بل يجب جمعها ووضعها تحت يد المجلس المحلي ثم يقوم بتوزيعها على المتضررين من المسلمين ولا يجوز بيعها ولا الاستئثار بها
- وهو نوع من الغلول المنهي عنه أيضاً، قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [آل عمران: ١٦١] يُنَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَسُولَهُ الْكَرِيمَ عَنْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنَ الْمَغْنَمِ خَلِيسَةً (عَنِ الْغُلُولِ)، وَعَنِ الْخِيَانَةِ فِي أَذَاءِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ ذَلِكَ وَيُهْدِدُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَغْلُ بِأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَا غَلَّ لِيُحَاسَبَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.<sup>٦٥</sup>
- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، قَالَ: " لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَعْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَعْتُكَ، وَأَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَعْتُكَ "<sup>٦٦</sup>
- وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي

<sup>٦٢</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (١٥٤/٤) (١٦٠١) صحيح

<sup>٦٣</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٩٧٤/٥)

<sup>٦٤</sup> - شرح السنة للبيهقي (٢٢٨/٨)

<sup>٦٥</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٥٤، بترقيم الشاملة آلبا)

<sup>٦٦</sup> - صحيح البخاري (٧٤/٤) (٣٠٧٣) وصحيح مسلم (٣/١٣٦٦) ٣٢ - (١٧٤٧)

[ش (فذكر الغلول) تعرض لذكره وبيان حكمه. (عظم أمره) شدد في الإنكار على فاعله. (لا ألفين) لا أحدن. (ثغاء) صوت الغنم. (حمجمة) صوت الفرس إذا طلب العلف. (لا أملك لك شيئا) من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله تعالى. (رغاء) صوت البعير. (صامت) الذهب والفضة ونحوهما. (رقاع) جمع رقعة وهي الخرقعة. (تخفق) تتحرك]

التَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ»، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ<sup>٦٧</sup>

- الذي يقاتل من أجل الغنائم والأسلاب لا أجر له عند الله تعالى، فعن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَتَبِعُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَجْرَ لَهُ»، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسُ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَعَلَّكَ لَمْ تُفْهَمْ، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَتَبِعُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «لَا أَجْرَ لَهُ»، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسُ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ الثَّالِثَةُ: رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَتَبِعُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «لَا أَجْرَ لَهُ»<sup>٦٨</sup>

## ١٠ - الخلاصة في أحكام الاختطاف:

- الاختطاف هو القيام بخطف رجل يقاتل مع النظام الطاغوتي الفرعوني في سورية

- يجوز اختطاف أي رجل يدافع عن النظام الفرعوني في سورية، ولا يجوز اختطاف النساء والأطفال شرعاً، إلا إذا قام النظام الفرعوني في سورية أو المواليون له باختطاف نساء وأطفال المسلمين، فيجوز من باب المعاملة بالمثل اختطاف نساؤهم وأطفالهم، ولا يجوز إهانتهم ويجب معاملتهم بالحسنى ....

ويبادل هؤلاء بالنساء والأطفال الذين اختطفوهم من المسلمين.

- يجب إحالة المختطف إلى اللجنة الشرعية المنبثقة عن الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص أو المحافظات الأخرى، وهي الجهة الوحيدة المخولة بالتحقيق معه وإصدار الحكم الشرعي المناسب له، فإن ثبت أنه قتل وسلب ونهب واغتصب فيجوز الحكم بقتله وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]

- إذا لم يثبت عليه قتل ولا نهب وسلب فيجوز فداؤه بأسرى أو محتطفين منا، كما يجوز فداؤه بالمال ويعطى للجنة المالية في قيادة جبهة حمص .... ويجوز المن عليه وإطلاق سراحه حسب مقتضى الحال ....

- لا يجوز اختطاف غير المقاتلين بالقول والفعل أو الجواسيس لصالح النظام الخبيث، كما لا يجوز أخذ فدية ونحوها من المختطف من قبل الخاطفين ....

- كل من يقوم باختطاف إنسان بريء مسلم كان أو غير مسلم فسوف يعاقب أشد العقوبات الشرعية التي وردت في آية الحراة، أي يعامل معاملة قاطع الطريق، ويتحمل كل الأضرار المادية

<sup>٦٧</sup> - صحيح مسلم (١٠٧/١) ١٨٢ - (١١٤)

[ش (في بردة) البردة كساء مخطط وهي الشملة والنمرة وقال أبو عبيد هو كساء أسود فيه صور وجمعة برد وقوله في بردة أي من أجلها وبسببها (غلها) قال أبو عبيد الغلول هو الخيانة في الغنيمة خاصة وقال غيره هي الخيانة في كل شيء ويقال منه غل يغل]

<sup>٦٨</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٤٩٤) (٤٦٣٧) صحيح

المعنوية التي ترتبت على عمله المخالف للإسلام، قال تعالى : {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

- كل من يقوم باختطاف الأبرياء فنحن بريئون منه ومن كل من يساعده، وسوف تقوم اللجان المختصة بإلقاء القبض عليه وعلى كل من يسهل له مثل هذا العمل المشين، وإحالتة إلى اللجنة الشرعية من أجل التحقيق معه وإعطاء الحكم الشرعي له ...

- أي واحد يقوم بمثل هذه الأعمال المحرمة من اختطاف للأبرياء أو السيارات وغيرها بغير وجه حق ... فلا علاقة له بالثورة السورية، وسوف يعامل معاملة قاطع الطريق المشار إليه أعلاه كائناً من كان.

- كل من قام باختطاف أو نهب أو سلب الآليات ونحوها التي تعود لمعصومي الدم والمال ... سابقا فيجب عليه بعد هذا البيان رد المختطف أو المال الذي أخذه أو الآليات المسروقة إلى اللجنة الأمنية التي تسلمها إلى اللجنة الشرعية التي تردها إلى أصحابها الشرعيين .... وسوف تعفو عن عقوبته لأنه تاب قبل القدرة عليه قال تعالى في الآية التالية لآية الحراة : {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المائدة: ٣٤]

#### ١١- هل يجوز قتل كل نصيري علوي ؟ وهل الأصل في دمائهم الحل ؟

إن الذين يقاتلون الشعب السوري الأعزل والمنتفض على جلاديه كثر، فيهم المسلم وفيهم النصيري وفيهم الدرزي وفيهم الإسماعيلي وفيهم النصرائي، وفيهم المجوسي من الحرس الوثني الإيراني، وفيهم حزب اللات اللبناني، وفيهم جماعات رافضية من العراق وفيهم مرتزقة وغيرهم عربا وعجماء .... وليس الذي يقاتلنا ويقتلنا هم النصيرية ( العلوية ) فقط كما يظن كثير من السذج من الناس الذين لا يعيشون على أرض الواقع ....

وعلى ضوء هذه الحقائق أقول وبالله التوفيق :

أولاً- يجوز قتل كل واحد يقاتلنا أو ينتهك حرماننا سواء أكان سنيا أم شيعيا أم نصيريا أم غيرهم قال تعالى : {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: ١٩٠]

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٦٩</sup>

ثانيا- لا يجوز تعمد قتل غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ إلا إذا ترس بهم هؤلاء الجرمون ولا يمكن تحقيق النصر إلا بقتلهم ... ويكون المقصود بهذا المحاربون وليس النساء والأطفال ....

<sup>٦٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: "وَأَمَّا إِثْلَافُ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ بِالتَّحْرِيقِ وَالتَّخْرِيبِ وَقَطْعِ الْأَشْجَارِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِإِخْزَائِهِمْ وَإِرْغَامِهِمْ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: { مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } [الحشر: ٥]، وَمِثْلُهُ قَتْلُ خِيُولِهِمْ وَإِبْلِهِمْ، إِذَا كَانَتْ تَحْتَهُمْ فِي حَالِ الْقِتَالِ.

وَكَذَلِكَ قَتْلُ أَطْفَالِهِمْ إِذَا تَتَرَّسُوا بِهِمْ، لِأَنَّهُ أَشَدُّ إِحْزَاءً لَهُمْ مِنْ تَحْرِيقِ دِيَارِهِمْ وَقَطْعِ أَشْجَارِهِمْ.<sup>٧٠</sup>  
قال ابن تيمية: "وَالشَّارِعُ يَعْتَبِرُ الْمَفَاسِدَ وَالْمَصَالِحَ، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَدَّمَ الْمَصْلَحَةَ الرَّاجِحَةَ عَلَى الْمَفْسَدَةِ الْمَرْجُوحَةِ؛ وَلِهَذَا أَبَاحَ فِي الْجِهَادِ الْوَاجِبِ مَا لَمْ يُبَحِّهِ فِي غَيْرِهِ، حَتَّى أَبَاحَ رَمْيَ الْعَدُوِّ بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَإِنْ أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَتَعَمُّدُ ذَلِكَ يَحْرُمُ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فِي الشَّرِيعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ."<sup>٧١</sup>

ثالثاً- لو تترسوا بأسرى مسلمين مدنيين كانوا أو عسكريين، فيجوز ضربهم إذا كنا نعلم أنه لا يمكن تحقيق النصر عليهم إلا برمي الجميع، ففي الموسوعة الفقهية: "لَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ رَمْيُ الْكُفَّارِ إِذَا تَتَرَّسُوا بِالْمُسْلِمِينَ وَأَسَارَهُمْ أَثْنَاءَ الْقِتَالِ، أَوْ حَصَارِهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَعَتْ الضَّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ بِأَنْ كَانَ فِي الْكَفِّ عَنْ قِتَالِهِمْ أَنْهَزَامٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْخَوْفُ عَلَى اسْتِئْصَالِ قَاعِدَةِ الْإِسْلَامِ، وَيُقْصَدُ بِالرَّمْيِ الْكُفَّارِ."<sup>٧٢</sup>

رابعاً- إذا شتركت النساء والأطفال والشيوخ في القتال بقول أو فعل يقتلون قولاً واحداً... لأنهم هنا محاربون ....

فَعَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ يُبَيِّتُونَ فَيُصِيبُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، فَقَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»<sup>٧٣</sup>

وقال النووي: "أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَتَحْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ إِذَا لَمْ يُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلُوا قَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ يُقْتَلُونَ وَأَمَّا شُبُوحُ الْكُفَّارِ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ رَأْيٌ قُتِلُوا وَإِلَّا فَفِيهِمْ وَفِي الرَّهْبَانِ خِلَافٌ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ لَا يُقْتَلُونَ وَالْأَصَحُّ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ قَتْلُهُمْ"<sup>٧٤</sup>

خامساً- لا يجوز شرعاً قتل العلوي النصيري أو غيره على الهوية، كما يفعلون بالمسلمين السنة في سورية، وكما كان يفعل رافضة العراق بأهل السنة في العراق، فقد كان القتل على الهوية.... قال تعالى: {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام: ١٦٤]

<sup>٧٠</sup> - قواعد الأحكام في مصالح الأنعام (١/ ٩٢) والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٣٥٣)

<sup>٧١</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (٣/ ٣٢٦) والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٤٥١)

<sup>٧٢</sup> - الموسوعة الفقهية ١٠/ ١٣٧، ١٣٨، ومصطلح: (تترس). والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٤٠٤)

<sup>٧٣</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٦٤) - ٢٦ (١٧٤٥) (يبينون) معنى يبيتون أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي

ومنه البيات]

<sup>٧٤</sup> - شرح النووي على مسلم (١٢/ ٤٨) والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ٣١٢٦)

فنحن- معشر أهل السنة والجماعة - عندنا رباني يجب الالتزام به قولاً وعملاً ....  
سادساً- أي علوي ألقى القبض عليه ،فهو إما أن يكون مسلحاً ،فهو حربي في هذه الحال ....  
ويجوز قتله إن ثبت أنه قتل أو نهب وسلب أو انتهك الحرمات .....لكن يجب أن يوافق أهل العلم  
الذين مع الثورة وفي المنطقة على قتله حتى لا يكون القتل بالظنة .....لكن إن أقاموا عليه حكم لا  
ينبغي تصويره ولا نشره في وسائل الإعلام من باب السياسة الشرعية .  
وإذا لم يكن مسلحاً فالأصل عدم قتله وعصمة دمه إلا إذا تبين لنا بالأدلة القاطعة أنه قتل أو نهب  
وسلب فيجوز قتله ...

وإذا لم يتبين لنا شيء من ذلك .... فيبادل بأسرى أو بمال أو يمن عليه بغير شيء حسب مقتضى  
الحال ....

ونحن الآن نقاتل كل من يقاتلنا منهم بقول أو فعل.... وما سواه فلا وألف لا ....فالمسلم منهم  
الذي لا يقاتلنا بقول أو بفعل لا يجوز قتله شرعاً ولا أخذ ماله.....فليست غاية المسلم في الأرض  
سفك الدماء هكذا والتعطش لها ....بل لها مكانها المناسب ووقتها المناسب تماماً ....  
وعندما يكون عندنا دولة إسلامية لا شرقية ولا غربية تحكم بما أنزل الله عند ذلك سوف يكون  
لهؤلاء ولغيرهم أحكام شرعية خاصة بهم ....

سابعاً- أي نصيري ( علوي ) ينشق الآن عن صفوف النظام الفرعوني الخبيث وينضم لصفوف الثوار  
- على سبيل الافتراض - ويدخل في الإسلام ويكفر بما سواه فسوف يعصم دمه وماله إلا إذا كان  
قد نهبه وسلبه فيرد لأصحابه الشرعيين ....

ثامناً- الذي يفتي بقتل كل علوي ( نصيري) على الهوية هذا ليس بطالب علم ،وليس هذا القول  
بقول أحد يعتد به من أهل العلم ،فلا يجوز أخذ الفتوى إلا من أهلها الحقيقيين .... والله أعلم .  
وأما من يقول : "وهل الأصل في دمائهم الحل ؟"  
فيقال له :

- لا يوجد دولة إسلامية تحكم بما أنزل الله وتجاهد في سبيل الله في عصرنا هذا  
- مسألة اعتبار أن الكفار بشكل عام مهद्रوي الدم كلام فيه نظر كبير .... بل غير صحيح بهذا  
الاطلاق

- عندما توجد دولة إسلامية تحكم بما أنزل الله تقسم الناس إلى مؤمنين وإلى ذميين أو معاهدين وإلى  
محاربين وحتى المحاربين ليس الأصل حل دمهم إلا إذا أقيمت عليهم الحجة ورفضوا الدعوة الإسلامية  
،ولذلك دائماً المسلمون عندما انطلقوا في الأرض كانوا يخبرون الناس بين ثلاث .... الإسلام أو  
دفع الجزية ...أو القتال .... وليس القتال أولاً



فَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاتْلُوا مِنْ كَفَرٍ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمُتُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَحَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهِمُ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا»<sup>٧٥</sup>

الذي يقول اليوم ممن يحسبون على العلم أن الأصل في دماء الكفار حلال - قبل وجود الدولة الإسلامية التي تتحكم إلى الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة - هو ليس بطالب علم أصلاً ... وهو قول مفترى على الإسلام بهذا الشكل ...

فلماذا لم يرد المسلمون الاعتداءات التي وجهت إليهم من قبل المشركين في مكة المكرمة؟؟؟  
ولماذا لم يقيم المسلمون باغتيال أئمة الكفر أمثال أبي جهل في مكة المكرمة طالما أن الأصل فيهم عدم العصمة؟؟؟؟

- لا يجوز نقل أقوال الفقهاء ووضعها في غير مكانها، فهذا تدليس وتلبيس عليهم ....  
- إذا سلمنا بأن كل الكفار غير معصومي الدم - حسب زعم البعض - فمعنى ذلك يجب أن نقتل كل نصيري ودرزي وإسماعيلي ونصراني ويهودي وبوذي وغيرهم، فمن يقول بهذا؟؟؟  
وهل أفنى أهل العلم السابقين بإبادتهم وقتلهم جميعاً؟؟؟؟!!!  
لا أحد من أهل العلم السابقين (المعتبرين) بقول بهذا القول الغريب والعجيب  
- لا يجوز أخذ الفتوى إلا من أهلها المعروفين بالعلم والتقوى والورع، وليس من أي واحد تكلم عن هذه الأشياء.

<sup>٧٥</sup> - صحيح مسلم (٣/١٣٥٧) - (١٧٣١)

- إنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - الذي تكلم عن النصيرية أكثر من كل طلاب العلم المعاصرين له - لم يقل بقتل كل نصيري وأنه حلال الدم في أي مكان وجد، ولكن وردت عنه بعض العبارات المطلقة على أسئلة وردته قيدت في أمكنة أخرى، فلا يجوز أخذ بعض كلامه وترك كلامه الآخر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: مَسْأَلَةٌ: فِي طَائِفَةٍ مِنْ رَعِيَّةِ الْبِلَادِ كَانُوا يَرَوْنَ مَذْهَبَ النُّصَيْرِيَّةِ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَاحْتَلَفَتْ أَقْوَالُهُمْ فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِلَهٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، يَعْنُونَ الْمَهْدِيَّ، وَأَمَرُوا مَنْ وَجَدَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَأَعْلَنُوا بِالْكَفْرِ بِذَلِكَ، وَسَبَّ الصَّحَابَةَ، وَأَظْهَرُوا الْخُرُوجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَعَزَمُوا عَلَى الْمُحَارَبَةِ، فَهَلْ يَجِبُ قِتَالُهُمْ وَقَتْلُ مُقَاتِلَتِهِمْ، وَهَلْ تُبَاحُ ذَرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ أَمْ لَا؟  
الْجَوَابُ:

"لِحَمْدِ اللَّهِ. هَؤُلَاءِ يَجِبُ قِتَالُهُمْ مَا دَامُوا مُمْتَنِعِينَ حَتَّى يَلْتَزِمُوا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ النُّصَيْرِيَّةَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كُفْرًا بِدُونِ اتِّبَاعِهِمْ لِمِثْلِ هَذَا الدَّجَالِ، فَكَيْفَ إِذَا اتَّبَعُوا مِثْلَ هَذَا الدَّجَالِ. وَهُمْ مُرْتَدُّونَ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ رَدَّةً، تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُغْنَمُ أَمْوَالُهُمْ. وَسَبَى الذَّرِيَّةِ فِيهِ نَزَاعٌ، لَكِنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ تُسَبَى الصَّغَارُ مِنَ أَوْلَادِ الْمُرْتَدِّينَ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ الصَّدِّيقِ فِي قِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ."<sup>٧٦</sup>

كذلك لقد عاد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال في الصفحة نفسها حول حكم النصيرية وغنيمة أموالهم، فقال رحمه الله: "وَأَمَّا إِذَا لَمْ يُظْهَرُوا الرَّفْضُ، وَأَنَّ هَذَا الْكَذَّابَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ، وَامْتَنَعُوا، فَإِنَّهُمْ يُقَاتَلُونَ أَيْضًا، لَكِنْ يُقَاتَلُونَ كَمَا يُقَاتَلُ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَكَمَا يُقَاتَلُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَهَؤُلَاءِ يُقَاتَلُونَ مَا دَامُوا مُمْتَنِعِينَ، وَلَا تُسَبَى ذَرَارِيُّهُمْ، وَلَا تُغْنَمُ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي لَمْ يَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى الْقِتَالِ، وَأَمَّا مَا اسْتَعَانُوا بِهِ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَيْلٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَفِي أَخْذِهِ نَزَاعٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ..."<sup>٧٧</sup>

قلت :

ففي الحالة الأولى يعاملون معاملة المرتدين .... ولكن ضمن شروط ذكرها وهي موجودة بنص السؤال، وهي امتناعهم عن تطبيق شرائع الإسلام، تأليه بعض البشر، وقتال الدولة المسلمة آنذاك .... وغير ذلك من أمور ....

وفي الحالة الثانية يعاملون معاملة الخوارج، والخوارج ليسوا كفارا ؛ بل مسلمين .... وفي هذه الحال يقاتلون والعلة هي (( الامتناع عن تطبيق شعائر الإسلام )) ومحاربة الدولة المسلمة والتمرد عليها ....

<sup>٧٦</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٥١٤) ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٢٨/ ٥٥٣)

<sup>٧٧</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٥١٤) فما بعدها ومجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٥٤) والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ٧٨٥)

والعلة واحدة كما ترى في الحالتين .... مع زيادة في الأولى ،والذي قاتل المرتدين والخوارج كلاهما إمام من أئمة المسلمين وخليفة من خلفائهم .... فأيهما الصحيح من أقواله فيهم ؟....؟

- أين كان هؤلاء الذين يفتون بمثل هذه الفتاوى الشاذة قبل قيام الثورة السورية المباركة ؟؟؟

لماذا لم يفتوا بكفر النظام الفرعوني في سورية ووجوب الخروج عليه من قبل ؟؟؟؟

أم أنه كان يحرم الخروج عليه والإفتاء بكفره قبل الثورة وصار بعد الثورة واجباً ؟؟؟

- نحن في الشام لسنا بحاجة لمفتين من الخارج ،ولسنا إمعات ،ولا جهلة حتى نحتاج لمثل هؤلاء المجاهيل لكي يفتوا لنا في الدماء والأموال الأعراض والحرقات.

بل لا يوجد أحد من أهل العلم المعترين اليوم قد أفتى بمثل هذا الكلام

وعلى من يفتي بذلك أن يطبق هذا الحكم في بلده الذي يعيش فيه وليس في بلدنا سورية والتي تأمر على ثورتها المباركة القريب والبعيد ....

ونحن منطلقنا هو المحكمات الواضحات في القرآن والسنة وأقوال أهل العلم المعترين من السابقين الذي سلمت لهم الأمة بالعلم والتقوى والتفاني بخدمة الأمة المسلمة ،وليس من المعاصرين ..... مع احترامنا لكل أهل العلم قدامى ومحدثين .

الحادي عشر - بعد انتصار هذه الانتفاضة المباركة إن شاء الله تعالى ،لا يجوز قتل أحد إلا ببينة وعن طريق المحكمة المدنية العادلة التي ستشكل لهذا الخصوص .... قال تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

الثاني عشر - يحرم الانتقام والتشفي ،بل يُقتل من قتل فقط جزاء وفاقا إلا إذا كان قد تاب وعفا عنه أولياء المقتول .. فيترك ،قال تعالى : { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } [الأنعام: ١٦٤]

ولكن لا يجوز العفو عمن ارتكبوا مجازر حرب لأنها حق الله تعالى ،إلا إذا تابوا قبل القبض عليهم .... قال تعالى : { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) } [المائدة: ٣٣، ٣٤]

## ١٢ - الحدود الشرعية لطاعة رئيس الكتيبة وغيره

لقد أمر الإسلام بوحدة الجماعة وحث عليها

- بعض ما يجب على قائد جيش المسلمين وعلى جنوده أن يرغب الناس في الجهاد، ويمنع المخذل والمُرَجَف، وكل من لا يصلح للجهاد، ولا يستعين بكافر إلا لضرورة.

أن يُعَدَّ الزاد وما يحتاجه في الجهاد، ويسير بالجيش برفق، ويطلب لهم أحسن الطرق والمنازل.  
أن يمنع الجنود من الفساد والمعاصي، ويحدّثهم بما يقوي نفوسهم، ويرغبهم في الشهادة، ويأمرهم بالصبر والاحتساب، والمحافظة على الطاعات.

أن يقسم الجيش، ويعيّن عليهم العرفاء والحراس، ويعقد الأولوية والرايات، ويسبقهم إلى العدو عند الفرع.

أن يشاور في أمور الجهاد أهل الدين والرأي والخبرة.  
أن ييث العيون على الأعداء؛ ليعرف عددهم وأخبارهم.  
أن يوصي جنوده بالتوكل على الله، وكثرة ذكره، والثناء عليه، ولزوم الاستغفار، والرحمة فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم تقوى الله عز وجل.  
أن يكون قدوة حسنة للمجاهدين معه، ويترهم منازلهم، ولا يستأثر عليهم بشيء، ولا يأمرهم بمعصية الله....

- قائد الكتيبة له حقوق على الجنود والجنود لهم عليه حقوق أيضا وهي باختصار :

ما يلزم الأعضاء في حق الأمير عليهم

الأول: السمع والطاعة للأمير في غير معصية

الطاعة واجبة في المنشط والمكره وليس في المنشط فقط، بل يمكن القول بأن الاختبار الحقيقي لصديق الطاعة لا يكون إلا في المَكْرَه، ومما يدخل في طاعة الأمير.

أ = اتباع رأي الأمير في الأمور الاجتهادية كقصر الصلاة أو إتمامها، وجمعها أو عدمه وإن كان الأمير يُعَوِّزُه الفقه فعليه سؤال من معه من أهل العلم الأمثل فالأمثل فيما يشكل عليه.

ب = تفويض الأمور المباحة والفنية إلى رأي الأمير وتدبيره حتى لا تختلف آراؤهم، لقوله تعالى: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: ٨٣]

ج = ويدخل في الطاعة أن يقبل كل أخ العمل المكلف به من قبل الأمير وإن كان لا يحبه، ولا يأنف من عمل في سبيل الله ولو كان حقيرا

د = ويدخل في الطاعة ألا ينصرف أحد من عمل أو مكان إلا بإذن أميره أو حسب التعليمات المسبقة وكذلك لا يغادر أحد المعسكر إلا بإذن

هـ = ويدخل في الطاعة: طاعة أمر الأمير المكتوب تماما كالأمر الشفهي، ويدخل في الأوامر المكتوبة الرسائل،

ما يُقَيِّدُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِلْأَمِيرِ.

يقيدهما أمران: المعصية من جهة الأمير والاستطاعة من جهة المأمور.

أ = أما المعصية فقد ذكرت أدلتها فيما سبق، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٧٨</sup>

فلا يطيعه في المعصية ولكن لا يخرج عليه ولا يخفى أن هذا — عدم الخروج على الأمير والصبر عليه — هو الواجب فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>٧٩</sup>

هذا كله مقيد بما إذا وقع الأمير في الكفر الصريح أو البدعة المكفرة

ب = وأما الاستطاعة من جهة المأمور، فدلليها ما رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٨٠</sup>.

الثاني: النصح للأمير

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: "نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفَظَهَا وَوَعَاهَا وَأَذَاهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهٍ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالتَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ" -<sup>٨١</sup>

قال النووي: "وَأَمَّا التَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ فَمَعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَنْبِيهِمْ وَتَذَكِيرُهُمْ بِرَفْقٍ وَلُطْفٍ وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغُهُمْ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَأْلُفُ قُلُوبِ النَّاسِ لَطَاعَتِهِمْ"<sup>٨٢</sup>

= ومما يدخل في النصح الإشارة على الأمير بما يخفى عليه من الأمور التي يحيط بها غيره.

= ومما يدخل فيه أيضا إخبار الأمير بكل ما يؤدي إلى إفساد الجماعة أو تفريق شملها كوجود بعض

العناصر السيئة أو المفسدة ونحو ذلك، وعلى الأمير التثبت والتحقيق قبل التصرف

والأفضل نصح الأمير سرا.

<sup>٧٨</sup> - صحيح البخاري (٦٣ / ٩) (٧١٤٤)

<sup>٧٩</sup> - صحيح البخاري (٤٧ / ٩) (٧٠٥٤) وصحيح مسلم (٣ / ١٤٧٧) (٥٥ - (١٨٤٩)

<sup>٨٠</sup> - صحيح البخاري (٧٧ / ٩) (٧٢٠٢)

<sup>٨١</sup> - مسند الشافعي (ص: ٢٤٠) صحيح

<sup>٨٢</sup> - شرح النووي على مسلم (٣٨ / ٢)

عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ قَالَ لِعِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَ عِيَاضُ لَهُشَامُ: قَدْ سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِدَيِّ سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيَخْلُو بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا فَقَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ»<sup>٨٣</sup>

والذي أراه - والله أعلم بالحق - أن الإسرار بالنصح للأمير أو الجهر به يتوقف على:

١: حال المنصوح (الأمير) فيختار الناصح أنسب وسيلة حسب حال المنصوح وما يقبله.

٢: حال الموجودين: فقد يكون نصحه سرا أولى حتى لا يجترئ الناس على الأمير فتقع فتنة وتفترق الكلمة

الثالث: توقيف الأمير. والنهي عن تجريحه

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»<sup>٨٤</sup>.

وإهانة ولي الأمر قد تكون بعضيان أو امره والاستخفاف بهما، أو بالسخرية من الأمير بالقول والغمز واللمز أو بوصفه بصفة خلقية أو خلقية فيه تدعو للاستخفاف به، أو بمدح غيره بما فيه تعريض بالذم لهذا الأمير، أو بتشجيع الآخرين على إهانة الأمير وعصيانه وعموما يدخل في الإهانة كل ما فيه انتقاص لقدرة الأمير وتجريحه...<sup>٨٥</sup>

- ما سوى ذلك ليس من صلاحيتهم هذا إذا عينهم أمير المؤمنين، والدولة المسلمة غير موجودة الآن فليس لهم ولاية تامة عليهم وليس من حقهم عقوبتهم شرعاً....

بل يجب أن يكون هناك مجلس قضائي من خيرة طلاب العلم

وهذا المجلس يراقب تصرفات القائد والجنود

وكذلك ترفع إليه جميع المخالفات الشرعية حتى لو كانت بين القائد وبين بعض جنوده ويتم البت فيها من خلال الأدلة الشرعية، والمجلس القضائي هو الذي يحق له إصدار العقوبات الشرعية المناسبة وليس قائد الكتيبة كائناً من كان....

وهناك في الإسلام فصل تام بين السلطة القضائية وبين السلطة الإدارية والسياسية...

وقائد الكتيبة ليس من حقه أن يتصرف تصرفات الأمير الشرعي، حتى لو كنا نحن الذين قمنا بتعيينه، كل ذلك لكي لا يظلم أحد في الإسلام... وهذا من باب توزيع الاختصاصات شرعاً

<sup>٨٣</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٥٤) (١١٣) والسنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٢١) (١٠٩٦) صحيح

<sup>٨٤</sup> - سنن أبي داود (٤/ ٢٦١) (٤٨٤٣) حسن

<sup>٨٥</sup> - والتفاصيل في كتابي "آداب المجاهد في سبيل الله"

ولذلك منع الإسلام القاضي الشرعي المعين من قبل الدولة المسلمة أن يحكم في أية قضية بعلمه .... بل ترفع لقاض آخر ويصبح هو عبارة عن شاهد على القضية فقط .... حتى لو كان أمير المؤمنين لا يجوز للقاضي الشرعي أن يأخذ بشهادته وحده ... فلا بد من يمين أو شاهد آخر .... كل ذلك من أجل إنصاف الناس وعدم ظلمهم ، وأي قائد كتيبة يظن نفسه أنه الحاكم المطلق كما كان أزام النظام الفرعوني في سورية يفعلون فهو ييقن واهم ومخطئ ومخالف لشرع الله تعالى ، وهذا من صفات الفراعنة الذين لعنهم الله تعالى ... ونحن عند التنازع نرد الأمر لكتاب الله تعالى ولسنة رسوله ﷺ وليس للأمر ولا لغيره كائنا من كان ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]

### ١٣ - حكم أموال النصريين المدنيين

أولاً- كل من يدافع عن هذا النظام الفرعوني بالقول والفعل ... مثل المشاركة بالقتل والنهب والسلب ... يجوز قتله ومصادرة ماله لصالح الجيش الحر وليس لصالح الكتيبة ... هذا إذا كنا في معركة معهم ...

ثانياً- إذا صاروا أسرى فيجب التحقيق معهم من قبل لجنة شرعية متخصصة ... فإن ثبت أنهم قتلوا وسلبوا نهبوا فيجوز الحكم بقتلهم وسلبهم وإن لم يثبت أنهم قتلوا أو سلبوا ونهبوا ... فلا يقتلون فيمكن مبادلتهم بأسرى أو بفدية مالية إذا كانوا غير مسلمين

وإن كانوا مسلمين ولم يقتلوا ولم ينهبوا فيجب عليهم الانشقاق شرعاً والانضمام لصفوف الجيش الحر ...

ثالثاً- أي ضابط أو مجند مع النظام يوجد خارج قطعته وهو غير مسلح لا يجوز قتله ... بل يؤسر ويحال للجنة الشرعية القضائية لكي تبت بأمره ....

رابعاً- الذي لا يشارك بالقتل ولا النهب ولا السلب ... لا يجوز قتله .... لكن يجوز إذا كان معه سلاح أو سيارة للجيش ونحو ذلك مصادرها لصالح الجيش الحر ولا يجوز بيعها ولا استخدامها للمصالح الخاصة ...

خامساً- ليست الغاية من ثورتنا المباركة هي نهب البلد باسم الجهاد فهذا باطل وغير صحيح ، بل الغاية تطهير البلد من الطاغية الأسد ومن معه ..... والحفاظ على مقدرات البلد لأنها ملك عام للبلد ومنها أسلحة الجيش السوري فهو ملك عام وليس غنائم كما يظن الجهال .... هي أخذت من قوت الشعب المسكين خلال خمسين سنة

فليست الغاية تدميرها ولا استيلاء عليها ولا بيعها والتصرف فيها كما تفعل بعض الكتائب التي لا تنضبط بالأحكام الشرعية ...

فاتقوا الله في الدماء والأموال ... ولا يجوز لكم التوسع في هذا الأمر  
وركزوا على من يقوم بقتلنا ونهبنا .... كائنا من كان ... ودعوا غيرهم ...  
نريد إسقاط هذا النظام الخبيث وليس تدمير سورية ولا ذبح الشعب السوري بحجة موالاته للنظام .  
**١٤ - ما حكم النصارى الموجودين عندنا في المدينة (دمائهم وأموالهم ) في ظل عدم وجود إمام  
ولا عقد ذمة أو هدنة أو أمان ؟**

الجواب :

النصارى الذين عندنا في سورية وكل من لم يقاتل مع هذا النظام الخبيث دماءهم وأموالهم  
وأعراضهم مصانة ومحرمة ...  
وعندما توجد دولة إسلامية تعاملهم معاملة أهل الذمة  
وليست مشكلتنا مع النصارى ... بل مع كل من يقف مع النظام الفرعوني في سورية  
فإذا كان النصارى وغيرهم لا يقفون بجانب النظام بالقول والفعل فلا يجوز قتلهم ولا مصادرة  
أموالهم ولا طردهم من بيوتهم ..

#### **١٥ - تحريم توزيع الغنائم على المقاتلين في سورية**

كل ما نغنمه من الجيش الأسدي ليس بغنيمة بل هو ملك عام للشعب السوري لأنه أخذ من قوت  
الشعب وليس بغنائم ، فلا يحل قسمتها ولا بيعها ولا هبتها ولا التصرف فيها ، بل تبقى ملكية عامة  
لكل الجيش الحر ، ويجب أن توزع حسب حاجة المجاهدين لها ... ولا يجوز لرئيس الكتبية التصرف  
بها ولا الاستئثار بها لأنها ملك عام  
ويجب إعادتها لوزارة الدفاع بعد سقوط النظام الخبيث  
وكل من يقوم بتوزيع الغنائم أو بيعها والتصرف فيها بغير ما ذكرنا فسوف يحاسب على عمله المحرم  
هذا كسارق وحرامي وغال ، ولن يشفع له أحد بحجة أنه جاهل لا يعرف ...  
كما أنه يحرم أخذ الفتوى من جاهل ...

والذي يفتي من الناس بإباحة الغنائم في سورية فسوف يحاسب على فتواه تلك أيضاً ... لأنه لا  
يوجد حرب بين دولة إسلامية ودولة كافرة

بل القتال بيننا وبين نظام فرعوني أخذ الحكم بالقوة ونهب خيرات الشعب خلال خمسين سنة.

#### **١٦ - حكم أخذ الماوزت والغاز من البيوت التي هرب منها أصحابها خوفاً من الموت**

إذا كانوا مضطرين لذلك من أجل التدفئة والطعام ... فيجوز لهم أخذ حاجتهم الضرورية من طعام  
وشراب خلال ... ونحو ذلك لكن لا يحل لهم بيعه ...



ويجب عليهم المحافظة على أثاث البيت ومتاعه ....

ومن باع شيئا من ذلك فهو حرامي وسارق سوف يحاسب عليه عند الله تعالى وعند الناس ..

## ١٧- قتل جنود النظام الفرعوني في سورية بين المصلحة والمفسدة

١- إذا كان هذا الضابط مع النظام وقد شارك بالقتل والنهب والسلب ونحو ذلك فهو يستحق القتل..

٢- ومثله السيارة العسكرية إذا كانت تحمل جنودا يقاتلون مع الطاغية الأسد أو ينهبون ويسلبون أو يداهمون البيوت ونحو ذلك فيجوز ضربها وقتلهم جميعا ...

٣- لكن لا بد من التأكد أن هؤلاء يستحقون القتل ... وكذلك أن الضرر الذي يتمخض ( يترتب ) عن هذه العملية أقل بكثير من النفع الذي تجلبه ....

٤- إذا كانت الأضرار المترتبة على هذا الفعل للمنطقة أكثر بكثير من المنفعة فينبغي ترك هذا الفعل ؛لأن دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة ...

٥- الذي يقدر المصلحة والمفسدة هو القائد الميداني ومن معه

٦- إذا صار التحام بأن أطلق الضابط النار عليهم أو الجنود أطلقوا عليهم النار فيجوز لهم الرد عليهم وقتلهم ... لأنهم في هذه الحال ليسوا مهاجمين....

## ١٨- من قتل مظلوما في سورية من المسلمين فهو شهيد

١- لا شك أن من قتل دون ماله ودون دمه ودون أهله ومن قتل مظلوما ... كلهم شهداء عند الله تعالى بالنص الصحيح الصريح

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٨٦</sup>  
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مُقَرَّنٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٨٧</sup>

وهؤلاء حكمهم شهيد المعركة .... ويختلفون في الأجر والثواب عند الله تعالى

٢- هناك شهداء عند الله أيضا غير هؤلاء ،فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمُطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْعَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"<sup>٨٨</sup>

<sup>٨٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

<sup>٨٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٥) صحيح

<sup>٨٨</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٢٤) (٢٨٢٩) وصحيح مسلم (٣/ ١٥٢١) (١٦٤) - (١٩١٤)

[ ش (المطعون) الذي مات بالطاعون أو غيره من الأوبئة. (المبطن) الذي مات بسبب علة في بطنه. (الغرق) الذي غلبه الماء فمات. (صاحب الهدم) الذي الهدم عليه بناء فمات ]

٣- الفارق بين شهيد المعركة وغير شهيد المعركة بأمرين

الأول - شهيد المعركة لا يغسل ولا يصلى عليه عند أكثر أهل العلم ويدفن في المكان الذي استشهد به .... وشهيد غير المعركة يعامل معاملة الميت العادي في الدنيا

الثاني - الثواب العظيم والكبير لشهيد المعركة ...

عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعَ حِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ <sup>٨٩</sup> " وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلَّمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ <sup>٩٠</sup>»

#### ٩١- شبهات حول انشقاق العساكر من الجيش الأسدي ومناقشتها

الشبهة الأولى -إذا انشق عسكري واراد ان يعود الى بلده علما بان بلده محرر بشكل كامل كمنطقة ادلب مع العلم انه يوجد نقص في السلاح في المكان الذي انشق فيه فهل يجوز أخذ السلاح منه لنسلح به الشباب الغير مسلحين ؟

الجواب على هذه الشبهة :

١- الذي انشق من جيش النظام يجب عليه الالتحاق بكتائب الجيش الحر في نفس المنطقة التي انشق منها لأنه أعرف بها من غيره

٢- الجهاد في سورية فرض عين على كل مسلم يستطيع حمل السلاح ويحده .... وأولهم من كان يخدم بجيش الطاغية الصنم الأسد

٣- لا يجوز شرعا أخذ سلاحه منه بحجة حاجة المجاهدين للسلاح لأن هذا السلاح ليس ملكا له ولا لغيره بل ملك عام للجيش الحر لأنه أخذ من قوت الشعب السوري .. فلا يجوز له بيعه ولا هبته ولا

<sup>٨٩</sup> - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/٥٣٣) (٢٠٤) صحيح

<sup>٩٠</sup> - صحيح مسلم (٣/١٤٩٥) ١٠٣ - (١٨٧٦) والتفاصيل في كتابي " الأحكام الشرعية لشهداء الثورات العربية "

التصرف فيه ... بل يقاتل به حتى سقوط النظام الخبيث وسوف يرد لوزارة الدفاع المنتظرة إن شاء الله .

٤- كل من ينشق ويبيع سلاحه أو يتصرف فيه فهو خائن لله ورسوله وغال ... وسوف يحاسب حسابا عسير على خيانتته ... ومثل هذا لن يجاهد في سبيل الله أبدا.

٥- الذي ينشق يجب عليه القتال مباشرة في نفس المكان الذي انشق فيه ولا يجوز إرساله إلى أهله بحجة أن المكان الذي فيه أهله محرر فهذا عذر أقبح من ذنب .... بل يتصل بأهله فقط ويطمئنهم عن حاله وأمام قائد الكتيبة فقط .... ولا يجوز أن يقول لهم أين هو لكي لا يعرف النظام الخبيث مكانه.

٦- إذا كان عندنا نقص في السلاح فلا يجوز الحصول عليه من طريق حرام ... بل يجب الاستعانة بالمجالس العسكرية التابعين لها وكذلك القيام بعمليات جهادية من أجل الاستيلاء على مراكز تجمع أسلحة النظام ... وتوزيعها على المجاهدين حسب حاجتهم لها ويوزع الباقي على الكتائب الأخرى المحتاجة له .. ولا يجوز بيعه ولا هبته ولا التصرف فيه بغير ما ذكرت ...

٧- لقد وقعت كتائب كثيرة بمثل هذا الخطأ الفاحش وهو اعتبارها أن ما تغنمه من جنود الأسد غنيمة يحق لها التصرف بها وبيعها وهبتها وهذا يدل على عدم رجوعهم لأهل العلم واعتمادهم على جهال يفتنون لهم أو هم يفتنون لأنفسهم ويحللون المال الحرام ... وكل ذلك سرقة وغلول ... سوف يحاسبون عليها قريبا بإذن الله تعالى .

-----  
الشبهة الثانية - طيب إذا أصر أن يذهب ويأخذ سلاحه معه والمنطقة لديه محررة فماذا نفعل ؟  
الجواب على هذه الشبهة :

١- لا يجوز له الذهاب للمنطقة الذي فيها أهله لأن الجهاد عليه في نفس المكان الذي انشق فيه فرض عين عليه ، ويجب منعه من ذلك.

٢- يجب على الإخوة المقاتلين الذين انشق بقرهم أن يفهموه ذلك لأنه جاهل بالأحكام الشرعية، لا أن يساعده على المعصية والفرار من الزحف

٣- أي واحد ينشق ويترك المكان الذي فيه المجاهدين ويذهب لأهله هو غير منشق وفار من الزحف.

-----  
الشبهة الثالثة - طيب أصر على الذهاب هل يجوز أخذ سلاحه بالقوة ؟  
الجواب على هذه الشبهة :

١- لا يجوز له الذهاب لأهله الآن ؛ بل يجب عليه الجهاد معكم مباشرة وإلا يعتبر غير منشق أصلاً ، ويؤخذ سلاحه ويسجن أيضاً

٢- الله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب

٣- هذه عبارة عن حيل غير شرعية للنهب والسلب باسم الثورة، فاتقوا الله وأقلعوا عن ذلك .

-----

الشبهة الرابعة - إذا انشق عسكري بدون سلاحه وليس لدينا قدرة لتسليحه فهل يجوز إرساله إلى أهله؟

الرد على هذه الشبهة :

- ١- يجب ضمه لأقرب كتيبة فيها سلاح بالمنطقة ولا يجوز إرساله لأهله لأنه لن يجاهد في سبيل الله فتكونون قد ساعدتم على فراره من الزحف وشاركتهم بالإثم الكبير
- ٢- ما فائدة انشقاق العسكري المدرب والجهاز للقتال إذا لم يقاتل مباشرة في نفس المكان الذي انشق منه؟؟؟

-----

الشبهة الخامسة - نحن هنا في الجيش الحر نساعد العساكر في الانشقاق حتى يهتز كيان الجيش وتتناقص أعدادهم ولا نهتم لموضوع القتال كثيراً؛ لأن الرجال أكثر من السلاح وأغلب العساكر الموجودين في القطع هم غير مدربين ؟

الجواب على هذه الشبهة :

- ١- هذا الكلام مخالف للشرع بيقين؛ لأن الجهاد الآن في سورية فرض عين على كل مسلم قادر على حمل السلاح..
- ٢- هذا الجندي بيقين مدرب أكثر من المدنيين ... فلا يجوز إهماله ولا تركه هكذا ...
- ٣- يجب ضم هذا المنشق لكتائب المجاهدين فوراً الذين يعملون بنفس المنطقة كونه أعرف بها من غيره ...

٤- يجب أن يبقى سلاحه معه إن كان معه سلاح يقاتل به هذا النظام الخبيث

٥- إذا لم يكن لديه سلاح يجب ضمه لأقرب كتيبة فيها سلاح لكي يقاتل معها مباشرة

٦- لا يجوز إرساله إلى أهله بحجة أنه لا يوجد معه سلاح أو أنه غير مدرب أو لأننا لا نريد مجاهدين

.... لأن هذه الحجج شيطانية خبيثة يسولها الشيطان لمن جهل فقه الجهاد في سبيل الله

٧- إذا قمتم بإرساله إلى أهله وقتل على الطريق أو أسر ... أو هرب ولم يقاتل في سبيل الله فأنتم مسؤولون عنه عند الله تعالى وتحملون الوزر الأكبر في ذلك .....

٨- إذا تركنا المقاتل الذي انشق يذهب لأهله ووصل إليهم بسلام لن يجاهد في سبيل الله لأن أهله

سوف يمنعونهم من الجهاد لجهلهم بفقه الجهاد ولحبهم الدنيا وكرهية الموت ..

فلا يجوز أن تسمحوا للشيطان أن يسوّل لكم بهذه الذرائع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وفقكم الله لما يحبّه ويرضاه، وجعلكم من الواقفين عند حدود الله.

## ٢٠- حكم اقتحام قطعة عسكرية فيها مسلمون وكفار وبعضهم لم يشارك بالقتل ...

١- كل قطعة عسكرية لا تشكل خطراً على الثورة ولا تؤذيهم الآن يجب تركها الآن ... حتى لا نفتح جبهات متعددة بلا فائدة .

٢- يجب التركيز على مفاصل قوة النظام الخبيث والتركيز على الأماكن التي يأتي منها الأذى والقضاء عليها ... والاستيلاء على أماكن الأسلحة حتى لا نحتاج للخارج

٣- إذا كان في القطعة أناس شاركوا بالقتل والأذى وأناس لم يشاركوا بالقتل ... وكان هناك مصلحة راجحة لتحرير هذه القطعة فيجب إنذارهم شرعاً ... بحيث نطلب منهم الانشقاق ... فإن انشقوا فيه ونعمت ويكونون مع الجيش الحر في المنطقة، ويجب أن يبقى سلاحهم معهم يقاتلون به ... ولا يجوز بيعه ولا هبته ولا التصرف فيه ...

وإذا لم ينشقوا نخبرهم أيضاً بين الانشقاق والاستسلام مع الحفاظ على دمائهم ... فإذا استسلموا فيجب الحفاظ على دمائهم وأسلحتهم تصبح لصالح الجيش الحر ولا يجوز للكتيبة التي استسلموا لها أن تبيع أو تتصرف بهذه الأسلحة .... ويجب توزيعها على مستحقيها شرعاً ممن ليس معه سلاح أو ذخيرة .... من الكتيبة وغيرها ممن حولها ... وسوف يعاد لصالح الجيش بعد التحرير إن شاء الله

٤- إذا طلب منهم الاستسلام مقابل الحفاظ على حياتهم فيجب الحفاظ على حياتهم ..... فإن كانوا مسلمين طلب منهم الانشقاق والانضمام لصفوف الجيش الحر .... وإن كانوا غير مسلمين يؤمن لهم الخروج من المنطقة مع الحفاظ على أرواحهم ولا يجوز الغدر بهم لأن الغدر من صفات المنافقين .

ويمكن عرض الإسلام عليهم فإن أحبوا الدخول في الإسلام فيه ونعمت ... ويكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا ... لكن في هذه الحال نعلمهم الإسلام وبقون يقاتلون مع الكتيبة ولا يرجعون لأهلهم حتى لا يرتدوا أو يقتلوا .... من قبل أهلهم ....

٥- كل علوي نصيري أو غيره من الملل الأخرى لم تتلطخ يده بالدماء ولم يسرق ولم ينهب لا يجوز قتله ولا أخذ ماله .... ولا يجوز معاملتهم معاملة المرتدين فهذا غير صحيح ... بل يعاملون معاملة غير المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم ....

٦- إذا رفضوا الانشقاق أو الاستسلام ... وإبوا إلا القتال نقاتلهم ويجوز قتلهم .. في هذه الحال فقط ....

٧- لا يجوز قتل العلوي النصيري على الهوية كما يفعل أزام النظام النصيري الخبيث ....

فنحن عندنا دين يجب علينا الالتزام به ولا يجوز مخالفته بحال، ولا يجوز قتل الناس على الهوية ...

وإنما نقتل من قتل ونهب وسلب مسلماً كان أو كافراً ...

قال أحدهم معترضاً :

" يعني شريف شحاده وبسام أبو عبدالله لازم مانقرب عليهم لأنو ايديهم ماتلطخت بالدم السوري ولا شالو سلاح وقتلوا فيه الناس؟؟"

الأخ المعترض من قال لك : هذا الكلام ؟

هؤلاء المذكورون يساعدون النظام بالسنتهم على وسائل الإعلام فهم أشد خطراً من القتلة الحقيقيين ... ودمهم مهدور وماله مهدور .... والسؤال ليس على هؤلاء أصلاً

فلا تخلط حق بباطل وصح بخطأ

والذي يبيع دم ومال النصيرين كلهم بإطلاق ... ليس بمسلم أصلاً .... فدين الإسلام لا يسمح بذلك .... ولا علاقة للإسلام به ولا بتصرفاته

بل سوف يحاسب حساباً عسيراً على كل دم أو مال أخذه بغير حق شرعي معتبر كائناً من كان

## ٢١- هل يعتبر المجاهد الذي يترك الكتيبة التي تعمل المعاصي فاراً من الزحف؟؟

١- القتال في سورية فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل يستطيع حمل السلاح ويجده ....

٢- إذا خرج المجاهد في سبيل الله ووجد الكتيبة التي يعمل بها تخالف الإسلام ونصحهم فلم يقبلوا النصيحة .... فيجب

عليه تركها والانضمام لكتيبة أخرى أقرب للطاعة وأبعد عن المعصية.

٣- لا يجوز له ترك ساحات الجهاد بحجة أنه لا يوجد كتيبة تقاتل في سبيل الله أو بسبب كثرة المعاصي على حد زعمه .... وكل إنسان يؤجر على عمله وليس على عمل غيره ، قال تعالى : {وَمَنْ

جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [العنكبوت: ٦]

وَمَنْ بَدَلَ جُهْدَهُ فِي جِهَادٍ عَدُوٌّ لِدِينِهِ وَوَطَنِهِ وَقَوْمِهِ، وَفِي مُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ، وَكَفَّهَا عَنِ التَّفَكِيرِ فِي الْمُنْكَرِ وَالسُّوءِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً نَفْعَ نَفْسِهِ، بِالْفَوْزِ بِثَوَابِ اللَّهِ عَلَى جِهَادِهِ، وَبِالنَّجَاةِ مِنْ عِقَابِهِ، وَلَيْسَ اللَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى جِهَادِ أَحَدٍ، فَهُوَ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يُنَالُ وَلَا يُضَامُ.<sup>٩١</sup>

فإذا كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لتثبت على احتمال المشاق، فإنما ذلك لإصلاحهم، وتكميلهم، وتحقيق الخير لهم في الدنيا والآخرة. والجهاد يصلح من نفس المجاهد وقلبه ويرفع من تصوراته وآفاته ويستعلي به على الشح بالنفس والمال، ويستجيش أفضل ما في كيانه من مزايا واستعدادات. وذلك كله قبل أن يتجاوز به شخصه إلى الجماعة المؤمنة، وما يعود عليها من

<sup>٩١</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٣٢٢٨، بترقيم الشاملة آليا)

صلاح حالها، واستقرار الحق بينها، وغلبة الخير فيها على الشر، والصلاح فيها على الفساد. «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ».

فلا يقفن أحد في وسط الطريق، وقد مضى في الجهاد شوطا يطلب من الله ثمن جهاده ويمن عليه وعلى دعوته، ويستبطن المكافأة على ما ناله! فإن الله لا يناله من جهاده شيء. وليس في حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنِيَّ عَنِ الْعَالَمِينَ». وإنما هو فضل من الله أن يعينه في جهاده، وأن يستخلفه في الأرض به، وأن يأجره في الآخرة بثوابه: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ».

فليطمئن المؤمنون العاملون على ما لهم عند الله، من تكفير للسيئات، وجزاء على الحسنات. وليصبروا على تكاليف الجهاد وليثبتوا على الفتنة والابتلاء فالأمل المشرق والجزاء الطيب، ينتظرانهم في نهاية المطاف. وإنه لحسب المؤمن حتى لو فاته في الحياة الانتصاف.<sup>٩٢</sup>

## ٢٢- هل يجوز أخذ من معدات الدولة من أجل شراء سلاح وتسفير منشقين؟

الجواب :

لا يجوز هذا في دين الإسلام، لأن هذه المعدات ملك عام لكل المسلمين في سورية وأخذت من أموالهم .... ويجب أن تبقى ملكيتها عامة ... فلا يجوز شرعا بيعها ولا شراؤها ولا التصرف فيها وإنما تستخدم لمصلحة الجهاد في سبيل الله .... ولا يجوز استخدامها في المصالح الخاصة ويجب ردها إلى الدولة المقبلة إن شاء الله

وكل من يبيع أو يشتري هذه المعدات فهو لص وحرامي سوف يحاسب على سرقة من المال العام...

شبهة وردها

وماذا نقول لمن يفعل هذا بدعوى انها اموال مسلمين يصرفها في حاجه المسلمين ويريد آية وحديثا يحرم هذا الفعل وحزاكم الله كل خيرا؟

الجواب :

الذي يحق له التصرف بها هو ولي أمر المسلمين الذي انتخبه المسلمون. محض إرادتهم وهو غير موجود الآن وسوف يوجد قريبا

فليس من حق الأفراد أن ينهبوا أموال الدولة بحجة أنها ملك عام فالملك العام وقف لا يجوز بيعه ولا هبته ولا التصرف فيه

<sup>٩٢</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٣٤٧٣)

وإنما الذي يجوز في الظرف الراهن ... هو استخدامه لمصلحة الجهاد مع الحفاظ عليه من السرقة والضياح والتلف

ويجب رده للدولة المسلمة بعد سقوط النظام الفرعوني في سورية.

وكل من يأخذ من الأموال العامة ويبيعها بحجة الجهاد وغيره فهو سارق وحرامي وسوف يحاسب على عمله هذا بعد الثورة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>٩٣</sup>

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكَنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكْتَمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ، فَهُوَ غُلُولٌ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْوَدٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلِكَ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، أَلَا مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُعْطِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا تُهَيَّ عَنْهُ انْتَهَى»<sup>٩٤</sup> وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ»<sup>٩٥</sup>

الغلول: الأخذ من الغنائم دون إذن الإمام أي خلسة (نهب الأموال العامة)

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَلَمَّا سِرْتُ أَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَرُدِدْتُ، فَقَالَ: " أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟ لَا تُصِيبَنَّ شَيْئًا بَعْدَ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ، {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: ١٦١]، لِهَذَا دَعَوْتُكَ، فَاْمُضْ لِعَمَلِكَ"<sup>٩٦</sup>

## ٢٣- هل يجوز بيع الحبوب التي استولى عليها الجيش الحر من النظام بالسعر العادي ؟

يحرم بيع الحبوب وغيرها مما نملكه من النظام الفرعوني لأن هذا مال عام لا يحل بيعه ولا التلاعب به ولا هبته لأحد؛ بل يجب توزيعه على مستحقيه بغير ثمن .... في سورية ..

وأنتم لستم ممثلين للدولة المنتظرة فلا يحق لكم هذا البيع والناس بحاجة لرغيف الخبز

فاتقوا الله في الأموال العامة ولا تفرطوا بها باسم الغنائم وغيرها مما يسول به الشيطان للناس .

## ٢٤- آداب المظاهرات في الإسلام

<sup>٩٣</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>٩٤</sup> - الأموال للقسام بن سلام (ص: ٣٣٩) (٦٥٧) صحيح

<sup>٩٥</sup> - سنن أبي داود (٣/١٣٤) (٢٩٤٣) صحيح

<sup>٩٦</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٣/٦١٣) (١٣٣٥) حسن لغيره



المظاهرات أمر مشروع وطبيعي يعبر الناس فيه عما يريدون فإما أمرا بالمعروف ظهر تركه أو نهيها عن منكر ظهر فعله...أو للمطالبة ببعض حقوقهم المشروعة....

وعلى الحكومة - أية حكومة كانت- أن تنظر بمطالب المتظاهرين بعين الاعتبار بحيث تطلب منهم تشكيل وفد منهم ويتم مناقشة هذه الأمور التي يطالبون بها دون صخب ولا ضجيج ... ولكن للمظاهرات في الإسلام آداب يجب التحلي بها :

١- أن تكون لهم حقوق لم يستطيعوا الحصول عليها بالطرق العادية التي تسبق المظاهرات والاحتجاجات ...

٢- أن لا يكون فيها سب ولا شتم لمعين .... لأن هذا حرام  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقَتْلُهُ كُفْرٌ»<sup>٩٧</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْبَذِيءِ، وَلَا الْفَاحِشِ»<sup>٩٨</sup>.

٣- أن لا تختلط النساء بالرجال، وتخرج النساء إن كان ولا بد متسترات  
٤- أن لا يكون فيها تخريب للممتلكات العامة، لأنها ملك للجميع وهذا نوع من الإفساد في الأرض، قال تعالى: { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا } [الأعراف: ٥٦]

٥- أن لا يستخدم المتظاهرون السلاح وغيره من أجل الحصول على حقوقهم طالما أن الدولة لم تقابل المظاهرات بالقوة .... فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ...»<sup>٩٩</sup>

وإلا كانوا بغاة....يجب عقابهم .... بما يردعهم عن الشر، فعَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ ضُرَيْحٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، يُطَوَّلُ بِهَا صَوْتُهُ، فَمَنْ رَأَيْتُهُ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أُمَّتِي، وَهُمْ جَمِيعٌ فَاقْتُلُوهُ كَأَنَّا مَنْ كَانَ»<sup>١٠٠</sup>

٦- أن لا يكون المتظاهرون مرتبطين بدول أخرى أو معادين للإسلام ... قال تعالى: { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَتْغَوْنَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) } [النساء: ١٣٨، ١٣٩]

٧- لا يجوز للأقلية التي لم تنجح في الانتخابات بالمطالبة بأي شيء يخصها لوحدها دون غيرها .... كائنة من كانت .. والإسلام منهم الله تعالى هو الذي يحكم بين الجميع الأقلية والأكثرية، قال

<sup>٩٧</sup> - صحيح البخاري (١٥/٨) (٦٠٤٤) وصحيح مسلم (١/٨١) - (٦٤)

<sup>٩٨</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/٤٢١) (١٩٢) صحيح

<sup>٩٩</sup> - صحيح البخاري (١/١١) (١٠) وصحيح مسلم (١/٦٥) - (٤١)

<sup>١٠٠</sup> - مستخرج أبي عوانة (٤/٤١٢) (٧١٣٨) صحيح

تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨]

٨- لا تجوز المظاهرات لرفض تطبيق الإسلام أو بعض أحكامه وكل من يقوم بالتظاهر من أجل ذلك فهو مرتد عن الإسلام يستتاب فإن تاب فيه ونعمت وإلا قتل ردة وكفراً، قال تعالى: {وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)} [المائدة: ٤٩، ٥٠]

وأما موقف الدولة المسلمة من المظاهرات فهو أنها تقرر المظاهرات شرعاً كمظهر من مظاهر التعبير عن الرأي .... وعليها ما يلي :

١- أن تطلب من المتظاهرين تشكيل لجنة من أجل النظر في حقوقهم  
٢- تناقش مطالبهم بحرية تامة وينظر فيها فإن كانوا محقين يجب إعطائهم حقوقهم إذا كان ذلك بالمقدور ...

٣- يجب على الدولة المسلمة حماية الممتلكات العامة والخاصة من العبث أو التخريب...  
عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاغٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ؟!»<sup>١٠١</sup>  
٤- كل من يريد استخدام القوة في المطالبة بحقوقه يجب رده ومنعه من ذلك ...  
عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»<sup>١٠٢</sup>

٥- كل واحد من المتظاهرين قام بالسب أو الشتم لغيره أو التخريب يحاسب على عمله كائناً من كان.... قال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨]  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>١٠٣</sup>  
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ وَالصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: " فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «أَكْبَبُ عَلَيْكَ هَذَا» . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤْخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «تَكَلَّمْتُ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ» أَوْ قَالَ: «عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟»<sup>١٠٤</sup>

<sup>١٠١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠ / ٣٤٤) (٤٤٩٢) صحيح  
<sup>١٠٢</sup> - صحيح البخاري (١ / ٣٥) (١٢١) وصحيح مسلم (١ / ١١٨) (٦٥) متواتر  
<sup>١٠٣</sup> - صحيح البخاري (٨ / ١١) (٦٠١٨) وصحيح مسلم (١ / ٦٨) (٧٥) (٤٧)  
<sup>١٠٤</sup> - الآداب للبيهقي (ص: ١٢٢) (٢٩٥) صحيح

٦- يجوز لقوات الأمن منع الفساد والأذى واستعمال القوة إن استعمل المتظاهرون القوة فيجوز الرد عليهم بالقوة وردعهم لأنهم تحولوا من متظاهرين سلميين إلى بغاة.... قال تعالى: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} [البقرة: ١٩٤]

٧- أي واحد يثبت أنه عميل لدولة معادية للإسلام يعاقب بأشد العقوبات الشرعية التي قد تصل إلى الإعدام....

٨- على الدولة المسلمة الأخذ بيد الناس إلى بر الأمان وتطهير المجتمع المسلم من كل فساد وملاحقة جميع المفسدين أينما كانوا

٩- على الدولة المسلمة النظر في حاجيات الناس اليومية من طعام وشراب وغذاء ودواء ومأوى وبطالة وجهل بحيث تعجل بتلبية مطالب الشارع بشكل عام ضمن إمكاناتها المتاحة...

١٠- لا يجوز أن يكون بينها وبين الشعب هوة ولا حواجز... بل تعيش مع الناس ومن الناس وتعزى شؤونهم وتستمتع لآلامهم وآمالهم... وتكون قريبة منهم.... حكيمة في مداراتهم  
فعن أبي مرثدٍ الأزدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا أَنْعَمْنَا بِكَ أَبَا فَلَانٍ - وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ - فَقُلْتُ: حَدِيثًا سَمِعْتُهُ أُخْبِرُكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ، وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ، وَفَقَّرَهُ» قَالَ: فَجَعَلَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ<sup>١٠٥</sup>

١١- يجب أن تكون وسائل الإعلام في الدولة المسلمة خاضعة للرقابة الشديدة بحيث لا ينشر فيها أي شيء يخالف الإسلام بحجة حرية الرأي... فحرية الرأي فيما لا يخالف الإسلام وليس في كل شيء... كما يتشدق المتفلسفون...

١٢- يجب على الدولة المسلمة أن تجعل وسائل الإعلام منبرا للتواصل مع الناس وحل مشكلاتهم وكذلك لبيان أهمية الإسلام في حل جميع مشكلات الناس... والرد على الحلول المستوردة وعلى أعداء الإسلام الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر...

١٣- لا يجوز للدولة المسلمة أن تخضع لضغوط الدول المعادية للإسلام كائنة من كانت، بل عليها مرضاة الله في كل تصرفاتها والله مؤيدها ومعينها...

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسَخَطَ اللَّهَ بَرِضًا النَّاسَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»<sup>١٠٦</sup>.

## ٢٥- آداب القتال في الإسلام

<sup>١٠٥</sup> - سنن أبي داود (٣/ ١٣٥) (٢٩٤٨) صحيح

<sup>١٠٦</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٥١١) (٢٧٧) صحيح

١ - للقتال في الإسلام آداب كثيرة وردت في القرآن والسنة ،وقد لخصها خليفة رسول الله ﷺ رضي الله عنه عندما أرسل الجيوش لفتح الشام ،فعن عبد الله بن عبيدة، أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه لما أمر على الأحناد: يزيد بن أبي سفيان على جند، وعمر بن العاص على جند، وشريحيل ابن حسنة على جند، وأمر خالد بن الوليد على جند، ثم جعل يزيد على الجماعة، وخرج معه يشيعه ويوصيه، وي زيد راكب، وأبو بكر يمشي إلى جنبه، فقال يزيد: يا خليفة رسول الله إنا أن تركب، وإنا أن أنزل وأمشي معك، فقال: إني لست براكب، ولست بتاركك أن تنزل ، إني أحسب هذا الخطو في سبيل الله... يا يزيد لا تقتل صبيًا، ولا امرأة، ولا صغيرًا، ولا تُخرّبن عامرًا، ولا تعفرن شجرًا مُثمرًا، ولا دابة عجماء، ولا بقرة، ولا شاة إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلاً، ولا تُعرقنه، ولا تغلن، ولا تعجن<sup>١٠٧</sup>

٢ - فيه احتساب الخطوات في سبيل الله وتواضع الخليفة فعلى قادة الجنب والأمير اقتفاء أثر أبي بكر رضي الله عنه. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»<sup>١٠٨</sup>

٣ - وفي قوله: " يا يزيد لا تقتل صبيًا، ولا امرأة، ولا صغيرًا" تحريم قتل النساء والأطفال الذين لم يشاركون بالقتال...

٤ - وفي قوله: "ولا تُخرّبن عامرًا" تحريم تخريب الممتلكات العامة والخاصة لأنها سوف تعود للمسلمين ،ولم يأت الإسلام للإفساد في الأرض ،بل جاء لإصلاحها ،قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]

٥ - وفي قوله: "ولا تعفرن شجرًا مُثمرًا" تحريم قطع الشجر وتخريبه وحرقه ... ويجوز الأكل من الشجر المثمر أثناء الحرب ... ومن يقوم بقطع الشجر العام أي المملوك للدولة الذي هو ملك للشعب فيعاقب بأشد العقوبات ، وكذلك يحرم قطع الشجر المملوك ملكية خاصة إلا بإذن صاحبه ،ولا يجوز بيعه ولا شراؤه ...

عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: « يا كعب بن عجرة، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت<sup>١٠٩</sup>»

٦ - وفي قوله: "ولا دابة عجماء، ولا بقرة، ولا شاة إلا لمأكلة" تحريم حرق الحيوانات أو الثمار والزروع والبيوت والممتلكات العامة والخاصة ، ويجوز أخذ الحيوانات وإعطائها للمسؤول عن طعام المجاهدين لكي تؤكل من قبل المقاتلين ... ولا يجوز بيعها ولا هبتها ولا الاستئثار بها ، وكل من يفعل ذلك فسوف يعاقب بأشد العقوبات في الدنيا والآخرة لأنه غال (سارق)، عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثري فرددت، فقال: " أتدري لم بعثت إليك؟ لا

<sup>١٠٧</sup> - سنن سعيد بن منصور (٢/ ١٨١) (٢٣٨٣) صحيح لغيره

<sup>١٠٨</sup> - صحيح البخاري (٧/ ٢) (٩٠٧)

<sup>١٠٩</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٩/ ٥) (١٧٢٣) صحيح

تُصِيبَنَّ شَيْئًا بَعِيرٍ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ، {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: ١٦١]، لِهَذَا دَعَوْتُكَ، فَاْمُضْ لِعَمَلِكَ " ١١٠

٧- وفي قوله "وَلَا تَحْرَقَنَّ نَخْلًا" فيه تحريم حرق النخيل والأشجار ونخل العسل وكل ما ينتفع به..

٨- وفي قوله "وَلَا تُعْرِقْنَهُ" أي لا تغرق الشجر ولا الحيوانات بالماء فهو حرام

٩- وفي قوله "وَلَا تَغْلُلْ" تحريم الغلول ( وهو النهب والسلب من الغنائم قبل جمعها وإعطائها للجنة المختصة بتوزيعها) بالرغم أنه لا يوجد غنائم في سورية بالمعنى الصحيح .

١٠- وفي قوله: "وَلَا تَجُنَّ" تحريم الجبن والخور أمام الأعداء وتحريم الهروب من المعركة... قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]

## ٢٦- الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المقاتلون في سورية

إن الهدف الأساسي الذي انطلقت منه هذه الثورة المباركة هو إسقاط هذا النظام الإحرامي غير الشرعي، ومحاسبة المجرمين، وإقامة دولة منتخبة من قبل الشعب دون وصاية من أحد...

قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]

الآداب التالية :

١- الالتزام بطاعة الله تعالى .... {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

٢- أن يكونوا صفا واحداً، ويذا واحدة على من سواهم، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: ٤]

وعَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ، فَاقْتُلُوهُ كَانُوا مِنْ كَانُوا، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ» ١١١

٣- أن يتقاسموا ما عندهم من طعام وشراب ولباس وسلاح بالسوية  
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِئَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» ١١٢

١١٠ - سنن الترمذي ت شاكر (٦١٣/٣) (١٣٣٥) حسن

١١١ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٣٧/١٠) (٤٥٧٧) صحيح

٤- أن تكون العلاقة بينهم كالعلاقة بين أعضاء الجسد الواحد كلها تعمل لحمايته وصحته وعافيته :  
عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى " ١١٣

٥- أن يكونوا مخلصين في جهادهم لهذا الطاغية الصنم ... حتى يتقبل الله عملهم ويثيبهم عليه  
قال تعالى : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } [البينة: ٥]

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَائِهِ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتِلٌ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ١١٤

٦- أن يحدروا التنازع والاختلاف فإنه يؤدي إلى الضعف والهزيمة ... قال تعالى : {وَلَا تَنَارَغُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: ٤٦]  
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» ١١٥

٧- أن يتحلوا بالصبر والثبات ، قال تعالى : {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

٨- أن يوقنوا بوعد الله تعالى بانتصار الحق على الباطل ولو بعد حين ، قال تعالى : {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) } [الصفات]

٩- إن نصر الله قريب لمن ثبت حتى النهاية ولم يلتفت يمنة ولا يسرى ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

١٠- أن يوقنوا أن النصر من عند الله تعالى وحده يمنحه لمن يستحقه في الوقت الذي يشاء ، قال تعالى : {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } [آل عمران: ١٢٦]

١١٢ - صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠)

١١٣ - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

١١٤ - صحيح البخاري (٤/ ٢٠) (٢٨١٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٢) ١٤٩ - (١٩٠٤)

١١٥ - صحيح البخاري (٨/ ١٩) (٦٠٦٤) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٨٥) ٢٨ - (٢٥٦٣)

وقال تعالى : {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران: ١٦٠]

وأن يحذروا مما يلي :

١- لا يجوز قتل من لا يقاتلنا .... وإنما نقاتل من يقاتلنا ،قال تعالى : {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠]

٢- يجب التركيز على أئمة الكفر والفساد والإجرام ... قال تعالى : { فَقاتِلُوا أئمةَ الكُفرِ إِنَّهُمَ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } [التوبة: ١٢]

٣- لا يجوز تصوير أية عملية فيها إخلال بأحكام الشرع الحنيف ..... حتى لا يستغله أصحاب النفوس الدنيئة

٤- يجب معاملة الأسير معاملة حسنة ولا يقتل إلا إذا استحققت القتل ومشورة من أهل العلم الذين مع الثورة ...

٥- ما يغنمه الإخوة من عتاد وسلاح ومال ... يجب توزيعه على جميع الكتائب المقاتلة حسب حاجتها ولا يجوز للكتيبة التي حازته الاستئثار به ،لأنها ليست غنائم على التحقيق ،فهي من أموالنا ودمنا وعرقنا شريت... فهذه بضاعتنا ردت إلينا ..

٦- يجب عليهم الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة التي فرَّ أهلها من الموت .... ولا يستخدمون منها إلا ما هو ضروري لمصلحة الجهاد فقط ....

٧- لا يجوز الغدر ولا الخيانة ....

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا لَا تَعْدُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»<sup>١١٦</sup>.

٨- لا يجوز تخوين وإتھام بعضهم البعض ،فهذا ما يريده أعداؤنا في الداخل والخارج ....  
قال تعالى : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٦]

٩- يجب الحذر من نقل الأخبار الكاذبة أو الملفقة التي يروجها النظام أو أتباعه أو بعض النفوس المغرضة والخبثية ،قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦]

<sup>١١٦</sup> - مستخرج أبي عوانة (٢٠٣ / ٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»<sup>١١٧</sup>

-----

رسالة لكل من يقتلنا أو يشارك بقتلنا .....

إنني أحذركم أشد التحذير من هذا الفعل الذي تكاد السموات والأرض أن تنشق منه وهو قتل الأبراء والنهب والسلب التي تمارسونها بغير وجه حق :

قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي حَوْفِ رَحْلِهِ» قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ»<sup>١١٨</sup> وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: " مَرْحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَلِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ " <sup>١١٩</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْفَرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>١٢٠</sup>

وعن ابنِ عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ»<sup>١٢١</sup>

رسالة للمخذلين ...

وأما المخذلون فأقول لهم ما قال الله تعالى عنهم وعن أمثالهم :

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُمِيتُ

<sup>١١٧</sup> - صحيح مسلم (١/ ١١) - ٥ - (٥)

<sup>١١٨</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٣٧٨/ ٤) (٢٠٣٢) صحيح

<sup>١١٩</sup> - شعب الإيمان (٥/ ٤٦٥) (٣٧٢٥) صحيح

<sup>١٢٠</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>١٢١</sup> - حديث أبي الفضل الزهري (ص: ٤٧٩) (٤٩٢) صحيح لغيره



وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) { [آل عمران: ١٥٦، ١٥٧]

يَنْهَى اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُنَافِقِينَ (الْكَافِرِينَ) فِي اعْتِقَادِهِمُ الْفَاسِدِ، إِذْ يَقُولُونَ عَنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْحُرُوبِ (كَأَنَّهُمْ غُزُوا)، أَوْ مَاتُوا وَهُمْ فِي أَسْفَارِهِمْ سَعْيًا وَرَاءَ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ (ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) : لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَقَامُوا، وَتَرَكُوا ذَلِكَ لَمَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعَقْدَ فِي نَفْسِهِمْ لِيَزِدَادُوا أَلَمًا وَحَسْرَةً عَلَى مَوْتَاهُمْ، يَزِيدَانِهِمْ ضَعْفًا، وَيُورِثَانِهِمْ نَدَمًا عَلَى تَمَكِينِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِمَا ظَنُّوهُ سَبَبًا ضَرُورِيًّا لِلْمَوْتِ.

وَيُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قَاتِلًا: إِنَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ، وَعِلْمُهُ وَبَصَرُهُ نَافِذَانِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَكُونُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ فِي قَوْلِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ، وَإِلَّا أَصَابَهُمُ الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ وَالْفَشْلُ؛ وَالْإِيمَانُ الصَّادِقُ يَزِيدُ صَاحِبَهُ إِيقَانًا وَتَسْلِيمًا بِكُلِّ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ، وَأَنْ مَا وَقَعَ كَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ.

فَالَّذِينَ يُقْتَلُونَ وَهُمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَتَنْصِرِ دِينِهِ، أَوْ يَمُوتُونَ فِي أَثْنَاءِ الْجِهَادِ، سَيَجِدُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَغْفِرَةً تَمْحُو مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَرَحْمَةً وَرِضْوَانًا خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْكَفَّارُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، فَهَذَا ظِلُّ زَائِلٌ، وَذَلِكَ نَعِيمٌ خَالِدٌ.<sup>١٢٢</sup>

## ٢٧- بيان حول بعض الأخطاء التي يرتكبها بعض المقاتلين في الداخل

من خلال متابعتي لما يجري في الداخل يوميا لاحظت العديد من الأخطاء التي يرتكبها بعض الإخوة المقاتلين

وسببها غياب طلاب العلم عن الساحة إلا ما رحم ربي، وضعف الثقافة الدينية، وقلّة الناصحين.... مما أدى لتأخير النصر الذي ننتظره بفارغ الصبر....

وسوف أذكر بعض هذه الأخطاء من أجل عدم تكرارها :

١- هناك كثير من الناس مسلمين وغير مسلمين تركوا بيوتهم وفروا بأنفسهم بسبب القصف والدمار الشامل الذي حلّ بمدنهم وقراهم سواء أكانت حمص أو غيرها.....

والمقاتلون يدخلون إلى هذه البيوت إما ليناموا فيها أو يحتضنوها بها.....

فأقول لهم : يجوز لكم أكل الطعام والشراب الذي فيها لأنه سوف يتلف إذا لم يستفد منه، ويجوز لكم النوم واستخدام الأدوات التي في البيت بشرط الحفاظ عليها، والحفاظ على متاع البيت أو الأموال والممتلكات التي فيه كما تحافظون على بيوتكم....

<sup>١٢٢</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٤٩، بترقيم الشاملة آليا)

فهذه البيوت ليس لكم بل لإخوانكم الذين مع الثورة وفروا وتركوها رغما عنهم ،وليست غنائم حربية .... فلا يجوز لكم أخذ أي شيء منها سوى ما ذكر فهو حرام حرام حرام إلا إذا أخذتموه من أجل الحفاظ عليه بعد توثيقه ووجود الشهود العدول على ذلك وتسجيل اسم صاحب البيت عليه ورقم البيت ومكانه .....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>١٢٣</sup>

٢- بعض الكتابات تسمع أن فلانا يعمل جاسوساً للنظام ... فيسارعون لقتله دون تثبت ولا برهان ... هذا لا يجوز في شرع الله تعالى أبداً ،وهو قتل بغير حق ولا سيما إذا كان المقتول مسلماً ،قال تعالى : " { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

فلا يجوز قتل أي واحد ألقى القبض عليه جاسوساً أو مقاتلاً مع النظام ..... أو موالياً للنظام ..... إلا بعد التحقيق معه من قبل لجنة شرعية حقوقية مع رئيس الكتيبة فإن ثبت أنه يستحق القتل يقتل ،وإن لم يثبت شرعاً استحقيقه للقتل فلا يجوز قتله .. ويعتبر قاتله قبل الثبوت قاتل عمداً يجب محاسبته على عمله بالقصاص ...

٣- قد يقوم جندي أو قائد كتيبة بقتل غيره عمداً أو سهواً وخطأً ..... فيعمد بعض أولياء المقتول فيقتلون أقرباء القاتل .... ونحو ذلك ،وهذا لا يجوز في شرع الله تعالى ،بل هذا شرع الجاهلية الذي حرمه الله تعالى في آيات كثيرة، قال تعالى : { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } [الأنعام: ١٦٤]

وقال تعالى : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلٍ لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ } [فاطر: ١٨]

وغير ذلك كثير .... فلا يجوز قتل غير القاتل العمداً ولا علاقة لابنه ولا لأبيه ولا لقريبه بجريمته إلا إذا اشترك معه في القتل ....

والمطلوب منا الآن إذا كنا نستطيع إقامة الحد الشرعي على القاتل عمداً وهو القصاص فبه ونعمت كما قال تعالى : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٩] ولكن إذا كان إقامة الحد في الظروف الراهنة سوف يؤدي لمفسدة أكبر فيترك الآن ريثما نسقط هذا النظام الفرعوني الخبيث ،ثم بعد ذلك نقدمه للمحاكمة .... ولا بد من التحقيق التام معه والتأكد هل

<sup>١٢٣</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

القتل كان عمداً أو شبه عمد أو خطأ.... فإن ثبت أنه قد قتل عمداً فهنا نحن بين ثلاث خيارات... إما القصاص وهو كما ورد بقوله تعالى: { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [المائدة: ٤٥]

أو الدية - أو العفو.... والعفو أقرب للتقوى بالتأكيد، قال تعالى: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ } [النحل: ١٢٦]

والدية اليوم يقدرها أهل العلم حسب العرف لأن شرع الله غير مطبق وغير معروف لدى الناس، وعندما توجد دولة الإسلام فسوف تبين قدر الدية شرعاً...

وأما الذين يحاولون تقدير الدية على حسب ما ورد في السنة النبوية فعليهم أن يعلموا أن ذلك لا يجوز إلا في حال وجود الدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله.... وهي غير موجودة أصلاً، وهذه الأحكام معطلة منذ زمان طويل....

لكن إذا تاب القاتل قبل القدرة عليه فينبغي ترك العقوبة ولاسيما ما يحصل أثناء هذه الثورة المباركة، وذلك بسبب الظروف النفسية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها الناس،

قال تعالى: { وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) } [الفرقان: ٦٨ - ٧٠]

وقال تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) } [المائدة]

وقد جاءت نصوص شرعية محكمة تمنع إقامة الحدود أثناء الغزو، فعن بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقَطَّعُ الْأَيْدِي فِي الْغَزْوِ»<sup>١٢٤</sup>

وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: الْأَوْزَاعِيُّ: لَا يَرَوْنَ أَنَّ يُقَامَ الْحُدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ بِالْعَدُوِّ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ مِنْ أَرْضِ الْحَرْبِ وَرَجَعَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ أَقَامَ الْحُدَّ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ.

قلت : لا يوجد إمام أصلاً الآن فلا تقام الحدود إلا بعد وجوده

<sup>١٢٤</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٥٣) (١٤٥٠) صحيح

٤ - هناك أفراد وجماعات تسيء للإسلام سواء أكان ذلك عن جهل أو عن علم من خلال التطبيق السيئ لهذه الحدود أو لبعضها ..

فليست الحدود هي الأصل في المجتمع الإسلامي ، بل الحدود استثناء ، ولا يجوز تطبيق الحدود الشرعية وشروطها العامة غير موجودة فهذا مخالف لشرع الله تعالى ، بل وافتراء عليه . وإني أحذرهم أشد التحذير من الإساءة لدين الله تعالى .

فإن الله تعالى سوف يحاسبهم أشد المحاسبة ، على هذه التصرفات المخالفة لشرعه ، قال تعالى : { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٣]

فالحدود لا يقيمها الأفراد بل الدولة المسلمة أو من ينوب عنها ، وأما الآن فلا تقام الحدود أصلاً إلا قتل من يقتلنا وما سوى ذلك من حدود ترجأ حتى توجد الدولة الإسلامية لأنها هي المسؤولة عن إقامة الحدود الشرعية ، لأن شروط إقامة الحد غير متوفرة أصلاً وهي شروط عامة تقع على عاتق الدولة المسلمة وشروط خاصة تتعلق بالجريمة نفسها

أما تغيير المنكر باليد فهو لولي أمر المسلمين ومن ينبيه حصراً ، إلا فيما يتعلق بالأسرة وما تحت ولاية الرجل فقط

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مختصر الفتاوى المصرية: [وليس لأحد أن يزيل المنكر بما هو أنكر منه مثل أن يقوم واحد من الناس يريد أن يقطع يد السارق ويجلد الشارب ويقيم الحدود لأنه لو فعل لأفضى إلى الهرج والفساد. فهذا ينبغي أن يقتصر فيه على ولي الأمر.]<sup>١٢٥</sup>

وقال ابن عثيمين رحمه الله : "وأما تغيير المنكر ولاسيما باليد فإن هذا موكول إلى ولاية الأمور.. وهم الذين يجب عليهم أن يغيروا المنكر بقدر ما يستطيعون لأنهم هم المسؤولون عن هذا الأمر.

ولو أراد الإنسان أن يغير المنكر بيده كلما رأى منكراً لتتجت عن هذا مفسدة قد تكون أشد من المنكر الذي أراد أن يغيره بيده، فلهذا يجب إتباع الحكمة في هذا الأمر، إنك تستطيع أن تغير المنكر في البيت الذي ترعاه بيدك، لكن تغيير المنكر بيدك في السوق قد تكون نتيجته أسوأ من بقاء هذا المنكر، ولكن يجب عليك أن تبلغ من يملك تغيير هذا المنكر في السوق." <sup>١٢٦</sup>

٥ - كثير من الكتابات تتبارى بالتصوير ونقل الأخبار ، دون أن تنتبه إلى أن المكان الذي يصور كثيراً ما يكتشفه النظام الخبيث بمساعدة أعداء الإسلام ويقوم بقصفه بالطيران .... مما يؤدي لتدمير وهلاك الكثيرين وهذا لا يحل في شرع الله تعالى .... فيجب الانتباه أثناء التصوير أو نقل الأخبار أو البيانات من قيام النظام الخبيث بالإيقاع بهم وقد حدث هذا كثيراً ....

<sup>١٢٥</sup> - مختصر الفتاوى المصرية ص ٥٧٩ ، والمستدرك على مجموع الفتاوى (٣/ ٢٠٣)

<sup>١٢٦</sup> - فتاوى إسلامية (٤/ ٢٨٦)

بل ومن الأخطاء الفاحشة ذكر الغنائم التي يغنمونها من عصابات الأسد المجرمة ،وفاتهم أن هذه شريت من أموالنا ومن دمنا فهي بضاعتنا ردت إلينا ... وليست غنائم أصلاً .. ويجب أن تبقى ملكاً عاماً للمقاتلين من أجل زوال هذا النظام غير الشرعي ولا يجوز لكتيبة أن تستأثر بها .

## ٢٨- هل يجوز تطبيق الحدود قبل وجود الدولة الإسلامية ؟

زعم البعض أنه يجوز ذلك قبل وجود الدولة الإسلامية ،وهذا الكلام باطل شرعاً ،والذين قالوا: إن الإمام إذا عطل الحدود ،يجوز لمن ينوب عنه إقامتها ... ولكن الإمام غير موجود أصلاً ،ودولة الإسلام التي تحكم بما أنزل الله غير موجودة وإقامة الحد له شروط عامة .... وشروط خاصة حتى يقام على مستحقه الحد الشروط العامة :

الحكم بما أنزل الله عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة  
تطهير المجتمع من الفساد .....

الحث على الخير وتهيئة كل السبل له .... من إقامة المساجد ووجود الأئمة التي تحث على الخير ....  
القضاء على أسباب الجريمة نفسها

ولنقل مثلاً جريمة السرقة وهي من الحدود الشرعية .....

بحيث يبين الحاكم للناس حدود الحلال من الحرام

وبيان حرمة مال الناس

وتهيئة فرص العمل للعاطلين عنه

وتوجيه الناس نحو تصريف الطاقات الموجودة عندهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالخير

وتربيتهم تربية إسلامية تستأصل جذور الفساد عند الإنسان في نفسه وقلبه ومجتمعه .....

وبيان مغبة معصية وانتهاك حرماته ....

وتطهير الإعلام والمجتمع من أسباب الفساد والرذيلة .....

وهل الرسول ﷺ أقام الحدود في المجتمع المدني مباشرة ؟

كلا فلم تنزل الحدود إلا فيما بعد وكان تطبيقها بالتدريج

فعن يونس بن مَاهِك، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَيْنِي مُصْحَفَكَ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أَوَّلُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمَفْصَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر:

[٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ<sup>١٢٧</sup>

كما أنه في حال عدم وجود الدولة الإسلامية واجب على المسلمين إيجادها لأن إيجادها من الواجبات التي لا خلاف عليها بين أهل العلم .

وإن أهملوا أو قصرُوا في هذا فهم آثمون جميعاً ، ولا سيما القادرون منهم لأنها هي تقوم بذلك ، فاشتغال المسلمين ودعائهم بأي شيء قبل الوصول إلى إقامة الدولة الإسلامية ما هو إلا نوع من تلبيسات إبليس التي يلبس بها على الجهلة من الناس .

فكيف يترك الأصل ويشغل بالفرع !!!؟

كما أن أية جماعة إسلامية لا يحق لها أن تقيم الحدود على الجماعة نفسها ، فكيف تقيم الحدود على غيرها ؟؟؟

وما حدث في العراق من أن دولة العراق الإسلامية كانت تقيم الحدود، وهي ليست ذات سيادة أصلاً ولم تستطع تطبيق الإسلام ولو على رقعة صغيرة في العراق فهذا من الأخطاء الشنيعة والفاحشة التي وقعت بها ، مما نفر منها عامة الناس من المسلمين قبل غيرهم، فمن الذي أباح لهم ذلك قبل التمكين وتطبيق الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة .!!!؟

بالإضافة إلى أن الأفراد إذا قاموا بتطبيق الحدود الشرعية سوف يؤدي ذلك إلى الفساد والإلحاد والأخطاء الفاحشة في ذلك

فمن الذي أعطاهم الحق في ذلك ؟

هل هو السلاح الذي يملكونه ؟

وهل فوض لهم أهل العلم المعترين بهذا ؟

والله لا يقول بهذا عاقل

فالذي يقيم الحدود الشرعية هو الحاكم المسلم الذي يحكم بما أنزل الله .ومن يفوضه من القضاة العلماء العاملين مع لجنة من المستشارين .... لأن الأصل حرمة الدماء والأموال والأعراض وليس العكس .

فهؤلاء الذين يبيعون لأنفسهم إقامة الحدود هم مخالفون للسلف والخلف ....

وإن قرؤوا شيئاً في هذا الموضوع فقد قرؤوه بدون فهم وخالفوا جمهور الأمة ...

فلا أحد اليوم من أهل العلم المعترين يبيح إقامة الحدود للأفراد مهما علا كعبهم وفي دولة لا تحكم بما أنزل الله تعالى؛ لأنه سوف يؤدي للفساد والفوضى بين الناس .... وهذا ما أكده أهل العلم ...

<sup>١٢٧</sup> - صحيح البخاري (٦/ ١٨٥) (٤٩٩٣)

## ٢٩ - أسئلة حول قتل النصيرية

"هل توافقون على جعل التشييع علة للقتل"

قلت :

لا يوجد حكم شرعي خاص بالتشييع أو غيره ، بل من يثبت عليه أنه يساعد النظام الفرعوني الخبيث في سورية بالقول والفعل ويقاتلنا مع هذا النظام ، أو يسلب وينهب ويحتمي بالنظام سواء أكان مسلماً أم كافراً يجوز قتله .... لكن إن كان يقاتلنا نقاتله ويجوز لنا قتله ...  
أما إذا لم يكن يقاتلنا ، أو ألقينا القبض عليه وليس معه سلاح فيجب التحقيق معه من قبل لجنة شرعية فإن كان فعل ما يستوجب القتل قُتل ، وإن لم يكن استوجب ما يوجب القتل فلا يجوز قتله ....  
فبيادل بأسرى أو بفدية مالية حسب جريمته أو يطلق سراحه إذا لم يكن عليه شيء  
ولا يجوز تعذيبه من أجل استلال الاعتراف منه بالقوة ، ويجب إكرامه كما أمر النبي ﷺ ، لعل الله تعالى أن يهديه للإسلام.

وأما قولكم : " وماحكم بقاء النصيري بين أظهرنا طبعاً فيمن لم يقاتلنا ؟"

الجواب :

لا يجوز بقاء النصيري بين أظهرنا إلا إذا كان مع الثورة أو أسلم وصار منا ....  
وإذا لم يكن يقاتلنا ولم يدخل في الإسلام .... فنقول له برفق .... اخرج من بيننا حتى لا تقتل خطأ ..... ويجب الحفاظ على ماله وعرضه ونفسه ....

وأما قولكم : " وما قولكم بقص رجل بجي الزهرا مثلاً مع جهل حاله؟"

الجواب :

إن كان يأتينا من هذا الحي قذائف أو صواريخ أو سبق لهم أن هجموا على أحياء أهل السنة فيجوز لنا الهجوم عليهم ، بل وقنصهم .....  
ولكن إذا لم يأتنا منهم أذى ولا صواريخ ولا هجموا على أحيائنا ولا نهبوا ولا سلبوا فلا يجوز القتل إلا بعد التأكد من حالهم  
فالقتل العشوائي ليس من سنة الإسلام أصلاً ....

وليست غاية المسلم القتل ، بل إخراج الناس من الظلمات إلى النور ....

وإذا لم ننضبط بقواعد الإسلام وتعامله في الحرب قبل السلم فلا خير فينا

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُنَّ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْشِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصِقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»<sup>١٢٨</sup>

## Shaikh Ibn Amin

لكن يا شيخنا علي إن كان كافرا مرتدا فما الذي يعصم دمه؟!

قلت :

الكافر المرتد يقرر ذلك فيه الدولة الإسلامية التي تحكم بما أنزل الله والقضاء الشرعي فيها هو الذي يتولى أمره ويحقق معه في ذلك الحين وله أحكام شرعية خاصة به ليست لعامة الناس وهذه غير موجودة اليوم .

فليس من حقنا أن نفعل شيئا من ذلك ولكن الواجب علينا شرعا السعي ليل نهار لإيجاد الدولة الإسلامية. ووجودها فرض على الأمة المسلمة

## Shaikh Ibn Amin

هذا نعم لكن عصمة الدم ليست مشروطة بدولة إسلامية. وقد قال عمر رضي الله عنه لأبي جندل رضي الله عنه حين رُدَّ إلى أبيه: "إِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ كَدَمِ كَلْبٍ" يريد أن يأخذ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ. وكان أبا جندل خارج دولة الإسلام ولذلك سلموه إلى قريش، وفيما بعد اجتمع مع أبي بصير وغيره على حرب عصابات ضد قريش لأن صلح الحديبية لم يلزمهم. هذه قضية، والقضية الأخرى أن من يرضى بالاعتداء على المسلمين هو معتدي. والصائغ اليهودي الذي كشف عورة مسلمة هو رجل واحد لكن قومه بني قينقاع وقفوا معه، فعم حكمه عليهم كلهم، وهذا ينطبق على النصرانية.

قلت :

هذا الكلام لا علاقة له بالموضوع أصلاً

وإذا كان دم الكفار حلال مطلقا فلماذا لم يقم عمر رضي الله عنه بقتل سهيل بن عمرو وينتهي الأمر ولا حاجة لأن يحرض ابنه على قتل أبيه ؟؟؟!!!!

وأما أبو بصير رضي الله عنه رده النبي ﷺ للكفار بموجب المعاهدة التي تمت بين المسلمين والمشركون ، وهرب لمكان لا علاقة لدولة الإسلام به وليس تحت سيطرتها .. وأخذ ينقض على قريش وقوافلها.

<sup>١٢٨</sup> - صحيح البخاري (١٨/٥) (٣٧٠١) وصحيح مسلم (٤/١٨٧٢) ٣٤ - (٢٤٠٦)



ومع ذلك كان هناك دولة مسلمة مقابل دول الكفار التي تحاربها  
فاليهود كفار ،والنصارى كفار،والدروز كفار ،والنصيرية كفار،والإسماعيلة كفار ،فهل نستبيح  
دمهم لأنهم كفار ونحن لا يوجد عندنا دولة إسلامية ؟  
فلماذا إذا لم يقتل النبي ﷺ الكفار في مكة المكرمة بما أن دمهم مباح مطلقاً ،وهم الذين آذوا الرسول  
ﷺ وأصحابه وقتلوا بعضهم تحت التعذيب وشردوا آخرين ؟؟؟؟!!!  
فالذي يقيم الحدود التي أنزلها هو الحاكم المسلم وليس عامة الشعب  
فمن الواجب علينا أولاً إيجاد دولة الإسلام وبعد ذلك تأتي إقامة الحدود على مستحقيها من مهامها  
الأساسية .

-----  
ومن يفتي بحل دم الكفار مطلقاً وفي مجتمع لا يحكم بما أنزل الله تعالى هو ليس بطالب علم أصلاً  
،وليس قول أحد من أهل العلم المعول عليهم أصلاً ...  
وقد قام الإجماع على وجوب تبليغ الدعوة للكفار قبل قتالهم ولا يحل قتالهم قبل عرض الدعوة  
عليهم وهي الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب ....  
والمرتد بالإجماع يستتاب من قبل الدولة المسلمة فإن تاب فيه ونعمت وإن لم يتب خلال المدة المحددة  
التي يكون فيها تحت قبضة الدولة المسلمة يقام عليه الحد الشرعي من قبل الحاكم المسلم وليس من  
قبل الأفراد ... وإلا فيمكن لأي واحد من الناس اختلف مع غيره يقول عنه مرتد ويقتله .... مما  
يحول المجتمع المسلم إلى غابة تسيطر عليه شريعة الغاب والتي تأبأها حتى شرائع الجاهلية ...

-----  
فأين كان هؤلاء الذين يبيحون دماء كل الكفار مطلقاً قبل قيام هذه الثورة المباركة ؟  
لماذا لم يقوموا بإسقاط هذا النظام سابقاً ويطبقوا هذه الأفكار التي ظهرت الآن عقب هذه الثورة  
المباركة ؟

أم أن بلدنا سورية سوف تكون كلاً مباحاً لكل فكر شاذ ومنحرف؟؟؟

-----  
ولماذا لا يتجرأ واحد من هؤلاء الذين يفتون بإباحة الدماء مطلقاً ويخرج باسمه الصريح على وسائل  
الإعلام ويجهر بقوله هذا لنرى هل يقبله عامة الناس وأهل العلم منهم خاصة أم يرفضوه جملة وتفصيلاً  
!!!!؟؟؟؟

أم أنه لا يتجرأ على الجهر بمثل هذه الأقوال الشاذة إلا في أقبية السجون أو الأماكن المظلمة ....  
ولذا فإنه لا يحل لنا شرعاً أن نأخذ ديننا من أناس مجاهيل أو مغرضين أو أغمار ينقلون كلام أهل  
العلم السابقين دون فهم ولا وعي ولا مراعاة للظروف الزمانية والمكانية التي قيلت فيه هذه الأقوال .

-----

بل الذي يترك السعي لإقامة الدولة الإسلامية والتي يمنع من وجودها الطواغيت ويقتل عامة الكفار مجرد كفرهم فهو ليس بفقير ... ولا يمثل مذهب أحد من المسلمين أصلاً ....

فلماذا إلى شيخه الذي علمه ذلك وليقم دولة الإسلام حسب تصوره عنده هناك وليس عندنا فهذه أفكار وافدة علينا، لأنها لن تقوم وفق هذه الأفكار والتصورات البعيدة عن جوهر الدين وجوهر الواقع والحياة

-----

نحن اليوم نسعى لإسقاط هذا النظام الفرعوني وبعدهما نعلم الناس الإسلام الذي أنزله الله تعالى وليس إسلام السلفية ولا إسلام الصوفية ولا إسلام الإخوان ولا إسلام حزب التحرير .... بعد ذلك نقول للناس : نريد تطبيق منهج الله تعالى عقيدة وعبادة وشرعية ومنهج حياة فكونوا معنا يدة واحدة ...

-----

والذي عنده أفكار مثل هذه الأفكار فليطرحها باسمه الصريح وعلى صفحته هو وليس على صفحات غيره

أما من يدخل باسم مستعار لا يعرف من هو طالب علم أم جاهل ... عالم أو أمي ثم يقوم بعرض مثل هذه الأفكار فلن نسمح له بالتجاوز أبداً ....

فليست صفحتي معرضاً للأفكار المنحرفة .. والبعيدة كل البعد عن جوهر الشرع الخفيف وقيمته الكبرى

### ٣٠- هل يجب على طلاب العلم في الخارج التزول للداخل ؟

أولاً- لا شك أن هذه الثورة المباركة تفتقر إلى طلاب العلم الذين يجمعون بين العلم الشرعي والعلم الواقعي ليوائموها بينهما

ثانياً- لا شك أن طلاب العلم كانوا آخر من أيد هذه الثورة المباركة مع الأسف الشديد

ثالثاً- وكذلك لا شك أن طلاب العلم الذين كانوا بالداخل ثم هربوا للخارج أنهم فارون من الزحف ويشملهم الوعيد، وقد بينت هذا في فتاوى عديدة... قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمَصِيرُ (١٦) } [الأنفال: ١٥، ١٦]

رابعا- أما طلاب العلم الذين اضطروا للخروج لأسباب خاصة أو لخدمة الثورة بتكليف من الداخل فليسوا فارين من الزحف ... لكن يجب عليهم تقديم كل ما يستطيعون من عون ودعم للثورة، ويجب عليهم التعاون فيما بينهم على الخير

خامساً- أما العلماء المهجرين قبل قيام الثورة المباركة فهؤلاء ليسوا فارين من الزحف أصلاً.... لكن يجب عليهم تقديم كل عون للثورة  
سادساً- نحن لا نشك أن هذه الثورة المباركة بحاجة لطلاب علم للداخل لكي يضبطوها ويرشدوها ويحموها من الخلل والفساد ..  
ولذا أقول :

كل طالب علم يستطيع الدخول لداخل سورية وهو مع الثورة من قبل يجب عليه التزول للداخل والمشاركة في المعركة... لأن تحريض المقاتلين على الجهاد وضبطهم والإفتاء لهم بما يرضي الله أهم عامل من عوامل جمع الكلمة ووحدة الصف والنصر المؤزر على الطاغية الصنم بإذن الله ....  
فليست أرواح الذين يقتلون في الداخل بأقل من أرواح الذين في الخارج، والآجال بيد الله تعالى، فلا الإقدام يقرب الآجال، ولا الإحجام يبعدها ...

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)} [التوبة: ٣٨، ٣٩]  
٣١- الرد المختصر على خطبة البوطي: لكي لا تعود الحنة إذا غابت ...

تاريخ الخطبة

الجمعة، ٢٠ شوال، ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٠٩/٠٧

لكي لا تعود الحنة إذا غابت ...

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. سبحانك اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله. خير نبي أرسله. أرسله الله إلى العالم كله بشيراً ونذيراً. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاةً وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين. وأوصيكم أيها المسلمون ونفسي المذنبه بتقوى الله تعالى. أما بعد فيا عباد الله:

إني لأرجو أن يكون الزمن المتبقي لزوال هذه الحنة أياماً قليلة معدودة، ولكنني أؤكد لكم أنني لا أنطلق إلى هذا الرجاء من رؤية أسباب مادية وأنشطة سياسية ونحوها تتحرك على الأرض، وما كنت معتمداً على هذه الأسباب أيضاً يوم تحدثت عن مقدم هذه الحنة قبل سنتين أو أكثر تقريباً، وإنما هي رؤيا أُرِيْتُهَا عند قدوم هذه الحنة ولدى زوالها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق ما قد أرائه في إقبالها بالأمس وفي إدبارها اليوم. ذكرت لكم هذا مقدمة بين يدي تذكرة أتوجه بها إلى نفسي أولاً وإليكم ثانياً أن ننفذ جملة من الأوامر بل الواجبات التي يخاطبنا الله عز وجل بها على أعقاب زوال هذه الحنة

التي ستقضي قريباً بإذن الله عز وجل. هنالك عدة واجبات ما ينبغي أن نعرض عنها وما ينبغي أن نستهيئ بها،

أول هذه الواجبات أن علينا أن نعلم أن الله عز وجل أقامنا في كونه هذا في عالم اسمه عالم الأسباب، لاشك في هذا ولا ريب، فما من قضاء يقضيه الله عز وجل إلا ويجعل بين يديه سبباً. إن هذه المحنة كان لها أسبابها يوم أقبلت ولسوف نجد أن لها أسبابها يوم تدبر، ولكن يجب أن نعلم جميعاً أن هذه الأسباب شكلية لا فاعلية لها وإنما الفاعلية لمسببها، ينبغي ألا تحجبنا الأسباب ولا يحجبنا عالم الأسباب عن المسبب الأوحده وهو الله سبحانه وتعالى، ينبغي ألا تحجبنا اليد التي تمتد إلينا بالعطاء أو تمسنا ببأساء ينبغي ألا تحجبنا هذه اليد عن صاحبها الذي هو الذي يفيد ويضر، يأمر وينفذ، يجب ألا يحجبنا تحرك الجنود عن القائد الذي يأمر والذي ينهى والذي إليه التنفيذ، هذا الواجب ينبغي أن نعلمه جيداً يا عباد الله، وعندما نتدبر كتاب الله نجد مليئاً بهذه التذكيرة، تأملوا في حديث القرآن عن بني إسرائيل والمحنة التي أرسلها الله عز وجل إليهم، تأملوا في السبب وتأملوا في المسبب: (وَقُضِيَنا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيرًا \* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً) [الإسراء: ٤-٥]

الرائي إلى الوضع يظن أن يختصر هو الذي فعل وهو الذي نفذ وهو الذي قضى ولكن تأملوا في قوله تعالى: (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)

جنود بيد الله - وما يعلم جنوده إلا هو. تأملوا في هذه الحقيقة كيف تتجلى في هذه الآية التي تمس واقعنا اليوم بشكل مباشر: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) [الأنعام: ٦٥]

هل هذا الذي نراه محبوس ومسجون في عالم الأسباب المادية؟ معاذ الله، يجب أن نعلم أنها أشكال يحركها الله عز وجل، والحرّك هو الله، والمسير هو الله، فهذا هو أول واجب ينبغي أن نتبينه دائماً.

الواجب الثاني: قد نتساءل فما هو السبب الذي جعل هذه المحنة تقبل وما السبب الذي جعلها اليوم تدبر؟ ينبغي أن نعلم أيها الإخوة انطلاقاً من الواجب الأول الذي ذكرته لكم أن السبب في قدوم هذه المحنة أو في إرسال الله عز وجل لها إلينا معاص ارتكبتها، تجاوزات تجاوزناها، تجاوزنا الخطوط الحمراء التي بين لنا كتاب الله عز وجل أن على المؤمن ألا يتجاوزها، نتجاوزناها، ولعلكم تذكرون، ولم يُتَحَ لكثير ممن كان يعيشون في هذه البلدة أن يُذَكِّروا وأن ينبهوا وهذه مشكلة أخرى، وقوع المنكر مصيبة والسكوت على المنكر مصيبة أخرى، فهذا هو سبب إقدام هذه المحنة، ولعلي أوضحت ذلك في مناسبة مرت، أما سبب زوال هذه المحنة التي ستذهب عما قريب جداً فإنما هو الضراعة التي يتضرعها عبادة لله عز وجل فوق هذه الأرض المباركة، التجاءات، دعاء، ابتهاج، وقوف كثير من عباد الله عز وجل

الذين قد لا نعرفهم ولكنهم أصفىاء، ولكنهم أولياء الله عز وجل وفيهم الأبدال، هذا التضرع الدائب، هذا الالتجاء المستمر لاسيما في الهزيع الأخير من الليل هو السبب في زوال هذه المحنة. لعل فيكم من يقول: ولكننا نلتفت يميناً وشمالاً فلا نرى مظهراً لهذا الالتجاء! أنت لا ترى نعم، رأيت شيئاً وغابت عنك أشياء، صحيح أنت لا ترى ولكنك لو حكمت عقلك لبصرتك عقلك بهذه الحقيقة، الأبدال الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ موجودون نعم، والأصفىاء الذين يستجيب الله عز وجل دعاءهم موجودون، والذين وصفهم رسول الله ﷺ قائلاً: (رب أشعث أغبر ذي طمرين باليين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّ قسمة) موجودون، ومن شأن رحمة الله عز وجل أنه يرحم الطالح بالصالح، نحن في كثير من الأحيان نركب رؤوسنا في ارتكاب المحرمات ولكن الله عز وجل سيرحمنا نحن الطالحين ببركة هؤلاء الصالحين، فهذا هو الواجب الثاني الذي يجب أن نعلمه.

-----

إذا علمنا هذا فلننتقل إلى الواجب الثالث الذي يجب أنبه نفسي وأنبهكم إليه. رُبَّ قائل يقول غداً: إذا غربت هذه المحنة وغدت حديثاً من أحاديث التاريخ والتفت يميناً وشمالاً وإذا بالأمّن والطمأنينة عادا إلى ربوع شامنا هذه لعله يقول: لم يعد ثمة حاجة إلى الالتجاء إلى الله، لقد نفذ الله ما قد التجأنا إليه من أجله، لم تعد ثمة حاجة إلى الضراعة، بل لربما قال: لم تعد ثمة حاجة إلى الاستقامة أيضاً على أوامر الله عز وجل. لا لا يا عباد الله، هذه خطيئة قاتلة يضعها الشيطان في طريقنا. الإنسان في كل الأحوال بأشد الحاجة إلى أن يضرع ويلتصق بأعتاب الله عز وجل، إن كان يمر بمحنة، يمر بابتلاء - وما أكثر أصناف الابتلاءات - فحاجته إلى الضراعة واضحة، يلتجئ إلى الله عز وجل ليرفع عنه هذا البلاء، وإذا عافاه الله سبحانه وتعالى عن البلاء أياً كان فحاجته مستمرة يدعو الله عز وجل أن يبقي له نعمة هذه العافية، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يبقي له هذه النعمة ولا يستبدلها بنقمة، إذا فالإنسان في كل الأحوال محتاج إلى الله عز وجل، والحصن الذي يقي أمن هذه البلدة والذي يضمن ألا تعود هذه المحنة - ولسوف تذهب إن شاء الله - هذه الضراعة، وانظروا إلى كتاب الله كيف يذكر وكيف ينبه:

(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ) [الأنفال: ٩]

جعل الاستغاثة سبباً للاستجابة.

(فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) [الأنعام: ٤٣]

أي هلا (إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ) [الأنعام: ٤٣]

(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) [الفرقان: ٧٧]

لاحظوا هذا الكلام العجيب (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) الدعاء نعم.

(وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠]

ينبغي أن نعلم هذه الحقيقة أيها الإخوة، الالتجاء إلى الله وظيفة العبد في كل الأحوال، عندما أكون مبتلى أدعوه كي يرفع عني البلاء، وعندما يرفع عني البلاء أدعوه أن يبقى هذه العافية، أن يبقى هذه النعمة ولا يرسل على أعقابها النعمة، إذاً فالعبد دائماً دائماً مضطر إلى أن يكون ملتصقاً بأعتاب المولى سبحانه وتعالى.

---

الواجب الأخير الذي أذكر نفسي وأذكركم به، إذا أكرمنا الله عز وجل عما قريب وغابت هذه المحنة وتنفسنا الصعداء بعدها فيياكم أن تنسوا شكر الله عز وجل على ذلك، لعل فيكم من قد يظن أن شكر الله هو أن يحرك لسانه بكلمة الحمد لله، الشكر لله، لا يا أخي، هذا شكر تقليدي لا قيمة له عند الله عز وجل. شكر الله عز وجل على زوال هذه النعمة ومجيء النعمة بعدها أن ننقذ أوامر الله عز وجل وأن نعاهد الله ألا نعكف على لغو لا يرضاه لنا، ألا نعكف على محرم لا يحبه الله لنا، ألا نشرد عن صراطه إلى هج لا يحبه لنا، شكر الله أن نعلن اصطلاحنا مع الله على كل المستويات أيها الإخوة، هذا هو الشكر العملي وإنما يكون اللسان غطاءً لهذا الشكر العملي، وهل رأيت غطاءً بدون وعاء؟ نعم يا عباد الله، لا بد من أن نشكر الله عز وجل عندما تغيب هذه المحنة عنا، نشكره على مستوى القيادة، نشكره على مستوى جيشنا الباسل نعم، نشكره على مستوى وظائفنا وعمالنا ونشكره على مستوى الشعب كله، نعم ينبغي أن نكون جميعاً ألسنة عهد لله وألسنة توثيق منا مع الله سبحانه وتعالى أننا سنشكره بعد زوال هذه المحنة وقبل زوالها أيضاً، نشكره الشكر الذي يرضيه.

---

هذه واجبات ذكرتها ملخصة، أبدأ بنفسي نعم، أذكر نفسي بها ثم أتوجه بها إلى أحبائي جميعاً، أتوجه بها إلى إخواني، أتوجه بها إلى قيادة هذه الأمة، أتوجه بها إلى جيشنا الذي هو أولى الناس بأن يشم رائحة الاستشهاد هو أولى الناس بأن تقر عينه برؤية الله عز وجل عما قريب، أحاطب به كل فئات هذه الأمة، إذا عاهدنا الله عز وجل على ذلك فإن نعمة الأمن ستحصن، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم.

---

أما بعد فيا عباد الله: ثلة من العلماء نحسب أنهم علماء في الدين أو طلاب علم متمكنين شرفهم الله عز وجل بالمقام فوق هذه الأرض المباركة وشرفهم الله عز وجل بالانتماء إليها، عاشوا وتقبلوا في نعيمها سنوات طوال منسجمين مع نظام هذه الدولة وواقع حالها، راضين بكل ما يمكن أن تتصف به الدولة من أمور لا داعي إلى بيانها، حتى إن الرضا قد أنساهم الوقوف على بعض بل كثير من المنكرات ظهرت فيما بيننا وكانت من الخطورة. يمكن، أنساهم الرضا أن يقفوا أمام هذه المنكرات بالإنكار، أنساهم الرضا أن يقولوا لأولياء الأمور إن هذا منكر، ونظرنا وإذا بهم قد ولّوا اليوم وجوههم

شطر محاور غريبة، محاور تخدم الحملة الأمريكية الصهيونية الإسرائيلية المعروفة، ولما استقر بهم في أحضان الممولين لهذه الحملة فوجئنا يتحدثون عن نبوة جديدة على أعقاب نبوة محمد I خاتم الرسل والأنبياء، فوجئنا بأنهم يتحدثون عن وحي جديد مخالف للوحي الذي كانوا يقرونه ويدرسونه ويُدرّسونه، رأيانهم يتحدثون عن وحي جديد يتعلق بنظام الحكم والشروط التي ينبغي أن تتوفر في الحكم والحاكم والمحكوم وما إلى ذلك، وتأملنا فوجدنا أنهم ينفصلون بهذا الذي يتمسكون به عن الأئمة الذين سلفوا وشهدت لهم الأجيال كلها، ينفصلون بل يعرضون عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن الإمام أبي حنيفة، عن الإمام أحمد، ونظرنا فوجدنا أنهم يدلون بأحكام جديدة لا عهد لها بما تتعلق بنظام الحكم وذيلوله إلى آخره وقد أعرضوا عما قاله الأئمة، أعرضوا عما يقوله الإمام النووي في مجموعته، أعرضوا عما يقوله الإمام الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية، وهو الذين كانوا يدرسون هذه الكتب، وهم الذين كانوا يعيدون ويذكرون ويبينون ويدافعون عن هذه الأشياء، ما الذي حصل، ما الذي جرى يا عباد الله؟ إنني أوجز الكلام في جملة واحدة أقولها لكم وكل منكم يعلم تفصيل هذه الجملة: ألا بئس الدين الذي يكون خادماً ذليلاً للسياسة الأمريكية الصهيونية الرعناء، ألا نعم السياسة التي تكون خادماً أميناً لدين الله الحقيقي الذي يبني ولا يهدم والذي يجمع ولا يفرق.

[http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg\\_id=٤٢&bk\\_id=٣٥٢٤٢d=](http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=٤٢&bk_id=٣٥٢٤٢d=)

=====

الجواب :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

أما بعد لقد سبق لي بيات ضلالات البوطي وكفره منذ زمان ... ولكن بعض الإعادة إفادة لقد قرأت خطبة الجمعة التي قالها الدجال البوطي البارحة، وبعد قراءتها السريعة التي تجلب المغص الشديد

أقول ردا على ترهاته وشبهاته وأكاذيبه التي ساقها في خطبته التي أرجو من الله تعالى أن لا يمكنه من خطبة أخرى ويأخذ أخذ عزيز مقتدر غير مأسوف عليه :

أما كلامه عن السبب الأول - لا شك أن الأمر بيد الله كله، ولكن الله تعالى هو الذي قدّر لهذه الثورة المباركة أن تقوم في الوقت المعلوم، وقدّر لها أن تتطور بهذا الشكل .... لكي يكشف العالم أجمع طبيعة هذا النظام الفرعوني وطبيعة الذين يدافعون عنه أمثال هذا الأفاك الأشر، الذي هو شر من الدجال بنص حديث النبي ﷺ، فعن أبي تميم الجيثاني، قال : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ : كُنْتُ

مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ: غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: الْأِثْمَةُ الْمُضْلِيَّةُ. ١٢٩

كما أن احتجاجة بنص الآية الكريمة في غير محله فلا علاقة لها ببختنصر أصلاً وإن زعم المفسرون القدامى ذلك ....

ولكن لو لم يأخذ هؤلاء بالأسباب المشروعة للنصر لما حصل النصر أصلاً بل الكفار ينتصرون على المؤمنين إذا أخذوا بأسباب النصر وأهمل المسلمون الأخذ بها كما حصل في غزوة أحد وحنين وغيرهما ....

وأما زعمه أن الحنة والفتنة على حد زعمه الأخرق مدبرة فقد كذب عدو الله بيقين، بل هي مقبلة أشد الإقبال على تطهير سورية من رجس طواغيت الدين والدنيا، وأرى أن طواغيت الدين أشد بكثير من طواغيت الدنيا

ولن تنتهي هذه الثورة المباركة إلا بالنصر المؤزر على هذا الطاغية الصنم وجنوده وأولهم البوطي الضال المضل، وهي ليست فتنة، ومن سماها فتنة فهو أضل من حمار أهله بل هي ثورة حق على باطل وإيمان على كفر، ومظلوم على ظالم ....

فمن سماها فتنة فهو منافق عليم اللسان وعدو الله ولرسوله وللمسلمين ... ولا يميز الحق من باطل ولا الليل من النهار ولا الإيمان من الكفر .....

ولم أر في حياتي طالب علم يقلب الحق باطلاً ويقلب الباطل حقاً مثل الدكتور البوطي

أما الواجب الثاني - فمليء بالمغالطات :

منها أنه لم يبين من الذي أمر المعاصي وفتح أبواب الكفر والفسوق والعصيان على مصراعيها في سورية هل هو الشعب المسكين أم الحاكم الفرعون ؟

كما أنه لم يبين أن هذا الطاغية الصنم منع الناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل من يتكلم عن هذه المنكرات بشكل صحيح دك في سجون الطاغية الصنم ومات منهم الكثير أو هجروا، فمن المسؤول عن سبب هذه المنكرات وزوالها ؟

وكذلك نحن لا نشك أن البلد ملئت بالمعاصي والمنكرات التي كان البوطي أعمى قلب وعين عنها لكن أهم نقطة تأتي على الشعب المسكين هو قول الله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [هود: ١١٣]

١٢٩ - مسند أحمد (عالم الكتب) (١٤٧/٧) (٢١٢٩٧) (٢١٦٢٢) - صحيح



لكن الشعب المسلم قد صحا من غفوته واستفاق بعد طول غياب وقرر تغيير ما بنفسه وواقعه ، فانطبق عليه قول الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ } [الرعد: ١١]

والدعاء قطعاً مطلوب دائماً .... لكن قبل الدعاء الأخذ بالأسباب المشروعة التي أمر الله تعالى بها .... وهي إعداد القوة المادية والمعنوية من أجل مواجهة العدو، قال تعالى : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) } [محمد: ٧ - ٩]

لكن هل الدعاء ينفع وحده دون الأخذ بالأسباب ؟

قطعاً لا وألف لا ؛ لأن ذلك مناقض لشرع الله تعالى الذي يأمر بالأخذ بالأسباب المشروعة ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْسِلْ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: " اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ " ١٣٠

ولو اجتمع كل الصالحين في الأرض يدعون الله ليل نهار أن ينصرنا على الطواغيت وعلى أعداء الإسلام فلن يحصل شيء من هذا النصر أبداً ؛ لأن هذا هو التواكل بأم عينه

فلا بد من مقارعة الباطل ودفعه بالقوة وليس بالدعاء فقط، قال تعالى: { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء: ١٨]

وقال تعالى : { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) } [البقرة: ٢٥٠، ٢٥١]

وقال تعالى : { أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصُلُواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) } [الحج: ٣٩ - ٤١]

أما الكلام عن الواجب الثالث فأقول :

نحن لا شك أننا بحاجة للدعاء والتذلل بين يدي الله تعالى في السلم والحرب وأهمها في ساحات  
الوغي كما فعل الرسول الله ﷺ ....

فعن عمر بن الخطاب، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ  
ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ  
لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَايَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَأَتُعْبَدَ فِي  
الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ  
فَأَخَذَ رِذَاؤَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ  
سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِ  
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: ٩] فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ..<sup>١٣١</sup>

وأما المطلوب من الناس بعد زوال هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة فهو تطبيق شرع الله تعالى  
والاعتصام بحبل الله تعالى وليس مجرد التضرع والكفر يحكم بلاد المسلمين  
قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ  
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ  
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠٣]

وخلاصته في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ} (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ  
أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ  
عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) {  
[الحج: ٧٧، ٧٨]

ولا بد من شكر الله تعالى على ذلك، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ  
أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ  
ضَرَاءُ، صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»<sup>١٣٢</sup>

أما الواجب الرابع حول شكر الله تعالى، فهذا شك فيه أيضا ولكن بعد أن يهيمن علم الإسلام  
والتوحيد على بلدنا الشام وهو مطهر من الأصنام المادية والمعنوية ومن طواغيت الدين والدنيا  
قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦]

<sup>١٣١</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٣) ٥٨ - (١٧٦٣)

<sup>١٣٢</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥) ٦٤ - (٢٩٩٩)

أما ما يقوله بختام كلامه ودعائه فهو يدلُّ على أنه ضال مضل يساوي بين الضحية والجلاد ،يساوي بين من يعبد الله ويعبد الطاغوت ،يساوي بين الحق والباطل ....

ومن ثم لا يستحق رداً أصلاً

لكن هذه التهم التي ختم بها كلامه على طلاب العلم وعلى من أيد الثورة وأنهم عملاء للغرب أو الشرق أو أنهم كانوا راضين عن كفر الأسد وحكمه الطاغوتي فانقلبوا عليه فمن هم أيها الدجال ؟ لا يوجد أحد من المنافقين الذين كانوا مع الأسد انقلبوا عليه فكلهم معه وكلهم مشاركون بدمنا ودمار بلدنا وكلهم مشاركون بكفر الأسد وفجوره

ومتى كان نظام الحكم يدرِّس في الشام أيها الجاهل الأحمق ؟

إلا إذا كان ما كتبه أمثالك من باطل وإفك

فهل الذي يطالب بحقه المشروع بعد أن سلبه إياه الطغاة يكون عميلاً للشرق أو للغرب ؟

وأين الدين الجديد الذي أتى به هؤلاء أيها الأفاك الأشر ؟

وأنا أكثر من تكلم عن هذه الثورة المباركة وعن مشروعيتها وكتبي موجودة على النت في كل مكان فإن كنت طالب علم -أيها البوطي- أصلاً فاقراً ما نكتب ورد علينا من القرآن والسنة وأقوال أهل السابقين

لا يوجد طالب علم يؤمن بالله واليوم الآخر كان يؤيد الأسد لعنه الله وأخزاه في الدارين وهل كان طلاب العلم في عهد الدولة القرمطية والعبدية الكافرة موافقين لكفر العبيدين أعداء الإسلام ؟

أم أن الطغاة لا يسمحون لطالب العلم بالكلام إلا إذا كان منافقاً عليم اللسان وعلى رأسهم أنت ؟ لا يوجد طالب علم في الشام يتكلم إلا كان يسبح بحمد الطاغية الصنم ليل نهار وإلا لن يسمح له بدرس ولا خطبة ولا أي كلام ،أم أنك أعمى قلب وعين أمضيت حياتك يا مسكين في الضلال ولئس عليك الشيطان طيلة حياتك لاسيما وأنت تصدق بكل الخرافات والترهات من خرافات أبيك إلى خرافات غيره

لكن أقول بنهاية المطاف أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يميت البوطي على ملة حافظ الأسد وأولاده ،وأن يأخذه أخذ عزيز مقتدر بل وأقول :

إن البوطي مرتد حلال الدم منذ زمان وليس من اليوم بعد أن بلغ من الكبر عتياً وأسأل الله تعالى أن يهيأ له رجلاً صالحاً يجهز عليه بأية طريقة كانت ويريحنا من كفره وهلوساته وخرافات وهوافته النقالة وغير النقالة دون صخب ولا ضجيج .

والله الذي خلق السموات والأرض إن دمه أحل من دم بشار الأسد لأنه هو الذي يزين له هذا الباطل ويأمره بذبحنا ويبرر له ذلك

### ٣٢- سوربة لن تتحرر بالمنامات والرؤى

لا نشك أن الرؤيا الصادقة حق، فعن ابن عباس، قال: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَّارَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ...»<sup>١٣٣</sup>

وسيد الخلق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى لم يعتمد على المنامات التي رآها، بل أخذ بالأسباب المشروعة للقتال والدفاع عن النفس، فعن أبي موسى، - أَرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ»<sup>١٣٤</sup>

وعن جابر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا يُنْحَرُ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْمَدِينَةُ، وَأَنَّ الْبَقَرَ نَفَرٌ، وَاللَّهُ خَيْرٌ، وَلَوْ أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلَنَاهُمْ» فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا دُخِلَتْ عَلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَفَتَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: «فَشَأْنُكُمْ إِذَا» وَقَالَتْ: الْأَنْصَارُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ رَدَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَأْيُهُ فَجَاعُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَأْنُكَ، فَقَالَ: «الآنَ إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَيْسَ لَأَمَّتْهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتَلَ»<sup>١٣٥</sup>

بل وعد الله تعالى بني إسرائيل الأرض المقدسة، ولكنهم يريدون تحقق الوعد دون عمل وتضحيات ولن يكون ذلك، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) } [المائدة:

٢٠ - ٢٦]

<sup>١٣٣</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤١٠ / ١٣) (٦٠٤٥) صحيح

<sup>١٣٤</sup> - صحيح البخاري (٩ / ٤١) (٧٠٣٥) وصحيح مسلم (٤ / ١٧٧٩) ٢٠ - (٢٢٧٢)

<sup>١٣٥</sup> - سنن الدارمي (٢ / ١٣٧٨) (٢٢٠٥) صحيح

والنبي ﷺ يرى مصارع القوم ليلة بدر ومع هذا لم يعتمد على الرؤيا بل أخذ بأسباب النصر فعن عمر بن الخطاب، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقَبِيلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ رَبُّهُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ، مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَأَتُجَبَّدُ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ رَبُّهُ جَلًّا وَعَلَا مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبِهِ، ﷺ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ، وَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنَجِّزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، فَاسْتَجَابَ لَكُمْ، أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ } [الأنفال: ٩]، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ "١٣٦

لكن كل يوم من بداية هذه الثورة يخرج علينا أحد الإخوة ولا سيما طلاب العلم برؤيا جديدة حول هلاك النظام الفرعوني في سورية وقد بلغت المئات من الرؤى ... والناس تعول كثيرا على الرؤى والأحلام ..

ونسي هؤلاء الإخوة أن معظم ما يرونه في المنام هو ما يفكرون ويهتمون به في اليقظة وهذا لا يحتاج لتفسير لأنه مفسر نفسه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الرُّؤْيَا ثَلَاثُ: فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ" ١٣٧

وقد كتبت بحثا طويلا حول ذلك بعد احتلال العراق من قبل أعداء الإسلام

بعنوان: " صدق الله العظيم وكذبت النبوءات " ١٣٨

وبلدنا سورية الحبيبة لن نتحرر إلا :

أولا- بالدعوة للجهاد الذي فرضه الله تعالى على المؤمنين وهو فرض عين على كل مسلم يعيش في سورية قادر على حمل السلاح ويجده ... ومن عجز عن حمل السلاح فالجهاد بالمال وبالكلية وبالبدعاء فرض عليه ...

ثانيا- ببذل الغالي والنفيس من أجل إسقاط هذا الطاغية الصنم ...

ثالثا- بتوحيد الأهداف والغايات وهي مرضاة الله تعالى وإزالة الظلم والعدوان ...، قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]

١٣٦ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١١ / ١١٤) (٤٧٩٣) صحيح

١٣٧ - السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٣٤) (١٠٦٨٠) صحيح

١٣٨ - ويمكن تنزيله من هنا: <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=&book=١٠٣٠٥>

رابعاً- بتوحيد الصفوف والعمل مع بعضهم البعض ،قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: ٤]  
خامساً- بقيادة طلاب العلم الذين في الداخل والخارج لهذه الثورة وضبطها ضبطاً محكماً والسير بها نحو مرضاة الله تعالى ...

سادساً - بالتزام الأحكام الشرعية قبل القتال وأثناء القتال وبعد القتال ....  
سابعاً- بالتوكل التام على الله تعالى وعدم التعويل على الغرب أو الشرق أو العرب أو العجم ،قال تعالى: {إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠]

ثامناً- يبينهم أن النصر من عند الله تعالى وحده وليس من عند غيره ،قال تعالى: {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)} [آل عمران]

وليس بالأسلحة الثقيلة ولا نحوها ...  
تاسعاً- بعودة المنشقين والهاربين إلى خارج سورية والفارين من الزحف إلى الداخل والجهاد هناك وليس من خلال التسول على موائد الآخرين ... ولا بالمؤتمرات هنا أو هناك ... ولا بالملوسات ..  
عاشراً - بتوحيد الإخوة السوريين في الخارج جهودهم في دعم الثورة السورية لله وحده وليس من أجل أن يكون لهم حظ بعد الثورة ،فهذا ليس إنفاقاً في سبيل الله ولا يقبله الله تعالى ..  
يجب ان يكون الدعم والإنفاق خالصاً لوجهه الكريم، وامتنالاً لأمر الله تعالى ..

الحادي عشر - بمقارعة ومنازلة هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة في أي مكان داخل سورية وضرب مفاصل قوته في كل مكان ،والتركيز على الرؤوس العفنة المخططة والمدبرة والممولة لهذا النظام الخبيث وضربها بقوة ....

الثاني عشر- بعدم التنازع على أمور الدنيا التافهة وأعراضها الزائلة ومنها الغنائم التي يجب أن تبقى ملكاً عاماً لمصلحة المجاهدين ولا توزع على الكتيبة التي تغنمها لأنها ليست غنائم بل هي أموالنا وبضاعتنا ردت إليها ... وكل من يفني للمجاهدين بغير ذلك فهو جاهل بالشرع وبالواقع  
الثالث عشر- بمعاينة الجواسيس وقطاع الطرق وعدم التهاون معهم أبداً ...

الرابع عشر - بالتخطيط الدقيق المحكم في مراقبة تحركات العدو وضرب أمكنة قوته ولو استلزم ذلك القيام بعمليات استشهادية والتي فيها نكاية كبيرة بمؤلاء الكفرة الفجرة وأعوانهم ...  
ولكن لن يقوم بها ضعاف الإيمان ولا ضعاف النفوس ... ولا الذين تربوا تربية جاهلية ...

الخامس عشر - بعدم تصوير العمليات العسكرية ولا ذكر الغنائم وغيرها ... وليكن العمل بغاية السرية، فليست الغاية من وراء ذلك التباري بالتصوير ونشرها على الفضائيات وكشف أسرار الثورة ... فهذه تسبب الهزيمة النكراء وتبيد المجاهدين .... وتحبط في كثير من الأحيان الأجر والثواب والذي يريد الجهاد في سبيل الله لا حاجة له لكي يؤذن، فالله تعالى يسمع ويرى ..إلا إذا كان لغايات لا يرضاها الله تعالى ...أبداً، قال تعالى: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت: ٦]

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>١٣٩</sup> وغير ذلك كثير .....

وإلا سوف تسرق الثورة وتحرف عن مسارها، وينهبها الكفرة والفجرة وشياطين الإنس والجن فسارعوا أيها الأحبة الكرام بالعمل بهذه النصيحة قبل أن تغرق السفينة ...ولات حين مناص

### ٣٣- شبهات حول الثورة السورية ومناقشتها

١\_عند التحكيم التدريجي لشريعة الله تعالى في مجتمع معين فلا بد من انزال بعض الاحكام الوضعية محل الاحكام الشرعية ريثما تنتهي الارض الخصبة لقبول حكم الله في هذه الواقعة كالسرقة مثلا فلا بد من اصدار تشريع للحد من السرقات في المجتمع ريثما ينتهي هذا المجتمع لقبول حكم الله في السرقة والذي هو القطع ..فهل يعتبر هذا التشريع الوضعي حكم بغير نازل الله في هذه الحالة .....وهل هناك في الشرع واستنباطات العلماء هامش يخول القائمين في الدولة باستخدام هكذا تشريعات في حال العجز عن تحكيم التشريع الرباني ..ونرجو ارفاق الجواب باقوال الائمة والسلف وشيخ الاسلام. الجواب :

أخي الحبيب

أولاً- يجب السعي بكل ما أوتينا من قوة حتى نسقط هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة

ثانياً- يجب تعليم الناس الإسلام الذي أنزله الله تعالى قبل كل شيء ....

ثالثاً- عندما نصل إلى الحكم بعدها نحاول تطبيق شرع الله تعالى بالتدريج

رابعا- الحدود هي آخر شيء يطبق في منهج الله تعالى .... وذلك حتى تستقر الأحكام الشرعية

، وحتى يقوى إيمان الناس، وحتى يطهر المجتمع من الفساد بكل أشكاله وألوانه ....

<sup>١٣٩</sup> - صحيح مسلم (٣/١٥١٣) - ١٥٠ (١٩٠٤)

خامساً- ليس معنى عدم إقامة الحدود في البداية أننا نستورد قوانين من هنا وهناك .... بل هذه حالة ضرورة والرسول ﷺ في المدينة المنورة لم يقم الحدود الشرعية إلا بعد خمس سنوات من عمر دولة الإسلام فما فوقها... ولكن يجوز الحبس والتغريب والتعزير ... وكل ذلك من منهج الله تعالى..

فليس كل ما في القوانين الوضعية مخالف لشريعة الإسلام ، بل كثير منها مسروق من شريعة الإسلام دون نسبتها إليه ، فعن يونس بن مَاهَك، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحْكُ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَيْنِي مُصْحَفَكَ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمَفْصَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ} [القمر: ٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ "١٤٠

سادساً- مثل هذه الحالة لم تحدث في المجتمع الإسلامي فيما بعد إلا في حالة الضرورات كإيقاف حد السرقة في عهد عمر رضي الله عنه في عام الرمادة ونحو ذلك ...

سابعاً- لقد وضع الفقهاء شروطاً كثيرة جداً لإقامة الحدود عامة وخاصة .... فلا يجوز تطبيق الحدود حتى تتحقق كافة شروطها العامة والخاصة ....

ثامناً- الذين يقولون بوجوب تطبيق الحدود مباشرة أو الآن أو نحو ذلك هو جاهل بشرع الله تعالى بيقين وجاهل بالواقع كما نسب لدولة العراق الإسلامية أنها منذ قيامها بدأت بتطبيق الحدود مما نفر الناس منها وهم المسلمون السنة ، وهذه إحدى أخطائها الفاحشة في هذا الأمر .....

٢-الراية الصافية في الجهاد هل يجوز ان تختبئ خلف شعارات قومية او وطنية او او...لمداراة الواقع او هل يجوز اخفائها وعدم اظهارها وقتال العدو لغاية هو لا يعلمها..؟

وهناك الان بعض المجموعات العاملة على الارض تحاول ان تختبئ خلف رايات جاهلية وهم اسلاميون بحجة مداراة الواقع مع ان هذا هو هروب من شئ حاصل فالرايات المعلنة لا تخفى على احد وهي اسلامية فهل يبقى لهذا التبرير مكان للقبول...؟

الجواب :



أولاً- الهدف الأول من الثورة هو إسقاط الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة، وأن نحكم بأنفسنا ونختار ما نريد دون ظلم ولا تزوير

ثانياً- الكتائب التي شكلت فيما بعد هي لحماية الثورة والثوار وليست وصية عليهم

ثالثاً- الذي يريد رفع راية إسلامية مباشرة أين كان قبل الثورة المباركة ؟

لماذا لم يقيم هؤلاء بإسقاط النظام الفرعوني ورفع راية الإسلام ؟

هل كان النظام الفرعوني قبل الثورة نظاماً إسلامياً يحرم الخروج عليه وصار بعد الثورة نظاماً جاهلياً كافراً يجب الخروج عليه ؟

رابعاً- الإسلام لا يرجع برفع راية ولا ببيان ونحو ذلك

خامساً - لا يوجد راية معينة للإسلام أصلاً .... وهذا الذي يثيره الإخوة ما هو إلا من نزغات الشيطان ،والذي علمهم ذلك فليذهبوا إليه وليقيموا دولة الإسلام هم وإياه ....

سادساً- أنا أقطع أن هذه الأفكار المشوهة نبتة نشاز ليست شامية ... والذين يثيرون مثل هذه الأسئلة ما تعلموا دينهم من مصادره الصحيحة ، وإنما أخذوه عن أناس لم تسلم له الأمة بالعلم ولا بالفهم ولا بالاجتهاد ...

سابعاً- إن كانت هذه الكتائب شكلت من أبناء سورية ،والذين تربوا في ظل الكفر والفسوق والعصيان ردحا طويلا من الزمان ثم أخذت تطرح مثل هذا الكلام .... فهي بيقين ضالة مضلة .... ولم تفقه الإسلام بعد

ثامناً- لا يمكن تطبيق الإسلام بعد سقوط النظام مباشرة .... بل هذا مستحيل عقلا وشرعا  
تاسعاً- لا بد من وجود الحرية الحقيقية أولاً لكي نعلم الناس الإسلام الذي أنزله الله تعالى ،وليس الذي تسوقه هذه الاتجاهات المنحرفة عن فهم الإسلام وتطبيقه .....

وبعد ذلك نقول : للناس سوف نقوم بتطبيق الإسلام الذي علمناكم عليه فكونوا عوناً لنا....  
وليس الذي تعلمناه في الخفاء أو في سجن صيدنايا وغيره ....

عاشراً - كيف يثبت هؤلاء الإخوة أن الرايات المرفوعة هي رايات جاهلية ؟

هل عندهم نص شرعي محكم يقول : بأن الرايات المرفوعة ومنها العلم الوطني السوري الأول وهو علم الاستقلال أنه راية جاهلية ....؟؟؟؟

وقد تحدثت عن ذلك مراراً ... ولكن لا حياة لمن تنادي ....

### ٣٤- حكم غضب الأم على ولدها إذا جاهد

أولاً- الجهاد فرض عين على كل مسلم ذكر يعيش في سورية بالغ عاقل قادر على حمل السلاح ويجده

ثانيا- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا يحق لأمة أن تغضب عليه بل يجب عليها أن تفرح إذا كان ولدها مجاهدا ضد هذا الطاغية الصنم

ثالثا- لا قيمة لغضب أمه طالما كان النفير عاماً، ولا يستشار أحد بذلك، ولا عذر لأحد في التأخر عن الجهاد إلا من عذره الله تعالى ....

فَأَمَّا إِذَا عَمَّ النَّفِيرُ بِأَنْ هَجَمَ الْعَدُوُّ عَلَى بَلَدٍ فَهُوَ فَرَضٌ عَيْنٌ يُفْتَرَضُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَيُخْرِجُ الْعَبْدُ بَغِيرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ، وَالْمَرْأَةُ بَغِيرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَالْوَلَدُ بَغِيرِ إِذْنِ وَالِدَيْهِ.<sup>١٤١</sup>

### ٣٥- الخلاصة في أحكام الشبيح

١- الشبيح بالمفهوم الذي ساد وانتشر في سورية سابقاً هو قاطع طريق بالقوة وبمماية النظام الفرعوني في سورية

٢- تنطبق عليه أحكام قاطع الطريق كلها وهي في قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

٣- يزيد الشبيح عن قاطع الطريق بأنه في الأغلب غير مسلم، فاسق فاجر ضال مضل، جاهل، لا يفقه شيء من الحياة إلا الشهوات والملذات .... وهذا ما يجعل عقوبته أشد من قاطع الطريق العادي ... فهو يفترق عن قاطع الطريق بأمرين الأول- أنه في الغالب غير مسلم، ومن أخط الناس خلقاً، ومن جهة ثانية الدولة النصيرية الفرعونية تحميه، لأن غالب الشبيحة المعروفين سابقاً هم من أولاد المسؤولين النصيريين، وقد كانوا يقومون بأعمال تهريب المخدرات وكل الممنوعات، ويهربون إلى لبنان المازوت وغيره من السلع الغالية في لبنان، وإذا تعرض لهم الجمارك أو المهجانة كانوا يطلقون عليهم النار .... والنظام الخبيث يحميهم ....

٤- الذي يعمل مع النظام الفرعوني في سورية كشبيح يقتل ونهب ويسلب ويغتصب النساء ويخرب .... إن كان مسلماً فهو مرتد بيقين، حلال الدم، والمال،....، فيقتل ردة... وتصادر أمواله لمصلحة المسلمين أو الذين تضرروا بسببه ..

٥- أرى أنه لا تقبل توبة الشبيح ويجب قتله بكل حال، كالزنديق الذي لا يقبل أكثر الفقهاء توبته ويقتل زندقة، ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليه ولا الاستغفار له... لأنه أشد من المنافقين الذين نزل النص بحقهم، قال تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ}

<sup>١٤١</sup> - البدائع (٧/ ٩٨)، والفواكه الدواني (١/ ٤٦٣)، ومغني المحتاج (٤/ ٢١٦)، والمغني لابن قدامة (٨/ ٣٤٧). الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢١/ ٢٦٨) والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٧٦٤)

إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٨٥) { [التوبة]

٦- إذا أسر الشبيح، وثبت عليه ما ذكرته فيجب قتله ولا يقبل العفو عنه ولا مفاداته بمال العالم... لأنه من أشد المفسدين في الأرض.... فلا بد من تطهير الأرض من رجسه ... والله أعلم .

### ٣٦- ميثاق عمل مشترك بين الصوفية والسلفية وغيرهما

عليهم ما يلي :

أولاً- أن يكون همنا مرضاة الله تعالى ....

ثانياً- أن يكون جهادنا في سبيل الله ولرفع راية الإسلام خفاقة

ثالثاً- أن نتعاون على كل أمور الخير التي جاء بها ديننا الحنيف، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]

رابعاً- أن نصلي مع بعضنا البعض ونتحاب ونتواد، فعن عامر، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»<sup>١٤٢</sup>

خامساً- أن نتقاسم ما عندنا من طعام وشراب وسلاح وذخائر وغيرها بالسورية فيما بيننا كما فعل الأشعريون، فعن أبي موسى، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>١٤٣</sup>

سادساً- أن نكون يداً واحدة على من سوانا، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعُضُوبِهِمْ أُولَٰئِكَ بَعْضُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣]

سابعاً- يمنع منع بات أن يتكلم الصوفي على السلفي والسلفي على الصوفي

فنحن مسلمون والحمد لله وما يجمع بيننا هو الأكثر مما يفرق بيننا { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } [الأنفال: ٤٦]

وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>١٤٤</sup>

<sup>١٤٢</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٠) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

<sup>١٤٣</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠)

<sup>١٤٤</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١١) (٦٠١٨) وصحيح مسلم (١/ ٦٨) ٧٤ - (٤٧)

ثامناً- تترك كل الأمور الخلافية لما بعد سقوط النظام الفرعوني ... وسوف تشكل لجنة من كل الأطراف تناقش المسائل المتنازع فيها بأخوية تامة ورحابة صدر دون تعصب لقول ودون نشر على وسائل الإعلام....لكي نضع حدا حاسما لها بعون الله تعالى ....

### ٣٧- رسالة إلى الذين يمنعون المظاهرات أو يمنعون الناس من حضور صلاة الجمعة خوفا من شبيحة النظام الفرعوني

هذه الثورة منصوره بإذن الله تعالى ،فمن شارك فيها فقد سعد في الدارين إن شاء الله ،ومن أعرض عنها هلك ،وسوف يلحقه العار في الدنيا والآخرة  
قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

إن كثيرا الكبار في السن هنا وهناك - بحكم الذل والهوان الذي لاقوه في عهد طغاة بيت الأسد وأذناهم أخزاهم الله في الدارين ...- ما زالوا يخافون من البشر أكثر مما يخافون الله تعالى ...  
بينما المؤمنون الصادقون .... { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دَارِهِمْ فَأَخْلَفَ اللَّهُ بَعْدَ غِيَابِهِ الْأَمْرَ وَالْعِلْمَ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران]

والمشكلة ليست فيهم فقط بل بكثير من طلاب العلم الذين قصروا في بيان أن النافع والضار والمعطي والمانع هو الله تعالى وحده ،وأن الرزق والأجل بيده وحده وليس بيد أحد من البشر  
عن ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَحُفَّتِ الصُّحُفُ»<sup>١٤٥</sup>

والذين يتركون صلاة الجمعة خوفا من الأمن والشبيحة فهؤلاء يخافون من البشر أكثر مما يخافون من الله وهو عذر أقبح من ذنب

<sup>١٤٥</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٦٦٧) (٢٥١٦) صحيح

قال تعالى: { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣]

ونقول لهم ما قال الله تعالى لنا: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١، ٥٢]

والمشاكل كل المشاكل سببها ترك الجهاد في سبيل الله، قال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

وعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُفَّاءُ السَّبِيلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>١٤٦</sup>

إن سبب الذل والهوان الذي حل بنا سببه ترك الجهاد في سبيل الله والصدع بالحق ...

فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ»<sup>١٤٧</sup>

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَهْلٍ بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَارٍ، أَوْ يُجَهِّزُونَ غَارِيًّا، أَوْ يَخْلُقُونَهُ فِي أَهْلِهِ، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ الْمَوْتِ»<sup>١٤٨</sup>

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨، ٣٩]

مَا لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكَاسَلْتُمْ وَتَبَاطَأْتُمْ، وَمِلْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ وَالْإِقَامَةِ فِي الظِّلِّ وَطَيْبِ الثَّمَارِ؟ أَفَعَلَيْتُمْ ذَلِكَ رِضًا مِنْكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَدَلًا مِنَ الْآخِرَةِ؟ وَمَا قِيَمَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا مَتَاعُهَا إِلَّا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ، إِذْ يَنْتَظِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً، وَجَنَّاتٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ.

<sup>١٤٦</sup> - سنن أبي داود (١١١/٤) (٤٢٩٧) صحيح

<sup>١٤٧</sup> - المعجم الأوسط (١٤٨/٤) (٣٨٣٩) صحيح

<sup>١٤٨</sup> - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٧٢/٥) (٩٢٧٥) صحيح مرسل

وَإِذَا لَمْ تَنْفِرُوا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَمْ تَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى الْجِهَادِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا، بِزَوَالِ النِّعْمَةِ وَغَيْرِهَا عَنْكُمْ، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَا يَصْعَبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ بِكُمْ، يَخِفُّونَ لِنُصْرَةِ نَبِيِّهِ، وَيَجَاهِدُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَضُرُّ اللَّهَ، لِأَنَّهُ الْعَنِيُّ عَنِ الْعِبَادِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ١٤٩

### ٣٨- هل يجوز اختطاف ضابط سني لم ينشق حتى الآن ؟

يجب علينا نصح هذا الضابط السني لكي ينشق قبل فوات الأوان  
ونبين له أن الذي يبقى في جيش الأسد مهذور الدم والمال ومغضوب عليه في الدارين ....  
وإذا كان برتبة لواء فلا يمكن أن يكون في الجيش لا عمل له ، بل هو يخطط وينفذ ما يريده الطاغية  
الصنم

ونحن نطلب منه الانشقاق ولو سرا ، يعني لا يطلب منه الجهر بانشقاقه المهم أن ينشق ويعمل مع  
الجيش الحر .... فإن رفض كل هذه الحلول يجوز اختطافه والتعامل معه بما يناسب عمله وجرائمه

### ٣٩- هل يجوز لعن من خذل الثورة السورية ؟

لا حاجة لهذا اللعن والذي غالبه قائم على غير دليل ، فهو غير جائر شرعا بهذا الشكل ، لأن كثيرا من  
العرب والعجم مع ثورتنا المباركة ولكن ليس بيدهم حيلة ولا قوة .....  
وقد حذر الشرع من اللعن أشد التحذير .. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ  
بِاللَّعَانِ ، وَلَا الطَّعَانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيِّ. ١٥٠  
وَعَنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَرَوَلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنَّا رَجُلٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : وَكَانَ مُؤَاخِيًا لِعَبْدِ  
اللَّهِ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِيهِ فِي مَنْزِلِهِ ، فَأَتَاهُ مَرَّةً ، فَلَمْ يُوَافِقْهُ فِي الْمَنْزِلِ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ  
عِنْدَهَا ، إِذْ أُرْسِلَتْ خَادِمَتُهَا فِي حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَبْطَأَتْ لَعْنَهَا اللَّهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ عَبْدُ  
اللَّهِ ، فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ : فَجَاءَ أَبُو عُمَيْرٍ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَلَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِ أَخِيكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ :  
قَدْ فَعَلْتُ ، وَلَكِنَّهَا أُرْسِلَتْ الْخَادِمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهَا ، فَلَعَنْتُهَا ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، يَقُولُ : إِذَا خَرَجْتَ اللَّعْنَةُ مِنْ فِي صَاحِبِهَا نَظَرْتَ ، فَإِنْ وَجَدْتَ مَسْلُكًا فِي الَّذِي وَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا  
عَادَتْ إِلَى الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكُونَ لِسَبِيلِ اللَّعْنَةِ. ١٥١

١٤٩ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢٧٤ ، بترقيم الشاملة آليا)

١٥٠ - مسند أحمد (عالم الكتب) (١٠٣ / ٢) (٣٩٤٨) صحيح

١٥١ - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (مقابل) (٧ / ١٤٩) (٤٨٠٠) حسن

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَلْعَنَ شَيْئًا فَافْعَلْ، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا فَكَانَ الْمَلْعُونُ لَهَا أَهْلًا أَصَابَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا فَكَانَ الْآخِرُ لَهَا أَهْلًا أَصَابَتْهُ وَإِلَّا أَصَابَتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا»<sup>١٥٢</sup>  
وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: مَا تَلَاَعَنَ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا حَقَّ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ<sup>١٥٣</sup>

كما أن هؤلاء الملعونين ليسوا هم نظام الطاغية الصنم الأسد فالذي ظلمنا هو فرعون سوروية ومن معه فلعنهم والدعاء عليهم بالهلاك جائز شرعاً ، كما ثبت بالنصوص الشرعية .....

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ، يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَذِكْوَانٍ، وَعَصِيَّةٍ وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُمْ " كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: «يَقْنُتُ فِي النَّصَفِ مِنْ رَمَضَانَ يَعْنِي الْإِمَامَ، وَيَلْعَنُ الْكُفْرَةَ، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ»<sup>١٥٤</sup>

ويجوز لعن الظالمين والكافرين والفاستقين ونحو ذلك دون تعيين ....

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (١٦٢) } [البقرة: ١٦١، ١٦٢]  
{ وَتَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَاهُ رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١) } [الأعراف: ٤٤]  
{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعُودُنَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) } [هود: ١٨، ١٩]

ويجوز لعن من مات على الكفر .....

قال تعالى : {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨) وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَالِفُ بِهَا آيَاتِ الْأُولَى لِقَاءَ جُذُوعِ النَّارِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ آلِ هَارُونَ إِذْ قَامُوا وَسُورَةُ الْأَنْعَامِ الَّتِي كُنَّا فَخْرًا فِيهَا وَنَحْنُ مُنْذِرُونَ (٥٩) وَأَتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) } [هود: ٥٨ - ٦٠]

<sup>١٥٢</sup> - الدعاء للطبراني (ص: ٥٧٥) (٢٠٨٣) حسن

<sup>١٥٣</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١١٨) (٣١٨) صحيح

<sup>١٥٤</sup> - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (٥/ ٢١٥) (٢٧٣٧) صحيح

وقال عن فرعون: {وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) } [القصص:]

---

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه :

لماذا نعتب على العرب وعلى المسلمين وعلى غيرهم ....؟

فماذا قدمنا لهم وهم يقتلون ويدبحون ويسامون أشد أنواع العذاب ؟

عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ لَا يَنْلِي وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى وَالِدَيَّانُ لَا يَمُوتُ ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»<sup>١٥٥</sup>

---

ونحن لسنا بحاجة للعرب ولا للعجم ... بل بحاجة لطلب العون والممدد ممن بيده ملكوت السموات والأرض وهو الله تعالى وحده وليس غيره من البشر ....

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي وَأَنَا رَدِيفُ خَلْفِهِ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ فَاحْفَظْهُنَّ، احْفَظِ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَعَالَى تَجِدْهُ أَتَجَاهُكَ، فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَ الصُّحُفُ» الدعاء للطبراني (ص: ٣٤)(٤٢) صحيح

---

ولو كنا يدا واحدة على من سوانا ... وقلبا واحدا لما بقي هذا الطاغية الصنم إلى الآن .... فالعلة فينا نحن وليس في العرب ولا العجم قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: ٣٠]

قال تعالى: {أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ١٦٥]

---

فأربعوا على أنفسهم ودعوا السب والشتم عنكم فلن نتحرر من خلاله أبدا .....

وكونوا كما قال الحبيب المصطفى عن المؤمنين .... الصادقين ...

---

<sup>١٥٥</sup> - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ١٩٧)(١٣٢) صحيح مرسل



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»  
١٥٦

وكرروا هذا الدعاء الندي ليل نهار ... لعله يصادف ساعة إجابة  
عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَقُمْ حَتَّى يَدْعُو لِحُلَسَائِهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ لِحُلَسَائِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا تُحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ يُقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْثَرَ هَمًّا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا»<sup>١٥٧</sup>

#### ٤٠ - بيان حول الأعياب النظام الطاغوتي في سوربة بطلب هدنة

أيها الأحبة الكرام :

لقد تكررت أساليب النظام الفرعوني في سوربة في كل مكان لا يستطيع السيطرة عليه أن يطلب هدنة عن طريق بعض المنافقين من أهل السنة والموالين له في الحقيقة ....  
ومن ذلك أنه قد يضع مسؤولين جدد من أهل السنة مثل المحافظ وغيره من أجل التخفيف من سحق الناس عليه ...

ومن أساليب هؤلاء المنافقين أنهم يدعون أنهم مسلمون ويصلون ويزعمون زورا وبه تاناً أنهم ضد القتل والإجرام من أي جهة كانت ...

ومن ثم يطلبون من طلاب العلم أو الوجهاء عمل تهدئة أو مفاوضات على أمور تافهة من أجل تنفيذ مخططاتهم الخبيثة والدينية أو لكشف حقيقة المجاهدين أو لشق الصفوف ونحو ذلك لكي يضربوا ضربتهم القاضية على المجاهدين ونحو ذلك ....  
وعلى ضوء ذلك أقول وبالله التوفيق :

أولاً- كل مسلم سني يضع يده بيد هذا النظام ويستلم أي منصب الآن هو مرتد كافر بدين الله تعالى ؛ لأنه والى أعداء الله وأعداء الإنسانية بوضع يده بيدهم ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} [المتحنة: ١٣]

<sup>١٥٦</sup> - صحيح البخاري (١١/٨) (٦٠١٨) وصحيح مسلم (١/٦٨) ٧٤ - (٤٧)

<sup>١٥٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٩/١٥٤) (١٠١٦١) حسن

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]

ثانيا- هو مشارك بكل أنواع الجرائم التي يقوم بها النظام الفرعوني الخبيث في سورية سواء شارك في القتل أم لا

ثالثا- حكمه حكم هذا النظام من حيث جواز قتله ومصادرة أمواله... لأنه حربي رابعا- لا يجوز الثقة بعود النظام الفرعوني الخبيث، لأنه لم يعد الشعب بشيء ويفي به أبدا، ولأنه نظام قائم على الغدر والخيانة والكذب والفجور وبيع الدم ... ومن يثق فيه كمن يثق بالشيطان {يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]

والكفار لا عهد لهم ولا ذمة أبدا، قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)} [التوبة: ٨ - ١٠]

وعن أنس بن مالك، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: «لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ».<sup>١٥٨</sup>

ويمكن أن يعطيهم الفتات مقابل الضربة القاصمة لهم كفتح طريق أو ممر أو الإفراج عن بعض المعتقلين ... ونحو ذلك .... وهم لا ينتبهون للفتح الذب نصب لهم من قبل النظام الخبيث ... خامسا- كل من يضع يده بيد هؤلاء المنافقين المرتدين من أهل العلم أو الأعيان .. بحجة الإصلاح والتهدئة فهو مثلهم، وخائن لله ولرسوله وللمؤمنين وسوف يحاسب على خيانتة هذه حسابا عسيرا بعون الله تعالى . { مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } [النساء: ١٤٣]

سادسا- يجب علينا أن نكون حذرين أشد الحذر من هذه الألاعيب الشيطانية التي يلعبها النظام بعد أن كشفت أوراقه وباتت أيامه معدودة بإذن الله تعالى .، قال تعالى: {إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣)} [المتحنة: ٢، ٣]

سابعا- ليس بيننا وبين هذا النظام الذي فاق إجرامه جميع أنظمة القمع في العالم إلا السيف، ورحيله ومحاسبة كل أركانه وفق الشرع الإسلامي الحنيف ....

<sup>١٥٨</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/٤٢٢) (١٩٤) صحيح

وكل من يقول بغير ذلك فهو عدو للثورة السورية بيقين وخاسر في الدارين ،ولا يفقه من الحياة شيء... قال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) } [التوبة]

#### ٤١- حكم السوريين الذين في الخارج ولا يقدمون للثورة شيئاً

يجب على كل مسلم سوري في الخارج المشاركة بالثورة السورية بكل يستطيع من أنواع الدعم المادي والمعنوي

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>١٥٩</sup>  
فإن قصر أو تقاعس فسوف يحاسبه الله تعالى على هذا التقصير ...

وهذا دليل على أنه لا يجب تغيير الطاغية الصنم الجزار بن الجزار ،المجرم بن المجرم بشار الأسد ....  
قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨، ٣٩]  
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>١٦٠</sup>

#### ٤٢- حكم أخذ الطعام والشراب ونحو ذلك من البيوت المهجر أصحابها

أولاً- من الواجب اليوم على كل مسلم يعيش في سورية بذل كل ما زاد عن حاجته لإخوانه....  
سواء أكان ذلك طعاماً أم شراباً أم مأوى أم لباساً ونحوه... لأننا نعيش في حالة ضرورة ملحة.  
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ افْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّْي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>١٦١</sup>

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ<sup>١٦٢</sup>

<sup>١٥٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

<sup>١٦٠</sup> - الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٣١٠) (٩٨) صحيح لغيره

<sup>١٦١</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) (١٦٧) - (٢٥٠٠)

<sup>١٦٢</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٤) - (١٨) (١٧٢٨)

ثانياً- أي بيت هرب عنه أصحابه ... يجوز لنا أخذ الطعام أو الشراب منه أو المأوى فيه ... بشرط عدم إتلاف أي شيء من محتوياته، ويجب علينا الحفاظ عليه كما نحافظ على بيوتنا تماماً ...  
ثالثاً- إذا وجدنا غير الطعام والشراب مثل المال ... بشئ أنواعه فيجب الحفاظ عليه في مكان أمين مع تسجيل المبلغ وبيان لمن هو والبيت ونحو ذلك مع الشهود ...  
وإذا اضطررنا لأخذ المال .... يجب أن يسجل ذلك بالتفصيل كتسجيل أي دين ... ويرد لصاحبه بعد انتصار الثورة إما من أموال الكتيبة التي أخذت المال ... أو من المال العام .... لأنه صرف لمصلحة الجهاد في سبيل الله ...

رابعاً- أي بيت هدم أو محل هدم يجوز لنا الانتفاع بمحتوياته .... دون تملكها ... لمصلحة الحفاظ على النفس أو لمصلحة الجهاد، ولا يجوز ملكها ملكاً شخصياً لأن لها أصحاب ... وليست غنائم، ومال المسلم معصوم ... وإن كان هناك أشياء ثمينة نستطيع إنقاذها والحفاظ عليها لصاحب البيت فهذا هو المتعين مع التوثيق والتسجيل لما نستطيع إنقاذه ...  
لكن كل ما يتعلق بالطعام والشراب يجوز الانتفاع به من أجل الحفاظ على النفس وعلى الجهاد في سبيل الله ... لكن يبقى ملكاً عاماً لا يجوز الاستئثار به من قبل كتيبة معينة أو أفراد معينين .  
خامساً- المحل التجاري غير المهدم .... إذا كنا مضطرين لفتحه من أجل البحث عن الطعام فيجوز ذلك ولكن بقدر الحاجة وعلى أن يوزع على المجاهدين والمحاصرين بقدر الحاجة ... ويجب تسجيل ما يوجد به وتوثيقه لكي يعرض صاحبه بعد الثورة من المساعدات التي سوف تأتي من أجل الإعمار أو تعويض الأضرار ...

وهذا ينطبق على محلات الطحين والحلويات ونحوها من المواد الغذائية ... إذا احتاجوا إليها ...  
سادساً- ما أخذه المجاهد كفرد من طعام وشراب ولباس احتاج إليه أثناء جهاده لا يضمه بل يضمه بيت المال بعد سقوط النظام ..

سابعاً- سوف يكون هناك أضرار مادية بلا ريب من جراء ذلك ... ولكن بالمقابل لقد بذل هؤلاء الإخوة وأرواحهم سخية في سبيل الله من أجل الحفاظ على حياة هؤلاء الذين هربوا وتركوا بيوتهم ومحلاتهم التجارية .... حيث يمكن للنظام الفرعوني هدم تلك البيوت والمحلات أو نهبها وسرقتها أو حرقها وإتلافها ....

ثامناً- يجوز في حال الاضطرار فرض ضريبة على الأغنياء لكي تسد حاجة الفقراء والمهجرين، والمجاهدين أيضاً، ولا ضمان بما بعد انتصار الثورة ... والله تعالى سوف يعوضهم خيراً إن بذلوا عن طيب نفس ...

٤٣- هل يجب الجهاد على المسلم السوري الذي يعيش خارج سورية ؟

أولاً- الجهاد في سورية فرض على كل مسلم عاقل بالغ يجد السلاح ويستطيع حمله.... يعيش داخل سورية اليوم

ثانياً- الجهاد بالمال واجب على كل مسلم سوري في الداخل أو الخارج كل حسب استطاعته ...

ثالثاً- الجهاد الإعلامي ونحوه واجب على كل مسلم سوري بالداخل أو الخارج يستطيع الذب عن ثورتنا المباركة ...

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>١٦٣</sup>

رابعاً- المسلم السوري الذي يقيم خارج سورية لا يجب عليه الجهاد عينا إلا الجهاد بالمال ونحوه .... ولكن إذا احتاج الإخوة المجاهدون له بسبب خبرته أو شجاعته .... ونحو ذلك ... تعين عليه التزول للداخل والجهاد بالنفس ..

خامساً- أما موضوع استشارة الأهل فهي مطلوبة في حال كونه لا يوجد معيل لهم سواه .... حتى لا يضيعهم ...

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: " إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَاغِبٌ مِنْ أَمْرِكَ، فَارْتَدَّ عَنْكَ، أَوْ حَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَاعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ " <sup>١٦٤</sup>

سادساً- أما إذا كان عندهم معيل غيره ... ويستطيعون الاستغناء عنه ... ورفضوا ذهابه للجهاد في سبيل الله .. خوفاً عليه وإثارةً للعالم ... فلا يجوز له طاعتهما ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ...

وينطبق عليهم قول الله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤]

وفي هذه الحال لا يلتفت إلى كلامهما مطلقاً ويذهب للجهاد حسب ما أمره الله تعالى

فإذا لم أجاهد أنا ولا أولادي فمن الذي سيجاهد ويجر سورية من رجس هذا الطاغية الصنم؟؟  
سابعاً- نحن في مرحلة حرجة جدا من عمر الثورة ... فالنظام الفرعوني الوحشي تسنده كل قوى الشر والإفساد في الأرض من العرب والعجم من أجل ذبح المسلمين في سورية وإهلاك الحرث والنسل وإجهاض ثورتنا المبكرة بغية الحفاظ على مصالحهم ومصالح سيدتهم الأولى إسرائيل ... فهل من الممكن الانتصار عليهم إلا ببذل الغالي والرخيص في سبيل الله تعالى !!؟

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} (٣٨) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا

<sup>١٦٣</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

<sup>١٦٤</sup> - عشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة (ص: ١٩٥) (٢٧٨-٢٩٣٢- صحيح

أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) { [التوبة]

#### ٤٤ - ما حكم دفع المال من أجل فك الأسير المسلم من يد فراعنة سورية أو غيرهم ؟

يجوز عند الضرورة ، ففك الأسير فرض على الدولة الإسلامية أو من يمثلها إما بالقوة إن أمكن أو بالمال تعذر استعمال القوة ، ويجب استنقاذ الأسرى بالمقاتلة ما دام ذلك ميسوراً ، فإذا دخل المشركون دار الإسلام فأخذوا الأموال والذرائع والنساء ، ثم علم بهم جماعة المسلمين ، ولهم عليهم قوة ، فالواجب عليهم أن يتبعوهم ما داموا في دار الإسلام ، فإن دخلوا بهم دار الحرب ، فالواجب على المسلمين أن يتبعوهم إذا غلب على رأيهم أنهم يقدرُونَ على استنقاذهم ، فإن شق عليهم القتال لتخليصهم فتركوه كانوا في سعة من ذلك ، فإننا نعلم أن في يد الكفار بعض أسارى المسلمين ، ولا يجب على كل واحد منّا الخروج لقتالهم لاستنقاذ الأسرى .

والاستنقاذ إذا لم يتيسر عن طريق القتال فإنه يصح أن يكون عن طريق الفداء بتبادل الأسرى ، على ما سبق بيان القول فيه ، كما يصح أن يكون بالمال أيضاً ، عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : " فكوا العاني ، يعني : الأسير ، وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض " ١٦٥ لأن ما يخاف من تعذيب الأسير أعظم في الضرورة من بذل المال ، فجاز دفع أعظم الضررين بأخفهما .

والحنفية على وجوب ذلك في بيت المال ، فإن لم يكن فعلى جميع المسلمين أن يفتدوه . ونقل أبو يوسف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه في بيت مال المسلمين " . وهو ما ذهب إليه المالكية ، كما نقله المواقف عن ابن بشير من أنه يجب في بيت المال ، فإن تعذر فعلى عموم المسلمين ، والأسير كأحدهم ، فإن ضيع الإمام والمسلمون ذلك وجب على الأسير من ماله ، وهو ما رواه ابن رشد أيضاً .

وفي المهدب أنه وجه عند الشافعية . والوجه الثاني عند الشافعية : أن بذل المال لفك أسرى المسلمين - إن خيف تعذيبهم - جائز عند الضرورة ، ويكون في مالهم ، ويؤدب عند العجز افتداء

١٦٥ - صحيح البخاري (٤/٦٨) (٣٠٤٦)

الْعَبْرَ لَهُ ،فَمَنْ قَالَ لِكَافِرٍ : أَطْلِقْ هَذَا الْأَسِيرَ ،وَعَلَيَّ كَذَا ،فَأَطْلَقَهُ لِرِمِّهِ ،وَلَا يَرْجِعُ عَلَى الْأَسِيرِ مَا لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي فِدَائِهِ .<sup>١٦٦</sup>

#### ٤٥ - الأجوبة الجلية عن الأسئلة الحمصية

السؤال الأول من حمص المحاصرة

لقد تناقشنا مع شباب عامل وناظر حول موضوع الدولة التي ستكون بعد سقوط النظام فأجبنا أن الدولة يجب أن تكون الخلافة الإسلامية ولا يجوز لنا شرعا أن نقاتل ونهدر دماء شهداءنا إن لم نكن نريد إقامة هذه الخلافة

وجوابي له: أن الأمة مازالت بعيدة عن الفهم الصحيح والنضج الإيماني لهذه المهمة وأن ثورتنا ضد الظلم ولم تصل بعد إلى هذا المطلب النبيل حيث إن كسر القيد هو أول مراحل الدعوة لهذا المجتمع الرباني ولكن الشباب لم يقتنع بهذا الجواب فما رأيكم

-----

الجواب :

أولا- هذه الثورة المباركة قامت ضد الظلم والعدوان والفساد والإجرام الذي كانت تعاني منه في عهد الطغاة والفراعنة.... وإزالة هؤلاء الطغاة فرض عين على كل المسلمين بسورية وغيرها ....  
ثانيا- لم تقم هذه الثورة المباركة من أجل إقامة الدولة الإسلامية أصلاً ... بل لا يوجد مظاهرة واحدة تطالب بذلك ....

ثالثا- هذه الكتائب المقاتلة التي قامت للرد على بطش النظام بالثورة ،قد قامت لحماية الثورة ولتحقيق أهدافها .... وهي إسقاط النظام الفرعوني ومحاسبة جميع رموزه .... واختيار من تريد من الناس لحكمها .... فلا يجوز أن يكونوا أوصياء على الثورة لتحريف مسارها .... المعلوم لدى الجميع ...  
رابعا- إذا كانت هذه الكتائب المقاتلة تريد الخلافة الإسلامية مباشرة - دون الأخذ بأسباب وجودها الشرعية والكونية- فلماذا لم تقم هذه الكتائب قبل قيام هذه الثورة المباركة بإسقاط النظام الفرعوني بسورية وإقامة دولة الإسلام المنتظرة حسب فهمها هذا ؟؟؟؟

خامسا- هذه الكتائب التي تطالب بعودة الخلافة الراشدة بهذه الطريقة الساذجة فاتها ... أن سلاحها وطعامها وشراؤها ودعمها كله من الخارج ... فكيف ستقيم دولة الإسلام وهي محتاج لمساعدة الآخرين مؤمنين وكفار ؟؟؟

<sup>١٦٦</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢١٥ / ٤) فما بعدها والخلاصة في أحكام الأسرى (ص: ٥٤) والمفصل

في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٥١٤) والمهذب في فقه الجهاد وفضائله (ص: ٣٨١)

سادساً- كل الإخوة أو التيارات التي طرحت هذه الفكرة - وكلنا نؤمن بها قطعاً- كانت أفكارها لعودة الخلافة الراشدة طفولية أو خيالية لا قيمة لها على الأرض ولم تقم الخلافة ولا دولة الإسلام ولا شيء....

سابعاً- عودة الخلافة والدولة المسلمة يحتاج إلى جيل يتربى على الإسلام عقيدة وعبادة وشرعية منهج حياة ... فأين هذا الجيل الذي ستقام دولة الإسلام على يديه؟؟؟  
ثامناً- هذه الكتائب المقاتلة وعامة الشعب المسلم في سورية لم يعرف الإسلام الصحيح الذي أنزله الله تعالى ... فكيف سيقومون دولة الخلافة وهم يجهلون معظم أحكام الإسلام الأساسية وليس الفرعية..  
تاسعاً- يستحيل أن تقوم دولة الإسلام بالقوة ... فالناس لا تساق من أعناقها بل من عقولها وقلوبها.  
فلا بد من مرحلة انتقالية تتوفر فيها الحرية الحقيقية التي نسعى إليها .... من أجل عرض الإسلام الذي أنزله الله على الناس دون الالتزام بإطار فهم السلفية أو الصوفية أو الإخوان وغيرهم فالإسلام أوسع من الجميع ...

ولكن متى يمكن الوصول لدولة الإسلام المنتظرة ؟

لا يمكن الوصول لدولة الإسلام المنتظرة إلا بعد توفر الشروط التالية :

- ١- وجود حرية حقيقية تسمح بنشر الإسلام بشكل صحيح بالحكمة والموعظة الحسنة ...
- ٢- تربية جيل ما بعد الثورة .... على قيم الإسلام ومعاله الكبرى ...
- ٣- ربطه بالإسلام الذي أنزله الله تعالى وأن يكون ولاؤه له ... وليس للأشخاص ولا للجماعات ... { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) } [المائدة]
- ٤- أن يكون هناك وحدة حقيقية بين التيارات الإسلامية من سلفية إلى إخوان إلى صوفية وغيرهم ... بحيث يكون هم الجميع مرضاة الله تعالى ، { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢] والحرقة التامة على عودة الإسلام ... بمعناه الواسع .... وأن تكون العلاقة بين هذه التيارات قائمة على المحبة والمودة والاحترام المتبادل ....  
عن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ. ١٦٧  
وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " ١٦٨

١٦٧ - (بخاري: ٤٨١)، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (ص: ١٠١)(٣٠١)

١٦٨ - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) - ٦٦ - (٢٥٨٦)



وأن لا يطعن بعضهم ببعض أو يتهمه أو يفسقه أو يبدعه ....

وأن تناقش الأمور الخلافية ... بين أهل العلم ضمن نطاق معين الغاية منه تقريب وجهات النظر وفهم الحق ... والبعد عن التهم الجاهزة والتجريح ومرضاة الله تعالى وتحري الصواب إن أمكن ... وغالب مواطن الخلاف محتملة وقد اختلف فيها من هو خير منا ولكنهم لم يتنازعوا ....

وأن نكون وحدة كاملة ضد التيارات المخالفة للإسلام .....

٥- لا مشكلة من عرض أفكار أية جماعة إسلامية دون الطعن بمن يخالفها أو إقصائه وفي النهاية البقاء للأصلح والأنفع بيقين ، قال تعالى: {فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} [الرعد: ١٧]

٦- أن يستخدم مع الناس في عرض الإسلام عليهم أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة ، واللين .. والأخذ بيدهم برفق إلى بر الأمان... قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: ١٥٩]

٧- أن يتعامل الدعاة مع الناس كما تتعامل الأم مع طفلها الرضيع تماما لكي يقبلوا دعوة الحق ويلتزموا بها عن قناعة تامة ....

٨- أن يكون هناك فريق من الدعاة يتكلمون عن المنهج الإسلامي في نظام الحكم وشموليته لأمر الحياة كلها مع المقارنة بينه وبين المناهج الأخرى... بحيث يكون هؤلاء ضليعين جدا في فهم الشرع ونظامه السياسي الحياتي وبين فهم الواقع المعاش وفهم المناهج السياسية في العالم ليبينوا الفوارق الجوهرية بين نظام الإسلام وأنظمة الجاهلية ....

٩- الاستفادة من جميع وسائل الإعلام المتاحة من أجل إيصال هذه الفكرة للناس ... من خطبة إلى محاضرة أو موعظة إلى ندوات ولقاءات متنوعة .. وبرامج شاملة .....

١٠- التركيز على كتابي المذهب فقه السياسة الشرعية ففيه الكثير مما يتعلق بهذا الموضوع الهام . وكذلك كتاب "الأحكام الشرعية للثورات العربية "

ونحو ذلك من أمور ... وأن نزل في الانتخابات باسم التيار الإسلامي أو التجمع الإسلامي .. أو التكتل الإسلامي ...

وعندها سوف يكون النجاح حليفنا بإذن الله بقدر صدقنا مع الله تعالى ثم مع الناس

## السؤال الثاني

بعض الشباب الثائر والمقاتل يرفض الانضمام إلى المجلس الوطني السوري بحجة أن هذا المجلس علماني وليس إسلامي ولم يقتنع بأن هذه المرحلة تساعد فيها مع جميع التيارات المخلصة وشبهت له برهان

غليون بالنجاشي تجاوزا الذي نصر الدعوة بمرحلة معينة ولكنه مازال مصرا على البحث عن مجلس وطني يقوده مسلمون على هيئة الصحابة أو التابعين فما رأيكم أستاذنا الكريم وجزاكم الله خيرا؟

----

الجواب :

نحن اليوم بحاجة للجميع من أجل إسقاط الطاغية الصنم بشار الأسد وعصاباته المجرمة... ولا يجوز تقييد أحد، لأن بلدنا سورية تتسع للجميع .. وسوف ينعم الجميع بالخير العميم بعد إسقاط هذا الطاغية إن شاء الله تعالى .

وعلى ضوء ذلك أقول :

أولا- المجلس الوطني هم من أبناء سورية وليس من أبناء بلد آخر ....ومعظمهم قد اكتوى بنار هذا النظام الفرعوني....

ثانيا- نحن غير قادرين على إسقاط هذا الطاغية الصنم إلا بمساعدة الآخرين ... ومنهم المجلس الوطني ثالثاً- كيف نقبل أن يساعدنا الكفار والفجار .... ثم لا نجوز التعاون مع المجلس الوطني ؟

رابعاً- المجلس الوطني هو عبارة عن مرحلة انتقالية ليس إلا ،والشعب سوف يختار من قدم التضحيات الجسام من أجل تحريره من الطغاة ....

خامساً- المجلس الوطني قامت جمعة بكل سورية تقول : إن المجلس الوطني يمثلني ، ولم تأت جمعة أخرى تقول : المجلس الوطني لا يمثلني

سادساً- هناك أشياء كثيرة مكذوبة على المجلس الوطني أنه نخب وسلب وبلع باسم الثورة ...وغالب هذا من أكاذيب النظام الفرعوني من أجل أن يشككنا ببعضنا البعض...

سابعاً- أما موضوع أن اتجاه المجلس الوطني علماني .... فهذا صحيح لأن غالب النخب المثقفة فكرها علماني ،فقد تربت في أحضان البعث الكافر .. ولم تر الإسلام الصحيح .... بل كانت الحركات الإسلامية تعطي صورة سيئة جدا عن الإسلام بسبب الخلافات والتراعات الجاهلية بينها ....

وغالب هؤلاء إذا رأوا الإسلام الحق ومن يمثله فسوف يرجعون للحق ....حتى برهان غليون نفسه ... يعني الإلحاد ليس متجذرا في نفوسهم .. ويمكن اللقاء معهم على بعض الصعد

ثامناً- كيف يرفض بعض الإخوة الانضواء تحت راية المجلس الوطني بحجة أنه مجلس إلحادي ويريد دولة ديمقراطية .....وغير ذلك والنبي ﷺ في حالة الضعف كيف قبل بحماية عمه أبو طالب له مع أنه كان كافرا ومات كافراً؟؟؟؟

وكيف قبل النبي ﷺ حماية المطعم بن عدي له حتى يستطيع دخول مكة المكرمة ؟

وكيف يقبل الصحابة رضي الله عنهم ذلك ؟

فهل هؤلاء الإخوة هم أحرص على رسالة الإسلام من النبي ﷺ وأصحابه ؟

تاسعاً- إذا كنا إلى الآن عاجزين عن حماية أنفسنا من ضربات الطاغية الصنم بشار الأسد فكيف نرفض المجلس الوطني الذي هو جزء منا ويريد مثلنا إسقاط هذا الطاغية الصنم ؟  
عاشراً - إن انضواءنا تحت راية المجلس الوطني ليس كفراً ولا ردة ولا خروجاً عن مبادئ الإسلام إلا إذا كان ما فعله النبي ﷺ وأصحابه في حالة الضعف خروجاً عن الإسلام معاذ الله أن يتفوه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بذلك ....

عاشراً- كثير من الأفكار الشائعة في عصرنا مثل الديمقراطية يظن بعض الناس أن كل ما فيها كفر ورجس وإلحاد ... ولكنه بعد التحقيق يتبين لدينا أن الأمر بخلاف ذلك ....  
الحادي عشر - المسلمون عندما انطلقوا في الأرض لم يقوموا بحرق وإتلاف كل ما عند الفرس والروم بل استفادوا منه وانتفعوا به وطهروه من الرجس أو الكفر الذي لحق به ... وصار جزءاً من رسالة الإسلام السمحة العالمية ..... فلا يمكن أن نعيش في قوقعة وفي معزل عن العالم كله .... حتى نفعل ما نريد .....

كما أن نظام الحكم في الإسلام مرن لا يوجد به تفاصيل أصلاً ... فالاجتهاد فيه أمره واسع ... جدا وهناك هوة كبيرة بين الخلافة الإسلامية في آخر عهودها وبين الأنظمة السياسية المعاصرة ... فلا بد من الجمع بين الأصالة والمعاصرة حتى نستطيع تطبيق أحكام الإسلام ليكون مواكبا للحياة كلها ومستوعبا لكل أمور الحياة ... ونحن كمسلمين نستفيد من كل تجارب الآخرين التي لا يوجد نص شرعي على منعها ....

فالنبي ﷺ لم يركب إلا الجمل والخيل والحمير والبغال ... فهل تقتصر على ركوب هذه الدواب فقط ونحرم ركوب السيارات والطائرات ونحوها بحجة أن النبي ﷺ والسلف الصالح لم يركبوها ؟!!!

-----

### السؤال الثالث

لقد عانينا بالثورة السورية من بعض النخب الإسلامية أكثر من العوام بسبب عبارات جميلة لكنها تفتقد إلى الواقعية والفهم الحركي للإسلام فالبعض يقول هذه الثورات لا نشارك بها لأنها لن تقيم الحكم الإسلامي و بالتالي ستساهم بإقامة دولة مدنية وبالتالي ننتقل من طاغوت إلى طاغوت ولم يفلح معهم مبدأ الحرية قبل تطبيق الشريعة

وأن المشاركة هي ضرب من تشتت العمل الإسلامي أي لا عمل إلا إلى الدولة وكل عمل لا يؤدي للدولة الإسلامية فهو تضييع وقت جزاكم الله خيرا

-----

الجواب :

هذا الكلام غير صحيح، وهل يمكن وجود الدولة الإسلامية دون وجود المجتمع المسلم الذي آمن بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً... وفي ظل الحرية الحقيقية التي يسقط التكليف حين فقدها ...

ورسالة الإسلام لم تقم إلا بالتدرّج أصلاً .... سواء في العهد المكي أو العهد المدني ... وقد عايش المسلمون كل الأوضاع والظروف في حياتهم ووضعوا لها أحكاماً خاصة بها فلا بد من وجود الحرية أولاً حتى يتعلم الناس أحكام الإسلام من مصادرها الصحيحة دون مقص الرقيب ....

وقد لا يتسنى لنا إقامة حكم الإسلام مباشرة فهل نقف مكتوفي الأيدي أمام ما يجري حولنا لكي تبقى الأمور كما كانت سابقاً ؟

أم أننا نصلح ما أفسده الطغاة بالتدرّج ؟ حتى نصل للقاعدة الشعبية التي تفهم الإسلام وعندها استعداد للتضحية في سبيله بالغالي والنفيس ؟

وسوف أذكر بعض الأمثلة مما ذكر العلماء في هذا السياق .....

ومما نصوا عليه الخروج الجائر على السلطان، وهو الخروج لدفع طغيان كافر أو جائر بما هو أخف منه كفراً أو جوراً، أو أكثر عدلاً ورحمة، سواء في دار الإسلام حال عجز الأمة عن نصب إمام مسلم عدل، أو في غير دار الإسلام حال قدرة المسلمين على نصب غير مسلم أكثر عدلاً وأقل جوراً، وهي من النوازل وأحكام الضرورة مراعاة للمصلحة ودفعاً للمفسدة، وقد نص العز بن عبد السلام على ذلك فقال: (وَيَقْدَمُ فِي الْوَلَايَةِ الْعُظْمَى الْأَعْرَفُ بِمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَةِ الْقَادِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهَا وَدَرْءِ مَفَاسِدِهَا وَيَقْدَمُ فِي كُلِّ تَصَرُّفٍ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ الْأَعْرَفُ بِمَصَالِحِهِ وَدَرْءِ مَفَاسِدِهِ الْأَقْوَمُ بِمَا كَالْقِسْمَةِ وَالْخَرْصِ وَالتَّقْوِيمِ ...

وَيَسْقُطُ شَرْطُ الْعَدَالَةِ فِي الْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ لِتَعَذُّرِهَا فَيَنْفِذُ مَنْ تَصَرَّفَهُمْ مَا يَنْفِذُ مِثْلَهُ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَيَرُدُّ مَنْ تَصَرَّفَهُمْ مَا يَرُدُّ مَنْ تَصَرَّفَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ دَفْعاً لِلْمَفَاسِدِ عَنِ الرِّعَايَا وَجَلِبَا لِمَصَالِحِهِمْ .....

وإذا لم نجد عدلاً يقوم بالولايات العامة والخاصة قدم الفاجر على الأفجر والخائن على الأخون لأن حفظ البعض أولى من تضييع الكل وفي مثله في الشّهادات نظر<sup>١٦٩</sup>.

والواجب التعاون مع كل فئات الشعب السوري لدفع عدوان هذا الطاغوت<sup>١٧٠</sup> قال العلامة السعدي في تفسيره: (" ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئاً منها وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب

<sup>١٦٩</sup> - الفوائد في اختصار المقاصد (ص: ٨١ - ٨٥) باختصار، عبد العزيز بن عبد السلام السلمي

<sup>١٧٠</sup> - الطاغوت: هو كل من أمر الناس بعبادته أو تقدّسه أو اتباع أوامره ونواهيه من دون شرع الله

رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان. فعلى هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدنيوية لكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدنيوية وتحرص على إبادة وجعلهم عملةً وخدمًا لهم. نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم" (١٧١).

#### ٤٦- هل يجوز لمن استدان بالدولار أن يسدد بالسوري مع تغير العملة بعد فترة ؟

الجواب :

الذي استدان بالدولار يجب أن يسدد بالدولار ، ولكن يجوز له أن يدفع قيمة المبلغ بالليرة السورية الحالية

#### ٤٧- بيان حول اختطاف النساء والأطفال والشيوخ من قبل المجرمين

لقد شاع في الآونة الأخيرة عمليات اختطاف لأطفال ونساء وشیوخ بل وشباب .... وبعد ذلك يتصل الخاطفون بأهل المخطوف ويطلبون دفع فدية مالية كبيرة ..... وقد تكرر هذا في طول البلاد وعرضها

بل هناك أعمال خطف منظمة حث يبحثون عن أولاد الأغنياء ويختطفونهم ثم يطالبون بالفدية الضخمة .... والذين يقومون بعمليات الاختطاف هم من المسلمين وغير المسلمين ..... بل بعضهم ينتحل شخصية الجيش الحر وينهب ويسلب باسمه  
فما الحكم الشرعي في ذلك ؟

الجواب :

أولاً- لا يجوز شرعاً القيام بمثل هذه العمليات الخبيثة والتي يقوم بها أناس لا دين ولا خلق وقيم عندهم إلا المال ... فهم يعبدون المال ... ولا يعبدون الله تعالى ....

١٧١ - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٩)

وانظر : <http://www.dr->

rdQ==.jsp·RPT\hakem.com/Portals/Content/?info=TnpNNUpsTjFZbEJoWjJVbU

وانظروا كتابي : "الأحكام الشرعية للثورات العربية (ص: ٩٢) فما بعدها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «يَحْسَبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>١٧٢</sup>

ثانيا- الذي يختطف الأطفال والنساء أو الرجال هو حلال الدم بالإجماع حتى لو لم يقتلهم، قال تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة: ٣٣]

ثالثا- يجب على الإخوة في الجيش الحر حماية المدنيين من مثل هذه الأعمال الإجرامية... التي تقع في المناطق التي يسيطرون عليها ....

وإن عرف الخاطف أو عائلته التي لا تردعه عن هذه الجرائم فيجوز اختطاف بعض أهله من أجل فك أسر المخطوفين من باب المعاملة بالمثل... ثم التعامل معهم بما يستحقون ...

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسْرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوُثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: بِمِ أَحَدْتَنِي، وَبِمِ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ: «إِعْظَامًا لِذَلِكَ أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَتَدَاَّهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالَ: «لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ»، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَتَدَاَّهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمَّانٌ فَأَسْقِنِي، قَالَ: «هَذِهِ حَاجَتُكَ»، فَفَدَى بِالرَّجُلَيْنِ، قَالَ: وَأَسْرَتْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَأُصِيبَتِ الْعَضْبَاءُ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوُثَاقِ وَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ مَيُوتِهِمْ، فَأَنْفَلَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوُثَاقِ، فَأَتَتْ الْإِبِلَ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَعًا فَتَتْرُكُهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعَضْبَاءِ، فَلَمْ تَرُغْ، قَالَ: وَنَاقَةٌ مُتَوَقَّةٌ فَقَعَدَتْ فِي عَجْزِهَا، ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَأَنْطَلَقَتْ، وَنَذَرُوا بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ، قَالَ: وَنَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَاهَا النَّاسُ، فَقَالُوا: الْعَضْبَاءُ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرْتُ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، بِسْمَا جَزَتْهَا، نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»<sup>١٧٣</sup>

<sup>١٧٢</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>١٧٣</sup> - صحيح مسلم (٣/١٢٦٢) ٨ - (١٦٤١)

رابعاً- يجب على المقاتلين في الجيش الحر ملاحقة هؤلاء المجرمين وقتلهم والتتكيل بهم ليكونوا عبرة لكل مجرم وقاطع طريق

خامساً- يجوز خداع هؤلاء من حيث موضوع الفدية والتفاوض معهم ... لمعرفة مكانهم ثم القضاء عليهم بالحرب خدعة... كما قال النبي ﷺ .

سادساً- يجب على الإخوة المواطنين أخذ الحيطة والحذر من هؤلاء المجرمين ... في المناطق التي لا يسيطر عليها الجيش الحر وعدم ترك أولادهم أو بناتهم في الشارع دون حماية ..... ويجب على الأولاد الهرب لمكان آمن إذا رأوا مثل هؤلاء المجرمين ....

سابعاً- لا يجوز الاستجابة لمطالب قطاع الطرق والمفسدين في الأرض .... حتى لا نكون رهين الابتزاز .....

ثامناً- على الأهل الصبر والتريث وعدم البكاء والصريخ ... فليس أولادكم بأفضل من غيرهم فهناك عشرات الآلاف من المعتقلين في سجون الطاغية الصنم بشار الأسد ومن كل الأعمار..... قال تعالى: {لَتَبْلُؤُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [آل عمران: ١٨٦]

فمن أين سنأتي بالمال من أجل فك أسرهم ؟

بل يجب تحريرهم بالجهاد في سبيل الله وليس من خلال التسول على موائد الآخرين .....ودفع الإتاوات التي نذبح بها

تاسعاً- من الواجب على الأهل بدلا من دفع الإتاوات والفدية وغيرها لهؤلاء الكفرة الفجرة شراء سلاح بها لقتال هؤلاء الكفار والمفسدين في الأرض .... ولا يجوز لأحد منا أن يتقاعس عن نصرة الجهاد وأهله بكل ما يستطيع

عاشرأ- إذا لم نجد سبيلا لإطلاق سراحهم إلا بالفدية فيجب التفكير جيدا بذلك وإخبار قيادة الجيش الحر في المنطقة والاتفاق معهم من أجل الإمساك هؤلاء المجرمين ومحاسبتهم على جرائمهم وهم مهדרو الدم والمال ....

الحادي عشر - إن لم يكن هناك طريق إلا بالفدية فيمكن دفعها ويتحمل الأهل القسط الأكبر من ذلك بسبب تقصيرهم في حماية أنفسهم وأهلهم ..... ويجوز مساعدتهم بالمال ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...»<sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧٤</sup> - صحيح مسلم (٢٠٧٤/٤) - ٣٨ - (٢٦٩٩)

#### ٤٨ - جزاء المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله

قال تعالى: {إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٩]

وَإِذَا لَمْ تَنْفَرُوا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَمْ تَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى الْجِهَادِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا، بِزَوَالِ النِّعْمَةِ وَغَيْرِهَا عَنْكُمْ، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَا يَصُغُبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ بِكُمْ، يَخْفُونَ لِنُصْرَةِ نَبِيِّهِ، وَيَجَاهِدُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَضُرُّ اللَّهَ، لِأَنَّهُ الْعَنِيُّ عَنِ الْعِبَادِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. <sup>١٧٥</sup>

إنهم إن لم ينتزعوا أنفسهم من هذه الأرض التي لصقوا بها، وإن لم يخفوا إلى القتال مسرعين، أخذهم الله بعذابه، وأنزلهم منازل الهوان والنقمة، وأقام مقامهم قوما آخرين، يجاهدون في سبيل الله، ويأخذون هذا المقام الكريم الذي كان مهياً لهم من قبل، فتحلوا عنهم مختارين، حين تناقلوا عن الجهاد، واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة.. وإهم بهذا قد أوقعوا الضرر بأنفسهم، وأخذوا الطريق المؤدى بهم إلى الهلاك، ولن يضروا الله شيئاً.. فإن الله - سبحانه - غنى عن العالمين.. وإن له - سبحانه - أولياء كثيرين، ينصرون دينه، ويجاهدون في سبيله: «وَأِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» (٣٨: محمد) .

فتلك هي سنة الله في عبادته «لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» فهناك منحرفون ضالون يتحولون إلى طريق الحق والإيمان.. وهناك مستقيمون مؤمنون ينحرفون إلى طريق الغواية والضلال.. وذلك ليضل الناس في حركة، وعمل.. فمن كان على طريق الحق والتقوى، كان عليه - لكي يحتفظ بمكانه على هذا الطريق - أن يحرس نفسه من أهوائها ونزعاتها ووساوس الشيطان لها.. ومن كان على شعاب الظلام والضلال، كان له - إذا شاء - أن يتحول إلى طريق النور والهدى.. «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».. ومن مظاهر قدرته، هذه الغير التي تقع بالناس، فتقلهم من حال إلى حال، ومن أسفل إلى أعلا، ومن أعلا إلى أسفل.. فليحذر الإنسان - وخاصة إذا كان على الإيمان - أن يأخذ اتجاهها منحرفاً عما يدعوه إليه الإيمان.. فإن ذلك من شأنه أن يعرضه للخروج من الإيمان آخر الأمر، وليذكر دائماً قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» <sup>١٧٦</sup>.

إن عدم النفي في حال الاستنفار من كبائر الذنوب الموجبة لأشد العقاب، لما فيها من المضار الشديدة، فإن المتخلف، قد عصى الله تعالى وارتكب لنهي، ولم يساعد على نصر دين الله، ولا ذب عن كتاب الله وشرعه، ولا أعان إخوانه المسلمين على عدوهم الذي يريد أن يستأصلهم ويمحق دينهم، وربما اقتدى به غيره من ضعفاء الإيمان، بل ربما فت في أعضاد من قاموا بجهاد أعداء الله، فحقيق بمن هذا حاله أن يتوعده الله بالوعيد الشديد، فقال: {إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا

<sup>١٧٥</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢٧٥، بترقيم الشاملة آليا)

<sup>١٧٦</sup> - التفسير القرآني للقرآن (٧٧٢ / ٥)



غَيْرُكُمْ} ثم لا يكونوا أمثالكم {وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} فإنه تعالى متكفل بنصر دينه وإعلاء كلمته، فسواء امتثلتم لأمر الله، أو ألقيتموه، وراءكم ظهرها. <sup>١٧٧</sup>

أي: إن لم تذهبوا إلى القتال فإن الله يندركم بالعذاب. وإذا أنذر الحق فلا بد أن يتحقق ما أنذر به، فأنتم إن لم تنفروا مخافة العذاب المظنون، وهو الإرهاق والتعب، فما بالكم بالعذاب المحقق إن لم تنفذوا أمر الله بالنفرة إلى القتال؟ وإذا كانت المقارنة بين مشقة السفر والقتال والحر الشديد، وبين عذاب الله، فالمؤمن سوف يختار - بلا شك - مشقة الحرب مهما كانت؛ لأن كل فعل إنما يكون بقياس فاعله، فمظنة العذاب بالحر، أو مشقة السفر، وقسوة القتال لا يمكن قياسها بعذاب الله؛ لأن العذاب الذي ينتظر من يتباطأ أو يفر من الزحف أكبر من مشقة الاستجابة للزحف مهما كانت مرهقة.

ثم يقول الحق سبحانه: {وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} إذن: فلا تظنوا أنكم بتباطئكم؛ وعدم رغبتكم في القتال ستضرون الله شيئاً؛ لأن الله قادر على أن يأتي بخلق جديد، وهو على ذلك قدير، لذلك يقول: {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. وفي آية أخرى يقول الحق سبحانه: {هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لَتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨].

فلا تظنوا أنكم بما معكم من ثراء أو قوة قادرون على عرقلة منهج الله بالبخل أو التخاذل؛ لأنه سبحانه قادر على أن يستبدلكم بقوم غيركم، يملكون حمية القتال والتضحية في سبيل الله؛ لأنه القادر فوق كل الخلق. <sup>١٧٨</sup>

وقد جرت سنته بأن الأمم التي لا تدافع عن نفسها ولا تحمي دمارها، لا بقاء لها، وتكون طعاماً للآكلين، وغذاء شهياً للمستعمرين. <sup>١٧٩</sup>

وَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلْأُمَمِ الَّتِي تَتَأَقَّلُ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهَا، وَحَفِظَ حَقِيقَتَهَا وَسَيَادَتَهَا، وَلَا تَتِمُّ فَائِدَةُ الْقُوَّةِ الدِّفَاعِيَّةِ وَالْهُجُومِيَّةِ إِلَّا بِطَاعَةِ الْإِمَامِ وَالْقَائِدِ الْعَامِّ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْإِمَامُ وَالْقَائِدُ هُوَ النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ مِنْ رَبِّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَهَلَاكَ مَنْ عَصَاهُ وَخَذَلَهُ؟ .  
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا أَي: وَلَا تَضُرُّوهُ تَعَالَى شَيْئًا مَا مِنَ الضَّرَرِ فِي تَثَاقُلِكُمْ عَنْ طَاعَتِهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِهِ؛ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَنْ يَبْلُغَ أَحَدٌ ضَرَّهُ وَلَا نَفْعُهُ، بَلْ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَكُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُسَخَّرٌ بِأَمْرِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَ لِلْبَشَرِ شَيْئًا مِنَ الْإِخْتِيَارِ هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ: وَلَا تَضُرُّوْا رَسُولَهُ بِتَثَاقُلِكُمْ فَإِنَّهُ عَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ، وَكَفَلَ لَهُ النَّصْرَ بِقَرِينَةِ

<sup>١٧٧</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٣٧)

<sup>١٧٨</sup> - تفسير الشعراوي (٨/ ٥١٢١)

<sup>١٧٩</sup> - تفسير المراغي (١٠/ ١٢٠)

الآيَةِ الْآتِيَةِ: وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْهُ إِهْلَاكُكُمْ إِنْ أَصْرَرْتُمْ عَلَى الْعَصْيَانِ، وَتَوَلَّيْتُمْ عَنْ إِقَامَةِ دِينِهِ، وَإِثْمَامِ نُورِهِ، وَنَصْرِ رَسُولِهِ بِقَوْمٍ آخَرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (٥٤: ٥) كَمَا قَالَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْقِتَالِ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٤٧: ٣٨) <sup>١٨٠</sup> والخطاب لقوم معينين في موقف معين. ولكنه عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله. والعذاب الذي يتهدهم ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا. عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح، والغلبة عليهم للأعداء، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء. وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعتم مرغمة صاغرة لأعدائهم أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء .. «وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ» .. يقومون على العقيدة، ويؤدون ثمن العزة، ويستعلون على أعداء الله: «وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا» .. ولا يقام لكم وزن، ولا تقدمون أو تؤخرون في الحساب! «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .. لا يعجزه أن يذهب بكم، ويستبدل قوماً غيركم، ويغفلكم من التقدير والحساب! إن الاستعلاء على ثقل الأرض وعلى ضعف النفس، إثبات للوجود الإنساني الكريم. فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة: وإن التناقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الإنساني الكريم. فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للإنسان. <sup>١٨١</sup>

#### ٤٩- هل الرجل الخارج من سورية في هذه الأوقات يعدّ فاراً من الزحف ؟

أولاً- الذي كان مهجراً قبل الثورة من سورية لا يعدّ فاراً من الزحف، ولكن يجب عليه أنواع الجهاد الأخرى كالجهد بالمال والكلمة ونحو ذلك ...  
ثانياً- الذي خرج قبل الثورة للبحث عن لقمة العيش وجاءت الثورة وهو خارج سورية، فلا يعدّ فاراً من الزحف، ولكن يجب عليه أنواع الجهاد الأخرى كالجهد بالمال والكلمة ونحو ذلك ...  
ثالثاً- الذي أرسل من قبل الثوار للخارج لأغراض إعلامية أو عسكرية أو مالية فلا يعدّ فاراً من الزحف ...

رابعاً- الذي دُمّر بيته وهجرَ وليس لأسرته معيل غيره واضطر للذهاب لمكان آخر ولا يستطيع ترك أسرته وهو ينوي العودة والجهاد في سبيل الله متى تيسر له ذلك، ليس فاراً من الزحف ....  
خامساً- الذي هرب من سورية خوفاً من بطش النظام أو خوفاً على ماله ونحو ذلك ... وهو قادر على حمل السلاح ويجده ... هو فاراً من الزحف بلا ريب ....؛ لأن الجهاد فيه خوف ورعب وقتل

<sup>١٨٠</sup> - تفسير المنار (١٠ / ٣٦٨)

<sup>١٨١</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٢٢٦٧)

قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِكُمْ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]

هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلَوْا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِالْفَقْرِ (الْبَاسَاءُ)، وَبِالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ (الضَّرَاءُ)، وَخُوفُوا وَهَدَّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ (زُلْزِلُوا)، وَامْتَحِنُوا امْتِحَانًا عَظِيمًا، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَائِلِينَ: مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ. وَحِينَمَا تَثَبَّتْ الْقُلُوبُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَحَنِ الْمُرْزَلَةِ، حِينَئِذٍ تَتِمُّ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدْخِرُهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنْ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللَّهِ. ١٨٢

والقتال مكروه للنفس قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]

فَاللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَنْ الْجِهَادِ فِيهِ كُرْهٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الْأَنْفُسِ، مِنْ تَحْمِيلِ مَشَقَّةِ السَّفَرِ، إِلَى مَخَاطِرِ الْحُرُوبِ وَمَا فِيهَا مِنْ جَرَحٍ وَقَتْلٍ وَأَسْرِ، وَتَرْكٍ لِلْعِيَالِ، وَتَرْكٍ لِلتَّجَارَةِ وَالصَّنْعَةِ وَالْعَمَلِ. . الخ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْقِبُهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ بِالْأَعْدَاءِ، وَالْاِسْتِيلَاءُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَبِلَادِهِمْ. وَقَدْ يُحِبُّ الْمَرْءُ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَهُ، وَمَنْهُ الْقُعُودُ عَنِ الْجِهَادِ، فَقَدْ يَعْقِبُهُ اسْتِيلَاءُ الْأَعْدَاءِ عَلَى الْبِلَادِ وَالْحُكْمِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْلَمُهَا الْعِبَادُ. أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢٢٣، بترقيم الشاملة آليا)

سادساً- الذي هرب من سورية ثم زعم أنه انشق عن هذا النظام الفرعوني هو فار من الزحف بلا ريب ... ولا يقبل أي عذر يدعيه ... فالذي يجب عليه هو الانشقاق داخل سورية والبقاء فيها ومقاتلة هؤلاء المحرمين وإلا لا فائدة منه ولا من انشقاكه فهو هروب من المعركة لأسباب دنيوية تافهة .. قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤]

والجهاد اليوم بلا خلاف فرض عين على كل مسلم عاقل بالغ يعيش داخل سورية سوريا أو غير سوري ... لأنه دفع لهذا العدو الصائل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدِّينِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجِبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ. وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ ... ". الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨)

١٨٢ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢٢١، بترقيم الشاملة آليا)

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ سَاحَاتِ الْقِتَالِ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَى الْحَقِّ رَدًّا جَمِيلًا وَأَنْ يَهْدِيَهُمْ سِوَا السَّبِيلِ اللَّهِ .

وليعلم الجميع أنه بغیر تضحيات جسام بالمال والنفس والممتلكات لن يتحقق النصر على هذا العدو الكافر الذي فاقت جرائمه جرائم العالمين من قبل ...

قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) } [آل عمران]

٥٠- هل انتصار الثورة السورية متوقف على وجود الأسلحة الثقيلة ونحوها ؟

### أولا - العجج التي يتذرع بها هؤلاء

لقد تردد في وسائل الإعلام والتنسيقيات آراء كثيرة حول الأسباب التي تحول دون انتصار الثورة السورية المباركة ومنها :

- ١- أن المجلس الوطني لم يخدم الثورة إلى الآن بشكل صحيح ولم يقدم لها إلا القليل القليل .... وفات هؤلاء أن المجلس الوطني لم يقم الشعب السوري بانتخابه ، وكثير من أعضائه لا يمثلون الثورة السورية على الصحيح ، بل يمثلون الدول التي نصبتهم علينا دون مشورة منا .
- ٢- أن جامعة الدول العربية التي تعطي النظام الفرعوني الحبيث المهلة بعد المهلة من أجل سحق الثورة السورية بكل ما أوتي من قوة ... هي السبب الأساسي في تأخير النصر وفاتهم أن الجامعة العربية هي لا تمثل الشعوب العربية بل تمثل الجهات التي وضعتها، فهي ممثلة للأنظمة الحاكمة فقط وليس للشعوب ... لذلك لا يهتمها كثيرا هذا الأمر ، بل لا تريد زوال هذه الأنظمة الديكتاتورية خوفا على عروشها ومصالحها ، فهم ليسوا بأكثر من أحجار على رقع الشطرنج ....
- ٣- السبب دول الجوار .... وهذا صحيح بلا شك ... ولكن الجميع لا يريد زوال نظام الطاغية الصنم وإن تشدقوا بوسائل إعلامهم بغير ذلك .... سواء أكانوا أقرباء أم أعداء
- ٤- السبب أمريكا والغرب الذي لم يدعم الثورة السورية إلا بالكلام الفارغ .....

وفاتهم أن الغرب العدو الأساسي لنا حتى قيام الساعة

قال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِئْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بَيَّاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ الْمُسْتَوْدَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكَتْهُمْ مَعَ السَّاعَةِ...<sup>١٨٣</sup>

٥- بعضهم يقول: المشكلة في الفيتو الروسي والصيني... وفاتهم أن الجميع كفرة فجرة أعداء لنا عبر التاريخ، فليس هذا بغريب عليهم أبدا.... فهذه طبيعتهم، وهذا ديدنهم.... ولو كانت الدول العربية جادة في تحرير سورية من الطاغية الصنم لقطعت العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدول.... ولكنها لم ولن تفعل ذلك

٦- وبعضهم يقول: إن المساعدات المادية والمعنوية التي تصب على النظام صبا والجنود المتطوعين من حزب اللات والحرس الثوري وجماعة الرافضة في العراق ومرترقة من كل مكان هم سبب إطالة عمر هذا النظام....

فيقال لهم: لا شك أن هذا صحيح، ولكن ليس هذا السبب الأساسي في إطالة عمر النظام....

٧- وبعضهم قال: عدم وجود الحظر الجوي هو السبب في تأخر النصر...

فيقال لهم: لا شك أن ذلك له دور كبير في ذلك....

ولكن يقال لهم: لا تظنوا أن الغرب أو الشرق أو دول الجوار سوف تقوم بذلك أبدا فكلهم موظفون عند الشيطان الأكبر والأصغر.... وبما أن هؤلاء الكفرة الفجرة لن يجدوا مثل نظام الطاغية الصنم يحقق مصالحهم ويحمي حدود دولة اليهود في لبنان وسورية ويسحق الصخرة الإسلامية، وينهب خيرات البلاد ويدل العباد وينشر الموبقات وعلى رأسها مذهب الرافضة، لذلك هم أحرص الناس على بقاءه ودعمه بكل ما أوتوا من قوة....

ولا يهمهم هذه المحازر التي ترتكب ليل نهار والتي ما سبق الأسد إليها أحد من العاملين أمام مرأى العالم ومسمعه والذي مات ضميره منذ زمان..... والسبب لأن القتلى والمشردين هم مسلمون يقولون ربنا الله

فلا قيمة لدم المسلم فهو أرخص دم يستباح في الأرض.... قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ} [المائدة: ٥٩]

وإنما الدم الغالي والتمين هو دم الكفرة والفجرة.....

٨- وبعضهم يقول: السبب قلة الأسلحة والدخائر التي بيد الجيش الحر....

<sup>١٨٣</sup> - مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ١٧٨) (١٨٠٢٣) ١٨١٨٦ - حسن

وهذا صحيح بلا ريب .... ومراد من قبل أعداء الداخل والخارج .... بل وحتى من قبل كثير من الممولين له .

فهم لا يريدون لنا أن نتصر على الطاغية الصنم ، وإنما يريدون استنزاف قوة الجيش الحر وقوة النظام الخبيث .....

٩- وبعضهم يقول : المشكلة متعلقة بالأسلحة الثقيلة ، فلو كانت عندنا صواريخ نستطيع بها ضرب الدبابات والطائرات لحققنا النصر سريعا ....

ولكن الحصول عليها لا يمكن إلا بشروط شديدة من قبل أعداء الإسلام والدول المجاورة ... يعني تفرغ الثورة من محتواها وتحريفها عن مسارها حتى يسمحوا باستيراد مثل هذا السلاح ، الذي سوف ندفع ثمنه من دمائنا وليس تكريما منهم لنا ....

وهذه مشكلة خطيرة فبعد كل هذه التضحيات يريدون منا أن نتخلى عن كل شيء ، وينصبوا علينا طاغية جديدا لا يقل خبثا ونجاسة عن الأسد حتى يوافقوا على مثل ذلك ..... وهناك الكثير الكثير .....

## ثانيا - الأسباب الداخلية لتأخر النصر

لكن المشكلة في الحقيقة هي مشكلة داخلية وليست مشكلة خارجية فقط

أما الأسباب الداخلية لتأخر النصر الحقيقي فهي ما يلي :

١- عدم التزام الكثيرين ممن يقاتلون برسالة الإسلام التزاماً حقيقياً، فما زالوا يحملون نفس العقليات الجاهلية .. السابقة

٢- كثرة المعاصي والموبقات عند الكثيرين سواء أكانوا ثوارا أم غير ثوار .... وكل هذه الدماء التي تراق ليل نهار ما ردعتهم عن معصية الله تعالى

قال عمر رضي الله عنه موصيا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما أرسله لمعركة القادسية : " يَا سَعْدُ بَنِي وَهَيْبٍ، لَا يُعَرِّتُكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ: خَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنْ يَمَحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، فَالْتَّاسُ شَرِّفُهُمْ وَوَضِعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ ؛ اللَّهُ رَبُّهُمْ، وَهُمْ عِبَادُهُ، يَتَفَاضِلُونَ بِالْعَافِيَةِ وَيُدْرِكُونَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ، فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ بُعِثَ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا فَالْزَمَهُ ؛ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ، هَذِهِ عِظَتِي إِيَّاكَ، إِنْ تَرَكْتَهَا وَرَغِبْتَ عَنْهَا حَبَطَ عَمَلُكَ وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ... " ١٨٤

١٨٤ - الفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ٢٧٩١) وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ٤٨٣) والبدائية والنهاية ط هجر (٩/ ٦١٣)

٣- الاختلاف والتنازع بين المقاتلين... من حب الزعامة وحب الظهور، والرياء .... والتفاخر بالجاهليات، قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]

وقد فات هؤلاء أن هذا الاختلاف هو أهم سبب من أسباب تخلف النصر .....

٤- هناك أناس استغلوا الثورة وزعموا أنهم معها فسرَقوا ونهبوا وسلبوا باسم الثورة سواء من بعض الذين جمعوا التبرعات أو بعض القيادات في الداخل ....

٥- عدم التزام أحكام الجهاد سواء أثناء الحرب أو أثناء الأسر... وذلك لجهل سائرهم بأحكام الجهاد في سبيل الله، ومن ثم وقعت أخطاء عديدة في كثير من الأمكنة في الداخل .....

٦- اعتمادهم على مفتين جهال وآراء شاذة ومنحرفة جاءت من هنا وهناك وغالبها جاءت من خارج سورية وهذا لا يجوز في شرع الله تعالى .... عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَصَابَهُ احْتِلَامٌ فَأَمَرَ بِالْاِغْتِسَالِ فَأَغْتَسَلَ فَكَزَّ فَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: " قَتَلُوهُ فَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ " ١٨٥

٧- كثرة البيانات الكاذبة والمنافية للحقيقة والتي تعتمد على التهويل، وهذه في الحقيقة لا تخدم الثورة بل تضرها

٨- اعتماد كثير من الإعلاميين على العامة من الناس والمصايين بأهلهم، وطلبهم المدد والعون من العرب والعجم ونسوا أن فلسطين ضاعت وكثير من بلاد المسلمين ولم يتحرك أي ضمير لهؤلاء لأنهم عديمو الضمير والإحساس ...

٩- قيام كثير من الكتائب بتصوير المعارك أو الأمكنة التي جرت بها مما أدى لضرب النظام لهذه الأمكنة مباشرة، مما يدل على أنهم مخرووقون من الداخل من قبل الجواسيس الذين يدعون أنهم مع الثورة في الظاهر وهم في الحقيقة مع النظام ...

بل كثير من الإعلاميين الذين دخلوا سرا لسورية أثناء الثورة هم عملاء للنظام فيصرون الأمكنة والطرق لكي يستولي عليها النظام أو يدمرها ... ولا سيما مع ظهور تلك الشرائح التي استخدمت في فلسطين المحتلة ....

بل أحيانا يبرزون بعض صور التحقيق أو القتل لأزلام النظام بصورة مخالفة للإسلام ..... مما يؤلب العالم علينا، وهم يظنون أنهم يحسون صنعا ....

١٠- اختلاف الداعمين للثورة السورية اختلافا حاداً، هذا يريد دعم التيارات السلفية وذاك التيارات الصوفية وهذا التيار الإخواني وهلم جرا .... وهذا يجعل عملهم ليس خالصاً لوجه الله تعالى ... بل

١٨٥ - السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣٤٦) (١٠٧٤) صحيح لغيره

ويحبطه وهم لا يشعرون، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ»<sup>١٨٦</sup>

١١- هروب كثير من طلاب العلم من الميدان إلى خارج سورية أو اعتزال الناس .... وكل ذلك يدل على أنهم ليسوا طلاب علم في الحقيقة وإنما هم موظفون ..... كان من الواجب عليهم - لو كانوا طلاب علم - أن يكونوا قادة لهذه الثورة المباركة .... بالرغم أن هناك قلة قليلة من طلاب العلم تعمل بكل قوة لنجاح الثورة، ولا يشترط أن يظهروا على وسائل الإعلام ؛ لأنهم يعلمون أن حب الظهور يقصم الظهور ...

١٢- كثير من قادة هذه الكتائب بالرغم من كل ما يبذلونه إلا أنهم ينقصهم الخبرة العسكرية والالتزام الديني الصحيح

١٣- كثرة الجواسيس الذين اندسوا في صفوف الثورة ولا يدري عامة الناس عنهم شيئاً، أو يتهاونون في التعامل معهم ... فعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " <sup>١٨٧</sup>

وأن من يتجسس لصالح أعداء الإسلام بالقول والفعل قد ارتد عن دينه وخسر الدنيا والآخرة، وحكمه القتل ..

١٤- ما زالت هناك شريحة كبيرة من الناس إما مع النظام، أو تقف على الحياد، وكأنه لا علاقة لها بما يجري في سورية، وفاتهم أن الجهاد بالنفس والمال واللسان واجب عليهم جميعاً كل حسب قدرته، وإلا يعتبر فاراً من الزحف وعاصياً لله تعالى

قال تعالى: { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد: ٣٨]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>١٨٨</sup>

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحْدِثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>١٨٩</sup>

<sup>١٨٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٨٦) (٤٣٣٣) صحيح

<sup>١٨٧</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٧٤) صحيح لغيره

<sup>١٨٨</sup> - سنن الدارمي (٣/ ١٥٦٨) (٢٤٦٢) حسن

<sup>١٨٩</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٥١٧) (١٥٨) - (١٩١٠)



١٥ - الكثيرون ما زالوا يقولون على المعارضة السورية التي في الخارج أو على الشرق أو الغرب ... ونسوا أن الأمر بيد الله تعالى وحده وليس بيد أحد سواه وغير ذلك كثير ....

### ثالثا - أسباب النصر الحقيقية

وأما الحل الصحيح - فيما أرى - فهو ما يلي :

١ - يجب أن نكون مخلصين في أقوالنا وأعمالنا نبتغي بها وجه الله تعالى ... قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: ٥]  
وعن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما القتالُ في سبيلِ الله؟ فإنَّ أحدنا يُقاتلُ غضبًا، ويُقاتلُ حميةً، فرفعَ إليه رأسه، قال: وما رفعَ إليه رأسه إلاَّ أنَّه كان قائمًا، فقال: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>١٩٠</sup>  
ومن فقد الإخلاص فقد كل شيء وتخلَّى الله تعالى عنه ...

٢ - يجب أن نعمل كيد واحدة ، كما قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوعًا} [الصف: ٤]

وعن عَرْفَجَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ، فَاقْتُلُوهُ كَاتِنًا مَنْ كَانَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ»<sup>١٩١</sup>

٣ - يجب أن نكون كالجسد الواحد في التعاون على الخير والتناهي عن الشر ، فعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " <sup>١٩٢</sup>

٤ - يجب عليهم أن يجمعوا ما عندهم من سلاح وعتاد وطعام وشراب ثم يوزعونه بينهم بالسوية ليرضى الله تعالى عنهم ، فعن أبي موسى، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>١٩٣</sup>

<sup>١٩٠</sup> - صحيح البخاري (١/٣٦)(١٢٣) وصحيح مسلم (٣/١٥١٣) ١٥٠ - (١٩٠٤)

<sup>١٩١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٤٣٧)(٤٥٧٧) صحيح

<sup>١٩٢</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦) وصحيح البخاري (٨/١٠)(٦٠١١)

<sup>١٩٣</sup> - صحيح البخاري (٣/١٣٨)(٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ" ١٩٤

٥- يجب الاستعانة بالله وحده، فهو وحده الذي بيده كل شيء، وليس بيد أحد من خلقه لا أمريكا ولا روسية ولا العرب ولا العجم..... قال تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠]

النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ نَصْرَكُمْ فَلَنْ يَغْلِبَكُمْ أَحَدٌ، كَمَا وَقَعَ يَوْمَ بَدْرٍ، حِينَ عَمِلْتُمْ بِسُنَّتِهِ. وَإِنْ قَدَّرَ خُذْلَانَكُمْ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْفَشْلِ وَالتَّنَارُعِ وَالْعِصْيَانِ، كَمَا جَرَى يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَا نَاصِرَ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ. وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، وَأَنْ يُسَلِّمُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ. ١٩٥

وبذلك يخلص تصور المسلم من التماس شيء من عند غير الله ويتصل قلبه مباشرة بالقوة الفاعلة في هذا الوجود فينفذ يده من كل الأشباح الزائفة والأسباب الباطلة للنصرة والحماية والالتجاء ويتوكل على الله وحده في إحداث النتائج، وتحقيق المصائر، وتدبير الأمر بحكمته، وتقبل ما يجيء به قدر الله في اطمئنان أيا كان. إنه التوازن العجيب، الذي لا يعرفه القلب البشري إلا في الإسلام. ١٩٦

فإذا أيقنا أن النصر بيد الله تعالى وحده وليس بيد غيره ولجأنا إليه بإخلاص وتضرع، فلن يخذلنا الله تعالى أبدا، ولسنا بحاجة لصواريخ ولا لحظر جوي ولا غيره..... ونستطيع دحر هذا الطاغية الصنم بإذن الله تعالى، قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)} [الأعراف]

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالِدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٩٧

وقال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسْسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)} [آل عمران]

١٩٤ - صحيح مسلم (١٣٥٤/٣) ١٨ - (١٧٢٨)

١٩٥ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٥٣، بترقيم الشاملة آليا)

١٩٦ - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٨٠٩)

١٩٧ - القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢١٢) (٢٤٦) صحيح لغيره

٦- يجب على المسلمين في سورية المشاركة بكل أنواع الجهاد المادي والمعنوي ..... كل حسب قدرته وطاقته ... حتى لو كانت ضعيفة فالله يبارك بها .... {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ٢٤٩]

٧- اليقين التام بأن النصر من عند الله وحده وعدم الالتفات إلى الناس مطلقا والتطلع إلى السماء لطلب المدد والعون منها وحدها دون سواها ، واليأس من البشر في تحقيق النصر ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

فلو فعلوا ذلك فسوف يأتيهم نصر الله ورحمة الله وعطاء الله ومدد الله تعالى فاحذروا أشد الحذر أن تطلبوها من غير الله تعالى ، قال تعالى : {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون: ٨]

والذي يطلبون العزة من عند غير الله تعالى هم المنافقون والعياذ بالله ، قال تعالى : {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) { [النساء: ١٣٨، ١٣٩]

## ٥١- هل يجوز الجهاد مع المقصرين بطاعة الله تعالى ؟

السؤال:

إذا كان الجهاد فرض عين على كل مسلم قادر على حمل السلاح وإذا كان المجموعة أو الكتيبة لا تسير على النهج الصحيح وإذا كان لديها أخطاء من الناحية الدينية هل يكون الشخص متخلفا عن الجهاد إذا لم يلتحق بها ؟

الجواب :

الأفضل أن يلتحق بكتيبة أقرب لله تعالى وأكثر طاعة ...

ومع ذلك يجوز له البقاء في هذه الكتيبة إذا لم يتيسر له خيرا منها؛ لأنه يؤجر على نيته ونحن مأمورون بالجهاد مع كل بر وفاجر ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ». ١٩٨

ومعلوم: أن الدين لا يقوم إلا بالجهاد، ولهذا أمر النبي ﷺ بالجهاد مع كل بر وفاجر، تفويتاً لأدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، وارتكاباً لأخف الضررين لدفع أعلاهما؛ فإن ما يدفع بالجهاد من فساد الدين، أعظم من فجور الفاجر، لأن الجهاد يظهر الدين ويقوى العمل به وبأحكامه، ويندفع الشرك

١٩٨ - سنن الدارقطني (٢/ ٤٠٤) (١٧٦٨) حسن لغيره

وأهله حتى تكون الغلبة للمسلمين، والظهور لهم على الكافرين، وتندفع لسورة أهل الباطل، فإنهم لو ظهروا لأفسدوا في الأرض بالشرك والظلم والفساد، وتعطيل الشرائع والبغي في الأرض. ويحصل بالجهاد مع الفاجر، من مصالح الدين ما لا يحصى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ»، قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بِأَلَا فَنَادَى بِالنَّاسِ: «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ»<sup>١٩٩</sup>

ولو ترك الجهاد معه لفجوره لضعف الجهاد، وحصلت الفرقة والتخاذل، فيقوى بذلك أهل الشرك والباطل، الذين غرضهم الفساد وذهاب الدين. فإذا ابتلي الناس بمن لا بصيرة له ولا علم ولا حلم، ونزل المشركين وأهل الفساد من قلبه منزلة أهل الإسلام، لطمع يرجوه منهم أو من أعوانهم، وأعانهم على ظلمهم وصدقهم في كذبهم، فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً....<sup>٢٠٠</sup>

## ٥٢- هل يجوز التمثيل بجث قتل الجيش الأسدي لإرهابهم وإخافتهم ورد شرهم؟

الجواب :

الأصل لا يجوز التمثيل بجث القتلى لنهي النبي ﷺ عن ذلك

إلا إذا مثلوا بقتلى المسلمين فيجوز التمثيل بهم من باب المعاملة بالمثل ..

وقد ذهب الفقهاء في الجملة إلى أَنَّ الْمُثْلَةَ ابْتِدَاءً بِالْحَيِّ حَرَامٌ، وَبِالْأَنْسَانِ مِثْلًا كَذَلِكَ<sup>٢٠١</sup>، وَاسْتَدْلُوا بِمَا جَاءَ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: إِنَّ عَبْدًا لِي أَبَقَ، وَإِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَصَبَّهُ لَأَقْطَعَنَّ يَدَهُ، قَالَ: «لَا تَقْطَعْ يَدَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِينَا فَيَأْمُرُنَا بِالصَّدَقَةِ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ»<sup>٢٠٢</sup>

<sup>١٩٩</sup> - صحيح البخاري (٧٢/٤) (٣٠٦٢)

<sup>٢٠٠</sup> - مجلة مجمع الفقه الإسلامي (١٥٠٦٠/٢) والدرر السننية في الأجوبة النجدية (٢٠١/٨) ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن

تيمية- دار الوفاء (٥٠٦/٢٨)

<sup>٢٠١</sup> - المبسوط ١٠ / ٥ وتبيين الحقائق ٣ / ٢٤٤ وجواهر الإكليل ١ / ٢٥٤ .

<sup>٢٠٢</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٣٤/١٢) (٥٦١٦) صحيح

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ: «سِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَلَا تَمُتُّلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»<sup>٢٠٣</sup>  
وَقَالَ الْفُقَهَاءُ<sup>٢٠٤</sup>: يَحْرُمُ التَّمَثِيلُ بِالْكَفَّارِ بِقَطْعِ أَطْرَافِهِمْ وَقَلْعِ أَعْيُنِهِمْ وَبَقْرِ بُطُونِهِمْ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ، أَمَّا قَبْلَ الْقُدْرَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ<sup>٢٠٥</sup>. (يعني أثناء القتال)  
وَنَصَّ الْمَالِكِيُّ عَلَى أَنَّ الْكَفَّارَ إِنْ مَثَّلُوا بِمُسْلِمٍ مَثَّلَ بِهِمْ كَذَلِكَ مُعَامَلَةً بِالمِثْلِ<sup>٢٠٦</sup>.  
وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ: يُكْرَهُ الْمُثَلَّةُ بِقَتْلِ الْكَفَّارِ وَتَعْذِيبِهِمْ<sup>٢٠٧</sup>، لحديث سمرة المار سابقا.

### ٥٣- تحذير هام جدا للجيش الحر والكتائب المقاتلة في سورية حول وقف إطلاق النار :

أيها الأحبة الكرام :

إياكم ثم إياكم ثم إياكم أن تعملوا أي اتفاق لوقف القتال أو عمل هدنة وما شابه ذلك مما يروج له أعداء الثورة في الداخل والخارج

أولاً- أي وقف لإطلاق النار ؟ وهل الحرب بين دولتين وجيشين ؟

أم الحرب بين دولة بكامل عتادها وشعب أعزل تبطش به ليل نهار ؟

فهذا التوصيف أن الحرب بين طرفين متنازعين كذب بكذب وكذب وكل ذلك من صناعة أعداء الإسلام وأكاذيبهم

وأكذب منه ما جاء في تقرير حقوق الإنسان الذي يتهم الجيش الحر كالنظام الفرعوني ويساوي بينهما بارتكاب جرائم حرب فلعنة الله عليهم أجمعين ولعنة الله على أسيادهم .....

ثانيا- من المطلوب منه وقف إطلاق النار ؟

الذي يضرب بالطائرات والصواريخ والدبابات والمدافع شعباً أعزل ؟

أم الذين يدافعون عن أنفسهم وحرماهم بأسلحة متواضعة جدا ؟؟؟؟

ثالثاً- هذا النظام الخبيث يلفظ أنفاسه الأخيرة فهو يتوسل إليكم لكي يستعيد قوته ويجمع شمله ويضربكم الضربة القاصمة ..... فاحذروا كل الحذر من أكاذيبه وألاعيبه وحيله ... { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ

<sup>٢٠٣</sup> - سنن ابن ماجه (٩٥٣/٢) (٢٨٥٧) حسن [ تمثّلوا بضم الثاء. وضبط من باب التفعيل أيضا. لكن التفعيل للمبالغة ولا يناسب النهي : يقال مثلث بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوهت به. ومثلث بالقتيل إذا دعت أنفه أو أذنه أو مذا كبره أو شيئا من أطرافه والاسم المثلّة. (تغلوا) من الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. (وليدا) أي طفلا. ]

وانظر : الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٠٨ / ٣٦)

<sup>٢٠٤</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٠٩ / ٣٦)

<sup>٢٠٥</sup> - حاشية ابن عابدين ٣ / ٢٢٤ ، وتبيين الحقائق ٣ / ٢٤٤ ، وجواهر الإكليل ١ / ٢٥٤ .

<sup>٢٠٦</sup> - جواهر الإكليل ١ / ٢٥٤ .

<sup>٢٠٧</sup> - المغني ٨ / ٤٩٤ .

مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} [النحل: ٢٦]

رابعاً- هذا النظام الفاجر لا يفي بوعده ولا بعهد ولا بميثاق .... ومن ورائه كل الكفرة والفجرة في الشرق والغرب قال تعالى عنهم : {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)} [التوبة: ٨ - ١٠]

ووعود هذا النظام الفرعوني الخبيث كوعود الشيطان لأتباعه تماما {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]

خامساً- كل من يقبل بالتفاوض مع هذا الطاغية الصنم فهو جاهل أحمق .... بل عميل مزدوج ..... ونحن بريئون منه براءة تامة ...

سادساً- الذي يقول له ذلك هم أسياده حتى يظهروا الجيش الحر بمظهر قطاع الطرق والإرهابيين الذين لا يقبلون بعهد ولا ميثاق ... لكي يقول الأسد أحزاه الله في الدارين .....

أنا طلبت منهم هدنة منهم وهم رفضوا ذلك ... فلا تؤاخذوني بذبحهم بكل وسائل البطش والقتل ... لأن هؤلاء الإرهابيين يشكلون خطراً على العالم كله وليس على سورية الأسد فقط ... فيجب عليكم مساعدتي في القضاء عليهم .....

سابعاً- هذه المؤامرة الدنيئة التي يروج لها الأخضر والأصفر والبي ... مكشوفة للشعب السوري ولن ينخدعوا بكل هذه الأكاذيب كلها ..... سواء جاءت عن طريق جامعة الدول العربية أو هيئة الأمم المتحدة على الإسلام والمسلمين أو مجلس الحرب الدولي ..... وكل من يصدقهم فهو منهم عدو لنا وللثورة .....

ثامناً- إن كان هذا الطاغية الصنم صادقاً- ونحن نعلم أنه لا يصدق بليل ولا نهار ، ولا بيقظة ولا بمنام - فعليه:

أولاً -التنحي عن الحكم وتسليم الحكم للشعب الثائر عليه منذ قرابة سنتين .....

وثانياً- عليه بوقف كل أنواع البطش والدمار التي يصبها على الشعب صبا

وثالثاً- سحب كل جنوده وآلياته من المدن والقرى المحتلة

ورابعاً- إزالة كل الحواجز التي وضعها داخل المدن والقرى أو على الطرق ...

وفي هذه الحال يمكن أن نصدقه ....

ونحن موقنون أنه لن يصدق أبداً حتى نطأ رقبته بأقدامنا {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٩٧)} [يونس: ٩٦، ٩٧]

تاسعاً- نحن ماضون في ثورتنا المباركة والتي تأمر عليها القريب والبعيد ... والعرب والعجم حتى تحقق أهدافها كاملة غير منقوصة بإذن الله تعالى

ولن تستطيع كل قوى الشر في الأرض أن تقف في طريقها مهما ملكت من أدوات البطش والدمار.. قال تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّلُبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِيتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةً تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)} [آل عمران: ١٢، ١٣]

#### ٥٤- الرد على شبهات بعض الإخوة حول أسباب الخروج على الطاغية بشار الأسد

السؤال :

طيب يا شيخ علي .. لماذا يكون قتال بشار والخروج عليه امر شرعي تشجعون عليه ؟

هل لانه لم يحكم بغير ما أنزل الله واستحل الدماء وابوه من قبله؟

أم فقط لما حدث منه ومن قواته بعد خروج الناس عليه ؟

إن قلنا أنه لم ينتخب بطريقة شرعية .. فهذا لا ينفي ان ملايين في سوريا يريدونه والا لما بقي الى الان وحتى سيدا او غيره فسيُنتخب بنسبة معينة والبقية الباقية من الناس لن ينتخبوه .. فحال سيكون كحال بشار .. كحال شفيق ومرسي .. تقاسموا الاصوات بينهما بفارق بسيط .. فلماذا يكون سيدا ولي امر شرعي .. وبشار نخوض الحرب عليه .. هل الخروج حول الحكم بغير ما انزل الله والردة ام فقط انتقام لان بشار قتل اناسا في هذه الثورة؟

الجواب :

الحقيقة هناك خلط كبير عندكم حول الموضوع الأصلي

لقد كان كل شيء ممنوع في سورية ... ومن ثم غالب طلاب العلم يجهلون أصول نظام الحكم في الإسلام ،وكذلك يجهلون أصول التغيير وأصول فقه الجهاد ...

لقد كان هذا مغيبا ....تغيبا تاماً ... والمعلومات التي دخلت للشام حول هذا الموضوع فيها كثير من الخلط والأخطاء الفاحشة وضيق الأفق وأحادية الرؤية ...

لقد خرج الناس على الطاغية الصنم بشار الأسد ومن قبله على أبيه ... لأنه جاء بالحديد والنار وظلم الناس وآذاهم وأكل أموالهم ...

وهذا سبب خروج الناس اليوم ...

وأما خروج الإخوان المسلمين على أبيه فقد كان لهذه الأسباب وزيادة عليها لأنه لا يحكم بما أنزل

الله تعالى ويوالي أعداء الإسلام ....ويقرب الأشرار ويقصي الأخيار ...

ولم يكن الخروج عليه سابقا ولاحقا لأنه كافر أو مرتد ؛ وذلك لأن الذين سبقوه في الحكم مثله في الكفر ولو كانت أصولهم من أهل السنة والجماعة ...  
والثورة لم تخرج في سائر البلاد العربية من أجل أن الحاكم كافر ولا يحكم بما أنزل الله بل من أجل ظلمه وفساده وأكله حقوق الناس .....

-----  
وهذه الثورة منذ خروجها حتى الآن لم تخرج مظاهرة واحدة تطالب بتحكيم الإسلام أصلاً وإنما تطالب بالحرية ورفع الظلم والفساد

-----  
والناس الذين عاشوا ردحا طويلا من الزمان في ظل الطغاة ... يحتاجون لوقت طويل حتى يتربوا على منهج الإسلام الذي أنزله الله تعالى لكي يطالبوا به ويضحوا من أجله بالغالي والنفيس ....

-----  
ما أسهل الكلام الذي نردده هنا وهناك .... ومنه وجوب تحكيم شرع الله تعالى عقيدة وعبادة ومنهج حياة .....  
لكن تطبيقه من الصعوبة بمكان .....

وحتى الذي ينادون بذلك ليل نهار ليس عندهم تفصيل دقيق حول نظام الحكم في الإسلام .....  
لظنهم أن المسألة سهلة جدا جداً

-----  
لقد أعلن الإخوة المجاهدون في العراق عن تشكيل دولة العراق الإسلامية عام ٢٠٠٦ م ولكنها مع الأسف لا قيمة لها ولا قدر لأنها لا تملك السيادة على الأرض والجو والبحر ولا تملك الاستقلالية ... ومن ثم .... لم تقم هذه الدولة إلا على الورق ... بل وقعت في أخطاء فاحشة ....  
كثيرة مما أدى لتخلي الشارع العراقي عنها حتى في المناطق التي أعلنت فيها

-----  
وكل دول العالم تحارب الإسلام والمسلمين ..... ويجب علينا أن نعي ذلك تماما في كل خطواتنا .....  
نحو العودة للإسلام ....

-----  
فالناس اليوم بحاجة للسلاح والعتاد والطعام والشراب والمأوى ... وكل شيء حتى تنتصر الثورة ...  
وكل ذلك يأتي من الخارج .... فلو قطع عنا ذلك لقضى الطاغية الصنم بشار الأسد على الثورة منذ البداية ....



والذي لا يملك قوته ولا سلاحه ولا مقدرات الحياة لا يستطيع أن يفعل إلا القليل القليل ..

---

والمطلوب منا أولاً- هو إسقاط نظام هذا الطاغية الصنم ومحاسبة جميع رموز نظامه الخبيث ....  
وثانياً - الحصول على الحرية الحقيقية والتي في ظلها ترجع المياه إلى مجاريها .. ويستطيع الدعوة بحرية  
تامة الدعوة للإسلام الذي أنزله الله تعالى بعد أن غيبه الطغاة ردحا طويلا من الزمان ....

---

وإذا أسقطنا النظام بأيدينا دون منة من أحد نستطيع أن نولي علينا خيارنا ... ونضع الدستور الذي  
نريد ....

وأما إذا عجزنا عن إسقاطه بأيدينا فلا نطمح بالكثير .... لأننا لسنا أحراراً بالمعنى الذي نريد ....

---

وأصحاب تلك الأفكار الخيالية حول نظام الحكم في الإسلام لم يستطيعوا إقامة دولة الإسلام ولا في  
مكان واحد على الأرض ....

لكن يظهر أنهم في ثورتنا المباركة مرتعا خصبا لنشر أفكارهم .... ووجدت هوى جامعاً  
عند بعض الشباب المتحمس ... والذي لم يترب في ظل الإسلام ...  
يريدون قطف الثمار قبل وجود الزرع ... وبناء الطابق العاشر قبل وجود أساس الطابق الأول .....

---

وأما موضوع الانتخاب واختيار هذا أو ذاك فهذا يعود لوعي الناس بحقيقة الحياة والموت وبحقيقة  
وجودهم .....

فإن كانوا مثل الغرب فهم سوف ينتخبون الذي يملأ بطونهم وجيوبهم ..... ويحقق لهم من الشهوات  
ما يرغبون به ....

وإن تربوا في ظل الإسلام الذي أنزله الله تعالى بعيدا عن كل هذه التيارات المعاصرة ...  
فسوف يكون اختيارهم مختلفاً عن أولئك .... فهم لن ينتخبوا إلا الذي يريد أخذهم إلى بر الأمان ..  
ويحقق العدل والمساواة والتكافل الاجتماعي بينهم .... وذلك من خلال منهج الله تعالى ....  
ومن ثم فلا حاجة لهذه المقارنات الساذجة بين انتخاب هذا أو ذاك ....

والشعب الذي ينتخب بحريته التامة كافرا ملحدا .... لا يستحقون أن يتكلم باسمهم أحد ويقول  
نريد أن نحكم بما أنزل الله تعالى .....

لكن عليه إن كان صادقاً تعريفهم بالإسلام الذي أنزله الله تعالى والصبر على ذلك وتحمل الغالي  
والنفيس في سبيل هدايتهم وإرشادهم .... وبعد سوف يكون يختارون الذي يرضي الله تعالى بيقين ..

---

لكن أقول حول انتخاب شفيق الذي يمثل النظام السابق بكل سلبياته وبين محمد مرسي حفظه الله  
....

فهو يدل على تأثر الناس بالدعايات الكاذبة والبحث عن يملأ بطونهم ....  
ومع ذلك فقد نجح الدكتور محمد مرسي لأن غالبية الناس اختارته .... لأنها ترغب بالإسلام .....  
ولكن تطبيق الإسلام لن يكون بين عشية وضحاها كما يظن كثير من الشباب وأركان النظام السابق  
والجيل الذي رباه على الباطل ما زالوا يشكلون عقبات كثيرة أمام الحل الإسلامي ...  
فتحتاج المسألة لوقت طويل ولمعاونة هذا الرئيس على الخير .... لكي يستطيع تطهير المجتمع من  
الفساد الذي فرض عليه سنين طوالا ....  
والتطبيق التدريجي للأحكام الشرعية ....

**٥٥- إلى كتائب الجيش الحر الصامدة : احذروا سماع أقوال الذين باعوا دينهم بثمن بخس**  
أيها الأحبة الكرام

كل يوم نسمع كلاما من أعداء الإسلام الصرحاء أو بعض المتسلقين على الثورة السورية :  
أن هناك كتائب سلفية وكتائب للقاعدة وكتائب متطرفة ..... تقاتل على أرض الشام الطاغية الصنم  
وعصاباته المحرمة ..... وهي تشكل خطرا على مستقبل سورية ودول الجوار ولاسيما الدولة المسكينة  
المسلمة دولة إسرائيل !!!!!

بل ويقولون : هناك حرب طائفية في سورية ....  
وهناك عصابات ترتكب جرائم حرب تستحق المساءلة .....  
أقول وبالله التوفيق :

أولاً- لقد قيل شر من ذلك عن خيرة خلق الله تعالى الرسل ..... فقد اتهمهم الكفار والفجار بكل  
التهم الجاهزة والتي يمكن أن يصدقها السذج من الناس ... فقد قالوا عنهم : مجانين ... مفسدين في  
الأرض .... مجانين .... سحرة ... كذابين .... يفرقون بين الناس ..... وكل ذكر ذلك كله القرآن  
الكريم .... قال تعالى على لسان الطاغية الصنم فرعون مصر ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى  
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦]

ثانياً- يجب علينا أن نعلم أن أعداء الإسلام في الداخل والخارج لن يرضوا عنا مادامنا مسلمين ...  
حتى نترك ديننا ونتبع دينهم الباطل ...، قال تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ  
مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ  
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ  
أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٥٩]

ثالثاً- لا يمكن أن يساعدونا لسواد عيوننا ؛ بل لمصالحهم وشهواتهم الدينية .... لأنهم أعادنا لنا حتى

قيام الساعة

قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

رابعاً- لا يجوز لنا أن نعول على أي نقد لهم لنا إذا كان صادراً عن هوى وحقد وخالفه للدين الحق.. قال تعالى: {..وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا } [الكهف:

٢٨]

خامساً- يجب أن نطيع الله ورسوله ﷺ في كل أمر ونهي ولا نطيع من خالفهما كائنا من كان من الإنس والجن... قال تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء:

٥٩]

وقال تعالى : { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [النور: ٥٢]

وقال تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧١]

سادساً- لا يجوز لكم مخالفة شرع الله تعالى سواء قبل الحرب أو أثناء الحرب أو بعد الحرب مهما كانت الظروف والأحوال... قال تعالى: { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ } [النساء: ١٤]

وعن أبي الدرداء قال: أوصاني رسول الله ﷺ بتسع: لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا؛ وَإِنْ قُطِعَتْ أَوْ حُرِّقَتْ...<sup>٢٠٨</sup>

وعن معاذ بن جبل، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً فِي الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوا، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، تُشِيرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْحَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»<sup>٢٠٩</sup>

<sup>٢٠٨</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٢٠) (١٨) حسن

<sup>٢٠٩</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٩٠) (١٧٢) حسن لغيره

سابعاً-أي واحد من العسكريين أو المدنيين يعمل اتفاقاً مع أعداء الإسلام حول مستقبل سورية بعد الطاغية الأسد أو حول أمن اليهود فهو عدو للشعب السوري ولثورته المباركة ...

والذي يقرر مصير سورية هم الذين وقفوا بوجه الطاغية الصنم وقدموا الغالي والنفيس من أجل القضاء عليه وتطهير سورية من رجسه ورجس أتباعه وليس الذين تسلقوا على الثورة وصاروا يتاجرون بدماء الشهداء ....

ثامناً- لا نقبل بأي حل يفرض علينا من الشرق أو الغرب بتولية أحد أركان النظام السابق أو ببيان شكل الدولة المقبلة .....

فنحن لسنا تابعين ولا موظفين عند الغرب أو الشرق أو العرب أو العجم .... ونحن تابعون لله ورسوله ﷺ .

ومن ثم فنحن سوف نحكم أنفسنا بأنفسنا دون وصاية من أحد .... وليست بلدنا سورية حقلاً لتجارب الكفرة والفجرة .... وتجارب المبادئ الأراضية الخسيسة ...

تاسعاً- يجب علينا أن نعتمد على أنفسنا في القضاء على هذا الطاغية الصنم وعصاباته الجرمية والله تعالى معنا ما دمنا يدا واحدة وقلبا واحداً على من سوانا ... ونعمل وفق ما يرضي الله تعالى .... حتى لو كانت إمكاناتنا محدودة ... فالله تعالى يبارك بالقليل .....

عاشراً- مهما تأمر على ثورتنا العرب والعجم فسوف ننتصر على هذا الطاغية الصنم وكل من يسانده من شياطين الإنس والجن بعون الله تعالى ... قال تعالى : {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} [آل عمران: ١٢]

وسوف تتكسر جميع المؤامرات التي حيكت على هذه الأمة منذ سقوط الدولة العثمانية إلى الآن في بلدنا الشام .... {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

وسوف تعود الشام لإسلامها ودينها وقيادتها للأمة المسلمة بإذن الله تعالى رغما عن أنوف الكفرة والفجرة في الأرض، فعن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَىٰ مُنَافِقِهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَا يَمُوتُوا إِلَّا غَمًّا وَهَمًّا»<sup>٢١٠</sup>

## ٥٦- حكم رفع علم الاستقلال

بالنسبة لعلم الاستقلال وكل علم هو ما يفهمه منه الناس ولا يدل على إيمان أو كفر بحد ذاته وقد كان هناك علماء أجلاء أثناء رفعه في سورية ولم ينكروه، والذين رفعوه هم ثوار سورية الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل طرد المحتل الغازي الفرنسي

<sup>٢١٠</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٤/ ٢٠٩) (٤١٦٣) حسن

وليس في رفع علم الاستقلال أية كراهة أو تحريم أصلاً ولا يوجد علم محدد أصلاً للدولة المسلمة ولا للرسول ﷺ

وبما أن المسألة رمزية فلا حاجة لمثل هذه المماحكة التي لا طائل تحتها ...

وكل من يقول بأنه غير مشروع ونحو ذلك ليس عنده دليل معتبر على ما يقول أصلاً

وعندما توجد دولة الإسلام في المستقبل هي التي تختار علماً لها خاصاً بها

## ٥٧- حكم الاتصالات التي تجري بين بعض المنشقين من السياسيين والعسكريين مع بعض الدول

### حول أمن إسرائيل

أولاً- لا يجوز لأحد من المنشقين عسكرياً كان أو مدنياً الاتصال بالدول الأخرى حول الثورة السورية دون تفويض صحيح من الثوار ..... وإذا لم يأخذ تفويضاً صحيحاً وصريحاً منهم فهو غير منشق وليس مع الثورة أصلاً .....

ثانياً- كل اتفاق يبرمه المجلس الوطني أو العسكري أو غيرهما دون الرجوع للشعب السوري الشائر على جلاله .... يعتبر باطلاً ولا قيمة له ، ولا يلزم به الشعب السوري

ثالثاً- اليهود مغتصبون لأراض إسلامية عزيزة على الأمة المسلمة ، فلا يجوز إقرارهم عليها ولا السكوت على جرائمهم فيها .... ويجب جهادهم بكل أنواع الجهاد من أجل طردهم من بلاد المسلمين الغالية ..... قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

رابعاً- اليهود أشد أعداء الإسلام عبر التاريخ ولا يمكن أن يكونوا أصدقاء أبداً قال تعالى عنهم {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠] وقال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠] وقال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ } [المائدة: ٥٩]

خامساً- ثورتنا هذه ليست من صنع الغرب ولا الشرق ، فنحن لسنا تابعين لهؤلاء ولا أولئك أصلاً .... ولن يستطيع أحد أن يملئ علينا ما لا نريد كائناً من كان .....

سادساً- على الذين يتشدقون بالحرية والديموقراطية ترك الشعوب وشأنها في تقرير مصيرها .... ولا يجوز لهم دعم الطواغيت ولا الدفاع عنهم

سابعاً- رسالة الإسلام العالمية سوف تصل للغرب والشرق بالحرب والسلام شاعوا أم أبوا، قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) } [التوبة]

وقال تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) } [الصف]

وعن المقداد بن الأسود، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بَعِزٍّ عَزِيزٍ أَوْ بَذَلٌ ذَلِيلٌ»<sup>٢١١</sup>

وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزٍّ عَزِيزٍ، أَوْ بَذَلٌ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذَلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ.

وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ، يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْحِزْيَةُ.<sup>٢١٢</sup>

**٥٨- هل يجوز للمرأة الانتحار خوفا من انتهاك حرمتها؟؟ وهل يجوز لها الإجهاض إذا حملت من**

**هؤلاء الكفرة الفجرة؟**

أولاً- إن هذا الأمر الذي حصل في سورية، قد حصل في جميع بلدان المسلمين ولاسيما المحتلة منها، وهذا الفعل المشين من طبيعة الكفار والفجار، فهم أناس لا يحبون الطهر ولا العفاف، ومن ثم فإنهم يحبون هتك أعراض المسلمين بل والمسلمين في كل مكان، قال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } [النمل: ٥٦]

أَخْرِجُوا لُوطًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَدِكُمْ، لِأَنَّهُمْ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَعَفَّفُونَ، وَيَرْفُضُونَ مُجَارَاتِكُمْ فِي ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ، وَإِثْبَانِ الرِّجَالِ. فَكَانَ إِخْرَاجُ لُوطٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ، تَنْفِيدًا لِإِرَادَةِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى دَمَرُ قَوْمِ لُوطٍ، وَأَهْلُكُهُمْ بَعْدَ خُرُوجِ لُوطٍ وَالْمُؤْمِنِينَ.<sup>٢١٣</sup>

ثانياً- على كل مسلمة إذا علمت أنها سوف ينتهك عرضها من قبل هؤلاء الكفار والفجار أن تدفع عن نفسها بأية وسيلة كانت ولو كان بالسكين أو الساطور حتى لو اضطرها ذلك تفجير قنبلة الغاز بها وبهم، ولا يجوز أن تسلم نفسها لهؤلاء القوم الذين لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل بشرا أحسن ولا أنجس ولا أحبث ولا ألعن منهم ...

<sup>٢١١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٩١ / ١٥) (٦٦٩٩) صحيح

<sup>٢١٢</sup> - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥ / ٧٨٤) (١٦٩٥٧) (١٧٠٨٢) صحيح

<sup>٢١٣</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٠٣٧، بترقيم الشاملة آليا)

ثالثاً- فإن استخدمت كافة الوسائل للدفاع عن نفسها، ثم أمسكوا بها رغماً عنها واستطاعوا الوصول لمرادهم، فليس لها إلا الله القادر على كل شيء، ولتضربهم برجلها وبأية وسيلة حتى لو قتلوها فهي من أعظم الشهيدات عند الله تعالى، فعن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢١٤</sup> وعن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢١٥</sup>

رابعاً- لا يجوز للمرأة المسلمة أن تنتحر خوفاً من العار وخوفاً من الزنا من قبل هؤلاء المجرمين، لأن الله تعالى حرم الانتحار، قال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) [النساء: ٢٩، ٣٠] وقد حذر الرسول ﷺ أشد التحذير من الانتحار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»<sup>٢١٦</sup> ويمكن مراجعة الفتاوى التالية التي تؤكد ما ذكرناه<sup>٢١٧</sup>

خامساً - من انتحرت سابقاً خوفاً من الاغتصاب، وانتهاك العرض .... فهي قد ارتكبت كبيرة من الكبائر، فلا تخلد في النار، ونرجو أن يعفو الله تعالى لهذه الظروف العصبية التي مرت بها قال الحافظ ابن حجر: "وأولَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَنَحْوُهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْوَعِيدِ أَنَّ الْمَعْنَى الْمَذْكُورَ جَزَاءُ فَاعِلٍ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ"<sup>٢١٨</sup> قال الطيبي رحمه الله: وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَعَلُوا ذَلِكَ مُسْتَحِلِّينَ لَهُ وَإِنْ أُريدَ مِنْهُ الْعُمُومُ، فَالْمُرَادُ مِنَ الْخُلُودِ وَالتَّايِيدِ الْمُكْتُ الطَّوِيلُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ دَوَامِ الْإِنْقِطَاعِ لَهُ، وَاسْتِمْرَارِ مَدِيدِ يَنْقَطِعَ بَعْدَ حِينٍ بَعِيدٍ لِاسْتِعْمَالِهِمَا فِي الْمَعْنَيْنِ، فيُقَالُ: وَقَفَ وَقَفًا مُخَلَّدًا مُؤَبَّدًا، وَأُدْخِلَ فُلَانٌ

<sup>٢١٤</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٢١٥</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

<sup>٢١٦</sup> - صحيح البخاري (٧/ ١٣٩) (٥٧٧٨)

[ ش (تردى) أسقط نفسه. (خالدا مخلدا فيها أبدا) المراد بالخلود والتأييد المكوث الطويل أو الاستمرار الذي لا ينقطع ويكون ذلك في حق من استحلت قتل نفسه. (تحسى) شرب وتجرع. (جأ) يطعن ويضرب]

<sup>٢١٧</sup> - فتاوى الأزهر (٧/ ٢٧٧) الإكراه على الزنا وفتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٦٦٦) حكم الانتحار للمحافظة على العرض وفتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٧١٠) الانتحار خوف الاغتصاب... رؤية شرعية

<sup>٢١٨</sup> - فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٤٨)

حَبَسَ الْأَبَدَ، وَالْإِشْرَاقَ وَالْمَجَارُ خِلَافُ الْأَصْلِ فَيَجِبُ جَعْلُهُمَا لِلْقَدَرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُمَا لِلتَّوْفِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الدَّلَائِلِ<sup>٢١٩</sup>

سادساً - أما إذا فعلت كل ما في وسعها وحصلت الجريمة النكراء من قبل هؤلاء الكفرة الفجرة، فإن حصل حمل، فيجوز لها أن تسقطه في الحال طالما أنه لم يتخلق ولم تنفخ فيه الروح بعد.

ففي فَتْحِ الْقَدِيرِ وَهَلْ يُبَاحُ الْإِسْقَاطُ بَعْدَ الْحَبْلِ يُبَاحُ مَا لَمْ يَتَخَلَّقْ شَيْءٌ مِنْهُ ثُمَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالتَّخْلِيقِ نَفْخَ الرُّوحِ، وَإِلَّا فَهُوَ غَلَطٌ لَأَنَّ التَّخْلِيقَ يَتَحَقَّقُ بِالْمُشَاهَدَةِ قَبْلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ اهـ.<sup>٢٢٠</sup>

وَأَمَّا إِلْقَاءُ مَا فِي الرَّحِمِ فَإِنْ كَانَ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فَحَرَامٌ أَوْ قَبْلَهُ حَازَ بِإِذْنِ وَالِدِهِ وَإِلَّا حَرَمٌ. اهـ.<sup>٢٢١</sup>

[فَرُعٌ سَمِّيَ أَمْتُهُ دَوَاءً لِنُسْقُطَ وَلَدَهَا]

(قَوْلُهُ يَجُوزُ مُطْلَقًا) أَيُّ وَلَوْ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ (قَوْلُهُ وَكَلَامُ الْإِحْيَاءِ الْخ) ذَكَرَ الشَّارِحُ فِي بَابِ النِّكَاحِ مَا يُفِيدُ أَنَّ كَلَامَ الْإِحْيَاءِ دَالٌّ عَلَى حُرْمَةِ إِلْقَاءِ النُّطْفَةِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا فِي الرَّحِمِ فَرَاجِعُهُ اهـ سم<sup>٢٢٢</sup>

وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ التَّسَبُّبِ إِلَى إِلْقَاءِ النُّطْفَةِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا فِي الرَّحِمِ، فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ: يَجُوزُ إِلْقَاءُ النُّطْفَةِ وَالْعَلَقَةِ وَثِقُلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَفِي الْإِحْيَاءِ فِي مَبْحَثِ الْعَزْلِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ، وَهُوَ الْأَوْجَهُ؛ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ آيِلَةٌ إِلَى التَّخْلُقِ الْمُهَيَّأَ لِنَفْخِ الرُّوحِ وَلَا كَذَلِكَ الْعَزْلُ اهـ

ابْنُ حَجَرٍ. وَالْمُعْتَمَدُ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ إِلَّا بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ.<sup>٢٢٣</sup>

وَقَالَ الدَّمِيرِيُّ لَا يَخْفَى أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ بِحَمْلٍ زَنًا وَغَيْرِهِ ثُمَّ هِيَ إِمَّا أَمَةٌ فَعَلَتْ ذَلِكَ بِإِذْنِ مَوْلَاهَا الْوَاطِئِ لَهَا وَهِيَ مَسْأَلَةُ الْفُرَاتِيِّ أَوْ بِإِذْنِهِ وَلَيْسَ هُوَ الْوَاطِئُ وَهِيَ صُورَةٌ لَا تَخْفَى وَالثَّقَلُ فِيهَا عَزِيزٌ وَفِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ شَهِيرٌ فِي فَتَاوَى قَاضِي خَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ وَقَدْ تَكَلَّمَ الْغَزَالِيُّ عَلَيْهَا فِي الْإِحْيَاءِ بِكَلَامٍ هَيِّنٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْرِيمِ اهـ وَالرَّاجِحُ تَحْرِيمُهُ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ مُطْلَقًا وَجَوَازُهُ قَبْلَهُ<sup>٢٢٤</sup>

وَأَمَّا إِلْقَاءُ مَا فِي الرَّحِمِ فَإِنْ كَانَ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فَحَرَامٌ أَوْ قَبْلَهُ حَازَ بِإِذْنِ وَالِدِهِ وَإِلَّا حَرَمٌ.<sup>٢٢٥</sup>

<sup>٢١٩</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٢٦٢ / ٦)

<sup>٢٢٠</sup> - البحر الرائق شرح كثر الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٢١٥ / ٣) وفتح القدير (٢٩٦ / ٧)

<sup>٢٢١</sup> - الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٩٢ / ٤)

<sup>٢٢٢</sup> - تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٤١ / ٩)

<sup>٢٢٣</sup> - حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٣٦٠ / ٣)

<sup>٢٢٤</sup> - حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (٤٩١ / ٥) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج

(٤٤٢ / ٨)

<sup>٢٢٥</sup> - شرح البهجة الوردية (١٧٢ / ١٤)



وأما قبل أربعين يوماً ففيه خلاف بين أهل العلم، فالمشهور من المذهب الجواز، فيجوز للمرأة أن تشرب دواءً يسقط الحمل إذا كان قبل أربعين يوماً، قالوا: لأنه نطفة لم يتحول إلى علقة، فلا يعلم هل تفسد أو لا تفسد؟ ولأن الإنسان يجوز له أن يعزل، وهذا شبيه بالعزل.<sup>٢٢٦</sup>

وقال بعض العلماء: بل يجوز إلقاؤه؛ لأنه دم، والدم لا قيمة له، والله حرم علينا أكل الميتة والدم ولحم الخنزير، فيكون لا قيمة له، وليس آدمياً محترماً حتى نقول: إنه لا يجوز.<sup>٢٢٧</sup>

(كَضْرِيَّة) أَوْ صَوْمٌ أَوْ جُوعٌ أَوْ صَلَاةٌ حَيْثُ اقْتَضَى ذَلِكَ الْإِجْهَاضَ أَوْ شُرْبُ دَوَاءٍ كَذَلِكَ. نَعَمْ يَجُوزُ إِلْقَاؤُهُ وَلَوْ بَدَوَاءٍ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ خِلَافًا لِلْعَزَالِيِّ.<sup>٢٢٨</sup>

وَيَجُوزُ شُرْبُ دَوَاءٍ لِإِسْقَاطِ نُطْفَةٍ. ذَكَرَهُ فِي الْوَجِيزِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْفُرُوعِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي أَحْكَامِ النِّسَاءِ: يَحْرُمُ. وَقَالَ فِي الْفُرُوعِ: وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ عَقِيلٍ فِي الْفُتُونِ: أَنَّهُ يَجُوزُ إِسْقَاطُهُ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. قَالَ: وَلَهُ وَجْهٌ. انْتَهَى.<sup>٢٢٩</sup>

وقال الصاوي: " لا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً، وإذا نُفِخَتْ فيه الروح حُرِّمَ إجماعاً.<sup>٢٣٠</sup>

قلت: الصواب الجواز ولا سيما في مثل هذه الحالة وهو قول الجمهور.<sup>٢٣١</sup>

## ٥٩- ما حكم تفجير السيارات المفخخة؟

أولاً- يجب التحري في استخدام سيارة مفخخة بحيث تصيب الهدف المراد دون غيره، فإن لم يستطيعوا التحري والتمييز بين من يستحق القتل أو التدمير.... فلا يجوز لهم فعل ذلك

ثانياً- إذا تحروا إلى أبعد الحدود وحصلت أضرار مادية أو أرواح غير مقصودة فيعتبر مثل القتل الخطأ فيه الدية والكفارة... والأضرار المادية يجب تعويضها بمثلها.... من أموال هذه الكتيبة فإن لم يجدوا فمن الأموال الأخرى التي ترسل إليهم.... ويمكن أن تكون من الأموال التي ترسل للجيش الحر.... ثالثاً- إذا لم يتحروا في هذا الأمر الخطير فهم يتحملون المسؤولية وحدهم من دفع الكفارة والدية والتعويض التام على الأضرار.... ويجب منعهم من القيام بأي عمل من هذا القبيل حتى لا يسيئوا للشورة المباركة.....

رابعاً- لا يجوز أن تتكرر الأخطاء التي حدثت في العراق وغيره....

## ٦٠- عقوبة قاطع الطريق

<sup>٢٢٦</sup> - الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٣/ ٣٤١)

<sup>٢٢٧</sup> - الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٣/ ٣٤٢)

<sup>٢٢٨</sup> - حاشيتنا قليوبي وعميرة (٤/ ١٦٠)

<sup>٢٢٩</sup> - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١/ ٣٨٦)

<sup>٢٣٠</sup> - حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٥/ ٦٤)

<sup>٢٣١</sup> - انظر فتاوى الشبكة الإسلامية (١٣/ ٩٢٣٦) لإجهاض... بين الإباحة والحرمة

السؤال :

شيخنا في حيننا أشخاص يدعون على أنفسهم ثوار زورا وبهتانا وهم يعيشون فسادا في الحي من سرقة سيارات وأذى للناس هل يجوز ذبحهم شرعا أم ماذا؟

الجواب :

أولا- إذا كان هؤلاء يقومون بأعمال نهب وسلب وأذى للناس فهم قطاع طرق وليسوا مجاهدين  
ثانيا- عقوبة قطاع الطريق معروفة وهي في قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

ثالثا- إذا ثبت عليهم أنهم يقتلون ويسلبون وينهبون ويروعون الآمنين فيجوز قتلهم لكن لا بد أن توافق على ذلك لجنة شرعية من أهل المنطقة حتى لا يظلم أحد من الناس

#### ٦١- حكم الشبيح المسلم التائب

أولا- المسلم الذي يقوم بقتل المسلمين دفاعاً عن نظام الطاغية الصنم أو تسليمهم للنظام .... فهذا من أشد المحرمات ... بل هو كفر صريح إن كان يرى جواز مثل هذا الفعل ....  
ثانيا- كل مسلم قتل مسلماً عمداً يقتل به ... إذا قتله نصرة لنظام الطاغية الصنم ....  
بل ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يصلى عليه ....

ثالثا- وإذا قتله لسبب آخر غير نصرة الطاغية الصنم فيقتل به .... أو يدفع الدية حسب رغبة أولياء المقتول ... أو العفو ....

رابعا- لا قيمة للتوبة بعد القدرة على القاتل والسالب والناهب والجاسوس ... ولا تغيير الحكم الشرعي .... ولكن تنفعه إن كان صادقا يوم القيامة وليس في الدنيا

خامسا- إذا تاب المسلم القاتل قبل القدرة عليه فلا بد من القصاص أو الدية أو العفو .... هذا إذا كان المقتول معروفاً سواء من قبل القاتل أو أولياء المقتول وإن كان مجهولاً للجميع فلا يقتل به ..... بعد تويته

#### ٦٢- حكم عمليات الاختطاف باسم الجيش الحر وطلب فدية من أهل المختطف

أولاً- يجب على كل عسكري مسلم أن ينشق عن نظام الطاغية الصنم دون أي تأخير وإلا اعتبر آثماً ومرتكبا لأكبر الكبائر ....

ثانيا- إذا لم يتمكن من الانشقاق فلا يجوز له المشاركة بقتل الناس وأذاهم فهذا لا يحل بشرع الله أبداً ، ولا يستطيع أحد أن يجبره على قتل الناس .... بل يجب عليه قتل من يأمره بذلك ، وليمت بعدها شهيداً في سبيل الله خيراً من قتل مسلم معصوم الدم والذهاب للنار وبئس القرار ....

ثالثاً- يجب على أهله أمره بالانشقاق والانضمام لصفوف الجيش الحر .....

فإن رفض يجب عليهم التبرئ منه .... علنا ... وإلا كانوا مشاركين بكل الجرائم التي يقوم بها .....  
رابعاً- إذا رفض الانشقاق ... وقاتل مع جيش الطاغية الصنم ... فيجوز قتله ... ومصادرة أمواله  
لصالح الجيش الحر .....

كما يجوز اختطافه ..... لكن لا يجوز أخذ فدية من أهله مقابل الإفراج عنه ...  
بل يجب التحقيق معه بعد خطفه .... فإن ثبت من خلال التحقيق معه من قبل لجنة شرعية أنه قتل  
ونهب وسلب .... فيجوز قتله ... ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليه ولا الاستغفار  
له..

وإن لم يثبت عليه أنه قتل ولا سلب ولا نهب ... ولا شارك بدم ولا مال مسلم فلا يجوز فداؤه بالمال  
..... ويجب الإفراج عنه بدون شيء .... لكن يجب أن ينضم للجيش الحر ويقاوم معهم ... مع  
الحذر منه في البداية .....

ولا مانع أن يصدر الجيش الحر بياناً أن فلانا الضابط أو الجندي المسلم قد قمنا باختطافه ... لأنه مع  
النظام .... من أجل التغطية على أهله وأسرته ... لكي لا يصابوا بأذى .....  
خامساً- أما اختطاف الموالين للنظام أو المدافعين عنه فيجوز بلا خلاف .... وحكمهم يدور بين  
القتل إذا قتلوا ونهبوا وبين السجن وبين الفدية وبين تبادل الأسرى .... وكل ذلك ضمن محكمة  
شرعية عادلة .....

سادساً- وأما ما يقوم به البعض باسم الثوار أو باسم الجيش الحر من اختطاف بعض الجنود أو  
العساكر المسلمين وغيرهم من الذين لا يشاركون بالقتل .... وفي الغالب لا يستطيعون الانشقاق  
... لأسباب كثيرة ..... وطلب فدية من أهله مقابل الإفراج عنه هكذا بحجة أخذ المال للجيش الحر.  
فهذا عمل غير شرعي ولا علاقة له بالجيش الحر .....

وهو عمل إجرامي سوف نحاسب من يقوم به لأن هذا نوع من الإفساد في الأرض .....  
قال تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا  
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة: ٣٣]

### ٦٣- أجر المعتقل في سبيل الله

طالما أنك تعمل مع الحق وتطالب به ،وتبتغي بذلك وجه الله تعالى ،فكل ما يصيبك في ذلك هو في  
سبيل الله ،ولك أجر وثواب عليه بقدر نيتك ،قال تعالى: { مَا كَانَ لِلْأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ  
الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا  
نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ

بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١) { [التوبة]

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ ، أَوْ شَوْكَةٌ يُشَاكُهَا ، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً ، وَيُكَفِّرُ بِهَا عَنْهُ ذُنُوبُهُ " ٢٣٢

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ فَمَا سِوَى ذَلِكَ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً» ٢٣٣

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» ٢٣٤

#### ٦٤- ما أجْر من صام يوم في سبيل الله؟

الجواب :

إن للصائم أجرا كبيرا في سبيل الله ...

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» ٢٣٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَحَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» ٢٣٦

وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمًا فَرَضًا بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَبَيْنَ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا بَاعَدَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» ٢٣٧

#### ٦٥- حول معاملة الأسير

٢٣٢ - شعب الإيمان (١٢/ ٢٨٦) (٩٤٠٩) حسن

٢٣٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٨٥) حسن

٢٣٤ - صحيح البخاري (٧/ ١١٤) (٥٦٤١) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٢) ٥٢ - (٢٥٧٣)

[ش(نصب) تعب(وصب) مرض(هم) كره لما يتوقعه من سوء(حزن) أسى على ما حصل له من مكروه في الماضي(أذى) من تعدي غيره عليه(غم) ما يضيّق القلب والنفس(خطايا)ه ذنوبه]

٢٣٥ - صحيح البخاري (٤/ ٢٦) (٢٨٤٠) وصحيح مسلم (٢/ ٨٠٨) ١٦٨ - (١١٥٣)

٢٣٦ - سنن النسائي (٤/ ١٧٢) (٢٢٤٤) صحيح

٢٣٧ - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٤٦٩) (١٧٢) صحيح

أولاً - يجب معاملة الأسير معاملة حسنة والتحقيق معه من قبل لجنة شرعية مختصة، فإن ثبت أنه قتل .... ونهب وسلب فيجوز قتله ... وإن لم يثبت ذلك يبادل بأسرى أو يؤخذ من أهله فدية لمصلحة الجهاد...أو يعفو عنه حسب حالته ....

ثانياً- النظام غادر فاجر خبيث قد يقوم بتركيب بعض الفيديو هات ويظن عامة الناس أنها حدثت في سورية وربما لم تحدث في سورية أصلاً ....

ثالثاً- أية كتيبة من كتائب الجيش الحر لا تنضبط بضوابط الشرع يجب تنبيهها ومعاقبة المخطئين والمسيئين فيها .... وعزلهم ... حتى لا تتكرر الأخطاء ....

رابعاً- لا يجوز معاملة أزلام النظام وجنوده بنفس المعاملة التي يتعامل بها النظام مع الشعب الذي طالب بحريته وكرامته .... لأن النظام الفرعوني لا دين ولا قيم ولا حرمة عنده ... وأما نحن فعندنا دين يحرم ذلك .... فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتَكِ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ»<sup>٢٣٨</sup> وعن شداد بن أوس، قال: ثنَّانٌ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قُتِلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذُبِحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ»<sup>٢٣٩</sup> خامساً- لا يجوز للمجاهدين إذا قرروا قتل من يستحق القتل من أزلام النظام تصويره ولا نشر ذلك في وسائل الإعلام، ومن فعل ذلك فهو عدو للثورة بيقين ... ويجب محاسبته على أخطائه القاتلة تلك.

سادساً- لا يجوز لوسائل الإعلام استغلال مثل هذه الحادثة الفردية - إن صحت - لكي تقوم قائمة أعداء الإسلام في الداخل والخارج لكي يتهموا المجاهدين بجرائم حرب وغير ذلك من أكاذيب وهم يقتلون الأمم والشعوب وينهبون خيراتها ويضعون عليها الطواغيت الفكرة الفجرة .... فهؤلاء لن يرضوا عنا أبدا ما دمنا مسلمين، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

## ٦٦- حكم سرقة المال وإتفاقه في وجوه الخير

أولاً- لا يجوز لهذا الشخص نهب أو سلب شيء من مال معصوم لمصلحة الثورة، فالغاية عندنا في الإسلام لا تبرر الوسيلة ..... أبدا

عن سليم أبي عامر، قال: سَمِعْتُ لَاحِقَ بْنَ ضُمَيْرَةَ الْبَاهِلِيَّ، قَالَ: " وَفَدْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ يَغْزُو وَيَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ ، مَا لَهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا شَيْءَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، وَمَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهٌ "<sup>٢٤٠</sup>

<sup>٢٣٨</sup> - سنن أبي داود (٨٧/٣) (٢٧٦٩) صحيح

<sup>٢٣٩</sup> - صحيح مسلم (١٥٤٨/٣) ٥٧ - (١٩٥٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " ٢٤١

ثانيا- لا أجر له على هذا العمل المخالف للإسلام ... بل يجب عليه التوبة مباشرة، وعدم العودة لمثل هذا العمل المشين ...

## ٦٧- حكم العصابات التي تختطف الناس وتطلب فدية منهم

أولاً- لا يجوز اختطاف أي شخص هكذا جزافاً، بل يجب أن يكون مع النظام ويساعده بالقول والفعل .... فإذا لم يكن كذلك فهذا من الإفساد في الأرض الذي يعاقب صاحبه بأشد العقوبات الشرعية

قال تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة: ٣٣]

ثانيا- هذه الإمارات المزعومة من أين جاءت ؟ ومن هم هؤلاء الأمراء ؟ ومن نصبهم ؟  
ثالثاً- لا يجوز لنا شرعاً القيام بمثل هذه الأعمال المنافية للدين من أجل الحصول على المال .... فالله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب والغاية لا تبرر الوسيلة أبداً  
رابعاً- إذا قمنا بعملية اختطاف لمن يعمل مع النظام فالمقصود بذلك ردع العدو أولاً عن مثل هذه الأعمال الإجرامية، وثانياً من أجل تبادل أسرى .....  
أما أن يكون المقصود بالاختطاف هو الحصول على المال فليس هذا من دين الإسلام، بل هو من شرع الجاهلية ...

ولا أدري من هو الذي يبيح لهم مثل هذه الأعمال المحرمة شرعاً ؟  
خامساً- لو افترضنا جدلاً أننا اختطفنا رجلاً يستحق ذلك لأنه مع النظام الخبيث ... وطلبنا فدية من أهله ... فيجب أن تكون هذه الفدية كاملة لمصلحة الجهاد في سبيل الله، ولا يجوز التلاعب بها ولا صرفها لغير ذلك ....

ومن يفتي بغير ذلك فهو جاهل بالدين بل هو قاطع طريق يستحق القتل شرعاً  
وليس هذا من الجهاد في سبيل الله لا من قريب ولا من بعيد

٢٤٠ - معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٧٧٣) (٦٥٨٧) حسن

٢٤١ - صحيح مسلم (٢/ ٧٠٣) - ٦٥ (١٠١٥)

سادساً- هناك عصابات تشكلت بعد قيام الثورة يختطفون الناس رجالا ونساء وأطفالا من أجل أن يحصلوا على المال ويزعمون - زورا وبهتانا- أنهم مع الثوار المجاهدين ...

فهؤلاء ينطبق عليهم حد الحاربة ويجب المساعدة في إلقاء القبض عليهم وقتلهم جزاء وفاقاً.... ليكونوا عبرة لكل نصاب وحرامي ومفسد في الأرض

سابعاً- يظهر لي من السؤال أن هؤلاء عبارة عصابات خطف ونهب وسلب وليسوا مجاهدين ... ومن ثم يجب تعريتهم وفضحهم والتبرؤ منهم ومعاقبتهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية ..... كائنا من كانوا أميرا أو مأمورا

والله يقول الحق ويهدي السبيل

## ٦٨- حكم من يعين النظام بقول أو فعل

مساعدة الكافرين على المسلمين بالقول والفعل كفر وردة تخرج من الملة وعلى ذلك جمهور السلف والخلف

والاستحلال القلبي لا يشترطه أحد من أهل السنة إلا مرجئة العصر أمثال الألباني رحمه الله ... وهو شرط باطل لا يعلمه إلا الله تعالى

قال تعالى : { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: ١٨]

فالحساب والجزاء على الأفعال والأقوال كما في هذه الآية الكريمة

وقال تعالى : { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } [آل عمران: ٢٨]

قال الإمام الطبري رحمه الله : "وهذا نهي من الله عز وجل المؤمنين أن يتخذوا الكفار أعواناً وأنصاراً وظهوراً، ولذلك كسر «يتخذ» لأنه في موضع جزم بالنهي، ولكنه كسر الدال منه للساكن الذي لقيه وهي ساكنة، ومعنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً، ثوالونهم على دينهم، ووظاهرهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء؛ يعني بذلك فقد برئ من الله، وبرئ الله منه بارتداده عن دينه، ودخوله في الكفر إلا أن تتقوا منهم تقاة، إلا أن تكونوا في سلطانهم، فتحافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل" ٢٤٢

## ٦٩- حكم صلاة الجمعة والصلوات الخمس في حال الخوف

أولاً- تجوز صلاة الجمعة في كل مكان ... ولكن لا تجب أثناء الخوف ...

٢٤٢ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٥ / ٣١٥)

ويجوز الجمع بين الصلاتين في حالة الخوف ....

وقد ذهب الحنابلة وبعض الشافعية وهو رواية عند المالكية إلى جواز الجمع بسبب الخوف واستدلوا بحديث ابن عباس، قال: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، في غير خوف، ولا سفر»<sup>٢٤٣</sup>

وعن ابن عباس، قال: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً بالمدينة، في غير خوف، ولا سفر» قال أبو الزبير: فسألت سعيداً، لم فعل ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس كما سألتني، فقال: «أراد أن لا يخرج أحداً من أمته»<sup>٢٤٤</sup>

وهذا يدل على أن الجمع للخوف أولى .

وذهب أكثر الشافعية وهو الرواية الأخرى للمالكية إلى عدم جواز الجمع للخوف لثبوت أحاديث الموافقة ولا تجوز مخالفتها إلا بنص صريح غير محتمل .  
وقد سبق أن الحنفية لا يجيزون الجمع لسفر ولا لمطر ولا لغيرهما من الأعذار الأخرى<sup>٢٤٥</sup>.

قلت :

الراجح جواز الجمع بين الصلاتين بسبب وجود عذر الخوف من العدو أو من وحش كاسر ونحو ذلك

قال ابن قدامة رحمه الله : "صلاة الخوف جائزة في الحضر، إذا احتيج إلى ذلك بنزول العدو قريباً من البلد. وبه قال الأوزاعي، والشافعي. وحكي عن مالك أنها لا تجوز في الحضر؛ لأن الآية إنما دلت على صلاة ركعتين، وصلاة الحضر أربعاً، ولأن النبي - ﷺ - لم يفعلها في الحضر. وخالفه أصحابه، فقالوا كقولنا. ولنا، قول الله تعالى: { وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ } [النساء: ١٠٢] الآية، وهذا عام في كل حال، وترك النبي - ﷺ - فعلها في الحضر إنما كان لغناه عن فعلها في الحضر.

وقولهم: إنما دلت الآية على ركعتين. قلنا: وقد يكون في الحضر ركعتان، الصبح والجمعة، والمغرب ثلاث، ويجوز فعلها في الخوف في السفر، ولأنها حالة خوف، فجازت فيها صلاة الخوف كالسفر، فإذا صلى بهم الرباعية صلاة الخوف، فرقهم فرقتين، فصلّى بكل طائفة ركعتين، وهل تفارقه الطائفة الأولى في التشهد الأول، أو حين يقوم إلى الثالثة؟ على وجهين: أحدهما، حين قيامه إلى الثالثة. وهو قول مالك، والأوزاعي؛ لأنه يحتاج إلى التطويل من أجل الانتظار، والتشهد يستحب

<sup>٢٤٣</sup> - صحيح مسلم (١/ ٤٨٩) - ٤٩ - (٧٠٥)

<sup>٢٤٤</sup> - صحيح مسلم (١/ ٤٩٠) - ٥٠ - (٧٠٥)

<sup>٢٤٥</sup> - حاشية ابن عابدين ١ / ٢٥٦ ، والمجموع للإمام النووي ٤ / ٣٨٣ ، والقوانين الفقهية ص ٨٧ ، والمغني لابن قدامة ٢ / ٢٧٧ ، وكتاب الفروع ٢ / ٧١ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٥ / ٢٩١)



تَخْفِيفُهُ، وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - إِذَا جَلَسَ لِلتَّشَهُدِ كَانَتْهُ عَلَى الرَّضْفِ حَتَّى يَقُومَ. وَلِأَنَّ ثَوَابَ الْقَائِمِ أَكْثَرَ، وَلِأَنَّهُ إِذَا انْتَبَهَ جَالِسًا، فَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ قَبْلَ إِحْرَامِهِمْ، فَلَا يَحْصُلُ اتِّبَاعُهُمْ لَهُ فِي الْقِيَامِ.

وَالثَّانِي، فِي التَّشَهُدِ؛ لِتُدْرِكُ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةَ جَمِيعَ الرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ، وَلِأَنَّ الْإِنْتِظَارَ فِي الْجُلُوسِ أَخَفُّ عَلَى الْإِمَامِ، وَلِأَنَّهُ مَتَى انْتَبَهَ قَائِمًا احتَاجَ إِلَى قِرَاءَةِ السُّورَةِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ خِلَافُ السُّنَّةِ. وَأَيَّا مَا فَعَلَ كَانَ جَائِزًا.

وَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ لِلتَّشَهُدِ الْآخِرِ، جَلَسَتْ الطَّائِفَةُ مَعَهُ، فَتَشَهَّدَتْ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ، وَقَامَتْ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَتَمَّتْ صَلَاتَهَا، وَتَقْرَأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَسُورَةً؛ لِأَنَّ مَا تَقْضِيهِ أَوَّلُ صَلَاتِهَا، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهَا مَعَ الْإِمَامِ قِرَاءَةُ السُّورَةِ. وَيَطُولُ الْإِمَامُ التَّشَهُدَ وَالِدُعَاءَ حَتَّى تُصَلِّيَ الرُّكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ بِهِمْ.

فَأَمَّا الطَّائِفَةُ الْأُولَى، فَإِنَّمَا تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ مُفَارَقَةِ إِمَامِهَا الْفَاتِحَةَ وَحَدَهَا، لِأَنَّهُ آخِرُ صَلَاتِهَا. وَقَدْ قَرَأَ إِمَامُهَا بِهَا السُّورَةَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَظَاهِرُ الْمَذْهَبِ أَنَّ مَا تَقْضِيهِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ أَوَّلُ صَلَاتِهَا، فَعَلَى هَذَا تَسْتَفْتِحُ إِذَا فَارَقَتْ إِمَامَهَا، وَتَسْتَعِيدُ، وَتَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَسُورَةً.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ آخِرُ صَلَاتِهَا، وَمُقْتَضَاهُ أَلَّا تَسْتَفْتِحَ وَلَا تَسْتَعِيدَ وَلَا تَقْرَأَ السُّورَةَ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُخَفِّفَ، وَإِنْ قَرَأَتْ سُورَةً فَلْتَكُنْ مِنْ أَخْفِ السُّورِ، أَوْ تَقْرَأَ آيَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ مِنْ سُورَةٍ. وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ لَا يُعَجِّلَ بِالسَّلَامِ حَتَّى يَفْرَغَ أَكْثَرُهُمْ مِنَ التَّشَهُدِ، فَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَ فَرَاغِ بَعْضِهِمْ، أَتَمَّ تَشَهُدَهُ وَسَلَّمَ. ٢٤٦

## ٧٠- هل يجوز قتل البنت إذا اختطفها شاب ؟

أولاً- لا يجوز للأهل إهمال تربية أبنائهم وبناتهم... شرعاً  
قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } [التحریم: ٦]

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ٢٤٧

ثانياً- إذا قصر الوالدان في تربية أولادهم فسوف يحاسبهم الله تعالى على قدر هذا التقصير.... وذلك مثل تركهم يشاهدون الأفلام والمسلسلات الغرامية ... ويسمح لهم بتكليم البنات أو الرجال أو الاختلاط بهم أو السماح برفقاء السوء ونحو ذلك

٢٤٦ - المغني لابن قدامة (٢/ ٣٠٢)

٢٤٧ - صحيح البخاري (٧/ ٣١) (٥٢٠٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٥٩) ٢٠ - (١٨٢٩)

قال تعالى: {وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصفات: ٢٤]

ثالثاً- إذا فعل الأبوان ما ذكرنا فمن النادر جداً أن يقدم الشاب أو الفتاة على ارتكاب المعاصي ...

ولكن إذا قصر الوالدان في ذلك فسوف يقع المحذور وترتكب المعاصي والفواحش ...

رابعاً- إذا أقدم الشاب على اختطاف بنت عاقلة بالغة باختيارها - يعني هي تحبه وهو يحبها - فمن الواجب على الأسرتين حل الموضوع دون صخب ولا ضجيج وتزويجهما من بعضهما البعض وينتهي الموضوع في مكانه

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ تَرَ - يَرْ - لِمُتَحَابَّيْنِ مِثْلُ النِّكَاحِ»<sup>٢٤٨</sup>

خامساً- إذا قام شاب باختطاف بنت عاقلة رغماً عنها ... فيجب أن يعاقب شرعاً .... إما بالجلد إذا لم يكن متزوجاً ... وإما بالرحم إذا كان متزوجاً وقام باغتصابها .... أو حتى بالاتفاق معها ... ولكن يجب أن تنطبق شروط إقامة الحد عليه ... ويقرر ذلك لجنة شرعية

سادساً - هناك عقوبة الحبس والتغريب لمن يرتكب جريمة من هذا القبيل ... إذا لم يكن محصناً وذلك لكي تتغير البيئة الفاسدة التي عاش فيها .. ولكي تنسى الجريمة التي ارتكبت في ذلك المكان

سادساً- إذا تمت عملية الاختطاف باتفاق من الطرفين .... ولم ينكحها .... فلا يجوز للأهل قتل الفتاة .... بحجة المحافظة على الشرف والعرض ..... لأنهم يكونون هم السبب في الأغلب ....

لكن تجوز العقوبات التعزيرية التي دون القتل وكل ذلك يقدره لجنة شرعية من أهل المنطقة ....

#### ٧١- معنى حديث حُرْمَةِ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيُخَوِّنُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَُفِّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟»<sup>٢٤٩</sup>

يعني يجب علينا الحفاظ على نساء المجاهدين وذويعهم أكثر من حفاظنا على أهلينا ....

عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»<sup>٢٥٠</sup>

في هذا الحديث: غلظ إثم الخالف للمجاهد في أهله بالخيانة، وأنه يأخذ من حسناته ما شاء، وطبع الإنسان الحرس، والظن أنه لا يترك من حسناته شيئاً.<sup>٢٥١</sup>

<sup>٢٤٨</sup> - سنن ابن ماجه (١/٥٩٣) (١٨٤٧) صحيح

<sup>٢٤٩</sup> - صحيح مسلم (٣/١٥٠٨) - (١٨٩٧) [ش (حرمة نساء المجاهدين) هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لمن بريء من نظر محرم وخلوته وحديث محرم وغير ذلك والثاني في برهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتوصل بها إلى ريبة ونحوها (فما ظنكم) معناه ما تظنون في رغبته في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبقى منها شيئاً إن أمكنه]

<sup>٢٥٠</sup> - صحيح البخاري (٤/٢٧) (٢٨٤٣) وصحيح مسلم (٣/١٥٠٧) - (١٨٩٥)

وقال السندي: "كَحُرْمَةِ أُمّهَاتِهِمْ تَعْلِيظٌ وَتَشْدِيدٌ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى وَجوب توقيهين والا فحرمة الأُمّهات مُؤَبَّدَةٌ دُونَ حُرْمَةِ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ يَخْلَفُ مُحْتَمَلٌ أَنَّهُ مِنْ خَلْفِهِ إِذَا نَابَهُ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَهُمَا مِنْ حَدِّ نَصْرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَائِنَ فِي الْأَهْلِ كَالنَّائِبِ لِلْأَصْلِ وَقَدْ جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْأَهْلِ فَمَا ظَنُّكُمْ أَيَّ إِذَا كَانَ حَالٌ مِنْ خَانِهِ خِيَانَةً وَاحِدَةً فَمَا حَالٌ مِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَمَا ظَنُّكُمْ بِهِ أَوْ إِذَا حِيرَ الْعَازِي فَمَا ظَنُّكُمْ" ٢٥٢

وقال القاري: "(وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): بِالتَّصْغِيرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمّهَاتِهِمْ» (، مُبَالَغَةٌ فِي اجْتِنَابِ نِسَائِهِمْ وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِهِمْ) (وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ): بِضَمِّ اللَّامِ ؛ أَيُّ يَعْتَبُ (رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ): أَيُّ امْرَأَتِهِ، أَوْ جَارِيَتِهِ، أَوْ قَرَابَتِهِ فِي بَيْتِهِ (فَيُحَوِّثُهُ فِيهِمْ) ؛ أَيُّ فَيُخَوِّنُ الرَّجُلَ فِيهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِيهِ تَعْلِيْبٌ. وَقَالَ الطَّبِيُّ: الضَّمِيرُ الْمَفْعُولُ عَائِدٌ إِلَى (رَجُلًا)، وَفِي (فِيهِمْ) إِلَى الْأَهْلِ تَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ

وَأَنَّهُنَّ مِمَّنْ يَجِبُ مُرَاعَاتُهُنَّ وَتَوْقِيرُهُنَّ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ - ﷺ - بِقَوْلِهِ: " كَحُرْمَةِ أُمّهَاتِهِمْ " (إِلَّا وَقَفَ): بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْوُقُوفِ ؛ أَيُّ جُعِلَ الْخَائِنُ (وَأَقْفًا لَهُ): أَيُّ لِلرَّجُلِ، وَلِلْأَجْلِ مَا فَعَلَ مِنْ سُوءِ الْخِلَافَةِ لِلْعَازِي (فِي أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، وَزَادَ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: قِيلَ لَهُ قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ (فَيَأْخُذْ): أَيُّ الرَّجُلِ (مِنْ عَمَلِهِ): أَيُّ أَعْمَالِ الْخَائِنِ (مَا شَاءَ) ؛ أَيُّ فِي مُقَابَلَةِ مَا شَاءَ مِنْ عَمَلِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَهْلِ الْعَازِي (فَمَا ظَنُّكُمْ) ؟ قَالَ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ فَمَا تَظُنُّونَ فِي رَعْبَةِ الْمُجَاهِدِ فِي أَخْذِ حَسَنَاتِهِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ؛ أَيُّ لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَخَذَهُ. وَقَالَ الْمُظْهَرُ ؛ أَيُّ: مَا ظَنُّكُمْ بِاللَّهِ مَعَ هَذِهِ الْخِيَانَةِ؟ هَلْ تَشْكُونَ فِي هَذِهِ الْمُجَازَاةِ أَمْ لَا؟ يَعْنِي فَإِذَا عَلِمْتُمْ صِدْقَ مَا أَقُولُ فَاحْذَرُوا مِنَ الْخِيَانَةِ فِي نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ. وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ: أَيُّ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ أَحَلَّهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، وَخَصَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْكِرَامَةِ. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَكَذَا أَحْمَدُ، وَالتَّنَائِي. ٢٥٣

## ٧٢- حكم من يشتري بضاعة مسروقة أثناء الثورة

أرى يعاقب بعقوبة تعزيرية وهي الحبس مع مصادرة ما يشتريه من مسروقات وردها لأهلها إن عرفوا وإن لم يعرفوا فتوزع على المجاهدين والمحتاجين ممن يناصرون ثورتنا المباركة ولا يعاقب بعقوبة حد السرقة وإنما بالغش والتدليس لأن شروط الحد لا تنطبق عليه أصلاً...

## ٧٣- حكم تعذيب الشبيح المتهم حتى يعترف

٢٥١ - تطريز رياض الصالحين (ص: ٩١٧)

٢٥٢ - حاشية السندي على سنن النسائي (٥٠ / ٦)

٢٥٣ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦ / ٢٤٦١)

أولا- يجوز قتل مستحق القتل شرعا بأي شيء يزهق الروح بسرعة، فعن شداد بن أوس، قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليريح ذبيحته»<sup>٢٥٤</sup>

ثانيا- يجوز تعذيب المتهم إذا غلب على ظننا أنه مرتكب لما يستحق العقوبة ... ولكن يجب أن يكون التعذيب منضبطاً وغير مهلك شرعا .... يعني بقدر الحاجة - والضرورة تقدر قدرها، والأصل منع ذلك ....

#### ٧٤- هل هذا الحديث يمنعنا من سب ولعن روح الطاغية حافظ الأسد؟

عن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»<sup>٢٥٥</sup>  
الجواب :

هذا الحديث الصحيح وارد في موتى المسلمين، ولا يمنعنا من سب من مات على الكفر ولا سيما زعماء الكفر وأئمة الضلال أمثال الطاغية الصنم فرعون سورية حافظ الأسد لعنه الله في الدارين وقد لعن الله فرعون في القرآن الكريم

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٩٦) إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩)} [هود: ٩٦ - ٩٩]  
وهذا شرح الحديث من مظاهره :

قال العيني في العمدة قوله الأموات الألف واللام للعهد أي أموات المسلمين ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث بن عمر أن رسول الله ﷺ قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم وأخرج أبو داود أيضاً في كتاب الأدب من سننه ولا حرج في ذكر مساوئ الكفار ولا يؤمر بذكر محاسن موتاهم إن كانت لهم من صدقة وإعتاق وإطعام طعام ونحو ذلك اللهم إلا أن يتأذى بذلك مسلم من ذريته فيجتنب ذلك حينئذ كما ورد في حديث بن عباس عند أحمد والنسائي أن رجلاً من الأنصار وقع في أبي العباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمته كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم عند الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك

<sup>٢٥٤</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٥٤٨) ٥٧ - (١٩٥٥)

<sup>٢٥٥</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٠٧) (٦٥١٦)

وقال بن بطّال ذكر شرار الموتى من أهل الشرك خاصة جائز لأنه لا شك أنهم في النار وقال سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فالغيباب له ممنوع وإن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له فكذلك الميت انتهى ٢٥٦

وقال القاري: " (وعن عائشة قالت: قال رسول الله لا تسبوا الأموات) أي: باللعن والشتيم وإن كانوا فجراً أو كفاراً إلا إذا كان موته بالكفر قطعياً، كفرعون وأبي جهل وأبي لهب. (فإنهم قد أفضوا) أي: وصلوا. (إلى ما قدموا) وفي نسخة: إلى ما قدموه أي: من جزاء أعمالهم، أو مجازاة ما عملوه من الخير والشر. والله تعالى هو المجازي، فإذا شاء عفا عنهم إن كانوا مسلمين، وإن شاء عذبهم بأن كانوا كافرين أو فاجرين، فما لكم وإياهم، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وإنما جوز ذم بعض الأحياء لما ترتب عليه من فائدة ما. ٢٥٧

وفي تطوير رياض الصالحين: "والحديث دليل على تحريم سب الأموات. قال ابن رشد: إن سب الكافر محرم، إذا تأذى به الحي المسلم، ويحل إذا لم يحصل به أذية. وأما المسلم فيحرم، إلا إذا دعت إليه الضرورة. ٢٥٨

ولا خلاف بين الفقهاء في أن الدعاء على المسلم المصون باللعن حرام. أما المسلم الفاسق المعين فقد اختلفت فيه أقوال الفقهاء: فالمذهب عند الحنفية والشافعية وهو المذهب عند الحنابلة وهو قول ابن العربي من المالكية، أنه لا يجوز لعنه لما ورد عن عمر بن الخطاب، أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأتى به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله» ٢٥٩

وفي قول عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز لعن الفاسق المعين ٢٦٠ لأن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو لأحد قتت بعد الركوع، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد، قتت بعد الركوع، فربما قال: "إذا قال: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، اللهم اشد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف" يجهر بذلك، وكان يقول

٢٥٦ - تحفة الأحوذى (٦/ ٩٩)

٢٥٧ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١٢٠٣)

٢٥٨ - تطوير رياض الصالحين (ص: ٨٧٤)

٢٥٩ - صحيح البخاري (٨/ ١٥٨) (٦٧٨٠)

٢٦٠ - حاشية ابن عابدين ٢ / ٥٤١ ، والقرطبي ٢ / ١٨٩ ، والقلوبي ٣ / ٢٠٤ ، وكشاف القناع ٦ / ١٢٦ ، والآداب الشرعية ١ / ٣٠٣ - ٣٠٨ ، وفتح الباري ١٢ / ٧٥ وما بعدها ، والأذكار ص ٥٤٨ ط . دار ابن كثير بيروت .

فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فَلَانًا وَفُلَانًا، لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ» حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: ١٢٨] الآية<sup>٢٦١</sup>

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ: إِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَعْنُ مَنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ لِأَنَّ الْحَدَّ قَدْ كَفَّرَ عَنْهُ الذَّنْبَ، وَمَنْ لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَيَجُوزُ لَعْنُهُ سَوَاءٌ سُمِّيَ أَوْ عُنِيَ أَمْ لَا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَلْعَنُ إِلَّا مَنْ تَجَبُّ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مَا دَامَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْعَنِ، فَإِذَا تَابَ مِنْهَا وَأَقْلَعَ وَطَهَّرَهُ الْحَدُّ فَلَا لَعْنَةَ تَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ<sup>٢٦٢</sup>.

وَيَجُوزُ لَعْنُ غَيْرِ الْمُعَيَّنِينَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ الْعُصَاةِ لِمَا وَرَدَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَلَعَنَ أَكْلَ الرِّبَا، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ، وَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ رَعْلًا وَذَكَوْنَا وَعَصِيَّةً، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ قِبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَعَنَ الْيَهُودَ وَالتَّصَارِي، لِأَنَّ الْمُرَادَ: الْجِنْسُ لَا الْأَفْرَادُ وَفِيهِمْ مَنْ يَمُوتُ كَافِرًا. وَيَكُونُ اللَّعْنُ لِبَيَانِ أَنَّ تِلْكَ الْأَوْصَافَ: لِلتَّنْفِيهِ عَنْهُ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، لَا لِقَصْدِ اللَّعْنِ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُجْنَسِ، لِأَنَّ لَعْنَ الْوَاحِدِ الْمُعَيَّنِ كَهَذَا الظَّالِمِ لَا يَجُوزُ، فَكَيْفَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأُجْنَسِ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ الْجِنْسَ لِمَا قُلْنَا مِنَ التَّنْفِيهِ وَالتَّحْذِيرِ، لَا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْمَعَاصِي مِنَ الْكِبَائِرِ خِلَافًا لِمَنْ نَاطَ اللَّعْنُ بِالْكِبَائِرِ، لِأَنَّهُ وَرَدَ اللَّعْنُ فِي غَيْرِهَا<sup>٢٦٣</sup>.

أَمَّا الْكَافِرُ الْمُعَيَّنُ فَإِنْ كَانَ حَيًّا فَقَدْ ذَهَبَ الْحَقِيقَةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَعْنُهُ لِأَنَّ حَالَهُ عِنْدَ الْوَفَاةِ لَا تُعْلَمُ وَقَدْ شَرَطَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِطْلَاقِ اللَّعْنَةِ الْوَفَاةَ عَلَى الْكُفْرِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [البقرة: ١٦١]، وَلِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يُخْتَمُ بِهِ لِهَذَا الْكَافِرِ.

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَفِي قَوْلٍ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ يَجُوزُ لَعْنُ الْكَافِرِ الْمُعَيَّنِ، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: لِظَاهِرِ حَالِهِ وَلِجَوَازِ قَتْلِهِ وَقِتَالِهِ.

أَمَّا لَعْنُ الْكُفَّارِ جُمْلَةً مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَكَذَلِكَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ لَعْنُهُمْ، لِمَا رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّهُ سَمِعَ الْأَعْرَجَ يَقُولُ: «مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكُفْرَةَ فِي رَمَضَانَ»<sup>٢٦٤</sup>.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ قَالَ عُلَمَاؤُنَا: وَسَوَاءٌ كَانَتْ لَهُمْ ذِمَّةٌ أَمْ لَمْ تَكُنْ<sup>٢٦٥</sup>.

<sup>٢٦١</sup> - صحيح البخاري (٦/ ٣٨) (٤٥٦٠)

<sup>٢٦٢</sup> - القرطبي ٢ / ١٨٩، وفتح الباري ١٢ / ٧٦.

<sup>٢٦٣</sup> - ابن عابدين ٢ / ٥٤١، وحاشية القليوبي ٣ / ٢٠٤، وإحياء علوم الدين ٣ / ١٢٣، والأذكار ص ٣٧٣، وفتح الباري ١٢ /

٧٦، والقرطبي ٢ / ١٨٩، وما بعدها، والآداب الشرعية ١ / ٣٠٣، وكشاف القناع ٦ / ١٢٦.

<sup>٢٦٤</sup> - موطأ مالك ت عبد الباقي (١/ ١١٥) (٦) صحيح مقطوع

قلت : ويجوز لعن من هو معاد للإسلام علنا ومحارب له من أئمة الكفر والضلال ....  
قال البراك حفظه الله في فتوى طويلة : "وأما الأفراد الأحياء بأعيانهم مثل فلان أو فلان فلا ينبغي لعنهم، لأنه لا فائدة فيه، ولسنا متعبدین بذلك، إلا من له نكاية بالمسلمين وتسلبت عليهم كرؤوس الكفر وأئمتهم، كرؤساء دول الكفر في هذا العصر فإنه يجوز لعنهم، مثل رؤساء الدول الكافرة المتسلطة على المسلمين، كرئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأعدائه فيجوز لعنهم بأعيانهم، لأنهم جمعوا بين الكفر بالله والتسلط على عباد الله..."<sup>٢٦٦</sup>

قلت : والطاغية الأسد وأمثاله يجوز لعنهم أحياء وأمواتا والدعاء عليهم لانطباق الأوصاف عليهم..

## ٧٥- حول استسلام جنود النظام

أولاً- يجب استمرار القتال حتى الإثخان بالعدو ، قال تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٦٧]  
ثانياً- إذا غلب على ظننا أن العدو يخادعنا ونحو ذلك فلا يجب قبول طلب الاستسلام من العدو ويستمر القتال ...

ثالثاً- إذا غلب على ظننا أننا أنخدنا بالعدو وطلب الاستسلام فلا بأس بذلك بعد أن يرمي سلاحه وعتاده....

رابعاً- إذا استسلم العدو فلا يجوز قتلهم لكن يؤخذ منهم سلاحهم ، فإن كانوا كفاراً ندعوهم للإسلام فإن دخلوا في الإسلام فيه ونعمت ، ويجب تعليمهم أحكام الإسلام ....  
وإذا لم يدخلوا في الإسلام يمكن مبادلتهم بأسرى أو فداؤهم بالمال أو المن عليهم حسب مقتضى الحال ...

خامساً- أما إذا كان بعض المقاتلين استسلموا وقالوا للمجاهدين : نحن معكم .... فيجب أن يجابوا لطلبهم لاحتمال أنهم كانوا يقاتلون مع الطاغية الصنم رغماً عنهم ولم يتيسر لهم الانشقاق ...  
ولا يجوز لنا أن نقول لهم : أنتم كذابون ..... ونقتلهم ....

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} [النساء: ٩٤]

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشَيْنَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ

<sup>٢٦٥</sup> - حاشية ابن عابدين ٢ / ٥٤٢ ، والقلوبي ٣ / ٢٠٤ ، والقرطبي ٢ / ١٨٨ ، وكشاف القناع ٦ / ١٢٥ ، والآداب الشرعية

١ / ٣٠٣ ، والأذكار ص ٥٤٨ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٧٣ / ٣٥) فما بعدها

<sup>٢٦٦</sup> - انظر : فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ١١٩) لعن الكافر المعين - المحيى عبد الرحمن بن ناصر البراك

فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّدًا، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>٢٦٧</sup> وَعَنِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ»<sup>٢٦٨</sup>

سادساً- إذا قتل أي واحد منهم بعد قوله هذا فيجب دفع الدية لأهله والكفارة، لأن القتل فيه شبهة.. قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: ٩٢]

#### ٧٦- هل يجوز للجيش الحر أن يضرب كلاب الأسد من داخل المساجد أم لا ؟؟

الأصل أن نبتعد عن المساجد بيوت الله تعالى لكي لا يطأها الخراب والأذى ولكن إذا تحصن العدو بالمساجد وضررنا منها فيجوز لنا ضربه والقضاء عليه إذا لم يكن هناك نكايه به إلا بهذه الطريقة

وأيضاً إذا لم نجد مجالا لضرب العدو إلا من خلال أسطح المساجد فيجوز لنا ذلك لأن حرمة المسلمين أعظم من حرمة المساجد عند الله تعالى ....

#### ٧٧- هل يجوز تفخيخ الشبيح بسيارة مفخخة ؟

لا يجوز شرعاً مثل هذا العمل ...

فإذا كان عندنا أسرى يستحقون القتل فلا يجوز قتلهم بهذه الطريقة المنافية للنصوص الشرعية فعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفَظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»<sup>٢٦٩</sup> والأصل إذا أردنا قتل هؤلاء بعد التأكد من استحقاقهم القتل من خلال لجنة شرعية معتبرة أن يقتلوا سرا دون التمثيل بهم ودون تصوير ونشر في وسائل الإعلام حتى لا تتخذ ذريعة ضد الجيش الحر

<sup>٢٦٧</sup> - صحيح البخاري (١٤٤/٥) (٤٢٦٩)

<sup>٢٦٨</sup> - صحيح مسلم (١٥٥/١) (٩٥) - (٩٥)

<sup>٢٦٩</sup> - صحيح مسلم (١٥٤٨/٣) (٥٧) - (١٩٥٥)



والذين يجيزون مثل هذا القتل بهذه الطريقة ليسوا طلاب علم أصلاً ... ومخالفون لشرع الله تعالى ويجب محاسبتهم على أفعالهم هذه المخالفة للشرع الحنيف.

#### ٧٨- هل يجوز للمقاتل في كتيبة أن ينشق عنها لكتيبة أخرى ؟

الانشقاق قد يحدث في هذه الكتائب المقاتلة بسبب نشأتها الفردية وعدم وجود قيادة مركزية لها تهيمن عليها

والإسلام يحث على وحدة الصف ووحدة الجماعة

قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ} [الصف: ٤]  
وعَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ، فَاقْتُلُوهُ كَاتِنًا مَنْ كَانَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ»<sup>٢٧٠</sup>  
وعلى ضوء ذلك أقول وبالله التوفيق :

أولاً- لا يجوز للمقاتل في كتيبة مجاهدة في سبيل الله أن ينشق عنها

ثانياً- مَنْ حَقَّ الْقَائِدُ أَنْ يُصْدَرَ أَمْرُهُ إِلَى جَيْشِهِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْجُنُودِ طَاعَةٌ أَوْ أَمْرُهُ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، إِلَّا مَا كَانَ فِي مَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً»<sup>٢٧١</sup>  
وَعَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَلُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>٢٧٢</sup>

ثالثاً- إذا كان سبب الانشقاق دنيوياً من أجل خلاف تافه بين بعض العناصر أو مع قائد الكتيبة فلا يجوز له تركها والانضمام لغيرها، ويجب عليهم فض هذا الخلاف بسرعة ...

رابعاً- إذا كان سبب الانشقاق دينياً فيجوز له الانشقاق والانضمام لكتيبة أخرى ملتزمة ... ولكن

بعد أن ينصح الجنود والقائد فإن سمعوا له وانتهوا عن المعاصي فلا يجوز له الانشقاق ...

وإن لم يسمعوا له فيجوز له تركها والانضمام لكتيبة أخرى خيراً منها وأقرب لله تعالى ...

<sup>٢٧٠</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٣٧/١٠) (٤٥٧٧) صحيح

<sup>٢٧١</sup> - صحيح البخاري (٧٧/٩) (٧١٩٩)

<sup>٢٧٢</sup> - صحيح مسلم (٣/١٤٦٩) - ٣٩ - (١٨٤٠)

خامساً- قد يكون سبب الانشقاق اختلاف الفكري كأن يكون هذا سلفيا وهذا صوفيا أو من تيار إسلامي آخر .....

وهنا نقول :

لا ينبغي هذا الانشقاق ... ويجب ترك الكلام عن الخلافات الفكرية والتي سوف يقوم بفضها -إذا أمكن - أهل العلم بعد سقوط النظام، ويجب على الجميع الالتزام بطاعة الله تعالى ومحبة بعضهم البعض ولا يجوز لهم الطعن ببعضهم لهذا السبب

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>٢٧٣</sup>  
وَعَنْ قَيْلَةَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، يَسَعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ وَيَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ - أَوِ الْفِتْنَانِ» الْفِتْنَانُ: الشَّيْطَانُ وَالْفِتْنَانُ: الشَّيَاطِينُ<sup>٢٧٤</sup>  
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٢٧٥</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الْمُؤْمِنُ مَرَأَةٌ أَخِيهِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَيَحْوَطُهُ مِنْ وَرَائِهِ " <sup>٢٧٦</sup>

وقد فصلت القول في حقوق المقاتلين وواجباتهم وكذلك حقوق القائد وواجباته في كتابي "آداب المجاهدين وواجباتهم"

## ٧٩- ماحكم ذهاب الفتاة إلى الجامعة بمدينة حمص ؟

لا يجوز في الظروف الراهنة ذهاب الفتاة المسلمة ولا الشاب المسلم الذي في الأصل يجب عليه الجهاد العسكري إلى الجامعة من أجل إكمال الدراسة لأمر :

- ١- نحن لم نعد نعترف بهذا النظام ولا بشهاداته كلها
- ٢- يجب ترك الدراسة حاليا للتعبير عن رفضنا لهذا النظام الفرعوني الخبيث
- ٣- الطريق غير آمن ويمكن اختطافها واختطافه في أي وقت كان ...

<sup>٢٧٣</sup> - صحيح البخاري (١٥ / ٨) (٦٠٤٤) وصحيح مسلم (١ / ٨١) (١١٦) - (٦٤)

<sup>٢٧٤</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٣٧٢) (٧٣٠) والأموال لابن زنجويه (٢ / ٦٦٠) (١٠٩٠) حسن

<sup>٢٧٥</sup> - صحيح البخاري (٣ / ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٦) (٥٨) (٢٥٨٠)

<sup>٢٧٦</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٩٣) (٢٣٩) صحيح

- ٤ - الذهاب للدراسة معناه أن الطالب أو الطالبة راض عن هذا النظام ولا يعنيه هذه الآلاف المؤلفات التي قتلت ولا الملايين التي شردت ولا البيوت التي هدمت على أصحابها ... والمهم عنده الحصول على الشهادة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة
- ٥ - يجب عدم الذهاب للجامعة أسوة بالطلاب والطالبات الذين قتلوا أو سجنوا أو هجروا في الأرض
- 

شيخه العزيز أرجو توضيح استفساري

إني لا أعارض على الفتوى ولكن لدي تعليق على إحدى نقاطها ، بالنسبة لهذا النظام الفرعوني فنحن نرفضه منذ زمن ونرفض مناهجه أيضا ولكن يدرس الناس في الجامعات فقط لتحصيل الشهادة ومن المعلوم أن الرضى بهذا النظام حكمه في الجملة ...

الجواب :

إن الذي يداوم في الجامعة لا يهتم إلا نفسه فهو يريد الحصول على الشهادة الجامعية .... ضاربا بعرض الحائط إخوته الطلاب الذين قتلهم النظام أو الذين سجنهم النظام أو الذين شردهم النظام أو الذين حرموا من أبسط أمور الحياة .... وهذا مخالف قطعاً لحق المسلم على المسلم

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>٢٧٧</sup>

يجب أن يكون هناك شعور حقيقي بالمسلمين الآخرين وأقل هذا الشعور عند هؤلاء هو عدم الدوام في جامعات النظام والتي لن يسمع فيها الآن إلا كل سم زعاف بحق الثورة والثوار ....

وأنا لم أحكم بكفر من يداوم في الجامعة اليوم وإنما بينت أن هذا نوع من الرضا الداخلي لأفاعيل النظام الخبيث .... أو اللا مبالاة، ولا شك بأن الرضى الحقيقي بأفاعيل هذا النظام كفر مخرج من الملة

#### ٨٠ - ما حكم أخذ حاجيات ضرورية للجهاد من المقاصف المهجورة؟

أولاً- يجوز الانتفاع بمثل تلك الحاجيات في مكانها كأن نجلس فيه مؤقتاً لعدم وجود بيوت لنا .... ولكن لا نستخدم إلا ما نحتاج إليه ... ونحافظ عليه كما نحافظ على متاعنا ....

ثانياً- الأصل أنه لا يجوز أخذ شيء من بيوت الغير لمكان آخر إلا برضاهم ولكن في حال الضرورة يجوز الانتفاع بها للجهاد بقدر الحاجة مع ردها إذا لم تعطب وضمائها إذا عطبت ويكون ذلك من أموال الكتيبة المقاتلة ... فإن لم يتيسر ذلك فمن أموال الجيش الحر بشكل عام ....

ثالثاً- يجب تسجيل كل شيء يؤخذ من تلك الأمكنة وتوثيقه حتى لا تضيع حقوق الناس ....

رابعاً- إذا كانت تلك البيوت لأركان النظام الخبيث فهي مباحة للمجاهدين والمهجرين توزع عليهم بقدر الحاجة ولا يستأثر بها شخص فهذا لا يجوز ....

<sup>٢٧٧</sup> - صحيح البخاري (١/١٢)(١٣) وصحيح مسلم (١/٦٧) - (٤٥)

## ٨١- هل يجوز سبي نساء الذين يقاتلوننا في سورية ؟

أولاً- السبي أو السبايا هن أثر من آثار الحرب في الإسلام ...

وقد فصلت القول في أمر السبي بكتابي " المفصل في فقه الجهاد " ط٤

ثانياً- لا يوجد الآن سبي بالمعنى الشرعي الذي ورد في النصوص الشرعية أصلاً ،لأن السبي هم أولاد ونساء الكفار الذين قمنا بفتح بلادهم وقتل رجالهم يعني هم أثر من آثار جهاد الطلب والذي هو الآن غير موجود على الأرض

ولا يوجد إلا بعد وجود الدولة المسلمة التي تطبق منهج الله عقيدة وعبادة وشرعية منهج حياة ...

وهذا بلا خلاف بين أهل العلم ....

ثالثاً- لا يجوز للمجاهدين اليوم تطبيق أحكام السبي على نساء النصاري أو النصيرية أو الدروز أو الإسماعيلية ....لأن هذه الأحكام لا تنطبق عليهم ....أصلاً ...

وإلا لكان يجب علينا سبي المسلمين الذين يقاتلون مع انظام الفرعوني سواء عن جهل أو علم .... وهذا لا يقول به عاقل

فنحن اليوم نريد أن نحر أنفسنا من هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة .... ثم نحكم شرع الله تعالى بعد ذلك ....

وليست الحرب بين دولة مسلمة ودولة كافرة أصلاً ....وكل من يجيز سبي نساء هؤلاء الذين يقاتلوننا هو جاهل بأحكام الدين بيقين ،بل ويسيء له بيقين ....

رابعاً- كل من يستحل ذلك يجب عقوبته وأولها تجريده من سلاحه وعدم حضوره القتال ،بل وحبسه ،ويجب إرجاع تلك النساء لأهليهن معززات مكرمات .... والاعتذار لأهلهن عما حصل من بعض التجاوزات التي قام بها بعض الجهال والأغمار الذين لا يمثلون الدين ولا أهله ....

خامساً- لا يجوز تطبيق الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن والسنة إلا في مكانها المناسب ووقتها المناسب

## ٨٢- شاب سني عم يشبح على العلوية،يعني عم يسلح العلوية أغراضهن ويبيعها ويشترى سلاح للثورة فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

١- لا يجوز سرقة أموال الناس من حيث الأصل مسلمين كانوا أو كفارا ،قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [النساء:٢٩]

٢- يجوز قتل وسلب كل من يقاتلنا ولكن ضمن خطة عسكرية محكمة ويصرف السلب لصالح الجيش الحر ولا يجوز للكتيبة الاستئثار به لأنه ليس غنائم حربية على الصحيح ...

٣- لا يجوز سلب العلوية وتشليحهم إذا لم يثبت أنهم مع النظام بالقول والفعل.... ولا فرق بين من يسلب العلوية أو غيرهم فالسلب هو السلب وتطبق على السالب آية الحراية وهي قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

٤- الله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب، فلا يحل سرقة أموال الناس وصرفها للجهاد أو للفقراء أو لبناء المساجد ونحو ذلك، وهو آثم وعاص ولا أجر له عند الله تعالى وسوف تطبق عليه آية السرقة وهي قطع يده اليمنى من الرسغ، قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [المائدة: ٣٨]

### ٨٣- هل يعتبر من يقتل من غير المسلمين في سورية شهيدا ؟

١- لا يطلق لفظ الشهيد إلا على المسلم الذي كان يقاتل في سبيل الله أو قتل مظلوما .... أو قتل بسبب شرعي .... جاء نص عليه ..

٢- كل من يقتل من المسلمين لسبب دنيوي تافه لا يعتبر شهيدا عند الله تعالى وعليه ينطبق ما جاء عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بَسِيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»<sup>٢٧٨</sup>

٣- أما غير المسلم فإذا قتل لأي سبب كان فلا يعتبر شهيدا عند الله .... ولكن قد يكون قتل مظلوماً، وسوف يقتص الله تعالى للمظلوم من الظالم .... ولكن سوف يذهب الجميع للنار لعدم إيمانهم بالله تعالى وحده لا شريك له، قال تعالى: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥]

٤- كل من مات مشركاً فقد حرم الله عليه الجنة، قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)} [المائدة: ٧٣، ٧٢]

<sup>٢٧٨</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٦٨٧٥) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢١٣) ١٤ - (٢٨٨٨)

٥- الجهاد لا يجب إلا على المسلمين فقط لأنه عبادة دينية محضة مثل بقية العبادات .... وليس على غير المسلمين جهاد أصلاً ..

#### ٨٤- حكم صلاة الجمعة على المحاصرين في حصص القديمة ونحوها

أولاً- صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم ذكر مقيم عاقل بالغ غير مريض ولا حائض  
ثانياً- يسقط وجوب صلاة الجمعة في حالة الخوف والمطر ونحو ذلك

وفي الموسوعة الفقهية: "وَلَا تَجِبُ - أَيْضًا - فِي حَالَةِ خَوْفٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَيْعٍ أَوْ لَصٍّ، أَوْ سُلْطَانٍ، وَلَا فِي حَالَةِ مَطَرٍ شَدِيدٍ، أَوْ وَحْلٍ، أَوْ تَلَجٍّ، يَتَعَسَّرُ مَعَهَا الْخُرُوجُ إِلَيْهَا. إِذْ لَا تُعْتَبَرُ السَّلَامَةُ مُتَوَقَّعَةً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ" ٢٧٩

ثالثاً- أنتم لستم آثمين إذا لم تقيموا الجمعة بسبب كونكم في رباط، وأما الذي يستطيع الذهاب للجمعة ولا يذهب فهو آثم بلا ريب

فعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ، فَهُوَ مُنَافِقٌ» ٢٨٠.

وَعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمَرِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ» ٢٨١

رابعاً- تصح صلاة الجمعة في أي مكان إن شاء الله فيه مسلمون من أربعة فما فوق ... يعني الخطيب وثلاثة معه ... وتصلى في المكان الذي أشرتم إليه ...

#### ٨٥- حكم مداراة الأعداء في حالة الضعف

أولاً- لا شك أننا دعاة للحرية والكرامة والخير والسعادة لكل البشرية { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

ثانياً- الديمقراطية كمضمون لا تخالف الإسلام .... بل جوهرها يتفق مع الشورى الإسلامية ....  
ومن ثم لو قلنا نحن مع الديمقراطية ونحن نقصد بالمفهوم الإسلامي وليس الجاهلي فكلامنا صحيح ولا غبار عليه

ثالثاً- ولو قلنا أننا نريد دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية فكلامنا صحيح أيضاً

فنحن لا نستطيع تطبيق الإسلام كما أنزله الله تعالى فوراً

٢٧٩ - (شرح ملتقى الأبحر ١ / ١٦٤ ، والدسوقي ١ / ٣٨١ ، ومغني المحتاج ١ / ٢٨٢ ، والمغني ٢ / ٣٤٠) . الموسوعة الفقهية

الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٧ / ٢٠٠)

٢٨٠ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١ / ٤٩١) (٢٥٨) صحيح

٢٨١ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٧ / ٢٦) (٢٧٨٦) صحيح

فلا بد أن نربي الناس عليه ... لأنهم لا يعرفون عن الإسلام الذي أنزله الله تعالى إلا التمرر اليسير .... وبالتدريج يتم الأمر ولا يمكن أن يقوم دفعة واحدة أبداً....فالناس تساق من عقولها وقلوبها وليس من رقابها ...

رابعاً- ونحن أيضا غير طائفيين بدليل أن تلك الطوائف عاشت في ظل الإسلام ردحا طويلا من الزمان ... وقانون أهل الذمة الذي طبق عليهم هو أرقى قانون عرفته البشرية ولا يدانيه قانون بشري خامساً- ونحن أيضا ضد الإرهاب بيقين، فنحن ضد إرهاب الدول لبعضها البعض، وضد إرهاب الدولة لشعبها، وضد إرهاب الأشخاص من أجل الاستيلاء على أموالهم ونهب خيراتهم بل الإسلام يحرم الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض بغير حق .... بل يحرم الإسلام الاعتداء على الحيوانات والكون والبيئة بأي شيء فيه ضرر وأذى إذ لا ضرر ولا ضرار في الإسلام

كما أن الدفاع عن النفس والعرض والمال لا يمكن أن يسمى إرهاباً عند أحد ... ونحن - معاشر المسلمين - وحدنا القادرين على محاربة الإرهاب في العالم كله ... ونشر العدل والسلام والخير والمحبة فيه {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ } [المائدة: ٣٢]

سادساً- الإسلام يدعو للانفتاح على العالم وليس للانغلاق ... ومن ثم فكل دولة لا تعلن عداها للإسلام والمسلمين يجوز أن تقوم بعلاقات طيبة معها، قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) } [المتحنة: ٩، ٨]

سابعاً- بما أننا ضعفاء لا نريد تأليب العالم علينا فلا مانع شرعاً من عمل معاهدات مؤقتة .... لوقف القتال وغيره مع بعض أعدائنا ريثما نصبح أقوى قادرين على أخذ حقنا بالقوة دون منة من أحد ... ثامناً- يجب أن نكون حذرين جدا في التعامل مع أعدائنا ... ولكن أعداءنا الذين يقاتلوننا ويساعدون الطاغية الصنم علنا لا يمكن عمل أي اتفاق معهم ... مثل إيران وروسيا وحزب اللات ونحوهم ....

تاسعاً- لا حاجة لرفع لافتات تؤلب العالم علينا فالقضية ليست قضية لافتات .... بل يجب العمل من أجل الوصول لأهدافنا دون صخب ولا ضجيج ....

عاشراً - لا يجوز رفع أي فيديو فيه علميات قتل أو تعذيب ... أو فيه استيلاء على أسلحة .... بل ولا بيان يبين ذلك ..... حتى لا يتخذ ذلك ذريعة لضربنا ....

الحادي عشر - يحرم في الظروف الراهنة تحريماً باتاً نشر أي بيان فيه الاستيلاء على أسلحة وعتاد .... حتى لا يثير ذلك الرعب في نفوس أعدائنا الذين يترصدون بنا الدوائر .... ونحن نعلم أن الأسلحة التي نستولي عليها هي أسلحتنا سرقتها النظام من دمنا وعرقنا فليست بغنائم أصلاً ...

ومن ثم فإن الإعلان عن الأسلحة وكمياتها وتصويرها هو خدمة مجانية لأعداء الإسلام .... ولا منفعة فيه في الداخل ..... ولا سيما أنهم يعلنون اليوم عن الاستيلاء على أسلحة كثيرة ... بينما الكتائب التي بقرهم لا تجد أي نوع من الذخائر والمساعدات .... وبعد يومين تطلب الكتائب أنها تريد أسلحة وذخائر من الخارج .... فكيف يتفق هذا مع ذاك؟؟

الثاني عشر - لا حرج إذا قامت الكتائب بعملية استشهادية أو سيارة مفخخة ونحو ذلك إذا كانت مدروسة بشكل دقيق وتنكي بالعدو دون سواه .... لكن لا يجوز أن تقوم أي كتيبة بتبني تلك العملية لأنها تعمل لوجه الله وليس من أجل البشر ... بل لا مانع شرعاً أن تنفي الكتائب مسؤوليتها عن العملية بل وتتهم النظام الخبيث بافتعال ذلك ... والحرب خدعة كما بين الحبيب ﷺ .

## ٨٦- هل ينال من يدعم الجيش الحر بالمال من غير السوريين منزلة الشهيد وأجره؟

كل مسلم يقدم دعماً مالياً للجيش الحر من المسلمين يتغى بذلك وجه الله تعالى فله أجر المجاهدين في سبيل الله وهو يعتبر من المجاهدين بالنص القرآني  
فعن زيد بن خالد رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»<sup>٢٨٢</sup>  
وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: ٢١٨]

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَصَرُّوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال: ٧٢]

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} [التوبة: ٢٠]

<sup>٢٨٢</sup> - صحيح البخاري (٢٧/٤) (٢٨٤٣) وصحيح مسلم (٣/١٥٠٧) ١٣٦ - (١٨٩٥)



وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات: ١٥]  
وله في الجنة أعلى الدرجات أيضاً :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>٢٨٣</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>٢٨٤</sup>

لكن منزلة من قتل في سبيل الله تعالى (الشهيد في سبيل الله) عظيمة حيث ينال ميزات لا ينالها غيره فعَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " <sup>٢٨٥</sup>

وَعَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعُ خِصَالٍ ، يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ الْفَرْعَ الْأَكْبَرَ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ»<sup>٢٨٦</sup>

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلشَّهِيدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتَّ خِصَالٍ»، قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُغْفَرُ لَهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ أَصَابَهَا فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ أَوْ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَالْقَطْرَةُ

<sup>٢٨٣</sup> - صحيح البخاري (١٦/٤) (٢٧٩٠)

<sup>٢٨٤</sup> - صحيح مسلم (٣/١٥٠١) ١١٦ - (١٨٨٤)

<sup>٢٨٥</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (١٨٨/٤) (١٦٦٣) صحيح

<sup>٢٨٦</sup> - الشريعة للأجري (٣/١٢٤٣) (٨١١) صحيح

الثَّانِيَةُ نَجَاةٌ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْقَطْرَةُ الثَّلَاثَةُ يُحُلُّ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ، وَالْقَطْرَةُ الرَّابِعَةُ مَقْعَدُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْخَامِسَةُ يُؤْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَالسَّادِسَةُ يُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ»<sup>٢٨٧</sup>

ومن ثم فقد تمنى رسول الله ﷺ الشهادة في سبيل الله لما رأى من عظم أجر الشهيد عند الله تعالى، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جَهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ، لَوْثُهُ لَوْ نُ دِمَ، وَرَيْحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ»<sup>٢٨٨</sup>

لكن يؤجر المسلم على نيته، فمن تمنى الشهادة في سبيل الله بصدق وجاهد في سبيل الله فله ثوابها ولو مات على فراشه، فعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»<sup>٢٨٩</sup>

## ٨٧- حكم ضرب الحواجز التي داخل المدن والأرياف

إذا لم تكن تلك الحواجز تشكل خطراً على الناس وعلى المجاهدين فلا يجوز ضربها الآن ...  
وإذا كانت تشكل خطراً كبيراً على الناس وتؤديهم .... فيجب الحيلة والحذر من أجل ضربهم ....  
والأفضل ضربهم على مفاصل الطرق والتلال ونحوها وليس داخل المدينة أو القرية .... حتى لا يؤدي ضربهم لضرر أشد على الناس ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة .  
إلا إذا رجحت المصلحة على المفسدة فلا حرج من ذلك عندئذ  
والضابط هو إذا كان الحاجز يشكل خطراً حقيقياً على السكان ويؤديهم كثيراً، فلا بد من ضربه  
والأفضل أن يكون بعبوة ناسفة أو مفخخة أو عملية استشهادية ونحو ذلك بحيث لا تصيب إلا  
المقصودين بالحاجز فقط ... والله أعلم .

## ٨٨- لماذا يرفض بعض الآباء أن يخرج أولادهم للجهاد في سبيل الله ؟

أولاً- يرفض بعض الآباء ذهاب أولادهم للجهاد في سبيل الله إما جهلاً بأحكام الدين، وإما خوفاً  
على الأولاد أن يصابوا بأذى، وإما أنهم ما زالوا يخافون من النظام الفرعوني ... وإما أنهم ما زالوا مع  
النظام .... يحبون الحياة الدنيا ويكرهون الموت ...

<sup>٢٨٧</sup> - أمالي ابن بشران - الجزء الثاني (ص: ٥٤) (١٠٥٧) صحيح لغيره

<sup>٢٨٨</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٥) ١٠٣ - (١٨٧٦)

<sup>٢٨٩</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٥١٧) ١٥٧ - (١٩٠٩)

قال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]  
وعَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْعِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ»<sup>٢٩٠</sup>

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَثَوْبَانُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانُ، إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قِصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ؟ قَالَ ثَوْبَانُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قَلَّةِ بَنَاهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ قَالُوا: وَمَا الْوَهْنُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمْ الْقِتَالَ.<sup>٢٩١</sup>

ثانياً- الجهاد الآن في سورية فرض عين على كل مسلم يعيش في سورية بالغ عاقل صحيح معاف قادر على حمل السلاح ويجده ... ولا يستشار في فرض العين والدا ولا والدته ولا أحدا من الخلق بلا خلاف بين أهل العلم جميعاً ....

ثالثاً- لا يجوز طاعة الوالدين في أية معصية حتى لو غضبا على ولدهما فلا قيمة لغضب عاص لله تعالى مخالف لشرعه، قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [العنكبوت: ٨]  
وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٢٩٢</sup>

رابعاً- لا يستجاب للوالدين دعاء بمعصية ... بمعنى أن الوالد أو الوالدة إذا غضبا على الولد بسبب كونه يؤدي واجباً فلا قيمة لغضبه، فمهما دعا على ولده فلن يستجاب له لأنه يدعو بإثم ومعصية وقطيعة رحم

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْاسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ»<sup>٢٩٣</sup>

خامساً - يجب على الولد الذي وجب عليه الجهاد الخروج للجهاد في سبيل الله، ولا يجوز أن يسمع أي كلام يخالف ذلك قبل أن يحل عليه غضب الله تعالى

<sup>٢٩٠</sup> - سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٠٩) (٣٦٦٦) صحيح

<sup>٢٩١</sup> = مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٣٤٥) (٨٧١٣) ٨٦٩٨ - صحيح لغيره

<sup>٢٩٢</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٤٩) (٢٩٥٥)

<sup>٢٩٣</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٦) ٩٢ - (٢٧٣٥)

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨، ٣٩]

سادساً- إذا لم أجاهد أنا أو أولادي فمن الذي سيجاهد في سبيل الله؟؟

ومن الذي يقف في وجه هذا الطاغية الصنم؟

قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>٢٩٤</sup>

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ»<sup>٢٩٥</sup>

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>٢٩٦</sup>

سابعاً - أعظم عمل نقوم به بعد الفرائض الخمسة الجهاد في سبيل الله

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>٢٩٧</sup>

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ

<sup>٢٩٤</sup> - صحيح مسلم (٣/١٥١٧) - ١٥٨ - (١٩١٠)

<sup>٢٩٥</sup> - المعجم الأوسط (٤/١٤٩) (٣٨٣٩) صحيح لغيره

<sup>٢٩٦</sup> - سنن ابن ماجه (٢/٩٢٣) (٢٧٦٢) حسن

[ش - (بقارعة) أي بدهاية مهلكة. يقال قرعة أمر إذا أتاه فجأة. وجمعها قوارع]

<sup>٢٩٧</sup> - صحيح البخاري (٤/١٦) (٢٧٩٠)

[ش (الفردوس) هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر ونبات. (أوسط الجنة) أفضلها وخيرها. (أراه) أظنه وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري أي أظنه قال (فوقه. .) (تفجر) تنشق]

وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» صحيح مسلم (٣/ ١٥٠١) - (١٨٨٤)

ثامناً - أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله الجهاد في الشام  
فَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السَّلَاحَ وَقَالُوا: لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَوَجهِهِ فَقَالَ: «كَذَّبُوا الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُرِغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يُوحِي إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرُ مُلَبَّثٍ، وَأَنْتُمْ مُتَّبِعُونِي أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَعُقُورُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامِ»<sup>٢٩٨</sup>

وعن معاوية، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرٍ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ<sup>٢٩٩</sup>

#### ٨٩- قام الجيش الحر بضرب سيارة شبيح أو مجرم فأصابوا غيرها أو غيره فما الحكم ؟

إذا جاءنا خبر عن تحركات شبيح أو مجرم كبير يستحق القتل أنه سوف يمر من مكان كذا وكذا ويركب سيارة لوفا كذا وتحمل النمرة كذا ....

فمن الواجب علينا التحري عن ذلك بمعنى أن يكون لنا عيون موثوقة وأمانة تنقل لنا الأخبار بشكل دقيق وصحيح ...

فإذا وصلتنا أخبار مؤكدة عن طريق عيوننا حول هذا الأمر فيجوز لنا أن نكمن له في مكان مناسب وأن نقوم بضرب سيارته وقتله والاستيلاء عليها لصالح الجيش الحر ....

فإذا حصل أثناء مداومة هذه السيارة قتال وقتل بعض غير المقصودين بشكل لا إرادي ... وكانوا معصومي الدم ... فيجب فيه دفع الدية لأهله من أموال الكتيبة ...

وإذا لم يصلهم خبر من جهات غير موثوقة فلا يجوز لهم قتل الجهة التي جاءهم الخبر عنها لاحتمال كذب الخبر وإصابة أناس معصومين

فإن قاموا بعملية القتل قبل التحري التام فهم مسؤولون عما جنت أيديهم ...

وعلى ضوء ذلك :

يجب عليهم الكفارة ودفع الدية من أموالهم هم ، وكذلك يجب التحقيق معهم وعزلهم من مهمتهم وتجريدهم من سلاحهم لكي لا يتكرر مثل هذا الخطأ .... بل ويجوز سجنهم حين ... إذا أمكن ...

<sup>٢٩٨</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٣١١) (٤٣٨٦) صحيح

<sup>٢٩٩</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٢٠٧) (٣٦٤١)

## ٩٠- حكم العسكري الذي كان يطلق النار على المقاتلين من الجيش الحر

أولاً- يجوز قتل هذا العسكري طالما أنه كان يطلق الرصاص الحي على المجاهدين فهو يريد قتلهم أو منعهم من الوصول للمكان الذي هو فيه ....

ثانياً- هذا الكلام ينطبق على أي عسكري من هذا القبيل مسلماً كان أو كافراً .....

ثالثاً- يجوز فداؤه بالمال أو مبادلته بأسرى .... كما هو معلوم

لكني أرجح قتله ليكون عبرة لكل من يقف مع هذا الطاغية الصنم بقول أو فعل ...

رابعاً- من يقف مع هذا الطاغية الصنم ويقاتل المسلمين فهو كافر مرتد حلال الدم .... قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]. والله أعلم.

## ٩١- هل يجوز تعذيب شخص ليعترف وقد شهد عليه أكثر من شخص بأنه مخبر ولكنه ينكر في

التحقيق؟

إذا ثبتت التهمة على شخص بالتجسس لصالح الكفار والفجار يجوز تعذيبه بما لا يهلكه حتى يقر بكل جرائمه ... ثم يعاقب على أساسها

وإذا لم يكن هناك شهود عدول ولكن هناك شكوك حوله .... يحقق معه ويسجن على ذمة التحقيق للتأكد من اعترافاته ويحاسب بعد على اعترافاته دون قسر أو إكراه ولا يجوز أخذ الاعترافات بالقوة لمن لم يغلب على الظن أنه يستحق العقاب والمساءلة شرعاً .

## ٩٢- الحبوب المنشطة التي يشربها بعض الثوار ما حكمها؟

أي شيء يشربه الثوار فيها إسكار أو تفتير أو فيه أي نوع من الخمر أو الحشيش فهو حرام باتفاق ،ويجب عقوبة فاعله ...

وإذا كان من غير الخمر والمواد المحرمة ..... فإن كان يضر بالبدن فهو حرام وإن لم يكن يضره فهو حلال ... والله أعلم .

## ٩٣- حكم هدم محلات الخمر؟

الرجاء كل الرجاء من الإخوة المجاهدين في سبيل الله عدم التصرف في أي أمر شرعي قبل السؤال عنه أهل العلم لكي لا يحاسبهم الله تعالى على الوقوع في الخطأ ولكي لا يحاسبون في الدنيا أيضاً وعلى ضوء ذلك أقول :

أولاً- إذا كان هذا المحل لرجل من أزلام النظام فيجوز هدمه شرعاً هو وأوكار الفساد ...

ثانياً- إذا كان صاحبه غير مسلم وليس مع النظام فلا بد من إعلامه لكي يزيل هذه الخمور من المحل التجاري ....

فإن رفض إزالتها فيجوز لنا إراقتها بالقوة .... ولكن دون هدم المحل التجاري ... فإن هدم المحل

التجاري فإنهم يضمنون ثمن المحل وليس ثمن الخمر

ثالثاً- هذا من باب الحسبة والتي هي تتناول كل مشروع يؤدي لله تعالى ، كالأذان والإقامة وأداء الشهادة ، إلخ ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة .

قال التهانوي : واحتص في العرف بأمور ، منها : إراقة الخمر وكسر المعازف وإصلاح الشوارع ، والأمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله .<sup>٣٠٠</sup>

رابعاً- مراتب الاحتساب :

ذكر بعض العلماء في مراتب التغيير ما يمكن إيجازه فيما يلي :

النوع الأول : التنبيه والتذكير وذلك فيمن يعلم أنه يزيل فساد ما وقع لصدور ذلك على غرة وجهالة ، كما يقع من الجاهل بدقائق الفساد في البيوع ، ومسالك الربا التي يعلم خفاؤها عنه ، وكذلك ما يصدر من عدم القيام بأركان الصلاة وشروط العبادات فينبهون بطريق . التلطيف والرفق والاستمالة . النوع الثاني : الوعظ والتخويف من الله ويكون ذلك لمن عرف أنه قد اقترف المنكر وهو عالم به من أنواع المعاصي التي لا تخفى على المسلم المكلف فيتعاذه المحتسب بالعظة والإخافة من ربه .

النوع الثالث : الزجر والتأنيب والإغلاط بالقول والتفريع باللسان والشدة في التهديد والإنكار ، وذلك فيمن لا ينفع فيه وعظ ، ولا ينجح في شأنه تحذير برفق ، بل يظهر عليه مبادئ الإصرار على المنكر والاستهزاء بالعظة ، ويكون ذلك بما لا يعد فحشاً في القول ولا إسرافاً فيه خالياً من الكذب ، ومن أن ينسب إلى من نصحه ما ليس فيه مقتصراً على قدر الحاجة حتى لا يكون من نتيجة إصرار واستكبار .

النوع الرابع : التغيير باليد بإزالة ذلك المنكر وذلك فيمن كان حاملاً للخمر ، أو ماسكاً لمال معصوب ، وعينه قائمة بيده ، وربه متظلم من بقاء ذلك بيده ، طالب رفع المنكر في بقائه تحت حوزة وتصرفه ، فأمثال هذا لا بد فيه من الزجر والإغلاط من المباشرة للإزالة باليد ، أو ما يقوم مقام اليد كأمر الأعوان الممتهلين أمر المغير في إزالة المنكر .

النوع الخامس : إيقاع العقوبة بالنكال والضرب . وذلك فيمن تجاهر بالمنكر وتلبس بإظهاره ولم يقدر على دفعه إلا بذلك .

<sup>٣٠٠</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٤٨/٦)

التَّوَعُّ السَّادِسُ : الإِسْتِعْدَاءُ وَرَفْعُ الْأَمْرِ إِلَى الْحَاكِمِ وَالْإِمَامِ لِمَا لَهُ مِنْ عُمُومِ النَّظَرِ وَتُفُؤِذِ الْكَلِمَةِ ، مَا لَمْ تَدْعُ الضَّرُورَةُ لِتَرْكِ التُّصَرَّةِ بِهِ لِمَا يُخْشَى مِنْ فَوَاتِ التَّغْيِيرِ ، فَيَجِبُ قِيَامُ الْمُحْتَسِبِ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ فِي الْحَالِ " ٣٠١

حامساً- الْمُحْتَسِبُ مَأْمُورٌ بِإِزَالَةِ الْمُنْكَرِ ، فَلَهُ أَنْ يَحْتَسِبَ عَلَى كُلِّ مَنْ اقْتَرَفَ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي وَأَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَيْهَا بِمَا يَرَاهُ مُنَاسِبًا ، وَقَدْ يَحْدُثُ أَتْنَاءَ ذَلِكَ تَجَاوُزٌ فِي الْعُقُوبَةِ ، فَيَتَسَبَّبُ عَنْهُ تَلَفٌ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْبَدَنِ فَهَلْ يَضْمَنُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ؟ اِخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِ التَّجَاوُزِ فِي إِثْلَافِ الْمَالِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَتِيِّ :

ذَهَبَ الْحَنْفِيَّةُ وَأَحْمَدُ فِي إِحْدَى الرُّوَايَاتِ عَنْهُ إِلَى عَدَمِ الضَّمَانِ مُطْلَقًا ٣٠٢  
وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ :

لَا ضَمَانَ فِي إِثْلَافِ خَمْرٍ وَخِنْزِيرٍ ، وَكَذَا لَوْ كَسَرَ صَلِيًّا أَوْ مِزْمَارًا أَوْ طَنْبُورًا أَوْ صَنَمًا ٣٠٣  
لِلنَّبِيِّ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ . وَلِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " بَعَثَنِي اللَّهُ رَحْمَةً وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ وَبَعَثَنِي لِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَالْمِزَامِيرِ ، وَأَمْرٍ الْجَاهِلِيَّةِ " ٣٠٤  
وَقَالَ صَاحِبُ الْمُعْنِيِّ : وَفِي كَسْرِ آنِيَةِ الْخَمْرِ رَوَايَتَانِ .

وَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَهِيَ الرُّوَايَةُ الْأُخْرَى عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ إِلَى الضَّمَانِ إِذَا تَجَاوَزَ الْمُحْتَسِبُ الْقَدْرَ الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ .

قَالَ صَاحِبُ تُحْفَةِ النَّازِلِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : إِذَا لَمْ يَقَعْ التَّمَكُّنُ مِنْ إِرَاقَةِ الْخَمْرِ إِلَّا بِكَسْرِ أَنَابِيئِهَا وَتَحْرِيقِ وَعَائِهَا ، فَلَا ضَمَانَ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي هَذَا التَّوَعُّ ، وَإِنْ أُمِكنَ زَوَالُ عَيْنِهَا مَعَ بَقَاءِ الْوِعَاءِ سَلِيمًا وَلَمْ يَخَفِ الْفَاعِلُ مُضَايَقَةً فِي الزَّمَانِ وَلَا فِي الْمَكَانِ بِتَغْلُبِ فَاعِلِهِ مَعَ انْتِفَاءِ هَذِهِ الْأُمُوعِ ضَمَنَ قِيمَتَهُ ، إِنْ كَانَ لِأَمْثَالِهِ قِيمَةٌ وَهُوَ يُنْتَفَعُ فِي غَيْرِ الْخَمْرِ . ٣٠٥

وَقَالَ الْعَزَالِيُّ : وَفِي إِرَاقَةِ الْخُمُورِ يَتَوَقَّى كَسَرَ الْأَوَانِي إِنْ وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَحَيْثُ كَانَتْ الْإِرَاقَةُ مُتَبَسِّرَةً بِلَا كَسْرِ ، فَكَسَرُهَا لَزِمَهُ الضَّمَانُ . ٣٠٦

٣٠١ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧/ ٢٦٦) وتحفة الناظر وغنية الذاكر ١٠ / ١٢ ، وإحياء علوم الدين ٢

/ ٤٢٠ - ٤٢٥ ، معالم القرية ١٩٥ - ١٩٧ ، الطرق الحكمية ١٠١ وما بعدها .

٣٠٢ - (نصاب الاحتساب ١٩٤ .)

٣٠٣ - (المصدر السابق ١٩٤ ، ١٩٥ ، الآداب الشرعية ١ / ٢٢٠ ، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ١ / ٢٠٨ - ٢١١ ، المغني

٥ / ٢٤٨ - ٢٥٠ .)

٣٠٤ - شعب الإيمان (٨/ ٤٧٤) (٦١٠٨) حسن لغيره

٣٠٥ - (تحفة الناظر وغنية الذاكر ١٢ ، ١٣ ، والمغني ٥ / ٢٥٠ .)

٣٠٦ - (الإحياء ٢ / ٤٢٢ ، ٤٢٣)



وَقَالَ أَيْضًا : الْوَالِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى الْمَصْلَحَةَ فِيهِ ، وَلَهُ أَنْ يَأْمُرَ بِكَسْرِ الظُّرُوفِ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ زَجْرًا ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْكِيدًا لِلزَّجْرِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ نَسْخُهُ ، وَلَكِنْ كَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى الزَّجْرِ وَالْفِطَامِ شَدِيدَةً ، فَإِذَا رَأَى الْوَالِي بِاجْتِهَادِهِ مِثْلَ الْحَاجَةِ جَازَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا مُنَوِّطًا بِنَوْعِ اجْتِهَادٍ دَقِيقٍ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِإِحَادِ الرَّعِيَّةِ ٣٠٧

#### ٩٤ - رسالة موجهة لكثائب الجيش الحر حول الأسرى والجواسيس والشبيحة ...

أيها الأحبة الكرام :

أولاً - لقد بينا لكم سابقاً حكم الأسير والجاسوس والشبيح ...

ثانياً - أي أسير أو شبيح أو جاسوس يحقق معه وينشر ذلك التحقيق في وسائل الإعلام ...

فإن كان قد قتل أو تسبب بالقتل أو بالسجن أو بهدم المنازل ونحو ذلك فيجوز شرعاً قتله مسلماً كان أو كافراً... وإن لم يتسبب بالقتل والنهب والسلب والسجن أو أي أذى للناس

فأرى عدم قتله ونطلب من أهله فدية مالية تكون لصالح الجيش الحر ، ويمكن مبادلتة بأسرى أو معتقلين ....

ثالثاً - كلما التزمتم بشرع الله تعالى في السلم والحرب كلما كان النصر حليفكم وكلما ابتعدتم عن ذلك كلما بعد النصر عنكم وكثرت التضحيات ... { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد: ٧]

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما أراد إرساله لحاربة الفرس في القادسية الوصية التالية :

"يَا سَعْدُ بَنِي وَهَبٍ، لَا يَغُرَّتْكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ: خَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنْ يَمْنَحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، فَالنَّاسُ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ ؛ اللَّهُ رَبُّهُمْ، وَهُمْ عِبَادُهُ، يَتَفَاضِلُونَ بِالْعَافِيَةِ وَيُدْرِكُونَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ، فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ بُعِثَ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا فَالْزَمَهُ ؛ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ، هَذِهِ عِظَتِي بِإِيَّاكَ، إِنْ تَرَكْتَهَا وَرَغِبْتَ عَنْهَا حَبَطَ عَمَلُكَ وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ. ٣٠٨

#### ٩٥ - حكم المجاهد الذي يقتل بعض المجاهدين خطأ لظنه أنهم من العدو

أولاً - من الواجب على من يقوم بعمليات الرصد والقنص والمراقبة التحري قبل إطلاق النار حتى لا يصيب أحداً غير مقصود بالقتل ..

٣٠٧ - ( الإحياء ٢ / ٤٢٤ . ) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية ( ١٧ / ٢٦٦ ) .

٣٠٨ - البداية والنهاية ط هجر ( ٩ / ٦١٤ ) والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ( ١ / ٨١ ) والكامل في التاريخ ( ٢ / ٢٨٨ ) وتاريخ ابن خلدون ( ٢ / ٥٢٥ ) وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، وصلة تاريخ الطبري ( ٣ / ٤٨٣ ) ، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم ( ١ / ٣٢٧ )

ثانياً- إذا تم التحري ولكن حصل خطأ غير مقصود فأطلق النار على بعض مقاتلي الجيش الحر ....  
وعلى الكتيبة دفع دية هؤلاء لأنها هي المسؤولة عنه ...

وعليه هو دفع الكفارة عن كل واحد منهم قتل خطأ  
قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ٩٢]

ثالثاً- هؤلاء الذين قتلوا خطأ هم شهداء عند الله تعالى  
عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيْنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أُخْرَاهُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حَذِيفَةَ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَنَادَى أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حَذِيفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حَذِيفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ " ٣٠٩

وعن سبرة بن أبي فاكه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَفِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسَلِّمُ وَتَدْرُدُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَأَبَاءِ أَيْبِكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدْعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطُّولِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَّتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» ٣١٠

ولذلك ينبغي لأهل القتل الدعاء للقاتل خطأ بالمغفرة والرضوان، وينبغي للقاتل أن يطلب منهم السماح والمغفرة ....

رابعاً- إذا لم يتحرر المجاهد فقتل بعض المجاهدين بغير قصد ....  
فعليه الدية من ماله، والكفارة من ماله ....

ويجب عزله عن مكانه العسكري وتحريره من سلاحه وحبسه لحين حتى لا يقع بالخطأ مرة أخرى.

## ٩٦- الإجابة على بعض الأسئلة حول فقه الجهاد

١- هل الجهاد في سوريا فرض عين أو كفاية سواء ع السوريين الموجودين داخل سوريا أو خارجها  
وهل الالهم لهم تأثير ع ذلك

٣٠٩ - صحيح البخاري (٣٩ / ٥) (٣٨٢٤)

٣١٠ - سنن النسائي (٦ / ٢١) (٣١٣٤) صحيح

الجواب :

أولاً- الجهاد في سورية فرض عين على كل مسلم سوري يقيم في سورية ويستطيع القتال ....قال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [التوبة: ٤١]

ثانياً- أما السوريون الذين يعيشون خارج سورية من قبل الثورة ... فيجب عليهم الجهاد بالمال وغيره.

إلا إذا كان عندهم خبرة مهمة في القتال فيجب عليهم التزول فوراً للمشاركة في القتال ...

ثالثاً- أما السوريون الذين هربوا بعد الثورة وهم يستطيعون القتال فهؤلاء فارون من الزحف وملعونون حتى يرجعوا لسورية فوراً ويشاركوا بالقتال لأن القتال في حقهم فرض عين بعكس الذين كانوا خارج سورية قبل الثورة ... قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) } [الأنفال: ١٥، ١٦]

رابعاً- وإذا كان الجهاد فرض عين فلا يستشار أهل ولا غيرهم ...

وإنما يستشار الأهل (الأبوان) في أمرين :

- إذا كان الجهاد فرض كفاية فلا بد من استشارتهما ....

- إذا كان المجاهد يعيش خارج سورية ويريد الجهاد في سورية فيجب استشارة والديه ...

٢- بعض الناس يقولون انهو في سوريا يوجد رجال كثر ينتظرون السلاح والمشكلة بعدم تواجد السلاح النوعي الذي سوف يسقط الظالم ولاداعي لمزيد من الشباب فأذا افترضنا هذا الكلام صحيح فهل هذا الامر يسقط الجهاد اذا كان فرض عين؟

الجواب :

أولاً- الجهاد داخل سورية فرض عين على كل مسلم عاقل بالغ سليم يستطيع حمل السلاح (القتال ) ثانياً- وأما السوريون الذين يعيشون في الخارج من قبل فيجب عليهم الجهاد المالي والإعلامي ونحوه فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَظْلَ رَأْسَ غَزَا أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَرَ غَزَايَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِحِجَاهِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>٣١١</sup>

<sup>٣١١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٤٨٦) (٤٦٢٨) صحيح

وعن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»<sup>٣١٢</sup>  
وعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>٣١٣</sup>  
ثالثا- والجهاد فرض عين حتى مع وجود السلاح النوعي ولكن لمن هم يعيشون في سورية من المسلمين

٣- وإذا كان الجهاد فرض عين فهل هو أولى من حفظ القرآن والتعمق في الدين؟

الجواب :

الجهاد من الفرائض وليس من النوافل وحفظ القرآن من النوافل فيجب الجهاد في سبيل الله ولا يجوز تركه لأي سبب من الأسباب وهذا لمن هم يعيشون داخل سورية من المسلمين قبل الثورة ويجب على الفارين من الزحف بعد قيام الثورة المباركة .  
وهو مقدم على كل شيء من الفرائض إلا الصلاة .... ولا يجوز ترك الجهاد العيني لدراسة أو غيرها.

وأما من كان يعيش خارج سورية من قبل الثورة فيجب عليه المشاركة بالجهاد المالي والإعلامي وعليه كذلك بحفظ القرآن وتفسيره ... وتدارس كتب العلم النافعة ولا سيما المتعلقة بفقه الجهاد وعلى الأقل يقرأ كتابي " زاد المجاهدين في سبيل الله "

٤- إذا صليت ودعيت دعاء الاستخارة دون الأخذ بالأسباب مشان الجهاد فهل ربنا سوف ييسر لي الخير ويفتح ابواب الخير دون ان اقوم باي عمل قبل ذلك اذا كان الجهاد بالنسبة الي خير؟  
الجواب :

أولا- إذا كنت داخل سورية وتستطيع الجهاد فهو فرض عين عليك ولا تحتاج الفرائض لاستخارة باتفاق أهل العلم .

ثانيا- الاستخارة تكون في أمر لا يعرف خيره من شره وليس من الفرائض ولا المحرمات

ثالثا- لا بد من الأخذ بالأسباب المشروعة مع الاستخارة وإلا كانت توكلا ....

فَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟، قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»<sup>٣١٤</sup>

<sup>٣١٢</sup> - صحيح البخاري (٢٧ / ٤) (٢٨٤٣)

<sup>٣١٣</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٢٦٩ / ٤) (٤٢٨٩) صحيح

<sup>٣١٤</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٥١٠ / ٢) (٧٣١) حسن

٥- إذا كتب الله لي ذلك اخاف من ردة فعل اهلي مثلا ممكن اخي يلتحق مع الثوار بسبي وتكون نيتو غير نيبي واكون انا السبب او ممكن امي تنزل ع سوريا واعرض اهلي للخطر او هاذا الامر يندرج تحت قول الله (ولا تزر وازرة وزر اخرى)

الجواب :

أولا- إذا كنت تعيش داخل سورية قبل الثورة ثم خرجت خارج سورية بعد الثورة فأنت فار من الزحف ومغضوب عليك حتى ترجع لسورية وتجاهد في سبيل الله أعداء الله ....

وفي هذه الحال لا يستشار أحد من الخلق لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ....

ثانيا- الجهاد يجب على كل مسلم ذكر يعيش في سورية حتى لو كانوا خمسة إخوة فيجب الجهاد عليهم .... فقط لا يجب الجهاد على مسلم يعيل أبويه كبيرين ويقوم بشأهما وليس لهم معيل غيره .. فإذا وجد معيل لهما أو من يقوم بشأهما غيره فالجهاد واجب عليه شرعاً

ثالثاً- الكبار من الرجال والنساء والنساء أيضا يبقون خارج سورية وأنتم تدخلون وتجاهدون في سبيل الله .... فأنتم لستم بأفضل من الذين يجاهدون في سبيل الله داخل سورية ولستم خيرا من الذين يقتلون في سبيل الله ، بل هم أفضل خلق الله تعالى وأعلامهم مرتبة عند الله تعالى .... قال تعالى : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) } [آل عمران]

وعن الزهري، قال: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بَأَن يَتَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»<sup>٣١٥</sup>

وعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِمِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>٣١٦</sup>

٩٧- هل يجوز للشباب الثوار عقاب الزانية وهل يجوز قتلها إن ثبت بأنها مخبرة ؟

أولا- عقوبة الزنى وردت في القرآن والسنة وهي حق الله لا يجوز إسقاطها إذا وصلت للقضاء وثبتت بأدلة قطعية ...

<sup>٣١٥</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٥) (٢٧٨٧)

<sup>٣١٦</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٨) - ١١٠ (١٨٧٨)

ثانياً- لكن نعلم النظام الفرعوني في سورية لا يعاقب على الزنا ولا يعتبره جريمة إذا لم يكن هناك اعتداء وشكوى ونحو ذلك ويعقوبات غير رادعة ولا زاجرة، والناس تعرف ذلك، وكذلك سعى منذ استلامه الحكم لنشر الموبقات والردائل ومنع الفضائل.. فصارت الفواحش والمنكرات في كل مكان بلا نكير ....

ثالثاً- العقوبات الشرعية هذه تقيمها الدولة المسلمة وليس من حق الأفراد أن يقوموا بذلك حتى لا يحدث ذلك فتنة بينهم .

رابعاً- تسجن الآن ويجوز تعزيرها .... ويعاقب الجاني ( الزاني بالتعزير والحبس في مكان آخر ) لما بعد إسقاط النظام وبعدها بيت في أمرهما ...

خامساً- الدولة المسلمة لا يجوز لها إقامة الحدود إلا بعد تطهير المجتمع المسلم من كل أنواع الفساد ونشر الفضيلة وتخفيف منابع الرذيلة في الفرد والأسرة والمجتمع .... لأن العقوبات استثناء وليست أصلاً.

سادساً- إذا ثبت أنها مع ارتكاب جريمة الزنى مخبرة فتقتل جزاء وفقاً، بسبب هذه الجرائم المغلظة التي تعود بالضرر والفساد على المجتمع المسلم .

يجب أن يثبت ذلك بأدلة قطعية .... ومن قبل لجنة شرعية تقوم بالتحقيق في ذلك ....

#### ٩٨- وجوب توحيد الكتابات المقاتلة في سورية قبل فوات الأوان:

أيها الأحبة الكرام :

من سلبيات هذه الثورة المباركة اختلاف الكتابات المقاتلة، سواء من حيث الفكر أو التطبيق .... والسبب الأساسي لذلك هو غياب كثير من طلاب العلم عن الساحة الجهادية ... فإما أنهم هربوا خارج سورية، اشتغلوا بالعمل الإغاثي أو تواروا عن الأنظار ... والقليل منهم من له دور بين الكتابات المجاهدة ....

ولهذه السبب الرئيس بالإضافة للجهل بأحكام الدين، واختلاف الممولين للكتائب ... والأمراض التي غرسها النظام الخبيث في نفوس الناس من فردية وأنانية وتمييز طبقي وغير ذلك .... صار ما صار وحصل ما حصل ...

والأعداء في الداخل والخارج يتربصون بنا الدوائر، وهم يخططون منذ زمان لضرب هذه الكتابات التي وقفت في وجه هذا الطاغية الصنم وأنكت به ... لأنهم يعلمون أنها كتائب إسلامية وليست كتائب علمانية ولا غيرها ....

لأنهم لا يريدون تغيير نظام الحكم وإن تغير رأس الهرم؛ لأنهم لن يجدوا أفضل منه نظاماً يخدم مصالحهم، ويقضي على الصحوة الإسلامية، وينفذ مخططاتهم الخبيثة، وينهب خيرات الشعب، ويحتمي حدود دولة اليهود من أن يطير فوقها طائر من جهة سورية أو لبنان....

وهؤلاء الأعداء التاريخيين يخططون لهذه الكتائب تخطيطاً ما كراً جداً :

فإذا أن يجعلوها تتنازع وتختلف ثم تقوم بضرب بعضها البعض باسم الدين ... والفتاوى جاهزة ... أو يقومون بضربها عسكرياً بحجة أنها متطرفة أو إرهابية أو تابعة للقاعدة البعيع الذي أرعب الشرق والغرب ... لاسيما أن بعض هذه الكتائب قد وقعت بأخطاء وصورتها ونشرتها في وسائل الإعلام ظناً منها أن هذا يفيد الشعب السوري أو يرعب العالم منا ... فضحمت هذه الأخطاء تضخيماً عجيباً .... ونسي العالم كله جميع مجازر النظام النصيري الفرعوني الخبيث في سورية بطول البلاد وعرضها ؛ ذلك لأن المسلمين السنة لا قيمة لهم ولا قدر بنظر أعداء الإسلام في الداخل والخارج ولا حرج من إبادتهم جميعاً... {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ} [المائدة: ٥٩]

وسوف يشاركونهم كثيرون في ضربها والقضاء عليها ... حتى ممن هم محسوبون على الإسلام .... ممن لم يكتشفهم عامة الناس بعد...

ومن ثم نلاحظ أن السبب الأساسي في تأخير النصر هو هذا الاختلاف والتنازع ... لأنهم لو اجتمعوا لاستطاعوا تحرير سورية والقضاء على هذا العدو بسهولة ، وليسوا بحاجة للغرب ولا للشرق من أجل دعمهم بالسلاح والمال ...

ومن ثم يجب على هذه الكتائب أن تأخذ الدروس والعبر من غيرها ومما حصل في بلدان إسلامية أخرى ....

وعلى ضوء ذلك أقول وبالله التوفيق :

أولاً- يجب توحيد الكتائب المقاتلة تحت راية واحدة وهدف واحد كما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ .

قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ} [الصف: ٤]  
وعَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ، فَاقْتُلُوهُ كَاتِبًا مَنْ كَانَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ»<sup>٣١٧</sup>

والهدف واضح وصريح وهو إسقاط هذا النظام الفرعوني ومحكمة جميع رموزه من القشاش حتى رئيس الدولة ، والحصول على الحرية والكرامة .... ولكي نحكم أنفسنا بأنفسنا دون وصاية من أحد.

ولا حاجة لطرح أهداف أخرى قبل تحقيق الهدف الأول لأنها مضيعة للوقت ....

ثانياً- تحريم التنازع والاختلاف الذي يؤدي لذهاب الريح وسيطرة الأعداء، فلا حاجة لطرح أمور جزئية سوف يجليها أهل العلم الذين مع الثورة قلباً وقالباً ... وليس الكتائب المقاتلة ....

<sup>٣١٧</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٣٧/١٠) (٤٥٧٧) صحيح

قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]

إِنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الْأَصُولِ يُفْضِي إِلَى تَعْطِيلِ بَعْضِهَا فَيَنْحَرِمُ بَعْضُ أَسَاسِ الدِّينِ. وَالْمُرَادُ: وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِي إِقَامَتِهِ بِأَنْ يَنْشَطَ بَعْضُهُمْ لِإِقَامَتِهِ وَيَتَخَادَلَ الْبَعْضُ، إِذْ بَدُونَ التَّافِقِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ يَضْطَرُّ أَمْرُهُ. وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ تَأْثِيرَ النَّفْسِ إِذَا اتَّفَقَتْ يَتَوَارَدُ عَلَى قَصْدٍ وَاحِدٍ فَيَقْوَى ذَلِكَ التَّأْثِيرُ وَيُسْرِعُ فِي حُصُولِ الْأَثَرِ إِذْ يَصِيرُ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الْأُمَّةِ مُعِينًا لِلْآخَرِ فَيَسْهُلُ مَقْصِدُهُمْ مِنْ إِقَامَةِ دِينِهِمْ. أَمَّا إِذَا حَصَلَ التَّفَرُّقُ وَالْاِخْتِلَافُ فَذَلِكَ مُفْضٍ إِلَى ضَيَاعِ أُمُورِ الدِّينِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ، ثُمَّ هُوَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يُلْقِيَ بِالْأُمَّةِ إِلَى الْعَدَاوَةِ بَيْنَهَا وَقَدْ يَجْرُؤُهُمْ إِلَى أَنْ يَتَرَبَّصَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ الدَّوَائِرَ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال: ٤٦].<sup>٣١٨</sup>

والمسلم لا يقاتل وحده، وإنما هو واحد في جماعة المجاهدين الذين يقاتل معهم، ويستند إليهم، ويستندون إليه..

ومن هنا كان من تمام البناء لتلك القوة التي يلقي بها المسلمون عدوهم أن يكونوا صفًا واحدًا، تمسك به مشاعر واحدة، فلا يتوزعهم الخلاف، ولا يمزق وحدة مشاعرهم النزاع، فذلك أمر إن وقع في جماعة أذهب ريحها، وحلَّ عزيمتها، وأفسد تدبيرها، ومكَّنَّ للعدو منها، مهما كانت القوة التي عليها أفرادها، والبلاء الذي يعطيه كل فرد منها في ميدان المعركة.<sup>٣١٩</sup>

فما يتنازع الناس إلا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه وإلا حين يكون الهوى المطاع هو الذي يوجه الآراء والأفكار. فإذا استسلم الناس لله ورسوله انتفى السبب الأول الرئيسي للنزاع بينهم - مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة - فليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، إنما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصير عليها مهما تبين له وجه الحق فيها! وإنما هو وضع «الذات» في كفة، والحق في كفة وترجيح الذات على الحق ابتداء! .. ومن ثم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله عند المعركة .. إنه من عمليات «الضبط» التي لا بد منها في المعركة .. إنها طاعة القيادة العليا فيها، التي تنبثق منها طاعة الأمير الذي يقودها. وهي طاعة قلبية عميقة لا مجرد الطاعة التنظيمية في الجيوش التي لا تجاهد لله، ولا يقوم ولاؤها للقيادة على ولائها لله أصلاً .. والمسافة كبيرة كبيرة ..<sup>٣٢٠</sup>

ثالثاً- ليس اجتماع الكتائب المقاتلة أمراً مستحيلاً فعندما نشعرهم أن الثورة ستسرق منهم، وأن العالم متكالب عليهم، وأنه ينوي ضرب الكتائب المجاهدة بحجة محاربة الإرهاب والتطرف وغيره ...

<sup>٣١٨</sup> - التحرير والتنوير (٢٥ / ٥٤)

<sup>٣١٩</sup> - التفسير القرآني للقرآن (٥ / ٦٢٨)

<sup>٣٢٠</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٢٠٦٧)



وعندما نبين لهم تحريم الاختلاف والتنازع من حيث الناحية الشرعية والواقعية فلم لا يستجيبون لداعي الحق قبل وقوع العاصفة التي لا تبقي ولا تذر !!!؟؟...

والكفار لا يجمع بينهم إلا الكفر ومع ذلك للمصلحة يجتمعون ويقاتلون المسلمين صفا واحدا، وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز محذرا ومنذرا حيث قال: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } [الأنفال: ٧٣]

والمُرَادُ بِالْفَسَادِ هُنَا: ضِدُّ صَلَاحِ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا لَمْ يَظْهَرُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ لَمْ تَظْهَرْ شَوْكَتُهُمْ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَحْدُثُ بَيْنَهُمُ الْاِخْتِلَافُ مِنْ جَرَاءِ اِخْتِلَافِهِمْ فِي مَقْدَارِ مُوَاصَلَتِهِمْ لِلْمُشْرِكِينَ، وَيَرْمِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْكَفْرِ أَوْ النِّفَاقِ، وَذَلِكَ يُفْضِي إِلَى تَفَرُّقِ جَمَاعَتِهِمْ، وَهَذَا فَسَادٌ كَبِيرٌ، وَلِأَنَّ الْمَقْصُودَ إِيجَادَ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ كَمَالُهَا بِالنِّفَاقِ أَهْلِهَا النَّفَاقَ وَاحِدًا، وَتَجَنُّبِ مَا يُضَادُّهَا، فَإِذَا لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ ضَعُفَ شَأْنُ جَمَاعَتِهِمْ فِي الْمَرَأَى وَفِي الْقُوَّةِ. وَذَلِكَ فَسَادٌ كَبِيرٌ. ٣٢١

وفي قوله تعالى: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» إشارة إلى ما ينبغي أن يكون بين جماعة المؤمنين من تلاحم وتناصر. وأهم إن لم يفعلوا هذا، فسد أمرهم، وتمكّن العدو منهم، وسقطت راية الحق التي يقاتلون عليها، وخلا وجه الأرض للفساد والمفسدين.

والضمير في «تفعلوه» يعود إلى الولاء الذي ينبغي أن يكون بين المؤمنين، بعد أن دعاهم الله إليه في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» ٣٢٢

رابعا- إن الأمور بطبيعتها كذلك - كما أسلفنا. إن المجتمع الجاهلي لا يتحرك كأفراد إنما يتحرك ككائن عضوي، تندفع أعضاؤه، بطبيعة وجوده وتكوينه، للدفاع الذاتي عن وجوده وكيانه. فهم بعضهم أولياء بعض طبعاً وحكما .. ومن ثم لا يملك الإسلام أن يواجههم إلا في صورة مجتمع آخر له ذات الخصائص، ولكن بدرجة أعمق وأمتن وأقوى. فأما إذا لم يواجههم بمجتمع ولاؤه بعضه لبعض، فستقع الفتنة لأفراده من المجتمع الجاهلي - لأنهم لا يملكون مواجهة المجتمع الجاهلي المتكافل أفراداً - وتقع الفتنة في الأرض عامة بغلبة الجاهلية على الإسلام بعد وجوده. ويقع الفساد في الأرض بطغيان الجاهلية على الإسلام وطغيان ألوهية العباد على ألوهية الله ووقوع الناس عبيدا للعباد مرة أخرى. وهو أفسد الفساد: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» ..

ولا يكون بعد هذا النذير نذير، ولا بعد هذا التحذير تحذير .. والمسلمون الذين لا يقيمون وجودهم على أساس التجمع العضوي الحركي ذي الولاء الواحد والقيادة الواحدة، يتحملون أمام الله - فوق ما يتحملون في حياتهم ذاتها - تبعة تلك الفتنة في الأرض، وتبعة هذا الفساد الكبير. ٣٢٣

٣٢١ - التحرير والتنوير (١٠ / ٨٨)

٣٢٢ - التفسير القرآني للقرآن (٥ / ٦٨٧)

## ٩٩- هل يجوز للسوريين أخذ الفتوى من غير علماء سورية فيما يتعلق بسورية ؟

الجواب :

الفتوى في دين الله تعالى أمرها خطير ولا يجوز لأي شخص أن يلج فيها قبل تمكنه من علوم الآلة.  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا، أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ»<sup>٣٢٤</sup>  
وقد حذر رسول الله ﷺ من الفتوى بغير علم

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>٣٢٥</sup>

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ احْتَلَمَ فَأَمَرَ بِالْإِغْتِسَالِ فَاسْتَسَلَّ فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»<sup>٣٢٦</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فِي شَتَاءٍ، فَسَأَلَ، فَأَمَرَ بِالْغُسْلِ فَمَاتَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لَهُمْ قَتَلُوهُ؟ قَتَلَهُمُ اللَّهُ - ثَلَاثًا - قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الصَّعِيدَ - أَوِ التَّيْمَمَ - طَهُورًا»<sup>٣٢٧</sup>.

وعلى ضوء ذلك أقول وبالله التوفيق :

أولاً- هناك موضوعات عامة يمكن لأي عالم متخصص بالعلوم الشرعية أن يجيب عنها.... ومن ثم لا حرج في سؤاله عن ذلك ....

ثانيا- هناك اختلاف بين الفقهاء في الأمور الفرعية .... فيجب سؤال علماء البلد الذي يعيش فيه المسلم عن أحكام دينه التي تلزمه .. حتى لا يقع بالتناقض وهو لا يدري ...

ثالثاً- أما ما يتعلق بالثورة السورية ، فلا يجوز أن يفتي فيها إلا علماء الشام الذين هم على دراية تامة بالواقع الحالي والذين هم مع الثورة منذ البداية .... حتى لا تحدث أخطاء فاحشة في الفتوى ....

وهم موجودون في الداخل والخارج والحمد لله ...

وعندنا ثلاثة هيئات رسمية للفتوى:

هيئة علماء المسلمين في سورية وأنا عضو بها وقد شكلت في الشهر الرابع من عام ٢٠١١ م يعني بعد أقل من شهر من عمر الثورة

<sup>٣٢٣</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب- ط١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٢١٠٩)

<sup>٣٢٤</sup> - سنن الدارمي (١/ ٢٥٨) (١٥٩) حسن مرسل

<sup>٣٢٥</sup> - صحيح البخاري (١/ ٣١) (١٠٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٨) ١٣ - (٢٦٧٣)

<sup>٣٢٦</sup> - سنن أبي داود (١/ ٩٣) (٣٣٧) حسن

<sup>٣٢٧</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤/ ١٤٠) (١٣١٤) صحيح

ورابطة علماء الشام وهي قديمة ...

هيئة الشام الإسلامية في سورية وهي جديدة ...

عدا عن المواقع التي تختص بفتاوى الثورة السورية مثل :

أخي الثائر : أنت تسأل ونحن نجيب ؟

المجلس الأعلى للإفتاء

الزاوية الفقهية الشرعية للثورة السورية

وشباب مستقبل سورية .... وغيرها

رابعاً- لا بأس من استشارة بعض العلماء (غير السوريين) الذين يتابعون الثورة السورية في الخارج

عند اللزوم بعد إطلاعهم على الواقع بشكل دقيق ...

مثل :

الدكتور حاكم المطيري حفظه الله

الشيخ حامد بن عبد الله العلي حفظه الله

الشيخ صالح المنجد حفظه الله

الدكتور الفاضل الشيخ العلامة يوسف القرضاوي حفظه الله

حامساً- الكتابات التي تقاتل في الشام ولا تتلقى تعليماتها من أهل الشام هذه الكتابات لا تمثل أهل

الشام، ولا نعترف بها... فلنسنا بحاجة لأخذ الفتوى من العلماء الآخرين ....

سادساً- يحرم أخذ الفتوى من أناس مجاهيل غير مشهود لهم بالعلم والفهم من قبل أهل العلم سواء

أكانوا في داخل سورية أم خارجها ...

#### ١٠٠ - حكم جهاد النساء

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: «كُنَّا نَعْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ»<sup>٣٢٨</sup>

قَالَ الْإِمَامُ: فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْخُرُوجِ بِالنِّسَاءِ فِي الْعَزْوِ لِنَوْعٍ مِنَ الرِّفْقِ وَالْخِدْمَةِ، فَإِنْ خَافَ عَلَيْهِنَّ كَثَرَةُ الْعَدُوِّ وَقُوَّتُهُمْ، أَوْ خَافَ فَتَنَتُهُنَّ لِحِمَالِهِنَّ، وَحِدَاثَةُ أَسْنَانِهِنَّ، فَلَا يَخْرُجُ بِهِنَّ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنْ نِسْوَ خَرَجْنَ مَعَهُ فَأَمَرَ بِرَدِّهِنَّ». فَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ رَدُّهُنَّ لِأَحَدٍ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ.<sup>٣٢٩</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُو بِأُمَّ سُلَيْمٍ، وَنِسْوَ مَعَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْقِيْنَ الْمَاءَ، وَيُدَاوِينَ الْجَرَّاحَاتِ

<sup>٣٢٨</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٣٤) (٢٨٨٣)

<sup>٣٢٩</sup> - شرح السنة للبعوي (١١/ ١٣)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَوْمَ أُحُدٍ يُدْلِجْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ بِأَدِيَةٍ خِدَامُهُنَّ يَسْقِينَ النَّاسَ

وَعَنْ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَسْقِي الْمَاءَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرَحَى، وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ

وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: وَقَدْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزَوَاتٍ كُنَّا نَقُومُ عَلَى الْكَلَمِ، وَنُدَاوِي الْجَرَحَى ٣٣٠

قَالَ النَّوَوِيُّ: هَذِهِ الْمُدَاوَاةُ لِمَحَارِمِهِنَّ وَأَزْوَاجِهِنَّ وَمَا كَانَ مِنْهَا لغيرِهِمْ لَا يَكُونُ فِيهِ مَسُّ بَشَرَةٍ إِلَّا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْهَمَامِ: الْأُولَى فِي إِخْرَاجِ النِّسَاءِ الْعَجَائِزِ لِلْمُدَاوَاةِ وَالسَّقْيِ، وَلَوْ احْتِيجَ إِلَى الْمُبَاضَعَةِ فَالْأُولَى إِخْرَاجُ الْإِمَاءِ دُونَ الْحَرَائِرِ، وَلَا يُبَاشِرْنَ الْقِتَالَ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَقَدْ قَاتَلَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَقْرَهَا النَّبِيُّ ﷺ - حَيْثُ قَالَ: لِمَقَامُهَا خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ يَعْنِي بَعْضَ الْمُنْهَزِمِينَ. ٣٣١

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِينَ الْمَاءَ، وَيُدَاوِينَ الْجَرَحَى» ٣٣٢

وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: "ذَكَرُ إِبَاحَةِ قِتَالِ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُشْرِكِينَ، وَدَفْعِهِنَّ إِيَّاهُمْ عَنْ أَنْفُسِهِنَّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ هَوَازَنَ جَاءَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْحَدِيثِ، قَالَ: وَلَقِيَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَمَعَهَا خَنْجَرٌ، فَقَالَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ وَاللَّهِ أَنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ، فَأَخْبَرَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَعْنِي أَقْتُلُ الطُّلُقَاءَ إِنْ هُزِمُوا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ» ٣٣٣

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُئِلَ عَنْ جِهَادِ النِّسَاءِ فَقَالَ: «كُنَّ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُدَاوِينَ الْجَرَحَى، وَيَسْقِينَ الْمُقَاتِلَةَ، وَلَمْ أَسْمَعْ مَعَهُ بِامْرَأَةٍ قُتِلَتْ، وَقَدْ قَاتَلْنَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ حِينَ رَهَقَهُمْ جُمُوعُ الرُّومِ حَتَّى خَالَطُوا عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ، فَضْرَبَ النِّسَاءُ يَوْمَئِذٍ بِالسُّيُوفِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ٣٣٤

وَفِي النَّيْلِ: "فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ مُعَالَجَةُ الرَّجُلِ الْأَجْنَبِيِّ لِلضَّرُورَةِ. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: وَيَخْتَصُّ اتِّفَاقُهُمْ ذَلِكَ بِذَوَاتِ الْمَحَارِمِ، وَإِنْ دَعَتْ الضَّرُورَةُ فَلْيَكُنْ بِغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ وَلَا مَسٍّ، وَيَدُلُّ

٣٣٠ - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (١٨٣/١١) (٦٥٧٦ - ٦٥٧٩) صحيح

٣٣١ - شرح النووي على مسلم (١٨٨/١٢) ومروقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٥٣٦)

٣٣٢ - صحيح مسلم (٣/١٤٤٣) ١٣٥ - (١٨١٠)

٣٣٣ - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (١٨٥/١١) (٦٥٨٠) صحيح

٣٣٤ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/٢٩٨) (٩٦٧٣) صحيح مرسل

عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَهُمْ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تُوجَدْ امْرَأَةٌ تُغَسِّلُهَا أَنَّ الرَّجُلَ لَا يُبَاشِرُ غُسْلَهَا بِالْمَسِّ بَلْ يُغَسِّلُهَا مِنْ وَرَاءِ حَائِلٍ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ كَالزُّهْرِيِّ، وَفِي قَوْلِ الْأَكْثَرِ: تُيَمَّمُ. وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ تُدْفَنُ كَمَا هِيَ. قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ: الْفَرْقُ بَيْنَ حَالِ الْمُدَاوَاةِ وَغُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّ الْغُسْلَ عِبَادَةٌ وَالْمُدَاوَاةُ ضَرُورَةٌ، وَالضَّرُورَاتُ تُبَيِّحُ الْمَحْظُورَاتِ أَهـ. وَهَكَذَا يَكُونُ حَالُ الْمَرْأَةِ فِي رَدِّ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى فَلَا تُبَاشِرُ بِالْمَسِّ مَعَ إِمْكَانِ مَا هُوَ دُونُهُ. وَحَدِيثُ عَائِشَةَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْحَجِّ. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: دَلَّ حَدِيثُ عَائِشَةَ عَلَى أَنَّ الْجِهَادَ غَيْرُ وَاجِبٍ عَلَى النِّسَاءِ. وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَوْلِهِ «أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ «جِهَادُ كُنَّ الْحَجِّ»، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُنَّ أَنْ يَتَطَوَّعْنَ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا لِمَا فِيهِ مِنْ مُعَايَرَةِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُنَّ مِنَ السِّرِّ وَمُجَانِبَةِ الرِّجَالِ، فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَجُّ أَفْضَلَ لَهُنَّ مِنَ الْجِهَادِ. ٣٣٥

#### ١٠١ - حكم أخذ الطعام والشراب وغيرهما من بيوت النصارى

أولاً- يجوز الدخول إلى كل البيوت المهجورة عند الضرورة من أجل البحث عن الطعام أو الشراب الحلال ....

ثانياً- يجب توزيع ما نجده على المحتاجين من المجاهدين والمدنيين حسب حاجتهم ...

ثالثاً- لا يجوز أخذ أي شيء لسنا بحاجة إليه

رابعاً- يجوز النوم في بيوتهم عند الضرورة ....

خامساً- يجوز أخذ المازوت والغاز ونحو ذلك من أجل التدفئة عند الاضطرار

سادساً- يجب المحافظة على أثاث البيت غير القابل للاستهلاك .. كما نحافظ على بيوتنا ، كما لا

يجوز العبث به ،ويجب الحفاظ على الأموال التي في البيت وإعلام قائد الكتيبة بذلك وتوثيق الأشياء

الثمينة حتى لا تنهب أو تسرق

سابعاً- إذا وجدنا مالا واضطررنا إليه فيجوز أخذه بعد توثيقه ويسترد بدلا منه من مال الكتيبة إن

وجد أو من بيت المال ومما يأتي من مساعدات لنا .....

ثامناً- كل هذا إذا لم يكن صاحب البيت مع النظام ،فإن كان مع النظام فالبيت وما فيه يكون ملك

للمجاهدين والمتضررين ولا يجوز لأحد الاستئثار به بحجة أنه غنيمة استولى عليها بل يبقى ملكاً عاماً

وسوف نبت بأمره بعد سقوط النظام الفرعوني إن شاء الله تعالى .

تاسعاً- من ثبت عليه أنه سرق أو نهب من بيوت النصارى غير المحاربين لنا ونحوهم ... يعاقب بأخذ

المال منه أولاً ورده لأصحابه مع تعزيره بالضرب والسجن لحين سقوط النظام ،وإن كان من الشوار

يزاد على ذلك تجريده من سلاحه أيضاً، ويسجن ولا يشارك بقتال بعد ذلك لثبوت خيانتة... حتى يتوب توبة نصوحاً ويكون تحت المراقبة للتأكد من توبته ...

عاشراً- لا يجوز ضرب النصارى ولا إهانتهم طالما أنهم ليسوا مع النظام فإن كانوا مع النظام يساعدونه بالقول والفعل فيجوز قتلهم وغنيمة أموالهم لصالح الجيش الحر وليس لصالح الكتيبة ... ومن أساء لهم بغير حق يعاقب بقدر إساءته كائناً من كان حتى لو كان قائد كتيبة وفق أحكام الشريعة الإسلامية في العقوبات المماثلة ...

الحادي عشر - السلاح الذي يوتهم فإن كان مسدساً ونحوه مرخصاً فيبقى لهم ويسجل ذلك في محضر لأنه سوف يترع منهم بعد الثورة .... وإن كان أسلحة حربية ... ممنوع تملكها للأفراد فتصادر لمصلحة الجيش الحر ... وليس للشخص الذي وجدها، ولا يحق لهم بيعها بل ملكيتها عامة. الثاني عشر- إذا كان صاحب البيت موجوداً وليس مع النظام فلا يجوز الدخول على بيته دون إذنه ولا أخذ شيء من أمواله دون رضاه...

## ١٠٢- حكم نهب الأراضي اليوم وبيعها

أولاً- لا يجوز لنا نهب الأرض في الظروف الراهنة والبناء عليها أو بيعها ...  
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهُوَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الْأَرْضَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>٣٣٦</sup>

وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً جَاءَ بِهِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>٣٣٧</sup>

ثانياً- يجب توزيع الأرض على الناس بالسوية وحسب حاجتهم

ثالثاً- كل من استولى على أرض ليست له تترع منه قبل البناء عليها ويدفع ثمنها إذا بنى عليها ويرد ثمنها لصالح البلدية التي هي للصالح العام للبلد ... أو لأصحابها الشرعيين ... مع العقوبة التعزيرية المناسبة لأمثاله .

## ١٠٣- تعليق على تصريح بعض الكتائب المقاتلة على الأسلحة التي تغنمها من النظام الفرعوني

في سوربة :

أيها الأحبة الكرام :

أيها الإخوة المجاهدون في سبيل الله تعالى ..

<sup>٣٣٦</sup> - تهذيب الآثار مسند علي (٣/ ١٨٢) (٢٩١) صحيح

<sup>٣٣٧</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٢١٥) (٣١٧٢) صحيح لغيره

أولاً- إن من أصول الحرب والقتال هو أن يكتم الجيش المقاتل عن عدده وعن أسلحته بحيث لا يظهر منها إلا القليل، من أجل النكاية بعدوه، واستعمال عنصر المفاجأة له من حيث لا يحتسب قال الماوردي في كتابه (أدب الدنيا والدين): "اعْلَمْ أَنَّ كِتْمَانَ الْأَسْرَارِ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ النَّجَاحِ، وَأَدْوَمِ لِأَحْوَالِ الصَّلَاحِ. رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَاجَاتِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ». وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ أَسِيرَهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَابْنِهِ: يَا بُنَيَّ كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ، ضَنِينًا بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ. فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبِرِّ، وَالْبُخْلُ بِمَكْتُومِ السِّرِّ.<sup>٣٣٨</sup>

ثانيا- عجبت لبعض الكتاب المقاتلة كيف تبين ما هو الذي غنمته من النظام الخبيث وهذا من الأسرار العسكرية الخاصة التي لا يجوز إفشاؤها ولا سيما أن الغرب والشرق يريد أية ذريعة للتدخل الدولي بحجة حماية المدنيين أو الأقليات أو القضاء على الإرهابيين على حد زعمه لأنهما حصلت على صواريخ ممنوعة ونحو ذلك من ذرائع وحجج.....

فبأي منطق يفصح هؤلاء الإخوة عن الغنائم التي حصلوا عليها ؟؟؟؟

في الحقيقة لا أجد أي مبرر شرعي لذلك إلا الجهل بالدين وبالدنيا وبأصول الحرب وهو من أسباب الخذلان وعدم التمكين ....

ثالثاً- في المقابل نجد مثل هذه الكتاب بعد أيام أو الكتاب التي بقرها تشكو من قلة الذخيرة والعتاد وتريد الدعم الدولي !!!؟؟؟

وهذا يؤكد على قلة وجود العقلاء وطلاب العلم يواكبون هذه الثورة ويضبطونها قبل أن تسرق منا .... ونحن لا ندري ...أو لا نكثر بذلك ...

رابعاً- الغنائم التي تحصلون عليها هي ليست غنائم على الصحيح، بل هي أخذت من أموال الشعب ويجب أن تكون لمصلحة الجيش الحر كله ويجب توزيعها حسب حاجة الكتاب، ولا يجوز لكتيبة الاستئثار بها ولا بيعها فهذا من أكبر المحرمات الشرعية، ومن يبيع لكم ذلك فهو جاهل بالدين وبالدنيا

وقد أمر النبي ﷺ من كان معه بتوزيع كل زيادة على المحتاجين، فعن أبي سعيد الخدري، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ " <sup>٣٣٩</sup>

<sup>٣٣٨</sup> - زاد المجاهد في سبيل الله (ص: ٤٦٩) و أدب الدنيا والدين (ص: ٣٠٦)

<sup>٣٣٩</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٨٠٤) - (١٧٢٨)

#### ١٠٤ - رسالة موجهة لمن يملك بيتاً ثم يؤجره للمهجرين السوريين بأسعار سياحية لكي يثرى على

حسابهم

أيها الأحبة الكرام :

- ١- هذه الثورة المباركة قد كشفت مل مخبوء وبيئت معادن الناس وطبيعتهم ...
- ٢- وقد تضرر معظم المسلمين بهذه الثورة المباركة ما بين فاقد شهيد أو جريح أو بيت أو وظيفة ....أو مال .....

٣- ومن الواجب على المسلمين أن يكونوا في حالة السلم إخوة متحابين متعاونين على الخير في السراء والضراء

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى " ٣٤٠  
وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ٣٤١  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ» ٣٤٢

٤- وأما في حالة الحرب والمجاعات ونحوها ... فيجب عليهم وجوبا عينيا أن يتقاسموا ما عندهم بالسوية ، وكل من زادت عنده حاجة يجب عليه إعطاؤها لإخوانه دون منة .... حتى لا يغضب الله تعالى. فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ ٣٤٣

[ ش (فجعل يصرف بصره) فهكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بحذف بصره وفي بعضها يضرب ومعنى قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته (من كان معه فضل ظهر) أي زيادة ما يركب على ظهره من الدواب وخصه اللغويون بالإبل وهو التعيين (فليعد به) قال في المقاييس عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد]

٣٤٠ - صحيح مسلم (٤/١٩٩٩) - ٦٦ - (٢٥٨٦)

[ ش (تداعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط]

٣٤١ - صحيح مسلم (٤/١٩٩٩) - ٦٥ - (٢٥٨٥)

٣٤٢ - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٣٢٤) (١٩٢٤) صحيح

٣٤٣ - صحيح مسلم (٣/١٣٥٤) - ١٨ - (١٧٢٨)



وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنْنِي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>٣٤٤</sup>

وقد بين النبي ﷺ أن من علم أن جاره جوعان وهو شعبان ولم يطعمه أنه غير مؤمن بالنبي ﷺ. فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»<sup>٣٤٥</sup>

٥- وقد بين النبي ﷺ ثواب ذلك العمل الذي يبتغى به به وجه الله تعالى عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ..»<sup>٣٤٦</sup>

٦- أما الذين يستغلون حاجة الناس فيبيعون بأسعار غالية أو يؤجرون بيوتهم بأسعار سياحة فهؤلاء بيقين ليسوا بمؤمنين حقاً، وسوف يحاسبهم الله تعالى على هذا الاستغلال بما حساب عن أَبِي قَلَابَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ لَا يَيْلَى وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى وَالِدَيَّانُ لَأَ يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»<sup>٣٤٧</sup>

٧- أما المسلم الحقيقي فهو الذي قدّم لإخوانه بيته وماله وما زاد عن حاجته لأنه يعلم أن الله تعالى قد أمره بذلك .... ولأنه يعلم أن هذا من حقوق الإخوة في الإسلام، ولأنه قد اقتدى بالأنصار عندما جاءهم المهاجرون لا يملكون مالاً ولا متاعاً فواسوهم بكل شيء فترل فيهم قول الله تعالى يتلى ليل نهار: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩]

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>٣٤٨</sup>

[ش (فجعل يصرف بصره) فهكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بحذف بصره وفي بعضها يضرب ومعنى قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضاً لشيء يدفع به حاجته (من كان معه فضل ظهر) أي زيادة ما يركب على ظهره من الدواب وخصه اللغويون

بالإبل وهو التعين (فليعد به) قال في المقاييس عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد]

<sup>٣٤٤</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠) [ش (أرملوا في الغزو) أي في طعامهم]

<sup>٣٤٥</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٥٩) (٧٥١) حسن

<sup>٣٤٦</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤) ٣٨ - (٢٦٩٩)

<sup>٣٤٧</sup> - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ١٩٧) (١٣٢) صحيح مرسل

<sup>٣٤٨</sup> - صحيح البخاري (١/ ١٢) (١٣) وصحيح مسلم (١/ ٦٧) (٧١) - (٤٥)

٨- ولتعلم هؤلاء الذين يفعلون ذلك ويستغلون الناس من المسلمين سوف يعاقبهم الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، ولن يبارك لهم في أموالهم القائمة على أكل أموال الناس بالباطل ... بل سوف يحاسبهم الناس الذين ظلموهم واستغلوا اضطرارهم، ولن يكون لهم أي وزن ولا اعتبار بعد الثورة ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْدِنِي<sup>٣٤٩</sup>، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تُعِدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عِدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي<sup>٣٥٠</sup>.  
يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي<sup>٣٥١</sup>

وعن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»<sup>٣٥٢</sup>

#### ١٠٥- أسئلة حمصية حول بعض قضايا الثورة الأبية :

نص الأسئلة :

شيخنا الفاضل أول سؤال هل يحق للجيش الحر اخذ أموال من التجار الذين يدعمون النظام بالقوة،،،،

الجواب :

كل من يساعد النظام الفرعوني في سورية بالنفس أو بالمال علنا وعن قناعة ... يجوز قتله ومصادرة أمواله للجيش الحر عامة يشتري بها سلاح للكثائب التي ليس عندها سلاح وإذا ثبت لدينا أنه لم يشترك بالدماء .... ولكن بالمال .... تصدر أمواله لصالح الجيش الحر جزاء وفاقاً ... ويجوز عقوبته بالسجن لكن لا يقتل .....  
-----

ثانيا لقد تعرضت بعض الحرائر للاغتصاب وبعضهن حملن ماحكم إسقاط الجنين ،،،

[ ش (لا يؤمن أحدكم) الإيمان الكامل. (ما يجب لنفسه) من فعال الخير]

<sup>٣٤٩</sup> - إِمَّا أَضَافَ الْمَرَضَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُرَادُ الْعَبْدُ ، تَشْرِيفًا لِلْعَبْدِ وَتَقَرُّبًا لَهُ. شرح النووي (ج ٨ / ص ٣٧١)

<sup>٣٥٠</sup> - أَيُّ: وَجَدْتُ ثَوَابِي وَكَرَامَتِي، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ: " لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، لَوْ أَسْقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ

ذَلِكَ عِنْدِي " ، أَيُّ ثَوَابِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (النووي - ج ٨ / ص ٣٧١)

<sup>٣٥١</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٠) ٤٣ - (٢٥٦٩)

<sup>٣٥٢</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٠) (٦٠١٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٩) ٦٦ - (٢٣١٩)

[ش(لا يرحم) المخلوقات. (لا يرحم) من قبل الخالق حل وعلا]

-----  
الجواب :

لقد أجبنا عن هذا من قبل والخلاصة :

يجوز إسقاط الجنين ما دام لم تنفخ فيه الروح يعني قبل ١٢٠ يوما ولا حرج بذلك ....  
ويجب تزويج البنت وهذا شرف لها على أنها عفيفة انتهك عفتها هؤلاء الكفار والفجار... وبشرط أن يكون من المجاهدين .... وليس من الفارين من الزحف .... ولا يجوز لأحد أن يعرها بذلك ، لأن عيها بذلك تقام عليه عقوبة حد القذف وهي ثمانون جلدة  
قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩]  
وهذا الذي يتزوج بها له أجر كبير عند الله تعالى في الدنيا والآخرة سوف يرى ذلك بأم عينه إن شاء الله تعالى .

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٣٥٣

-----  
ثالثاً ،،،، بعض الشباب المجاهد يريد الزواج من بعض المعتصبات ماذا تنصح هؤلاء الشباب وماهي الضوابط الشرعية لهذا الزواج اذا تمت موافقه الطرفين ،،،، افيدونا،،،، وفقكم الله لما هو ،،،، خير للبلاد والعباد امين امين

الجواب :

يجب تزويج هذه الفتيات الكريمات الفاضلات من أحد المجاهدين حتى تأتيهم ذرية طيبة مجاهدة في سبيل الله تعالى، المهم أن يكون هناك عقد شرعي للزواج بكل شروطه ... من مهر وولي وشاهدي عدل ونحو ذلك ....

ولا يجوز تغيير هذه الفتاة بشيء مما حدث لها رغما عنها ... ومن فعل ذلك سوف يقام عليه حد القذف وهو ثمانون جلدة ، قال تعالى : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور: ٤]

١٠٦ - حكم العسكري الذي يطلق الرصاص على المواطنين ويغتصب النساء

أولا- ما قام به هذا العسكري يعتبر من أكبر الجرائم في الأرض وهي جرائم القتل والاغتصاب ...

٣٥٣ - صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) ٥٨ - (٢٥٨٠)

ثانيا- يجب أن تطبق بحقه أشد العقوبات وهي الإعدام مع الصلب، ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليه لأن فعله كفر مخرج من الملة ....

ثالثا- لا يقبل الانشقاق بعد القبض على صاحبه .... ويجب أن يعاقب حسب جرائمه التي ارتكبها بحق الناس

رابعا- يقبل الانشقاق قبل القدرة عليه ... لكن حقوق الناس في مثل هذه الحال لا تقبل الإسقاط ويجب معاقبته عليها ... لكن إن كان تائباً ... يقتل حدا ... ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين. وهذه العقوبة إن شاء الله تكون كفارة لذنوبه التي ارتكبها بغير حق

#### ١٠٧- هل يجوز قتل نساء وأطفال غير المسلمين بسورية ؟

أولا- يحرم قتل النساء والأطفال والشيوخ الذين لا يشاركون بالقتال بإجماع المسلمين سلفا وخلفا فقد اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز في الجهاد قتل النساء، والصبيان، والمجانين، والخنثى المشكل، فعن نافع، أن عبد الله رضي الله عنه، أخبره: أن امرأة وجدت في بعض معازي النبي ﷺ مقتولة، «فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان»<sup>٣٥٤</sup>

وكذلك لا يجوز قتل الشيوخ عند جمهور الفقهاء، وبه قال مجاهد؛ فعن أنس بن مالك، قال: كنت أحمل سفرة أصحابي، وكنا إذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة، حتى يخرج إلينا رسول الله ﷺ فيقول: انطلقوا بسم الله، وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله في سبيل الله، لا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا.<sup>٣٥٥</sup>

وعن ابن عباس قوله: {وَلَا تَعْتَدُوا} [البقرة: ١٩٠] يقول: «لَا تَقْتُلُوا النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ وَالشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا مَنْ أَلْقَى السَّلَامَ، وَكَفَّ يَدَهُ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَقَدْ عَتَدْتُمْ» وروى عن عمر بن عبد العزيز، ومقاتل بن حيان نحو ذلك، إلا قوله: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤]<sup>٣٥٦</sup> وعن عبد الله بن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ نهى النفر الذين بعث إلى ابن أبي الحقيق بخير ليقتلوه، فنهاهم عن قتل النساء والولدان.<sup>٣٥٧</sup>

وروي مثله عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ولأنه ليس من أهل القتال فلا يقتل كالمرأة، وقد أومأ النبي ﷺ إلى هذه العلة في المرأة التي وجدت مقتولة في بعض معازيه، فعن حنظلة

<sup>٣٥٤</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٦١) (٣٠١٤) وصحيح مسلم (٣/ ١٣٦٤) ٢٤ - (١٧٤٤). الفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص:

(١٣٨١)

<sup>٣٥٥</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧/ ٥٧٤) (٣٣٧٩٠) صحيح

<sup>٣٥٦</sup> - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (١/ ٣٢٥) (١٧٢١) حسن

<sup>٣٥٧</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١١/ ١١٢) (٤٧٩١) صحيح

الْكَاتِبِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ وَالنَّاسُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِقِتَالٍ، أَذْرِكُ خَالِدًا، فَقُلْ لَهُ: لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً، وَلَا عَسِيفًا».<sup>٣٥٨</sup>

ثانيا- يجوز قتل من يشترك في القتال من هؤلاء فقط

وفي الموسوعة الفقهية: "وَيَجُوزُ قَتْلُ مَنْ قَاتَلَ مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَلَوْ امْرَأَةً؛ فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَالْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ خَلَادَ بْنَ سُوَيْدٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْخَزَرَجِيِّ ذَلَّتْ عَلَيْهِ فَلَانَةُ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، رَحًا فَشَدَحَتْ رَأْسَهُ، فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ". فَقَتَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَ، وَكَانَ خَلَادُ بْنُ سُوَيْدٍ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ".<sup>٣٥٩</sup>

قَالَ ابْنُ قِدَامَةَ: وَلَا نَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا، وَبِهِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ وَاللَّيْثُ؛ فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ هَذِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُهَا خَلْفِي فَأَرَادَتْ قَتْلِي فَقَتَلْتُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ.<sup>٣٦٠</sup>

ثالثا- إذا كان هناك قصف من قبل أحياء النصيرية فرد عليهم المقاتلون فأصابوا بعض النساء والأطفال من غير قصد فيجوز ذلك ولا حرج فيه وهو ما يسمى بالبيات ... ولكن لا يجوز تقصد تقصد النساء والأطفال غير المقاتلين بالقتل

رابعا- الذي يقول مثل ذلك الكلام فقول به باطل ولا يقول به أحد من الفقهاء، ومن ثم يجب على الكتائب المجاهدة الانصياع لأحكام الشرع الحنيف وعدم مخالفتها، وأي شخص يثبت عليه أية مخالفة فسوف يعاقب عليها شرعا كائنا من كان ...

## ١٠٨ - ما حكم الذي يسافر خارج البلاد في هذا الوقت؟

لقد رأيت وسمعت أن الكثير من الرجال القادرين على حمل السلاح، قد فروا خارج سورية لدول أخرى ولا أدري من الذي يبيح لهم ذلك من أهل العلم وعلى ضوء ذلك أقول:

أولا- الذي يسافر خارج سورية الآن من الرجال القادرين على حمل السلاح هو فار من الزحف ومغضوب عليه من الله تعالى

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [الأنفال: ١٦، ١٥]}

<sup>٣٥٨</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٤٥) (١٥٨٣) حسن

<sup>٣٥٩</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ١٤١) (١٨١٠٩) فيه انقطاع والمفصل في فقه الجهاد ط٤ (ص: ١٣٨٣)

<sup>٣٦٠</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة (١٧/ ٥٧٦) (٣٣٧٩٧) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعِزْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>٣٦١</sup>

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَعِزْ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ»<sup>٣٦٢</sup>

ثانيا- الذي يجوز له السفر العاجز والمريض والمضطرب وغير القادر على القتال .... وما سواهم يشملهم الوعيد

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤]

## ١٠٩- وجوب التحري قبل قتل الناس

أولاً- يجب التحري في قنص أي شخص أو سيارة أو مكان ... قبل الإقدام على ذلك ....  
ثانيا- لا يجوز القنص قبل التحري والتأكد من الهدف وأنه مشروع قتله .... لكي لا يحاسبنا الله يوم القيامة على التقصير في التحري

عن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدمَاءِ»<sup>٣٦٣</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ، كَانَتْهَا سَبِيكَةٌ فَضَّةٌ، لَمْ يُعْصَ اللَّهُ فِيهَا قَطُّ، وَلَمْ يُخْطَأْ فِيهَا، فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَ؟ فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لِي، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيُقْتَلُ بِمَنْ كَانَ قَتَلَ، بِالْبَلِغِينَ مَا بَلَغُوا، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةً مَا ذَاقُوا "<sup>٣٦٤</sup>

ثالثاً- إذا تخربنا عن هدف فضرربناه وأصبنا غيره وكان معصوم الدم، فهذا قتل خطأ، ويجب في هذا الدية أو العفو من أهل القتل ..

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ

<sup>٣٦١</sup> - صحيح مسلم (٣/١٥١٧) ١٥٨ - (١٩١٠)

<sup>٣٦٢</sup> - سنن أبي داود (٣/١٠) (٢٥٠٣) حسن

<sup>٣٦٣</sup> - صحيح البخاري (٨/١١١) (٦٥٣٣) وصحيح مسلم (٣/١٣٠٤) ٢٨ - (١٦٧٨)

[ش (يقضى) يحكم ويفصل. (بالدماء) أي النفوس التي قتلت ظلماً في الدنيا]

<sup>٣٦٤</sup> - الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/١١٥) صحيح

مِنْ قَوْمٍ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِيهِمْ مِيثَاقُ فِدْيَةٍ مُسَلَّمَةٍ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ٩٢]

والذي يدفع الدية هو الكتيبة المسؤولة عن المجاهد أو من تتبع له من أموالها وليس على أهله دية رابعاً- إذا لم يتحرّر وقام بقتل معصومي الدم ،فتجب في حقه الدية إذا لم يعف أولياء المقتول والكفارة أيضاً ... ولا تدفعها الكتيبة المسؤولة عنه ،بل يدفعها هو ويجب معاقبته بمصادرة سلاحه وعدم السماح له بالقتال وسجنه مدة حتى يتوب إلى الله مما فعل ...

#### ١١٠- تحذير لكل الكتائب المجاهدة في سورية ولعامة السوريين

أيها الأحبة الكرام :

النظام الخبيث بدأ سياسة الترويع والتدمير الكامل بحيث يقوم بتفجير سيارات مفخخة بين عامة الناس كما فعل عام ١٩٨٠ .. لكي يقتل المسلمين من جهة ويشوه سمعة المجاهدين في سبيل الله بأنهم يقتلون الآمنين من المسلمين وغيرهم ...

ولذا يجب الحذر الشديد من ذلك ....

ويجب إصدار بيانات تستنكر هذه الأعمال الوحشية والتي طبخت في خلية الأزمة مسبقا .... باتفاق محلي وعربي ودولي ....

كما أن أية كتيبة مقاتلة تعلن مسؤوليتها عن أية عملية من هذا القبيل تعتبر شريكاً للنظام الفرعوني في سورية ،ومتعاونة معه من أجل تشويه سمعة الثورة والثوار في سورية ....

وأية كتيبة تريد القيام بتفخيخ سيارة يجب عليها الحرص الشديد من قتل المدنيين .... أو تدمير البنى التحتية لعامة الناس فهذا حرام حرام حرام .... ويجب التحري التام لإصابة الهدف الذي يستحق التدمير دون سواه

ولا يجوز التصوير ولا النشر في وسائل الإعلام ولا تبني العملية ..

وأية كتيبة تخالف ذلك فهي كتيبة عميلة للنظام الفرعوني علمت أم لم تعلم ...

والله تعالى يعلم المصلح من المفسد {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [العنكبوت: ٦]

#### ١١١- كيف نعامل تجار المخدرات؟

تجار المخدرات تصادر أموالهم أولاً ويسجنون ثانيا ... ويجوز قتلهم ثالثاً...

لكن موضوع قتلهم الأفضل تأجيله لما بعد سقوط النظام إلا إذا كانوا مشهورين بذلك فيجوز قتلهم إذا لم يترتب عليه مفسدة أكبر، ويجوز قتلهم سراً.

لكن كل ذلك يجب أن يكون عن طريق محكمة شرعية من قبل طلاب العلم الذين مع الثورة حتى لا يظلم أحد من الناس.

## ١١٢ - هل يجوز قتل الناس واتهامهم بأنهم جواسيس للنظام من غير تقديم أي دليل...؟؟؟

لا يجوز قتل إنسان اتهم بالتجسس إلا بعد عرضه على لجنة شرعية مكونة من بعض طلاب العلم المعتبرين والذين مع الثورة ... وبعد التحقيق معه ... وثبوت الجريمة من خلال الشهود أو الاعتراف أو القرائن القطعية .... وبعد ثبوت الجريمة يجوز للجنة الفتوى الحكم بقتله ولا سيما إذا تسبب بالإضرار بالمسلمين وأذاهم ....

وإذا لم تثبت الجريمة من طريق شرعي معتبر فلا يجوز قتله دون تثبت

لكن يجوز سجنه والتحقيق معه مرة أخرى من باب الاحتياط

كما أنه لا يجوز لقائد الكتبية التحقيق معه وحده ثم الحكم عليه وحده فهذا مخالف لشرع الإسلام .... فليس قادة الكتائب قضاة ولا فقهاء ....

وقد جاء التحذير الشديد من قتل امرئ بغير حق، قال تعالى: {مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} [المائدة: ٣٢]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ»<sup>٣٦٥</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبَرَ فَدَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ»<sup>٣٦٦</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِيَسْتِ لِفُلَانٍ، فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ"<sup>٣٦٧</sup>

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّرِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَفْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ"<sup>٣٦٨</sup>

## ١١٣ - هل يجوز خطف أولاد المسؤولين من أجل أخذ فدية مالية ؟

<sup>٣٦٥</sup> - صحيح البخاري (٢/٩) (٦٨٦٤) وصحيح مسلم (٣/١٣٠٤) - ٢٨ (١٦٧٨)

<sup>٣٦٦</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٣٧٨/٤) (٢٠٣٢) صحيح

<sup>٣٦٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/٤١٩) (٣٤٤٦) صحيح

<sup>٣٦٨</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/٣٦٦) (٤٥٢٠) صحيح



النظام الفرعوني في سورية يفعلون ذلك كثيرا وكذلك قطاع الطرق ونحوهم من المجرمين ... ولكن هؤلاء ليس عندهم دين يردعهم .. وكل من يقوم بعمليات اختطاف من هؤلاء فدمه وماله حلال ... وهو من الإفساد في الأرض ... قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣] وعلى ضوء ذلك أقول :

أولا- لا تجوز عمليات الاختطاف إلا لأهداف مشروعة في الإسلام ،وليس من الأهداف المشروعة اختطاف الأطفال من أجل دفع فدية مالية من آبائهم لصالح الجيش الحر ...  
ثانيا- الاختطاف يكون من أجل مبادلة أسرى مثلا أو الضغط على أناس لم ينشقوا عن النظام الفرعوني من أجل ينشقوا عنه ...أو من باب المعاملة بالمثل كأن يختطفوا لنا طفلا أو امرأة ..  
ثالثا- كل واحد في مجلس الشعب أو في منصب يخدم النظام ولم ينشق يجوز مصادرة ماله لصالح الجهاد في سبيل الله ...  
وإذا كان يساعد النظام بالقتل أو النهب والسلب ونحو ذلك يجوز قتله ومصادرة ماله لصالح الجيش الحر ....

رابعا- أما اختطاف الأطفال والنساء غير المحاربين فلا يحل شرعا لأنهم غير مكلفين ولا علاقة لهم بما يجري ...إلا إذا تعين ذلك من أجل مبادلة أسرى مثلاً ....  
ولا يجوز فعل ذلك من أجل الحصول على المال لصالح الجيش الحر فالله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " ٣٦٩

وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ» ٣٧٠  
خامسا- كلما كنا وقافين عند حدود الله تعالى كلما عجلنا بالنصر المؤزر والعكس صحيح { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا } [البقرة: ١٨٧]

{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [البقرة: ٢٢٩]

٣٦٩ - صحيح مسلم (٧٠٣/٢) ٦٥ - (١٠١٥)

٣٧٠ - المعجم الأوسط (٦/٣٨٠) (٦٦٧٥) صحيح

الصحيح أنه لا يحل لكم هذا الفعل بل كان يجب عليكم الطلب من أولياء هؤلاء الأطفال انشقاق آبائهم من البقاء مع الطاغية الصنم ، وليس أخذ المال من آبائهم ، فالاختطاف يجوز بشروط كثيرة وليس من أجل نهب المال.

#### ١١٤ - حكم الاستيلاء على الأرض المملوكة للبلدية

أولاً- أما الحديث الذي ورد بهذا الخصوص فهذا نصه : عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً، فَلَهُ بِهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ، فَلَهُ بِهَا أَجْرٌ»<sup>٣٧١</sup> وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فِيهِ لَهْ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ " <sup>٣٧٢</sup> وَعَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»<sup>٣٧٣</sup> ثانياً- الموت: الأرض التي لم تزرع ولم تعمر، ولا هي ملك أحد، وإحيائها: مباشرة عمارتها بتأثير شيء فيها، من زرع أو عمارة، أو إحاطة حائط أو نحو ذلك.<sup>٣٧٤</sup> المقصود بها الأرض التي خارج حدود العمران وليست مملوكة لأحد وهذه مملوكة للبلدية لأنها محاذية للعمران..

ثالثاً- هذا الإحياء ليس اعتباطيا ولا فوضويا فلا بد من موافقة الإمام على ذلك حتى لا يكون هناك فوضى بذلك

والمقصود بالإحياء إعمارها بمشروع تجاري أو صناعي أو زراعي.... ومن أحيا أرضا غير مملوكة لأحد ثم تركها وأهملها أكثر من ثلاث سنوات تزرع ملكيتها منه وتعطى لمن يستطيع إحيائها

رابعاً - يجب شرعا على البلدية تقسيم هذه الأرض على سكان البلدة حسب حاجة كل واحد... لكي تكون مشمولة بمخطط المدينة وخدماتها .... ولا يجوز لهم بيعها بثمن فاحش ... خامساً- لا يجوز اليوم القيام بالاستيلاء على هذه الأراضي بحجة أن البلدية انتهت أمرها ودورها .... لكي لا يظلم أحد من الناس في البلدة

سادساً- من استولى على أرض عامة ليست له يجب عليه ردها للملكية العامة ... وبعد الفرز بعد سقوط النظام سوف تحل جميع مشكلات الأراضي وغيرها لأن النظام الفرعوي في سورية قد أفسد

<sup>٣٧١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١١ / ٦١٤) (٥٢٠٣) صحيح

<sup>٣٧٢</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ٢٣٦) (١١٧٧٦) صحيح لغيره

<sup>٣٧٣</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٥ / ٣٢٤) (٥٧٢٧) صحيح

<sup>٣٧٤</sup> - جامع الأصول (١ / ٣٤٨)

كل شيء ... ولا يضع مسؤولين إلا من حثالة الناس لكي يكون ولاؤهم له تام .... وكل ذلك حرام في الإسلام ...

فَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهُوَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الْأَرْضَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ طَوَّفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>٣٧٥</sup>

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ خَاصَمُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْمًا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ فِي أَرْضٍ كَانَتْ لِلأَعْرَابِ أَحْيَوْهَا فَأَخَذَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَعْطَاهَا بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِلَادُ بِلَادُ اللَّهِ وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» فَرَدَّهَا عَلَى الْأَعْرَابِ<sup>٣٧٦</sup>

## ١١٥ - التعليق على موضوع تقاعس كثير من أهل العلم بالشام عن القيام بدورهم التاريخي

شيخنا الفاضل :

لسان حالنا يقول عتبا على قيادات المقاتلين : ( نريد قائدا كصلاح الدين يعرف عدوه جيدا ويجهز لمواجهته جيدا يعرف ما الذي عليه فعله ) وعتبا على علمائنا لما ليسوا بيننا .

وأستلة دائما تخطر ببالي لماذا أيدي علمائنا ناعمة ورسول الله ﷺ يحب الأيدي الخشنة \_ لماذا يذهبون للدعوة في بلاد الغرب ويتركون الدعوة في بلادهم

لماذا دوما نسمع أقوالهم ولا نرى أفعالهم \_ لماذا لا يزكي العلماء أحدهم ليقود الأمة .

أخيرا أوجه نداء استغاثة:

لعلمائنا الافاضل من شباب سوريا المقاتلين على وجه الخصوص : أنقذونا من النار - أنقذونا من

الخطأ - أنقذونا من الجهل - تعالوا الينا فنحن أحق بكم من غيرنا -

نريدكم أن تقودونا فقد مللنا من سماع كلمة ( نحن لا نتدخل بالسياسة ) فمن يتدخل علماني ملحد

أم ليبرالي كافر فهل هؤلاء من سيقم شرع الله فينا

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بارك الله بكم أيها الأحبة الكرام :

هذا الكلام في الصميم

فمن الواجب على طلاب العلم أن يكونوا قادة للثورة السورية وليسوا في ذيل القافلة ....

يجب عليهم أن يكونوا بين المجاهدين يبينون لهم الحلال من الحرام

<sup>٣٧٥</sup> - تهذيب الآثار مسند علي (٣/ ١٨٢) (٢٩١) صحيح

<sup>٣٧٦</sup> - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٢٣٥) (١٦٧٩) حسن

ويبينوا لهم أحكام الجهاد في سبيل الله...

ويحثوا على الشهادة في سبيل الله ويبينوا لهم فضائلها في الدنيا والآخرة....

واجب عليهم جمع شتات هذه الكتابات المتنازعة تحت راية واحدة وليس تحت رايات متعددة متناقضة...

واجب عليهم أن يصلحوا ما أفسده هذا النظام الفرعوني الخبيث هو ومشايخ النفاق قبل فوات الأوان واجب عليهم أن يعلموا الناس الإسلام الذي أنزله الله تعالى دون مقص الرقيب، وأن يبينوا عوار جميع الحلول الأخرى التي فرضت على أمتنا من الشرق والغرب والتي لم تحن الأمة منها إلا كل شر وسوء وفقر وجهل ومرض وتفرقة وضعف وذل وهوان

واجب عليهم بيان مخططات أعداء الإسلام وفضحها وبيان بطلانها

واجب عليهم الأخذ بيد الجميع إلى بر الأمان....

ويحرم عليهم النكوص على أعقابهم أو الهروب إلى أماكن أخرى للحفاظ على أنفسهم بحجج شيطانية واهية ما أنزل الله بها من سلطان.

والله تعالى سوف يحاسبهم حساباً عسيراً على تخلفهم عن ركب الثورة وقيادتها

قال تعالى: {وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨]

وإنما لنذارة رهيبة لمن ذاق حلاوة الإيمان، وأحس بكرامته على الله، وعمقاه في هذا الكون وهو يحمل هذا السر الإلهي العظيم. ويمشي في الأرض بسلطان الله في قلبه ونور الله في كيانه ويذهب ويجيء وعليه شارة مولاه.. وما يطبق الحياة وما يطعمها إنسان عرف حقيقة الإيمان وعاش بها ثم تسلب منه، ويطرده من الكنف، وتوصد دونه الأبواب. لا بل إن الحياة لتغدو جحيماً لا يطاق عند من يتصل بربه ثم يطبق دونه الحجاب.

إن الإيمان هبة ضخمة، لا يعد لها في هذا الوجود شيء والحياة رخيصة، والمال زهيد زهيد، حين يوضع الإيمان في كفة، ويوضع في الكفة الأخرى كل ما عداه.. ومن ثم كان هذا الإنذار أهول ما يواجهه المؤمن، وهو يتلقاه من الله.. " ٣٧٧

لقد نسي هؤلاء العلماء قول الله تعالى لكل مسلم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)} [التوبة: ٣٨، ٣٩]

٣٧٧ - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٤١١٨)

إنهم إن لم ينتزعوا أنفسهم من هذه الأرض التي لصقوا بها، وإن لم يخفوا إلى القتال مسرعين، أخذهم الله بعذابه، وأنزلهم منازل الهوان والنقمة، وأقام مقامهم قوما آخرين، يجاهدون في سبيل الله، ويأخذون هذا المقام الكريم الذي كان مهياً لهم من قبل، فتخلّوا عنهم مختارين، حين تناقلوا عن الجهاد، واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة.. وإهم بهذا قد أوقعوا الضرر بأنفسهم، وأخذوا الطريق المؤدّي بهم إلى الهلاك، ولن يضروا الله شيئاً.. فإن الله - سبحانه - غنيّ عن العالمين.. وإن له - سبحانه - أولياء كثيرين، ينصرون دينه، ويجاهدون في سبيله: «وَأِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم» (٣٨: محمد) .

فتلك هي سنة الله في عباده «لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» ينحرفون إلى طريق الغواية والضلال.. وذلك ليظل الناس في حركة، وعمل.. فمن كان على طريق الحق والتقوى، كان عليه - لكي يحتفظ بمكانه على هذا الطريق - أن يحرس نفسه من أهوائها ونزعاتها ووساوس الشيطان لها.. ومن كان على شعاب الظلام والضلال، كان له - إذا شاء - أن يتحول إلى طريق النور والهدى.. «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».. ومن مظاهر قدرته، هذه الغير التي تقع بالناس، فتقلّبهم من حال إلى حال، ومن أسفل إلى أعلا، ومن أعلا إلى أسفل.. فليحذر الإنسان - وخاصة إذا كان على الإيمان - أن يأخذ اتجاهها منحرفاً عما يدعوه إليه الإيمان.. فإن ذلك من شأنه أن يعرضه للخروج من الإيمان آخر الأمر، وليذكر دائماً قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»<sup>٣٧٨</sup>.

والعذاب الذي يتهدهم ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا. عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح، والغلبة عليهم للأعداء، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء. وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء.. «وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ».. يقومون على العقيدة، ويؤدون ثمن العزة، ويستعلون على أعداء الله: «وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا».. ولا يقام لكم وزن، ولا تقدمون أو تؤخرون في الحساب! «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».. لا يعجزه أن يذهب بكم، ويستبدل قوما غيركم، ويغفلكم من التقدير والحساب! إن الاستعلاء على ثقل الأرض وعلى ضعف النفس، إثبات للوجود الإنساني الكريم. فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة: وإن التناقل إلى الأرض والاستسلام للخوف لإعدام للوجود الإنساني الكريم. فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للإنسان.<sup>٣٧٩</sup>

## ١١٦ - مفهوم الدولة في الإسلام والفرق بينها وبين الدولة المدنية والدولة الدينية ؟

هناك اختلاف كبير في تحديد المفاهيم واختلاطها ببعضها البعض

<sup>٣٧٨</sup> - التفسير القرآني للقرآن (٥/ ٧٧٢)

<sup>٣٧٩</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٢٢٦٧)

ومن ثم يمكن لنا أن نجيب باختصار شديد حول هذا الموضوع  
أولاً- الدولة غير الإسلامية:

وهي تشمل كل الدول التي مرجعيتها غير الإسلام سواء أكانت بالغرب أم بالشرق أم ببلاد المسلمين.

ثانياً- الدولة الإسلامية :

بمفهومها العام هي التي حاكمها مسلم ويحكم بما أنزل الله فهي تسمى على هذا الأساس دولة إسلامية ....

وهي غير موجودة بعد وكانت سابقاً ...

ثالثاً- الدولة الدينية :

هي الدولة التي يحكمها الكهان أو الرهبان أو رجال الدين المسيحي أو رجال الدين البوذيين .... ونحو ذلك ....

ولا علاقة لها بالإسلام لأنها تشمل كل دين أصله سماوي أو دين وضعي وثني ....

ومن ثم فالحاكم فيها هو كل شيء ولا يحاسب على شيء ويفعل كل شيء لأنه يحكمهم باسم الإله.

ومع ذلك يستثنى من هذا ما حصل لبني إسرائيل أن يكون النبي نبيا وحاكما وخليفة بأمر من الله تعالى كالنبي داود عليه السلام لكن حكمه ليس مطلقاً أبدا بل مقيد بشرع الله تعالى ومنهجه ومن ثم لا يمكن أن يقال عن الدولة الإسلامية بأنها دولة دينية بالمفهوم المعروف تاريخياً مطلقاً ... ومن زعم ذلك فهو كذاب مفتر على شرع الله تعالى....

رابعاً- الدولة المدنية :

الدولة المدنية بالمفهوم العام هي دولة ليست دينية ولا دولة استبدادية ولا دولة ديكتاتورية .... ولكنها محكومة من قبل اختيار الشعب للحاكم ومحاسبته .... وهي في الأصل دولة علمانية ( لا دينية ) بالمفهوم السابق ... وليس مرجعيتها الدين .... بل آراء البشر .... وهم أحرار فيما يشرعون لا يقيدهم شيء سوى المصالح العامة لهم....

خامساً- الدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية :

هي دولة مدنية يقوم الشعب باختيار الحاكم ومحاسبته

ولكن القانون الذي يحكمها هو القانون الرباني وهو القرآن والسنة

فهي من جهة اختيار الحاكم ومحاسبته دولة مدنية .. فهي ليست دولة ملكية ولا دولة ديكتاتورية.

ومن حيث مرجعية الحكم للحاكم والمحكوم هو الدين الإسلامي

وهذه الدولة لا توجد إلا في الإسلام ... وقد كانت في عهد الخلفاء الراشدين دولة مدنية من حيث اختيار الحاكم ومحاسناته وإسلامية من الحكم بما أنزل الله أي دستورهما الإسلام ولذلك نحن بهذه التسمية نقطع على أعداء الإسلام جميع مخططاتهم لإبعاد الناس عن الإسلام .... وكذلك للابتعاد عن المفهوم الاستبدادي والديكتاتوري والذي حصل في بعض فترات التاريخ الإسلامي بل واليوم أيضا حيث يتشدد بعض العلماء بجعل دولهم التي جاءت بالحديد والنار على أنها دول إسلامية ... وهم لا يمثلون الإسلام بيقين ....

سادساً- مفهوم الدولة في الخطاب النبوي :

لقد مر على الدولة الإسلامية ظروف كثيرة ... ولكن الدولة الإسلامية قد سقطت بسقوط الخلافة العثمانية والتي كانت تمثل الإسلام من حيث الجملة ... لكن بسبب الأخطاء الكثيرة التي وقعت بها أذن الله بزوالها ....

وقد بين النبي ﷺ أن الأمة الإسلامية سوف تمر بعدة مراحل سياسية :

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَتَكَدَّمُونَ عَلَيْهِ تَكَادُمُ الْحُمْرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنْ أَفْضَلَ جِهَادَكُمْ الرِّبَاطُ، وَإِنْ أَفْضَلَ رِبَاطَكُمْ عَسَقَلَانٌ»<sup>٣٨٠</sup>

وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ دِينَكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكًا وَجَبَرِيَّةٌ، ثُمَّ مُلْكًا عَضُوضًا يُسْتَحَلُّ فِيهِ الْحَرُّ وَالْحَرِيرُ»<sup>٣٨١</sup>

وعن حبيب بن سالم، قال: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَمْرَاءِ؟ وَكَانَ حُذَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ فِي النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبَرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ»<sup>٣٨٢</sup>، ثُمَّ سَكَتَ

وهي على الشكل التالي :

<sup>٣٨٠</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٨٨) (١١١٣٨) حسن

<sup>٣٨١</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٢٢٣) (٥٩١) صحيح

<sup>٣٨٢</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٥٠) (٤٣٩) صحيح

١ - خلافة على منهاج النبوة ( أي الخلافة الراشدة ) وقد انتهت بعد استشهاد الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٤٠ هـ

٢ - الملك العضوض ....

منذ العهد الأموي - العباسي - الأندلسي - المماليك - العثماني .....

أي الملك الوراثي وهو بخلاف الشورى . ورأي الأمة

لكن النظام العام بقي هو الحكم بما أنزل الله تعالى ... وإن حصل ظلم وفساد .... ومعاصي ....

٣ - الملك الجبري :

حدث هذا بعد سقوط الدولة العثمانية فكل الحكومات في بلاد المسلمين قد جاءت بالحديد والنار ... ولا تحكم بما أنزل الله ... وتوالي أعداء الإسلام ، وتؤمن بالقوميات ... والجاهليات .. وحدود سايكس بيكو .....

٤ - خلافة على منهاج النبوة :

وهذه لم تأت بعد ولا يمكن أن تأتي إلا من خلال تربية جيل قرآني عقيدة وعبادة وشرعية ومنهج حياة ....

وهذه أهم صفاتهم :

١ - الإيمان بالله، علماً وعملاً وسلوكاً:

٢ - الاستقامة على الحق والإصلاح في الأرض:

٣ - الجهاد في سبيل الله بمفهومه الشامل من جهاد النفس إلى جهاد الكفار والمنافقين....:

٤ - الأخوة بين المؤمنين كلهم:

٥ - الرحمة بالعالمين والإحسان إلى الخلق أجمعين:

والتفصيل في كتابي " الأحكام الشرعية للثورات العربية " (ص: ٣٣٣) فما بعد...

وأما ما يتعلق بتفاصيل نظام الحكم في الإسلام فهو في كتابي " المذهب في فقه السياسة الشرعية "

١١٧ - هل يجوز تسميم الطعام أو الشراب للعدو؟

هناك عساكر يريدون أن ينشقوا عن النظام ويريدون أن يضعوا السم في اللواء الذي يخدمون فيه

الجواب :

١ - يجب عليهم الانشقاق فوراً .... وإلا كانوا آثمين شرعاً ..

٢ - لا يجوز تسميم الماء الذي يشربون منه أو الطعام الذي يأكلون إلا إذا كانوا يقاتلون المسلمين أو

ينهبون ويسلبون ففي هذه الحال يجوز ذلك إذا كانوا كلهم مقاتلين ...

٣ - يجوز النكاية بالعدو بكل شيء يؤدي إلى كسر شوكرته واستسلامه



(قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ): «وَإِذَا تَحَصَّنَ الْعَدُوُّ فِي جَبَلٍ أَوْ حِصْنٍ أَوْ خَنْدَقٍ أَوْ بِحَسَكٍ أَوْ بِمَا يُتَحَصَّنُ بِهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَرْمُوا بِالْمَجَانِيقِ وَالْعَرَادَاتِ وَالتَّيْرَانِ وَالْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ وَكُلِّ مَا يَكْرَهُونَهُ وَأَنْ يَيْتَقُوا عَلَيْهِمُ الْمَاءَ لِيُغْرِقُوهُمْ أَوْ يُوَحِّلُوهُمْ فِيهِ وَسَوَاءٌ كَانَ مَعَهُمُ الْأَطْفَالُ وَالنِّسَاءُ وَالرُّهْبَانُ أَوْ لَمْ يَكُونُوا لِأَنَّ الدَّارَ غَيْرُ مَمْنُوعَةٍ بِإِسْلَامٍ وَلَا عَهْدٍ وَكَذَلِكَ لَا بَأْسَ أَنْ يُحْرِقُوا شَجَرَهُمُ الْمُثْمَرَ وَغَيْرَ الْمُثْمَرِ وَيُخَرِّبُوا عَامِرَهُمْ وَكُلَّ مَا لَا رُوحَ فِيهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا الْحُجَّةُ فِيْمَا وَصَفْتَ وَفِيهِمُ الْوُلْدَانُ وَالنِّسَاءُ الْمُتَنَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ؟ قِيلَ الْحُجَّةُ فِيهِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - نَصَبَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ مَنْجَنِيْقًا أَوْ عَرَادَةً وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمُ النِّسَاءَ وَالْوُلْدَانَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَطَعَ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَهَا» أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - حَرَّقَ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ».<sup>٣٨٣</sup>

## ١١٨ - هل يجب الجهاد العسكري على المرأة المسلمة ؟

أولاً- الجهاد في سبيل الله. بمعنى القتال هو خاص بالرجال دون النساء بإجماع أهل العلم .... فهو مفروض عليهم وليس على النساء

وقد اتَّفَقَ فُقَهَاءُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ الذُّكُورَةَ الْمُحَقَّقَةَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ وَجُوبِ الْجِهَادِ عَلَى الْمُسْلِمِ، فَلَا يَجِبُ جِهَادٌ عَلَى امْرَأَةٍ، وَلَا عَلَى خُنْثَى مُشْكِلٍ، لَمَّا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»<sup>٣٨٤</sup>

وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: «عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالُ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»<sup>٣٨٥</sup>

وَلِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ لِضَعْفِهَا، وَبَنِيَّتُهَا لَا تَحْتَمِلُ الْحَرْبَ عَادَةً، وَلِذَلِكَ لَا يُسْهِمُ لَهَا مِنَ الْعَنِيْمَةِ فِي حَالَةِ حُضُورِهَا. أَمَّا الْخُنْثَى الْمُشْكِلُ فَلِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْجِهَادُ مَعَ الشَّكِّ فِي هَذَا الشَّرْطِ.

وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ التَّفْيِيرُ عَامًّا - كَمَا يَقُولُ الْكَاسَانِيُّ - فَأَمَّا إِذَا عَمَّ التَّفْيِيرُ بِأَنْ هَجَمَ الْعَدُوُّ عَلَى بَلَدٍ فَهُوَ فَرَضٌ عَيْنٌ يُفْتَرَضُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَيَخْرُجُ الْعَبْدُ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ، وَالْمَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَالْوَلَدُ بِغَيْرِ إِذْنِ وَالِدَيْهِ.<sup>٣٨٦</sup>

<sup>٣٨٣</sup> - الأم للشافعي (٤/ ٢٥٧) فما بعدها والمفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٨٣٠)

<sup>٣٨٤</sup> - أخرجه البخاري. ( صحيح البخاري (٢/ ١٣٣) (١٥٢٠)

<sup>٣٨٥</sup> - ( صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣٥٩) (٣٠٧٤) صحيح

<sup>٣٨٦</sup> - ( البدائع (٧/ ٩٨)، والفواكه الدواني (١/ ٤٦٣)، ومغني المحتاج (٤/ ٢١٦)، والمغني لابن قدامة (٨/ ٣٤٧). الموسوعة الفقهية

الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢١/ ٢٦٨)

قلت :

والمقصود بذلك أن تدافع عن نفسها بأية وسيلة كانت لا أن تخرج لمواجهة العدو ،لأن العدو صار بالقرب من بيتها ....

ثانيا- أمّا إخراج النساء مع المجاهدين فيكرهه في سرية لا يؤمن عليهن؛ لأن فيه تعريضهن للضياع، ويمنعهن الإمام من الخروج للافتتان بهن، ولسن من أهل القتال لاستيلاء الخور والجبن عليهن؛ ولأنه لا يؤمن ظفر العدو بهن، فيستحلون منهن ما حرم الله تعالى. وصرح الحنابلة باستثناء امرأة الأمير لحاجته، أو امرأة طاعة في السن لمصلحة فقط، فإنه يؤذن لمثلها؛ فعن الربيع بنت معوذ، قالت: «كنا نغزو مع النبي ﷺ، فنسقي القوم، ونخدمهم، وترد الجرحى والقتلى إلى المدينة»<sup>٣٨٧</sup>

ولكن لا بأس بإخراج النساء مع المسلمين إذا كانوا عسكراً عظيماً يؤمن عليهن؛ لأن الغالب السلامة، والغالب كالمحقق. ولا يجب الجهاد على خنثى مشكل؛ لأنه لا يعلم كونه ذكراً، فلا يجب مع الشك في شرطه.<sup>٣٨٨</sup>

ثالثاً- نحن لسنا الآن بحاجة لجهاد النساء العسكري ،بل يشتغلن في المشفيات لرعاية الجرحى والمرضى ،والنساء اللاتي فقدن المعين وهن بحاجة لمساعدة وهذا يناسب طبيعة المرأة

فعن الربيع بنت معوذ، قالت: «كنا نغزو مع النبي ﷺ، فنسقي القوم، ونخدمهم، وترد الجرحى والقتلى إلى المدينة»<sup>٣٨٩</sup>

قال الإمام: في الحديث دليل على جواز الخروج بالنساء في الغزو لنوع من الرفق والخدمة، فإن خاف عليهن كثرة العدو وقوتهم، أو خاف فتنتهن لجمالهن، وحادثة أسنانهن، فلا يخرج بهن، وقد روي عن النبي ﷺ، «أن نسوة خرجن معه فأمر بردهن». فيشبه أن يكون رده إياهن لأحد هذين المعنيين.<sup>٣٩٠</sup>

وعن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم، ونسوة معها من الأئصار يسقين الماء، ويداوين الجراحات

وعن أنس بن مالك، أن أزواج رسول الله ﷺ كن يوم أحد يدلجن بالقرب على ظهورهن بادية خدامهن يسقين الناس

<sup>٣٨٧</sup> - ( صحيح البخاري (٤ / ٣٤) (٢٨٨٣) والمغني لابن قدامة (٩ / ٢١٤)

<sup>٣٨٨</sup> - المفصل في فقه الجهاد ط ٤ (ص: ١٥٥٤)

<sup>٣٨٩</sup> - ( صحيح البخاري (٤ / ٣٤) (٢٨٨٣)

<sup>٣٩٠</sup> - ( شرح السنة للبيهقي (١١ / ١٣))

وَعَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَسْقِي الْمَاءَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَتَرُدُّ الْجَرْحَى، وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ

وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: وَقَدْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزَوَاتٍ كُنَّا نَقُومُ عَلَى الْكَلَمِ، وَنُدَاوِي الْجَرْحَى " ٣٩١

قَالَ التَّوَوِيُّ: هَذِهِ الْمُدَاوَاةُ لِمَحَارِمِهِنَّ وَأَزْوَاجِهِنَّ وَمَا كَانَ مِنْهَا لِعَيْرِهِمْ لَا يَكُونُ فِيهِ مَسُّ بَشَرَةٍ إِلَّا بِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْهَمَامِ: الْأَوَّلَى فِي إِخْرَاجِ النِّسَاءِ الْعَجَائِزِ لِلْمُدَاوَاةِ وَالسَّقْيِ، وَلَوْ احتِيجَ إِلَى الْمُبَاضَعَةِ فَلَاوَلَى إِخْرَاجِ الْإِمَاءِ دُونَ الْحَرَائِرِ، وَلَا يُبَاشِرْنَ الْقِتَالَ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ، وَقَدْ قَاتَلَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَقْرَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ - - حَيْثُ قَالَ: لِمَقَامُهَا خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ يَعْنِي بَعْضَ الْمُنْهَرِمِينَ. " ٣٩٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِيَنَّ الْمَاءَ، وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرْحَى» ٣٩٣

قلت :

عندنا رجال كثير فلا حاجة للنساء إلا إذا لم يكف الرجال وهذا لم يحصل أصلاً .  
والمشكلة الأساسية هي في قلة السلاح والعتاد وليس في قلة الرجال الشجعان الأبطال ، فعندنا عشرات الآلاف من الشباب المتعطش للجهاد في سبيل الله ولكنه لا يملك ثمن السلاح والعتاد ....  
فهل نترك هؤلاء الرجال الجاهزين للجهاد.. ولا يتوفر لهم سلاح وعتاد ونقول للنساء المسلمات :  
اتركن وظيفتك الأساسية في الحياة وجاهدن بالنفس في سبيل الله بدلا من الرجال ؟؟؟!!!!

رابعا- لو افترضنا جدلا أننا بحاجة لجهاد النساء العسكري فيجب أن تكون مع ذي محرم أو ناكح، وإلا فكيف ستجاهد بغير محرم أو ناكح فهذا فيه معصية لله تعالى وفيه محاذير كثيرة اليوم، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النِّسَاءَ أَتَيْنَ النَّبِيَّ ﷺ - فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِالْفَضْلِ، يُجَاهِدُونَ وَلَا نُجَاهِدُ. قَالَ: «مَهْنَةٌ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا تُدْرِكُ جِهَادَ الْمُجَاهِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ٣٩٤

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَافِدَةٌ النِّسَاءِ إِلَيْكَ هَذَا الْجِهَادُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ فَإِنْ نَصَبُوا أُجِرُوا، وَإِنْ قُتِلُوا كَانُوا أَحْيَاءَ عِنْدَ

٣٩١ - (الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (١١/ ١٨٣) (٦٥٧٦ - ٦٥٧٩) صحيح)

٣٩٢ - (شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٨٨) ومروقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٥٣٦)

٣٩٣ - (صحيح مسلم (٣/ ١٤٤٣) ١٣٥ - (١٨١٠))

٣٩٤ - مسند أبي يعلى الموصلي (٦/ ١٤٠) (٣٤١٥) حسن

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَنَحْنُ مَعَاشِرَ النِّسَاءِ نَقُومُ عَلَيْهِمْ فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - : أُبَلِّغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا بِحَقِّهِ يَعْدِلُ ذَلِكَ وَقَلِيلٌ مِنْكُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ. ٣٩٥

خامساً- يجب على هذه المرأة ومن معها القيام بالجهاد الذي يناسب النساء .... ولا حاجة لهذا التنطع الذي يجعل المرأة كالرجل في كل شيء وتفقد مهمتها الأساسية في الحياة .... وقد لعن الله المرأة المسترجلة .... والمتشبهة بالرجال ... بل الجهاد البدني هذا خاص بالرجال دون النساء لاختلاف طبيعة الجنسين البدنية والنفسية قال تعالى: {الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [النساء: ٣٤]

أي : مِنْ شَأْنِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْمَرْأَةِ بِالْحِمَايَةِ وَالرَّعَايَةِ، وَلِذَلِكَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْجِهَادَ عَلَى الرَّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَالْجِهَادُ مِنْ أَحْصَى شُؤُونَِ الْحِمَايَةِ. وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الرَّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخَلْقَةِ، وَأَعْطَاهُمْ مَا لَمْ يُعْطِ النِّسَاءُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ... ٣٩٦

سادساً- وأما يجري هنا وهناك من قيام بعض النساء المسلمات بعمليات استشهادية وغير ذلك... فهذا ليس مبرراً شرعياً لجواز مثل هذا العمل ....

والأحكام الشرعية تؤخذ من النصوص الشرعية ومن أقوال أهل العلم المعترين الذي سلمت لهم الأمة بالفقه والتقوى وليس أي واحد من الناس .

سابعاً- عمل المرأة المسلمة في الأصل هو في بيتها تقوم بشؤون زوجها وأولادها وبيتها وهو يعدل الجهاد في سبيل الله كما بين ذلك النبي ﷺ

فعلى تلك المرأة التي أرادت تشكيل كتيبة للنساء أن تقوم بشؤون بيتها وزوجها وتربي أولادها تربية يرضاها الله تعالى ليكونوا من الصالحين والمجاهدين في سبيل الله في المستقبل كالحسناء رضي الله عنها .... فهذا هو الجهاد الحقيقي بحقهن ....

ولتقم إن استطاعت بمساعدة المجاهدين من حيث إعداد الطعام لهم والقيام على الجرحى وكل ما يخص النساء ولكن بعد القيام بأمور بيتها المفروضة عليها شرعاً..

ثامناً- أما أن تفكر امرأة مسلمة - بسبب ما ترى من مجازر بحق المسلمين والمسلمات - أن تشكل كتيبة للنساء فهي مخطئة بيقين .. وتشبه بالرجال وهي منهيّة عن التشبه بهم .....

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» ٣٩٧

٣٩٥ - مسند البزار = البحر الزخار (١١ / ٣٧٧) (٥٢٠٩) حسن لغيره

٣٩٦ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٥٢٧، بترقيم الشاملة آليا)

٣٩٧ - صحيح البخاري (٧ / ١٥٩) (٥٨٨٥)

[ش (لعن) ذم وحرّم هذا الفعل. (المتشبهين) في اللباس الخاص بالنساء والزينة والأخلاق والأفعال ونحو ذلك]

وقد بين تعالى الفارق الكبير بين الجنسين بقوله: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [النساء: ٣٢]

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْزُو الرِّجَالُ وَلَا نَعْزُو، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ} [النساء: ٣٢] " قَالَ: " وَنَزَلَتْ فِيهَا هَذِهِ الْآيَةُ {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [الأحزاب: ٣٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ٣٩٨

## ١١٩ - هل يجوز الاستعانة بالصليبيين لمحاربة بشار الأسد أم لا ؟

لا يجوز الاستعانة بالكفار والفجار على مقاتلة عدو للإسلام والمسلمين إلا بشروط ذكرها الفقهاء وقد فصلتها بكتاب مستقل وهي باختصار :

- ١- أن يعجز المسلمون عن دفع هذا العدو الكافر الصائل بأنفسهم
- ٢- أن يكون هؤلاء الأعداء الذين يمكن أن يساعدوا المسلمين على زوال عدوهم ... غير معلنين بالعداء للإسلام والمسلمين ...
- ٣- أن يكونوا تحت سلطة المسلمين العسكرية وليسوا مستقلين عنها
- ٤- أن نستطيع السيطرة عليهم إذا بدر منهم خيانة أو نقض عهد
- ٥- أن لا يكون ذلك على حساب الإسلام والمسلمين
- ٦- أن نستطيع ردهم لبلادهم إذا رفضوا العودة لبلادهم ...
- ٧- أن لا يكون هناك أي تدخل عسكري أو سياسي في شؤون البلد المسلم الذي استعان بهم بعد تحرره ...

فإن لم تتوفر هذه الشروط كلها فلا يحل الاستعانة بهم شرعاً

والتفاصيل في كتابي " الخلاصة في حكم الاستعانة بالكفار في القتال " ط ١

## ١٢٠ - حكم الذي يجاهد بنفسه ثم يترك الجهاد قبل التحرير دون عذر شرعي معتبر :

- ١- الذي ينفر لساحات الجهاد من المسلمين ثم يترك الجهاد في سبيل الله دون سبب قاهر جدا فهو فار من الزحف بيقين ويشمله الوعيد

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الأنفال: ١٥، ١٦]

٣٩٨ - مسند أبي يعلى الموصلي (١٢/ ٣٩٣) (٦٩٥٩) صحيح

وهؤلاء لا يحل لهم الخروج من سورية بعد قيام الثورة ... وهم إذا خرجوا خوفا على نفوسهم فارون من الزحف ومغضوب عليهم حتى يرجعوا لساحات الجهاد إلا إذا كان عند أحدهم عذر شرعي قاهر... قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة:

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»<sup>٤٠</sup>

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»<sup>٤١</sup>

١٢١- تحريم الاستيلاء على السيارات الحكومية ونحوها ثم بيعها

ويجب أن تستخدم لمصلحة الجهاد والأعمال الإنسانية التي تخدم الثورة ولا يجوز استخدامها بشكل خاص

٤٠١ - صحيح البخاري (٢٧/٤) (٢٨٤٣) وصحيح مسلم (٣/١٥٠٦) - (١٨٩٥)

ويجب الحفاظ عليها حتى إسقاط النظام الفرعوني الخبيث لكي ترجع ملكيتها للدولة المقبلة التي تنوب عن الشعب

وهؤلاء الذين ينهبون السيارات الحكومية ونحوها ثم يقومون ببيعها للناس هم لصوص وقطاع طرق ومحاربون وليسوا مجاهدين أصلاً

فمن الذي أباح لهم هذه الأفعال المحرمة شرعاً؟؟

وسوف نقيم عليهم حد الحراة بإذن الله تعالى ،قال تعالى :{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

ويجب على المجلس العسكري محاكمتهم ونزع أسلحتهم ورد الأموال والأعيان التي سرقوها لأصحابها ... وسجنهم في الوقت الحالي ريثما يبت بأمرهم بعد سقوط النظام ....

فإن أعلنوا العصيان ورفضوا تسليم أسلحتهم وأنفسهم للمجلس العسكري يجوز قتلهم جميعا ...

## ١٢٢ - حكم إرسال قوات حفظ سلام دولية لسورية

أيها الأحبة الكرام :

ما فتئت الجامعة العربية التي لم تخدم قضايا الأمة العربية بشيء حتى الآن وما بعدها هيئة الأمم المتحدة على الإسلام والمسلمين ... ما زالتنا تتآمران على ثورتنا المباركة منذ أول يوم بدأت

فعندما كان الشعب السوري الأعزل تنتهك حرماة على قارعة الطريق وما زالت .... لم تقم الجامعة العربية ولا هيئة الأمم هذه بإرسال قوات لحفظ السلام في سورية؛ لأن التعليمات الغربية والشرقية لم تصدر بعد لها لتؤدي دورها المشبوه .... ولأن المسلمين السنة في سورية مهما بلغ عددهم دمهم مهدور ولا قيمة له ولا وزن بنظر المجتمع الدولي - عديم الضمير والإحساس - والذي أعطى الطاغية الصنم الأسد الضوء الأخضر لذبح الشعب السوري من أجل الحفاظ على دولة اليهود ومصالح أعداء الإسلام ... وبعد أن بلغت التضحيات الجسام التي قدمها الشعب السوري من أجل الحصول على حريته وحقوقه .... يريد الأسود الإبراهيمي عميل الغرب المدلل .... أن يطالب بإرسال قوات لحفظ السلام في سورية .....

وعلى ضوء ذلك أقول وبالله التوفيق :

أولاً- المجتمع الدولي يكيل بألف مكيال .... فأين كان منذ بداية الثورة السورية والنظام الفرعوني في سورية يبطش بالشعب الأعزل بكل أدوات الدمار والهلاك في العالم ؟

ثانياً- هل الحرب في سورية هي بين دولتين نريد أن نضع قوات لحفظ السلام بينهما لكي لا تعتدي دولة على أخرى؟

فهذا كذب بيقين وتحريف للحقيقة عن عمد وسبق الإصرار لأن الذي يستخدم الطائرات لذبح الشعب والدبابات والمدافع والقنابل المهلكة والبراميل المتفجرة وراجمات الصواريخ هو النظام الأسدي الفرعوني النصيري المجوسي الوثني الملحد .... يعرف ذلك الصغير والكبير والإنس والجن .... فبدلاً من أن تقفوا مع الضحية ضد الجلادين فإذا بكم تريدون الوقوف مع الجلادين من أجل الإجهاز على بقية الضحايا وهو أمر من أعجب العجب حقاً...!!!!

فلماذا لا يحاسب أركان النظام الفرعوني في سورية على ارتكابهم جرائم حرب ضد الإنسانية وبين يديكم عشرات الآلاف من الفيديوهات التي تثبت بشكل قاطع قيام هذا النظام الخبيث منذ أول يوم استلم فيه الحكم بسورية ارتكاب أبشع الجرائم في العالم ؟؟؟!!!!

وشهود العيان بالملايين .... ولعلها بنظركم - الأعمى - لا ترقى لجرائم حرب ضد الإنسانية لأنها ضد المسلمين السنة ....

وأما الجيش الحر الذي يدافع عن دماء وأعراض وأموال الناس في سورية بأسلحة خفيفة جداً فهو مجرم حرب ويستحق المسائلة وقيام حرب عالمية ضده ... لأنه قام على الطاغية الصنم الذي نصبتموه علينا كابوساً لكي يحقق مصالحكم ويحافظ على حدود دولة اليهود ويسحق الصحوحة الإسلامية وينهب خيرات الشعب ليسلمها لكم ....!!!!

ثالثاً- الغاية من إرسال قوات لحفظ السلام المزعوم هي ما يلي :

١- لكي لا يسقط النظام الفرعوني في سورية ... على يدي أبطال الجيش الحر .... ولكي لا ينسب النصر إليهم ...

٢- لكي يحافظوا على البقية الباقية من أركان النظام الخبيث والأجهزة الأمنية المشاركة بذبح الشعب السوري ونهب خيرات

٣- لكي تبقى الأمور كما كانت سابقاً .... استبدال طاغية بطاغية جديد ليس إلا .....

٤- لكي تبقى مصالح أعداء الإسلام في الداخل والخارج مصنونة

٥- لكي تتخذ قوات حفظ السلام ذريعة للبطش بالجيش الحر الذي دافع عن دماء وأموال وأعراض الشعب السوري الأعزل ..

٦- لكي يحافظوا على سلامة النصيرية ( العلوية) وغيرهم ممن شاركوا بذبح الشعب السوري ،لأنه لا يهمهم تدمير الأكثرية من قبل الأقلية ... بل يريدون الحفاظ على هذه الأقلية التي أثبتت عمالتها وخيانتها عبر التاريخ كله .... لكي لا يطالها الحساب والجزاء الذي تستحقه وفق شرع الله تعالى ....

٧- لكي لا يحاسب القتلة واللصوص وقطاع الطرق ... ومجرمو الحرب لأن هؤلاء عمدة الغرب في نشر الفساد والإلحاد في الشام وفي كل مكان ....



٨- ربما يخططون لتقسيم سورية بحجة حماية النصيرية ( القتلة وقطاع الطرق واللصوص ومجرمي الحرب) من الأكثرية السنية

وهذا ليس ببعيد عليهم أبدا فقد فعلوها مرات كثيرة في التاريخ المعاصر ....  
رابعاً- موقفنا من ذلك كله هو ما يلي :

١- نحن نرفض إرسال قوات لحفظ السلام إلى سورية رفضاً قاطعاً ،لأننا لم نطلب ذلك أصلاً ...  
ويوم كنا محتاجين إليها لم ترسل إلينا

٢- ليس هناك أحد وصي على الشعب السوري لا مجلس وطني ولا ائتلاف ولا غيره .... لأن  
الشعب السوري لم ينتخب هؤلاء حتى يكونوا ممثلين عنه ...

وكل من يتكلم باسم الشعب السوري والكتائب المجاهدة دون أخذ رأيها الصريح فهو مفتر على  
الثورة ... بل وعدو لها ... لا فرق بينه وبين عدوها الصريح .... وسوف يحاسب على تصرفاته كلها.  
٣- سوف نعتبر هذه القوات أهداف مشروعة لنا لأنها قوات احتلال جاءت من أجل إبقاء أركان  
هذا النظام الخبيث بعد أن وصلت الحبال لرقابهم .... والله تعالى سوف ينصرنا عليهم جميعاً بمنه  
وكرمه ...

٤- يجب على جميع الكتائب المقاتلة في سورية الانتباه لهذه الألاعيب الشيطانية ... وضررها بيد من  
حديد لكي تحبط جميع المؤامرات الداخلية والخارجية ....

٥- على الكتائب المقاتلة في سورية أن تكون يدا واحدة على من سواها ... لكي لا تخرق من  
الداخل بحجة المساعدات العسكرية،وليكن هدفها الأول هو تحرير سورية من هذا الطاغوت وأعوانه  
وكل طاغوت يريد الغرب أو الشرق ...

٦- يجب الإسراع بتجهيز المجالس المحلية لكل المحافظات لكي تحكم سورية من الداخل دون أي  
تدخل خارجي خبيث ...

٧- على الشعب السوري المسلم أن يعي هذه المؤامرات جيدا لكي يشارك في إحباطها جميعاً ... لأنه  
إذا تم لهم ما يريدون ويخططون فيعني ذلك القضاء على الثورة السورية وتضحياتها كلها ،ثم سرقتها  
والضحك على الناس ببعض الفتات ... الذي سرق من مال الشعوب وخيراتها ...

٨- يا أهل الشام :

الله تعالى الذي أذن بهذه الثورة المباركة على غير ميعاد سوف يحبط جميع هذه المؤامرات بمنه وكرمه  
،قال تعالى : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ  
حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ  
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) } [الأنفال]

فأنتم المنصورون بإذن الله تعالى، لأن الله تعالى قال عنكم ...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَرَاهِيَّتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُنُ نَقْمَتِي وَسَوَاطُنُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَاتَّبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ [وَلَيْسَتْ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ " ٤٠٢

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا مِنْ كَثَرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ وَاللَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ وَأَرْضُ حَمِيرَ حَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ الدِّينَارَ فَيَسَخَطُهَا» قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهَا الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَيَسْتَخْلِفَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا حَتَّى تَكُونَ الْعَصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ فُمُصُهُمُ الْمُحَلَّفَةُ أَفْقَاؤُهُمْ قِيَامًا عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ الْمَخْلُوقِ مَا يَأْمُرُهُمْ فَعَلُوا وَإِنْ بِهَا الْيَوْمَ لَرَجَالًا لَأَنْتُمْ أَحَقُّرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْقُرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ» قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ اخْتَرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْنِي ذَلِكَ قَالَ: «اخْتَارْ لَكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِلَادِهِ فَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَرْضِ الشَّامُ فَمَنْ أَبِي فَلْيَسْقَ بَعْدَ الْيَمَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» ٤٠٣

وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرٍ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ " ٤٠٤

٤٠٢ - مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٥) (٦٠١) صحيح لغيره

٤٠٣ - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤/ ٢٧٤) (٢٢٩٥) صحيح

٤٠٤ - صحيح البخاري (٤/ ٢٠٧) (٣٦٤١)

وعن عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»

وزاد في رواية: فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّامِ: قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا مَالِكُ بْنُ يَخَامِرٍ وَبِهِ النَّسَمَةُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ "٤٠٥

وسوف تلفظ الشام شرارها بإذن الله تعالى ولا يبقى فيها إلا خيار أهل الأرض فهنيئاً لهم .... فعن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ" ٤٠٦

### ١٢٣ - حكم من يقوم بالعمل الإغاثي ويحايي بعض الناس

١ - على كل أخ يشارك بالعمل الإغاثي أن يكون أميناً، ويؤدي الأمانة بدقة تامة لمستحقيها دون محاباة ولا قرابة ولا صداقة ونحوها ..

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]

٢ - يجب عليه تسجيل المحتاجين في قوائم حقيقية والتوزيع عليهم حسب حاجتهم وعدد أفراد الأسرة .... وعليهم التوقيع عند تسليم الحاجة إليهم من باب الأمانة ...

٣ - إذا جاءه مبلغ من المال أو كميات من المساعدات غير كافية فيجب أن توزع على الأحوج فالأحوج من الناس المسجلين عنده ويجب أن يكون هناك لجنة من أجل توزيع المساعدات وليس شخصاً فقط ...

٤ - إذا حايى المسؤول عن توزيع هذه المساعدات أحداً من الناس لقرابة أو صداقة ونحو ذلك فقد ظلم ويستحق المساءلة شرعاً

فَعَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاغٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» ٤٠٧

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». ٤٠٨

٤٠٥ - مستخرج أبي عوانة (٤/ ٥٠٦) (٧٥٠١ و ٧٥٠٢) صحيح

٤٠٦ - مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٦١) (٢٢١٤٥) حسن

٤٠٧ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٣٤٥) (٤٤٩٣) ومستخرج أبي عوانة (٤/ ٣٨٤) (٧٠٣٦) من طرق صحيح

٤٠٨ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٤٢٢) (١٩٤) صحيح

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ، إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ»<sup>٤٠٩</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ، أَوْ يُؤَيِّقُهُ الْجَوْرُ.<sup>٤١٠</sup>

وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لَأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، إِذَا تَخَلَّفْتُمْ عَنْ الْأَمْرِ بِمَنْ أَسْتَعِينُ، أَوْ مَنْ أُبْعَثُ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَمَرَنِي عَلَى الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِنِصْفِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ مَالًا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، مَا فِي هَذَا دَعْوَةُ مَظْلُومٍ أَوْ مَالُ يَتِيمٍ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: بَشَسَ الْمَرْءُ أَنَا، إِنَّ كَانَ الْمَهْنُ لَكَ وَكَانَتْ عَلَيَّ الْمُؤْنَةُ، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - مَا أَلَوْتُ أَنْ أَطِيبَ، فَقَالَ عُمَرُ: لِلَّهِ الْحَمْدُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَأَنِّي أَخَافُ اثْنَتَيْنِ - أَظُنُّهُ قَالَ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ - أَخَافُ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بَغْيَ حُكْمٍ، وَأَقْضِيَ بَغْيَ حَقٍّ، وَأَخَافُ ثَلَاثًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِنَّ أَصَبْتُ شَيْئًا فَلَا تُحِلَّهُ لِي، وَأَتَعَقَّبُ مِنْ مَالٍ فَلَا تَعْقُبُهُ لِي، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ فَلَا تُصَدِّقْنِي<sup>٤١١</sup>

#### ١٢٤ - هل يجوز الاستيلاء على سلاح المنشقين لحاجتنا له ؟

نعم يجوز أخذها منه وقتله في دين بشار الأسد ومن رباهم على الكفر ....

وأما في دين الإسلام فلا يجوز ذلك أبدا أبدا أبدا

والذي ينشق ومعه سلاحه يجب أن يبقى معه ويقاوم مع المجاهدين وبعد إسقاط النظام الفرعوني في سورية يرد السلاح لوزارة الدفاع المنتظرة ولا يجوز أن يملكه من استولى عليه ... أبدا

وأما بيع السلاح المستولى عليه من الجيش الأسدي فلا يحل في دين الإسلام لأنه ملك عام للأمة ....

فلا يجوز بيعه ولا شراؤه ومن فعل ذلك فهو عاص لله تعالى ومرتكب كبيرة من الكبائر وحرامي

محترف باسم الثورة السورية وسوف يحاسب على عمله هذا

فلستم أولى بالسلاح من صاحبه الذي انشق من أجل أن يقاتل هذا الطاغية الصنم .... ويجب عليه

القتال في نفس المكان الذي انشق فيه وليس في بلده .... وربما لو ذهب لبلده لفر من القتال وباع

السلاح ولم يقاتل كما حصل عند الكثير من الجنود الجهاد بالاحكام الشرعية

#### ١٢٥ - هل الجهاد في سورية فتنة ولا يجوز المشاركة فيه ؟

<sup>٤٠٩</sup> - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٠٤) (٧٠٢٤) حسن لغيره

<sup>٤١٠</sup> - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٥٣٥) (٩٥٧٣) (٩٥٧٠) صحيح

<sup>٤١١</sup> - الأموال لابن زنجويه (٢/ ٦٠٦) (٩٩٨) حسن

١- الجهاد في سورية فرض عين على كل مسلم يعيش في سورية وقادر على حمل السلاح ويجده... قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨، ٣٩]

٢- كل من لا يجاهد في سبيل الله الآن في سورية من المسلمين القاطنين فيها -وهو قادر عليه - فهو ملعون ومغضوب عليه من الله تعالى ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَنَسِ الْمَصِيرُ (١٦) } [الأنفال: ١٥، ١٦]

وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>٤١٢</sup>

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَارِيًّا، أَوْ يَخْلُفْ غَارِيًّا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>٤١٣</sup>

٣- كل من يقول اليوم :

الجهاد في سورية فتنة ولا يجوز المشاركة فيه فهو زنديق وليس بشيخ ويستحق القتل شرعا لأنه خرج من الإسلام بقوله الباطل هذا ....

وهذا الكلام كان وما يزال يردده أزلام النظام الفرعوني في سورية الذين هم أخطر على الأمة الإسلام من الدجال أمثال البوطي والحسون وغيرهما من الدجاجة ...

فعن أبي تميم الجشاني، قال : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، يَقُولُ : كُنْتُ مُحَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ ؟ قَالَ : الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ .<sup>٤١٤</sup>

وعن علي، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا وَهُوَ نَائِمٌ ، فَذَكَرْنَا الدَّجَالَ فَاسْتَيْقَظَ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ فَقَالَ: " غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الدَّجَالِ: أئِمَّةٌ مُضِلُّونَ " <sup>٤١٥</sup>

١٢٦- هل يجوز قتل النساء والأطفال والشيخوخ الذين لا يشاركون بالقتال لأنهم كفار ؟

<sup>٤١٢</sup> - صحيح مسلم (١٥١٧/٣) ١٥٨ - (١٩١٠)

<sup>٤١٣</sup> - الجهاد لابن أبي عاصم (١/٣١٠) (٩٨) صحيح لغيره

<sup>٤١٤</sup> - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/١٤٧) (٢١٢٩٧) ٢١٦٢٢ - حسن

<sup>٤١٥</sup> - مصنف ابن أبي شيبة (٧/٤٩٣) (٣٧٤٨٦) حسن لغيره

أولاً- لا يجوز قتل النساء والأطفال والشيخوخة والعزل الذين لا يشاركون بالقتال بإجماع أهل العلم سلفاً وخلفاً ... سواء أكانوا من النصيرية أو من غيرهم ...

ثانياً- إذا شاركت المرأة بالقتال بالقول والفعل أو الكبار ... يجوز قتلهم واستهدافهم ...

ثالثاً- أما موضوع السبي فلا وجود له بعد سقوط الخلافة العثمانية

وحق ترجع دولة الإسلام وخلافة الإسلام في المستقبل إن شاء الله ونقوم بفتح بلد كافر .... عندها يكون هناك سبي وله أحكامه الشرعية الخاصة به .. والتي فصلتها بكتابي " المفصل في فقه الجهاد "

وأما اليوم فلا يوجد سبي ... والقتال في سورية ليس بين دولة مسلمة ودولة كافرة حتى نتصور وجود السبي

بل القتال بين الشعب المسلم الأعزل وبين الطاغية الصنم الذي سطا على الحكم بالقوة وظلم الناس وأكل حقوقهم ....

والذي يقول اليوم بجواز سبي النصيريات مثلاً فهو جاهل أحمق لا يفقه من الدين شيئاً ....

وسوف يحاسب على عمله هذا بإذن الله تعالى كائناً من كان ....

رابعاً- لا يحل أخذ الفتوى الشرعية من غير أهلها المشهورين بالعلم والورع من أهل الشام ...

كما لا يحل أخذ الفتوى من مجاهيل أو جهال ...

خامساً- لا يجوز نقل النصوص الشرعية السابقة وتزليلها على غير واقعها وما قيلت فيه من مناسبة ... وإلا كان افتراء على أهل العلم السابقين ....

سادساً- يجب على طلاب العلم في سورية أن يكونوا بين الكتائب المقاتلة يعلمونهم الحلال من الحرام ويبينون لهم حدود الله ... وإلا سوف تقع أخطاء فاحشة بسبب غياب طلاب العلم عن الثورة ...

ولن يكون لهم بعد الثورة أي وزن ولا اعتبار أبداً ... فليستدركوا أمرهم قبل فوات الأوان ... وهم

يعلمون أن الوعيد قد شملهم قبل غيرهم من غضب الله ولعنته وعقابه لكل طالب علم يستطيع القيام

والبقاء بين المجاهدين ثم ينكص على عقبيه .. ويفر مثل المنافقين ... ومثل الشيطان لما اشتد القتال فر

هارباً لا يلوي على شيء {وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي

جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ

اللَّهِ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [الأنفال: ٤٨]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>٤١٦</sup>

#### ١٢٧- هل يجوز للمنشق أن يبيع سلاحه ؟

أولاً- كل من ينشق عن النظام الفرعوني في سورية يجب عليه الانضمام لأقرب كتيبة عاملة في المنطقة لأنه أعرف بها من غيرهم ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ١٢٣]

ثانياً- يجب أن يبقى سلاحه معه يقاتل به وهذا السلاح هو ملك للشعب كله ، وسوف يعاد إلى الجيش السوري المنتظر بعد التحرير إن شاء الله ، حيث لا يجوز لأحد أن يملكه مثل الوقف تماماً ثالثاً- لا يحل لهم بيع سلاحهم أصلاً ، بل يجب أن يبقى معهم ويقاتلون به في نفس المكان الذي انشقوا به

وما ذكر في السؤال لا يعدو أن يكون حيلة للنهب والسلب وأكل الأموال العامة بحجة الخوف عليها من اللصوص والحرامية

والذي يبيع سلاحه هو مرتكب لأكبر الكبائر وليس بمجاهد في سبيل الله وخائن لدينه ولوطنه ... وكل من يفتي بجواز مثل هذه الأفعال المحرمة فهو ليس بطالب علم بل هو شبيخ وخبيث وحرامي محترف باسم الثورة السورية

#### ١٢٨- هل يجوز أخذ شخص عنوة وبالقوة يشتهه في خيانتته وتعامله مع الأمن (مخبر) والتحقيق معه رغبة في التأكد من ذلك؟

الجواب :

يجوز ذلك لكن يعامل برفق .. ويجب أن يكون اللذين أخذوه عنوة غير معروفين من أجل الحفاظ على نفوسهم وشخصياتهم ...

ويجب أن تحقق معه لجنة شرعية من طلاب العلم وليس قائد الكتيبة أو المجلس العسكري واللجنة هي التي تبت بأمره ... إن ثبت أنه جاسوس وأدى لقتل أو سجن أو أذى الناس فيجوز لها الحكم بقتله ... لكن دون ضجيج ولا تصوير....

وإن لم يثبت أنه جاسوس فيعتدرون منه ويرد لبيته سالماً ...

#### ١٣٩- حكم أموال النصيرين المدنيين

<sup>٤١٦</sup> - صحيح البخاري (٣٢ / ١) (١٠٠) وصحيح مسلم (٤ / ٢٠٥٨) ١٣ - (٢٦٧٣)

[ انتزاعاً] محو من صدور العلماء. (قبض العلماء) بمحومهم. (رؤوساً) جمع رأس وفي رواية (رؤوساء) جمع رئيس والمعنى واحد.]

أولاً- كل من يدافع عن هذا النظام الفرعوني بالقول والفعل ... مثل المشاركة بالقتل والنهب والسلب ... يجوز قتله ومصادرة ماله لصالح الجيش الحر وليس لصالح الكتبية ... هذا إذا كنا في معركة معهم ...

ثانياً- إذا صاروا أسرى فيجب التحقيق معهم من قبل لجنة شرعية متخصصة ... فإن ثبت أنهم قتلوا وسلبوا نهبوا فيجوز الحكم بقتلهم وسلبهم

وإن لم يثبت أنهم قتلوا أو سلبوا ونهبوا ... فلا يقتلون فيمكن مبادلتهم بأسرى أو بفدية مالية إذا كانوا غير مسلمين

وإن كانوا مسلمين ولم يقتلوا ولم ينهبوا فيجب عليهم الانشقاق شرعاً والانضمام لصفوف الجيش الحر ...

ثالثاً- أي ضابط أو مجند مع النظام يوجد خارج قطعته وهو غير مسلح لا يجوز قتله ... بل يؤسر ويحال للجنة الشرعية القضائية لكي تبت بأمره ....

رابعاً- الذي لا يشارك بالقتل ولا النهب ولا السلب ... لا يجوز قتله .... لكن يجوز إذا كان معه سلاح أو سيارة للجيش ونحو ذلك مصادرتها لصالح الجيش الحر ولا يجوز بيعها ولا استخدامها للمصالح الخاصة ...

خامساً- ليست الغاية من ثورتنا المباركة هي نهب البلد باسم الجهاد فهذا باطل وغير صحيح ،بل الغاية تطهير البلد من الطاغية الأسد ومن معه ..... والحفاظ على مقدرات البلد لأنها ملك عام للبلد ومنها أسلحة الجيش السوري فهو ملك عام وليس غنائم كما يظن الجهال .... هي أخذت من قوت الشعب المسكين خلال خمسين سنة

فليست الغاية تدميرها ولا استيلاء عليها ولا بيعها والتصرف فيها كما تفعل بعض الكنائس التي لا تنضبط بالأحكام الشرعية ...

فاتقوا الله في الدماء والأموال ... ولا يجوز لكم التوسع في هذا الأمر

وركنوا على من يقوم بقتلنا ونهبنا .... كائنا من كان ... ودعوا غيرهم ...

نريد إسقاط هذا النظام الخبيث وليس تدمير سورية ولا ذبح الشعب السوري بحجة موالاته للنظام .

١٤٠- هل يجوز للأهل منع أولادهم من المشاركة بالثورة سواء أكان بالمظاهرات السلمية أو بالجهاد ؟

أولاً- الجهاد في كل صنوفه بالمال والنفس واللسان فرض عين على كل مسلم يعيش في سورية كل حسب استطاعته ... فمن قدر على حمل السلاح ويحده يجب عليه الجهاد بالنفس ،قال تعالى : { اَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

[التوبة: ٤١]



فإن لم يستطع الجهاد بالنفس فيجب عليه الجهاد بالمال بما يستطيع وهذا يشمل الجميع ...  
وكذلك يجب على كل قادر يستطيع الدفاع عن هذه الثورة بلسانه ،قال رسول الله ﷺ  
قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>٤١٧</sup>

ثانيا- يجب الخروج بالمظاهرات لكل مستطيع من الرجال لأن هذا من وسائل إنكار المنكر باللسان وهو نوع من الجهاد ،قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»<sup>٤١٨</sup>

ثالثا- لا يجوز للأب منع أولاده من الجهاد في سبيل الله تعالى ولا الخروج في المظاهرات وهذا من أكبر الكبائر ،بل هو نوع من النفاق ،قال رسول الله ﷺ : «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>٤١٩</sup>

وقال رسول الله ﷺ : «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فقال قائل: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُفَّاءُ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>٤٢٠</sup>

وعن أبي هريرة ،قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لثَوْبَانَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانُ ، إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قِصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ ؟ قَالَ ثَوْبَانُ : يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ قَلَّةٍ بَنَّا ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ قَالُوا : وَمَا الْوَهْنُ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمْ الْقِتَالَ<sup>٤٢١</sup>.

رابعا- الذي يمنع أولاده من الجهاد هو مرتكب لأكبر الكبائر وسوف يحاسب على عمله هذا ،فعن معاذ قال : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ : لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ ، وَلَا تُعَقِّنْ وَالِدَيْكَ ، وَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا ؛ فَإِنْ مَنَ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ حَمْرًا ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ ؛ فَإِنْ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ ، وَإِذَا

<sup>٤١٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

<sup>٤١٨</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) ٨٠ - (٥٠)

<sup>٤١٩</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٥١٧) ١٥٨ - (١٩١٠)

<sup>٤٢٠</sup> - سنن أبي داود (٤/ ١١١) (٤٢٩٧) صحيح

<sup>٤٢١</sup> - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٣٤٥) (٨٧١٣) ٨٦٩٨ - صحيح

أَصَابَ النَّاسَ مُوتَانٌ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَائِبَةٌ، وَأَنْفَقَ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعِ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدْبًا وَأَخْفَهُمْ فِي اللَّهِ. " ٤٢٢

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " حَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَبُهْتُ الْمُؤْمِنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وَيَمِينٌ صَبْرٌ يَقْطَعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ " ٤٢٣

خامساً- ليس أولادك يامن تحافظ عليهم أفضل وأحسن من أولاد غيرك ممن يجاهدون في سبيل الله؟ قال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

سادساً- عدم الجهاد في سبيل الله لا يحافظ على النفس لأن الأجل بيد الله تعالى، فقد تأتيهم قذيفة طائشة تقتلهم وهم فارون من الزحف فيخسرون الدنيا والآخرة، قال تعالى: { قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]

وقال تعالى: { وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) } [آل عمران: ١٥٤ - ١٥٧]

فإذا لم يجاهد ابني وابنتك فمن سيجاهد هذا الطاغية الصنم؟

#### ١٤١- حكم القتل بالتسبب أو السبب :

ذَهَبَ الْحَنْفِيَّةُ إِلَى أَنَّ الْقَتْلَ بِالتَّسْبُبِ هُوَ الْقَتْلُ نَتِيجَةَ حَفْرِ الْبُئْرِ ، أَوْ وَضْعَ الْحَجَرِ فِي غَيْرِ مَلَكِهِ وَفَنَائِهِ ، وَأَمْثَالِهِمَا ، فَيُعْطَبُ بِهِ إِنْسَانٌ وَيُقْتَلُ ، وَمُوجِبُ ذَلِكَ الدِّيَّةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَدِّ فِيمَا وَضَعَهُ وَحَفَرَهُ ، فَجُعِلَ الْحَافِرُ دَافِعًا مُوقِعًا ، فَتَجِبُ الدِّيَّةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، وَلَا يَأْتُمُّ فِيهِ لِعَدَمِ الْقَصْدِ ،

٤٢٢ - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ٣٦٦) (٢٢٠٧٥) ٢٢٤٢٥ - والمنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي (٢/

٤٢٧) (١٥٩٢) صحيح لغيره

٤٢٣ - مسند الشاميين للطبراني (٢/ ١٨٧) (١١٦١) صحيح

وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ حَقِيقَةً ، وَإِنَّمَا أُلْحِقَ بِالْقَاتِلِ فِي حَقِّ الضَّمَانِ ، فَبَقِيَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَبِذَلِكَ قَضَى شَرِيحٌ بِمَحْضَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ .

وَأُلْحِقَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَأَكْثَرُ الْحَنَابِلَةِ الْقَتْلَ بِسَبَبٍ بِالْخَطَا فِي أَحْكَامِهِ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ بِهِ الْجَنَايَةَ ، فَإِنْ قَصَدَ بِهِ جَنَايَةً فَشَبَّهَ عَمْدًا ، وَقَدْ يَقْوَى فَيُلْحَقُ بِالْعَمْدِ ٤٢٤ .

وأما الكفارة ، فقد اختلف الفقهاء في وجوب الكفارة في القتل بالتسبب على قولين : فذهب المالكية والشافعية والحنابلة ٤٢٥ إلى وجوب الكفارة في القتل بالتسبب .

وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ٩٢] ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْكُفَّارَةَ فِي الْقَتْلِ الْخَطَا دُونَ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ كَوْنِ الْقَتْلِ قَدْ وَقَعَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَاشَرَةِ أَوْ التَّسَبُّبِ .

وَلِأَنَّهُ قَتَلَ آدَمِيًّا مَمْنُوعًا مِنْ قَتْلِهِ لِحُرْمَتِهِ ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ كَمَا لَوْ قَتَلَهُ بِالْمُبَاشَرَةِ ٤٢٦ . وَلِأَنَّ السَّبَبَ كَالْمُبَاشَرَةِ فِي إِيْجَابِ الضَّمَانِ ، فَكَانَ كَالْمُبَاشَرَةِ فِي إِيْجَابِ الْكُفَّارَةِ ٤٢٧ .

وَلِأَنَّ فِعْلَ الْقَاتِلِ سَبَبٌ لِإِثْلَافِ الْآدَمِيِّ يَتَعَلَّقُ بِهِ ضَمَانُهُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ الْكُفَّارَةُ ، كَمَا لَوْ كَانَ رَاكِبًا فَأَوْطَأَ دَابَّتَهُ إِنْ سَاقًا ٤٢٨ .

وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ فِي الْقَتْلِ بِالتَّسَبُّبِ ، وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّ الْكُفَّارَةَ إِنَّمَا تَجِبُ بِتَحَقُّقِ الْقَتْلِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْقَتْلِ بِالْمُبَاشَرَةِ ، أَمَّا الْقَتْلُ بِالتَّسَبُّبِ ، فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي عَقْدِهِ ، فَلَمْ يَسْتَنْدِ الْفِعْلُ إِلَيْهِ ٤٢٩ .

قلت : وحوادث السير اليوم من هذا القبيل ، فإن كان بغير قصد ولا تعدي ، فالذي أراه أن رأي الحنفية هو الراجح ، والله أعلم .

## ١٤٢ - حكم استتابة المرتد :

المرتد هو من ترك دين الإسلام عمداً إلى دين آخر بمحض إرادته ، وكان بالغاً عاقلاً ..

٤٢٤ - الاختيار ٥ / ٢٦ ، وابن عابدين ٥ / ٣٤٢ ، والبدائع ٧ / ٢١٧ ط دار الكتاب العربي ، والقوانين الفقهية ٣٣٩ ، والقلوبي ٤ / ٩٦ وما بعدها ، وكشاف القناع ٥ / ٥١٣ ، ٥١٤ .

٤٢٥ - مواهب الجليل ٦ / ٢٤٢ ، وحاشية الرهوني على شرح الزرقاني ٨ / ١٧ ، وروضة الطالبين ٩ / ٣٨٠ ، والمغني ٨ / ٩٣ .

٤٢٦ - مغني المحتاج ٤ / ١٠٨ .

٤٢٧ - مغني المحتاج ٤ / ١٠٨ .

٤٢٨ - المغني لابن قدامة ٨ / ٩٣ .

٤٢٩ - تبين الحقائق ٦ / ١٤٢ ، ١٤٤ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٥٣ / ٣٥)

١- استتابة المرتد واجبة عند المالكية ، وهو المعتمد عند كل من الشافعية ، والحنابلة ؛ لاحتمال أن تكون عنده شبهة فتزال . وذهب الحنفية وهو قول آخر للشافعية ، والحنابلة إلى أنها : مستحبة ؛ لأن الدعوة قد بلغت<sup>٤٣٠</sup> .

٢- مذهب الحنفية ، وقول للشافعية ، ورواية عن الإمام أحمد أن استتابة المرتد مستحبة وليست واجبة ، فقد قال الحنفية : من ارتد عرض عليه الإسلام استحباً على المذهب ، وكشف شبهته ويحبس وجوباً ، وقيل : ندباً ثلاثة أيام يعرض عليه الإسلام في كل يوم منها إن طلب المهلة ليتفكر ، فإن لم يطلب مهلة بعد عرض الإسلام عليه وكشف شبهته قتل من ساعته ، إلا إذا رُجي إسلامه فإنه يمهل ، قيل : وجوباً ، وقيل : استحباً ، وهو الظاهر .

وإذا ارتد ثانياً ثم تاب ضربه الإمام وحل سبيله ، وإن ارتد ثالثاً ضربه الإمام ضرباً وجيعاً وحبسَهُ حتى تظهر عليه آثار التوبة ، ويرى أنه مخلص ثم يخلي سبيله ، فإن عاد فعل به هكذا . لكن نقل ابن عابدين عن آخر حدود الخانية معزياً للبلخي ما يفيد قتله بلا استتابة ، لحديث : من بدل دينه فاقتلوه<sup>٤٣١</sup> ، وكره تنزيهاً قتله قبل العرض عليه ، فإن قتله قبل العرض فلا ضمان ، لأن الكفر مبيح للدم .

واستدل القائلون بعدم وجوب الاستتابة بأن النبي ﷺ قال : من بدل دينه فاقتلوه ولم يذكر استتابته . ومذهب المالكية ، والمعتمد عند الشافعية ، والمذهب عند الحنابلة . أن المرتد لا يقتل حتى يستتاب وجوباً ، ومدة الاستتابة عند المالكية والحنابلة ، وفي قول للشافعية ثلاثة أيام بلياليها ، وفي قول ابن القاسم من المالكية ، أنه يستتاب ثلاث مرات في يوم واحد ، قال المالكية : والأيام الثلاثة ، هي من يوم الثبوت لا من يوم الكفر ، ولا يحسب يوم الرفع إلى الحاكم ، ولا يوم الثبوت إن كان الثبوت بعد طلوع الفجر ، ولا يعاقب بجوع ولا عطش ولا بأي نوع من أنواع العقاب ، وإن لم يعد بالتوبة فإن تاب ترك ، وإن لم يتب قتل ، وفي قول عند الشافعية : أن المرتد يقتل في الحال بلا استتابة .

٣- احتج القائلون بوجوب الاستتابة بالأدلة التالية :

فعن عائشة ، قالت : ارتدت امرأة يوم أحد فأمر النبي ﷺ «أن تستتاب» ، فإن تابت ، وإلا قُتلت<sup>٤٣٢</sup> .

وعن الحسن ؛ في المرتدة : تستتاب ، فإن تابت ، وإلا قُتلت<sup>٤٣٣</sup> .

وعن إبراهيم ؛ في المرأة تَرَدُّ عن الإسلام ، قال : تستتاب ، فإن تابت ، وإلا قُتلت<sup>٤٣٤</sup> .

<sup>٤٣٠</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧٥/٣)

<sup>٤٣١</sup> - (بخاري: ٣٠١٧)

<sup>٤٣٢</sup> - سنن الدارقطني (١٢٨/٤) (٣٢١٤) ضعيف

<sup>٤٣٣</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٥٩٨/١٤) (٢٩٦٠٥) صحيح

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ فِي الْمَرْأَةِ تَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهَا، قَالَ: «يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَتْ وَإِلَّا قُتِلَتْ»<sup>٤٣٥</sup>  
عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "يُسْتَتَابُ الْمَرْثَدُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ  
كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا} [النساء: ١٣٧]"<sup>٤٣٦</sup>

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "يُسْتَتَابُ الْمَرْثَدُ ثَلَاثًا، فَإِنْ عَادَ قُتِلَ"<sup>٤٣٧</sup>  
وَعَمَّنْ سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: "يُسْتَتَابُ الْمَرْثَدُ ثَلَاثًا"<sup>٤٣٨</sup>  
وَعَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: يُسْتَتَابُ الْمَرْثَدُ ثَلَاثًا.<sup>٤٣٩</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فَتَحَ تُسْتَرَهُ وَتُسْتَرُ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ  
سَأَلَهُمْ: هَلْ مِنْ مُعَرَّبَةٍ، قَالُوا: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ فَأَخَذْنَاهُ، قَالَ: مَا صَنَعْتُمْ بِهِ،  
قَالُوا: قَتَلْنَاهُ، قَالَ: أَفَلَا أَذْخَلْتُمُوهُ بَيْتًا وَأَغْلَقْتُمْ عَلَيْهِ بَابًا وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيًّا، ثُمَّ اسْتَبْتُمُوهُ ثَلَاثًا  
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قَتَلْتُمُوهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ لَمْ أَشْهَدْ وَلَمْ أَمُرْ وَلَمْ أَرْضَ إِذَا بَلَغَنِي، أَوْ قَالَ: حِينَ بَلَغَنِي.<sup>٤٤٠</sup>  
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلْنَا عَلَى تُسْتَرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْفَتْحِ، وَفِي قُدُومِهِ عَلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عُمَرُ: "يَا أَنَسُ مَا فَعَلَ الرَّهْطُ السِّتَةُ مِنْ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ  
الْإِسْلَامِ فَلَحِقُوا بِالْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: فَأَخَذْتُ بِهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِيَشْغَلُهُ عَنْهُمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ الرَّهْطُ  
السِّتَةُ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَلَحِقُوا بِالْمُشْرِكِينَ مِنْ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلُوا فِي  
الْمُعْرَكَةِ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ كَانَ سَبِيلُهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ؟ قَالَ:  
نَعَمْ، كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَبَوْا اسْتَوْدَعْتُهُمُ السَّجْنَ " <sup>٤٤١</sup>

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ، حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُمْ "كَانُوا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، صَاحِبِ  
النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْبَحْرِ فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ فَرَّ إِلَى الْعَدُوِّ فَأَقَالَهُ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ فَرَّ الثَّانِيَةَ  
فَأَتَى بِهِ فَأَقَالَهُ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ فَرَّ الثَّالِثَةَ فَأَتَى بِهِ فَتَزَعَّ بِهِذِهِ الْآيَةَ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ  
آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْزِلْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا} [النساء: ١٣٧]، فَضَرَبَ  
عُنُقَهُ " <sup>٤٤٢</sup>

<sup>٤٣٤</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (١٤ / ٥٩٨) (٢٩٦٠٧) حسن

<sup>٤٣٥</sup> - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠ / ١٧٦) (١٨٧٢٥) صحيح

<sup>٤٣٦</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٦٠) (١٦٨٨٩) ضعيف

<sup>٤٣٧</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٦٠) (١٦٨٩٠) صحيح

<sup>٤٣٨</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٦٠) (١٦٨٩١) فيه جهالة

<sup>٤٣٩</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (١٤ / ٥٩٤) (٢٩٥٩٠) فيه انقطاع

<sup>٤٤٠</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (١٧ / ٤٤٢) (٣٣٤٢٤) فيه كلام

<sup>٤٤١</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٦٠) (١٦٨٨٨) صحيح

<sup>٤٤٢</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٦١) (١٦٨٩٢) حسن

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَبَا بَنِيهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ »<sup>٤٤٣</sup>  
وَلَوْ لَمْ تَجِبِ اسْتِثَابَتُهُ لَمَا بَرِئَ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَلَئِنَّهُ أَمَكَنَ اسْتِصْلَاحَهُ فَلَمْ يَجْزِ إِثْلَافُهُ قَبْلَ اسْتِصْلَاحِهِ  
كَالثُّوبِ النَّجَسِ ، وَأَمَّا الْأَمْرُ بِقَتْلِهِ فِي قَوْلِهِ ﷺ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ . فَأَلْمَرَادُ بِهِ قَتْلُهُ بَعْدَ الْإِسْتِثَابَةِ  
٤٤٤ .

قلت : الصواب من القول هو قول الجمهور بوجوب استتابة المرتد ، لأن الإسلام حريص على  
عودته للإسلام قبل فوات الأوان وليس إدخاله جهنم . واستتابة المرتد فيها كثير من المصالح غير مصلحة  
إقامة الحجة ، ومن ذلك رجاء عودته إلى رشده ورجوعه إلى الإسلام<sup>٤٤٥</sup>

٤ - قَالَ الْحَنْفِيُّ : تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ أَنْ يَتَبَرَّأَ عَنِ الْأَدْيَانِ سِوَى الْإِسْلَامِ ، أَوْ عَمَّا انْتَقَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ نُطْقِهِ  
بِالشَّهَادَتَيْنِ ، وَلَوْ أَتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ عَلَى وَجْهِ الْعَادَةِ أَوْ بِدُونِ التَّبرُّيِّ لَمْ يَنْفَعُهُ مَا لَمْ يَرْجِعْ عَمَّا قَالَ إِذْ  
لَا يَرْتَفِعُ بِهِمَا كُفْرُهُ .

قَالُوا : إِنْ شَهِدَ الشَّاهِدَانِ عَلَى مُسْلِمٍ بِالرَّدِّ وَهُوَ مُنْكَرٌ لَا يُعَرِّضُ لَهُ لَا لَتَكْذِيبِ الشُّهُودِ ، بَلْ لِأَنَّ  
إِنْكَارَهُ تَوْبَةٌ وَرُجُوعٌ ، فَيَمْتَنِعُ الْقَتْلُ فَقَطْ وَتَثْبُتُ بَقِيَّةُ أَحْكَامِ الرَّدِّ . قَالَ ابْنُ عَابِدِينَ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ  
يَكُونَ الْإِنْكَارُ مَعَ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ .

وَإِذَا نَطَقَ الْمُرْتَدُّ بِالشَّهَادَتَيْنِ : صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَالشَّافِعِيَّةِ ، وَالْحَنَابِلَةِ ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي  
مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَحَيْثُ إِنْ الشَّهَادَةُ يَثْبُتُ بِهَا إِسْلَامُ الْكَافِرِ  
الْأَصْلِيِّ فَكَذَا الْمُرْتَدُّ . فَإِذَا ادَّعَى الْمُرْتَدُّ الْإِسْلَامَ ، وَرَفَضَ النُّطْقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، لَا تَصِحُّ تَوْبَتُهُ .  
وَصَرَّحَ الْحَنَابِلَةُ بِأَنَّ الْمُرْتَدَّ إِنْ مَاتَ ، فَأَقَامَ وَارِثُهُ بَيْنَهُ أَنَّهُ صَلَّى بَعْدَ الرَّدِّ : حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ . وَيُؤْخَذُ  
مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَحْصُلُ تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ بِصَلَاتِهِ .

وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ : لَا بُدَّ فِي إِسْلَامِ الْمُرْتَدِّ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ كُفْرُهُ لِإِنْكَارِ شَيْءٍ آخَرَ ،  
كَمَنْ خَصَّصَ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ بِالْعَرَبِ أَوْ جَحَدَ فَرَضًا أَوْ تَحَرَّمَ فَيَلْزَمُهُ مَعَ الشَّهَادَتَيْنِ الْإِقْرَارُ بِمَا أَنْكَرَ .  
قَالَ الْحَنَابِلَةُ : وَلَوْ صَلَّى الْمُرْتَدُّ حُكْمَ بِإِسْلَامِهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ رِدَّتُهُ بِجَحْدِ فَرِيضَةٍ ، أَوْ كِتَابٍ ، أَوْ نَبِيِّ  
، أَوْ مَلِكٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ الْمُكْفَرَةِ الَّتِي يَنْتَسِبُ أَهْلُهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يُحْكَمُ بِإِسْلَامِهِ

وقال البيهقي رحمه الله : " فِي إِسْنَادِ هَذِهِ الْأَثَارِ ضَعْفٌ ، وَالْأَيَّةُ وَارِدَةٌ فِيمَنْ تَبَيَّنَ عَلَى الْكُفْرِ وَقَدْ رُوِيَ بِإِسْنَادٍ مُرْسَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
اسْتَبَا بَنِيهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يَلْحَقُ بِالْمُشْرِكِينَ ، وَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ فِيمَا يُحْفَنُ بِهِ الدَّمُ ، يَشْهَدُ لِهَذَا الْمُرْسَلِ وَبُورَاقِهِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ "

<sup>٤٤٣</sup> - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠ / ١٦٦) (١٨٦٩٩) فيه مبهم

<sup>٤٤٤</sup> - ( الدر المختار ورد المختار ٣ / ٢٨٦ ، والشرح الكبير والدسوقي ٤ / ٣٠٤ ، وقليوبي وعميرة ٤ / ١٧٧ ، والمغني ٨ / ١٢٤ )

- ( ١٢٥٠ )

<sup>٤٤٥</sup> - فتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٣٧٥٩)

بِمُجَرَّدِ صَلَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ وَجُوبَ الصَّلَاةِ وَيَفْعَلُهَا مَعَ كُفْرِهِ . وَأَمَّا لَوْ زَكَّى أَوْ صَامَ فَلَا يَكْفِي ذَلِكَ لِلْحُكْمِ بِإِسْلَامِهِ ، لِأَنَّ الْكُفَّارَ يَتَصَدَّقُونَ ، وَالصَّوْمُ أَمْرٌ بَاطِنٌ لَا يُعْلَمُ .<sup>٤٤٦</sup>

### ١٤٣ - حول إقامة العقوبات الشرعية من حدود وقصاص

أولاً: من المقاصد العظمى للشرعية: حفظ الضروريات الخمس (الدِّين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها.

ومما يُحمد لأهل الشام: إقامة المحاكم والهيئات الشرعية في المناطق الحرة، تحكم بشرع الله، وتعمل على إقامة ما أمكن من العدل، ومنع الظلم، ورد الحقوق، ونشر الأمن، والضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد والإجرام، كي يسود النظام والاستقرار في المجتمع.

ثانياً: جعلت الشريعة للجرائم التي تهدد الضروريات الخمس عقوبات، كالقصاص، وحِدِّ الرِّدَّة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا، والقذف، والحاربة، والتعزيرات بأنواعها؛ رحمةً بالأمة، وردعاً للمجرمين، وحتى يأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩].

جاء في "الأحكام السلطانية" للماوردي رحمه الله: "والحدود زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر، وترك ما أمر به لما في الطمع من مغالبة الشهوات الملهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله تعالى من زواجر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذراً من ألم العقوبة، وخيفة من نكال الفضيحة؛ ليكون ما حظر من محارمه ممنوعاً، وما أمر به من فروضه متبوعاً، فتكون المصلحة أعم والتكليف أتم، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧] :يعني في استنقاذهم من الجهالة، وإرشادهم من الضلالة، وكفّهم عن المعاصي وبعثهم على الطاعة. " <sup>٤٤٧</sup>

وقال الطاهر ابن عاشور -رحمه الله- في كتابه "مقاصد الشريعة": "فمقصد الشريعة من تشريع الحدود والقصاص والتعزير ثلاثة أمور: تأديب الجاني، وإرضاء المجني عليه، وزجر المقتدي بالجناة".

ثالثاً: الأصل أن إقامة الحدود والقصاص من أعمال الحاكم والسلطان، صاحب الشوكة والقوة، الذي يجتمع عليه الناس ويخضعون له.

قال القرطبي -رحمه الله- في "تفسيره": "لَا خِلَافَ أَنَّ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ لَا يَقِيْمُهُ إِلَّا أَوَّلُو الْأَمْرِ، فَرِضَ عَلَيْهِمُ النَّهْضُ بِالْقِصَاصِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَاطَبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِصَاصِ، ثُمَّ لَا يَنْتَهِي لِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعاً أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى الْقِصَاصِ، فَأَقَامُوا السُّلْطَانَ مَقَامَ أَنْفُسِهِمْ فِي

<sup>٤٤٦</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٩٢ / ٢٢)

<sup>٤٤٧</sup> - الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٣٢٥)

إِقَامَةُ الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحُدُودِ. وَلَيْسَ الْقِصَاصُ بِلَا زِمٍ إِنَّمَا اللَّازِمُ أَلَّا يُتَجَاوَزَ الْقِصَاصُ وَغَيْرُهُ مِنْ الْحُدُودِ إِلَى الْإِعْتِدَاءِ، فَأَمَّا إِذَا وَقَعَ الرِّضَا بِدُونِ الْقِصَاصِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ عَفْوٍ فَذَلِكَ مُبَاحٌ<sup>٤٤٨</sup>.

وقال أبو إسحاق الشيرازي - رحمه الله - في "المهذب": لا يقيم الحدود على الأحرار إلا الإمام أو من فوض لأنه لم يقم حد على حر على عهد رسول الله ﷺ إلا بإذنه ولا في أيام الخلفاء إلا بإذهم ولأنه حق لله تعالى يفتقر إلى الإجتهد ولا يؤمن في استيفائه الحيف فلم يجوز بغير إذن الإمام<sup>٤٤٩</sup>.

وقال فخر الدين الرازي - رحمه الله - في "تفسيره": وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَادِ الرِّعْيَةِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْجُنَاةِ، بَلْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْأَحْرَارِ الْجُنَاةِ إِلَّا لِلْإِمَامِ<sup>٤٥٠</sup>.

وقال أبو الحسن العدوي المالكي - رحمه الله - في "حاشيته على كفاية الطالب": [ لَا تُقَامُ الْحُدُودُ ] ؛ لِأَنَّ إِقَامَةَ الْحُدُودِ شَأْنُهَا عَظِيمٌ، فَلَوْ تَوَلَّاهَا غَيْرُ الْإِمَامِ لَوَقَعَ مِنَ التَّنَازُعِ مَا لَا يُحْصَى إِذْ لَا يَرْضَى أَحَدٌ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ<sup>٤٥١</sup>.

رابعاً: إن خلا مكاناً أو زماناً من سلطان يقيم الحدود والتعزيرات، فيجب على العلماء وأهل الرأي والحكمة أن يقوموا بما أوكل إلى السلطان من إقامة الحدود والتعزيرات.

قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - في "تحفة المحتاج": إِذَا عَدِمَ السُّلْطَانُ لَزِمَ أَهْلَ الشُّوَكَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ثُمَّ أَنْ يُنْصَبُوا قَاضِيًا فَتَنْفَذَ حِينَئِذٍ أَحْكَامُهُ لِلضَّرُورَةِ الْمُلْجَةِ لَذَلِكَ<sup>٤٥٢</sup>.

وقال أبو المعالي الجويني - رحمه الله - في "غياث الأمم": وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَوْ خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ فَحَقَّ عَلَى قُطَّانِ كُلِّ بَلَدَةٍ، وَسُكَّانِ كُلِّ قَرْيَةٍ، أَنْ يُقَدِّمُوا مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْحِجَا مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِنَالاً إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، تَرَدَّدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُهِمَّاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْدَ إِظْلَالِ الْوَأَقِعَاتِ<sup>٤٥٣</sup>.

خامساً: نظراً للأوضاع التي تمر بها بلاد الشام - مما سيأتي ذكره - فإن المصلحة الشرعية تقتضي تأجيل إقامة الحدود إلا ما تدعو الضرورة إليه مما له تعلق بحقوق الأدميين حفظاً للنفس والأموال والأعراض؛ كالقصاص، وحد الحراية، ونحوها على ألا يكون في إقامة الحد مفسدة أعظم من تركه.

ويؤيد القول الذي ذهبنا إليه أمور :

<sup>٤٤٨</sup> - تفسير القرطبي (٢ / ٢٤٥)

<sup>٤٤٩</sup> . المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (٣ / ٣٤١)

<sup>٤٥٠</sup> - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١ / ٣٥٦)

<sup>٤٥١</sup> - حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (١ / ١٢٠)

<sup>٤٥٢</sup> - تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٧ / ٢٦١) وحاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب

بتوضيح شرح منهج الطلاب (٤ / ١٥٢) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٦ / ٢٤٢)

<sup>٤٥٣</sup> - غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ٣٨٧)



١- عدم حصول التمكين المعتبر شرعاً لوجوب إقامة الحدود، والتمكين الموجود في بعض المناطق لا يتصف بالاستقرار، وليس هو بتمكين تام.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في "الفتاوى": "وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أُوجِبَهُ مِنَ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ. وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ؛" <sup>٤٥٤</sup>.

وليس المراد بالقوة: القدرة على تنفيذها، فهذا يستطيعه آحاد الناس، بل لا بد من حدٍّ زائد على مجرد القدرة على الفعل، يتحقق به المقصود، وهو ما يرتدع به أهل الفساد والإجرام، ويتحقق به الأمن والاستقرار.

قال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- في "شرح الطحاوية": فَالشَّارِعُ لَا يَنْظُرُ فِي الْإِسْطِطَاعَةِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى مُجَرَّدِ امْتِكَانِ الْفِعْلِ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى لَوَازِمِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُمْكِنًا بِالْمُفْسَدَةِ الرَّاجِحَةِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ اسْطِطَاعَةً شَرْعِيَّةً، كَالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الْحَجِّ مَعَ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ، أَوْ يُصَلِّي قَائِمًا مَعَ زِيَادَةِ مَرَضِهِ، أَوْ يَصُومُ الشَّهْرَيْنِ مَعَ انْقِطَاعِهِ عَنْ مَعِيشَتِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. <sup>٤٥٥</sup>.

وقال أبو الحسن الطرابلسي الحنفي -رحمه الله- في "معين الحكام": وَلَا يُقِيمُ الْحُدُودَ إِلَّا الْحَاكِمُ، قَالَ: هَذَا هُوَ الْأَصْلُ أَنَّهُ لِلْخُلَفَاءِ وَلِلْقُضَاةِ، وَالْقَتْلُ لَا يَكُونُ لِكُلِّ الْقُضَاةِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الْحُدُودِ لَا تَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ بَلْ وَلَا لِكُلِّ وَاحِدٍ؛ لِمَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمُسَارَعَةُ إِلَى إِقَامَةِ الْحُدُودِ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالتَّهَارُجِ. <sup>٤٥٦</sup>.

٢- أن البلاد تعيش في حال حرب واضطراب، وقد ذهب جمع من أهل العلم إلى أن الحدود لا تقام في حال الغزو والحرب في بلاد الكفار، ومع أن سوريا دار إسلام إلا أن المعنى الذي لأجله منع العلماء من إقامتها في الغزو موجود في هذه الحالة.

عَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقَطَّعُ الْأَيْدِي فِي الْغَزْوِ» <sup>٤٥٧</sup>.  
قال الترمذي -رحمه الله- في "سننه": "وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ الْوُزَاعِيُّ، لَأَ يَرَوْنَ أَنَّ يُقَامَ الْحَدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِالْعَدُوِّ".

<sup>٤٥٤</sup> - الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة (ص: ١٨) والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية - ط ١ علي نايف الشحود

(ص: ١٧٣) ومجموع الفتاوى (٢٨ / ٣٩٠)

<sup>٤٥٥</sup> - شرح الطحاوية - ط دار السلام (ص: ٤٣٦)

<sup>٤٥٦</sup> - تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام (١ / ١٨) ومعين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام (١ / ٢٣)

<sup>٤٥٧</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٥٣) (١٤٥٠) صحيح

وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ الْوُزَاعِيُّ: لَأَ يَرَوْنَ أَنَّ يُقَامَ الْحَدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يُلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِالْعَدُوِّ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ مِنْ أَرْضِ الْحَرْبِ وَرَجَعَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْوُزَاعِيُّ "

وفي سنن سعيد بن منصور عن الأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى النَّاسِ: «أَنْ لَا يَجْلِدَنَّ أَمِيرُ جَيْشٍ وَلَا سَرِيَّةَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَدًّا وَهُوَ غَازٍ حَتَّى يَقْطَعَ الدَّرَبَ قَافِلًا لِنَلَّا تَحْمِلَهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ فَيُلْحَقَ بِالْكَفَّارِ»<sup>٤٥٨</sup>.

كما اكتفى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بجبس أبي محجن لما شرب الخمر في القادسية ولم يجلده. قال ابن القيم -رحمه الله- في "أعلام الموقعين": فَهَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ نَهَى عَنْ إِقَامَتِهِ فِي الْعَزْوِ خَشْيَةً أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعْطِيلِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ مِنْ لُحُوقِ صَاحِبِهِ بِالْمُشْرِكِينَ حَمِيَّةً وَغَضَبًا كَمَا قَالَهُ عُمَرُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَحُذَيْفَةُ وَغَيْرُهُمْ ، وَقَدْ نَصَّ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَنَّ الْحُدُودَ لَا تُقَامُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ<sup>٤٥٩</sup>.

٣- أن الشريعة تشوّف لدرء الحدود عن الناس قدر المستطاع، والأوضاع التي تمر بها البلاد من ضيق وضنك مع فشو الجهل العريض والفساد المتراكم، مظنة لدرء بعض الحدود أو تأخيرها.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «ادْرَعُوا الْقَتْلَ وَالْجُلْدَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٤٦٠</sup>.  
وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " ادْرَعُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ<sup>٤٦١</sup> »

وَعَنْ أَبِي عُقْبَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «ادْرَعُوا الْحُدُودَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ شَبْهَةٍ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِنْ أَخْطَأَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى فِي الظُّلْمِ وَالْعُقُوبَةِ»<sup>٤٦٢</sup>.  
وَأَسْقَطَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَطْعَ عَنِ السَّارِقِ فِي عَامِ الْمَجَاعَةِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، يَقُولُ: «لَا قَطْعَ فِي عَذْقٍ، وَلَا فِي عَامِ سَنَةٍ»<sup>٤٦٣</sup>.

وقال ابن القيم -رحمه الله- قَالَ السَّعْدِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: الْعِدْقُ النَّخْلَةُ وَعَامُ سَنَةٍ: الْمَجَاعَةُ، فَقُلْتُ لِأَحْمَدَ: تَقُولُ بِهِ؟ فَقَالَ: إِي لَعْمَرِي، قُلْتُ: إِنْ سَرَقَ فِي مَجَاعَةٍ لَا تَقْطَعُهُ؟ فَقَالَ: لَا، إِذَا حَمَلَتْهُ الْحَاجَةُ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّاسُ فِي مَجَاعَةٍ وَشِدَّةٍ<sup>٤٦٤</sup>.

قال ابن القيم -رحمه الله- " وَذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى مُوَافَقَةِ عُمَرَ فِي الْفَصْلَيْنِ جَمِيعًا؛ فِي مَسَائِلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ الشَّالَنْجِيِّ الَّتِي شَرَحَهَا السَّعْدِيُّ بِكِتَابِ سَمَاءِ الْمُتَرْجِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ

<sup>٤٥٨</sup> - سنن سعيد بن منصور (٢/ ٢٣٥) (٢٥٠٠) ضعيف

<sup>٤٥٩</sup> - إعلام الموقعين عن رب العالمين - موقع الإسلام (٣/ ١٥٣)

<sup>٤٦٠</sup> - مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥١١) (٢٨٤٩٨) صحيح

<sup>٤٦١</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٤١٣) (١٧٠٥٧) حسن لغيره

<sup>٤٦٢</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٣١١) صحيح

<sup>٤٦٣</sup> - مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥٢١) (٢٨٥٩١) وجزء الحسن بن موسى الأشيب (ص: ٣٤) (٧) حسن

<sup>٤٦٤</sup> - إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٧)

الرَّجُلُ يَحْمِلُ الثَّمَرَ مِنْ أَكْمَامِهِ، فَقَالَ: فِيهِ الثَّمَنُ مَرَّتَيْنِ وَشَرَبُ نَكَالٍ، وَقَالَ: وَكُلُّ مَنْ دَرَأْنَا عَنْهُ الْحَدُّ وَالْقَوْدُ أَضَعَفْنَا عَلَيْهِ الْغُرْمَ، وَقَدْ وَافَقَ أَحْمَدُ عَلَى سُقُوطِ الْقَطْعِ فِي الْمَجَاعَةِ الْأَوْزَاعِي، وَهَذَا مَحْضُ الْقِيَاسِ، وَمُقْتَضَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ؛ فَإِنَّ السَّنَةَ إِذَا كَانَتْ سَنَةً مَجَاعَةٍ وَشِدَّةٍ غَلَبَ عَلَى النَّاسِ الْحَاجَةُ وَالضَّرُورَةُ، فَلَا يَكَادُ يَسْلُمُ السَّارِقُ مِنْ ضَرُورَةٍ تَدْعُوهُ إِلَى مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ، وَيَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ بِذَلِكَ لَهُ، إِمَّا بِالثَّمَنِ أَوْ مَجَانًّا، عَلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ؛ وَالصَّحِيحُ وَجُوبُ بَذْلِهِ مَجَانًّا؛ لَوْجُوبِ الْمُوَاسَاةِ وَإِحْيَاءِ النُّفُوسِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَالْإِثَارِ بِالْفَضْلِ مَعَ ضَرُورَةِ الْمُحْتَاجِ، وَهَذِهِ شَبْهَةٌ قَوِيَّةٌ تَدْرَأُ الْقَطْعَ عَنِ الْمُحْتَاجِ، وَهِيَ أَقْوَى مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الشُّبْهِ الَّتِي يَذْكُرُهَا كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ٤٦٥".

٤- حال الجهل عند عامة الناس لتغيبهم عن الدين عقودا طويلة، فإن إقامة الحدود -والحال كذلك- مظنة لنفور الناس عن الدين وتمكين للطاعين من تشكيك الناس في دينهم. وقد ترك النبي -ﷺ- إقامة بعض الحدود على بعض المنافقين مراعاة لمصلحة الدعوة .

قال ابن تيمية -رحمه الله- في "الصارم المسلول": إن النبي -ﷺ- لما كان بمكة مستضعفا هو وأصحابه عاجزين عن الجهاد أمرهم الله بكف أيديهم والصبر على أذى المشركين فلما هاجروا إلى المدينة وصار له دار عز ومنعة أمرهم بالجهاد وبالكف عمن سألهم وكف يده عنهم لأنه لو أمرهم إذ ذاك بإقامة الحدود على كل منافق لنفر عن الإسلام أكثر العرب إذ رأوا أن بعض من دخل فيه يقتل وفي مثل هذه الحال نزل قوله: {وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} وهذه السورة نزلت بالمدينة بعد الخندق فأمره الله في تلك الحال أن يترك أذى الكافرين والمنافقين له فلا يكافئهم عليه لما يتولد في مكافئهم من الفتنة ولم يزل الأمر كذلك حتى فتحت مكة ودخلت العرب في دين الله قاطبة ثم أخذ النبي -ﷺ- في غزو الروم وأنزل الله تبارك وتعالى سورة براءة وكمل شرائع الدين من الجهاد والحج والأمر بالمعروف فكان كمال الدين حين نزل قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} قبل الوفاة بأقل من ثلاثة أشهر ولما أنزل براءة أمره بنبد العهود التي كانت للمشركين وقال فيها: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} وهذه ناسخة لقوله تعالى: {وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ} وذلك أنه لم يبق حينئذ للمنافق من يعينه لو أقيم عليه الحد ولم يبق حول المدينة من الكفار من يتحدث بأن محمد يقتل أصحابه فأمره الله بجهادهم والإغلاظ عليهم ٤٦٦".

والسكوت عن بعض المحرمات، وترك فعل بعض الواجبات، لتحجيز الفرصة الموازية، مع العمل أثناء ذلك على إيجاد الفرصة المناسبة المطلوب شرعاً، قال ابن تيمية في "الفتاوى": فَالْعَالِمُ فِي الْبَيَانِ وَالْبَلَاغِ

٤٦٥ - إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٧)

٤٦٦ - الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٣٥٨)

كَذَلِكَ؛ قَدْ يُؤَخَّرُ الْبَيَانُ وَالْبَلَاغُ لِأَشْيَاءَ إِلَى وَقْتِ التَّمَكُّنِ كَمَا أَخَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْزَالَ آيَاتِ وَبَيَانِ أَحْكَامٍ إِلَى وَقْتِ تَمَكُّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْلِيمًا إِلَى بَيَانِهَا. يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْحَالِ فِي هَذَا أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا} وَالْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ إِنَّمَا تَقُومُ بِشَيْئَيْنِ: بِشَرْطِ التَّمَكُّنِ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ. <sup>٤٦٧</sup>.

وقال أيضاً: "فالعالم في البيان والبلاغ كذلك قد يؤخر البيان والبلاغ لأشياء إلى وقت التمكن، كما أخر الله سبحانه إنزال آيات وبيان أحكام إلى وقت تمكن رسول الله - ﷺ - تسليماً إلى بيانها ... ومن هنا يتبين سقوط كثير من هذه الأشياء وإن كانت واجبة أو محرمة في الأصل لعدم إمكان البلاغ الذي تقوم به حجة الله في الوجوب أو التحريم؛ فإن العجز مسقط للأمر والنهي وإن كان واجباً في الأصل، والله أعلم. <sup>٤٦٨</sup>.

٥- أن إقامة الحدود وإن كان الأصل فيها التعجيل، لكن قد يطراً ما يميز تأجيل إقامتها إذا ترتب على تطبيقها مفسدة تربو على المصلحة المتحققة بذلك، ولا يُعَدُّ ذلك من رفض التحاكم للشرع، بل هو من المصلحة المعتبرة شرعاً. قال ابن القيم -رحمه الله- في "إعلام الموقعين": "وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ الْحَدِّ لِمَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ إِمَّا مِنْ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ أَوْ مِنْ خَوْفِ ارْتِدَادِهِ وَلُحُوقِهِ بِالْكَفَّارِ، وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعَارِضٍ أَمْرٌ وَرَدَّتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، كَمَا يُؤَخَّرُ عَنِ الْحَامِلِ وَالْمَرْضِعِ وَعَنْ وَقْتِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْمَرَضِ؛ فَهَذَا تَأْخِيرٌ لِمَصْلَحَةِ الْمَحْدُودِ؛ فَتَأْخِيرُهُ لِمَصْلَحَةِ الْإِسْلَامِ أَوْلَى. <sup>٤٦٩</sup>. وقال ابن الهمام -رحمه الله- في "شرح فتح القدير": "وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعُذْرٍ جَائِزٍ <sup>٤٧٠</sup>.

وذكر ابن تيمية أنه إذا ترتب على إقامة الحدود فساد أعظم من مصلحة إقامتها فإنها لا تقام، فقال في "الفتاوى": "فَإِنَّهَا مِنْ" بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ "فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فُسَادٍ وَلَوَ الْأَمْرِ أَوْ الرَّعِيَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إِضَاعَتِهَا لَمْ يُدْفَعْ فُسَادٌ بِأَفْسَادٍ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. <sup>٤٧١</sup>.

وقال في "الاستقامة": "وأما الماشون على طريقة الخلفاء الراشدين فليسوا أكثر الأمة وَلَكِنْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَاشِينَ عَلَى طَرِيقَةِ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَعَامِلُوا النَّاسَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنَ الْعَدْلِ بَيْنَهُمْ وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ إِذَا الْوَاجِبُ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَفَعْلُهُ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكُهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ فَإِذَا عَجَزَ اتِّبَاعُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ عَنْ ذَلِكَ قَدُمُوا خَيْرَ الْخَيْرِينَ حَصُولاً وَشَرِّ الشَّرِّينَ دَفْعاً <sup>٤٧٢</sup>.

<sup>٤٦٧</sup> - مجموع الفتاوى (٢٠ / ٥٩)

<sup>٤٦٨</sup> -

<sup>٤٦٩</sup> - إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣ / ١٤)

<sup>٤٧٠</sup> - الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٤ / ٣٩) وفتح القدير للكمال ابن الهمام (٥ / ٣١٠)

<sup>٤٧١</sup> - مجموع الفتاوى (٣٤ / ١٧٦)

<sup>٤٧٢</sup> - الاستقامة (٢ / ١٦٨)

٦- أن حقوق الله مبناهما على المسامحة، بخلاف حقوق العباد القائمة على المشاحة ، ولذلك كانت أولى بالاستيفاء. قال ابن عابدين -رحمه الله- في "حاشيته": " لَا تَهَاوُنَا بِحَقِّ الشَّرْعِ، بَلْ لِحَاجَةِ الْعَبْدِ وَعَدَمِ حَاجَةِ الشَّرْعِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْحُدُودُ، وَفِيهَا حَقُّ الْعَبْدِ يُبْدَأُ بِحَقِّ الْعَبْدِ لِمَا قُلْنَا وَلِأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ حَقٌّ، فَلَوْ قُدِّمَ حَقُّ الشَّرْعِ عِنْدَ الْجَمْعِ بَطَلَ حُقُوقُ الْعِبَادِ "٤٧٣". وقال ابن قدامة: " لِأَنَّ حَقَّ الْآدَمِيِّ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ لِتَأْكُذِهِ. "٤٧٤".

سادساً: في حال عدم القدرة على تطبيق الحد يتحرى القاضي ما يناسب الحال من العقوبات التعزيرية الرادعة، مع الاهتمام بالتعليم والنصح ورفع الجهل في المجتمع.

قال أبو الحسن التسولي المالكي -رحمه الله- في أجوبته عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد: " بل إذا تعذرت إقامة الحدود، ولم تبلغها الاستطاعة، وكانت الاستطاعة تبلغ إلى إيقاع تعزيز يزدجر به: تزلت أسباب الحدود منزلة أسباب التعزيرات، فيجري فيها ما هو معلوم في التعزير. وليس المراد أن الحد يسقط بذلك، ولكن غاية ذلك ما تصله الاستطاعة في الوقت دفعاً للمفسدة ما أمكن، فإن أمكن بعد ذلك إقامة الحد أقيم إن اقتضت الشريعة إقامته، والظالم أحق أن يحمل عليه اهـ. "٤٧٥".

وأخيراً:

فإننا نحث إخواننا في الهيئات الشرعية والفصائل على تشكيل هيئة شرعية عليا أو مجلس شرعي قضائي موحد، يمكن الرجوع إليه في تقرير هذه العقوبات واختيار الأنسب منها، ومراعاة حال الناس في كيفية تطبيق هذه العقوبات. والله أعلم.

#### ١٤٤ - هل يجوز إقامة الحدود الآن على من يستحقها ؟

أولاً- الذي يقيم الحدود هو الحاكم المسلم بإجماع أهل العلم وقبل وجود الدولة المسلمة في المدينة المنورة لم تقم الحدود ولا غيرها من الأمور العامة .

ثانياً- الدولة المسلمة بعد قيامها بالشروط الشرعية المعتمدة لا تطبق الحدود مباشرة لأنها لم تطبق في المدينة المنورة فوراً ، بل لا بد من تطهير المجتمع من كل أنواع الفساد والإلحاد ، وكذلك توفير حاجيات الناس الأساسية ، وترغيب الناس بالحلال الطيب وتحذيرهم من الحرام الخبيث ، وتهيئة المناخ الإيماني الطيب للجميع ....

٤٧٣ - الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٢/ ٤٦٢)

٤٧٤ - المغني لابن قدامة (٩/ ١٥٦)

٤٧٥ - مطالع النمام ونصائح الأنام (ص: ٧١) وأجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد (ص: ١٥٣)

ثالثاً- بعد تطهير المجتمع المسلم من أسباب الفساد وإقامة كل أسباب الخير والصالح بين الناس ، وتبيان الحلال من الحرام ... عندئذ تطبق الحدود على الناس إذا انطبقت عليهم الشروط الشرعية المعتبرة.

رابعاً- المجتمع الذي نعيش به في سورية يبيح جميع الموبقات لأن النظام الفرعوني الخبيث أقصى شرع الله ووضع شرائع الجاهلية على الناس فكيف نقيم الحدود عليهم ؟  
خامساً- ليس من حق أحد إقامة هذه الحدود قبل وجود الدولة الإسلامية لأن شروط إقامة الحد غير متوفرة أصلاً وهي شروط عامة تقع على عاتق الدولة المسلمة وشروط خاصة تتعلق بالجريمة نفسها  
سادساً- الذين قالوا من أهل العلم أنه إذا عطل ولي أمر المسلمين الشرعي الحدود فيجوز لأهل العلم إقامة هذه الحدود .... نقول لمن يستدل بقولهم: اليوم أين هي الدولة المسلمة أصلاً!!!!  
فكلامهم لا ينطبق على حالتنا هذه أبداً .

سابعاً- نحن لا نشك أن هذه الأعمال التي ترتكب من أشد أنواع المحرمات شرعاً ومن أكبر الكبائر ، فيجب علينا توعية الناس وتحذيرهم من المعاصي والموبقات وبيان ضررها على الفرد والأسرة والمجتمع ، قال تعالى : {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } [النور: ٣]

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ ". فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: " الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ ". قُلْنَا: فَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: " الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ " ٤٧٦

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ٤٧٧

ثامناً - يجوز أن نعرزهم بعقوبة خفيفة ( مثل السجن المؤقت إن استعظنا) وأن نخبر أهلهم عنهم ونحو ذلك ، ولكن لا يجوز إقامة الحد عليهم شرعاً .

تاسعاً- يجب أن نأمرهم بالتوبة النصوح قبل فوات الأوان ، قال تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨)

٤٧٦ - شعب الإيمان (١٣/ ٢٦٢) (١٠٣١٠) صحيح لغيره

٤٧٧ - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٧٥) وصحيح مسلم (١/ ٧٦) (١٠٠) - (٥٧)

[ش(حين يزني) يقدم على الزنا ويباشره. (وهو مؤمن) ونور الإيمان في قلبه بل يتزع منه فإذا استمر على الفعل أو استحله زال إيمانه وكفر. (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم) أي ذات قيمة تستتبع أنظار الناس وتجعلهم يطلبونها. ]

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) { [الفرقان: ٦٨ - ٧١]

عاشراً- كذلك يجب أن يقيم الحد هو القاضي الشرعي المكلف بذلك شرعاً ، وهو الذي يحقق مع المجرمين ، ولا بد أن تثبت الجريمة من الشهود العدول الثقات وهم أربعة هنا، أو الاعتراف الحر ، ولا قيمة لأي اعتراف قائم على الإكراه .....

فليس للأفراد إقامة الحدود على الناس لما يؤدي ذلك لمفاسد لا تحمد عقباها .... ونحن بمنأى عنها اليوم بيقين .

الحادي عشر - وقد حذر الإسلام من سفك الدماء بغير حق ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدمَاءِ»<sup>٤٧٨</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يَجِيءُ الرَّجُلُ أَخْذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَخْذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ"<sup>٤٧٩</sup>

الثاني عشر - الأصل درء الحدود بالشبهات ، وقد أجمع الفقهاء على ذلك ، وقد وردت عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة بذلك ، ففي الموسوعة الفقهية : "هذا وقد أجمع الفقهاء على أَنَّ الحُدُودَ تُدْرَأُ بِالشُّبُهَاتِ . وَالشُّبُهَةُ مَا يُشْبِهُ الثَّابِتَ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ ، سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْفَاعِلِ : كَمَنْ وَطِئَ امْرَأَةً ظَنَّتْهَا حَالِيَتُهُ . أَوْ فِي الْمَحَلِّ : بِأَنْ يَكُونَ لِلْوَاطِئِ فِيهَا مِلْكٌ أَوْ شُبُهَةٌ مِلْكٍ كَالْأَمَةِ الْمُشْتَرَكَةِ . أَوْ فِي الطَّرِيقِ : بِأَنْ يَكُونَ حَرَامًا عِنْدَ قَوْمٍ ، حَلَالًا عِنْدَ آخَرٍ ."<sup>٤٨٠</sup>

**قلت :**

وهذا في المجتمع المسلم الذي يتحاكم للإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ، فكيف بمجتمع كان وما زال يحارب فيه الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة !!؟

الثالث عشر- ما ورد من أن دولة العراق الإسلامية كانت تقيم هذه الحدود على العصاة فلا يحل لهم ذلك في شرع الله تعالى ، لأنها دولة صورية وليست حقيقية ، فالدولة الإسلامية لا بد أن يكون لها السيادة على مكان معين وتستطيع تطبيق شرع الله تعالى على الناس بحرية تامة ، وأن تربي الناس على طاعة الله تعالى ، وتمنع كل أسباب المعاصي والموبقات وتهبئ الجو الإيماني الصحيح للناس ، وتلبي

<sup>٤٧٨</sup> - صحيح البخاري (٨ / ١١١) (٦٥٣٣) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٠٤) ٢٨ - (١٦٧٨)

<sup>٤٧٩</sup> - سنن النسائي (٧ / ٨٤) (٣٩٩٧) صحيح

<sup>٤٨٠</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧ / ١٣٤)

حاجاتهم المادية والمعنوية ، ثم بعد ذلك تقيم الحدود ، وهذه جلها غير متوفرة في دولة العراق الإسلامية .....

الرابع عشر - هناك أفراد وجماعات ودول تسيء للإسلام سواء أكان ذلك عن جهل أو عن علم من خلال التطبيق السيء لهذه الحدود أو لبعضها ..

فليست الحدود هي الأصل في المجتمع الإسلامي ، بل الحدود استثناء ، ولا يجوز تطبيق الحدود الشرعية وشروطها العامة غير موجودة فهذا مخالف لشرع الله تعالى ، بل واقتراء عليه . وإني أحذرهم أشد التحذير من الإساءة لدين الله تعالى .

فالله تعالى سوف يحاسبهم أشد الحاسبة ، على هذه التصرفات المخالفة لشرعه ، قال تعالى : { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٣]

الخامس عشر - كما أنه هؤلاء المقاتلين هل هم يدافعون عن الثورة أم أوصياء عليها ؟ فإن كانوا حراساً لها فهي لم تطلب منهم هذه الأشياء بتاتاً ، لأنها سوف تسيء بسمعة الإسلام والمسلمين ولاسيما أهل الشام ، وهذا لا يحل في شرع الله تعالى . ولم يقل به أحد ممن يعتدُّ به من علماء الشام .

وإن كانوا أوصياء على الثورة فيقال لهم :

أين كنتم قبل هذه الثورة المباركة ؟

فلماذا لم تقوموا على الطاغية الصنم من قبل وتقيموا بعدها دولة الإسلام إن كنتم صادقين ؟

ثم تطبقون شرع الله تعالى بعد ذلك كما هو معلوم من السنن الشرعية والكونية

السادس عشر - هذه الآراء الشاذة والمنحرفة التي دخلت على ثورتنا المباركة والتي جاءت من خارج الشام نحن نرفضها رفضاً تاماً ، فلسنا تابعين للقاعدة ولا للسلفية الجهادية ولا لحزب التحرير ولا للإخوان المسلمين ولا للصوفية ونحوهم

بل نحن مسلمون نعتزُّ بإسلامنا وإيماننا ولكن ليس على طريقة فلان أو علان بل على طريقة القرآن والسنة وفهم السلف الصالح الذين أجمعت عليهم ليس إلا .....

#### ١٤٥ - شبهات حول إقامة الحدود ومناقشتها:

النقطة الأولى = قلت (الذي يقيم الحدود هو الحاكم المسلم بإجماع أهل العلم وقبل وجود الدولة المسلمة في المدينة المنورة لم تقم الحدود ولا غيرها من الأمور العامة .)

التساؤل

هل نأخذ بالتشريع الذي كان قبل نزول الحكم فيه؟ فمن المعلوم أننا نأخذ في شرعنا الأحكام كما كانت في نهاية البعثة وليس في أولها.. فلو قيل لنا ما حكم شرب الخمر مثلاً لانقول إنها كانت مباحة قبل السنة الثانية من الهجرة وعليه فلا نفتي بأنه يجوز التدرج في تحريم الخمر اليوم لأن حكم تحريمها



تدرج قبل البت فيه . وهذا ما كانت عليه الأمة فقد كان يحرم الخمر على كل من دخل الاسلام بعد نزول حكم التحريم ولم يحكم أحد من الخلفاء الراشدين في تحريم تدريجي لمن دخل الإسلام.. وهذه قاعدة مشهورة ومجمع عليها في التشريع بأن الدين اكتمل في آخره ولا يجوز أن نأخذ بما كان في أوله.. وعليه فكيف نجعل عدم تطبيق الحدود قبل الهجرة دليلاً على جوازه وقد علمنا أننا نأخذ بالأحكام التي صارت إليه في نهاية التشريع لا في أوله.

مع ملاحظة هامة أن هذا التساؤل يخص فقط هذه النقطة ولم أتطرق فيه إلى أن الحاكم وحده يطبق الحدود أم لا ... أي أن التساؤل يتعلق بأن يكون العمل بأول التشريع مصدراً للأحكام والفتوى.. وأما ما يتعلق باختصاص الحاكم المسلم بتطبيق الحدود فسأفرد له التساؤل في نقطة أخرى فأرجو من الإخوة الإجابة بدقة وعدم التشعب والقفز إلى النقاط الأخرى لأننا بصدد تنقية المنهاج وتمحيصه نقطة نقطة.

#### الجواب :

هناك فرق بين تأخير تطبيق الحد حتى تكتمل الشروط الشرعية العامة والخاصة له مع بيان أنه حرام .... وبين التدرج في الحكم....فالتدرج في الحكم انتهى ... ولكن التدرج في التطبيق لا ينتهي .... ففرق كبير بينهما...مثل التدرج في التعليم ..

وحديث عائشة رضي الله عنها في كلامها عن تحريم الخمر واضح وصريح ... فلا يمكن إقامة الحدود فوراً بعد قيام دولة الإسلام حتى تتم الشروط التي أشرت لبعضها وهذا أمر طبيعي في التطبيق التدريجي للأحكام الشرعية ...

وأما ما فعلته طالبان أو غيرها فهذا لا نستطيع الحكم عليه إلا بعد معرفة التفاصيل في ذلك .... النقطة الثانية = قلتم(الدولة المسلمة بعد قيامها بالشروط الشرعية المعتبرة لا تطبق الحدود مباشرة لأنها لم تطبق في المدينة المنورة فوراً ، بل لا بد من تطهير المجتمع من كل أنواع الفساد والإلحاد ، وكذلك توفير حاجيات الناس الأساسية ، وترغيب الناس بالحلال الطيب وتحذيرهم من الحرام الخبيث ، وتهيئة المناخ الإيماني الطيب للجميع ....)

وهذا يثير جملة من التساؤلات

#### السؤال الأول

لنفترض أن دولة الإسلام قامت.. بشروطها الشرعية المعتبرة... وفيها حاكم إسلامي معتبر... وحيء بعد أسبوع من قيامها بسارق توافرت فيه كل صفات السرقة وانتفت عنه كل الشبه... فهل وحسب ما تفضلتم به لا يطبق عليه حكم الله ويحكم عليه بحكم آخر غير حكم الله وذلك حسب ما ذكرتموه أن الحدود لا تطبق مباشرة؟

#### الجواب :

أنت تفترض شيئاً غير صحيح وغير واقعي ، فلا يمكن أن تنتفي الشروط والموانع بعد قيام دولة الإسلام بأسبوع ....

فالأمم يحتاج لوقت حتى يكون الإسلام هو المهيمن على جميع جنات الحياة العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك ... وبعد ذلك تطبق الحدود ...

ففي المدينة المنورة لم يطبق حد الزنى مباشرة بالرغم أن النصوص الشرعية قد نزلت بتحريمه في مكة المكرمة ... فكانت العقوبة في البداية السجن ... ثم نزلت عقوبة الجلد والرجم

قال ابن كثير رحمه الله : "كَانَ الْحُكْمُ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ فَتُبِتَ زَنَاهَا بِالْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ، حُبِسَتْ فِي بَيْتٍ فَلَا تُمَكِّنُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ} يَعْنِي: الزَّانَا {مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا} فَالسَّبِيلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لَذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ الْحُكْمُ كَذَلِكَ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ النُّورِ فَنَسَخَهَا بِالْجُلْدِ، أَوْ الرَّجْمِ. وَكَذَا رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَقَتَادَةَ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَالضَّحَّاكَ: أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ. وَهُوَ أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. ٤٨١

السؤال الثاني

لو كان الجواب أن الحد لا يطبق فما الدليل؟ هل هو أن الرسول لم يطبق الحدود في المدينة مباشرة؟ وقد علمنا أنها لم تكن نزلت أحكام الحدود وقتها فكيف يطبقها النبي ولم تنزل بعد؟ كما رأينا أننا نأخذ بالأحكام عند آخر الرسالة وليس عند أولها... فإن كان هذا هو الدليل بأن الحدود لم تطبق في المدينة أول الهجرة فهو دليل ساقط.. فهل من دليل غيره؟

الجواب :

ليس هذا دليلاً ساقطاً ، بل كان يراعي أحوال الناس الإيمانية والاجتماعية ... وما الفرق بين المجتمع المكي وبعض المدني قبل إقامة الحدود وبين مجتمعاتنا المعاصرة التي غيب الإسلام عنها بل وحورب في عقر داره ؟؟؟؟

لا بد أن يعود الإسلام للحياة مرة أخرى كما أخبر الصادق المصدوق، فعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ» ٤٨٢

السؤال الثالث

إذا حكم ذلك الحاكم في بداية حكمه في الدولة الإسلامية الوليدة بغير قطع اليد فيما افترضناه أفلا يكون قد حكم بغير ما أنزل الله؟ وبعض النظر عن تكفيره كفرا أصغرا أم كفرا أكبر نتيجة ذلك أفلا

٤٨١ - تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ٢٣٣)

٤٨٢ - صحيح مسلم (١/ ١٣١) (١٤٦)

يكون هذا حراماً؟ وقد مكنته الله سبحانه من الحكم ولا عذر إلا أن الدولة الإسلامية وليدة فكيف نجعل هذا العذر مانعاً لتطبيق حدود الله مع ما علمناه من التغليظ في عدم إقامة حدود الله لأنها حق الله وحكمه؟

الجواب :

هذا ليس تعطياً للحكم ، وإنما تأخير لتنفيذ الحكم لأن بعض الشروط العامة لا ينطبق عليه ... ولذلك أوقف أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حد السرقة عام الرمادة فهل يعتبر معطلاً للحكم كما يزعم الرافضة أخزاهم الله ؟

أم أن بعض شروط العقوبة لم تتحقق في الجريمة ؟

حتى تقام الحدود لا بد من وجود الشروط العامة وهي التي تكلم عنها كثير ممن كتب في التشريع الجنائي الإسلامي .... ولا بد من وجود الشروط الخاصة بالحد نفسه كالسرقة ونحوها ....

وقد كتبت كتاباً قبل بضع وثلاثين سنة عن " الإسلام والزنى " فتبين لي أن الحدود والحواجز التي وضعها الإسلام قبل إقامة حد الزنا بلغت حوالي أربعين حاجزاً في ذلك الوقت وربما لو بحثت عنها اليوم لزادت على الثمانين ....

فالإسلام دين واقعي ينطلق من الواقع المعاش للناس ويأخذ بيدهم إلى صعد الكمال بالتدريج ....

وهذا يقود إلى التساؤل الآخر..

السؤال الرابع

هل يجوز للحاكم المسلم تعطيل حدود الله والحكم بغيرها ؟ وإذا كان يجوز فكيف نفهم الآية المحكمة المطلقة غير المقيدة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلكم هم الكافرون)؟ هل يكون عندها حسب استنتاجنا ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلكم ليسوا بكافرين؟

الجواب :

الحاكم المسلم الذي يلتزم بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة لا يمكن أن يعطل الحدود ولكن تطبيق الحدود وتنفيذها يكون بالتدريج ...

والحاكم المسلم الذي يقصي شريعة الإسلام ويأتي بشريعة غيرها ويفرضها على الشعب المسلم بالقوة فلا شك في كفره وزندقته ....

وشتان بين هذا وذاك ....

نحن نعلم الناس الجميع ... مثل الجهاد بنوعيه الطلب والدفع ... لكن جهاد الطلب لا يمكن القيام به ودولة الإسلام ضعيفة وعالة على غيرها .... فترك جهاد الطلب لحين القدرة والتمكن ليس تعطياً للحكم الشرعي ... بل هو عين الصواب والمنطق ...

السؤال الخامس

وهو حول القول أننا لانحكم بالحدود في الدولة الاسلامية الوليدة حتى تطهير المجتمع من كل أنواع الفساد والإلحاد.. والسؤال: أليست الحدود وتطبيقها هو السبيل لتطهير المجتمع؟ أم أنها فقط عقوبة على الأشخاص مرتكبيها؟ أليست الحكمة منها أن يستقيم المجتمع ويرتدع أفرادها؟ أليس هذا الذي نفهمه من قوله (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)؟ أليس عدم تطبيق الحدود هو الظلم بعينه؟(ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلك هم الظالمون)؟

وأرجو أن نتشارك الإجابة على جملة هذه الأسئلة بارك الله بكم جميعا

الجواب :

الحدود آخر شيء يفكر به الإسلام ، وليست أول شيء بدليل قلة الآيات التي نزلت بالحدود ....  
فآخر العلاج الكي .... وليس أول العلاج .... عندما نربي المجتمع المسلم على منهج الإسلام الشامل .. وليس كما يفعل الطواغيت اليوم ....لن تكون هناك إلا ندرة نادرة من الجرائم .... فليس الأصل قطع الرؤوس والأيدي والجلد... وإنما يلجأ لها عندما لا يكون هناك حل إلا بها ....

فلماذا نهى النبي ﷺ عليه عن إقامة الحدود في الحرب؟؟؟

أليس لأنه نظر للواقع ....بدقة كاملة ....أم أنه تعطيل لحد من حدود الله تعالى بغير موجب ....؟  
وهذا مثل ذاك تماما ، والتفرقة بينهما تحكم لا دليل عليه ...

والحدود وحدها لا تكفي لتطهير المجتمع من الفساد فالإسلام يختلف عن القوانين البشرية التي تهتم ببعض الجوانب وتهمل سائرهما ،فهو يعالج أمراض النفس الإنسانية من الداخل ... وأمراض الجسد من الخارج وأمراض المجتمع كلها .... ثم يحاسب الناس على ذلك ... وهذا هو العدل الذي قامت به السموات والأرض ...

#### ١٤٦ - التحذير من قتل الناس بالظنة يحجة أنهم مرتدون

أولا- الذي يقيم الحدود هو الحاكم المسلم بإجماع أهل العلم وقبل وجود الدولة المسلمة في المدينة المنورة لم تقم الحدود ولا غيرها من الأمور العامة .

إلا ما يتعلق بالحرب من قتل الجاسوس وقتل الأسير وقتل قاطع الطريق لأن هذه الأشياء متعلقة بالحرب مباشرة ... ولا تحتل التأخير ... وسببها الحرب ... وكل ذلك عن طريق لجنة شرعية فقط ثانيا- الدولة المسلمة بعد قيامها بالشروط الشرعية المعتمدة لا تطبق الحدود مباشرة لأنها لم تطبق في المدينة المنورة فورا ، بل لا بد من تطهير المجتمع من كل أنواع الفساد والإلحاد ، وكذلك توفير حاجيات الناس الأساسية ، وترغيب الناس بالحلال الطيب وتحذيرهم من الحرام الخبيث ، وتهئية المناخ الإيماني الطيب للجميع ....

ثالثاً- بعد تطهير المجتمع المسلم من أسباب الفساد وإقامة كل أسباب الخير والصلاح بين الناس ، وتبيان الحلال من الحرام ... عندئذ تطبق الحدود على الناس إذا انطبقت عليهم الشروط الشرعية المعتبرة.

رابعاً- المجتمع الذي نعيش به في سورية يبيح جميع الموبقات لأن النظام الفرعوني الخبيث أقصى شرع الله ووضع شرائع الجاهلية على الناس فكيف نقيم الحدود عليهم ؟

خامساً- ليس من حق أحد إقامة هذه الحدود قبل وجود الدولة الإسلامية لأن شروط إقامة الحد غير متوفرة أصلاً وهي شروط عامة تقع على عاتق الدولة المسلمة وشروط خاصة تتعلق بالجريمة نفسها سادساً- موضوع الردة وغيرها يقرر ذلك الحاكم المسلم الذي يحكم بما أنزل الله ويطبق الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ، وليس ذلك للأفراد أصلاً ، وإلا لتحول المجتمع إلى غابة كل واحد يقتل غيره بحجة أنه مرتد .أو عميل أو شيع ونحو ذلك..

ودولة الإسلام غير موجودة أصلاً منذ عشرات السنين ، ونحن نريد إسقاط هذا النظام الخبيث من أجل تحكيم منهج الله تعالى في الأرض ...

سابعاً- الذين قالوا من أهل العلم أنه إذا عطل ولي أمر المسلمين الشرعي الحدود فيجوز لأهل العلم إقامة هذه الحدود .... نقول لمن يستدل بقولهم :اليوم أين هي الدولة المسلمة أصلاً ؟!!!! فكلامهم لا ينطبق على حالتنا هذه أبداً .

ثامناً- كذلك يجب أن يقيم الحد هو القاضي الشرعي المكلف بذلك شرعاً ، وهو الذي يحقق مع المجرمين ، ولا بد أن تثبت الجريمة من الشهود العدول الثقات وهم أربعة هنا،أو الاعتراف الحر ، ولا قيمة لأي اعتراف قائم على الإكراه .....

فليس للأفراد إقامة الحدود على الناس لما يؤدي ذلك لمفاسد لا تحمد عقباها .... ونحن بمنأى عنها اليوم بيقين .

تاسعاً - وقد حذر الإسلام من سفك الدماء بغير حق ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدِّمَاءِ»<sup>٤٨٣</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ"<sup>٤٨٤</sup>

<sup>٤٨٣</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١١١) (٦٥٣٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٣٠٤) ٢٨ - (١٦٧٨)

<sup>٤٨٤</sup> - سنن النسائي (٧/ ٨٤) (٣٩٩٧) صحيح

عاشراً - الأصل درء الحدود بالشبهات ، وقد أجمع الفقهاء على ذلك ، وقد وردت عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة بذلك.

هذا وقد أجمع الفقهاء على أَنَّ الْحُدُودَ تُدْرَأُ بِالشُّبُهَاتِ . وَالشُّبُهَةُ مَا يُشْبِهُ الثَّابِتَ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ ، سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْفَاعِلِ : كَمَنْ وَطِئَ امْرَأَةً ظَنُّهَا حَلِيلَتُهُ . أَوْ فِي الْمَحَلِّ : بِأَنْ يَكُونَ لِلْوَاطِئِ فِيهَا مَلِكٌ أَوْ شُبُهَةٌ مَلِكٍ كَالْأَمَةِ الْمُشْتَرَكَةِ . أَوْ فِي الطَّرِيقِ : بِأَنْ يَكُونَ حَرَامًا عِنْدَ قَوْمٍ ، حَالًا عِنْدَ آخَرٍ<sup>٤٨٥</sup>.

قلت :

وهذا في المجتمع المسلم الذي يتحاكم للإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ، فكيف بمجتمع كان وما زال يحارب فيه الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة !!؟

الحادي عشر - ما ورد من أن دولة العراق الإسلامية كانت تقيم هذه الحدود على العصاة فلا يحل لهم ذلك في شرع الله تعالى ، لأنها دولة صورية وليست حقيقية ، فالدولة الإسلامية لا بد أن يكون لها السيادة على مكان معين وتستطيع تطبيق شرع الله تعالى على الناس بحرية تامة ، وأن تربي الناس على طاعة الله تعالى ، وتمنع كل أسباب المعاصي والموبقات وتهيئ الجو الإيمان الصحيح للناس ، وتلبي حاجاتهم المادية والمعنوية ، ثم بعد ذلك تقيم الحدود ، وهذه جلها غير متوفرة في دولة العراق الإسلامية .....

الثاني عشر - ليست الحدود هي الأصل في المجتمع الإسلامي ، بل الحدود استثناء ، ولا يجوز تطبيق الحدود الشرعية وشروطها العامة غير موجودة فهذا مخالف لشرع الله تعالى ، بل وافتراء عليه . وإني أحذرهم أشد التحذير من الإساءة لدين الله تعالى.

فالله تعالى سوف يحاسبهم أشد المحاسبة ، على هذه التصرفات المخالفة لشرعه ، قال تعالى : {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]

الثالث عشر - بعض الكتائب تسمع أن فلانا يعمل جاسوساً للنظام أو مرتدًا... فيسارعون لقتله دون تثبت ولا برهان ... هذا لا يجوز في شرع الله تعالى أبداً، وهو قتل بغير حق ولا سيما إذا كان المقتول مسلماً، قال تعالى : {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

فلا يجوز قتل أي واحد ألقى القبض عليه جاسوساً أو مقاتلاً مع النظام أو مرتدًا... أو موالياً للنظام ..... إلا بعد التحقيق معه من قبل لجنة شرعية وحقوقية مكلفة من قبل أهل العلم المعترين والذين هم

<sup>٤٨٥</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧/ ١٣٤)

مع الثورة ، فإن ثبت أنه يستحق القتل يقتل ، وإن لم يثبت شرعاً استحقاقه للقتل فلا يجوز قتله .. ويعتبر قاتله قبل الثبوت قاتل عمد يجب محاسبته على عمله بالقصاص ...

الرابع عشر - إذا ثبت لدينا أنه فلاناً من الناس قد ارتد - لا سمح الله - فلا بد من التحقيق معه من قبل لجنة شرعية معتبرة ومعروفة لدى الناس بالعلم والورع ، وبعد مناقشته ورد شبهته يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب فيه ونعمت وإلا أقيم عليه حد الردة ، هذا إذا كانت دولة الإسلام موجودة وتطبق الإسلام كله ... وهي غير موجودة

وحدُّ الردة له شروط كثيرة عامة وخاصة حتى يقام الحدُّ على المرتد.. وقد فصلت القول في ذلك بكتابي " المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه "

الخامس عشر - لقد جاءت نصوص شرعية محكمة تمنع إقامة الحدود أثناء الغزو ، فعَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقَطَّعُ الْأَيْدِي فِي الْغَزْوِ»<sup>٤٨٦</sup>

قال الترمذي : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: الْأَوْزَاعِيُّ: لَا يَرَوْنَ أَنَّ يُقَامَ الْحَدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يُلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِالْعَدُوِّ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ مِنْ أَرْضِ الْحَرْبِ وَرَجَعَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ.

قلت : لا يوجد إمام أصلاً الآن فلا تقام الحدود إلا بعد وجوده ...

السادس عشر - هناك أفراد وجماعات تسيء للإسلام سواء أكان ذلك عن جهل أو عن علم من خلال التطبيق السيئ لهذه الحدود أو لبعضها ..

فليست الحدود هي الأصل في المجتمع الإسلامي ، بل الحدود استثناء ، ولا يجوز تطبيق الحدود الشرعية وشروطها العامة غير موجودة فهذا مخالف لشرع الله تعالى ، بل وافتراء عليه . وإني أحذرهم أشد التحذير من الإساءة لدين الله تعالى . فالله تعالى سوف يحاسبهم أشد المحاسبة ، على هذه التصرفات المخالفة لشرعه ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]

فالحدود لا يقيمها الأفراد بل الدولة المسلمة أو من ينوب عنها ، وأما الآن فلا تقام الحدود أصلاً إلا قتل من يقاتلنا وما سوى ذلك من حدود ترجأ حتى توجد الدولة الإسلامية لأنها هي المسؤولة عن إقامة الحدود الشرعية ، لأن شروط إقامة الحد غير متوفرة أصلاً وهي شروط عامة تقع على عاتق الدولة المسلمة وشروط خاصة تتعلق بالجريمة نفسها ..

الشروط العامة :

الحكم بما أنزل الله عقيدة وعبادة وشرعية ومنهج حياة

<sup>٤٨٦</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٥٣) (١٤٥٠) صحيح

تطهير المجتمع من الفساد .....

الحث على الخير وتقيئة كل السبل له .... من إقامة المساجد ووجود الأئمة التي تحث على الخير ....

القضاء على أسباب الجريمة نفسها

ولنقل مثلاً جريمة السرقة وهي من الحدود الشرعية .....

بحيث يبين الحاكم للناس حدود الحلال من الحرام

وبيان حرمة مال الناس

وتهيئة فرص العمل للعاطلين عنه

وتوجيه الناس نحو تصريف الطاقات الموجودة عندهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالخير

وتربيتهم تربية إسلامية تستأصل جذور الفساد عند الإنسان في نفسه وقلبه ومجتمعه .....

وبيان مغبة معصية الله وانتهاك حرماته ....

وتطهير الإعلام والمجتمع من أسباب الفساد والرذيلة .....

وهل الرسول ﷺ أقام الحدود في المجتمع المدني مباشرة ؟

كلا فلم تنزل الحدود إلا فيما بعد وكان تطبيقها بالتدريج ، فعن يونس بن مَاهَك قال: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَيْنِي مُصْحَفَكَ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُولِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَنَّهُ قُرِئَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمَفْصَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ اللَّعْبِ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: ٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ " ٤٨٧

كما أنه في حال عدم وجود الدولة الإسلامية واجب على المسلمين إيجادها لأن إيجادها من الواجبات التي لا خلاف عليها بين أهل العلم .

وإن أهملوا أو قصرُوا في هذا فهم آثمون جميعاً ، ولا سيما القادرون منهم لأنها هي التي تقوم بذلك ، فاشتغال المسلمين ودعائهم بأي شيء قبل الوصول إلى إقامة الدولة الإسلامية ما هو إلا نوع من تلبيسات إبليس التي يلبس بها على الجهلة من الناس .

فكيف يترك الأصل ويشغل بالفرع !!!؟

٤٨٧ - صحيح البخاري (٦/ ١٨٥) (٤٩٩٣)



السابع عشر - أما تغيير المنكر باليد فهو لولي أمر المسلمين ومن ينيبه حصراً ، إلا فيما يتعلق بالأسرة وما تحت ولاية الرجل فقط

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مختصر الفتاوى المصرية: [وليس لأحد أن يزيل المنكر بما هو أنكر منه مثل أن يقوم واحد من الناس يريد أن يقطع يد السارق ويجلد الشارب ويقيم الحدود لأنه لو فعل لأفضى إلى الهرج والفساد. فهذا ينبغي أن يقتصر فيه على ولي الأمر.]<sup>٤٨٨</sup>

وقال ابن عثيمين رحمه الله : "وأما تغيير المنكر ولاسيما باليد فإن هذا موكول إلى ولاية الأمور.. وهم الذين يجب عليهم أن يُغيروا المنكر بقدر ما يستطيعون لأنهم هم المسؤولون عن هذا الأمر.

ولو أراد الإنسان أن يغير المنكر بيده كلما رأى منكراً لتنجت عن هذا مفسدة قد تكون أشد من المنكر الذي أراد أن يغيره بيده، فلهذا يجب إتباع الحكمة في هذا الأمر، إنك تستطيع أن تغير المنكر في البيت الذي ترعاه بيدك، لكن تغيير المنكر بيدك في السوق قد تكون نتيجته أسوأ من بقاء هذا المنكر، ولكن يجب عليك أن تبلغ من يملك تغيير هذا المنكر في السوق." <sup>٤٨٩</sup>

الثامن عشر - لا يجوز إلقاء القبض على أي شخص في المناطق المحررة إلا بأمر من اللجنة الأمنية والهيئة الشرعية وبكتاب خطي ...

ويجوز للإنسان الذي يداهم بيته بغير أمر شرعي الدفاع عن نفسه ، فعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»<sup>٤٩٠</sup>

ويجوز له أن يقاتلهم إن قاتلوه ، وإذا قتل واحداً فدمه هدر فلا قصاص ولا دية لأنه معتدي وهو دفع للصائل المعتدي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٤٩١</sup>

وأية مجموعة مقاتلة تقوم بمداومة البيوت أو بإلقاء القبض على بعض المشتبه بهم عملها هذا غير شرعي ، ولا يجوز لها ذلك ، بل يجب وضع حد لها ، ومعاقبتها على فعلها المخالف للشرع.

التاسع عشر - يجب التحقيق في مقتل أبي بصير رحمه الله .. مع القاتل .. فإن رفض التحقيق والامتنال للهيئة الشرعية في المنطقة ، تشكل قوة عسكرية ويلقى القبض عليه ويحاكم وفق أحكام الشريعة الإسلامية ...

<sup>٤٨٨</sup> - مختصر الفتاوى المصرية ص ٥٧٩. والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٢٠٣/٣)

<sup>٤٨٩</sup> - فتاوى إسلامية (٢٨٦/٤)

<sup>٤٩٠</sup> - صحيح مسلم (١٢٤/١) ٢٢٥ - (١٤٠)

<sup>٤٩١</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

فإن رفض الامتثال يقاتل حتى يرد الحق لأهله كاملاً غير منقوص... قال تعالى : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الحجرات: ٩]

العشرون- من الذي قال بأن ما نغنمه حتى من الجيش النظامي هو غنائم حربية ؟

في الحقيقة لا يقول بهذا القول اليوم إلا جاهل بأحكام الإسلام ييقن حيث يضعها في غير مواضعها. بل هي أموالنا ردت إلينا وليس غنائم حربية .. لأنها أخذت من قوت الشعب .. وملكيته عامة فلا يجوز الاستئثار بها ولا بيعها ... بل تستخدم لقتال هذا الطاغية الصنم ، ويدنا عليها يد أمانة ، ويجب إرجاعها لوزارة الدفاع بعد إسقاط النظام غير الشرعي ..

وكل من باع أو وهب سوف يعاقب على ذلك كغالب أو كغالب وسارق للممتلكات العامة .... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُسْتَحِلًّا مِنَ الْغُلُولِ الْقَلِيلِ، لَأَسْتَحِلَلْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ، مَا مِنْ أَحَدٍ يَغْلُ غُلُولًا إِلَّا كُفِّفَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مِنْ أَسْفَلِ دَرَكِ جَهَنَّمَ<sup>٤٩٢</sup>

الحادي والعشرون- هذه الآراء الشاذة والمنحرفة التي دخلت على ثورتنا المباركة والتي جاءت من خارج الشام نحن نرفضها رفضاً تاماً ، فلسنا تابعين للقاعدة ولا للسلفية الجهادية ولا لحزب التحرير ولا للإخوان المسلمين ولا للصوفية ونحوهم...

بل نحن مسلمون نعتز بإسلامنا وإيماننا ولكن ليس على طريقة فلان أو إعلان بل على طريقة القرآن والسنة وفهم السلف الصالح الذين أجمعت عليهم الأمة ليس إلا .....

الثاني والعشرون - نحن لا نشك أن هذه الأعمال التي ترتكب من أشد أنواع المحرمات شرعاً ومن أكبر الكبائر ، فيجب علينا توعية الناس وتحذيرهم من المعاصي والموبقات وبيان ضررها على الفرد والأسرة والمجتمع ، قال تعالى : {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } [النور: ٣]

وعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ ". فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: " الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ ". قُلْنَا: فَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: " الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ " <sup>٤٩٣</sup>

<sup>٤٩٢</sup> - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٨٠٥ / ٣) (٤٤٠) حسن موقوف ومثله لا يقال بالرأي

<sup>٤٩٣</sup> - شعب الإيمان (٢٦٢ / ١٣) (١٠٣١٠) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخمرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>٤٩٤</sup>

ويجوز أن نعرّضهم بعقوبة خفيفة ( مثل السجن المؤقت إن استطعنا ) وأن نخبر أهلهم عنهم ونحو ذلك ، ولكن لا يجوز إقامة الحد عليهم شرعاً .

الثاني والعشرون - يجب أن نأمرهم بالتوبة النصوح قبل فوات الأوان ، قال تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) } [الفرقان: ٦٨ - ٧١]

الثالث والعشرون - كذلك يجب أن يقيم الحد هو القاضي الشرعي المكلف بذلك شرعاً ، وهو الذي يحقق مع المجرمين ، ولا بد أن تثبت الجريمة من الشهود العدول الثقاة أو الاعتراف الحر ، ولا قيمة لأي اعتراف قائم على الإكراه .....

فليس للأفراد إقامة الحدود على الناس لما يؤدي ذلك لمفاسد لا تحمد عقباها .... ونحن بمنأى عنها اليوم بيقين .

الرابع والعشرون - كل من جاء من الخارج لسورية من أجل الجهاد في سبيل الله كان من الواجب عليه الانضمام تحت راية المقاتلين السوريين الذين يقاتلون حتى النظام غير الشرعي لا أن يشكل كتبية منفصلة عن المقاتلين في سورية وكأنه دولة داخل دولة .

الخامس والعشرون - نحن لا نقبل بتشكيل أية دولة باسم الإسلام دون استشارة أهل البلد في سورية ، لأنهم المعنيون بذلك قطعاً ..

وأي عمل قبل إسقاط النظام غير الشرعي في سورية لا قيمة له ولا يجوز الاعتداد به فلا نريد أن تتكرر مأساة العراق في سورية .... فقد قسمت العراق ونهبت خيراتها ولم نجد أثراً لهذه الدولة المزعومة ....

## ١٤٧ - حكم قصف القرى الشيعية والعلوية بالصواريخ

إن الحالة التي نعشيها اليوم في بلادنا وما نحن عليه من مقاتلة للأعداء إنما ينطبق عليه ما يسمى عند الفقهاء بحالة ((قتال الحراة)).

<sup>٤٩٤</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٧٥) وصحيح مسلم (١/ ٧٦) - ١٠٠ - (٥٧)

[ش(حين يزني) يقدم على الزنا ويباشره. (وهو مؤمن) ونور الإيمان في قلبه بل يترع منه فإذا استمر على الفعل أو استحلّه زال إيمانه وكفر. (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم) أي ذات قيمة تستتبع أنظار الناس وتجعلهم يطلبونها. ]

فعلى كل حال إن الواقع الذي نعيشه إنما هو حرب قائمة بين الحق والباطل، ومن المعلوم عندما تكون الحالة حالة حرب فهي متصفة بالعداء والكفاح المسلح بين فريقين ، وتقتضي إباحة الدماء والأموال فيجوز ضرب الحصون والمساكن والعتاد وإتلاف ما يتقوون به من الآليات، وإتلاف الشجر الذي يستترون به ، أو يعوق العمليات الحربية ، أو يحتاج المسلمون لقطعه لتوسيع طريق ، أو تمكن من سد ثغرة ، أو احتاجوا إليه للأكل ، فهذا يجوز بغير خلاف، وعليه إجماع الفقهاء.

وهذا كما هو ظاهر ليس من باب التترس في شيء بل هو من باب ضرب الحصون والقلاع واضعاف الخصم في معقل قوته.

كما يجوز فعل هذا من باب المعاملة بالمثل على فرض أن يعترض معترض على كونهم محاربين !!....!! فيكونون في هذه الحالة معتدين على الدين والعرض والمال....الخ.

وذلك لقوله تعالى : ؟ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ؟ [البقرة : ١٩٤].

والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

#### ١٤٨ - هل الجهاد بنفسه مَرخص للجمع بين الصلاتين ؟

أما الجمع بين الصلاتين فلا يشرع إلا في السفر ونحوه من مرض وخوف ...

وفي الأمكنة التي تتعرض للقصف بشكل دائم أو في الغالب فيشرع لهم الجمع بين الصلاتين لعللة الخوف

- وَقَدْ رَخَّصَ الشَّارِعُ فِي تَعْجِيلِ الصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا فِي حَالَاتٍ مِنْهَا :
- ( ١ ) جَمْعُ الْحَاجِّ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمْعَ تَقْدِيمٍ فِي عَرَفَةَ .
- ( ٢ ) جَوَازُ الْجَمْعِ لِلْمُسَافِرِ بَيْنَ الْعَصْرَيْنِ ( الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ) وَالْعِشَاءَيْنِ ( الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ) تَقْدِيمًا عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ، خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ .
- ( ٣ ) جَوَازُ الْجَمْعِ لِلْمَرِيضِ ، جَمْعَ تَقْدِيمٍ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ .
- ( ٤ ) جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ تَقْدِيمًا ، لِأَجْلِ الْمَطَرِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ( الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ ) وَزَادَ الشَّافِعِيَّةُ جَوَازَهُ بَيْنَ الْعَصْرَيْنِ أَيْضًا .
- ( ٥ ) جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، إِذَا اجْتَمَعَ الطَّيْنُ مَعَ الظُّلْمَةِ ، عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَجَوَازُهُ الْحَنَابِلَةُ بِمُجَرَّدِ الْوَحْلِ ، فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ ، وَصَحَّحَهَا ابْنُ قَدَامَةَ .
- ( ٦ ) جَوَازُ الْجَمْعِ لِأَجْلِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ .

( ٧ ) جَوَازُ الْجَمْعِ لِأَجْلِ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْبَارِدَةِ ، عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ ، فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَمْدِيُّ .<sup>٤٩٥</sup>

قلت :

ذَهَبَ الْحَنَابِلَةُ وَبَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ وَهُوَ رَوَايَةٌ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى جَوَازِ الْجَمْعِ بِسَبَبِ الْخَوْفِ وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ لِلْخَوْفِ أَوْلَى . وَذَهَبَ أَكْثَرُ الشَّافِعِيَّةِ وَهُوَ الرُّوَايَةُ الْأُخْرَى لِلْمَالِكِيَّةِ إِلَى عَدَمِ جَوَازِ الْجَمْعِ لِلْخَوْفِ لِثُبُوتِ أَحَادِيثِ الْمَوَاقِفِ وَلَا تَجَوُّزُ مُخَالَفَتِهَا إِلَّا بِنَصِّ صَرِيحٍ غَيْرِ مُحْتَمَلٍ .

وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْحَنْفِيَّةَ لَا يُجِيزُونَ الْجَمْعَ لِسَفَرٍ وَلَا لِمَطَرٍ وَلَا لِعَيْرِهِمَا مِنَ الْأَعْذَارِ الْأُخْرَى.<sup>٤٩٦</sup>

قلت : الصواب الجواز لورود الدليل المبيح الذي لا معارض له

#### ١٤٩ - حرمة دم المسلم ، والتحذير من قتله بغير حق

١ - الحالات التي يجوز فيها قتل المسلم شرعاً ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا بِأَحَدَى ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " <sup>٤٩٧</sup> .

٢ - وقد بين النبي ﷺ حرمة الدم بشكل عام ولا سيما في الحرب ، فعن سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَعْدِرُوا ، وَلَا تَمُتُّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا .. » <sup>٤٩٨</sup>

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ : «سِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَعْدِرُوا ، وَلَا تَمُتُّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا» <sup>٤٩٩</sup>

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَايَعَ بَايَعَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَالتَّصْحِ

<sup>٤٩٥</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٢٥ / ١٢)

<sup>٤٩٦</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٩١ / ١٥)

<sup>٤٩٧</sup> - صحيح البخاري (٥ / ٩) (٦٨٧٨) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٠٢) ٢٥ - (١٦٧٦)

[ش (لا يحل دم امرئ مسلم) أي لا يحل إراقة دمه كله وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دمه (إلا بإحدى ثلاث) أي علل ثلاث (الزان) هكذا هو في النسخ الزان من غير ياء بعد النون وهي لغة صحيح قرئ بها في السبع كما في قوله تعالى الكبير المتعال والأشهر في اللغة إثبات الباء في كل ذلك (والنفس بالنفس) المراد به القصاص بشرطه (والتارك لدينه المفارق للجماعة) عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام قال العلماء ويتناول أيضا كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغى أو غيرهما وكذا الخوارج]

<sup>٤٩٨</sup> - تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ٦٢٤) (١٧٣١)

<sup>٤٩٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٨ / ١٢١) (٨٧٨٦) صحيح لغيره

لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ»<sup>٥٠٠</sup>

٣- لقد جاء الإسلام للحفاظ على النفس الإنسانية ، واعتبر أن من قتلها فكأنه قتل النفوس كلها ، قال تعالى : {مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: ٣٢]

٤- وأشد من ذلك تحريماً قتل المسلم بغير حق ، قال تعالى : {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]  
وعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ فِي رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ اهْتَدَى؟ قَالَ: «وَأَنَّى لَهُ الْهُدَى تَكَلَّهْتُ أُمُّهُ» ، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: " يَحْيَى الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُعَلَّقًا بِرَأْسِهِ وَأُودَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ قَتَلَنِي فَوَاللَّهِ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ مِنْ بَعْدِ مَا أُنزِلَتْ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣] " <sup>٥٠١</sup>

٤- وقد حذر الرسول ﷺ أشد التحذير من قتل المسلم بغير حق ، فعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، يَخْطُبُ وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا وَالرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا»<sup>٥٠٢</sup>

وعن أبي الدرداء، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: "كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا" <sup>٥٠٣</sup>

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " <sup>٥٠٤</sup>

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: " لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ " <sup>٥٠٥</sup>

<sup>٥٠٠</sup> - أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٣٠٠) (٦٨٢) صحيح لغيره

<sup>٥٠١</sup> - التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا (٤/ ١٣١٨) (٦٦٦) صحيح

<sup>٥٠٢</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٦) (٣٤٣٢) صحيح

<sup>٥٠٣</sup> - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحوذ (٣/ ٢٠) (٥٩٨٠) (صحيح)

<sup>٥٠٤</sup> - المفصل في أحاديث الفتن (ص: ١٦٥) وشعب الإيمان (٧/ ٢٥٦) (٤٩٦٢) حسن

<sup>٥٠٥</sup> - المفصل في أحاديث الفتن (ص: ١٦٨) وحديث الزُّهْرِيِّ (٤٦١) والخصال الموجبة لدخول النار ط ٢ (ص: ٢٣٣) صحيح

٥- إذا كان لأي إنسان على إنسان آخر حق فيجب عليه رفع دعوة للهيئات القضائية الشرعية المشكلة من قبل أهل المنطقة.... وهي التي تقوم بدورها في التحقيق في الموضوع وإيصال الحق لصاحبه ، ولا يجوز لكل امرئ كان له حق على غيره - حسب وجهة نظره- أن يقوم بتحصيل هذا الحق بنفسه مباشرة، وإلا تحول المجتمع إلى غابة يأكل القوي الضعيف فيها .

٦- لا يجوز قتل المسلمين بسبب الاختلاف في وجهات النظر ، والذي يستحل دماء المسلمين لأدنى اختلاف فرعي معهم هم الخوارج ومن لف لفهم ، والذين لا يوجد بينهم طالب علم عرف الشرع المنزل وميز بينه وبين الشرع المؤول، ومن صفات الخوارج في أي زمان ومكان قتل أهل الإسلام المخالفين لهم بالرأي وترك أهل الأوثان.... فعن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه، إلى النبي ﷺ بذهبية فقسّمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فعصبت فريش، والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إنما أتألفهم». فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، نأتى الجبين، كثر اللحية مخلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال: «من يطع الله إذا عصيت؟ أيامني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني» فسأله رجل قتله، - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولي قال: "إن من ضئضي هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" ٥٠٦

٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة فإن الله تعالى قال: {أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا ربنا وإليك المصير} [البقرة: ٢٨٥] وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطاهم. ٥٠٧

والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل إلا بإذن الله ورسوله . فعن جابر بن عبد الله قال: ... فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاعت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس وقال: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا» ٥٠٨

٥٠٦ - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٤٢٣) ٣٣٤٤ - ١١٨٢ -

٥٠٧ - صحيح مسلم (١/ ١١٥) ١٩٩ - (١٢٥)

٥٠٨ - صحيح مسلم (٢/ ٨٩٠) ١٤٧ - (١٢١٨)

وَقَالَ: "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ"<sup>٥٠٩</sup>  
 وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ ذِيحَتَنَا  
 فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»<sup>٥١٠</sup>  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ  
 أَحَدُهُمَا»<sup>٥١١</sup>...

وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ مُتَأَوَّلًا فِي الْقِتَالِ أَوْ التَّكْفِيرِ لَمْ يُكْفَرْ بِذَلِكَ كَمَا { قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي  
 أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ: "إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ  
 بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" }<sup>٥١٢</sup>

وَفِيهِمَا أَيْضًا: مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ: فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:  
 كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ...<sup>٥١٣</sup>  
 فَهَؤُلَاءِ الْبَدْرِيُّونَ فِيهِمْ مَنْ قَالَ لِآخَرٍ مِنْهُمْ: إِنَّكَ مُنَافِقٌ وَلَمْ يُكْفَرْ النَّبِيُّ ﷺ لَا هَذَا وَلَا هَذَا بَلْ شَهِدَ  
 لِلْجَمِيعِ بِالْحَقِّ.... فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا صَارَ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمُ  
 الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَيُؤَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُعَادِيَهُمْ وَإِنْ رَأَى بَعْضَهُمْ ضَالًّا أَوْ غَاوِيًّا وَأَمَكَنَ أَنْ يَهْدِيَهُ  
 وَيُرْشِدَهُ فَعَلْ ذَلِكَ وَإِلَّا فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا....<sup>٥١٤</sup>

وَقَالَ أَيْضًا: "تَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ أَنَّ مِنَ الْخَطَا فِي الدِّينِ مَا لَا يُكْفَرُ مُخَالَفُهُ؛ بَلْ وَلَا  
 يَفْسُقُ؛ بَلْ وَلَا يَأْتُمُ؛ مِثْلُ الْخَطَا فِي الْفُرُوعِ الْعَمَلِيَّةِ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمَةِ وَالْمُتَفَقِّهَةِ يَعْتَقِدُ أَنَّ  
 الْمُخْطِئَ فِيهَا أَثَمٌ وَبَعْضُ الْمُتَكَلِّمَةِ وَالْمُتَفَقِّهَةِ يَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ فِيهَا مُصِيبٌ فَهَذَانِ الْقَوْلَانِ شَاذَانِ  
 وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِتَكْفِيرِ الْمُجْتَهِدِينَ الْمُتَنَازِعِينَ فِيهَا وَمَعَ ذَلِكَ فَبَعْضُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ قَدْ تَبَتَ  
 خَطَا الْمُتَنَازِعِ فِيهَا بِالنُّصُوصِ وَالْإِجْمَاعِ الْقَدِيمِ مِثْلُ اسْتِحْلَالِ بَعْضِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ لِبَعْضِ أَنْوَاعِ الرِّبَا  
 وَاسْتِحْلَالِ آخَرِينَ لِبَعْضِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ وَاسْتِحْلَالِ آخَرِينَ لِلْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ."<sup>٥١٥</sup>

وَقَالَ أَيْضًا: "هَذَا قَوْلُ السَّلَفِ وَأُئِمَّةِ الْفَتَاوَى كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ؛ وَالْثَوْرِيَّ وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ؛  
 وَغَيْرِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا فِي الْمَسَائِلِ الْأُصُولِيَّةِ وَلَا فِي الْفُرُوعِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ابْنُ

<sup>٥٠٩</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>٥١٠</sup> - صحيح البخاري (١/ ٨٧) (٣٩١)

<sup>٥١١</sup> - صحيح البخاري (٨/ ٢٦) (٦١٠٣)

<sup>٥١٢</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٣٨٧) ٣٠٠٧ - ١٠٩١ - وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم رقم ٢٤٩٤.

<sup>٥١٣</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٥٠٩) ٤١٤١ - ١٤١٣ -

<sup>٥١٤</sup> - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٣/ ٢٨٢)

<sup>٥١٥</sup> - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٢/ ٤٩٤)



حَزْمٌ وَغَيْرُهُ ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمَا يَقْبَلُونَ شَهَادَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا الْخَطَائِيَّةَ وَيُصَحِّحُونَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُمْ . " ٥١٦

٨- وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، فعَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا. " ٥١٧

وجاء في كتاب الفقه الأكبر : " وَلَا نَكْفِرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلِّهَا وَلَا نَزِيلَ عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَنَسْمِيهِ مُؤْمِنًا حَقِيقَةً وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ . " ٥١٨

وقال الأشعري : "وندين بأن لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت أنهم كافرون.

ونقول إن كل من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبههما مستحلاً لها غير معتقد لتحريمهما كان كافراً. " ٥١٩

وفي كتاب إسلامية لا وهاية : "لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، وإنما نكفر لهم، بما نص الله ورسوله، وأجمع عليه علماء الأمة المحمدية،..... وأما الذنوب كالزنا والسرقة وقتل النفس، وشرب الخمر والظلم، ونحو ذلك فلا نكفر من فعله، إذا كان مؤمناً بالله ورسوله إلا من فعله مستحلاً له فما كان من ذلك فيه حد شرعي أقمناه على من فعله وإلا عززنا الفاعل بما يردعه، وأمثاله عن ارتكاب المحرمات. " ٥٢٠

وقال الذهبي رحمه الله : "رَأَيْتُ لِلْأَشْعَرِيِّ كَلِمَةً أَعْجَبْتَنِي وَهِيَ ثَابِتَةُ رَوَاهَا الْبَيْهَقِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ الْعَبْدَوِيَّ، سَمِعْتُ زَاهِرَ بْنَ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَرُبَ حُضُورُ أَجْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ فِي دَارِي بَعْدَازٍ، دَعَانِي فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، لِأَنَّ الْكُلَّ يُشِيرُونَ إِلَى مَعْبُودٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ اخْتِلَافُ الْعِبَارَاتِ.

قُلْتُ: وَبَنَحُو هَذَا أَدِينٍ، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ يَقُولُ: أَنَا لَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ الْأُمَّةِ، وَيَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ" فَمَنْ لَزِمَ الصَّلَاةَ بَوْضُوءٍ فَهُوَ مُسْلِمٌ. " ٥٢١

ولذلك فأهل السنة والجماعة لا يُكْفِرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِكُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا بِذَنْبٍ يَزُولُ بِهِ أَصْلُ الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] ٥٢٢

٥١٦ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٢٠٧)

٥١٧ - أصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ٢٢٠) (١٤٤) صحيح

٥١٨ - الفقه الأكبر (ص: ٤٣) وأصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ١٧٠)

٥١٩ - أبو الحسن الأشعري (ص: ٧٥) والإبانة عن أصول الديانة (ص: ٢٦)

٥٢٠ - إسلامية لا وهاية (ص: ٢٥٨)

٥٢١ - سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١ / ٣٩٣)

ولهذا قال علماء السنة في وصفهم "اعتقاد أهل السنة والجماعة": (إنهم لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب)، إشارة إلى بدعة الخوارج المكفرة بمطلق الذنوب، فأما أصل الإيمان الذي هو الإقرار بما جاءت به الرسل عن الله تصديقاً..<sup>٥٢٣</sup>

ولم يكونوا يكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب لقوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}<sup>٥٢٤</sup>

وقال الطحاوي: "قوله: (وَلَا تُكْفِرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ)."<sup>٥٢٥</sup>

والمراد لا يكفر بكل ذنب، فأهل السنة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه: كالزنا، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وأمثال ذلك، ما لم يستحل ذلك، فإن استحلّه كفر؛ لكونه بذلك مكذباً لله ولرسوله - ﷺ -، خارجاً عن دينه، أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر بل يكون ضعيف الإيمان، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق، وإقامة الحدود، وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر.<sup>٥٢٦</sup>

فإن مذهب أهل السنة وسط بين من يقول: لا تُكفر من أهل القبلة أحداً، وبين من يكفر المسلم بكل ذنب دون النظر إلى توفر شروط التكفير، وانتفاء موانعه، فأهل السنة يقولون: من استحل ما هو معلوم من الدين بالضرورة كفر، ومن قال: القرآن مخلوق، أو إن الله لا يرى في الآخرة كفر، لكن الشخص الذي قال مقالة الكفر، أو فعل فعل الكفر، لا يحكم بكفره حتى تتوفر شروط الكفر، وتنتفي موانعه. فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حكم برده، فُيستتاب فإن تاب وإلا قُتل.<sup>٥٢٧</sup>

٩- إن الهدف الأساسي لثورتنا المباركة هو إسقاط النظام الأسدي الفرعوني غير الشرعي، وليس ذبح بعضنا البعض، فلا يحل ذلك في دين الله تعالى. ولم يعط لنا هذا السلاح إلا لهذه الغاية النبيلة فقط، وهو أمانة في أيدينا لا يجوز بيعه ولا هبته، ويجب رده لوزارة الدفاع بعد إسقاط النظام الخبيث إن لم يكن ملكاً شخصياً".

<sup>٥٢٢</sup> - الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١/ ١١١)

<sup>٥٢٣</sup> - الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير (ص: ٢٩٥)

<sup>٥٢٤</sup> - اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث (ص: ٨٠)

<sup>٥٢٥</sup> - شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية (ص: ٢٩٦)

<sup>٥٢٦</sup> - عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/ ٨٠٠)

<sup>٥٢٧</sup> - عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/ ٧٩٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>٥٢٨</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>٥٢٩</sup>

#### ١٥٠- حكم عمليات الاغتيال التي تتم في المناطق المحررة:

قال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا} [الإسراء: ٣٣]

تجري عمليات اختطاف كثيرة في المناطق المحررة ... لأناس منا .... من قبل أناس غير معروفين ، ويتم تصفيتهم مباشرة بحجة أنهم عملاء للأسد أو شبيحة ... وما شابه ذلك، ويمكن أن يقوم أي مسلح بقتل من يريد ثم يقول عنه بأنه جاسوس أو شبيح ونحو ذلك ..

وعلى ضوء ما يجري من خلل في هذا الأمر الخطير نقول وبالله التوفيق:

١- لا يجوز إلقاء القبض على أي شخص دون أمر قضائي موقع من قبل الهيئات الشرعية القضائية المعترف بها في المنطقة .

٢- أي مواطن يراد القبض عليه أو اغتياله من قبل أناس مجهولين أو ملثمين يجب عليه أن يدافع عن نفسه ، ولو قتلهم فلا شيء عليه ، لأن هذا نوع من الإفساد في الأرض وقطع الطريق ....

كما أنه يجب نصرته على هؤلاء المجرمين فعن ابن شهاب أن سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٥٣٠</sup>

٣- يجب أن يحال أي متهم للهيئات القضائية المعترف بها ويحقق معه وفق أصول القضاء الشرعي الإسلامي ، وإذا ثبت أنه عميل للنظام الأسدي فيجوز قتله .... وضمن أصول إقامة الحدود الشرعية .... وإذا ثبتت براءته فلا يجوز قتله بالظنة ولا بالشبهة وقد أمرنا بدرء الحدود بالشبهات ....

٤- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقدم على قتل الناس بغير بينة شرعية حقيقية، لأنه سوف يحاسب حسابا عسيراً يوم القيامة، قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

<sup>٥٢٨</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٦٩٥) ٧٠٧٠ - ١٩١٦ - أخرجه مسلم في الإيمان باب قول النبي ﷺ من

حمل علينا السلاح فليس منا رقم ١٠٠]

<sup>٥٢٩</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٤٦٣) (٢١٦٢) صحيح

<sup>٥٣٠</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٣٢٩) ٢٤٤٢ - ٩٢٩ -

وقال تعالى محذرا من القتل... { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: ٣٢]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ»<sup>٥٣١</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدِّمَاءُ»<sup>٥٣٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضٍ بَيضاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكةٌ فضيئةٌ، ثُمَّ أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ مِنْ خُصُومَاتِ النَّاسِ الدِّمَاءُ، فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ فَيُوقَفَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَإِنْ قَتَلَهُ لِلَّهِ قَالَ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ. قَالَ: فَيُقَالُ: فَإِنَّهَا لِلَّهِ، وَإِنْ كَانَ قَتَلَهُ لَخَلْقٍ مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ يَقُولُ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، فَيُقَالُ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ، فَيَقْتُلُهُ يَوْمَئِذٍ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ قَتَلَهُ ظَالِمًا غَيْرَ أَنَّهُ يُذَاقُ الْمَوْتَ عِدَّةَ الْأَيَّامِ الَّتِي أَذَاقَهَا الْآخَرُ فِي الدُّنْيَا<sup>٥٣٣</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: صعد رسول الله ﷺ - هذا المنبر، فنأدى بصوت رفيع وقال: "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عثرتهم، فإنه من يطلب عورة المسلم يطلب الله عورته، ومن يطلب الله عورته يفضحه، ولو في جوف بيته" ونظر ابن عمر يوماً إلى البيت فقال: "ما أعظمك، وأعظم حرمتك، وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك"<sup>٥٣٤</sup>

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"<sup>٥٣٥</sup>

## ١٥١ - التيار الجهادي بين الواقع والمثال :

أولاً- الذي يتبع الفكر الجهادي نظرية وتطبيقاً على الأرض ولاسيما في أفغانستان والعراق وغيرها وأخيراً الشام يظهر له الحقائق التالية :

- ١- هناك فقر مدقع بالفكر سياسي لهذا التنظيم وسائر التنظيمات الجهادية السلفية
- ٢- عدم فهم دقيق للشرع المتزل وعدم فهم دقيق للواقع المعاش.
- ٣- اعتمادهم على المناصرين لهم فقط ، وكل من يتكلم عليهم أو يحاول نصحهم يتهم إما بالعمالة أو الخيانة أو الردة .....
- ٤- لا يسمعون نصيحة من أي طالب علم مهما علا كعبه إذا لم يكن من جماعتهم والموالين لهم .

<sup>٥٣١</sup> - صحيح البخاري (٢/٩) (٦٨٦٤)

<sup>٥٣٢</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/٨٨) صحيح

<sup>٥٣٣</sup> - تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا (٤/١٠٩٤) (٦١٣٤) صحيح موقوف ومثله لا يقال بالرأي

<sup>٥٣٤</sup> - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/٥٠٣) (٥٧٦٣) (صحيح)

<sup>٥٣٥</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/٧٤) صحيح لغيره

- ٥- يوالون ويعادون للتنظيم وليس للإسلام في الغالب..
- ٦- الاعتماد على الفكر الخارجي المتطرف في الحكم على الناس
- ٧- استباحة الدماء والأموال بغير وجه شرعي صحيح
- ٨- لا يعرفون شيئاً من فقه الواقع ولذلك لا مشكلة عندهم إذا صادموا العالم كله
- ٩- يفتكرون للحكمة وسعة الأفق، وإعذار الآخرين
- ١٠- قادة القاعدة لا يعرفون كثيراً من الواقع المعاش ولا يعرفون كثيراً من تصرفات أتباعهم ومن ثم فلا يعول على فتاويهم ولا على تحليلاتهم للواقع لجهلهم الكبير به
- ١١- الدفاع المستميت عن أتباعهم وتبرير أفعالهم المناقضة للإسلام ...
- ١٢- بسبب سرية التنظيم فقد خرق من الداخل والخارج ...
- ١٣- الجهاد في الشام كشف سائر أخطاء التيار الجهادي والتي كانوا يخفونها على عامة الناس
- ١٤- يستحيل الوصول لدولة الإسلام بناء على فكرهم المنحرف البعيد عن جوهر الشرع الحنيف وجوهر الواقع ....
- ١٥- ما فعلته دولة العراق الإسلامية ودولة العراق والشام .... يقطع بخرق هذا التنظيم وتلاعب الدول به ..... وأنه مشروع لا جذور له على أرض الواقع
- ١٦- الجهل المطبق بكيفية نشوء الدول والمخالفة للسنن الشرعية والكونية في تكوينها
- ١٧- عدم اطلاع الظواهري على معظم ما يجري في العراق والشام وغيرهما ومن ثم فكلامه لا ينطبق على الواقع الحقيقي بتاتاً .
- ١٨- تبني عمليات والقيام بتصريحات تؤلب أعداء الإسلام عليهم وعلى الجهاد في الشام .... بل يناغمون كلام أعداء الإسلام عليهم .... مما يقطع بخرقهم داخليا وخارجيا.....
- ١٩- تبني عمليات مزورة وهي كثيرة جدا
- ٢٠- تركهم قتال الكفار والشيعة الرافضة في العراق وقتل المسلمين ، وفي الشام عدم قتال الأسد وجماعته والاستيلاء على المناطق المحررة وقتل المسلمين واستباحة دمائهم ، بل وإغلاق الطرق والمنافذ التي يصل منها الإمداد للمجاهدين في سورية وهذا في كل مكان حلوا به ....
- ٢١- التقية الكبيرة في كلامهم وكأنهم شيعة رافضة حيث لا يفون بعهد ولا ميثاق ولا يثقون إلا بجماعتهم وما سواهم إما عميل أو مرتد أو صحوات ....

ثانياً- على هذا التنظيم وقادته وما يتبعهم الفئحة للحق وسماح كلام الناصحين والتراجع عن أخطائهم الفاحشة في النظرية والتطبيق قبل فوات الأوان ....

ثالثاً- الذي يريد أن يعمل لإعادة الإسلام للحياة عليه أن يعرف الطريق الصحيح لعودة الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة....وعليه أن يعرف كيف بنى وربى هذا الجيل سيد الرسل الكرام محمد ﷺ .... وإلا كان عمله كمن يبذر في الهواء ..... فلن يصل لشيء في حياته.....إلا الدمار والهلاك في الأمكنة التي يتواجد فيها .....

## ١٥٢- حكم الهدنة المؤقتة مع النظام الأسدي الخبيث

١- لو كنا يدا واحدة على هذا الطاغية لأسقطناه منذ زمان ولكننا نقاتله ونحن طرائق قديدا ، وكل جماعة تقاتل وحدها ، والولاء ليس لله ، وكذلك كثرة الداعمين لغايات غير سليمة ، وتلاعب الدول بالثورة ، والشرذمة التي نعيشها

٢- بعد الكتابات المقاتلة عن دين الله تعالى وتلبسها بالمعاصي والمنكرات الظاهرة

٣- وجود مقاتلين على الأرض لا يريدون إسقاط الأسد ، بل إسقاط البلد ونهب خيراتها تحت مسميات مختلفة .....

٤- الهدنة من حيث الأصل جائزة باتفاق الفقهاء قال تعالى : {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنفال: ٦١]

٥- وَقَدْ صَالَحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَثِيرًا مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ، عَلَى مَا أَخَذُوهُ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوهُمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِصَالِهِمْ. وَكَذَلِكَ صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ عَلَى مَا يَدُّوهُ، مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ، رَدَّ أَهْلَهَا إِلَيْهَا بَعْدَ الْعَلَبَةِ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا وَيُؤَدُّوا النَّصْفَ.<sup>٥٣٦</sup>

٦- قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَبِهَذَا يَخْتَلِفُ الْجَوَابُ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ" «٢» [محمد: ٣٥]. فَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عِزَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ، وَجَمَاعَةً عَدِيدَةً، وَشِدَّةً شَدِيدَةً فَلَا صَلَاحَ، كَمَا قَالَ:

فَلَا صَلَاحَ حَتَّى تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَمَاحُ  
وَإِنْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مَصْلَحَةٌ فِي الصُّلْحِ، لِنَفْعٍ يَحْتَلِبُونَهُ، أَوْ ضَرَرٍ يَدْفَعُونَهُ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَّيَدَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ إِذَا احْتَا جُوا إِلَيْهِ. وَقَدْ صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى شُرُوطٍ نَقَضُوهَا فَنَقَضَ صَلَاحَهُمْ. وَقَدْ صَالَحَ الضَّمَرِيُّ وَأَكِيدِرَ دَوْمَةَ وَأَهْلَ نَجْرَانَ، وَقَدْ هَادَنَ قُرَيْشًا لِعَشْرَةِ أَغْوَامٍ حَتَّى نَقَضُوا عَهْدَهُ. وَمَا زَالَتِ الْخُلَفَاءُ وَالصَّحَابَةُ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الَّتِي شَرَعْنَاهَا سَالِكَةً، وَبِالْوُجُوهِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا عَامِلَةً. قَالَ الْقُسَيْرِيُّ: إِذَا كَانَتِ الْقُوَّةُ لِلْمُسْلِمِينَ فَيَنْبَغِي أَلَّا تَبْلُغَ الْهُدْنَةُ سَنَةً. وَإِذَا كَانَتْ

<sup>٥٣٦</sup> - تفسير القرطبي (٨/ ٤٠)

الْقُوَّةُ لِلْكَفَّارِ جَازَ مُهَادَنَتُهُمْ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَا تَجُوزُ الرِّيَاضَةُ. وَقَدْ هَادَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ.<sup>٥٣٧</sup>

٧- وَقَدْ أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى جَوَازِ الْمُهَادَنَةِ مَتَى كَانَتْ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ } .

فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُوَادَعَةِ مَصْلَحَةٌ فَلَا يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ.<sup>٥٣٨</sup>

٩- وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْمُوَادَعَةِ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجُمْلَةِ، وَهِيَ جَائِزَةٌ لَا وَاجِبَةٌ، وَقَدْ تَجِبُ لِمُضْرُورَةٍ كَأَن يَتَرْتَّبَ عَلَى تَرْكِهَا إِلْحَاقُ ضَرَرٍ بِالْمُسْلِمِينَ لَا يُتَدَارَكُ.<sup>٥٣٩</sup>

١٠- وعلى ضوء ذلك فالقائمون على الأرض هم الذين يقدرون المصلحة والمفسدة

فإذا كانوا قادرين على النكاية بالعدو والتحرير فتحرم المهادنة، وأما إن كانوا عاجزين عن النكاية بالعدو أو حماية أنفسهم وحماية المدنيين ونحو ذلك تجوز المهادنة لمدة مؤقتة بل قد تجب في بعض الأحيان كما ذكر عامة الفقهاء .

١١- أما إذا قام مجموعة من المقاتلين وغيرهم بعمل هدنة مخالفة للإسلام وليس فيها مصلحة للمسلمين معتبرة، فهي حرام، ولا علاقة لنا بهم، ولسنا مسؤولين عنهم .

١٢- وكذلك التسوية مع الأسد والاعتراف بنظامه حرام حرام حرام من حيث الأصل، إلا في حالة الاضطراب الشديد المهلك وبالقول دون الفعل، بل قد تصل إلى حد الكفر والردة والعياذ بالله تعالى وهي نوع من التولي ولاسيما إذا صار يقاتل في صفوف الطاغية الأسد، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

١٣- وإذا بدت بوادر خيانة وغدر من العدو فعلمه بنقض الهدنة، ونستعين الله تعالى على قتاله، قال تعالى: {وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } [الأنفال: ٥٨]

<sup>٥٣٧</sup> - تفسير القرطبي (٨ / ٤٠)

<sup>٥٣٨</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٥ / ٢٣٢) والجامع لأحكام القرآن ٨ / ٣٩ - ٤١، المغني ٨ / ٤٥٩، حاشية الطحطاوي على الدر المختار ٢ / ٤٤٣، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ١ / ٢٦٩، شرح روض الطالب من أسنى المطالب ٤ / ٢٢٤ .

<sup>٥٣٩</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٤٢ / ٢٠٧)

وَإِذَا حَفَّتْ مِنْ قَوْمٍ عَاهِدَتُهُمْ، حَيَاةً وَتَقْضَىٰ لِلْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ، وَأَعْلِمُهُمْ بِأَنَّكَ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا أَنَّ لَا عَهْدَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ، فَتَسْتَوِي أَنْتَ وَإِيَاهُمْ فِي ذَلِكَ بِدُونِ خِدَاعٍ وَلَا اسْتِخْفَاءٍ. وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ، حَتَّىٰ وَلَوْ كَانَتِ الْحَيَاةُ مُوجَّهَةً لِلْكَفَّارِ.<sup>٥٤٠</sup> وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: "ثَلَاثُ، الْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ فِيهِنَّ سَوَاءٌ: مَنْ عَاهَدْتَ فَفَّ لَهُ بِعَهْدِهِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، إِنَّمَا الْعَهْدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ كَانَ لَهُ رَحِمٌ فَلْيَصِلْهَا مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، وَمَنْ اتَّيَمَّنَكَ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا"<sup>٥٤١</sup>

١٤- هل يعتبر المقاتلون والداعمون والمشايخ بالأخطاء الفاشحة التي حصلت في الثورة السورية ولا سيما في حمص بسببهم، وبسبب بعدهم عن جوهر الشرع وجوهر الواقع، ويعودون إلى الله قبل فوات الأوان لكي ننظم صفوفنا من جديد بغير الشكل الذي واجهنا به الطاغية الأسد، ونعيد الكرة مرة أخرى للتحرير الحقيقي معاهدين الله تعالى أن نلتزم بشرع الله ونعمل لله وحده، وأن نكون يداً واحدة على من سوانا قبل فوات الأوان؟

### ١٥٣- حكم التسويات التي تعمل مع النظام الأسد في الخبيث

التسوية هي أن يقوم المقاتل أو غير المقاتل بالاتصال بالنظام الأسد في غير الشرعي لكي يذهب إليهم ثم يعلن توبته أمامهم، ويتبرأ من العصابات المسلحة ((على حد زعمه)). وهي من حيث الأصل حرام حرام حرام، ولكنها على مستويات عدة: المستوى الأول- أن يكون المقاتلون محاصرين ولم يبق معهم طعام ولا شراب، ولا ذخيرة... كما حصل في حمص المحاصرة.... فيقوم هؤلاء بتسليم بعض سلاحهم ولو كان تالفاً، ويسوون أوضاعهم. ثم يذهبون لبيوتهم ولا يقاتلون مع النظام.

فهؤلاء مضطرون لهذا التصرف ومكرهون عليه.. فيجوز فعلهم هذا ولا إثم عليهم، قال تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ} [الفاتحة: ١١٩] وقال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} [البقرة: ٢٨٦]

المستوى الثاني- أن يكون الطعام والشراب ونحوه قليلاً... ولا يستطيع الصمود والمقاومة إلا بنوع من الصعوبة.... فيقوم ويعمل تسوية ويذهب لبيته ولا يقاتل أحداً.... فهذا النوع حرام لأنه لم يصل لدرجة الاضطرار.... وأمره إلى الله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه...

<sup>٥٤٠</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢١٩)، بترقيم الشاملة (آليا)

<sup>٥٤١</sup> - البر والصلة للحسين بن حرب (ص: ٧٢) (١٣٧) (شعب الإيمان ٦/ ٢٠٣) (٤٠٥٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٦١/



المستوى الثالث - أن يقوم بعمل تسوية مع النظام وهو غير مضطر لذلك.... ولا يقاتل معه ....  
فهذه التسوية حرام حرام حرام، لأنها اعتراف منه بأن الأسد على حق والثورة على باطل قال تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا} [البقرة: ١٨٧]  
المستوى الرابع - وهو أسوأ نوع في التسويات ، وهو أن يقوم المقاتل الموجود في المناطق المحررة .... ويذهب بمحض اختياره إلى نظام الأسد .... ويسلم سلاحه ثم يعترف بخطئه ويعلن توبته .... ويبقى في المناطق التي تحت سيطرة النظام...

فهذا من أشد أنواع المحرمات ..... لأنه نوع من التولي ..... وتفضيل الكافرين على المؤمنين.  
وقد نعى النبي ﷺ أشد النهي، فعن جرير، قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى خَنْعَمٍ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْعَقْلِ وَقَالَ: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمُشْرِكِينَ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ، قَالَ: «لَا تَرَأَى نَارَهُمَا»<sup>٥٤٢</sup>  
النوع الخامس - أن يقوم بتسليم سلاحه والانضمام لصفوف الجيش الأسدي .... ويقاتل معهم ...  
فهذا كفر وردة مخرجة من الملة وتولي كامل لأعداء الإسلام ، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١] أي الكافرين.  
ومثل هذا دمه وماله حلال لنا .... وإن قتلناه لا ندفنه في مقابر المسلمين ولا نصلي عليه ولا نستغفر له.

ويجب على الجهات الثورية المعنية التشديد في هذا الأمر في المناطق المحررة ... وكل من يثبت عليه أنه يريد التسوية من هذا النظام غير الشرعي يلقي القبض عليه ويسجن ويصادر سلاحه ويعطى للمقاتلين الذين هم أهل لذلك ... علما أن معظم السلاح الذي بيد المقاتلين، هو ملك للثورة لا يجوز بيعه ولا شراؤه ولا هبته .. ويجب رده لوزارة الدفاع بعد إسقاط هذا النظام الفرعوني الخبيث.  
فالخذر الخذر من إرضاء الشيطان وإغضاب الرحمن ....

### ١٥٣ - حكم الاستعانة بالكفار في القتال

١ - يجب على المسلمين السعي لتعزيز قوتهم بحيث لا يحتاجون للاستعانة بأحد من الكفار، فتكون لهم ما يُعبر عنه في الوقت الحاضر بالسيادة في المجال الدولي، وذلك أخذاً من نصوص القرآن الكريم التي تؤكد مبدأ توفير العزة والاستقلال لدولة الإسلام، قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠]

<sup>٥٤٢</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٣٠٣) (٢٢٦٤) صحيح

٢- أنه يجوز للمسلمين الاستعانة بغير المسلمين في القتال ضد الكفار عند الحاجة، مع وجود المصلحة التي يقدّرها إمام المسلمين<sup>٥٤٣</sup>، وذلك بشرط ألا تعود هذه الاستعانة على المسلمين بالضرر، كظهور دين الكفار على دين المسلمين، أو خيانة الكفار المستعان بهم وغدرهم، كما هو الحاصل في أغلب الأحيان، والقواعد الأمريكية وغيرها تملأ البلاد الإسلامية لذبح المسلمين، وهذا من أكبر المحرمات في الإسلام، بل هو ردة وخروج من الدين .

٣- لا يجوز الاستعانة بغير المسلمين في قتال البغاة من المسلمين، لما في ذلك تسليط الكفار على المسلمين، لأن الغاية من قتال البغاة ردّهم إلى طاعة إمام المسلمين في حال وجوده، وليس القضاء عليهم، وهذا ما حصل أثناء تحرير العراق على يدي قوات التحالف التي غالبها كفار محاربين لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين .

٤- أن الخلاف في مسألة الاستعانة بغير المسلمين في قتال الكفار يكاد يكون خلافاً شكلياً لا جوهرياً لأن جميع الفقهاء متفقون في النهاية على جواز الاستعانة بالكفار عند وجود الحاجة والضرورة، وإن منعها بعض العلماء مطلقاً .

٥- الاهتمام بأمور التوحيد والعناية به، فالتوحيد رأس مال المسلم، لا يجتاز الصراط يوم القيامة إلا به، وقد بينت لنا هذه الأحداث مدى ضعف التوحيد عند الناس، بل وعند بعض من يتشدق به من المتسبين للعلم، فلا بد للمسلم من أن يعرف موطن قدميه في هذه الفتن، فيحذر كل الحذر من موالاة أعداء الله الكفار على المسلمين ولو باللسان، وأن هذا الشيء سيوبق دنياه - بحرب الكفار له بعد انتهائهم من إخوانه -، ويوبق آخرته بارتداده عن دينه والعباد بالله.

٦- وجوب الوقوف مع إخواننا المسلمين في كل مكان وتأييدهم بما يقدر عليه من نفس أو مال أو سلاح أو رأي أو غير ذلك، فقد قال الله سبحانه (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) (المؤمنون: ٥٢). وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات: من الآية ١٠).

وعَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٥٤٤</sup>

<sup>٥٤٣</sup> - أي الخليفة الأعظم، وهذا الشرط غير موجود، فالحكام اليوم ليسوا أئمة للمسلمين، ولم ينتخبهم المسلمون، ولا يمثلونهم أصلاً، فولايتهم باطلة، ومن ثم فلا يعتد بتصرفاتهم ...

<sup>٥٤٤</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) ٥٨ - (٢٥٨٠) [ش (يسلمه) يتركه إلى الظلم. (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائهما. (كان الله في حاجته) أعانه الله تعالى وسهل له قضاء حاجته. (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا توقعه في الغم وتأخذ بنفسه]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاحِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>٥٤٥</sup>

وَعَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»<sup>٥٤٦</sup>

فقد أمر الله تعالى بنصر المسلم وترك خذلانه، ولا تعتبر سياسات الدول مغيرة لشرع الله ولا مخصصة له، بل إننا نعلنها براءة إلى الله تعالى من كل سياسة تخالف أمره وتوالي أعداءه وتحارب أوليائه.

والجهاد في مثل هذه الحالة يكون فرض عينٍ على كل من يقدر عليه، لا يستأذن فيه أحداً، فإن هذا العدو الكافر الفاجر الخبيث قد بدأ بضرب ديار الإسلام ولا ناصر لمن ضربهم إلا الله تعالى، وجهاده من أعظم أنواع الجهاد وأوجبها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى الكبرى): "وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدِّينِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرِطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ. وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ".<sup>٥٤٧</sup>

وقال أيضاً: "وَإِذَا دَخَلَ الْعَدُوُّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ فَلَا رَيْبَ أَنََّّهُ يَجِبُ دَفْعُهُ عَلَى الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ إِذَا بَلَدُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَلَدَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ التَّغْيِيرُ إِلَيْهِ بِلَا إِذْنٍ وَالِدٍ وَلَا غَرِيمٍ، وَنُصُوصُ أَحْمَدَ صَرِيحَةٌ بِهَذَا وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي الْمُخْتَصَرَاتِ. لَكِنْ هَلْ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَكَانِ التَّغْيِيرُ إِذَا نَفَرَ إِلَيْهِ الْكُفَايَةُ كَلَامُ أَحْمَدَ فِيهِ مُخْتَلَفٌ وَقِتَالُ الدَّفْعِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ كَثِيرًا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ لَكِنْ يُخَافُ أَنْ انْصَرَفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ عَطَفَ الْعَدُوُّ عَلَى مَنْ يُخَلْفُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُنَا قَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَبْدُلُوا مُهَجَّهُمْ وَمُهَجَ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ فِي الدَّفْعِ حَتَّى يَسْلَمُوا وَنَظِيرُهَا أَنْ يَهْجُمَ الْعَدُوُّ عَلَى بِلَادٍ

<sup>٥٤٥</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤) [ش (ولا يخذله) قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي (ولا يحقره) أي لا يحقره فلا ينكر عليه ولا يستغفره ويستقله (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته]

<sup>٥٤٦</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٠) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦) [ش (تراحمهم) رحمة بعضهم بعضاً. (توادهم) تحابهم. (تعاطفهم) تعاوهم (الجسد) الجسم الواحد بالنسبة إلى جميع أعضائه. (اشتكى عضواً) لمرض أصابه. (تداعى) شاركه فيما هو فيه. (السهر) عدم النوم بسبب الألم (الحمى) حرارة البدن وألمه]

<sup>٥٤٧</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٥)

الْمُسْلِمِينَ وَتَكُونَ الْمُقَاتِلَةُ أَقَلَّ مِنَ النَّصْفِ فَإِنْ انْصَرَفُوا اسْتَوَلَوْا عَلَى الْحَرِيمِ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قِتَالُ دَفْعِ لَا قِتَالُ طَلَبٍ لَا يَجُوزُ الْانْصِرَافُ فِيهِ بِحَالٍ وَوَقْعَةُ أَحَدٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ<sup>٥٤٨</sup>

٧- لا يجوز الدخول في الجيش والشرطة وغيرها في البلدان الإسلامية التي يحتلها الكفار، بل هو كفر مخرج من الملة إذا قاموا بمساعدتهم على المسلمين بأي نوع من أنواع المساعدة .

٨- حرمة مظاهره المشركين على المسلمين، وكذا المعاونة، والتأييد على ما يضر بالإسلام وأهله. وحرمة الانخراط في جيوش المشركين، وإن لم يكونوا في قتال مع المسلمين. وحرمة مباشرة القتال أو القتل ونحوه، إذا ما أكره المسلم على الحضور عند التقاء الصفين.

٩- إن قوى الكفر ولو طال بغيها، وانتشر خبيثها، واستطال سلطانها، فإن لها نهاية قريبة، والعاقبة للمتقين، فإن الله سبحانه قد وعد - ومن أصدق من الله حديثاً - بأنه ناصر دينه، ومعرز أوليائه، ومذل أعداءه، ولكن لكل أجل كتاب، وكل شيء عنده بمقدار. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) } [آل عمران: ١٠ - ١٢]

وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعَزَّ عَزِيزٌ أَوْ بَذَلٌ ذَلِيلٌ، عَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذَلَّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يَقُولُ: "قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّعَارُ وَالْجَزِيَّةُ<sup>٥٤٩</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ<sup>٥٥٠</sup>

#### ١٥٤- حكم الذين يهربون من الريف الشمالي ويذهبون لشمال سورية وإلى تركيا وغيرها

كل من يترك الريف الشمالي ولاسيما المقاتلين ويذهب إلى الشمال أو خارج سورية، تحت أية ذريعة كانت فهو فارق من الزحف وملعون ومغضوب عليه..... إلا من كان مريضاً أو مرافقاً لمريض أو طاعن في السن لا يستطيع البقاء هنا أو رجل أرسلناه نحن لهدف من أهداف الثورة أو النساء والأطفال..... قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥)

<sup>٥٤٨</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٩) والمستدرک على مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٨)

<sup>٥٤٩</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ١٥٤) (١٦٩٥٧) صحيح

<sup>٥٥٠</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٩) - ٨٢ (٢٩٢٢) [ش (إلا العرقد فإنه من شجر اليهود) العرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وقال أبو حنيفة الدينوري إذا عظمت العوسجة صارت عرقدة]

وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ إِلَّا مَنْحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) { [الأنفال: ١٥، ١٦]

فكيف بمن نهب المال والجواهر ثم هرب بها لخارج سورية ؟؟؟!!

وهناك بعض قادة الحرب كتائب أو أولية ثم يطلبون منهم مغادرة شمال حمص بسلاحهم بحجة تدريبهم أو القتال في مكان آخر .... وهذه خطة خبيثة قدرة يراد منها تفريغ الريف الشمالي من المقاتلين... لكي يستلمه الأسد لقمة سائغة دون قتال .... وهو من أكبر المحرمات ومن أكبر التآمر على الثورة المباركة...

فلا يجوز السماح لأولادكم بمغادرة المنطقة تحت هذه الذرائع الشيطانية .....التي تخدم النظام الأسد الخبيث ...

ولم يحث الله تعالى ورسوله ﷺ على سكنى بلد غير الشام، فعن ابن حوالة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدَ بِالشَّامِ، وَجُنْدَ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدَ بِالْعِرَاقِ "، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِبِمَنْكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ " ٥٥١

وعن خريم بن فاتك — رجل من أصحاب النبي — ﷺ — قال: "أهل الشام سوطُ الله تعالى في أرضه، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَا يَمُوتُونَ إِلَّا عَمًا وَهَمًا " ٥٥٢

وعن عبد الله بن عمرو، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: "رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عَمُودَ الْكِتَابِ فَعَمَدُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ فَالْأَمْنُ بِالشَّامِ " ٥٥٣

وعن أبي أمامة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ .. " ٥٥٤

وعن سلمة بن نفيل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ " ٥٥٥  
وعن أبي أمامة قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شَرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " عَلَيْنَا بِالشَّامِ " ٥٥٦

٥٥١ - سنن أبي داود (٢١٦٥) صحيح

٥٥٢ - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٩٥٣) صحيح

٥٥٣ - المعجم الأوسط للطبراني (٢٧٩٢) صحيح

٥٥٤ - مسند الشاميين للطبراني (١٣٠٩) والمعجم الكبير للطبراني (٧٧٠١) حسن

٥٥٥ - المعجم الكبير للطبراني (٦٢٣٦) حسن

٥٥٦ - مسند أحمد ط الرسالة (٤٦١ / ٣٦) (٢٢١٤٥) حسن

وعن ثابت بن قطبة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إنكم بحيث تبلبلت الألسن بين بابل والحيرة، وإن تسعة أعشار الخير بالشام وعشر بغيرها، وإن تسعة أعشار الشر بغيرها وعشرا بها، وسيأتي عليكم زمان يكون أحب مال الرجل فيه أحمره ينتقل عليها إلى الشام" ٥٥٧

#### ١٥٥ - وصايا هامة جدا للمجاهدين في سورية

أولاً- يجب عليكم العمل المشترك الذي بحبه الله تعالى ورسوله ولا تجوز الفردية والتفرقة قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: ٤]..  
ويد الله مع الجماعة، فعن عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ، فَاقْتُلُوهُ كَأَنَّا مَنْ كَانَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ» ٥٥٨  
فعندنا عدو مجرم فرعوني جثم على صدورنا ، فلا بد من مدافعته بكل ما أوتينا من قوة ... بالإجماع.

وهو يواجهنا ومعه جميع الكفرة والفجرة بصف واحد فكيف نواجهه ونحن متفرقين متنازعين ؟  
قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦] وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣]

إن الأمور بطبيعتها كذلك - كما أسلفنا. إن المجتمع الجاهلي لا يتحرك كأفراد إنما يتحرك ككائن عضوي، تندفع أعضاؤه، بطبيعة وجوده وتكوينه، للدفاع الذاتي عن وجوده وكيانه. فهم بعضهم أولياء بعض طبعاً وحكماً .. ومن ثم لا يملك الإسلام أن يواجههم إلا في صورة مجتمع آخر له ذات الخصائص، ولكن بدرجة أعمق وأمتن وأقوى. فأما إذا لم يواجههم بمجتمع ولاؤه بعضه لبعض، فستقع الفتنة لأفراده من المجتمع الجاهلي - لأنهم لا يملكون مواجهة المجتمع الجاهلي المتكافل أفراداً - وتقع الفتنة في الأرض عامة بغلبة الجاهلية على الإسلام بعد وجوده. ويقع الفساد في الأرض بطغيان الجاهلية على الإسلام وطغيان ألوهية العباد على ألوهية الله ووقوع الناس عبيداً للعباد مرة أخرى. وهو أفسد الفساد: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» ..

ولا يكون بعد هذا النذير نذير، ولا بعد هذا التحذير تحذير .. والمسلمون الذين لا يقيمون وجودهم على أساس التجمع العضوي الحركي ذي الولاء الواحد والقيادة الواحدة، يتحملون أمام الله - فوق ما يتحملون في حياتهم ذاتها - تبعة تلك الفتنة في الأرض، وتبعة هذا الفساد الكبير. ٥٥٩

٥٥٧ - تاريخ دمشق لابن عساكر (١/ ١٥٦) صحيح موقوف

٥٥٨ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٤٣٧) (٤٥٧٧) صحيح

٥٥٩ - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٢١٠٩)

ثانياً- لقد أصبح الجهاد فرض عين على كل رجل مسلم يعيش في سورية بالغ عاقل يستطيع حمل السلاح ويجده.... ولا يجوز التعلل بأية علة لترك الجهاد في سبيل الله...

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالَّذِينَ فَوَاجِبُ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ. وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ فَيَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ دَفْعِ الصَّائِلِ الظَّالِمِ الْكَافِرِ وَبَيْنَ طَلَبِهِ فِي بِلَادِهِ، وَالْجِهَادُ مِنْهُ مَا هُوَ بِالْيَدِ وَمِنْهُ مَا هُوَ بِالْقَلْبِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْحُجَّةِ وَاللِّسَانِ وَالرَّأْيِ وَالتَّنْذِيرِ وَالصَّنَاعَةِ فَيَجِبُ بِغَايَةِ مَا يُمْكِنُهُ وَيَجِبُ عَلَى الْقَعْدَةِ لِعُذْرٍ أَنْ يَخْلُفُوا الْغَزَاةَ فِي أَهْلِيهِمْ وَمَالِهِمْ " ٥٦٠

والذين يَخْتَلِقُونَ الْأَعْذَارَ الْوَاهِيَةَ لترك الجهاد في سبيل الله لهم عذاب شديد عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾ [التوبة: ٣٨، ٣٩]

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]

ثالثاً- يجب أن يكون الجهاد خالصاً لوجه الله تعالى وليس فيه أي عرض من أعراض الدنيا الزائلة....

قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَيَبْذُلَهَا، وَيَجْعَلَهَا ثَمَنًا لِلْآخِرَةِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَعَزَّ دِينَ اللَّهِ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا. وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُظْفَرَ بِهِ عَدُوُّهُ وَيُقْتَلْ، أَوْ يَظْفَرَ هُوَ بِعَدُوِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا مِنْ عِنْدِهِ. ٥٦١

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٥٦٢

٥٦٠ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨) والمستدرک على مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٥) انظر: المذهب في فقه السياسة الشرعية

(ص: ١٨٢٢)

٥٦١ - أيسر التفسير لأسعد حومد (ص: ٥٦٧، بترقيم الشاملة آليا)

٥٦٢ - صحيح البخاري (٤/ ٢٠) (٢٨١٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٢) ١٤٩ - (١٩٠٤)

رابعاً- لا يجوز قتل أحد بدون برهان من الله وبينه صحيحة ، حتى لا نقتل بغير حق فيعاقبنا الله تعالى ، والخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة ، فالحذر في الدماء وخاصة دماء المسلمين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ..الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «يَحْسَبُ امْرَأً مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ»<sup>٥٦٣</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اذْرُؤُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ.<sup>٥٦٤</sup> وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَيْشًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَشُوا أَهْلَ مَاءٍ صُبْحًا، فَتَارَ رَجُلٌ مِنَ الْمَاءِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَامَ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ الْمُسْلِمِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي مُسْلِمٌ " فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَهَا تَعَوُّذًا فَقَالَ: هَكَذَا وَحَوْلَ وَجْهِهِ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَبِي عَلَيَّ فِيمَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا» قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>٥٦٥</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْمِنْبَرِ، فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَثَرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْ عَوْرَةَ الْمُسْلِمِ يَطْلُبِ اللَّهَ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَطْلُبِ اللَّهَ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ، وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكَ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَلَلْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ»<sup>٥٦٦</sup>

خامساً- يجب التركيز على حرب العصابات وهي كر وفر ، وضرب مواقع قوة العدو ، والتربص به في الطرق والأحراش وغيرها ، وليس في المدن حتى لا يؤذى الناس من جراء وجود المجاهدين بينهم .... فنحن لا نستطيع مواجهة هذا العدو الكافر مباشرة بسبب ما يملكه من آلات البطش والدمار ونحن أسلحتنا خفيفة ، كما حصل في كثير من المدن والقرى التي تحصن فيها المجاهدون فأدى ذلك لتدمير المدن والقرى وتشريد أهلها وقتل الكثير منهم ....

<sup>٥٦٣</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

<sup>٥٦٤</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤/٤٥٥) (٢٩٠٩٤) صحيح لغيره

<sup>٥٦٥</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٧/٣٥٦) (٩٨١) حسن لغيره

<sup>٥٦٦</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣/٧٥) (٥٧٦٣) صحيح



كما أنه يجب التخطيط الدقيق قبل القيام بالعملية العسكرية من أجل نجاحها ، وليست الغاية مجرد ضرب العدو وتصوير ذلك في فيديو ونشره في وسائل الإعلام كما تفعل بعض الكتائب من أجل أن يأتيها الدعم الخارجي .....!!!!

فاضربوا العدو بعيدا عن التجمعات السكنية إلا إذا اضطررتم لذلك .... ولا تثبتوا في مكان محدد حتى لا تقتلوا كما حصل في أمكنة كثيرة .....

-----

سادساً- يحرم عليكم اتهام بعض بالخيانة والعمالة ونحو ذلك من تهم كاذبة غير قائمة على الأدلة الصحيحة ؛ لأن الله تعالى سوف يحاسبكم على ذلك ، قال تعالى : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٦] وعن ابن شهاب أن سألما أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>٥٦٧</sup>

وعن عبيد بن عمير الليثي قال: لصق ابن عمر رضي الله عنهما بالبيت فقال: " ما أكرمك عند الله، وما أعظم حرمتك عند الله، ولحرمة المؤمن عند الله عز وجل أعظم"<sup>٥٦٨</sup>

-----

سابعاً- لا يجوز لكتيبة من الكتائب أن تستأثر بالمال والعتاد دون غيرها من الكتائب ، فهذا لا يجوز في شرع الله تعالى ، فيجب توزيعه على من يحتاجه ، كما أنه لا يجوز للإخوة الذين يقدمون المساعدات من الخارج هذا التمييز بين الكتائب حتى لا يربط عملهم .... وذلك لأن الغاية هي مرضاة الله تعالى وإسقاط هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قال: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ"<sup>٥٦٩</sup>

وعن أبي موسى، قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>٥٧٠</sup>

<sup>٥٦٧</sup> - صحيح البخاري (١٢٨/٣) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤/١٩٩٦) - (٢٥٨٠) -

<sup>٥٦٨</sup> - أخبار مكة للفاكهي (١/١٧٥) (٢٦٠) صحيح

<sup>٥٦٩</sup> - صحيح مسلم (٣/١٣٥٤) - (١٧٢٨) -

ثامنا - اعلّموا أنه لا يمكن أن يكون هناك جهاد دون خسائر جسيمة من قتل وتدمير وجرح وتشريد وإتلاف للأنفس والأموال والممتلكات ....

قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)} [النساء: ١٠٤]  
وقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]

فهو مكروه للنفوس، لما فيه من التعب والمشقة، وحصول أنواع المخاوف والتعرض للمتالف، ومع هذا، فهو خير محض، لما فيه من الثواب العظيم، والتحرز من العقاب الأليم، والنصر على الأعداء والظفر بالغنائم، وغير ذلك، مما هو مرب، على ما فيه من الكراهة {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ} وذلك مثل القعود عن الجهاد لطلب الراحة، فإنه شر، لأنه يعقب الخذلان، وتسلب الأعداء على الإسلام وأهله، وحصول الذل والهوان، وفوات الأجر العظيم وحصول العقاب.<sup>٥٧١</sup>

تاسعاً- ينبغي أن نقلل اللوم على بعضنا البعض وإن حصل خطأ غير مقصود أن نحتمله ، ونتقبله بصدر رحب ... لأننا أمام عدو مجرم لا يضاهيه نظام إجرام في الأرض ، فلا بد من مواجهته بكل قوة حتى نستطيع دفعه عنا ... وإلا سوف يبقى جاثماً على صدورنا أبد الدهر ينفذ مخططات أعداء الإسلام وينهب خيرات البلاد ويذل العباد ...

والحرب كُرْ وفرٌّ ... فقد أرسل النبي ﷺ بعض أصحابه دعاء لبعض القبائل ( كحادثي الرجيع وبئر معونة) وقد قتلوا عن بكرة أبيهم ... فهل نقول بأن النبي ﷺ لا يحسن تقييم الحرب والسلام ، وأنه ألقى بأصحابه للتهلكة !!!؟؟؟

معاذ الله تعالى ....

بل هؤلاء هم الذين يشعلون جذوة الإيمان في النفوس ، وهؤلاء هم الذين ينيرون الطريق للأجيال القادمة لكي لا تقبل بالذل والهوان ... وهم الذين يدفعون الأحياء من أجل السعادة الحقيقية في الدارين ....

وهل تظنون أن هناك دولة من الدول سوف تعطينا من الأسلحة ما نستطيع بها القضاء على نظام الطاغية الصنم فرعون سورية وهم الذين نصبوه كابوساً على قلوبنا !!!؟؟؟

<sup>٥٧٠</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠)

<sup>٥٧١</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٧)

لا يمكن ذلك أبداً ، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣]

بل يجب دفع كل ما نملك ويزيد عن حاجتنا من أجل الجهاد لشراء العتاد والذخائر وغيرها من يلزم وهذا بلا خلاف بين أهل العلم

عاشرا - المسلمون في سورية عاد إليهم الإيمان الحقيقي بعد هذه الثورة المباركة فهم راضون بكل ما يقع من تضحيات يقدمونها في سبيل الله ، المهم زوال نظام هذا الطاغية الصنم ....

ومع ذلك نرى كثيرا من الإخوة الذين لا يعرفون فقه الجهاد ، ولا فقه التدافع بين الحق والباطل - لأنه كان خطأ أحمر في العهود السابقة - ... يسارعون بالإنكار على المجاهدين بعض الأخطاء التي يقعون بها ... إما لضيق أفقهم ... أو لجنبتهم وخورهم ... أو لعمالتهم لأعداء الإسلام كما قال المنافقون من قبل ، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) } [آل عمران: ١٥٦ ، ١٥٧]

يَنْهَى اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُنَافِقِينَ (الكَافِرِينَ) فِي اعْتِقَادِهِمُ الْفَاسِدَ، إِذْ يَقُولُونَ عَنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْحُرُوبِ (كَانُوا غُزًى) ، أَوْ مَاتُوا وَهُمْ فِي أَسْفَارِهِمْ سَعِيًّا وَرَاءَ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ (ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) : لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَقَامُوا، وَتَرَكُوا ذَلِكَ لَمَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعِتْقَادَ فِي نُفُوسِهِمْ لِيَزِدَادُوا أَلَمًا وَحَسْرَةً عَلَى مَوْتِهِمْ، يَزِيدَانِهِمْ ضَعْفًا، وَيُورِثَانَهُمْ نَدَمًا عَلَى تَمَكِينِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِمَا ظَنُّوهُ سَبَبًا ضَرُورِيًّا لِلْمَوْتِ.

وَيَرُدُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قَاتِلًا: إِنَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ، وَعِلْمُهُ وَبَصَرُهُ نَافِذَانِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَكُونُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ فِي قَوْلِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ، وَإِلَّا أَصَابَهُمُ الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ وَالْفَشَلُ؛ وَالْإِيمَانُ الصَّادِقُ يَزِيدُ صَاحِبَهُ إِيقَانًا وَتَسْلِيمًا بِكُلِّ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ، وَأَنْ مَا وَقَعَ كَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ.<sup>٥٧٢</sup>

إن قول الكافرين: «لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا» .. ليكشف عن الفارق الأساسي في تصور صاحب العقيدة وتصور المحروم منها، للسنن التي تسير عليها الحياة كلها وأحداثها: سرائرها وضراؤها .. إن صاحب العقيدة مدرك لسنن الله، متعرف إلى مشيئة الله، مطمئن إلى قدر الله. إنه يعلم أن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه. ومن ثم لا

<sup>٥٧٢</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٤٩، بترقيم الشاملة آليا)

يتلقى الضراء بالجزع، ولا يتلقى السراء بالزهو، ولا تطير نفسه هذه أو لتلك ولا يتحسر على أنه لم يصنع كذا ليتقي كذا، أو ليستجلب كذا، بعد وقوع الأمر وانتهائه! فمجال التقدير والتدبير والرأي والمشورة، كله قبل الإقدام والحركة فأما إذا تحرك بعد التقدير والتدبير - في حدود علمه وفي حدود أمر الله ونهيه - فكل ما يقع من النتائج، فهو يتلقاه بالطمأنينة والرضى والتسليم موقنا أنه وقع وفقا لقدرة الله وتدييره وحكمته وأنه لم يكن بد أن يقع كما وقع ولو أنه هو قدم أسبابه بفعله! .. توازن بين العمل والتسليم، وبين الإيجابية والتوكل، يستقيم عليه الخطو، ويستريح عليه الضمير .. فأما الذي يفرغ قلبه من العقيدة في الله على هذه الصورة المستقيمة، فهو أبدا مستطار، أبدا في قلق! أبدا في «لو» و «لولا» و «يا ليت» و «وا أسفاه»! والله - في تربيته للجماعة المسلمة، وفي ظلال غزوة أحد وما نال المسلمين فيها - يحذرهم أن يكونوا كالذين كفروا. أولئك الذين تصيبهم الحسرات، كلما مات لهم قريب وهو يضرب في الأرض ابتغاء الرزق، أو قتل في ثانيا المعركة وهو يجاهد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى: لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا» .. يقولونها لفساد تصورهم لحقيقة ما يجري في الكون، ولحقيقة القوة الفاعلة في كل ما يجري. فهم لا يرون إلا الأسباب الظاهرة والملاسل السطحية، بسبب انقطاعهم عن الله، وعن قدره الجاري في الحياة.

«لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ» .. فإحساسهم بأن خروج إخوانهم ليضربوا في الأرض في طلب الرزق فيموتوا، أو ليغزوا ويقاتلوا فيقتلوا .. إحساسهم بأن هذا الخروج هو علة الموت أو القتل، يذهب بأنفسهم حسرات أن لم يمنعهم من الخروج! ولو كانوا يدركون العلة الحقيقية وهي استيفاء الأجل، ونداء المضجع، وقدر الله، وسنته في الموت والحياة، ما تحسروا. ولتلقوا الابتلاء صابرين، ولفاءوا إلى الله راضين: «وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ» ..

فبيده إعطاء الحياة، وبيده استرداد ما أعطى، في الموعد المضروب والأجل المرسوم، سواء كان الناس في بيوتهم وبين أهلهم، أو في ميادين الكفاح للرزق أو للعقيدة. وعنده الجزاء، وعنده العوض، عن خبرة وعن علم وعن بصر: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ..

أن الأمر لا ينتهي بالموت أو القتل فهذه ليست نهاية المطاف. وعلى أن الحياة في الأرض ليست خير ما يمنحه الله للناس من عطاء. فهناك قيم أخرى، واعتبارات أرقى في ميزان الله: «وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ - أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ. وَلَكِنْ مُمْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ إِلَهُ تَحْشُرُونَ» ..

فالموت أو القتل في سبيل الله - بهذا القيد، وبهذا الاعتبار - خير من الحياة، وخير مما يجمعه الناس في الحياة من أعراضها الصغار: من مال ومن جاه ومن سلطان ومن متاع. خير بما يعقبه من مغفرة الله ورحمته، وهي في ميزان الحقيقة خير مما يجمعون. وإلى هذه المغفرة وهذه الرحمة يكل الله المؤمنين ..

إنه لا يكلهم - في هذا المقام - إلى أجماد شخصية، ولا إلى اعتبارات بشرية. إنما يكلهم إلى ما عند الله، ويعلق قلوبهم برحمة الله. وهي خير مما يجمع الناس على الإطلاق، وخير مما تتعلق به القلوب من أعراض ..

وكلهم مرجعون إلى الله، محشورون إليه على كل حال. ماتوا على فراشهم أو ماتوا وهم يضربون في الأرض، أو قتلوا وهم يجاهدون في الميدان. فما لهم مرجع سوى هذا المرجع وما لهم مصير سوى هذا المصير .. والتفاوت إذن إنما يكون في العمل والنية وفي الاتجاه، والاهتمام .. أما النهاية فواحدة: موت أو قتل في الموعد المحتوم، والأجل المقسوم. ورجعة إلى الله وحشر في يوم الجمع والحشر .. ومغفرة من الله ورحمة، أو غضب من الله وعذاب .. فأحق الحمقى من يختار لنفسه المصير البائس. وهو ميت على كل حال! بذلك تستقر في القلوب حقيقة الموت والحياة، وحقيقة قدر الله. وبذلك تطمئن القلوب إلى ما كان من ابتلاء جرى به القدر وإلى ما وراء القدر من حكمة، وما وراء الابتلاء من جزاء .. وبذلك تنتهي هذه الجولة في صميم أحداث المعركة، وفيما صاحبها من ملابسات ..<sup>٥٧٣</sup>

-----

الحادي عشر- إن المجاهدين بشر كغيرهم يخطئون ويصيبون، ولا عصمة لأحد بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولكن ينبغي الحذر كل الحذر عندما يكون هناك حاجة إلى ذكر هذه الأخطاء والتناصح حولها أن لا تكون في منابر عامة قد يفهم منها التعريض بالجهاد والمجاهدين، وقد يكون إبرازها في المنابر العامة مقصود لذاته من قبل أعداء الدين وأعداء الجهاد والدعاة والمجاهدين؛ وذلك ليوظفوها في مخطئهم الماكر في القضاء على الدعاة الصادقين وتعطيل شعيرة الجهاد والاحتساب • وفي عدم الانتباه لمآلات الكلام عن أخطاء المجاهدين مفسدة كبيرة قد يجد المتحدث نفسه متورطاً في الإسهام مع أعداء الدين في عرقلة الدعاة والمجاهدين في إحياء الأمة من سبائها •

وقد يجد نفسه وهو لا يشعر في خندق الطواغيت من الكافرين والمنافقين • ولو وجد الداعية نفسه مضطراً للتعليق على بعض الأخطاء فيمكنه أن يتحدث عن ذلك بعبارة لا يستطيع الإعلام الماكر ومن وراءه أن يستفيدوا من ذلك في الوصول إلى مبتغاهم؛ وذلك كأن يثني على المجاهدين وأثرهم في إحياء الجهاد والعزة ودورهم في الدفاع عن بلدان المسلمين وأعراضهم، ودورهم في إرهاب الكفار، في الوقت الذي يتولى بالنقد والفضح تلك الأنظمة الطاغوتية التي تتولى الكفار وتضع نفسها في خندقهم في مواجهة الدعاة والمجاهدين •

---

<sup>٥٧٣</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٨٠٣)

ثم يشير بعد ذلك إلى ما يراه من ملاحظات وأخطاء قد تصدر من بعض الطوائف الجهادية، وإن كان هناك ثمة عذر يشير إليه، وإن لم يجد فيضعها في حجمها الطبيعي، ويتوجه بالنصح للمجاهدين بعبارة مضمونها الود والشفقة والنصح والولاء•

إنه متى كان الحديث بهذه النفسية، وبهذا الحذر فلا أظن الإعلام الماكر سيسمح لأحد من الدعاة فضلاً عن أن يدعو ويرزقه للناس ليقول هذا الكلام في منابرهم•  
كما أن المجاهدين سوف لن تُجرح نفوسهم من هذا الداعية الذي هذا مقصده وهذا طرحه، ولن يتهموه بأنه من المخذلين أو أنه من الذين يعرضون بالمجاهدين ويشمتون بهم•<sup>٥٧٤</sup>

## ١٥٦ - بيان حول مقتل الشيخ أبو يوسف (( عبد المطلب الحسن )) رحمه الله

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

١ - لقد كان الشيخ أبي يوسف رحمه الله من خيرة طلاب العلم الذين كانوا مع الثورة والنشيطين في مجال الدعوة والقضاء والإصلاح ، فهل يكون جزاؤه كذلك !!؟

٢ - نحن طلاب العلم في الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص والهيئة القضائية في تير معلة نستنكر أشد الاستنكار قتل الشيخ أبي يوسف (( عبد المطلب الحسن )) رحمه بالسم وبطريقة الغدر المنافية لشرع الإسلام ، وهو مع الكفار حرام فكيف بالمسلمين المعصومي الدم ؟

فعن سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمُتُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»..<sup>٥٧٥</sup>  
وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ: «سِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمُتُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»..<sup>٥٧٦</sup>

وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَايَعَ بَايَعَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَالتُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمُتُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوُلْدَانَ»..<sup>٥٧٧</sup>

<sup>٥٧٤</sup> - انظر كتاب التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة

<sup>٥٧٥</sup> - تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ٦٢٤)(١٧٣١)

<sup>٥٧٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٨/ ١٢١)(٨٧٨٦) صحيح لغيره

<sup>٥٧٧</sup> - أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٣٠٠)(٦٨٢) صحيح لغيره

٣- لقد جاء الإسلام للحفاظ على النفس الإنسانية ، واعتبر أن من قتلها فكأنه قتل النفوس كلها ، قال تعالى : {مَنْ أَجْلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: ٣٢]

٤- وأشد من ذلك تحريماً قتل المسلم بغير حق ، قال تعالى : {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ اهْتَدَى؟ قَالَ: «وَأَنِّي لَهُ الْهُدَى تَكَلَّمْتُ أُمُّهُ»، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: "يَجِيءُ الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُعْلَقًا رَأْسُهُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ قَتَلْتَنِي فَوَاللَّهِ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْزَلْتَ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣] ٥٧٨"

٤- وقد حذر الرسول ﷺ أشد التحذير من قتل المسلم بغير حق ، فعَنْ أَبِي إِدْرِيسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، يَخْطُبُ وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا وَالرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا» ٥٧٩

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» ٥٨٠

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: " مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " ٥٨١

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: " لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ " ٥٨٢

٥- إذا كان لأي إنسان على إنسان آخر حق فيجب عليه رفع دعوة للهيئات القضائية الشرعية المشكلة من قبل أهل المنطقة ....وهي التي تقوم بدورها في التحقيق في الموضوع وإيصال الحق

٥٧٨ - التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا (٤/ ١٣١٨) (٦٦٦) صحيح

٥٧٩ - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٦) (٣٤٣٢) صحيح

٥٨٠ - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحوذ (٣/ ٢٠) (٥٩٨٠) (صحيح)

٥٨١ - المفصل في أحاديث الفتن (ص: ١٦٥) وشعب الإيمان (٧/ ٢٥٦) (٤٩٦٢) حسن

٥٨٢ - المفصل في أحاديث الفتن (ص: ١٦٨) وحديث الزُّهْرِيِّ (٤٦١) والخصال الموجبة لدخول النار ط ٢ (ص: ٢٣٣) صحيح

لصاحبه ، ولا يجوز لكل امرئ كان له حق على غيره - حسب وجهة نظره- أن يقوم بتحصيل هذا الحق بنفسه مباشرة، وإلا تحول المجتمع إلى غابة يأكل القوي الضعيف فيها .

٦- لا يجوز قتل المسلمين بسبب الاختلاف في وجهات النظر ، والذي يستحل دماء المسلمين لأدى اختلاف فرعي معهم هم الخوارج ومن لف لفهم ، والذين لا يوجد بينهم طالب علم عرف الشرع المتزل وميز بينه وبين الشرع المؤول، ومن صفات الخوارج في أي زمان ومكان قتل أهل الإسلام المخالفين لهم بالرأي وترك أهل الأوثان .... فعن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه، إلى النبي ﷺ بذهيبه فقسّمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فعصبت قریش، والأنصار، قالوا: يُعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إِنَّمَا أَتَأْلَفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، نَاتِي الْجَبِينِ، كَثُ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمِنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُنُونِي» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، - أَحْسَبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: "إِنَّ مِنْ ضَنْضِي هَذَا، أَوْ: فِي عَقَبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَتَا جَرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَنْ أَنَا أَذَرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ" ٥٨٣

٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَلَا يَجُوزُ تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِ بِذَنْبٍ فَعَلَهُ وَلَا بِخَطَاٍ أَخْطَأَ فِيهِ كَالْمَسَائِلِ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا أَهْلُ الْقِبْلَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: {وَأَمَنِ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: ٢٨٥] وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَ هَذَا الدُّعَاءَ وَغَفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَاَاهُمْ. ٥٨٤

وَالْأَصْلُ أَنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لَا تَحِلُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فعن جابر بن عبد الله قال: ... فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» ٥٨٥

وَقَالَ: "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ" ٥٨٦

٥٨٣ - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٤٢٣) ٣٣٤٤ - ١١٨٢ -

٥٨٤ - صحيح مسلم (١/ ١١٥) ١٩٩ - (١٢٥)

٥٨٥ - صحيح مسلم (٢/ ٨٩٠) ١٤٧ - (١٢١٨)

٥٨٦ - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»<sup>٥٨٧</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»<sup>٥٨٨</sup>...

وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ مُتَأَوِّلًا فِي الْقِتَالِ أَوْ التَّكْفِيرِ لَمْ يُكْفَرْ بِذَلِكَ كَمَا { قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ " }<sup>٥٨٩</sup>

وَفِيهِمَا أَيْضًا: مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ: فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقُتْلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ...<sup>٥٩٠</sup>

فَهَؤُلَاءِ الْبَدْرِيُّونَ فِيهِمْ مَنْ قَالَ لِأَخَرٍ مِنْهُمْ: إِنَّكَ مُنَافِقٌ وَلَمْ يُكْفَرْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا هَذَا وَلَا هَذَا بَلْ شَهِدَ لِلْجَمِيعِ بِالْحَنَّةِ.... فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا صَارَ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمُ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَيُؤَالِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُعَادِيَهُمْ وَإِنْ رَأَى بَعْضَهُمْ ضَالًّا أَوْ غَاوِيًّا وَأَمَكَنَ أَنْ يَهْدِيَهُ وَيُرْشِدَهُ فَعَلَّ ذَلِكَ وَإِلَّا فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا....<sup>٥٩١</sup>

وَقَالَ أَيْضًا: " ثَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ أَنَّ مِنَ الْخَطَا فِي الدِّينِ مَا لَا يُكْفَرُ مُخَالَفُهُ ؛ بَلْ وَلَا يَفْسُقُ ؛ بَلْ وَلَا يَأْتُمْ ؛ مِثْلُ الْخَطَا فِي الْفُرُوعِ الْعَمَلِيَّةِ ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمَةِ وَالْمُتَفَقِّهَةِ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُخْطِئَ فِيهَا آثَمُ وَبَعْضُ الْمُتَكَلِّمَةِ وَالْمُتَفَقِّهَةِ يَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ فِيهَا مُصِيبٌ فَهَذَانِ الْقَوْلَانِ شَاذَانِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِتَكْفِيرِ الْمُجْتَهِدِينَ الْمُتَنَازِعِينَ فِيهَا وَمَعَ ذَلِكَ فَبَعْضُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ قَدْ ثَبَتَ خَطَا الْمُتَنَازِعِ فِيهَا بِالنُّصُوصِ وَالْإِجْمَاعِ الْقَدِيمِ مِثْلُ اسْتِحْلَالِ بَعْضِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ لِبَعْضِ أَنْوَاعِ الرِّبَا وَاسْتِحْلَالِ آخَرِينَ لِبَعْضِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ وَاسْتِحْلَالِ آخَرِينَ لِلْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ...<sup>٥٩٢</sup>

وَقَالَ أَيْضًا: "هَذَا قَوْلُ السَّلَفِ وَأَثَمَةُ الْفَتَوَى كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ ؛ وَالْثَوْرِيَّ وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ ؛ وَغَيْرِهِمْ لَا يُوَثِّقُونَ مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا فِي الْمَسَائِلِ الْأُصُولِيَّةِ وَلَا فِي الْفُرُوعِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ابْنُ

<sup>٥٨٧</sup> - صحيح البخاري (٨٧ / ١) (٣٩١)

<sup>٥٨٨</sup> - صحيح البخاري (٨ / ٢٦) (٦١٠٣)

<sup>٥٨٩</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٣٨٧) ٣٠٠٧ - ١٠٩١ - وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم رقم ٢٤٩٤.

<sup>٥٩٠</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٥٠٩) ٤١٤١ - ١٤١٣ -

<sup>٥٩١</sup> - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٣ / ٢٨٢)

<sup>٥٩٢</sup> - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٢ / ٤٩٤)

حَزْمٌ وَغَيْرُهُ ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمَا يَقْبَلُونَ شَهَادَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا الْخَطَائِيَّةَ وَيُصَحِّحُونَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُمْ . " ٥٩٣

٨- وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، فعَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا. " ٥٩٤  
وجاء في كتاب الفقه الأكبر : " وَلَا نَكْفِرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلِّهَا وَلَا نَزِيلَ عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَنَسْمِيهِ مُؤْمِنًا حَقِيقَةً وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ . " ٥٩٥  
وقال الأشعري : " وندين بأن لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت أنهم كافرون .  
ونقول إن كل من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبههما مستحلًا لها غير معتقد لتحريمهما كان كافرًا . " ٥٩٦

وفي كتاب إسلامية لا وهاية : " لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ، وإنما نكفر لهم ، بما نص الله ورسوله ، وأجمع عليه علماء الأمة المحمدية ، ..... وأما الذنوب كالزنا والسرقة وقتل النفس ، وشرب الخمر والظلم ، ونحو ذلك فلا نكفر من فعله ، إذا كان مؤمنًا بالله ورسوله إلا من فعله مستحلًا له فما كان من ذلك فيه حد شرعي أقمناه على من فعله وإلا عزرنا الفاعل بما يردعه ، وأمثاله عن ارتكاب المحرمات . " ٥٩٧

وقال الذهبي رحمه الله : " رَأَيْتُ لِلْأَشْعَرِيِّ كَلِمَةً أَعْجَبْتَنِي وَهِيَ ثَابِتَةُ رَوَاهَا الْبَيْهَقِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ الْعَبْدَوِيَّ ، سَمِعْتُ زَاهِرَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيِّ يَقُولُ: لَمَّا قَرُبَ حُضُورُ أَجْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ فِي دَارِي بَغْدَادَ ، دَعَانِي فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، لِأَنَّ الْكُلَّ يُشِيرُونَ إِلَى مَعْبُودٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ اخْتِلَافُ الْعِبَارَاتِ .

قُلْتُ: وَبَنَحُو هَذَا أَدِينٍ ، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ يَقُولُ: أَنَا لَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ الْأُمَّةِ ، وَيَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَا يَحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ " فَمَنْ لَزِمَ الصَّلَاةَ بِوُضُوءٍ فَهُوَ مُسْلِمٌ . " ٥٩٨

ولذلك فأهل السنة والجماعة لا يُكْفِرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِكُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا بِذَنْبٍ يَزُولُ بِهِ أَصْلُ الْإِيمَانِ ، قَالَ تَعَالَى: { إِنْ لَمْ يَكْفُرْ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء: ٤٨] ٥٩٩

٥٩٣ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٢٠٧)

٥٩٤ - أصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ٢٢٠) (١٤٤) صحيح

٥٩٥ - الفقه الأكبر (ص: ٤٣) وأصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ١٧٠)

٥٩٦ - أبو الحسن الأشعري (ص: ٧٥) والإبانة عن أصول الديانة (ص: ٢٦)

٥٩٧ - إسلامية لا وهاية (ص: ٢٥٨)

٥٩٨ - سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١ / ٣٩٣)

ولهذا قال علماء السنة في وصفهم "اعتقاد أهل السنة والجماعة": (إنهم لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب)، إشارة إلى بدعة الخوارج المكفرة بمطلق الذنوب، فأما أصل الإيمان الذي هو الإقرار بما جاءت به الرسل عن الله تصديقاً..<sup>٦٠٠</sup>

ولم يكونوا يكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب لقوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}<sup>٦٠١</sup>

وقال الطحاوي: "قوله: (وَلَا تُكْفِرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ)."<sup>٦٠٢</sup>

والمراد لا يكفر بكل ذنب، فأهل السنة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه: كالزنا، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وأمثال ذلك، ما لم يستحل ذلك، فإن استحلّه كفر؛ لكونه بذلك مُكذِّباً لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم -، خارجاً عن دينه، أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر بل يكون ضعيف الإيمان، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق، وإقامة الحدود، وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر.<sup>٦٠٣</sup>

فإن مذهب أهل السنة وسط بين من يقول: لا تُكفر من أهل القبلة أحداً، وبين من يكفر المسلم بكل ذنب دون النظر إلى توفر شروط التكفير، وانتفاء موانعه، فأهل السنة يقولون: من استحل ما هو معلوم من الدين بالضرورة كفر، ومن قال: القرآن مخلوق، أو إن الله لا يرى في الآخرة كفر، لكن الشخص الذي قال مقالة الكفر، أو فعل فعل الكفر، لا يحكم بكفره حتى تتوفر شروط الكفر، وتنتفي موانعه. فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حكم برده، فُيستتاب فإن تاب وإلا قُتل.<sup>٦٠٤</sup>

٩- إن الهدف الأساسي لثورتنا المباركة هو إسقاط النظام الأسدي الفرعوني غير الشرعي، وليس ذبح بعضنا البعض، فلا يحل ذلك في دين الله تعالى. ولم يعط لنا هذا السلاح إلا لهذه الغاية النبيلة فقط، وهو أمانة في أيدينا لا يجوز بيعه ولا هبته، ويجب رده لوزارة الدفاع بعد إسقاط النظام الخبيث إن لم يكن ملكاً شخصياً."

<sup>٥٩٩</sup> - الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١/ ١١١)

<sup>٦٠٠</sup> - الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير (ص: ٢٩٥)

<sup>٦٠١</sup> - اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث (ص: ٨٠)

<sup>٦٠٢</sup> - شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية (ص: ٢٩٦)

<sup>٦٠٣</sup> - عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/ ٨٠٠)

<sup>٦٠٤</sup> - عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/ ٧٩٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>٦٠٥</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>٦٠٦</sup>

## الهيئة الشرعية الثورية في محافظة حمص

### الهيئة القضائية في تير معلة

٢١ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ل ٢٠١٤/٧/١٩ م

١٥٧- نظرات في قول الشيخ وجدي غنيم عشرة فروق بين الديمقراطية والاسلام تجعلهما عكس بعضهما

سوف أذكرها مع تصحيح الأخطاء التي وردت فيها  
١- بالديمقراطية: سيادة الشعب . بالاسلام: سيادة الله الخالق  
أي هو المشرع الحاكم ! ..... أي الله الحاكم المشرع .  
قلت :

هنا يوجد مغالطة مكشوفة فالشعب السيادة له في انتخاب الحاكم وعزله .... ولا يحق للشعب نقض الدستور فهو يعمل ضمن الدستور ....  
وكذلك في الإسلام السيادة في انتخاب الحاكم وعزله ومحاسبته هي للشعب الممثل بناخبيه من الصالحين ...  
هذا من جهة ومن جهة أخرى فالأحكام الشرعية المستجدة يقوم باستنباطها أهل العلم وهم جزء من الشعب الممثلين بمجلس الشورى ..... وفق ما يوحى به منهج الله تعالى ...

٢- دم: قائمة على مبدىء حرية التدين والاعتقاد وعدم الالتزام بمقدس .. !!!

اس: الدخول للإسلام يغلق باب الخروج والردة لها عقاب الخيانة .  
قلت :

حرية التدين والاعتقاد مصانة للجميع ولا نجبر غير المسلمين على الدخول في الإسلام ولهم أحكام خاصة هي أحكام أهل الذمة  
لكن من دخل في الإسلام عن قناعة تامة واختيار كامل لا يجوز له تركه ، ويعاقب على ذلك شرعاً .

<sup>٦٠٥</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٦٩٥) ٧٠٧٠ - ١٩١٦ - أخرجه مسلم في الإيمان باب قول النبي ﷺ من

حمل علينا السلاح فليس منا رقم ١٠٠]

<sup>٦٠٦</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٤٦٣) (٢١٦٢) صحيح

-----  
٣-٤- دم: عند الخلافات فالمرجعية للشعب هو الحكم والفصل !  
اس: الحكم لله "فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله..." النساء  
قلت :

في هذا الكلام عدم دقة ، فعند الخلاف في فهم الدستور أو عند الخلاف في سن قانون مثلاً ...  
فيمكن أن يرجعوا فيه للشعب لكي يصوت عليه سلباً أم إيجاباً ....

وأما في الإسلام فعندنا نصوص محكمة واضحة الدلالة لا تحتاج إلى تفسير فهذه واجب تطبيقها على  
الحاكم والمحكوم .. قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ  
الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]  
وعندنا نصوص مجملة أو معانيها متعددة فهذه تحتاج لأهل العلم المجتهدين لبيان المراد منها ...  
ويمكن أن تختار الدولة المسلمة ما تراه مناسباً لها ويحقق مصالحها العليا ....

لكن إن حصل خلاف بين الراعي والرعية فلا شك أن فض الخلاف يجب أن يكون على أساس  
الرجوع فيه للكتاب والسنة ولكن من الذي يرجع لذلك ؟

هم أهل العلم بلا ريب .. فهم الذين يحددون الحلال من الحرام والواجب من غيره ....  
ومع ذلك هناك أمور مستجدة لا يوجد بها نصوص شرعية ملزمة للناس مثل شكل الدولة التي نريد  
جمهورية - ملكية .... وغيرهما

فهنا لا بد من استشارة الشعب المسلم لكي يختار الشكل الذي يناسبه .... وما يناسبه اليوم قد لا  
يناسبه غدا ...

وهكذا في كل الأمور التي لا نص فيها وتعود بالنفع أو الضرر على عامة الناس ..... فيستشار فيها  
الشعب ومنها انتخاب الحاكم أو عزله .....

-----  
٤-٤- دم: المساواة التامة بين الأبرار والفجار ! "راقصة سابقة = رئيسة حزب" ماфия بيصير وزير !  
اس: كل فرد له خصوصية وصفة تعرفه اجتماعياً "مهرب، علماني، طنت ،، الخ وتجعل له اطار معرف.  
قلت :

المساواة أمام القانون أمر طبيعي .... والعدالة للجميع كذلك هذا أمر مصان في الإسلام  
ولكن عندما يكون في الدستور شروط للمرشح اعتبارية فلا يمكن لهؤلاء الوصول لسدة الحكم ....  
وبالتأكيد فالإسلام لا يساوي بين الحق والباطل والإيمان والكفر ... والحسن والمسيء، قال تعالى  
: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }  
[غافر: ٥٨]

-----  
٥-دم: مبدىء حرية التعبير والافصاح :الرسوم المسيئة لله ورسله مثلاً ! لاشيء مقدس عندهم!  
اس:دين القداسة والاحترام والأخلاق .

قلت :

هذا أمر طبيعي فهم يمنحون لشعوبهم الحرية المطلقة لأنهم كفار ملاحدة لا دين عندهم  
ولكن في الإسلام حرية التعبير مقيدة بقيدين أساسيين : الأول - أن لا تخالف الدستور الإسلامي ولا  
قيمه وأهدافه العليا- والثاني -أن لا يكون فيها إضرار بالآخرين ....  
فلا يوجد حرية مطلقة أصلاً ... فلا بد من تقييدها لتؤدي دورها بشكل صحيح ينفع ولا يضر، يبي  
ولا يهدم ، يصلح ولا يفسد

-----  
٦-دم: مبدىء فصل الدين عن الدولة :ممكن الايمان بوجود خالق ولكن لا يؤمن بالوحيته!اي ليس  
له اوامر ولايطاع !بل الوهية البشر !

الإسلام- لا فصل بين الدين والحياة ، فالإسلام دين ودنيا ...  
قلت : هذا هو الفكر النصراني الوثني ، فقد فصلوا الدين عن الحياة لأن الدين النصراني بعد تحريفه  
أصبح عبثاً على الحياة لأنه ليس من عند الله تعالى؛ بل من صنع الرهبان والأخبار .... فأمر طبيعي أن  
تطلقه أوروبا ثلاثاً؛ لأنه كان سبب تخلفها وانحطاطها  
لكن الإسلام الذي هو من عند الله تعالى والذي تكفل الله تعالى بحفظه يفترق عن الدين النصراني  
وغيره الذي لم يتكفل الله تعالى بحفظه ونسخ برسالة الإسلام.... فالإسلام هو دين التقدم والحضارة  
والسعادة في الدارين ....  
فلا مجال للمقارنة بين الإسلام وغيره أبداً ولا يجوز قياسه على النصرانية ولا غيرها من أديان محرفة  
..أو باطلة

-----  
٧-دم: الحرية الشخصية المطلقة..لايحدها إلا قوانين تصدر من مجلس النواب ويوافق عليها  
بالتصويت "إجماع على حرية الدعارة !ومنع تعدد الزوجات !"

اس : الشرع وأحكامه تصون حرية الفرد والمجتمع من انحرافات الحرية الحيوانية المشاعية .  
قلت :

هذا أمر طبيعي يبين الفارق الكبير بين التفكير الوثني الحيواني الهابط وبين التفكير الإسلامي ....  
ولكن يمكن في الشرع الإسلامي ضبط ذلك بسهولة ويسر بحيث تكون هذه الحرية لا تتعارض مع  
الدستور الإسلامي وليس فيها ضرر بحريات الآخرين ....

ولكن حتى في الديمقراطية لا يجوز أن تناقض الحرية الدستور .....

-----

٨-د: حرية تشكيل الأحزاب السياسية على أي أساس أو مبدىء ؟ شركي ، شيطاني،عنصري،  
انحلاي... الخ !

اس: الضابط هو الشرع الاسلامي والتحزب مكروه فالأمة تمثل الهيكل السياسي للخلافة أو للحكم  
".{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا  
يَفْعَلُونَ } [الأنعام: ١٥٩]

قلت :

أما حرية تشكيل الأحزاب في الديمقراطية فأمر معروف ولكن لا يمكن الموافقة على تشكيل حزب  
ينقض الدستور العام للبلد ...

يعني لا بد أن تكون أهداف هذه الأحزاب لا تتناقض مع الدستور بل امتداد له ....  
فالكلام عن هذه النقطة غير دقيق ....

وأما في الإسلام فلا يوجد دليل على أن التحزب مكروه أصلاً ، والآية التي استدلت بها استدلاله باطل  
وفي غير محله .. قطعاً

قال تعالى :{وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا  
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) } [الروم: ٣١ ، ٣٢]

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَهُمْ، وَغَيَّرُوا فِيهِ، وَأَمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، فَأَصْبَحُوا  
فَرَقًا وَشِيعًا، وَظَنَّ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ الصَّحِيحِ، وَالْهُدَى، فَفَرِحَ بِذَلِكَ كَانُوا شِيعًا  
- فَرَقًا. أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٣٣٢٣، بترقيم الشاملة آليا)

فالتحزب المكروه الذي يؤدي للتراخ والخصام كزعم السلفية أنهم على حق وغيرهم على باطل ،  
وزعم التيارات الأخرى نفس الزعم ، فهذا قطعاً من التحزب المكروه والمذموم

لكن إذا نشأت أحزاب إسلامية لا تناقض الدستور الإسلامي ، وتسعى لخير المسلمين من باب  
التسابق بالخيرات ... فهذا قطعاً من الدين ومن التعاون على البر والتقوى، ولا يوجد أي دليل يمنعه

.....

والأحزاب في الديمقراطية لا تسعى لنقض الدستور .... ولا لهدم البلاد ....

بل تتسابق في تقديم الأفضل والأمنع لأهل بلدها .....

كما أن وجود الأحزاب الإسلامية يكون عاملاً مستقرراً وضبطاً للحكومة لكي لا تستبد ولا تطغى  
ولا تظلم الناس كما حصل في فترات كثيرة ....

وقد نشأت تيارات إسلامية منذ عهد الصحابة فمن بعدهم دون نكير فيكون إجماعاً

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ، فَحَزَبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسُودَةُ، وَالْحَزَبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حَزَبٌ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا، فَكَلَّمِيهِ قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةُ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ: «يَا بِنْتُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟»، قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبِرْتُهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ، فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاقَلَتْ عَائِشَةُ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلِّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تُرَدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنْتَهَا، قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ»، قَالَ الْبُخَارِيُّ: «الْكَلَامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ» صحيح البخاري (٣/١٥٦) (٢٥٨١)

[ ش (حزبين) تشية حزب وهو الطائفة والجماعة. (ينشدنك الله العدل) يسألنك بالله العدل بأن تسوي بينهم في كل شيء من المحبة وغيرها وهذا مما لا يملكه أحد ولا يكلف به وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال والأمر المادية. (تناولت عائشة) تعرضت لها بالقول. (فسبتها) نالتها بالكلام ضمن الحدود الشرعية. (إنها بنت أبي بكر) إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها]

والأحزاب الإسلامية لا تختلف على الأمور القطعية وإنما الخلاف على الأمور المختلف فيها أو المستحدة ، فلا حرج عليها إذا تبت رأياً ، وتبنى الحزب الآخر رأياً آخر .... المهم أن لا يدعي حزب منها أنه الممثل الوحيد للإسلام ، ولا يقصي غيره ... ولا يزعم أن الصواب كله عنده والخطأ كل الخطأ عند غيره .... وأن تتعاون فيما بينها على خير الإسلام والمسلمين .... لا أن تهدم بعضها البعض ....



- ٩- دم: مبدىء لأكثرية المطلقة: ولو كانت غريزة القطيع تحكمهم

وتسيرهم (الاعلانات.. الدعاية للباطل) الفوز للأكثرية رغم كل شيء !

وحكمها ملزم ولو كانوا مافيا او مجانين !

اس: الحاكمية لله وشرعه والعلماء القائمون على شرعه امناء "كالقضاة"

قلت :

هناك خلط عجيب عند الشيخ حفظه الله ....

أولا- موضوع الأكثرية والأقلية هذا يكون في الأمور الغير منصوص عليها بالدستور فالمنصوص عليه

بالدستور واجب على الرئيس أو الحاكم تنفيذه دون الرجوع لأحد

ثانيا- من الصعب جدا أن يتفق الناس بما فيهم المجتهدون في الأمور المختلف فيها أو المستجدة

لاختلاف الأفهام واختلاف النصوص واختلاف البيئات وغيرها .....

ثالثا- لقدحدث الإسلام وأمر باتباع الأكثرية وهم السواد الأعظم

قال أبو غالب: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ

مِنْهُ} [آل عمران: ٧] مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، قُلْتُ: قَدْ تَعْلَمُ

مَا فِيهِمْ؟ فَقَالَ: عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ

عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَزِيدُ عَلَيْهَا فِرْقَةً وَهِيَ فِي الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُ

اللَّهِ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦] تَلَا إِلَى قَوْلِهِ: {هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ}

[المجادلة: ١٧] فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: الْخَوَارِجُ، فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "السنة للمروزي (ص: ٢٢) (٥٥) والسنن

الواردة في الفتن للداني (٣/ ٦٢٤) (٢٨٥) حسن

رابعا- رأي الأكثرية في الأمور المجتهد فيها أقرب للصواب من رأي الأقلية .... هذا أمر بدهي

معروف بين الناس العقلاء

وأما قول الشيخ: "الحاكمية لله وشرعه والعلماء القائمون على شرعه امناء "كالقضاة"

فكلمة مبهمه وغير دقيقة

فنحن لا نشك أن الحاكمية لله بمعنى أن يهيمن شرع الله تعالى على حياة البشر ... وأن تكون

الأحكام الشرعية مستنبطة من وحي الكتاب والسنة ....

لكن الذين يستنبطونها هم من البشر ليسوا ملائكة ولا معصومين ...

والأمور الاجتهادية يستنبطها العلماء الذين هم أهل لذلك .... ومجلس الشورى عندما يختلف

المجتهدون الذين فيه إلى رأيين أكثرية وأقلية ، فبأي رأي يجب على الحاكم أن يحكم ؟

الصواب من القول هو رأي الأكثرية .... ويد الله مع الجماعة .... وليس مع الأقلية .....  
فإذا فلا فرق كبير بينهما بصرف النظر عن طبيعة أعضاء البرلمان وأهدافهم والقانون الذي يحكمهم  
....

وكل الذي نقول هو من الإسلام وليس من الجاهلية ، بل سرقت كثير من أحكام النظم السياسية  
المعاصرة من الإسلام ونحن نائمون لا ندري ولكن بعد أن جردت من الوحي ....  
وقد فصلت القول في ذلك بكتابي " المذهب في فقه السياسة الشرعية "

وقول الشيخ في الحقيقة ومن يوافقه هو أشبه بقول الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي  
رضي الله عنه بعد التحكيم : وقالوا : لا حكم إلا لله ... فهي كلمة حق أريد بها باطل  
عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْمًا يَقُولُونَ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، قَالَ: نَعَمْ ، لَا  
حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتَعُ فِيهِ الْكَافِرُ ،  
وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ "السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣١٩) (١٦٧٦٤) حسن

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ ، قَالَ : إِنَّ خَارِجَةً خَرَجَتْ عَلَى حُكْمٍ ، فَقَالُوا :  
لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَا إِمْرَةَ ، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ  
بَرٍّ ، أَوْ فَاجِرٍ ، يَعْمَلُ فِي إِمَارَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ ، وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهِ الْأَجَلَ . "مصنف ابن أبي  
شيبه - دار القبله (٢١ / ٤٣٩) (٣٩٠٦٢) حسن

-----  
- ١٠ - دم: المالك الحقيقي للمال هو الشعب !!!!!

اس: المال لله والرسول ومصالح الامة يتصرف به الحاكم حسب شرع الله (قانونه). {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا  
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ  
أَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }  
[الأنفال: ٤١] .

اي له نظام مالي دقيق وواضح في الكتاب والسنة !يؤدي للقوة الاقتصادية!والنجاح وكفاية كل افراد  
المجتمع .

قلت :

هذا الكلام فيه خلط عجيب

فنحن لا نشك أن المال مال الله والإنسان مستخلف فيه ، وقد نسب الله تعالى المال للناس في آيات  
كثيرة .... {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ  
بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [البقرة: ١٨٨]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) } [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩] وغيرهما كثير

والمال في الإسلام نوعان :

مال الأفراد وهو ملك خاص بهم يتصرفون به كما يشاءون بشرط أداء حق الله تعالى فيه وعدم الإضرار بالغير ...

ومال عام ، وهو ملك للجماعة من الماء والنفط والغابات وغير ذلك .... فهذا يجب أن يستفاد منه لمصالح الجماعة العامة وما فيه خيرهم .... ويجب أن تبقى ملكيته عامة لكن الآية التي استدل بها الشيخ فهي في غير محلها قطعاً لأنها واردة في توزيع الغنائم والأسلاب ....وفاته أنه الآية ذكرت الخمس فقط بينما بقية الأخماس الأخرى نصت السنة على توزيعها على المجاهدين يملكونها ملكاً شخصياً لا ينازعون فيه

والحاكم لا يتصرف إلا بالمال العام بما فيه مصلحة الأمة المسلمة وليس بالمال الخاص الذي هو مال الأفراد الذي يحصلون عليه من التجارة الحلال أو الهبات والأعطيات والميراث والجهاد وغير ذلك .... فلا يجوز له شرعاً مصادرته ولا الاستيلاء عليه طالما أُدِّيَ فيه حق الله تعالى ولم يكن فيه معصية ولا إضرار بالآخرين .....

-----

الرد على شبهات كرم أبو ربيع

كرم أبو ربيع حزن كثيراً على هذا الرد القاسي و الصفة التي نعني بها الشيخ الكريم و لكن أريد أن أسأل سؤالاً ما الفرق بين طلب الشيخ للديمقراطية و بين طلب العلمانيين لها و كيف سنوفق بين مطلبهم و مطلبكم في التطبيق ؟ هل ستعود للبرلمان للتصويت للترجيح ؟؟؟

و لما كل هذا الخوف من إعلاء سقف الطلب و إيضاح المطلب كون الشارع طلب تحكيم الشريعة الإسلامية ؟؟

لكن لا أخفي أحداً أنني تفاجأت من هذه البدعة ( الديمقراطية الإسلامية !!!! )

-----

أخي الحبيب

الرد ليس عليك أنت بالذات وإنما الرد على هؤلاء الذين يتكلمون باسم الإسلام وهم لم يتعلموا أحكام الإسلام من مصادرها الصحيحة ... وإنما أخذوها بعين واحدة ...

ونحن لم نقل نريد الديمقراطية... أصلاً.... بل الكلام هو الرد على الشيخ وحدي غنيم في بيان هذه الفروقات العشرة وهو كلام غير دقيق... ولا يسلم بأكثره.... فليس كل ما في الديمقراطية رجس وكفر وردة... منافية للإسلام... أصلاً  
وكذلك لماذا لم يرشح الشيخ وحدي غنيم نفسه لرئاسة مصر ويطرح هذا الفكر لنرى من ينتخبه من المسلمين في مصر ؟؟؟؟

-----

وكذلك فإن العلمانيين لا يريدون الإسلام أصلاً.... بل عندما استفاد المسلمون من بعض تطبيقات الديمقراطية مثل الجزائر ونجحوا في الانتخابات صوردت الديمقراطية مباشرة.....  
بمعنى أن العلمانيين يريدون دولة ملحدة لا علاقة لها بالدين أصلاً.....

-----

وكثير من تطبيقات الديمقراطية مسروقة من الإسلام أصلاً.....

-----

وقد بينت سابقاً أن الشعب المسلم في سورية حتى هذه الكتائب المقاتلة التي نشأت حديثاً لم يتربوا في ظل الإسلام الذي أنزله الله تعالى....  
فكيف نطالبهم بشيء يجهلونه أصلاً؟  
فلا بد من تربيتهم على الإسلام الذي أنزله الله تعالى بعيداً عن هذه التيارات المعاصرة سواء أكانت السلفية أم الإخوان أم حزب التحرير أم الصوفية ونحوهم  
فنحن نريد أن نربطهم بالإسلام وبقيم الإسلام وليس بفلان من الناس ولا إعلان.. ولا بالتيار الفلاني أو العلاني.....  
وبعد تربية الناس على الإسلام نقول لهم :  
نحن نريد تطبيق الإسلام الذي علمناكم إياه... لكي نكونوا معنا وخلفنا...

-----

أما أن نقول للناس اليوم :

نحن نريد دولة الإسلام وخلافة الإسلام مباشرة فهذا لا يمكن أن يحدث في التاريخ أبداً، بهذا الشكل  
فالقضية ليست برفع الشعارات وليست بدغدغة عواطف الناس..... أبداً  
فالذي يطرح هذا الحل أصلاً هو لا يعرف الإسلام بالمعنى الشمولي أصلاً.... ولم يترب عليه فكيف سيطبق الإسلام؟  
وهل المسألة هي مجرد رفع شعار.... وانتهى الأمر ؟؟؟؟!!!

ونسي أن كل العالم يتأمر على الإسلام ولا يريد... {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ} [المائدة: ٥٩]

-----

وأما قولكم : "ولما كل هذا الخوف من إعلاء سقف الطلب وإيضاح المطلب كون الشارع طلب تحكيم الشريعة الإسلامية؟؟"

فيقال لكم :

أي شارع طلب تحكيم الشريعة الإسلامية ؟

الثورة قامت في كل سورية لإسقاط نظام الطاغية الصنم بشار الأسد ، ولم ترفع هذا الشعار أبدا ، ونحن نتابع ما يجري في كل سورية لم نر هذا الذي تقول أصلاً!!!!

يظهر أنكم تعيشون على كوكب آخر غير كوكب الأرض ....

والكتائب التي قامت هي لحماية الثورة لويس لمصادرتها أصلاً ....

-----

نعم نحن نريد الإسلام ولا نريد غيره أبداً، والمسلمون يريدون الإسلام .... ولكن المسألة ليست بهذه السهولة ، فما أفسده أعداء الإسلام خلال هذه المدة الطويلة لا يمكن إصلاحه فوراً ....

يجب تعليم الناس الإسلام بالتدريج حتى يفهموه جيداً ثم نطالبهم به بعد ذلك ....

عن يُوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَيْنِي مُصْحَفَكَ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أَوْلَفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَعَجَائِبُ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ} [القمر: ٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ "صحيح البخاري (٦/ ١٨٥)(٤٩٩٣ )

-----

أم أنكم تريدون فرض الإسلام بقوة السلاح ؟؟؟؟

وهذا يستحيل أن يتم فالنبي صلى الله عليه وسلم ما فرض الإسلام بقوة السلاح أبداً ، بل بالإقناع وبالحكمة والموعظة الحسنة

ولسنا في دولة إسلامية وخلافة راشدة نقاتل أعداء الإسلام في الخارج حتى نفرض عليهم ذلك ، بالرغم أنه لا يمكن فرض الإسلام بالقوة أبداً وإلا لما خيرنا غير المسلمين بين ثلاث .....

-----  
أما كلامك "لكن لا أخفي أحداً أي تفاجأت من هذه البدعة ( الديمقراطية الإسلامية !!!! )" فيقال لك أخي الحبيب :

أنت لست الحكم الفصل في هذا الأمر وإنما هم عامة أهل العلم الذين سلمت لهم الأمة بالعلم والفضل ...

ومن قال لك : أنها بدعة مثلاً؟؟؟؟

هل نزل عليك الوحي بذلك ؟

فإن نزل فأخبرنا عنه بارك الله بكم

وإن لم يكن هذا ولا ذاك فهذا مصطلح جديد .... وقد اختلف فيه أهل العلم المعاصرين ..... فهل اتفق أهل العلم المعاصرين على أن الديمقراطية الإسلامية حسب قولك أنت وليس قولي أنا : هي بدعة منكورة لا أصل لها ومنافية لشرع الله تعالى ؟

أم أن المسألة خلافة وغالب الذين كتبوا في ذلك لم يروا هذا الذي تستغربه أصلاً ...

إلا إذا كان الشيخ أبو محمد المقدسي وبعض من تابعه هم أهل العلم وما سواهم جهلة سفلة أو منافقين أو موالين للطغاة لا يجوز الأخذ عنهم ؟؟؟؟

-----  
لقد قرأت بحمد الله لهؤلاء وأولئك وغيرهم لكني لم أكن أعمى قلب ولا عين في حياتي كلها ... ولم يستطع تيار من هذه التيارات أن يجعلني من أتباعه ....

-----  
فاتقوا الله أيها الأحبة الكرام في أنفسكم وفي المسلمين جميعاً ....

لقد شعبنا من رفع الشعارات ... والذين رفعوا هذا الشعار لم ولن يجدوا دولة الإسلام حسب فهمهم على الأرض .. لأنهم يعيشون في أبراج عاجية .....

ولن أتحدث عن تناقضات هؤلاء الإخوة الكثيرة سواء في التصور أو في التطبيق ....

-----  
لقد تركتم العمل على إسقاط النظام الفرعوني في سورية .... وأخذ كل واحد منكم يخطط ماذا سوف يكون له بعد إسقاط النظام ...

وفاتكم أن النظام الفرعوني الفاجر قد أهلك الحرث والنسل وأنه لن يترك سورية إلا عبارة عن ركام ، مدمر ... ضعيف ، فقير بحاجة لمساعدة الآخرين عرباً وعجماً .....

إن أهم سبب في تأخير النصر هو دخول هذه الأفكار الدخيلة على بلدنا سواء دخلت من سجن صيدنايا أو غيره إلى نفوس كثير من الثوار مما أدى لتراهم وخصامهم واختلافهم ...

فهذا يتبع السلفية .....

وذاك يتبع الإخوان ...

وهذا يتبع الصوفية .....

كما كان النظام الفرعوي يفعل بهم من قبل .... ولا أحد يتفق مع الآخرين لأنه يراه عدوا له ... أو من المخالفين أو المبتدعين أو القبوريين ونحو ذلك مما يحدث في طول البلاد وعرضها ...

-----  
اللهم إني أبرأ إليك من كل هذه الأفكار الدخيلة التي أحرقت النصر وأدت للتراع والخصام بيننا .....

-----  
أيها الأحبة الكرام :

إن العالم كله متفق على حربنا وإبادتنا ونحن أصحاب الحق وحملة الرسالة الخاتمة لا نتفق على شيء .... وكل واحد منا يريد أن يكون فرعوننا جديدا بدلا من فرعون سورية .... وكلهم يقول للناس ما قال فرعون من قبل : { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

-----  
وكل يوم تطبخ طبخة في الداخل أو الخارج لسرقة ثورتنا المباركة ... ونحن عنها غافلون متنازعون

فأين كان حملة هذا الفكر قبل هذه الثورة المباركة ؟

لماذا لم يطبقوه في البلدان التي نشأ فيها هذا الفكر ؟

ولماذا لم يقوموا على هذا النظام الفرعوي الطاغوتي ويسقطوه ويطبقوا خلافة الإسلام مباشرة ؟

ولكننا لهم من الشاكرين ....

أم أنه كان يجرم الخروج عليه قبل الثورة وصار يجب الخروج عليه وإسقاطه بعد الثورة ؟

أيها الأحبة الكرام :

نحن الآن عاجزون عن تحقيق الانتصار على هذا الطاغية الصنم ... إلى هذه اللحظات من عمر الثورة

.... بل عاجزون عن حماية أنفسنا من صواريخه ومصابئه التي تتزل علينا ليل نهار وتحرق الأخضر

واليابس ....

وكل يوم نستغيث ونطلب المدد من العرب ومن المسلمين ومن العجم ، بل ومن الكفار لكي

يخلصونا من هذا الدمار الشامل .....

ومع كل هذا يأتي من يقول :

نحن نريد تطبيق دولة الإسلام وخلافة الإسلام مباشرة ؟؟؟؟

فليحرر أصحاب هذا الفكر سورية من فرعون سورية وليطبقوا الإسلام مباشرة  
لقد فات هؤلاء الإخوة أن الذين قاموا بهذه الثورة المباركة لا يعرفون الإخوان المسلمين ولا السلفية ،  
بل جلهم ممن تربى في أحضان الصوفية ... والتي كان يقول عنها السلفية: المبتدعون ، القبوريون ...  
الشركيون ....

بل لم يؤيدها السلفية ولا الإخوان المسلمين إلا بعد أن عمت سورية بأسرها

-----

للبيان والتوضيح :

لقد كنت متهما - زورا وبهتاناً- من قبل كثير من المشايخ في الشام أنني وهابي ....متشدد ...

وفي الخليج قالوا عني : صوفي محترق ....

والآن يقال عني من أصحاب الديمقراطية الإسلامية ....

وغدا الله أعلم

والذي أتمناه من أحبائي إن كانوا طلاب علما حقا أن يقرؤوا كتاباً من كتبي حول هذه الموضوعات  
، فإن كان فيه مخالفة لمنهج أهل السنة السابقين فسوف أراجع عنه وأنا لهم من الشاكرين .....  
وأتمنى إن كانوا طلاب علم حقا وحريصين على وحدة المسلمين ... أن يقرؤوا بتمعن وإن كان  
عندهم رأي آخر فليكتبوه باسمهم الحقيقي لينشروه بين الناس ، والبقاء بيقين للأصلح والأمنع ....  
قال تعالى : {فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْذَهُبْ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} [الرعد: ١٧]  
وإن لم يكونوا أهلاً لذلك فليسكتوا خيراً لنا ولهم وللمسلمين ....لأن اتهام الآخرين بالابتداع  
والمروق من الدين يستطيع التفلفظ به أي إنسان جاهل أو عالم ...

قال تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }  
[الإسراء: ٣٦]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا  
يَعْنِيهِ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٤٦٦) (٢٢٩) صحيح

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا  
يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ  
خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» صحيح البخاري (٨/ ١١) (٦٠١٨) وصحيح مسلم (١/ ٦٨) - (٧٥) - (٤٧)

-----

احباب المجاهد

فضيلة الشيخ علي : لقد قالو في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر من ذلك لاتلتفت لما يقولون  
ودعهم يقولون مايحلو لهم انت المربي والمعلم الفاضل ونحن طلابك في حمص مشتاقون لرؤيتك



بارك الله بكم أخي الحبيب ....

أعرف ذلك تماما

لكن المشكلة أن هناك قوما منا لا يريدون أن يسمعوا إلا لقول بعض أهل العلم فقط مع رفض أي قول آخر يخالفهم ....

فمتى نصحو من هذا السهاد ونعلم علم اليقين أننا جميعا مستهدفون من قبل أعداء الإسلام في الداخل والخارج .... قال تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: ١٠٢]

وهي رغبة في نفوس الكفار تجاه المؤمنين دائمة. والسنون تتوالى، والقرون تمر، فتؤكد هذه الحقيقة، التي وضعها الله في قلوب المجموعة المؤمنة الأولى. وهو يضع لها الخطط العامة للمعركة. كما يضع لها الخطة الحركية أحيانا. على هذا النحو الذي رأينا في صلاة الخوف. في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ١١١)

١٥٨ - ما تقع به الردّة:

تنقسم الأمور التي تحصل بها الردّة إلى أربعة أقسام:

أ - ردّة في الاعتقاد.

ب - ردّة في الأقوال.

ج - ردّة في الأفعال.

د - ردّة في الترك.

إلا أن هذه الأقسام تتداخل، فمن اعتقد شيئا عبّر عنه بقول، أو فعل، أو ترك.

ما يوجب الردّة من الاعتقاد:

اتفق الفقهاء على أن من أشرك بالله، أو حجده، أو نفى صفة ثابتة من صفاته، أو أثبت لله الولد فهو مرتد كافر<sup>٦٠٧</sup>.

وكذلك من قال بقدوم العالم أو بقاءه، أو شك في ذلك<sup>٦٠٨</sup>. ودليلهم قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: ٨٨].

وقال ابن دقيق العيد: (لأن حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر، بالنقل عن صاحب الشريعة، فيكفر بسبب مخالفته النقل المتواتر)<sup>٦٠٩</sup>.

<sup>٦٠٧</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٣، والقلوبي وعميرة ٤ / ١٧٤، والشامل ٢ / ١٧، ومنح الجليل ٤ / ٤٦١، والدسوقي ٤ / ٣٠٢، والإقناع ٤ / ٢٩٧، والإنصاف ١٠ / ٣٢٦، المغني ٨ / ٥٦٥.

<sup>٦٠٨</sup> - منح الجليل ٤ / ٤٦٢، والشامل ٢ / ١٠٢، وكفاية الأخيار ٢ / ٢٠٢، والعدة ٤ / ٣٠٠.

ويُكفر من جحد القرآن كله أو بعضه<sup>٦١٠</sup>، ولو كلمة. وقال البعض: بل يُحصل الكفر بمجرد حرف واحد<sup>٦١١</sup>. كما يقع الكفر باعتقاد تناقضه واختلافه، أو الشك بإعجازه، والقدرة على مثله، أو إسقاط حرمة<sup>٦١٢</sup>، أو الزيادة فيه<sup>٦١٣</sup>.

أما تفسير القرآن وتأويله، فلا يكفر جاحده، ولا رادّه؛ لأنّه أمرٌ اجتهاديٌّ من فعل البشر. وقد نصّ ابن قدامة على أنّ استحلال دماء المعصومين وأمواهم، إن جرى بتأويل القرآن - كما فعل الخوارج - لم يكفر صاحبه<sup>٦١٤</sup>. ولعل السبب أنّ الاستحلال جرى باجتهاد خاطئ، فلا يكفر صاحبه. وكذلك يعتبر مرتدًا من اعتقد كذب النبي ﷺ في بعض ما جاء به، ومن اعتقد حل شيءٍ مجمعٍ على تحريمه، كالزنا وشرب الخمر، أو أنكر أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة<sup>٦١٥</sup>.

### حكم سبّ الله تعالى:

اتَّفَقَ الفقهاء على أنّ من سبّ الله تعالى كفر، سواء كان مازحًا أو جادًا أو مستهزئًا<sup>٦١٦</sup>. وقد قال تعالى: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) } [التوبة].

### واختلفوا في قبول توبته:

فذهب الحنفيّة<sup>٦١٧</sup> والحنابلة إلى قبولها<sup>٦١٨</sup>، وهو الرّاجح عند المالكيّة<sup>٦١٩</sup>. ولم نجد للشافعيّة تفرقة بين الردّة بذلك وبين الردّة بغيره.

### حكم سبّ الرسول ﷺ:

<sup>٦٠٩</sup> - العدة ٤ / ٣٠٠، وابن عابدين ٤ / ٢٢٣، والإقناع ٤ / ٢٩٧، والإنصاف ١٠ / ٣٢٧، والفروع ٢ / ١٥٩، ومنار السبيل ٢ / ٤٠٤.

<sup>٦١٠</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٤، ٢٣٠، والمغني ٨ / ٥٤٨، والإقناع ٤ / ٢٩٧، وفتاوى السبكي ٢ / ٥٧٧.

<sup>٦١١</sup> - الإعلام بقواطع الإسلام ٢ / ٤٢، إقامة البرهان ص ١٣٩.

<sup>٦١٢</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٢.

<sup>٦١٣</sup> - الفروع ٢ / ١٥٩، والإقناع ٤ / ٢٩٧، والآداب ٢ / ٢٩٨.

<sup>٦١٤</sup> - المغني ٨ / ٥٤٨.

<sup>٦١٥</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، والمغني ٨ / ٥٤٨، والإقناع ٤ / ٢٩٧، وفتاوى السبكي ٢ / ٥٧٧.

<sup>٦١٦</sup> - نيل الأوطار ٨ / ١٩٤ - ١٩٥، والسيف المشهور ورقة (٢)، والمغني ٨ / ٥٦٥، والفروع ٢ / ١٦٠، والخرشي ٨ / ٧٤، والصارم المسلول ص ٥٥٠، والشروط العمرية ص ١٤١.

<sup>٦١٧</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٢.

<sup>٦١٨</sup> - المغني ٨ / ٥٦٥، والصارم المسلول ص ٥٥٠، ونقل ابن مفلح قبول التوبة بشرط أن لا تتكرر منه ثلاثًا (الفروع ٢ / ١٦٠).

<sup>٦١٩</sup> - الخرشي ٨ / ٧٤.

السَّبُّ هو الكلام الذي يقصد به الاتِّقاد والاستخفاف، وهو ما يفهم منه السَّبُّ في عقول النَّاسِ، على اختلاف اعتقاداتهم، كاللَّعْن والتَّقْبِيح<sup>٦٢٠</sup>.

وحكم سابه ﷺ أنه مرتدُّ بلا خلاف<sup>٦٢١</sup>.

ويعتبر سابًّا له ﷺ كل من ألحق به ﷺ عيبًا أو نقصًا، في نفسه، أو نسبه، أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو ازدراه، أو عرض به، أو لعنه<sup>٦٢٢</sup>، أو شتمه، أو عابه، أو قذفه، أو استخفَّ به، ونحو ذلك<sup>٦٢٣</sup>.

### هل يقتل السَّابُّ ردةً أم حدًّا ؟

قال الحنفية<sup>٦٢٤</sup> والحنابلة<sup>٦٢٥</sup> وابن تيمية<sup>٦٢٦</sup>: إنَّ سابَّ النَّبيِّ ﷺ يعتبر مرتدًّا، كأَيِّ مرتدٍّ؛ لأنَّه بدَّل دينه فيستتاب، وتقبل توبته.

أما الشافعية - فيما ينقله السَّبكي - فيرون أنَّ سبَّ النَّبيِّ ﷺ ردةٌ وزيادة، وحثَّهم أنَّ السَّابَّ كفر أولًا، فهو مرتدُّ، وأنه سبَّ النَّبيِّ ﷺ فاجتمعت على قتله علتان كلُّ منهما توجب قتله<sup>٦٢٧</sup> وصرَّح المالكية بأنَّ سابَّ النَّبيِّ ﷺ لا يستتاب إلاَّ أن يكون كافرًا فيسلم<sup>٦٢٨</sup>.

### حكم سبِّ الأنبياء عليهم الصَّلَاة والسلام:

من الأنبياء من هم محل اتفاق على نبوتهم، فمن سبَّهم فكأنَّما سبَّ نبيَّنَا ﷺ وسابه كافر، فكذا كل نبيٍّ مقطوع بنبوته، وعلى ذلك اتفق الفقهاء<sup>٦٢٩</sup>.

وإن كان نبيًّا غير مقطوع بنبوته، فمن سبَّه زجر، وأدب ونكل به، لكن لا يقتل، صرَّح بهذا الحنفية<sup>٦٣٠</sup>.

### حكم سبِّ زوجات النَّبيِّ ﷺ:

اتفق الفقهاء على أنَّ من قذف عائشة رضي الله عنها، فقد كذب صريح القرآن الذي نزل بحقها، وهو بذلك كافر<sup>٦٣١</sup> قال تعالى في حديث الإفك بعد أن برَّأها الله منه: {يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [النور: ١٧].

<sup>٦٢٠</sup> - الصارم المسلول ص ٥٥٦ .

<sup>٦٢١</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٧، وفتاوى السبكي ٢ / ٥٧٣، والسيف المسلول ٤ - ١١، ٧٩، والشروط العمرية ص ٢١٤، والشامل ٢ / ١٧١ .

<sup>٦٢٢</sup> - السيِّف المسلول ورقة ٧٩ .

<sup>٦٢٣</sup> - الشامل ٢ / ١٧١ .

<sup>٦٢٤</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٣ - ٢٣٥، والسيِّف المشهور ورقة ٢ .

<sup>٦٢٥</sup> - الهداية للكلوذاني ورقة ( ٢٠٢ ) .

<sup>٦٢٦</sup> - الصارم المسلول ص ٥٣، ٢٤٥، ٢٩٣، ٤٢٣، ٥٢٧ .

<sup>٦٢٧</sup> - السيِّف المسلول ورقة ( ٢ )، ومنار السبيل ٢ / ٤٠٩ .

<sup>٦٢٨</sup> - الدسوقي ٤ / ٣٠٩ .

<sup>٦٢٩</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٥، والسيِّف المشهور ورقة ( ٢ )، والشامل ٢ / ١٧١، والصارم المسلول ص ٥٧٠، والقلوبي ٤ / ١٧٥ .

<sup>٦٣٠</sup> - السيِّف المشهور ورقة ( ٢ ) .

فمن عاد لذلك فليس بمؤمن<sup>٦٣٢</sup>.

وهل تعتبر مثلها سائر زوجات النبي ﷺ ورضي الله عنهن؟ قال الحنفية والحنابلة في الصحيح واختاره ابن تيمية: إنهن مثلها في ذلك<sup>٦٣٣</sup>. واستدل لذلك بقوله تعالى: {الْحَبِثَاتُ لِلْحَبِثِينَ وَالْحَبِثُونَ لِلْحَبِثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [النور: ٢٦].

والطعن بمن يلزم منه الطعن بالرسول ﷺ والعار عليه، وذلك ممنوع.  
والقول الآخر وهو مذهب للشافعية والرواية الأخرى للحنابلة: إنهن - سوى عائشة - كسائر الصحابة، وسابهن يجلد، لأنه قاذف<sup>٦٣٤</sup>.  
أما سب الخلفاء فهو لا يكفر، وتوبته مقبولة<sup>٦٣٥</sup>.

### حكم من قال لمسلم يا كافر:

عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: "أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ"<sup>٦٣٦</sup>  
وقال الحنفية بفسق القائل. قال السمرقندي: وأما التعزير فيجب في جنابة ليست بموجبة للحد، بأن قال: يا كافر، أو يا فاسق، أو يا فاجر<sup>٦٣٧</sup>.

وقال الحنابلة من أطلق الشارح كفره، فعن أبي هريرة، والحسن، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"<sup>٦٣٨</sup>.  
فهذا كفر لا يخرج عن الإسلام بل هو تشديد.

وقال الشافعية: من كفر مسلماً ولو لذنبه كفر؛ لأنه سمي الإسلام كفراً، ولخير مسلم عن أبي ذر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادَّعى ما ليس له فليس منا، وليتَّبوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ"<sup>٦٣٩</sup>. أي رجع عليه هذا إن كفره بلا تأويل للكفر بكفر النعمة أو نحوه وإلا فلا يكفر، وهذا ما نقله

<sup>٦٣١</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٧، وفتاوى السبكي ٢ / ٥٥٢، والإقناع ٤ / ٢٩٩، والخرشي ٨ / ٧٤، والصارم المسلول ٥٧١ .

<sup>٦٣٢</sup> - الصارم المسلول / ٥٧١ .

<sup>٦٣٣</sup> - السيف المشهور ورقة ( ٢ )، والسيف المسلول ورقة ٨٢، والصارم المسلول ٥٧١ .

<sup>٦٣٤</sup> - أسنى المطالب ٤ / ١١٧، وانظر المراجع السابقة .

<sup>٦٣٥</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

<sup>٦٣٦</sup> - صحيح مسلم (١/٧٩) (٦٠)

<sup>٦٣٧</sup> - تحفة الفقهاء ٣ / ٢٣١، الإقناع ٤ / ٢٩٧، والفروع ٢ / ١٦١ .

<sup>٦٣٨</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (١٥/٣٣١) (٩٥٣٦) صحيح

<sup>٦٣٩</sup> - صحيح مسلم (١/٧٩) ١١٢ - (٦١)

الأصل عن المتولي، وأقره، والأوجه ما قاله التوي في شرح مسلم أن الخبر محمول على المستحل فلا يكفر غيره، وعليه يحمل قوله في أذكاره أن ذلك يحرم تحريمًا مغلطاً<sup>٦٤٠</sup>.

### ما يوجب الردة من الأفعال:

اتفق الفقهاء على أن إلقاء المصحف كله في محل قذر يوجب الردة؛ لأن فعل ذلك استخفاف بكلام الله تعالى، فهو أمانة عدم التصديق<sup>٦٤١</sup>.

وقال الشافعية والمالكية: وكذا إلقاء بعضه. وكذا كل فعل يدل على الاستخفاف بالقرآن الكريم<sup>٦٤٢</sup>. كما اتفقوا على أن من سجد لصنم، أو للشمس، أو للقمر فقد كفر<sup>٦٤٣</sup>.

ومن أتى بفعل صريح في الاستهزاء بالإسلام، فقد كفر. قال بهذا الحنفية<sup>٦٤٤</sup> ودليلهم قوله تعالى: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسُهُمْ كَأَنَّهُمْ مُجْرِمِينَ (٦٦)}

[التوبة: ٦٥، ٦٦].

### الردة لتترك الصلاة:

لا خلاف في أن من ترك الصلاة جاحداً لها يكون مرتدًا<sup>٦٤٥</sup>، وكذا الزكاة والصوم والحج؛ لأنها من المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة<sup>٦٤٦</sup>.

وأما تارك الصلاة كسلاً ففي حكمه ثلاثة أقوال:

أحدها: يقتل ردةً، وهي رواية عن أحمد وقول سعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبي عمرو، والأوزاعي، وأيوب السختياني، وعبد الله بن المبارك، وإسحاق بن راهويه، وعبد الملك بن حبيب من المالكية، وهو أحد الوجهين من مذهب الشافعي، وحكاها الطحاوي عن الشافعي

---

[ش (ليس من رجل ادعى لغير أبيه) فيه تأويلان أحدهما أنه في حق المستحيل والثاني كفر النعمة والإحسان وحق الله تعالى وحق أبيه وليس المراد الكفر الذي يخرج من ملة الإسلام والتعبير بالرجل جري مجري الغالب وإلا فالمرأة كذلك (حار عليه) باء ورجع وحار بمعنى واحد]

<sup>٦٤٠</sup> - أسنى المطالب ٤ / ١١٨ - ط المكتبة الإسلامية .

<sup>٦٤١</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٢، والقلوبي ٤ / ١٧٤، والإعلام ٢ / ٣٨، وكفاية الأخيار ٢ / ٢٠١، ومنار السبيل ٢ / ٤٠٤، وشرح منح الجليل ٤ / ٤٦١، والخرشي ٨ / ٦٢ .

<sup>٦٤٢</sup> - الإعلام ٢ / ٣٨، وشرح منح الجليل ٤ / ٤٦١، وشرح الخرشي ٨ / ٦٢ .

<sup>٦٤٣</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٢، والقلوبي ٤ / ١٧٤، والإنصاف ١٠ / ٣٢٦، والشامل لبهرام ٢ / ١٧٠ .

<sup>٦٤٤</sup> - ابن عابدين ٤ / ٢٢٢ .

<sup>٦٤٥</sup> - ابن القيم في كتابه: " الصلاة وحكم تاركها " .

<sup>٦٤٦</sup> - ابن عابدين ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣، ورسالة بدر الرشيد ورقة ( ٨ )، وعمدة القاري ٢٤ / ٨١، والإنصاف ١ / ٤٠١، ١٠ / ٣٢٧، والمغني ٨ / ٥٤٧، والإقناع ١ / ٧١، ومنتهى الإرادات ١ / ٥٢، ٢ / ٢٩٩ .

نفسه، وحكاه أبو محمد بن حزم عن عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة.

والقول الثاني: يقتل حدًا لا كفرًا، وهو قول مالك والشافعي، وهي رواية عن أحمد<sup>٦٤٧</sup>.  
والقول الثالث: أن من ترك الصلاة كسلًا يكون فاسقًا ويحبس حتى يصلي، وهو المذهب عند الحنفية<sup>٦٤٨</sup>.

## ١٥٩- أهم آداب تلاوة القرآن الكريم

- ١- أن يقصد بقراءته وجه الله تعالى، وتعلم أحكام كتابه، وتنفيذ أمر ربه بتلاوة القرآن الكريم.
- ٢- أن يكون على طهارة من الحدثين، فالطهارة من الجنابة والحيض والنفاس فرض لقراءة القرآن أو مس المصحف وحمله.
- ٣- تنظيف الفم بالسواك وغيره، لأنه مجرى كلام الله تبارك وتعالى.
- ٤- يستحب للقارئ أن يجلس مستقبلًا القبلة إذا تمكن من ذلك،
- ٥- طهارة المكان والثياب ونظافتهما، والتجمل والتطيب استعدادًا لمناجاة الله تعالى بتلاوة كلامه.
- ٦- التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة.
- ٧- المداومة على قراءة القرآن، بالترام ورد يومي وإن قل، وتجنب هجران القرآن ونسيان تلاوته.
- ٨- الإقبال بشغف وشوق ومحبة على كلام الله تعالى حتى يتملك عليه مشاعره وأحاسيسه، وقلبه وفكره وروحه، ويعين على ذلك طرح كل ما يشغله من أفكار أو كلام أو هموم الحياة الدنيا، وخصوصًا في صلاة الليل.
- ٩- تحسين الصوت وتزيينه عند التلاوة، والتغني بالقرآن ليكون أشد وقعًا، وأكبر تأثيرًا في القلوب.
- ١٠- قراءة القرآن حسب قواعد التجويد، وترتيبه على النحو الذي وضعه علماء القرآن بتأديته حرفًا حرفًا، من غير استعجال، وكما ورد عن السلسلة المتصلة بالنبي - ﷺ - في تلقي القرآن الكريم
- ١١- التدبر: تُسَنُّ الْقِرَاءَةُ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفْهَمِ، فَهُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ، وَالْمَطْلُوبُ الْأَهَمُّ، وَبِهِ تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ، وَتَسْتَنِيرُ الْقُلُوبُ.
- ١٢- خشوع القلب، وإطراق الرأس، وسكون الجوارح، واستحضار عظمة منزلة القرآن، والبكاء من خشية الله تعالى، فإن لم يبك فليستجلب البكاء وليحاول ذلك عندما يكون خاليًا فإنه أبعد من الرياء..
- ١٣- العمل بالقرآن، ائتمارًا بأمره، وانتهاء عن نواهيه، وتنفيذًا لوصاياه، ووقوفًا عند حدوده.

<sup>٦٤٧</sup> - كتاب الصلاة لابن القيم ٤٢، القليوبي وعميرة ١ / ٣١٩، كفاية الأخيار ٢ / ٢٠٤، والمغني ٨ / ٤٤٤، والشرح الصغير ١ /

٢٣٨.

<sup>٦٤٨</sup> - ابن عابدين ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣

١٤ - قراءة القرآن مع النظر في المصحف، لتجتمع له عبادتا القراءة والنظر، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: أدبوا النظر في المصحف.

١٥ - الإصغاء والاستماع والإنصات عند تلاوة القرآن، لأن ذلك أدنى للفهم والتأمل بما في آيات الله من وعد ووعد، وتبشير وتهديد، وحكمة وموعظة، وأمر ونهي، وأقرب لإحراز رحمة الله تعالى

١٦ - تجنب كل ما يخل بالخشوع مع جلال القرآن أثناء التلاوة أو السماع، كالضحك والتشاؤب والعبث بالثياب أو الأعضاء، وفرقة الأصابع، والتحدث إلى الآخرين دون حاجة..

١٧ - العمل على حفظ القرآن الكريم واستظهاره، وإن من أعظم النعم الإلهية أن جعل الله تعالى قلوب عباده المؤمنين أوعية لكلامه، وصدورهم خزائن لآياته، يتلوها آناء الليل وأطراف النهار.

١٨ - التأدب بآداب الحفظ إذا من الله عليه بحفظ كتابه، وإلا سلبت منه هذه الفضيلة العظمى

١٩ - إن مما يعين على حفظ القرآن الكريم الابتداء بحفظه منذ الصغر، وتفريغ الذهن له باعتماد الأوقات المباركة في الأسحار، وترتيله والتغني به في صلاة الليل

٢٠ - الحرص على الحفظ من النسيان، بالتلاوة المستمرة، والتكرار اليومي للمحفوظات من القرآن الكريم، واجتناب الذنوب والمحرمات، لأن القرآن لا يستقر في القلوب الغافلة.

٢١ - إجابة بعض الآيات عند سماعها أو تلاوتها ببعض الأذكار أو الكلمات الواردة

٢٢ - الدعاء بعد كل تلاوة بما يتناسب والآيات التي تلاها، ويتأكد الدعاء بعد ختم القرآن الكريم فهو مظنة الاستجابة

٢٣ - يسن إذا فرغ من الختم أن يشرع في ختمه جديدة مباشرة ليكون متواصل القراءة دون فترة أو مهلة أو تقاعس بعد الختم..

#### ١٦٠ - المشكلة الأساسية في الثورة السورية

هذه المشكلة هي أنه ليس لها قيادة رشيدة ، ومن ثم فقد وقعت بأخطاء جسيمة داخلية وخارجية وبالتالي فقد صارت فاتورة الثورة باهظة جدا جدا ....

ومع الأسف الشديد فإن غالب الذين يكتبون عن يوميات الثورة معظمهم بعيدون عن واقع الثورة ...الحقيقي وليسوا أهلا للفتوى

ومن ثم فهي تحتاج إلى ضوابط شرعية دقيقة لكي تسير في الطريق الصحيح ...قبل فوات الأوان مثال هام عما وقعت فيه الثورة من أخطاء فاحشة :

هل يوجد في سورية غنائم ؟

الجواب عند جميع الثوار إسلاميين وغير إسلاميين أنه يوجد غنائم ...

ومن فقد نبت جميع مقدرات البلد العامة والخاصة المعصومة وغير المعصومة باسم الغنائم والأسلاب زورا وبهتانا بما فيها النفط والغاز ومعامل الأدوية ... وكل شيء يباع ...

وكان الحرب في سورية بين دولتين .... دولة إسلامية ودولة كافرة ....

والحقيقة المرة أن هذا التوصيف باطل لا أصل له شرعا ولا عقلاً

بل الحرب في الشام بين نظام حكم كافر فاجر موال لأعداء الإسلام ناهب لخيرات الأمة ... آكل لحقوقها وبين شعب أعزل طالبه بحقوقه المشروعة فواجه هذا الطاغوت المطالبات بالحديد والنار ... فكان لا بد من مواجهته بالقوة المسلحة لرد ظلمه وبطشه وجبروته .... وكل العالم معه لا يريد للأسد أن يزول لأنهم لن يجدوا خيراً منه في خدمة مصالحهم وسحق المسلمين ....

ومن ثم فإن ما يملكه هذا النظام هو ملك للشعب الذي نهب خيراتة خلال خمسين سنة .... ومن ثم أي شيء يؤخذ من هذا النظام غير الشرعي فيرد إلى أصحابه الحقيقيين (( وهم الشعب )) فهو ملك عام ولا يحق لأحد التصرف فيه بتاتاً ، وإنما يستخدم بالثورة من أجل إسقاط الأسد ونظامه الخبيث ثم يرد إلى أصحابه سواء أكان سلاحاً أم عتاداً أم ممتلكات أخرى ، واليد عليه يد أمانة ، فلا يحق لمن استولى عليه بيعه ولا هبته ولا استخدامه في حاجاته الشخصية .... وإذا فرط يحاسب على عمله هذا شرعا

بل صارت معظم الكتائب تقاتل من أجل الغنائم والأسلاب ... والذين يقتلون بسببها أكثر بكثير من الذين يقتلون في معارك حقيقية مع العدو ....!!!!

فمتى تعود الثورة إلى رشدتها ويسمع فيها لأهل العلم الحقيقيين والفاعلين على الأرض ... والذين أمضوا حياتهم في خدمة هذا الدين ومقارعة هذا الطاغوت ؟؟؟!!!!

### ١٦١ - أكبر عامل آخر النصر في الشام

إنه الفتاوى الباطلة البعيدة عن الشرع والواقع والتي تقول : بأن ما يغنم من النظام الأسدي كله غنائم وأسلاب .... يجب توزيعها على المقاتلين .....

لقد دمرت البلد ونهبت ، بل ونهبت الممتلكات العامة والخاصة باسم الغنائم .... ولم يقصر أي فصيل مقاتل إسلامي أو غيره ألا وفعل ذلك .... بل الكل كانوا يتبارون في النهب والسلب ... حتى نهب النفط والغاز والفوسفات !!!!

لقد نسي هؤلاء الذين أفتوا بغير علم أن الممتلكات التي عند النظام الأسدي الخبيث هي ملك عام لا يجوز بيعها ولا هبتها .....

بل هربت جميع مقدرات الشام إلى دول الجوار .....

فهل الثورة السورية قامت لإسقاط النظام أو لإسقاط البلد ونهبها ؟؟؟!!!!

بل كثير من المعارك همها الأول هو الغنائم والأسلاب وليس التحرير .....

### ١٦٢ - الأدلة على جواز الخروج المسلح على النظام السوري



نعم جازر للشعب السوري استخدام القوة بما في ذلك القوة المسلحة لدفع عدوان السلطة وإسقاطها بالقوة، إن رأى أهل الرأي وقادة الثورة في الداخل ذلك، وإذا تحقق أو ترجح لهم المصلحة في ذلك، ويكون القتال حينئذ جهادا واجبا على الجميع، ويجب على الأمة من ورائهم نصرتهم، بالقوة والمال والرجال، وبالدعم المعنوي سياسيا وإعلاميا، وإن كان أهل الرأي من قادة الثورة يرون بأن المقاومة السلمية هي الأجدى في هذه المرحلة فالواجب الاستمرار بالثورة الشعبية السلمية حتى يسقط النظام، وعلى الأمة نصرتهم ماديا ومعنويا، بما في ذلك دفع الزكاة لهم في سهم {وفي سبيل الله}، ولا حرج على من دفع السلطة بالقوة عن نفسه وماله وعرضه .

الأدلة على كفر النظام السوري

هذا النظام الطاغوتي الفرعوني في الشام - على فرض أنه كان مسلما ولم يكن في يوم من الأيام - فقد خرج من الإسلام للأمور التالية:

١- هو لا يلتزم بشيء من أحكام الإسلام أصلاً

٢- حكمه بغير ما أنزل الله، فالدستور السوري مستورد من الغرب والشرق، فالعمل به كفر مخرج من الملة لأنه حكم بغير ما أنزل الله تعالى، قال تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤]

قال الشنقيطي رحمه الله: "وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ كَوْنِ الْحُكْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ عَلَى كُلِّ الْقَرَاءَتَيْنِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [١٢ \ ٤٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ الْآيَةُ [١٢ \ ٦٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ [٤٢ \ ١٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَمُ بَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [٤٠ \ ١٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٨٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٧٠]، وَقَوْلِهِ: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِفُونَ [٥ \ ٥٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [٦ \ ١١٤]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَيُفْهِمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [١٨ \ ٢٦]، أَنَّ مُتَّبِعِي أَحْكَامِ الْمَشْرِعِينَ غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَهَذَا الْمَفْهُومُ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرٍ، كَقَوْلِهِ فِيْمَنْ أَتَّبَعَ تَشْرِيعَ الشَّيْطَانِ فِي إِبَاحَةِ الْمَيْتَةِ بِدَعْوَى أَنَّهَا ذَبِيحَةُ اللَّهِ: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَايُحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦ \ ١٢١]، فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِطَاعَتِهِمْ، وَهَذَا الْإِشْرَاكُ فِي الطَّاعَةِ، وَاتِّبَاعِ التَّشْرِيعِ الْمُخَالَفِ لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُرَادُ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ وَأَنْ اْعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٣٦ \ ٦٠، ٦١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَتِ لَا تُعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا [١٩ \ ٤٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [٤ \ ١١٧]، أَيُّ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْطَانًا، أَيُّ ذَلِكَ بَاتِّبَاعِ تَشْرِيْعِهِ، وَلِذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُطَاعُونَ فِيَمَا زَيَّنُوا مِنَ الْمَعَاصِي شُرَكَاءَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ أَلَا يَءِىَ [٦ \ ١٣٧]، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ هَذَا لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٩ \ ٣١]، فَبَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَاتَّبَعُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اتَّخَذَهُمْ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَابًا.

وَمِنْ أَصْرَحِ الْأَدِلَّةِ فِي هَذَا: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي «سُورَةِ النَّسَاءِ» بَيَّنَّ أَنَّ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَن دَعَوَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَعَ إِرَادَةِ التَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ بِالْعَةِ مِنَ الْكُذْبِ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ الْعَجَبُ ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٤ \ ٦٠].

وَبِهَذِهِ التَّصْوَصِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا يَظْهَرُ غَايَةُ الظُّهُورِ: أَنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوَائِنَ الْوَضْعِيَّةَ الَّتِي شَرَعَهَا الشَّيْطَانُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَوْلِيَائِهِ مُخَالَفَةً لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى أَلْسِنَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ لَا يَشْكُ فِي كُفْرِهِمْ وَشُرْكِهِمْ إِلَّا مَنْ طَمَسَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، وَأَعْمَاهُ عَنْ نُورِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ.

وقال ابن كثير: "وقوله: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} يُنْكِرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٍ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ بِلَا مُسْتَنَدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الصُّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضَعُونَهَا بِأَرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّتَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكَزْخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَسَاقَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَنَسَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُفَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ . وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ [ ] فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ "

وقال أيضا: "فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحْكَمَ الْمُنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمَنْسُوخَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى "الْيَاسَاقِ" وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ."

٣- هو يوالي أعداء الإسلام موالاة ظاهرة قطعية، وهذا كفر مخرج من الملة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتْسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّسِرُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} [المتحنة: ١٣]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]  
وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: ٢٣]

قال الشنقيطي:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِيَّاهُمْ، وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ تَوَلِّيَهُمْ مُوجِبٌ لِسُخْطِ اللَّهِ، وَالْخُلُودِ فِي عَذَابِهِ، وَأَنَّ مُتَوَلِّيَهُمْ لَوْ كَانَ مُؤْمِنًا مَا تَوَلَّاهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٥ \ ٨١، ٨٠].

وَنَهَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ تَوَلِّيهِمْ مُبَيِّنًا سَبَبَ التَّنْفِيرِ مِنْهُ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتْسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّسِرُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [٦٠ \ ١٣].

وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ، فِيمَا إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمُوَالَاةُ بِسَبَبِ خَوْفٍ، وَتَقْيَّةٍ، وَإِنْ كَانَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَصَاحِبُهَا مَعْدُورٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣ \ ٢٨]، فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا بَيَانٌ لِكُلِّ الْآيَاتِ الْفَاضِيَةِ بِمَنْعِ مُوَالَاةِ الْكَافِرِ مُطْلَقًا وَإِبْضَاحٌ ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْخَوْفِ وَالتَّقْيَةِ، فَيُرَخَّصُ فِي مُوَالَاتِهِمْ، بِقَدْرِ الْمُدَارَاةِ الَّتِي يَكْتَفِي بِهَا شَرُّهُمْ، وَيُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ سَلَامَةُ الْبَاطِنِ مِنَ تِلْكَ الْمُوَالَاةِ: [الوافر]

وَمَنْ يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى اضْطِرَّارٍ... فَلَيْسَ كَمِثْلِ آتِيهَا إِخْتِيَارًا

وَيُفْهَمُ مِنْ ظَوَاهِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْكَافِرَ عَمْدًا إِخْتِيَارًا، رَغْبَةً فِيهِمْ أَنَّهُ كَافِرٌ مِثْلَهُمْ."

٤- هم لا يقيموم الصلاة بل يحاربون أهل الصلاة، ويهدمون المساجد، ويهينون كتاب الله تعالى، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤]

وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ، قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكَفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ»

وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»

قلت: كل واحد في الشام يعلم هذا الكفر الصريح ومنه عبادة الطاغية الصنم الأسد، ومنها الشرك في قوله - الله - سوريا - بشار وبس "

ومنها سب الدين وحرماته، ومن انتهاك حرمت الدين واستحلالها... ومنها إهانة القرآن الكريم وتمزيقه وكتابة عبارات الكفر في المساجد...

٥ - تحليل المحرمات المجمع عليها كت تحليل الزنا إذا كان برضا الطرفين والربا والقمار وشرب الخمر قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَالْإِنْسَانُ مَتَى حَلَلَ الْحَرَامَ - الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ - أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَ - الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ - أَوْ بَدَّلَ الشَّرْعَ - الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ - كَانَ كَافِرًا مُرْتَدًّا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ. وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤] أَيْ هُوَ الْمُسْتَحِلُّ لِلْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ "

٦ - تعمد قتل المسلمين العزل بسبب التظاهر السلمي المشروع، قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣] وعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: آيَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلَتْ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْهَا، فَقَالَ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} [النساء: ٩٣] هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ" وغير ذلك من أدلة مفصلة "

### ١٦٣ - الرد على شبهة لماذا لا نطبق الحدود اليوم ؟

سؤال هام للشيخ علي الشحود الشحود حفظه الله:

مايمنع حاليا من إقامة الحدود هو عدم وجود خليفة أو أمير راض أو مجمع عليه المسلمون تمكن في البلاد بالإضافة لعدم استيفاء إقامة الحدود لباقي شروطها مايمنع فصيل أو جماعة معينة استولت على عدة قرى أو مدن من إقامة الحدود والإكتفاء بقتال من يقاتلنا حاليا!

هذا الجواب الغالب لمظم العلماء أو قريبا منه بهذا الخصوص

والسؤال: أنتم تطالبون بتحرير سوريا والقضاء على النظام النصيري ثم إقامة دولة اسلامية تقوم بالشرع وتحكم بالعدل حتى تطبق الحدود!

طيب هنالك اشكال ماذا لو لم يرض العالم الاسلامي عن الدولة المنشودة وزعيمها؟ هل تكون شروط إقامة الحدود موجود ويمكن تطبيقها؟

كذلك على فرض كان الجواب نطبق الحدود فقط في سوريا باعتبارها تحررت وصار فيها قائد مسلم يحكم بما أنزل الله؟ ما الفرق وقتها عن تطبيق الحدود في محافظة معينة تحررت حالياً ويديرها الثوار؟

على اعتبار سوريا العراق لبنان الاردن فلسطين..... الخ

إنما هي دول قسمت من قبل أعداء الأمة

أعني إن رضينا بحكم جزء من بلاد المسلمين بعد التمكين فيه وتحقيق شروط الحدود من إقامة الحدود فيه بغض النظر عن باقي أجزاء الأمة الإسلامية ومن يحكمها ما الفرق إذن بين حكم سوريا ككل وبين حكم محافظة معينة مثل إدلب أو الرقة مثلاً؟ باعتبارهم جميعاً أجزاء من الأمة الإسلامية ككل...

والسؤال الأهم ماذا لو طال أمد القتال واستمر لعشرات السنين (لا قدر الله)... هل تبقى الحدود معطلة والجرائم منتشرة والفساد يعم حتى تتحقق الشروط التي ترون لا بد منها؟!!

أرجو الإجابة وجزاكم الله خيراً....

أخي الحبيب :

أولاً- إقامة الحدود لها شروط كثيرة لا بد من توفرها قبل إقامة الحد .. وهي غير متوفرة في المناطق المحررة أصلاً ...

ثانياً- يجب أن نعلم الناس الإسلام أولاً ، والذي كان مغيباً دون مقص الرقيب ، الإسلام المثل لا الإسلام الصوفي ولا الإسلام السلفي ..... وهذا لم يحدث في مكان في المناطق المحررة بتاتاً...  
ثالثاً- هل أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الحدود فور وصوله للمدينة المنورة ؟ أم أن إقامة الحدود تأخرت كثيراً ؟

رابعاً- عندما نقول : لا تقام الحدود اليوم في المناطق المزعم بأنها محررة ... لا يعني أن نترك المجرمين يعيشون في الأرض فساداً وغالبهم من المقاتلين وأمراء الحرب في جميع الفصائل دون استثناء؛ بل هناك عقوبات تعزيرية كثيرة جداً يمكن تطبيقها .... ولكن من يتولى تطبيق هذه التعازير أيضاً ....

رابعاً- لا يوجد قضاة شرعيين بالمعنى الصحيح في سورية ؟ فأين تعلم هؤلاء أصول القضاء الإسلامي ؟ ولذلك لو فتحنا لهم الباب لكانت الأخطاء الفاحشة التي تترتب على عملهم أكثر بكثير من الإصابات ، ولكانت المفسدة أعظم بكثير من المصلحة المترتبة عليها ...

خامساً- هل الإسلام هو فقط إقامة الحدود ؟ أين باقي أحكام الإسلام والتي تشمل العقيدة والعبادة وسائر أمور الحياة الخاصة والعامة.....؟

سادساً- لا يوجد مناطق محررة بشكل صحيح في سورية ولا في العراق طالما أن العدو يستطيع ضرب هذه المناطق أرضاً وجواً وبحراً ..... فهل المطلوب الآن التعبئة العامة للتحرير الحقيقي وتأمين حاجيات الناس الضرورية والتي لا يستطيعون البقاء دونها ؟ أم هو إقامة الحدود التي لم تستوف شرطاً من شروطها العامة والخاصة ؟؟

سابعاً- الذين يقيمون الحدود اليوم كدولة العراق والشام قد أساءوا للدين أكثر بكثير من هذه الحدود التي أقاموها والتي يقصد منها الدعاية أو التخويف والترهيب .... حيث لا يوجد فيهم طالب علم معروف تلقى العلم عن أهله .... والعلم في الأصل يؤخذ عن أهله مباشرة وليس من الكتب.

#### ١٦٤- وجد رجلا مع امرأته يزني بها فقتله

وفي فتاوى الشبكة الإسلامية: "ويستثنى من عدم جواز مبادرة الزاني بالقتل قبل الرفع إلى الحاكم ما إذا وجد الزوج زوجته تزني فقتلها أو قتلها وكان الزاني محصناً، فلا إثم عليه في ما بينه وبين الله، وفي وجوب القصاص عليه نزاع بين العلماء، وتفصيل ذلك يراجع في كتب الفقه... فتاوى الشبكة الإسلامية (١٦/ ٤٤٨)

فتاوى الشبكة الإسلامية (١٣/ ١٢٨١٠) وفتاوى الشبكة الإسلامية (١٥/ ٧٠) حكم من وجد مع زوجته رجلا يزني بها فقتلها

وروى سعيد بن منصور عن عمر رضي الله عنه أنه كان يوماً يتغذى إذ جاءه رجل يعدو وفي يده سيف ملطخ بالدم، ووراءه قوم يعدون خلفه، فجاء حتى جلس مع عمر، فجاء الآخرون فقالوا: يا أمير المؤمنين قتل صاحبنا. قال عمر: ما يقولون؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني ضربت فخذي امرأتني فإذا كان بينهما أحد فقد قتلته، فقال عمر: ما يقول؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنه ضرب بالسيف فوق في وسط الرجل وفخذي المرأة، فأخذ عمر سيفه فهزه ثم دفعه إليه وقال: إن عادوا فعد.

الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (٦/ ٤٨٤٦)

الزاني بامرأته: كذلك لأقصاص ولا دية في المذاهب الأربعة (٢) على من وجد رجلاً يزني بامرأته، فقتله، لما روي: «أن عمر رضي الله عنه بينما هو يتغذى يوماً، إذ أقبل رجل يعدو، ومعه سيف مجرد ملطخ بالدم، فجاء حتى قعد مع عمر، فجعل يأكل، وأقبل جماعة من الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هذا قتل صاحبنا مع امرأته، فقال عمر: ما يقول هؤلاء؟ قال: ضرب الآخر فخذي امرأته بالسيف، فإن كان بينهما أحد، فقد قتله، فقال لهم عمر: ما يقول؟ قالوا: ضرب بسيفه فقطع فخذي امرأته، فأصاب وسط الرجل، فقطعه باثنين، فقال عمر: إن عادوا فعد» (٣).

وإذا كانت المرأة مطاوعة فلا ضمان عليه فيها. وإن كانت مكرهة فعليه القصاص.

(٢) المراجع السابقة، المغني: ٣٣٢/ ٨.

(٣) رواه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم، وأخرجه سعيد بن منصور.

الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٨/ ١٠٩)

وَفِي الْمَغْنِيِّ: لَوْ رَأَى رَجُلًا يَزْنِي بِامْرَأَتِهِ - أَوْ بِامْرَأَةٍ غَيْرِهِ - وَهُوَ مُحْصَنٌ فَصَاحَ بِهِ، وَلَمْ يَهْرُبْ وَلَمْ يَمْتَنِعْ عَنِ الزَّنا حَلَّ لَهُ قَتْلُهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةَ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَيْنَمَا هُوَ يَتَغَدَّى يَوْمًا إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْذُو وَمَعَهُ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِّ، فَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ مَعَ

عُمَرَ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَأَقْبَلَ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ هَذَا قَتَلَ صَاحِبَنَا مَعَ امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ ضَرَبَ فَخِذِي امْرَأَتَهُ بِالسَّيْفِ ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ فَقَدْ قَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالُوا : ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فَقَطَعَ فَخِذِي امْرَأَتَهُ فَأَصَابَ وَسَطَ الرَّجُلِ فَقَطَعَهُ بَائِثَيْنِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ عَادُوا فَعُدُّ (٢) .

ففي المغني : " وَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا يَزْنِي بِامْرَأَتِهِ فَقَتَلَهُ ، فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ ، وَلَا دِيَّةَ ؛ لِمَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَيْنَمَا هُوَ يَتَعَدَّى يَوْمًا ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْدُو ، وَمَعَهُ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِ ، فَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ مَعَ عُمَرَ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ ، وَأَقْبَلَ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ هَذَا قَتَلَ صَاحِبَنَا مَعَ امْرَأَتِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : ضَرَبَ الْآخِرُ فَخِذِي امْرَأَتَهُ بِالسَّيْفِ ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ فَقَدْ قَتَلَهُ . فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالُوا ضَرَبَ بِسَيْفِهِ ، فَقَطَعَ فَخِذِي امْرَأَتِهِ ، فَأَصَابَ وَسَطَ الرَّجُلِ ، فَقَطَعَهُ بَائِثَيْنِ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ عَادُوا فَعُدُّ . رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ . أَخْرَجَهُ سَعِيدٌ . وَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مُطَاوَعَةً ، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُكْرَهَةً ، فَعَلَيْهِ الْقِصَاصُ . وَإِذَا قَتَلَ رَجُلًا ، وَادَّعَى أَنَّهُ وَجَدَهُ مَعَ امْرَأَتِهِ ، فَأَنْكَرَ وَلِيُّهُ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْوَلِيِّ ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَإِذَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلٌ ، فَقَتَلَهَا وَقَتَلَهُ . قَالَ عَلِيٌّ : إِنْ جَاءَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، وَإِلَّا فَلْيُطْعَمَ بِرُمْتِهِ . وَلِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ مَا يَدَّعِيهِ ، فَلَا يَسْقُطُ حُكْمُ الْقَتْلِ بِمُجَرَّدِ الدَّعْوَى . المغني لابن قدامة (٩/ ١٨٤) (٧٣٨٦) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٨/ ١٠٩)

والفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (٦/ ٤٨٤٦) والحديث صحيح مرسل وبناءً على ذلك قال جمهور الفقهاء يجوز للزوج أن يقتل رجلاً شاهده مع زوجته متلبساً بجرمة الزنا سواء أكانت الزوجة مطاوعة أو مكرهة ودم المتلبس بالجرمة هدر إن ثبت ذلك عند القاضي بالشهادة أو بالإقرار. انظر موسوعة فقه عمر ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨ . وهذا القتل قال الفقهاء إنه يكون في حالة ضبط الزاني متلبساً بجرمته لأن الزوج في هذه الحالة يكون في حالة غضب شديد جداً. فتاوى يسألونك (٥/ ٢٠١)

## ١٦٥- بيان حول قتل النساء والأطفال والشيوخ العزل في الحرب

لقد جاء الإسلام لهداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور ، وجاء رحمة بالبشرية في السلم والحرب ، قال تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (١٠٧) سورة الأنبياء

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَأَةٌ " (١)

١ - لقد شرع القتال في سبيل الله تعالى لإعلاء دين الحق وكسر شوكة الأعداء . والأصل أن من لم يشارك في القتال فلا يُقتل ، ولذلك يُمنع التعرض للنساء والأطفال وأمثالهم من العجزة الذين لا يُشاركون في القتال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان (٢) .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا امْرَأَةً . (٣)

حتى لو فعلوا بنسائنا وأطفالنا وشيوخنا ما فعلوا فهذا لا يجوز لنا أن نفعل بنسائهم وأطفالهم وشيوخهم ذلك .... لأنه عندنا دين رباني واجب علينا الالتزام به .... في السلم والحرب . وهم ليس عندهم دين وليس بعد الكفر ذنب .. قال تعالى : { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) } اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

٢- وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا جَوَازُ قَتْلِ مَنْ يُشَارِكُ فِي الْقِتَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ أَوْ يُحَرِّضُ عَلَى الْقِتَالِ .. (٤)

٣- الْحُكْمُ بَعْدَ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مُقَيَّدٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَشْتَرِكُوا فِي الْقِتَالِ فَإِنْ كَانُوا قَدْ اشْتَرَكُوا فِي الْقِتَالِ ، وَحَمَلُوا السَّلَاحَ وَقَاتَلُوا ، حَازَ قَتْلُهُمْ بَعْدَ السَّبْيِ ، وَقَدْ قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ امْرَأَةً أَلْقَتْ رَحَى عَلَى خِلَافِ بْنِ سُوَيْدٍ . (٥)

٤- لو افترضنا جدلاً أنهم شاركوا في القتال فيجوز قتلهم في أرض المعركة .... لكن لا يجوز تصويرهم ونشر ذلك في وسائل الإعلام ... عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَاجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ» (٦)

فهذا ليس من إرهاب العدو بل هو تأليب للصديق والعدو علينا .....

٥- هناك خلل كبير إلى الآن بين القيادة الدينية والقيادة العسكرية ..... فهؤلاء لا يلتزمون بكثير من أحكام الإسلام المتعلقة بالسلم والحرب .... وإذا وقعوا في معصية يريدون من الشرع أن يبرر أفعالهم المخالفة لدين الله تعالى .... يعني يريدون حساسين تبرر كل ما يقعون فيه من أخطاء فاحشة ... وهذا من أشد المحرمات في دين الله تعالى ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي حَذِيْمَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَّأْنَا صَبَّأْنَا ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنْ أَسِيرِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنْ أَسِيرِهِ ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي ، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ» (٧)

٦- نحن لم نخرج على فرعون سوروية إلا لظلمه وبطشه وأكله لأموال الناس بالباطل .... فكيف نجيز لأنفسنا فعل هذه المحرمات ؟ فنحن في عالم كله تكالب على ثورتنا المباركة ...

٧- مهما فعل المجاهد من بطولات نادرة فكلها لا تبرر أخطائه بناتا .... فالغاية لا تبرر الوسيلة ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ



وَالذِّكْرَ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَايَ بِهِ وَجْهَهُ» (٨)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " (٩)

٨- نطالب القيادة العسكرية بإحالة كل من وقع بخطئ أو ارتكب محرماً من المقاتلين بإحالتهم إلى المحكمة الشرعية العليا من أجل ينال جزاءه .... وفق شرع الله تعالى ، وأي تستر على المخطئين يعتبر رضا بأفعالهم وتصرفاتهم.

٩- كما نطالب القيادات العسكرية بكل سورية وضع إعلاميين يخافون الله ولا يتصرفون أي تصرف يضر بالثورة السورية ، فقد كان لهم دور سلبى كبير جدا في طول البلاد وعرضها .

١٠- واجب على طلاب العلم في هيئة علماء حمص وفي كل مكان بسورية... أن يبنشوا بين صفوف المجاهدين لتعليمهم أحكام الجهاد في سبيل الله ، وآداب الجهاد قبل الحرب وأثناء الحرب وبعد الحرب .... حتى لا تتكرر مثل هذه الأخطاء الفاحشة عند بعض المجاهدين .....  
نسأل الله تعالى أن يثبت المجاهدين وأن يحقق النصر على أيديهم وأن يبعد عنهم المعاصي والمنكرات ومخالفة شرع الله تعالى ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

(١) الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٧/ ٣٧٢)(٦٩٢٢) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٩١)(١٠٠) والمعجم الأوسط (٣/ ٢٢٣)(٢٩٨١) والمعجم الصغير للطبراني (١/ ١٦٨)(٢٦٤) صحيح لغيره

(٢) ((خ) ٣٠١٥ ، (م) ٢٤ - (١٧٤٤)

(٣)(أبو داود صحيح لغيره) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٥٥ / ٢٤)

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٥٥ / ٢٤)

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٥٨ / ٢٤)

(٦) المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٢٩٢)(١١٨٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٩٦) ومسند الروياني (٢/ ٤٢٧)(١٤٤٩) والإيماء إلى زوائد

الأُمالي والأجزاء (٢/ ٣٤) (٩٦٠ و ٥٠٧٦) وموسوعة السنة النبوية - علي بن نايف الشحود (٣/ ٩٧) (٢٣٧٩) والصحيحة (١٤٥٣) وصحيح الجامع (٩٤٣) صحيح لغيره (٧) (البخاري) (٤٣٣٩)

(٨) السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٨٦) (٤٣٣٣) صحيح

(٩) (مسلم) ٦٥ - (١٠١٥)

## ١٦٦ - صفات الحاكم الصالح

عَنْ صَبَّةَ بِنِ مَحْصَنٍ؛ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفَرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ؛ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يُدْرِكَنِي وَإِيَّاكَ [عَمِيَاءُ مَجْهُولَةٌ، وَضَعَانٌ مَجْهُولَةٌ]؛ فَاقِمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا لِلَّهِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا؛ فَاتَّرْ نَصِيْبَكَ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَذُ وَالْآخِرَةُ تَبْقَى، وَأَخِفِ الْفُسَّاقَ، وَاجْعَلْهُمْ يَدَا يَدَا وَرِجَالِ رِجَالٍ، عُدَّ مَرِيضَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْضَرْ جَنَائِزَهُمْ وَافْتَحْ بَابَكَ، وَبَاشِرْ أُمُورَهُمْ بِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ؛ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ أَتَقْلَهُمْ حِمْلًا، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ فَتَنَّا لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ هَيْئَةً فِي لِبَاسِكَ وَمَطْعَمِكَ وَمَرْكَبِكَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا؛ فَإِيَّاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ مَرَّتْ بِوَادٍ خَصْبٍ؛ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَمٌّ إِلَّا السَّمْنُ وَالْمَاءُ، وَإِنَّمَا حَتَفُهَا فِي السَّمَنِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا زَاغَ زَاغَتْ رَعِيَّتُهُ، وَأَشْفَى النَّاسُ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ "الجالسة وجواهر العلم (٤/ ٤٢) (١١٩٨) ضعيف جدا

البيان والتبيين (٢/ ٢٠١)، المجموع اللفيف (ص: ٤١٨)، مجاني الأدب في حقائق العرب (٤/ ٢٧٣)، نثر الدر في المحاضرات (٢/ ٣٥) يقوى

## ١٦٧ - هل الثورات العربية ثورات إسلامية ؟

إن وصف الشيء بأنه إسلامي أو غير إسلامي من المصطلحات المحدثّة التي لا اعتبار لها في أحكام الشريعة، إلا من حيث التعريف والتوصيف للأشياء ليس إلا، فالحكم على الأشياء هو بالنظر إلى مشروعيتها وعدم مشروعيتها، وذلك بحكم الشارع عليها إما بالوجوب أو الاستحباب أو التحريم أو الكراهة أو الإباحة فأقول:

وصف (إسلامي) استخدمه المسلمون قديما كمصطلح حادث باعتبارين اثنين:

الأول: بالنظر إلى العصر، كما أطلقوا على شعراء ما بعد الإسلام (الشعراء الإسلاميين) فيعدون فيهم الأخطل وهو شاعر نصراني، إلا أنه إسلامي باعتبار العصر، كما يطلقون على شعراء ما قبل الإسلام (الجاهليين)، وعلى من أدركوا العصرين (المخضرمين).

الثاني: بالنظر إلى من صدرت عنهم، كما في تسمية الإمام الأشعري لكتابه (مقالات الإسلاميين)، لكونها منسوبة لمن ادعوا الإسلام ومنسوبة للفرق والمذاهب الإسلامية للتفريق بينها وبين مقالات أهل الأديان الأخرى.

فهذان هما الاعتباران المشهوران لمصطلح (إسلامي) قديما.

الثالث: باعتبار المشروعية، وقد شاع في العصر الحديث استخدامه لتمييز كثير من الأشياء كمصطلح (أدب إسلامي) و(اقتصاد إسلامي) و(فن إسلامي).. الخ وهذا باعتبار مشروعيتها في الإسلام. وبناء على ما سبق فالثورة العربية المعاصرة ثورة إسلامية بكل هذه الاعتبارات والمصطلحات، سواء باعتبار العصر وبالنظر إلى تاريخ الإسلام فهي (ثورة إسلامية)، أو بالنظر إلى من صدرت عنهم وهم الشعوب العربية المسلمة فهي (ثورة إسلامية)، أو بالنظر إلى مشروعيتها في حكم الإسلام في حد ذاتها فهي (ثورة إسلامية)!

والسؤال الصحيح يجب أن يكون عن مشروعية الثورة وعن حكم الشرع فيها، لا عن تسميتها أو وصفها وتعريفها، فهل الثورة التي تقوم فيها الشعوب العربية اليوم جائزة ومشروعة أم لا؟

### الأدلة على أن الثورات العربية ثورات إسلامية

ولا شك بأنها مشروعة من وجوه:

الأول: أنها ثورة على الظلم المحرم شرعا، من أجل إقامة العدل الواجب شرعا.

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١٣]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

وعن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...»<sup>٦٤٩</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ

<sup>٦٤٩</sup> - صحيح مسلم (١٩٩٤/٤) - ٥٥ (٢٥٧٧)

فَقَرَأْتَهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ٦٥٠

وقد أمر النبي ﷺ بالأخذ على يد الظالم ونصرة المظلوم، فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فيقول: يَا هَذَا، أَتَقِ اللَّهَ وَدَعَا مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيهَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ" ، ثُمَّ قَالَ: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْقُونِ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا» ٦٥١

وعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنِيرِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَرَاكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا عُمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَعْبُرُوا أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْصِيَهُمْ بِعِقَابٍ» ٦٥٢

وعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، لَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «حَدَّثَنِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ»، قَالَ: مَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ فِيهِ طَعَامٌ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَأَصَابَهَا فَرَمَى بِهَا، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهِيَ تُعِيدُهُ فِي مِكَتَلِهَا وَهِيَ تَقُولُ: وَيْلٌ لَكَ مِنْ يَوْمٍ يَضَعُ الْمَلِكُ كُرْسِيَهُ، فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ: «كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شِدِيدِهَا حَقُّهُ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ» ٦٥٣

وعَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مُسْلِمَةَ بِنْتِ مُخَلَّدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ أَنْ سَلَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ» فَإِنْ أَخْبَرَكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْعَثْهُ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَدِمَ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتَ ٦٥٤

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا قُدُسَتْ أُمَّةٌ لَا تَأْخُذُ لِضَعْفِهَا حَقُّهُ مِنْ قَوِيَّهَا غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ" ٦٥٥

٦٥٠ - صحيح البخاري (١٢٨/٢) (١٤٩٦) وصحيح مسلم (١/٥٠) - ٢٩ - (١٩)

٦٥١ - سنن أبي داود (١٢١/٤) (٤٣٣٦) حسن

٦٥٢ - السنن الواردة في الفتن للذاني (٣/٧٠١) (٣٣٥) صحيح

٦٥٣ - السنة لابن أبي عاصم (١/٢٥٧) (٥٨٢) صحيح

٦٥٤ - مسند الشاميين للطبراني (١/١٨٢) (٣١٥) صحيح

٦٥٥ - شعب الإيمان (١٠/٤٨) (٧١٤٣) صحيح لغيره

وَعَنِ الْبِرَاءِ قَالَ: «أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِبَادَةِ الْمَرْضَى، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي».<sup>٦٥٦</sup>

وكل هذا من المعلوم من الإسلام بالضرورة القطعية، وإنما أرسل الله رسله وأنزل كتبه كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥].

فالظلم محرماً مطلقاً ويجب تغييره، والعدل واجب مطلقاً ويجب تحقيقه.

ومن نظر في أحوال العرب اليوم وشيوع الظلم والتظالم بينهم، وما يجري في السجون والمحاكم من ظلم في الأحكام، وما يجري في الوظائف الإدارية من ظلم في الاستحقاق، وما يحدث في دولهم من ظلم سياسي طبقي وفتوي يدرك سبب ضعفهم وانحطاط أحوالهم وتسلب عدوهم عليهم، وهي نتيجة للظلم واستشرائه بينهم، كما في الحديث الصحيح عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"<sup>٦٥٧</sup>

ولا يشك من يعرف أحكام الله وسننه الشرعية والفدرية أن ما عليه العرب اليوم من ذل وهوان هو من العقوبة والعذاب بسبب سكوهم عن الظلم الذي ضجت منه الأرض والسماء، وعدم أخذهم على يد الظالم، حتى عمهم العقاب والخذلان، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ."<sup>٦٥٨</sup>

وهي أيضاً ثورة على الاستبداد المحرم شرعاً، من أجل إقامة الشورى الواجبة شرعاً، فقد استبد الطغاة بالأمة وشئونها وأرضها وثرواتها على نحو لا تقره الشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية، ولا يرضى به أهل الكتاب ولا المشركون ولا الوثنيون البوذيون، حتى جرى في العالم العربي من الحوادث ما لا يصدق عقل، وحتى تم تصنيف دوله بمعيار الأمم المتحدة بأنها أكثر الدول استبداداً وانتهاكاً للحريات وحقوق الإنسان، وهذا حكم الأمم الأخرى على اختلاف أديانها وقومياتها على أحوال العرب توصلت له بمبادئ عقولها، فكيف بحكم الإسلام الذي جاء لتحرير الخلق من كل أشكال العبودية لغير الله، ومن ذلك تحريرهم من الاستبداد كما قال تعالى: {وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}

<sup>٦٥٦</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٣١٢/٧) (٣٠٤٠) صحيح

<sup>٦٥٧</sup> - صحيح البخاري (١٧٥/٤) (٣٤٧٥) وصحيح مسلم (١٣١٥/٣) ٨ - (١٦٨٨)

<sup>٦٥٨</sup> - الحسبة لابن تيمية ت الشهود (ص: ١٧٨) ومجموع الفتاوى (٦٣/٢٨) ومجموع الفتاوى (١٤٦/٢٨)

[الشورى: ٣٨]، وقال: { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } [آل عمران: ١٥٩]، وقال: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٥٦].. الخ

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ فَقَالَ: " قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أَنَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَنَّةٌ، وَلَكِنْ وَفَى اللَّهُ شَرَّهَا وَإِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ " قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا.. " ٦٥٩

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةٍ نَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ» ٦٦٠

وهذا حكم شرعي بإجماع الصحابة - بناء على نصوص القرآن والسنة - على عدم شرعية الاستبداد وتحريمه ووجوب تغييره ولو بقتل المستبد!

وقد تحكم الطغاة بشعوب العالم العربي حتى صار الرجل الواحد المجنون يحكم جبرا بلا شورى ولا اختيار ولا رضا الأمة، ويتصرف بالملايين كما يتصرف السيد برفيقه، يقتل من يشاء بلا محاكمة، ويعفو عمن يشاء، ويهب من يشاء من أموال الأمة ما يشاء، ويمنع من يشاء، ويسجن ويهجر من يشاء.. الخ وهي كذلك ثورة على الفساد المحرم شرعا، من أجل تحقيق الإصلاح الواجب شرعا، كما قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦]، وقال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ٨٥]، وقال سبحانه: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ} [البقرة: ٢٠٥].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَيَرْجِعُ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي» ٦٦١

ولا يخفى على أحد مدى الفساد الذي استشرى في دول العالم العربي بكل أشكاله وصوره سياسيا واقتصاديا وماليا وقضائيا وإداريا والواقع المشاهد والتقارير الدولية تؤكد ذلك كله، وقد أصبحت الدول العربية تصنف في عداد الدولة الفاشلة، حيث تحولت الحكومات إلى عصابات إجرامية لا هم لها إلا نهب المال العام، والعبث بمصالح الشعوب، والتواطؤ مع العدو الخارجي على حساب الأمة وأرضها وحقوقها، وما تجري من محاكمات اليوم لزين العابدين في تونس، ولنظام حسني مبارك في

٦٥٩ - السنن الكبرى للنسائي (٤٠٨ / ٦) (٧١١٣) صحيح

٦٦٠ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤٤٥ / ٥) (٩٧٥٩) والسنة لأبي بكر بن الخلال (١٤٣ / ١) (١٠٦) صحيح

٦٦١ - سنن الترمذي ت شاكر (١٨ / ٥) (٢٦٣٠) حسن لغيره

مصر، يكشف عن جزء يسير من هذا الفساد، الذي صار ضحيته ملايين الفقراء والسجناء والبؤساء في تونس ومصر والعالم العربي!

وهي ثورة على الجوع والفقر والخوف، من أجل تأمين العيش والحياة الكريمة والأمن المفقود في العالم العربي، وهي من أوجب الواجبات الشرعية التي يجب على السلطة القيام بها وتأمينها، فإذا لم تستطع فللشعوب الحق شرعاً في تغييرها.

وهي ثورة على الذل والمهانة والعار الذي لحق بالشعوب العربية وهي ترى حكوماتها تحاصر غزة وتتواطأ مع إسرائيل على الشعب الفلسطيني، ومع أمريكا على احتلال العراق، فثارت على حكوماتها بعد أن فقدت شرعيتها ومشروعية وجودها..

### الثاني: أن الثورة على هذه الأوضاع من باب (تغيير المنكر).

كما قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، وقد أمر النبي ﷺ بتغيير المنكر باليد ابتداءً، واليد المقصود بها القوة كما في الصحيح عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>٦٦٢</sup>

فجعل الشارع أعلى مراتب الإيمان التغيير باليد والقوة، ومما يؤكد أن اليد في الحديث هي القوة ما جاء في صحيح مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»<sup>٦٦٣</sup>

وقد قام المسلمون في بعض البلاد العربية بتغيير كل هذه المنكرات العامة بالقوة السياسية الشعبية السلمية، وهو ما أمر الشارع الأمة القيام به كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَيَأْطُرَنَّ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ»<sup>٦٦٤</sup>

<sup>٦٦٢</sup> - صحيح مسلم (١/٦٩) - ٧٨ - (٤٩).

<sup>٦٦٣</sup> - صحيح مسلم (١/٦٩) - ٨٠ - (٥٠).

<sup>٦٦٤</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٠/١٤٦) (١٠٢٦٧) حسن

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُقَرَّعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ يُوْشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ»<sup>٦٦٥</sup> فَقَدْ أَخَذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَخَلَعُوهُ وَعَزَلُوهُ.

الثالث: أن هذه الثورة من باب (إقامة القصاص) واسترجاع الحقوق من غاصبيها، وهو واجب بالإجماع.

فقد قتل هؤلاء الطغاة آلافًا من الأبرياء، وسجنوا الآلاف ظلماً وعدواناً، واغتصبوا الأموال، وقد أوجب الله في ذلك كله القصاص، ولا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم، فمن قتل يقتل، ومن أحرَمَ منهم يعاقب، ومن حق الأمة الثورة عليهم حتى يقتص منهم، وحتى يحاكموا على جرائمهم، كما قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]

وقد كان النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون يقصون من أنفسهم، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَكَانَ فِيهِ مَزَاحٌ بَيْنَا يَضْحَكُهُمْ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ بَعْدَ فَقَالَ: أَصْبِرْ نِي فَقَالَ: «اصْطَبِرْ» قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ، «فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَمِيصِهِ، فَاحْتَضَنَهُ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ كَشَحِّهِ»، قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>٦٦٦</sup>

وَعَنْ قَيْسٍ قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَلَيْتُ أَمْرُكُمْ وَلَكَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنَّا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنَّا أَسَأتُ فَسَدُّونِي، فَإِنِّي لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي أَدَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي، لَا أُؤْثِرُ فِي أَجْسَادِكُمْ وَلَا أَبْشَارِكُمْ<sup>٦٦٧</sup>

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وَلَيْتُ أَمْرُكُمْ، وَلَكَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَعَلَّمَنَا فَعَمَلْنَا، وَأَعْلَمَنَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى» أَوْ قَالَ: «التَّقَى» «وَأَنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أضعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَكَسْتُ بِمُتَّبِدٍ، فَإِنَّا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنَّا زُغْتُ فَقَوْمُونِي أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ»<sup>٦٦٨</sup>

وقد قام آلاف الصحابة مع طلحة والزبير وعائشة وخرجوا من المدينة إلى مكة ثم إلى البصرة للقصاص ممن قتل عثمان رضي الله عنه وهو رجل واحد، جرد الصحابة رضي الله عنهم سيوفهم من

<sup>٦٦٥</sup> - مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٤٠) (٧٩) صحيح

<sup>٦٦٦</sup> - سنن أبي داود (٤/ ٣٥٦) (٥٢٢٤) صحيح

<sup>٦٦٧</sup> - الزهد لأبي داود (ص: ٥٦) (٣١) صحيح

<sup>٦٦٨</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٨ و ٩) صحيح



أجل إقامة القصاص على من قتله ظلما وعدوانا، فكيف بمن قتل الآلاف في السجون وخارجها، واغتال الأبرياء في الداخل والخارج؟!

وقد ثارت الشعوب العربية لتقتصم من ظلمها وسفك دماءها ونهب أموالها واغتصب حقوقها.

**الرابع: أن هذه الثورة من باب (جهاد الجائر).**

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَنَهَاهُ وَأَمَرَهُ، فَقَتَلَهُ»<sup>٦٦٩</sup>

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>٦٧٠</sup>

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>٦٧١</sup>

وقد خرجت الشعوب العربية بثورة شعبية سلمية وقامت إلى السلطات الجائرة في بلدانها لتأمرها بالمعروف وتنهائها عن المنكر، ومن أجل تغييرها ولتزيل منكراتها، وتقتصم منها، وتقيم الحق عليها، وكل ذلك من الجهاد المشروع كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونٌ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ»<sup>٦٧٢</sup>

**خامسا: أن الثورة العربية المعاصرة في حقيقتها هي خروج الشعب إلى الميادين العامة بشكل سلمي، والاعتصام بها، حتى تستجيب السلطة لهم، وهذا في حد ذاته مشروع بلا خلاف.**

كما قال تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا}

[النساء: ١٤٨]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَغْلَظَ لَهُ فَهَمٌّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لَصَاحِبَ الْحَقِّ مَقَالًا، وَاشْتَرَوْا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ» وَقَالُوا: لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سَنَنِ، قَالَ: «اشْتَرَوْهُ، فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»<sup>٦٧٣</sup>

<sup>٦٦٩</sup> - المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٨) (٤٠٧٩) صحيح لغيره

<sup>٦٧٠</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

<sup>٦٧١</sup> - المعجم الأوسط (٧/ ٥٢) (٦٨٢٤) صحيح

<sup>٦٧٢</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ (٥٠)

<sup>٦٧٣</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١١٦) (٢٣٩٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٢٢٥) - ١٢٠ (١٦٠١)

وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ ثَمْرًا فَلَمَّا جَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ فَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتَ عَنَّا حَتَّى يَأْتِيَنَا فَنَقْضِيكَ» فَقَالَ الرَّجُلُ: وَأَعُذْرَاهُ فَتَدَمَّرَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُهُ يَا عُمَرُ فَإِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا انْطَلِقُوا إِلَى حَوْلَةِ بِنْتِ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ فَالْتَمِسُوا لَنَا عِنْدَهَا ثَمْرًا " فَانْطَلِقُوا فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا ثَمْرٌ ذَخِيرَةٌ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خُذُوهُ فَاقْضُوهُ فَلَمَّا قَضَوْهُ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ اسْتَوْفَيْتُ؟» قَالَ: نَعَمْ قَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطْبَتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيعُونَ»<sup>٦٧٤</sup>

فللمظلوم أن يجهر بالقول السوء على من ظلمه، وأن يرفع مظلومه، وأن يتصدى لمن ظلمه، كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } [الشورى: ٣٩]، وقال: { وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) } [الشورى: ٤١ - ٤٢].

سادسا: أن أكثر من وقع فيها من الضحايا هم من المتظاهرين سلميا على يد رجال السلطة ظلما وعدوانا، فالمتظاهرون معتدى عليهم، والسلطة هي التي اعتدت.

وقد قال تعالى: { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعتدى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعتدى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [البقرة: ١٩٤].

والمقتول في مثل هذه الحال شهيد، كما في الحديث الصحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٦٧٥</sup> وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٦٧٦</sup>

سابعا: وهذا كله على فرض أن هذه الحكومات شرعية، وأنه تجب لها طاعة على الأمة.

أما إذا ثبتت عدم شرعيتها أصلا لفقد شروط الإمامة الشرعية، أو ثبتت ردّها شرعا، فالأمر يختلف ويكون جهادها من باب جهاد الطاغوت كما قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦].

وكل هؤلاء الذين يحكمون في الأمة بغير حكم الله ورسوله بل ويقاتلوها على ذلك ويكرهونها عليه طواغيت وجبابرة يدخلون في عموم قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ

<sup>٦٧٤</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٩٠ / ١٣) صحيح

<sup>٦٧٥</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤٥٤ / ٣) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٦٧٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٤٥٥ / ٣) (٣٥٤٥) صحيح

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا { [النساء: ٦٠].

ومن قاتل دونهم بنفسه أو بالكلمة أو بالرأي فهو منهم ومن يقاتل في سبيل الطاغوت وفي سبيل الشيطان!

والخلاصة من هذا كله أن هذه الثورات السلمية الشعبية التي يقوم بها المسلمون في العالم العربي اليوم ثورات إسلامية مشروعة، بل هي من الجهاد في سبيل الله، ومن قتل فيها من المتظاهرين ظلما وعدوانا فهو شهيد بإذن الله تعالى بل هم سادة الشهداء كما في الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَنَهَاهُ وَأَمَرَهُ، فَقَتَلَهُ»<sup>٦٧٧</sup>

ولا يشترط للحكم على هذه الثورات بالجواز والمشروعية أن تطالب الشعوب بتحكيم الشريعة، إذ أن قيامهم على الظالم وإبطال جوره وظلمه من إقامة شرع الله وعدله، وكذلك ثورتهم من أجل إطلاق المعتقلين ظلما وعدوانا من سجون الطغاة ونصرة المظلومين هو من إقامة حكم الله وعدله، ورد الغضب وإرجاع الحقوق والأموال المنهوبة من الأمة إلى أهلها هو من إقامة حكم الله وعدله، ورفض الاستبداد بالأمر ورد الأمر شورى بين الأمة هو من إقامة حكم الله وشرعه، ورفض الخضوع للنفوذ الأجنبي هو من إقامة حكم الله وشرعه.. الخ

فإذا كانت الشعوب تثور من أجل هذا كله فتثورها مشروعة وهي تمارس بالفعل ما أوجب الله عليها من إقامة دينه وشرعه وعدله والقسط الذي جاء به رسله!

فإن كانت الشعوب الثائرة تستصحب نية تحكيم الشريعة في واقع حياتها كله فهذا هو الغاية، وإلا فلا يشترط في فروض الكفاية أن لا تقام إلا بهذا الشرط، فالجهاد مثلا واجب على الأمة لدفع العدو الخارجي وهو فرض كفاية وقد يتعين، ولا يشترط له أن لا تجاهد الأمة ولا تدفع عدوها إلا بهذا الشرط، إذ الجهاد فرض في حد ذاته، كما إن تحكيم الشريعة فرض في حد ذاته، ويجب إقامة كلا الفرضين، وكذا كل الفروض والواجبات الشرعية، لا يسقط المقدور منها لعدم القدرة على غيره للحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٦٧٨</sup>

<sup>٦٧٧</sup> - المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٨) (٤٠٧٩) صحيح لغيره

<sup>٦٧٨</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٩٤) (٧٢٨٨) وصحيح مسلم (٢/ ٩٧٥) ٤١٢ - (١٣٣٧)

ولا يشترط على المظلوم ألا يدفع الظلم عن نفسه حتى يطالب بإقامة الشريعة، ولا يشترط على الجائع ألا يثور من أجل لقمة عيشه حتى يطالب بالشريعة، ومن يشترطون مثل هذه الشروط، أو يبتلون جهاد الأمة اليوم بهذه الذرائع فهم إحدى طائفتين:

إما طائفة في قلوبهم مرض ممن داهنوا الطغاة وبرروا لهم طغيانهم واعتذروا لهم عن عدم تطبيقهم للشريعة بأن هذا لا يخرجهم عن دائرة الإسلام ولا يخرجهم عن دائرة الإمامة الشرعية الواجبة الطاعة، حتى إذا خرجت الأمة إليهم، وثارت عليهم لدفع طغيانهم وظلمهم، فإذا هذه الطائفة تجعل من قضية الشريعة وعدم ثورة الشعوب من أجلها الذريعة للحكم على الثورة بعدم الجواز وعدم المشروعية لا نصرة للشريعة التي استخفوا بها وهونوا أمرها للطغاة، بل نصرة للطغاة وحبا لهم، حتى امتلأت قلوبهم قبحا وضعينة على الأمة وشعوبها الثائرة تبديه أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر حزنا على سقوط الطغاة بأيدي المستضعفين، فجمعوا بين الإعراض عما أمرهم الله به من جهاد الطاغوت وجهاد السلطان الجائر من جهة، والاعتراض على سنن الله القدريّة وعلى عدله في نصرة المظلوم والانتقام من الظالم كما قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)} [إبراهيم: ١٣ - ١٥] من جهة أخرى!

وطائفة لا يعرف عنها أنها وقفت مع الطاغوت وحزبه، إلا أنه لفرط جهلها بحقائق الإسلام وغاياته ومقاصده الكلية، نأت بنفسها عن جهاد الطاغوت من جهة، وعابت على الأمة قيامها عليه من جهة أخرى، بدعوى أنه يجب على الأمة أن تكون ثورتها لله لا لنفسها، ولدينه لا لدنياها، ونسيت هذه الطائفة أن سبيل الله وسبيل المستضعفين كلاهما سبيل للمؤمنين كما قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]، وأن الله شرع الجهاد عن الدنيا كما شرعه عن الدين كما في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [البقرة: ٢٤٦]، وقال تعالى: {إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الممتحنة: ٩]

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٦٧٩</sup>

فكما شرع الله الجهاد لحفظ الدين، شرعه كذلك لحفظ الدنيا ولحفظ حقوق العباد ومصالحهم وهذا من الدين أيضا..

فثبت أنها ثورة عربية إسلامية شرعية في أسبابها وغاياتها وممارساتها، وهي في أول طريقها، والواجب على علماء الأمة ومفكرها ترشيدها وتوجيهها حتى تستكمل الثورة عناصر نجاحها ولو بعد سنين، والله غالب على أمره ولو كره المجرمون، وقاصمهم ولو شايعهم الجاهلون!<sup>٦٨٠</sup>

#### ١٦٨ - جواز مكث الحائض في المسجد من أجل قراءة القرآن وتعلمه عند الضرورة

يجوز للمرأة الحائض والنفساء قراءة القرآن وتعليمه والمكث في المسجد للضرورة ، أفق بذلك بعض أهل العلم.. منهم ابن حزم وابن تيمية وابن القيم. والشوكاني..<sup>٦٨١</sup>

#### ١٦٩ - رأي هيئة علماء حمص في تنظيم الدولة

هم في الحقيقة مشروع خارجي... مع سوء فهم للشرع وسوء فهم للواقع وسوء فهم للناس... ولا يقبلون بأي رأي آخر.... ويعتبرون أنهم وحدهم على الحق وما سواهم على الباطل.... ويحكمون بكفر الجيش الحر عامة وكل من يخالفهم في الرأي ، ويستبيحون الدماء والأموال والتمثيل بقتلى المسلمين.... لا يقبلون بالحوار... ليس فيهم طالب علم متمكن.. ولا تعرف أعيانهم وقد يكونون من عملاء النظام الفرعوني في سورية أو غيره.... وكل من ليس معهم فهو عدو لهم.... والمشكلة الأساسية أننا لا نتفق معهم لا في الشكل ولا في المضمون... ومشروعهم سوف يخرب سورية كما خرب العراق..... وهذا ما يخطط له أعداء الإسلام في الداخل وفي الخارج ، وهم يعتبرون الجبهة الإسلامية عبارة عن صحوات أنشأها الأمريكيان من أجل قتالهم كما حصل في العراق.. ويأخذون بالظنة... وما أسهل إراقة دماء المسلمين عندهم بحجة أنهم مرتدون أو عباد قبور أو صوفية أو أشعرية.. ويعتبرون أنفسهم هم الفرقة الناجية والتي على الحق وما سواهم على ضلال.

ومن خلال صفات الخوارج التي وردت في السنة النبوية المطهرة... يتبين لنا بالقطع واليقين أنهم يحملون فكر الخوارج بحذافيره..... ويتفوقون على الخوارج القدامى بتلاعب الدول الكبرى بهم من

<sup>٦٧٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٦٨٠</sup> rdQ==jsp.RPT\ http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpFeUpsTjFZbEJoWjJVbU-

<sup>٦٨١</sup> - المحلى بالآثار (١/ ٤٠١) والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/ ٤٦) وفصول ومسائل تتعلق بالمساجد (ص: ٥٧) - عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ونيل الأوطار (١/ ٢٨٥) وفتاوى الأزهر (٩/ ١٠٠) - دخول المسجد لمن بها عذر وإعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٢٣)

أجل خدمة أهدافها الحقيقية في القضاء على الإسلام والمسلمين . لذلك لا نجد فيهم طالب علم معروف أصلاً... كما أنهم يركزون على بعض جوانب الدين التي تخدم تشددهم ويتركون ما سواها . ومن طبيعتهم الغدر بالمجاهدين الحقيقيين في كل مكان واتهام كل من لم ييايعهم بالردة والكفر والزندقة .. ومن طبيعتهم قتل المرتد دون استئابة .... وأما دولتهم المزعومة ... فلم تقم وفق السنن الشرعية والكونية في تكوين الدول . ، ومن ثم تفتقد لأبسط أمور الدولة .قادتها غير معروفين للناس . ولا تجوز بيعه المجهول أصلاً . أخذ البيعة بالقوة . لا يوجد عندهم طلاب علم معروفين بل الكل مجاهيل بما فيهم القضاة والمفتين وغيرهم ، فهي دولة قائمة على المجاهيل ... يعتبرون أنفسهم أنهم جماعة المسلمين الوحيدة ..... تركوا قتال الأسد وجنده وقتلوا جنود الإسلام واستحلوا دمائهم وأموالهم ... بحجة أنهم مرتدون أو صحوات .. يعتمدون على السلب والنهب .... وقد استولوا على حقول النفط والغاز التي حررها المجاهدون وصاروا يبيعونها للأسد لكي يذبنا بها ..... والغاية تبرر الوسيلة عندهم . استغلوا حاجة الناس وفاقتهم فأغروهم بالمال .... لا ينضم إليهم في الأغلب إلا الأطفال الصغار والمراهقين .... ويعتمدون على الموتورين من الناس وأصحاب السوابق ..... والأعراب الجهال ليتمكنوا من المنطقة ثم يعيشون فيها فساداً باسم تطبيق الحدود على حد زعمهم.... لا يعتمدون على المنهاج القرآني والنبوي في تربية الجيل وتحويله من جيل جاهلي إلى جيل قرآني فريد .

## ١٧٠ - زوجة الشهيد بين الصبر على تربية الأولاد وبين الزواج

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

على كل شاب لم يتزوج أو متزوج ويستطيع التعدد أن يتزوج امرأة شهيد ويضم أولادها إليه ، فله أجر عظيم عند الله تعالى، وهكذا فعل الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، فعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً» [١]

وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى [٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسَاكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ» [٣]

وعَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" [٤]

إن الإسلام دين الواقعية وليس ديناً خيالياً ، فهو من جهة أمر المرأة التي مات أو استشهد زوجها بالصبر ، وحثها على تربية أولادها تربية صالحة .

لكن قد لا تستطيع المرأة هنا أن تصبر كثيراً بلا زوج فما هو الحل يا ترى ؟؟؟

فالحل الأول بالزواج الشرعي الطبيعي الذي أحله الله تعالى ...

وهنا لا بد من بحث بعض القضية الشرعية التالية وهي :

### حق حضانة الأطفال ( اليتامي )

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءً، وَتَدْبِي لَهُ سِقَاءً، وَحَجَرِي لَهُ حِوَاءً، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي، وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَرِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مِمَّا لَمْ تَنْكِحِي» [٥]

وَأَمَّا الشُّرُوطُ الْخَاصَّةُ بِالْحَوَاضِنِ مِنَ النِّسَاءِ فَهِيَ :

أَوَّلًا - أَلَّا تَكُونَ الْحَاضِنَةُ مُتَزَوِّجَةً مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُحْضُونِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ مَشْغُولَةً بِحَقِّ الزَّوْجِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مِمَّا لَمْ تَنْكِحِي ، فَلَا حِضَانَةَ لِمَنْ تَزَوَّجَتْ بِأَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُحْضُونِ ، وَتَسْقُطُ حِضَانَتُهَا مِنْ حِينَ الْعَقْدِ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ ، وَبِالدُّخُولِ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَهُوَ اِحْتِمَالُ لَابِنِ قُدَامَةَ فِي الْمُعْنِيِّ . [٦]

وَاسْتَثْنَى الْمَالِكِيَّةُ حَالَاتٍ لَا يَسْقُطُ فِيهَا حَقُّ الْحَاضِنَةِ بِتَزَوُّجِهَا مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُحْضُونِ وَهِيَ :

أ - أَنْ يَعْلَمَ مَنْ لَهُ حَقُّ الْحِضَانَةِ بَعْدَهَا بِدُخُولِ زَوْجِهَا بِهَا ، وَسُقُوطِ حَقِّهَا فِي الْحِضَانَةِ وَيَسْكُتَ - بَعْدَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ - بِلَا عُذْرٍ - سَنَةً فَلَا تَسْقُطُ حِضَانَتُهَا حِينَئِذٍ .

ب - أَلَّا يَقْبَلَ الْمُحْضُونُ غَيْرَ مُسْتَحِقَّةِ الْحِضَانَةِ أُمًّا أَوْ غَيْرَهَا - فَلَا تَسْقُطُ بِدُخُولِ الزَّوْجِ بِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

ج - أَلَّا تَقْبَلَ الْمُرْضِعَةُ أَنْ تُرْضِعَهُ عِنْدَ بَدَلِ أُمِّهِ الَّذِي انْتَقَلَتْ لَهُ الْحِضَانَةُ بِسَبَبِ زَوْجِ الْأُمِّ .

د - أَلَّا يَكُونَ لِلْوَلَدِ حَاضِنٌ غَيْرُ الْحَاضِنَةِ الَّتِي دَخَلَ الزَّوْجُ بِهَا ، أَوْ يَكُونَ لَهُ حَاضِنٌ غَيْرُهَا وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ، أَوْ عَاجِزٌ عَنِ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِ الْمُحْضُونِ .

هـ - أَلَّا تَكُونَ الْحَاضِنَةُ الَّتِي تَزَوَّجَتْ بِأَجْنَبِيٍّ وَصِيَّةً عَلَى الْمُحْضُونِ ، وَذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ لَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ . [٧]

هَذَا بِالنِّسْبَةِ لَزَوَاجِ الْحَاضِنَةِ مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُحْضُونِ ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ بِذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ مِنَ الْمُحْضُونِ كَالْجَدَّةِ إِذَا تَزَوَّجَتْ بِجَدِّ الصَّبِيِّ ، أَوْ تَزَوَّجَتْ بِقَرِيبٍ وَلَوْ غَيْرَ مَحْرَمٍ مِنَ الْمُحْضُونِ كَابْنِ عَمِّهِ فَلَا تَسْقُطُ حِضَانَتُهَا ، وَهَذَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ - الْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ - فِي الْأَصَحِّ ، وَمُقَابِلِ الْأَصَحِّ عَنْدهُمْ يَسْقُطُ حَقُّهَا لِاشْتِعَالِهَا بِالزَّوْجِ . وَاشْتَرَطَ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ أَنْ يَكُونَ مَنْ نَكَحَتْهُ مِمَّنْ لَهُ حَقُّ فِي الْحِضَانَةِ ، لِأَنَّ شَفَقَتَهُ تَحْمِلُهُ عَلَى رِعَايَتِهِ فَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى ذَلِكَ . كَمَا اشْتَرَطَ الشَّافِعِيَّةُ رِضَا الزَّوْجِ

، وَفَقِدَ الْحَنْفِيَّةُ بَقَاءَ الْحَضَانَةِ بِمَا إِذَا كَانَ الزَّوْجُ رَحِمًا مَحْرَمًا ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ مَحْرَمٍ كَابْنِ الْعَمِّ سَقَطَتْ حَضَانَتُهَا . [٨]

وهنا نلاحظ أن الإسلام يحث أقرباء الزوج على الزواج بها لكي لا يؤثر ذلك نهائيا على تربية الأولاد والعناية بهم ... وهنا لا يكون مشكلة بالنسبة للحضانة وغيرها ...

### الحل الثاني - أن تترك الأولاد لأهلهم ثم تتزوج ....

وهذا حق مشروع لها ، فلا يجبرها الإسلام في البقاء على تربية الأولاد دون زواج ، وإنما يستحب لها ذلك إذا كانت قادرة على عصمة نفسها. والأولاد في الحالة الثانية إذا تزوجت من غير قريب لهم أو لها قد يضيعون ، أولا يهتم بهم بالشكل اللائق بهم ... وهنا تصبح الأم بين نارين إما أن تطلب الطلاق لترجع لأولادها أو تطلب من الزوج ضمهم معها ..

### الحل الثالث - أن تبقى بلا زوج ولكنها لا تستطيع الصبر فتتحرف.

فالمرأة كالرجل تماما تحس بما يحس به وتشعر بما يشعر به ، كيف لا والله تعالى يقول لنا : {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} [البقرة: ١٨٧] واللباس ساتر وواق .. وكذلك هذه الصلة بين الزوجين. تستر كلا منهما وتقيه. والإسلام الذي يأخذ هذا الكائن الإنساني بواقعه كله، ويرتضي تكوينه وفطرته كما هي، ويأخذ بيده إلى معارج الارتفاع بكلية ..

وهو القائل سبحانه تعالى : {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]

والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة. ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكناً للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقراراً للحياة والمعاش، وأنساً للأرواح والضمائر، واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء.

والتعبير القرآني اللطيف الرفيق يصور هذه العلاقة تصويراً موحياً، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس: «لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا» .. «وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» ..

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» .. فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقاً للآخر. ملبياً لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية. بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة



والاستقرار ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة، لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد.. [٩]

قلت : ويؤيد ذلك ما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرَوْحِهَا، وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ» [١٠]

**الحل الرابع - أن تتزوج بشرط بقاء أولادها معها وعندئذ في هذه الحالة لم تخسر شيئا بل كسبت كثيرا**

فهي من جهة عصمت نفسها عن الحرام.....

ومن جهة أخرى لم يؤثر ذلك على تربية أولادها ....

وكذلك قد تتنازل المرأة عن بعض حقوقها إذا كان الرجل متزوجا، ومن حملتها أن تبقى في بيتها مع أولادها ، وقد تعفيه من اشتراط العدل في النوم...وقد تعفيه من النفقة إذا كانت غنية .. وكل ذلك جائز شرعا.

وقد تزوج النبي ﷺ أكثر من زوجة شهيد ومنهن أم سلمة وبقي أولادها معها ، وتزوج الصديق رضي الله عنه أسماء بنت عميس زوجة الشهيد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وبقي أولادها معها ، وتزوجها علي رضي الله عنه وبقي أولادها معها وأنجبت منهما أيضا .. فنحن عندما نقول :

على كل شاب أعزب أو متزوج يستطيع التعدد الزواج من امرأة شهيد وضم أولادها معها كما فعل السلف الصالح فنكون بذلك راعينا جميع الحالات في هذا الأمر .... حالة المرأة وحالة الأولاد وحالة المجتمع أيضا

والنفقة على أولاد الشهيد تكون في الأصل من بيت مال المسلمين حتى يستغنوا ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ: «فَإِنْ قُتِلَ، وَاسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ، وَاسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» فَأَنْطَلَقُوا فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَتَى خَبَرُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، - أَوْ اسْتُشْهِدَ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، - أَوْ اسْتُشْهِدَ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفُ بْنُ سَيُوفٍ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ» ، ثُمَّ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا، أَنْ يَأْتِيَهُمْ ثُمَّ

أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ بَعْدَ الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا بَنِي أَخِي»، فَجِئَ بَنَا كَانَا أَفْرُخُ، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي الْحَلَّاقَ»، فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُءُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَوْنٌ فَشَبِيهُ خَلْفِي، وَخَلْفِي»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَشَالَهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلِفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ»، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ يُتَمَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ» [١١]

فإن لم توجد الدولة الإسلامية فمن الجمعيات الخيرية أو من أخيار المسلمين الأغنياء، فعن زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا» [١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى " [١٣]

لكن المرأة إذا كانت تستطيع الصبر وليس عندها رغبة بالزواج من غير زوجها الأول، فلها ذلك، وهي سوف تكون لزوجها الأخير يوم القيامة، وعليها بصيام التطوع، فعن أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ: " إِنَّكَ خَطَبْتَنِي إِلَى أَبِي فِي الدُّنْيَا فَأَتَكَحَاكَ وَإِنِّي أَخْطُبُكَ إِلَى نَفْسِكَ فِي الْآخِرَةِ"، قَالَ " فَلَا تَنْكِحِي بَعْدِي " فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ: " عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ " [١٤]

وعن عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسِ الْكِلَابِيِّ قَالَ: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تُؤْفِي عَنْهَا زَوْجَهَا، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ فَهِيَ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا» وَمَا كُنْتُ لِاخْتَارَكَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَكُتِبَ إِلَيْهَا مُعَاوِيَةُ: فَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مُحَسَّمَةٌ " [١٥]

وعن صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ لِمَرْأَتِهِ " إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَهُ " [١٦] وأم الدرداء هذه هي الصغرى رضي الله عنها كان لها شأن كبير عند الخلفاء، فعن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ الْعَلَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [١٧]

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَتَبَيَّتُ عِنْدَ نِسَائِهِ، وَيُسَائِلُهَا عَنِ الشَّيْءِ، قَالَ: فَقَامَ لَيْلَةً فَدَعَا خَادِمَهُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهَا فَقَالَتْ: لَا تَلْعَنُ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ» [١٨]

## الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

### الهوامش

- [١] - صحيح البخاري (٣/٧) (٥٠٦٩)
- [٢] - صحيح البخاري (٩/٨) (٦٠٠٥)
- [٣] - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٥٩) (١٣١) صحيح
- [٤] - شعب الإيمان (١٣/٣٨٨) (١٠٥٢٠) حسن
- [٥] - سنن أبي داود (٢/٢٨٣) (٢٢٧٦) صحيح - حواء : حويت الشيء : إذا ضممته إلى نفسك.
- [٦] - جواهر الإكليل ١ / ٤٠٩ - ٤١٠ ، ومنح الجليل ٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧ ، وابن عابدين ٢ / ٦٣٩ ، والبدايع ٤ / ٤٢ ، وأسنى المطالب ٣ / ٤٤٨ ، ومغني المحتاج ٣ / ٤٥٥ ، وكشاف القناع ٥ / ٤٩٩ ، والمغني ٧ / ٦١٩ ، والإنصاف للمرداوي ٩ / ٤٢٥ .
- [٧] - جواهر الإكليل ١ / ٤٠٩ ، ومنح الجليل ٢ / ٤٥٦ .
- [٨] - البدائع ٤ / ٤٢ ، وابن عابدين ٢ / ٦٣٩ ، والدسوقي ٢ / ٥٢٩ ، وأسنى المطالب ٣ / ٤٤٨ ، ومغني المحتاج ٣ / ٤٥٥ ، وكشاف القناع ٥ / ٤٩٩ ، والمغني ٧ / ٦١٩ . وانظر " الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - دار الفكر (١٠/٥٢) والفتاوى المعاصرة في الطلاق (٢/١٠٧) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧/٣٠٧)
- [٩] - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٣٥١٥)
- [١٠] - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٢/٢٧٧١) والسنن الكبرى للنسائي (٨/٢٣٩) (٩٠٨٦) صحيح
- [١١] - المعجم الكبير للطبراني (٢/١٠٥) (١٤٦١) صحيح - والعيلة: الفاقة والفقر والحاجة.
- [١٢] - صحيح مسلم (٣/١٥٠٦) ١٣٥ - (١٨٩٥) [ش (فقد غزا) أي حصل له أجر بسبب الغزو وهذا الأجر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خالف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وإنفاق عليهم أو ذب عنهم أو مساعدتهم في أمر لهم]

[١٣] - صحيح مسلم (٤/٢٢٨٧) ٤٢ - (٢٩٨٣) [ش (كافل اليتيم) القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية (له أو لغيره) فالذي له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبياً]

[١٤] - شرح مشكل الآثار (٢/١٢٢) صحيح

[١٥] - المعجم الأوسط (٣/٢٧٥) (٣١٣٠) حسن لغيره

[١٦] - شرح مشكل الآثار (٢/١٢١) صحيح

[١٧] - صحيح مسلم (٤/٢٠٠٦) ٨٥ - (٢٥٩٨) [ش (بأنجاد) جمع نجد وهو متاع البيت الذي يزينه من فرش ونمارق وستور وقال الجوهري بإسكان الجيم قال وجمعه نجود حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان (شفعاء) معناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار (شهداء) فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله]

[١٨] - جامع معمر بن راشد (١٠/٤١٢) (١٩٥٣٠) صحيح

#### ١٧١- تحرير المصطلحات مطلوب شرعاً وجوهر الديمقراطية لا يخالف الإسلام

هذه الألفاظ (الدولة المدنية والديمقراطية والتعددية) ألفاظ مجملة لا يترتب عليها حكم قبل البيان، وإنما يترتب الحكم الشرعي على حقائقها بعد تحديد المراد منها، حتى لا يرد ما فيها من الحق، ولا يقبل ما فيها من الباطل!

فالدولة المدنية تقابل في ثقافة الغرب المسيحي الدولة الدينية (التيوقراطية) وهو حكم رجال الدين، التي عاشته أوروبا قروناً طويلة، ويتم الحكم فيها من قبل الملوك بمباركة البابا وتفويضه لهم باسم الله، حيث تحالفت الكنيسة مع السلطة وشاع الطغيان الديني والسياسي، وكانت الضحية هي الشعوب الأوربية، حتى جاءت الثورة الفرنسية وفصلت الدين عن الدولة، بنظام الدولة المدنية التي لا تخضع لسلطة رجال الدين!

وهذا المعنى غير معروف في تاريخ الإسلام، بل الإسلام جاء لهدم هذه الدولة التي يكون رجال الدين فيها أرباباً من دون الله {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١].

وأبطل الإسلام كل صور الإكراه {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦].

وجاء بالحكم المدني السياسي {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، {وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ}

[آل عمران: ١٥٩].،

وكان أول دستور مدني عرفه العالم هو صحيفة المدينة التي كتبها النبي ( صلى الله عليه وسلم ) حين دخل يثرب فصارت (المدينة) للإعلان عن قيام دولة المدينة والمدنية، ودولة العلم والحضارة الإنسانية، على أنقاض يثرب وجاهليتها وعصبيتها، وعلى أنقاض مكة الجاهلية وطبقتها وكهنوتها الديني! فقد جاء الإسلام بنظام سياسي راشد واضح المعالم، راسخ الأصول، قطعي الأحكام، وجعل وجود الدولة للإسلام إحدى ضروراته التي لا ظهور له إلا بها، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبِنَاءِ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ: «يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، الْأَرْضُ الْأَرْضُ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفَقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فَقْهِ، كَانَ هَلَاكًا لَهُ وَلَهُمْ» [١]

وهو ما يفسر بداية التاريخ الإسلامي بالهجرة النبوية وقيام دولة الإسلام في المدينة، على أساس علاقة تعاقدية بين السلطة السياسية والمجتمع كما في بيعة العقبة الثانية، ثم على أساس الوثيقة السياسية التي كتبها النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بعد الهجرة مباشرة في صحيفة المدينة، فعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم ) كَتَبَ بِهَذَا الْكِتَابِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم ) بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ يَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَحَلَّ مَعَهُمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ. الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ [ص: ٤٦٧] عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْخَزْرَجِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو حُشَمٍ وَالتَّجَا عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو أَوْسٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ، أَنْ يُعِينُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ، وَلَا يُحَالِفُ مُؤْمِنٌ مُؤَلًى مُؤْمِنٍ دُونَهُ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظُلْمٍ أَوْ إِثْمٍ أَوْ عُدْوَانَ أَوْ فِسَادَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعُهُمْ وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يُنْصَرُ كَافِرٌ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ مَوْلَى بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنَ الْيَهُودِ، فَإِنَّ لَهُ الْمَعْرُوفَ

وَالْأُسُوةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدٌ، وَلَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدَلٍ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يَعْقُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ، وَلَا يُعِينُهَا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيْنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ، إِلَّا أَنْ يُرْضِيَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ بِالْعَقْلِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرُّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، أَوْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا وَلَا يُؤْوِيَهُ، فَمَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَأَنَّكُمْ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُكْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَنْتُمْ فَإِنَّهُ لَا يَوْتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ الْأَوْسِ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، فَإِنَّهُ لَا يَوْتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم)، عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتُهُمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَكُمْ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَأَنَّ الْمَدِينَةَ جَوْفُهَا حَرَمٌ لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فُسَادُهُ، فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرَبَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا دَعَوْا الْيَهُودَ إِلَى صَلَاحٍ حَلِيفَ لَهُمْ بِالْأُسُوةِ فَأَتَاهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَإِنْ دَعَوْنَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ الدِّينَ، وَعَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ مَعَ الْبَرِّ الْمُحْسِنِ مِنْهُمْ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَنَّ بَنِي الشُّطْبَةِ بَطْنٌ مِنْ جَفَنَةَ، وَأَنَّ الْبَرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَلَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ، لَا يُحَوِّلُ الْكِتَابَ عَنْ ظَالِمٍ وَلَا آثِمٍ، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ، وَمَنْ قَعَدَ بِالْمَدِينَةِ أَمِنَ أَبَرُّ الْأَمْنِ، إِلَّا ظَالِمًا وَآثِمًا، وَأَنَّ أَوْلَاهُمْ بِهِذِهِ الصَّحِيفَةِ الْبَرُّ الْمُحْسِنُ» [٢]

وقد تضمنت كل المبادئ الدستورية التي تنظم علاقة السلطة بالمتجمع ومن ذلك :

- ١- التأكيد على الطبيعة التعاقدية بين كل مكونات المجتمع الجديد على اختلاف فئاتهم وأديانهم، قال ابن إسحاق: وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ - (صلى الله عليه وسلم) - كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَدْعَى فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقْرَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ .. [٣]
- ٢- وقيام العلاقة على أساس مفهوم الأمة الواحدة والشعب الواحد، لا فرق بين مواطن ومهاجر، في حقوق المواطنة (هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ - (صلى الله عليه وسلم) - بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرَبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ).

٣- وتقرير مبدأ حقوق المواطنة للجميع، فلا فرق بين مسلم وغير مسلم، بل الجميع أسوة وسواء بالمعروف والعدل (وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسُوءَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ ... وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتَغَالُ نَفْسَهُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ.. وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْتُمْ أَمْرٌ يُحْلِفُهُ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ)، وفي رواية أبي عبيد في كتاب الأموال عن مغازي الزهري (وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتَغَالُ نَفْسَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ)، قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ( إِنَّمَا أَرَادَ نَصْرَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُعَاوَنَتَهُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، بِالنَّفَقَةِ الَّتِي شَرَطَهَا عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا الدِّينُ فَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فَقَالَ: «لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ»).

فالمراد هنا إثبات أن يهود المدينة أمة مع المؤمنين، وأمة من المؤمنين في المواطنة في الدولة، وفي الحقوق والواجبات السياسية العامة، لا في الدين حيث لكل أمة دينها، ولا إكراه في الدين، وقد قامت هذه الضريبة والالتزامات المالية والقتالية الطوعية من اليهود بناء على هذا التعاقد السياسي تجاه دولة المدينة في تقرير حقوق المواطنة لهم، ولهذا لم تفرض عليهم الجزية، وكان يسهم لهم في المغنم، كما قال أبو عبيد في كتاب الأموال (وَتَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يُسْهِمُ لِلْيَهُودِ إِذَا غَزَوْا مَعَ الْمُسْلِمِينَ لِهَذَا الشَّرْطِ الَّذِي شَرَطَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّفَقَةِ)..

٤- وإقرار الحرية الدينية للجميع ( لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ).  
٥- وقيام مكونات المجتمع بمسئولياتها بالتعاون فيما بينها بالمعروف على أساس العدل والقسط ( كُلُّ طَائِفَةٍ تَقْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ )، وعلى الالتزام المالي تجاه الدولة (وَعَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حَصْنَتُهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ) ...

٦- وتحقيق التكافل المالي والعدالة الاجتماعية بين الجميع (وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ).

٧- وقيام المجتمع بدوره السياسي في المحافظة على النظام العام، وصيانة وحدة المجتمع، والتصدي للظلم والفساد والعُدوان (وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظَلَمَ أَوْ إِثْمَ أَوْ عُدْوَانَ أَوْ فَسَادَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ أَبْدَيْهِمْ عَلَيْهِ جَمِيعَهُمْ، وَلَوْ كَانَ وَكَلَّ أَحَدِهِمْ).

٨- وحق الجميع في العدل والأمن (وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ .. وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ).

٩- وحق المساواة في الذمة والمسئولية ( وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ ).

١٠- وتنفيذ النظام والأحكام على الجميع (وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً، ولا يؤويه وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل) قال أبو عبيد (المحدث: كل من أتى حداً من حدود الله، فليس لأحد منعه من إقامة الحد عليه، وهذا شبيه بقوله الآخر «من حلت شفاعته دون حد من حدود الله، فقد ضاد الله في أمره»).

١١- وأن المرجعية التشريعية للحكم هو الشريعة (وأنكم ما اختلقتُم فيه من شيء فإن حكمه إلى الله وإلى الرسول..).

١٢- وأن المرجعية السياسية للفصل بين الخلافات والتزاعات هي السلطة السياسية (وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن أمره إلى الله وإلى محمد النبي)، فهذه بعض المبادئ الدستورية التي نظمت شئون المجتمع والدولة في المدينة، وهي قائمة على أساس العقد والشرط بين مكونات المجتمع الجديد، وهو عقد سياسي مدني، لا سلطة فيه لرجال الدين، ولا كهنوت فيه، ولا انتهاك لحق ديني أو إنساني أو مالي، فالعدل للجميع، والأمن للجميع، والحرية الدينية للجميع، وحقوق المواطنة للجميع.

وهذا غاية البر والقسط والعدل لقول الله تعالى { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [المتحنة: ٨].. الدولة الإسلامية ليست دولة دينية بالمفهوم الغربي

وعليه لا يمكن وصف الدولة في الإسلام بأنها دولة دينية (ثيوقراطية) بالمفهوم الغربي المسيحي، التي يحكمها رجال الدين، ولا دولة (مدنية) بالمفهوم الغربي العلماني الفرنسي، الذي يفصل الدين عن الحياة السياسية، بل هي دولة مدنية، فالمرجعية السياسية فيها للأمة، حيث تنتخب الأمة فيها السلطة بالشورى والاختيار، لا بالتفويض الإلهي، ولا بواسطة رجال الدين، وهي كذلك دولة قائمة على مرجعية الإسلام الدستورية والتشريعية، فهي دولة مدنية سياسية، وإسلامية تشريعية، فالأمة مصدر السلطات الثلاث (السلطة السياسية التنفيذية، والسلطة الرقابية والتنظيمية، والسلطة القضائية)، والإسلام هو مصدر التشريع الأعلى، والمرجع القانوني الأسمى.

والسبب الذي جعل النبي ( صلى الله عليه وسلم) يضع دستور المدينة أول دخوله إليها، هو كونه كما وصفه الله ليس بجبار، ولا ملك، ولا مسيطر، {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ} [الغاشية: ٢٢]، {وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} [ق: ٤٥]، والجبار هو الملك، وقد بايعه أهل المدينة المؤمنون به في العقبة الثانية على عقد سياسي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم) عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ



وَالْمَكْرَهَ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيُّمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً» [٤]

وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» [٥]

فكانت العلاقة السياسية التي قامت ببناء عليها دولة المدينة، علاقة تعاقدية بين الأمة من المؤمنين من جهة، والسلطة والإمام من جهة أخرى، لا تنازع فيها للأمر والسلطة، بل هو شورى، كما لا يغيب دور الأمة ومسئوليتها بعد العقد للسلطة وبيعتهما على السمع والطاعة، بل تظل الأمة قائمة بالحق لا تخاف في الله لومة لائم، وهذه العلاقة قائمة مع السلطة ما لم تخرج عن الشريعة والعدل والقسط الذي جاءت به، فإن خرجت فلا سمع لها ولا طاعة..

فلما دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة وجد مكونات اجتماعية أخرى، لم تؤمن به ولم تبايعه بالرضا والاختيار على السمع والطاعة، وليس هو بجبار ولا مسيطر سياسيا، ولا إكراه في الدين عقائديا، فكان لا بد وفق هدايات القرآن الذي جاء بالعدل والقسط أن تقوم العلاقة مع هذه المكونات التي لا تؤمن به نبيا على أساس عقد تراض سياسي، تحدد بموجبه الحقوق والواجبات، والمرجعية السياسية والتشريعية في الدولة الجديدة، فكانت صحيفة المدينة ودستورها الذي نشأت العلاقة فيه على أساس المواطنة للدولة والالتزام بدستورها وعقدها السياسي، لا على أساس الإيمان بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا غاية العدل والقسط الذي أراده الله {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥]..

فهذا بخصوص مفهوم (الدولة المدنية)، فلا حرج في استعماله بالمعنى الصحيح، وهو أن الأمة هي التي تختار السلطة بالشورى لا بالتفويض الإلهي.

وكذلك مصطلح (الديمقراطية)، ليس له مفهوم واحد محدد، بل له معان عدة، فأصل الكلمة تعني (حكم الشعب للشعب)، بمعنى أن الشعب هو الذي يختار السلطة، وهذا المعنى صحيح شرعا في الإسلام، فالأمة هي التي تختار السلطة، وعلى هذا أجمع الصحابة كما قرر ذلك عمر في آخر خطبة له في صحيح البخاري عن عمر قال: مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ [٦]

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ فَقَالَ: "إِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَإِيْمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ" قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .. [٧]

كما للديمقراطية اليوم معنى أوسع من ذلك فالنظام الديمقراطي هو الذي توفرت فيه شروط عدة وهي حكم الشعب، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون على الجميع..

وكل هذه المعاني صحيحة ولا حرج فيها من حيث المبدأ العام، وهي تتوافق مع ما جاء به الإسلام من العدل والقسط، كما فصلته في كتاب (الحرية أو الطوفان) وكتاب (تحرير الإنسان). وهذا بخلاف الديمقراطية بمفهومها العقائدي وأصولها الفلسفية التي لا زالت محل جدال وخلاف كبير بين الديمقراطيين والليبراليين أنفسهم، حيث يتزع بعضهم إلى جعل حرية الفرد وحقوقه الطبيعية هي الأساس، مع الاختلاف في تحديد تلك الحقوق الطبيعية، والخلاف في دائرة الحرية الفردية، والخوف عليها من حكم الأكثرية واستبدادها.. الخ

ويتزع آخرون إلى جعل الأساس حقوق الفرد كعضو في المجتمع، وضرورة المحافظة على الأفراد وحررياتهم وحقوقهم كمجموعة تتشابه مصالحها، وتحكمها قيم وأديان وفلسفات، يجب مراعاتها، فالديمقراطية تعني حكم الأكثرية واحترام إرادتها وحقوقها، مع حماية حقوق الأقلية.. الخ والديمقراطية بأصولها تلك، وبهذا المعنى غير مقصودة بلا شك في استخدام كثير من المسلمين وفقهائهم ومفكريهم وكتابهم في هذا العصر لمصطلح الديمقراطية، بل يقصدون المعنى الأول الذي يعني الشورى والعدل والحرية والمساواة وفق حكم الشريعة.

وأما التعددية فالمقصود بها ما يقابل الأنظمة الشمولية الشيوعية حيث الحزب الواحد، والأيدولوجيا العقائدية الواحدة، التي تفرضها الأحزاب الشيوعية اللادينية كما في روسيا وأوروبا الشرقية سابقا، والفاشية كما في إيطاليا، والنازية القومية كما في ألمانيا، حيث تنتهك حقوق أهل الأديان، وحقوق القوميات والأقليات، وحقوق الأفراد وحررياتهم، وحيث يطبع النظام السياسي المجتمع بطابعه دون احترام للإنسان وكرامته.

ولا شك بأن الإسلام هو أول من جاء بالتعددية الدينية حيث أرسى قاعدة: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: ٢٥٦].

وحمى أهل الأديان من أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كالجحوس الذين يعبدون النار، وقرر لهم حقوق المواطنة العامة، كما قرر ذلك الفقهاء بقاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا).. [٨] كما جاء الإسلام بالتعددية السياسية، وفق نظامه السياسي، ودون خروج عن نظامه العام الذي تحكمه المرجعية الدستورية والتشريعية، حيث جعل أمر السلطة بالشورى والاختيار، بلا إكراه ولا إجبار، ولهذا تنافس عليها ورشح لها يوم السقيفة سعد بن عباد، ثم أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب، ثم رشح لها أبو بكر، واختارته الأمة، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ عمر رضي الله عنه: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنَ أَمْرُؤُا أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي

بَكَرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَفَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقَطِّعُ الْأَعْتَاقَ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلِقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي [ص: ١٧٠] سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزْمَلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيئَتَهُمْ، فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكُتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَعْتُ دَافَةً مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكِرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَرْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهِتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَّرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أَيْهِمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أَقْدَمَ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِيَّاهُمْ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوَّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّعْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعْتُهُ الْأَنْصَارُ. قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيهِمَا حَضَرَنَا مِنْ أَمْرِ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، حَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً: أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فِسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ» [٩]

وكذا رشح لها حين طعن عمر ستة، وتنافسوا فيها، ثم انحصرت المنافسة بين عثمان وعلي، ثم تم الاستفتاء العام بين أهل المدينة فاختار الأكثر عثمان رضي الله عنه، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «لَسْتُ بِالَّذِي أَنْفَسُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ»،

فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلَئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطُأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعَنَا عُثْمَانُ، قَالَ الْمَسُورُ: طَرَفَتِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضْرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: «أَرَاكَ نَائِمًا فَوَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا»، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: «ادْعُ لِي عَلِيًّا»، فَدَعَوْتُهُ، فَجَآهُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي عُثْمَانَ»، فَدَعَوْتُهُ، فَجَآهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمَنَبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَأَفْوًا تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشْهَدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا»، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ " [١٠]

وكذا أقر الإسلام التعددية المذهبية والطائفية، وأجمع الصحابة على سنة علي رضي الله عنه في الخوارج حين خرجوا عليه وكفروه، عَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي وَجَدْتُ هَذَا يَسُبُّكَ، قَالَ: «فَسَبَّهُ كَمَا سَبَّنِي» قَالَ: وَيَتَوَاعَدُكَ، قَالَ: «لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَقْتُلْنِي» قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: " لَهُمْ عَلَيْنَا حَسْبُهُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا نَمْنَعُهُمُ الْمَسَاجِدَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا، وَلَا نَمْنَعُهُمُ الْفِيءَ مَا دَامَتْ أَيْدِيهِمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَلَا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُونَا " [١١]...

والمقصود بإقرار الإسلام للتعددية هنا ليس الموافقة لهم، بل تركهم وعدم التعرض لهم. قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأموال (أَفَلَا تَرَى عَلِيًّا رَأَى لِلْخَوَارِجِ فِي الْفِيءِ حَقًّا، مَا لَمْ يُظْهِرُوا الْخُرُوجَ عَلَى النَّاسِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْلَمُ أَنََّّهُمْ يَسُبُّونَهُ وَيَبْلُغُونَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنَ السَّبِّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِهِمْ وَمَحَاضِرِهِمْ، حَتَّى صَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ بَعْدُ). [١٢]

وقد خرجت في الأمة بعد ذلك فرق وأقليات كثيرة تأولت القرآن على غير وجهه، فلم يتعرض لهم الصحابة، ولا من بعدهم، وحكموا لهم بالإسلام العام، وأنهم من أهل القبلة، ما لم يخرجوا على الأمة بالسيف ويستحلوا دماءها، فعصم الله بهذا الفقه الراشدي الأمة من الاقتتال الداخلي، ومن حروب الاضطهاد الديني التي كان يعيشها العالم كله وإلى وقت قريب، بينما ينعم أهل الأديان على اختلاف مللهم ونحلهم بعدل الإسلام ورحمته حتى أخذت أوروبا في عصور نهضتها تنحو نحو الخلافة العثمانية في قانون الأقليات وحماية حقوقها وحرياتها، بعد أن كانت حروب الاضطهاد الديني بين الكاثوليك والبروتستانت على أوجها تقضى على الملايين، وتهجر الملايين من أوروبا ظلما وعدونا وبغيا!

وهذه من الرحمة العامة التي بعث بها النبي ( صلى الله عليه وسلم ) { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }  
[الأنبياء: ١٠٧]

فسعدت به البشرية والإنسانية كلها وعمتها رحمة الله ببعثته من آمن به ومن لم يؤمن به.

[١] - سنن الدارمي (١/ ٣١٥) (٢٥٧) (جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٦٣) (٣٢٦) فيه ضعف

[٢] - الأموال لابن زنجويه (٢/ ٤٦٩) (٧٥٠) صحيح لغيره وهذا صحيح مرسل

[٣] - سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (٢/ ١٠٦)

[٤] - صحيح البخاري (٩/ ٧٧) (٧١٩٩) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤١ - (١٧٠٩)

[٥] - صحيح البخاري (٩/ ٤٧) (٧٠٥٥، ٧٠٥٦) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

[ش (أصلحك الله) كلمة اعتادوا أن يقولوها عند الطلب أو المراد الدعاء له بإصلاح جسمه ليعافى من مرضه. (أخذ علينا) اشترط علينا. (على السمع والطاعة) لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. (منشطنا) حالة نشاطنا. (مكرهنا) في الأشياء التي نكرهها وتشق علينا. (أثرة علينا) استئثار الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم أي ولو منعنا حقوقنا. (الأمر) الملك والإمارة. (كفرا) منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فتكون المنازعة بالإنكار عليهم. أو كفرا ظاهرا فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم. (بواحا) ظاهرا وباديا. (برهان) نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل]

[٦] - صحيح البخاري (٨/ ١٦٨) (٦٨٣٠)

[٧] - السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٠٨) (٧١١٣) صحيح

[٨] - القَاعِدَةُ الْعَامَّةُ فِي حُقُوقِ أَهْلِ الدِّمَةِ : أَنَّ لَهُمْ مَا لَنَا وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْنَا ، وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ جَرَتْ عَلَى لِسَانِ فُقَهَاءِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهَا عِبَارَاتُ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَالشَّافِعِيَّةِ ، وَالْحَنَابِلَةِ . وَيُؤَيِّدُهَا بَعْضُ الْأَثَارِ عَنِ السَّلَفِ ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ لِتَكُونَ أَمْوَالُهُمْ كَأَمْوَالِنَا ، وَدِمَاؤُهُمْ كَدِمَائِنَا .

لَكِنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ غَيْرُ مُطَبَّقَةٍ عَلَى إِطْلَاقِهَا ، فَالذِّمِّيُّونَ لَيْسُوا كَالْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَعَدَمِ التَّزَامِهِمْ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٧/ ١٢٧) و البدائع للكاساني ٥ / ٢٨١ ، وشرح السير الكبير ١ / ١٤٠ ، والمغني ٥ / ٥٦٦ .

[٩] - صحيح البخاري (٨/ ١٦٩) (٦٨٣٠)

[١٠] - صحيح البخاري (٩/ ٧٨) (٧٢٠٧)

[ش (الرھط) ما دون العشرة من الرجال. (ولاھم) جعل أمر اختيار الخليفة إليهم وهم عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم. قال الطبري

فلم يكن أحد من أهل الإسلام يومئذ له مثلتهم من الدين والمجرة والسابقة والفضل والعلم بسياسة الأمر [عيني] . (أنافسكم) أنازعكم. (الأمر) تولى الخلافة. (فمال الناس على عبد الرحمن) قصدوه كلهم بعضا بعد بعض. (يطأ عقبه) يمشي خلفه وهو كناية عن الإعراض. (طرقني) أتاني ليلا. (هجع) قطعة من الليل من المجوع وأصله النوم في الليل خاصة. (ما اكتحلت) كناية عن النوم أي ما دخل النوم جفن عيني كما يدخلها الكحل (فناجاه) تكلم معه على انفراد سرا. (أهّار الليل) انتصف وبهرة كل شيء وسطه وقيل معظمه. (على طمع) أي أن يوليه. (شيئا) من المخالفة. (صلى للناس) صلى بهم إماما. (أمراء الأجناد) هم معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو ابن العاص أمير مصر رضي الله عنهم. (وافوا تلك الحجة) قدموا إلى مكة فحجوا مع عمر رضي الله عنه ورافقوه إلى المدينة. (يعدلون بعثمان) يجعلون غيره مساويا له ويرضون به. (فلا تجعلن على نفسك سبيلا) أي شيئا من الملامة إذا لم توافق الجماعة.]

[١١] - الأموال لابن زنجويه (٥١٧/٢) (٨٢٩) والسنن الكبرى للبيهقي (٨/٣١٩) (١٦٧٦٣)

حسن

[١٢] - الأموال لابن زنجويه (٥١٧/٢)

## ١٧٢ - ضمانات المتهم في الشريعة الإسلامية

نصت الشريعة الإسلامية على ضمانات عديدة لفائدة المتهم منها:

١- الحق في التكريم: لقد كرم الله تعالى الإنسان واعتبره أرقى المخلوقات في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية ٧٠].

٢- الحق في إعمال أصل البراءة: مع لزوم اشتراط اليقين في الإثبات الجزائي للقاعدة الشرعية: "اليقين لا يزول بالشك"، وقد ثبت في الشريعة: لدرء الحدود بالشبهات، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ادْرُءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ" <sup>٦٨٢</sup>، والخطأ في العفو عن الجاني خير من الخطأ في عقوبة البريء.

٣- وجوب التثبت والتحقيق قبل الحكم: أكدت نصوص القرآن والسنة على وجوب التثبت قبل إصدار الأحكام واتخاذ المواقف في جميع المقامات والحالات، لقوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

<sup>٦٨٢</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨/٤١٣) (١٧٠٥٧) صحيح لغیره

بِحُجَّتِهِ فَتَضَيُّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿سورة الحجرات، الآية ٦﴾، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [سورة النجم، الآية ٢٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ»، ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ} [آل عمران: ٧٧] فَذَكَرُوهَا فَأَعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>٦٨٣</sup>.

وقد استنبط الفقهاء من تلك النصوص قاعدة "البينة على من ادعى واليقين على من أنكر"، وكان لازما على القضاة العمل بمقتضى هذه القاعدة إقرارا للحق ونفيا للباطل.

٤- حق اتخاذ محام: من مقاصد الحماية أو الوكالة بالخصومة مساعدة القضاء على أداء وظيفته في فض النزاعات، والحفاظة على حقوق المتقاضين وهي مهنة مباحة شرعا، إذا التزمت ضوابط الشريعة، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»<sup>٦٨٤</sup>.

٥- حق اتخاذ مترجم للدفاع: يرى المالكية والأحناف أن الترجمة خير لا يتطلب عدداً معيناً كالشهادة، وأن المترجم مُخْبِرٌ وناقل لمضمون كلام الخصوم والشهود وغيرهم من الخبراء، فتقبل ترجمة الواحد إذا كان عدلاً.

٦- لا تجريم ولا عقاب إلا بنص شرعي: استخلصت هذه القاعدة من مجموع الآيات منها قوله تعالى: ﴿...وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية ١٥].

ولقد اعتبرت الشريعة نكاح زوجة الأب جريمة، ولكنها لم تجعل للنص أثراً رجعياً حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء، الآية ٢٢]. وكذلك الأمر بالنسبة للجمع بين الأختين ﴿...وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء، الآية ٢٣].

٧- لا اعتبار للاعتراف القسري: حرصت الشريعة على أن يكون الاعتراف الصادر من المتهم حراً دون إكراه مادي أو معنوي، قال تعالى: ﴿...إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ...﴾ [سورة النحل، الآية ١٠٦].

فإن كانت هذه الآية تسقط حكم الكفر عن الناطق به مكرها فالأولى أن تسقط ما عداه، لذلك أكد الفقهاء على عدم اعتبار الاعتراف القسري لما فيه من إكراه، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «الْقَيْدُ كَرَهٌ، وَالْوَعِيدُ

<sup>٦٨٣</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٥٣٧) ٤٥٥٢ - ١٤٦٨ - [ش أخرجه مسلم في الأفضية باب اليمين على

المدعى عليه رقم ١٧١١]

<sup>٦٨٤</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٨٠) (٢٦٨٠) وتهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحوذ (ص: ٦١٦) (١٧١٣)

كَرَهُ ، وَالسَّجْنُ كَرَهُ ، وَالضَّرْبُ كَرَهُ»<sup>٦٨٥</sup> وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ كَلَامٍ يَذَرُّ عَنِّي سَوْطًا أَوْ سَوْطَيْنِ عِنْدَ سُلْطَانٍ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ.<sup>٦٨٦</sup>

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ -عَلَيَّْ- رَحِمَهُ اللَّهُ -: فَإِنْ ضُرِبَ حَتَّى أَقْرَ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ فِي هَذَا: عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ طَارِقًا كَانَ جَعَلَ ثَعْلَبًا الشَّامِيَّ عَلَى الْمَدِينَةِ يَسْتَخْلِفُهُ، فَأَتَى بِنَاسًا أَتَاهُمْ بِسَرِقَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى اعْتَرَفَ بِالسَّرِقَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَفْتَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَقْطَعْ يَدَهُ حَتَّى يُبْرِزَهَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِفْرَارُهُ فَقَطْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ أَخْذَهُ بِإِفْرَارِ هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ يُوجِبْهَا قُرْآنٌ، وَلَا سُنَّةٌ، وَلَا إِجْمَاعٌ، وَقَدْ صَحَّ تَحْرِيمُ بَشْرَتِهِ وَدَمِهِ بَيِّنٌ، فَلَا يَحِلُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِنَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ فَإِنْ اسْتِصْافَ إِلَى الْإِفْرَارِ أَمْرٌ يَتَحَقَّقُ بِهِ يَقِينًا صِحَّةُ مَا أَقْرَ بِهِ - وَلَا يُشَكُّ فِي أَنَّهُ صَاحِبُ ذَلِكَ - فَالْوَجِبُ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْقَوْدُ - مَعَ ذَلِكَ - عَلَى مَنْ ضَرَبَهُ - السُّلْطَانُ كَانَ أَوْ غَيْرُهُ - لِأَنَّهُ ضَرَبَهُ ظَالِمًا لَهُ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ - وَهُوَ عُذْوَانٌ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ} [البقرة: ١٩٤] الْآيَةَ، وَلَيْسَ ظُلْمُهُ، وَمَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَدِّ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ لِعِيرِهِ، بِمُسْقَطِ حَقِّهِ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي ظُلْمِهِ لَهُ، بَلْ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَا عَلَيْهِ، وَيُعْطَى هُوَ مِنْ غَيْرِهِ. وَقَدْ صَحَّ تَحْرِيمُ بَشْرَتِهِ وَدَمِهِ بَيِّنٌ، فَلَا يَحِلُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِنَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ فَإِنْ اسْتِصْافَ إِلَى الْإِفْرَارِ أَمْرٌ يَتَحَقَّقُ بِهِ يَقِينًا صِحَّةُ مَا أَقْرَ بِهِ - وَلَا يُشَكُّ فِي أَنَّهُ صَاحِبُ ذَلِكَ - فَالْوَجِبُ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْقَوْدُ - مَعَ ذَلِكَ - عَلَى مَنْ ضَرَبَهُ - السُّلْطَانُ كَانَ أَوْ غَيْرُهُ - لِأَنَّهُ ضَرَبَهُ ظَالِمًا لَهُ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ - وَهُوَ عُذْوَانٌ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ} [البقرة: ١٩٤] الْآيَةَ، وَلَيْسَ ظُلْمُهُ، وَمَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَدِّ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ لِعِيرِهِ، بِمُسْقَطِ حَقِّهِ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي ظُلْمِهِ لَهُ، بَلْ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَا عَلَيْهِ، وَيُعْطَى هُوَ مِنْ غَيْرِهِ.<sup>٦٨٧</sup>

### ١٧٣ - التَّعْزِيرُ بِالثُّهْمَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَنَّ الْحُدُودَ لَا تُقَامُ بِالثُّهْمَةِ .

أَمَّا التَّعْزِيرُ بِالثُّهْمَةِ فَقَدْ ذَهَبَ الْحَنْفِيُّ وَالْمَالِكِيُّ إِلَى أَنَّ لِلْقَاضِي أَوْ الْوَالِي تَعْزِيرَ الْمُتَّهَمِ ، إِذَا قَامَتْ قَرِينَةٌ عَلَى أَنَّهُ ارْتَكَبَ مَحْظُورًا وَلَمْ يَكْتَمِلْ نَصَابُ الْحُجَّةِ . أَوْ اسْتِفَاضَ عَنْهُ أَنَّهُ يَعِيشُ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . وَقَالُوا : إِنْ الْمُتَّهَمُ بِذَلِكَ إِنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَلَا يَحُوزُ تَعْزِيرُهُ بَلْ يُعَزَّرُ مُتَّهَمُهُ .

<sup>٦٨٥</sup> - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠ / ١٩٣) (١٨٧٩١) صحيح

<sup>٦٨٦</sup> - المحلى بالآثار (١٢ / ٤١) صحيح

<sup>٦٨٧</sup> - المحلى بالآثار (١٢ / ٣٩)



وَإِنْ كَانَ مَجْهُولُ الْحَالِ فَيَحْبَسُ حَتَّى يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ . إِنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِالْفُجُورِ فَيُعَزَّرُ بِالضَّرْبِ حَتَّى يُقَرَّ أَوْ بِالْحَبْسِ . وَقَالُوا : وَهُوَ الَّذِي يَسْعُ النَّاسَ ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ .  
 قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ : إِذَا كَانَ الْمَتَّهَمُ مَعْرُوفًا بِالْفُجُورِ كَالسَّرِقَةِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ وَالْقَتْلَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَإِذَا جَارَ حَبْسُ الْمَجْهُولِ فَحَبْسُ هَذَا أَوْلَى . قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ : وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْأُئِمَّةِ أَيْ : أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الدَّعَاوَى يَحْلِفُ وَيُرْسَلُ بِلاَ حَبْسٍ وَلَا غَيْرِهِ فَلَيْسَ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ مَذْهَبًا لِأَحَدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُئِمَّةِ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ وَعُمُومِهِ هُوَ الشَّرْعُ ، فَقَدْ غَلَطَ غَلَطًا فَاحِشًا مُخَالِفًا لِنُصُوصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْإِجْمَاعِ الْأُئِمَّةِ .

وَقَالَ الْحَنْفِيَّةُ : يَكْفِي لِقِيَامِ التُّهْمَةِ إِنْ كَانَ مَجْهُولُ الْحَالِ ، شَهَادَةُ مَسْتُورَيْنِ أَوْ عَدْلٍ وَاحِدٍ . أَمَّا إِذَا كَانَ مَشْهُورًا بِالْفُسَادِ فَيَكْفِي فِيهِ عِلْمُ الْقَاضِي . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٩٤ / ١٤)

### كَيْفِيَّةُ الضَّرْبِ :

يُفَرَّقُ الضَّرْبُ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، فَلَا يُجْمَعُ عَلَى عُضْوٍ وَاحِدٍ ، وَيَتَّقَى الْمَقَاتِلَ ، كَالْوَجْهِ ، وَالرَّأْسِ ، وَالتَّخْرِ ، وَالْفَرْجِ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧٧ / ٢٨)

### ١٧٤ - رسالة مفتوحة إلى أهل كل بنت أو امرأة انتهك الكفار عرضها

السؤال:

نود منكم توجيه كلمة إلى أهالي البنات اللاتي اغتصبن فقد بلغنا أن البعض منهن ضيق عليها من قبل أهلها وينظرون إليها وكأنه عار لحق بهم؟

الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد :

فإنه في كل معركة بين الحق والباطل لا بد أن تحدث خسائر بين الطرفين ، وهذا أمر طبيعي في الصراع بين الحق والباطل ..... وعلى ضوء ذلك نقول :

أولاً- ما حصل لبعض أخواتنا أو بناتنا من انتهاك أعراضهن من قبل الكفار والفجار ، قد حدث قبله في أفغانستان وفي العراق وفي الشيشان وفي البوسنة والهرسك وغيرها من بلدان المسلمين التي تترزع تحت نير الاغتصاب والاحتلال من قبل أعداء الإسلام ، ذلك لأنهم يعلمون أن العرض محرم في الإسلام ، وهو من أشد الأشياء التي تؤذي المسلم ، وتطعنه في الصميم؛ لأن الكفار والفجار لا يتورعون عن ارتكاب كل الموبقات ، بل يعتبرون الطهر والعفاف سبة ، كما قال تعالى عن قوم النبي لوط عليه السلام حيث قالوا : { أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } [النمل: ٥٦]

وقولهم هذا قد يكون تحكما بالتطهر من هذا الرجز القدر. وقد يكون إنكارا عليه أن يسمى هذا تطهرا، فهم من انحراف الفطرة بحيث لا يستشعرون ما في ميلهم المنحرف من قذارة. وقد يكون ضيقا بالطهر والتطهر إذا كان يكلفهم الإقلاع عن ذلك الشذوذ!! (١)

ثانيا- هناك ما هو أعظم وأفظع من ذلك عندما تنتهك حرمت المسلم أمام عينيه وهو لا يستطيع أن يفعل شيئا لأولئك الكفرة الفجرة وربما يموت من الغيظ مما يرى ويسمع ....

ثالثا- إن ما حدث من انتهاك للحرمت أمر مقدّر شرعاً ، ومن ثم فلا يجوز أن نلوم المرأة التي انتهكت عرضها أبداً لأنها مكرهة على ذلك ، وليس برضاها أو إرادتها .... قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]

وعن ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَخُفَّتِ الصُّحُفُ» (٢)

رابعا - كل قول أو فعل يفعله الإنسان وهو مكره عليه لا يحاسبه الله تعالى عليه ولا الناس أيضاً ، قال تعالى : {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [البقرة: ٢٨٦]

وعن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَاوِزُ لِأُمَّتِي عَنِ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (٣)

خامسا- بدلاً من أن يلوم أهل المرأة المرأة على ما حصل معها رغماً عنها فعليهم أن يلوموا أنفسهم هم بسبب تقصيرهم وتفاعسهم عن الجهاد في سبيل الله ، والجهاد اليوم فرض عين على كل مسلم في سورية عاقل بالغ سليم من المرض ، ويجد السلاح ، فواجب عليه الانضمام لكتائب الجيش الحر القريبة منه ، وعند ذلك لا يستطيع الكفار والفجار انتهاك الحرمت ، بل يردون على أعقابهم خاسرين بإذن الله .... قال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [التوبة: ٤١]

وعن أنس، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» (٤)

لكن أن يقوم بالجهاد عدد قليل من الناس والباقي يتفرجون عليهم فلا بد أن يعاقبهم الله تعالى بشيء يؤلمهم حتى يعلموا أن الطريق الوحيد للتحرير هو الجهاد في سبيل الله .....

سادساً- إذا هجم الكفار والفجار على حي أو بيت فيجب على أهل الحي الدفاع عنه ولو بالسكين وبالطرفة وبقنينة الغاز نفتحها ونرميها عليهم حتى لو أصابتنا فلا مشكلة المهم من يقتل منا فإلى الجنة ومن يقتل منهم فإلى الجحيم... قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: ١٠٤]

سابعاً- على كل امرأة أن تدافع عن نفسها ولو بسكين وتقتل من يقترب منها حتى لو قتلت بعد ذلك فهي شهيدة في سبيل الله مع الصحابية الجليلة سمية بنت خياط رضي الله عنها أم عمار رضي الله عنه .....

ثامناً- كل مسلم أو مسلمة يعير المرأة التي اغتصبت رغماً عنها ، فهو مجرم وجاهل ومخالف لشرع الله تعالى ويستحق عقوبة القذف وهي ثمانون جلدة ، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (١٩) وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) { [النور: ١٩ ، ٢٠]

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥) } [النور]

ولا يجوز شرعاً لوم المرأة على أمر كانت مجبرة على فعله .....

تاسعاً- سوف يهيء الله تعالى لكل بنت اغتصبت زوجاً صالحاً إن شاء الله ويعوضها خيراً مما حصل معها

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ} [البقرة: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أَجْرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " (٥)

عاشراً - على كل زوج اغتصبت زوجته رغماً عنها ، تقبل ذلك بصدر رحب ، والاشتراك في الجهاد في سبيل الله لكي يأخذ لها بحقها وحق غيرها من المسلمات .....

ولا يجوز له شرعاً تذكيرها بما حصل ، بل ليعتبر الأمر كأن لم يكن لأنه قد تم بقدر الله تعالى وإرادته ..

الحادي عشر - أية امرأة أو بنت حملت من جراء هذا الاغتصاب فعليها إسقاطه فوراً ولا حرج عليها في ذلك ولا إثم إن شاء الله تعالى .....

وفي الموسوعة الفقهية: " حُكْمُ الإِجْهَاضِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ :

فِي حُكْمِ الإِجْهَاضِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ اتَّجَاهَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَقْوَالٌ مُتَعَدِّدَةٌ ، حَتَّى فِي الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ مُطْلَقًا ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْحَنَفِيِّينَ ، فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ يُبَاحُ الْإِسْقَاطُ بَعْدَ

الحمل ، مَا لَمْ يَتَخَلَّقْ شَيْءٌ مِنْهُ . وَالْمُرَادُ بِالتَّخَلُّقِ فِي عِبَارَتِهِمْ تِلْكَ نَفْخُ الرُّوحِ . وَهُوَ مَا انفردَ بِهِ مِنْ الْمَالِكِيَّةِ اللَّخْمِيَّةِ فِيمَا قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَقَالَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ أَيْضًا ، وَقَالَ الرَّمْلِيُّ : لَوْ كَانَتِ النُّطْفَةُ مِنْ زَنَّا فَقَدْ يَتَخَيَّلُ الْجَوَازُ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ . وَالْإِبَاحَةُ قَوْلٌ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ فِي أَوَّلِ مَرَاكِحِ الْحَمْلِ ، إِذْ أَجَازُوا لِلْمَرْأَةِ شُرْبَ الدَّوَاءِ الْمُبَاحِ لِإِقْلَاءِ نُطْفَةٍ لَا عِلَاقَةَ ، وَعَنِ ابْنِ عَقِيلٍ أَنَّ مَا لَمْ تَحِلَّهُ الرُّوحُ لَا يُبْعَثُ ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ إِسْقَاطُهُ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْفُرُوعِ : وَلِكَلَامِ ابْنِ عَقِيلٍ وَجْهٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ لِعُذْرِ فَقَطْ ، وَهُوَ حَقِيقَةُ مَذْهَبِ الْحَنْفِيَّةِ . فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ عَابِدِينَ عَنْ كَرَاهَةِ الْحَنَابِلَةِ عِنْدَ الْحِلِّ لِغَيْرِ عُذْرِ ، إِذِ الْمُحْرَمُ لَوْ كَسَرَ بَيْضَ الصَّيْدِ ضَمِنَ لَأَنَّهُ أَصْلَ الصَّيْدِ . فَلَمَّا كَانَ يُؤْخَذُ بِالْجَزَاءِ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يَلْحَقَهَا - مَنْ أَحْضَتْ نَفْسَهَا - إِنْ هُنَا إِذَا أَسْقَطَتْ بِغَيْرِ عُذْرِ ، وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ وَهْبَانَ أَنَّ مِنَ الْأَعْدَارِ أَنْ يَنْقَطِعَ لَبْنُهَا بَعْدَ ظُهُورِ الْحَمْلِ وَلَيْسَ لِأَبِي الصَّبِيِّ مَا يَسْتَأْجِرُ بِهِ الظَّرَّ ( الْمَرْضِعَ ) وَيَخَافُ هَلَاكَهُ ، وَقَالَ ابْنُ وَهْبَانَ : إِنَّ إِبَاحَةَ الْإِسْقَاطِ مَحْمُولَةٌ عَلَى حَالَةِ الضَّرُورَةِ . وَمَنْ قَالَ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ بِالْإِبَاحَةِ دُونَ تَقْيِيدِ الْعُذْرِ فَإِنَّهُ يُبِيحُهُ هُنَا بِالْأَوَّلَى ، وَقَدْ نَقَلَ الْخَطِيبُ الشَّرِيفِيُّ عَنِ الزَّرْكَشِيِّ : أَنَّ الْمَرْأَةَ لَوْ دَعَتْهَا ضَرُورَةٌ لِشُرْبِ دَوَاءٍ مُبَاحٍ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْإِجْهَاضُ فَيَنْبَغِي أَنَّهَا لَا تَضْمَنُ بِسَبَبِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْكَرَاهَةِ مُطْلَقًا . وَهُوَ مَا قَالَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ . فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ عَابِدِينَ عَنْهُ : أَنَّهُ يُكْرَهُ الْإِقْلَاءُ قَبْلَ مُضِيِّ زَمَنِ تُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ بَعْدَمَا وَقَعَ فِي الرَّحِمِ مَالُهُ الْحَيَاةُ ، فَيَكُونُ لَهُ حُكْمُ الْحَيَاةِ ، كَمَا فِي بَيْضَةِ صَيْدِ الْحَرَمِ . وَهُوَ رَأْيٌ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ فِيمَا قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَقَوْلٌ مُحْتَمَلٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ . يَقُولُ الرَّمْلِيُّ : لَا يُقَالُ فِي الْإِجْهَاضِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ إِنَّهُ خِلَافُ الْأَوَّلَى ، بَلْ مُحْتَمَلٌ لِلتَّنْزِيهِ وَالتَّحْرِيمِ ، وَيَقْوَى التَّحْرِيمُ فِيمَا قُرْبَ مِنْ زَمَنِ النَّفْخِ لِأَنَّهُ جَرِيمَةٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالتَّحْرِيمِ ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ . يَقُولُ الدَّرْدِيرُ : لَا يَجُوزُ إِخْرَاجُ الْمَنِيِّ الْمُتَكَوِّنِ فِي الرَّحِمِ وَلَوْ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَعَلَّقَ الدُّسُوقِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ . وَقِيلَ يُكْرَهُ . مِمَّا يُفِيدُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بَعْدَ الْجَوَازِ فِي عِبَارَةِ الدَّرْدِيرِ التَّحْرِيمُ . كَمَا نَقَلَ ابْنُ رُشْدٍ أَنَّ مَالِكًا قَالَ : كُلُّ مَا طَرَحَتْهُ الْمَرْأَةُ جَنَابَةً ، مِنْ مُضْغَةٍ أَوْ عِلَاقَةٍ ، مِمَّا يُعْلَمُ أَنَّهُ وَلَدٌ ، فَفِيهِ الْغُرَّةُ وَقَالَ : وَاسْتَحْسَنَ مَالِكٌ الْكَفَّارَةَ مَعَ الْغُرَّةِ .

وَالْقَوْلُ بِالتَّحْرِيمِ هُوَ الْأَوْجَهُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ ؛ لِأَنَّ النُّطْفَةَ بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ آيِلَةٌ إِلَى التَّحَلُّقِ مُهَيَّأَةً لِنَفْخِ الرُّوحِ . وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَنَابِلَةِ مُطْلَقًا كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَوْزِيِّ ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ عَقِيلٍ ، وَمَا يُشْعِرُ بِهِ كَلَامُ ابْنِ قُدَامَةَ وَغَيْرِهِ بَعْدَ مَرَحَلَةِ النُّطْفَةِ ، إِذْ رَتَّبُوا الْكَفَّارَةَ وَالْغُرَّةَ عَلَى مَنْ ضَرَبَ بَطْنَ امْرَأَةٍ فَالْقَتْ جَنِينًا ، وَعَلَى الْحَامِلِ إِذَا شَرِبَتْ دَوَاءً فَالْقَتْ جَنِينًا . (٦)

الثاني عشر - من الواجب على المسلمين في سورية دفع كل ما يملكون من مال ومتاع من أجل الجهاد في سبيل الله لإزالة هذا الطاغية الصنم وإلا هلكوا جميعا ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨ ، ٣٩]

وعن أبي سعيد الخدري، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ (٧)

الثالث عشر- إن غضب الله ومقته سوف يلحق كل متقاعس عن الجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

وما يكلف الله الفئة المؤمنة هذا التكليف، إلا وهو يعلم أن فطرتها تطيقه - فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها - وإنه لمن رحمة الله بعباده أن أودع فطرتهم هذه الطاقة العالية من التجرد والاحتمال وأودع فيها الشعور بلذة علوية لذلك التجرد لا تعدلها لذائذ الأرض كلها .. لذة الشعور بالاتصال بالله، ولذة الرجاء في رضوان الله، ولذة الاستعلاء على الضعف والهبوط، والخلاص من ثقله اللحم والدم، والارتفاع إلى الأفق المشرق الوضيء. فإذا غلبتها ثقله الأرض ففي التطلع إلى الأفق ما يجدد الرغبة الطامعة في الخلاص والفكاك. (٨)

الرابع عشر- كل من وجب عليه الجهاد في سورية فتقاعس ولم يجاهد مات على شعبة من شعب النفاق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعِزْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ» (٩)

(مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ) : أي: نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ النِّفَاقِ ؛ أي: مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَشْبَهَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْجِهَادِ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: هَذَا كَانَ مَخْصُوصًا بِزَمَانِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ عَامٌّ وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَنْوِيَ الْجِهَادَ إِمَّا بِطَرِيقِ فَرَضٍ الْكِفَايَةِ، أَوْ عَلَى سَبِيلِ فَرَضِ الْعَيْنِ، إِذَا كَانَ التَّغْيِيرُ عَامًّا، وَيُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِهِ لِمَنْ قَالَ: الْجِهَادُ فَرَضٌ عَيْنٍ مُطْلَقًا. (١٠)

والله أعلم .

الباحث في القرآن والسنة

وعضو الهيئة العامة للعلماء المسلمين في سورية

علي بن نايف الشحود

في ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ الموافق ل ١٣/٤/٢٠١٢ م

(١) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٣٩٣)

(٢) سنن الترمذي ت شاكر (٤/٦٦٧) (٢٥١٦) صحيح

(٣) سنن الدارقطني (٥/٣٠١) (٤٣٥١) صحيح لغيره

(٤) السنن الكبرى للنسائي (٤/٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

(٥) صحيح مسلم (٢/٦٣١) ٣ - (٩١٨)

(٦) الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢/٥٧)

(٧) صحيح مسلم (٣/١٣٥٤) ١٨ - (١٧٢٨)

[ش (فجعل يصرف بصره) فهكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بحذف بصره وفي بعضها يضرب ومعنى قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضاً لشيء يدفع به حاجته (من كان معه فضل ظهر) أي زيادة ما يركب على ظهره من الدواب وخصه اللغويون بالإبل وهو التعين (فليعد به) قال في المقاييس عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد]

(٨) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٢١٩٢)

(٩) صحيح مسلم (٣/١٥١٧) ١٥٨ - (١٩١٠)

(١٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٤٧٠)

**١٧٥- رسالة إلى كل متشاؤم حول عدم انتصار الثورة السورية إلى الآن ؟**

السؤال :

نريد منك خطاباً لكل متشائم ولكل منهزم ولكل من يفكر بعدم نصر الثورة ويعتقد أنها مهزومة وما الذي يدعونا للتفاؤل بنجاحها ؟

الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد :

أولاً- يجب اليقين أن النصر من عند الله تعالى يهبه لمن يشاء في الوقت الذي يشاء ، قال تعالى: ﴿ وَمَا

النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

وَلَيْسَ النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْصِرَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ اشْتِرَاكِهِمْ فِي الْقِتَالِ.

ثانيا- لا بد أن ينتصر الحق على الباطل ولو بعد حين ..... قال تعالى : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء: ١٨]

ثالثا- وجوب اليقين بوعد الله تعالى بنصرة الرسل وأتباعهم من المؤمنين الصادقين ، قال تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) } [غافر: ٥١ ، ٥٢]

وقال تعالى : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) } [الصافات: ١٧١ - ١٧٣]

هذا الوعد سنة من سنن الله الكونية. سنة ماضية كما تضي هذه الكواكب والنجوم في دوراتها المنتظمة وكما يتعاقب الليل والنهار في الأرض على مدار الزمان وكما تنبثق الحياة في الأرض الميتة يتزل عليها الماء .. ولكنها مرهونة بتقدير الله، يحققها حين يشاء. ولقد تبطئ آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعمار البشر المحدودة.

ولكنها لا تخلف أبدا ولا تتخلف وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يطلبون المؤلف من صور النصر والغلبة، ولا يدركون تحقق السنة في صورة جديدة إلا بعد حين! ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والغلبة لجند الله وأتباع رسله. ويريد الله صورة أخرى أكمل وأبقى. فيكون ما يريده الله. ولو تكلف الجند من المشقة وطول الأمد أكثر مما كانوا ينتظرون .. ولقد أراد المسلمون قبيل غزوة بدر أن تكون لهم غير قريش وأراد الله أن تفوقهم القافلة الراجحة الهينة وأن يقابلوا النفير وأن يقاتلوا الطائفة ذات الشوكة. وكان ما أراده الله هو الخير لهم وللإسلام. وكان هو النصر الذي أراده الله لرسوله وجنده ودعوته على مدى الأيام.

ولقد يهزم جنود الله في معركة من المعارك، وتدور عليهم الدائرة، ويقسو عليهم الابتلاء لأن الله يعدمهم للنصر في معركة أكبر. ولأن الله يهيئ الظروف من حولهم ليؤتي النصر يومئذ ثماره في مجال أوسع، وفي خط أطول، وفي أثر أدوم. (١)

رابعا- اليقين بهزيمة الكفار والمجرمين والمفسدين في الأرض ، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) } [الأنفال: ٣٦ ، ٣٧]

وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا سِتًّا لِلَّهِ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ

التَّقَاتَا فِتْنَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) { [آل عمران: ١٠ - ١٣]

خامساً- وجوب نصره دين الله وحرمات الله حتى ينصرنا الله ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد: ٧]

إنه لا جهاد، ولا شهادة، ولا جنة، إلا حين يكون الجهاد في سبيل الله وحده، والموت في سبيله وحده، والنصرة له وحده، في ذات النفس وفي منهج الحياة.

لا جهاد ولا شهادة ولا جنة إلا حين يكون الهدف هو أن تكون كلمة الله هي العليا. وأن تهيمن شريعته ومنهجه في ضمائر الناس وأخلاقهم وسلوكهم، وفي أوضاعهم وتشريعهم ونظامهم على السواء.

فهذا شرط الله على الذين آمنوا. فأما شرطه لهم فهو النصر وتثبيت الأقدام. وعد الله لا يخلفه. فإذا تخلف فترة فهو أجل مقدر لحكمة أخرى تتحقق مع تحقق النصر والتثبيت" (٢)

سادساً- لا يجوز استعجال النصر قبل أوانه، فمن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (٣)

سابعاً- لا بد أن يتميز الخبيث من الطيب قبل النصر ، من مع الثورة قلباً وقالباً ومن ليس معها ، من الصابر ومن الجازع الخائر الجبان ، قال تعالى : { مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [آل عمران: ١٧٩]

ثامناً- لا بد من الفتنة والابتلاء والزلزلة قبل حصول النصر ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) } [العنكبوت]

وقال تعالى : { (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ



زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) { [الأحزاب]

فنصر دون ابتلاء وفتنة ومحنة مستحيل أن يتحقق ...

تاسعاً - لا بد أن يبذل المؤمنون الغالي والنفيس وكل ما في وسعهم من أجل الحصول على النصر، قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)} [آل عمران]

والناس في سورية إلى الآن لم يبذلوا كل ما في وسعهم وطاقتهم ، لأن الجهاد فرض عين عليهم ولكن معظم الناس في سورية لم يدخلوا في الجهاد العسكري وغيره بعد .، قال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [التوبة: ٤١]

عاشرًا - لا بد أن ينفذ الناس أيديهم وقلوبهم وعقولهم مما سوى الله تعالى وحده ، ويعتمدون عليه في تحقيق النصر مع الأخذ بالأسباب المشروعة ، قال تعالى: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠] يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا قَبْلَهُ فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَى أَنْ يَتَرَاحَى نَصْرُ اللَّهِ عَنِ الرُّسُلِ، وَأَنْ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ التَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِمْ، حَتَّى إِذَا زُلْزِلَتِ النَّفُوسُ، وَاسْتَشْعَرَتِ الْقُنُوطُ وَالْيَاسَ مِنَ النَّجَاةِ وَالنَّصْرِ، فَحِينَئِذٍ يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ، فَيُنَجِّي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنْجَاءَهُ، وَيُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ إِهْلَاكَهُ، وَلَا يُرَدُّ أَحَدٌ بَأْسَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ. (٤)

فما دام الناس يعولون على غيرهم من العرب والعجم فالنصر بعيد المنال عندهم .....

الحادي عشر - فالله تعالى الذي أهلك كل ظالم ومجرم ومفسد وطاغية في التاريخ سوف يهلك هؤلاء الطغاة بلا ريب ، قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

وقال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم: ٦] الثاني عشر - التنازع والاختلاف يبعد النصر ، قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) } [الأنفال: ٤٦ ، ٤٧]

الثالث عشر - حب الدنيا وكرهية القتال في سبيل الله يبعد النصر، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لثَوْبَانَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانُ، إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَتَدَاعَيْكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ؟ قَالَ ثَوْبَانُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قَلَّةٍ بِنَا؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ قَالُوا: وَمَا الْوَهْنُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمْ الْقِتَالَ (٦)

فهل يمكن أن نتنصر والكثير من الناس يهربون بأهلهم وأموالهم ولا يريدون القتال في سبيل الله تعالى، فيقال لهم: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤]

الرابع عشر - الذي يشك بوعده الله في نصرة الحق على الباطل والمظلوم على الظالم والشعوب على جلاديها، فليصعد إلى السماء وليشقق نفسه ثم يلق بنفسه خيرا له، قال تعالى: {مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ} [الحج: ١٥]

مَنْ كَانَ يَظُنُّ مِنَ الْكُفَّارِ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَنْصُرَ مُحَمَّدًا، وَدِينَهُ، وَكِتَابَهُ، فَلْيَذْهَبْ فَلْيَقْتُلْ نَفْسَهُ بِرَبْطٍ حَبْلٍ فِي سَقْفِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لِيَحْنُقْ نَفْسَهُ بِهِ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ غَائِظُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ لَا مَحَالَةَ. (٧)

ألا إنه لا سبيل إلى احتمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله. ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله. ولا سبيل إلى الاستعلاء على الضرر، والكفاح للخلاص إلا بالاستعانة بالله. وكل حركة يائسة لا ثمر لها ولا نتيجة إلا زيادة الكرب، ومضاعفة الشعور به، والعجز عن دفعه بغير عون الله.. فليستبق المكروب تلك النافذة المضيفة التي تنسم عليه من روح الله... (٨)

الخامس عشر - الذي يشك بوعده الله تعالى في نصرة الرسل وأتباعهم هو من المنافقين الشاكين في دين الله تعالى، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢)} [الأحزاب: ٩ - ١٢]

فقد وجد هؤلاء في الكرب المزلزل، والشدة الآخذة بالحناق فرصة للكشف عن خبيثة نفوسهم وهم آمنون من أن يلومهم أحد وفرصة للتوهين والتخذيل وبث الشك والريبة في وعد الله ووعد رسوله، وهم مطمئنون أن يأخذهم أحد بما يقولون. فالواقع بظاهره يصدقهم في التوهين والتشكيك. وهم مع هذا منطقيون مع أنفسهم ومشاعرهم فالهول قد أزاح عنهم ذلك الستار الرقيق من التجميل، وروع نفوسهم ترويعا لا يثبت له إيمانهم المهلهل! فجهروا بحقيقة ما يشعرون غير مبقين ولا متحملين! ومثل هؤلاء المنافقين والمرجفين قائمون في كل جماعة وموقفهم في الشدة هو موقف إخوانهم هؤلاء. فهم نموذج مكرر في الأجيال والجماعات على مدار الزمان! (٩)

وأما المؤمنون الموقنون بوعد الله تعالى فيقولون: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢]

هذا الهول، وهذا الكرب، وهذه الزلزلة، وهذا الضيق. وعدنا عليه النصر .. فلا بد أن يجيء النصر: «وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» .. صدق الله ورسوله في الأمانة وصدق الله ورسوله في دلالتها .. ومن ثم اطمأنت قلوبهم لنصر الله ووعد الله: «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا» ..

لقد كانوا ناسا من البشر، لا يملكون أن يتخلصوا من مشاعر البشر، وضعف البشر. وليس مطلوباً منهم أن يتجاوزوا حدود جنسهم البشري ولا أن يخرجوا من اطار هذا الجنس ويفقدوا خصائصه ومميزاته. فلماذا خلقهم الله. خلقهم ليقوا بشرا، ولا يتحولوا جنسا آخر. لا ملائكة ولا شياطين، ولا بهيمة ولا حجرا ..

كانوا ناسا من البشر يفزعون، ويضيقون بالشدة، ويزلزلون للخطر الذي يتجاوز الطاقة. ولكنهم كانوا - مع هذا - مرتبطين بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله وتمنعهم من السقوط وتجدد فيهم الأمل، وتحرسهم من القنوط .. وكانوا بهذا وذاك نموذجا فريدا في تاريخ البشرية لم يعرف له نظير. وعلينا أن ندرك هذا لندرك ذلك النموذج الفريد في تاريخ العصور. علينا أن ندرك أنهم كانوا بشرا، لم يتخلوا عن طبيعة البشر، بما فيها من قوة وضعف. وأن منشأ امتيازهم أنهم بلغوا في بشريتهم هذه أعلى قمة مهياة لبني الإنسان، في الاحتفاظ بخصائص البشر في الأرض مع الاستمسك بعروة السماء. وحين نرانا ضعفنا مرة أو زلزلنا مرة، أو فزعنا مرة، أو ضيقنا مرة بالهول والخطر والشدة والضيق .. فعلينا ألا نياس من أنفسنا، وألا نهلع ونحسب أننا هلكنا أو أننا لم نعد نصلح لشيء عظيم أبدا! ولكن علينا في الوقت ذاته ألا نقف إلى جوار ضعفنا لأنه من فطرتنا البشرية! ونصر عليه لأنه يقع لمن هم خير منا! هنالك العروة الوثقى. عروة السماء. وعلينا أن نستمسك بها لننهض من الكبوة، ونسترد الثقة والطمأنينة، ونتخذ من الزلزال بشيرا بالنصر. فنثبت ونستقر، ونقوى ونطمئن، ونسير في الطريق .. (١٠)

السادس عشر - أن يكونوا أهلا للنصر ، فالصبر على النصر أشق من الصبر على الهزيمة (١١)

قال تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: ٤١]

وقال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

(١) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٧٨٨)

(٢) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٤٠٩٨)

(٣) صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

[ش (متوسد برده) جعلها وسادة له. (تستنصر) تطلب النصرة من الله تعالى. (ليتمن) من الإتمام

والكمال. (هذا الأمر) وهو الإسلام. (تستعجلون) النتائج والثمرات]

(٤) أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٧٠٧، بترقيم الشاملة آليا)

(٥) سنن أبي داود (٤/ ١١١) (٤٢٩٧) صحيح

(٦) مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٣٤٥) (٨٧١٣) ٨٦٩٨ - صحيح لغيره

(٧) أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢٥٠٦، بترقيم الشاملة آليا)

(٨) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣١٢١)

(٩) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٦٠٢)

(١٠) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٦٠٩)

(١١) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٨٤٢)

١٧٦ - تحذير هام جدا لكل جاسوس مع النظام الفرعوني في سورية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد:

إن هذا النظام الفرعوني المستبد القاتل لم يعد خافياً أمره على أحد من الناس حتى الأطفال ...

وما يقوم به من جرائم قتل وتدمير ونهب وسلب وغيرها من حرب إبادة جماعية مما يندى له جبين

الإنسانية في تاريخها كله، لا يمكن أن يتم ذلك لولا أنه يستعين بجواسيس وعيون يترصدون حركة

الثوار ، والمتظاهرين الذين خرجوا يطالبون بحقوقهم المشروعة .

وعلى ضوء ذلك نقول وبالله التوفيق :

أولاً- لا يجوز التعاون مع النظام الطائفي المحرم ولا بأي شكل من الأشكال، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ» (١)

وعَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

وهو بهذا الفعل الإجرامي المشين قد ناقض كلام النبي صلى الله عليه وسلم مناقضة تامة ...

ثانيا- إن الذي يقوم بالتجسس على المسلمين قد ارتكب أكبر الكبائر المحرمة في الشرع ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [الحجرات: ١٢]

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ» (٣)

ثالثا- قد نفى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ» (٤)

وهذا الذي يتجسس عليه هو أخوه وجاره وصديقه وقربيه وابن بلده ...

رابعا- إن الذي يتولى هذا النظام الفرعوني الطائفي الخبيث حكمه حكم هذا النظام تماما، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٥٧]

وهو بهذا التولي بالقول أو الفعل قد خرج من دائرة الإيمان ، وصار ضمن دائرة الكفر والردة والعياذ بالله، فهل يجب من يتولى الطاغية الأسد ومن معه من المجرمين أن يحشر معهم في جهنم وبئس المهاد

خامساً- كل من وصله هذا التحذير ولم يرتدع ويتب إلى الله تعالى فوراً وينضم لصفوف الثورة قلباً وقالباً ، وبقي على ما كان عليه من التجسس على المسلمين وتتبع عوراتهم ... فهو حلال الدم، يجوز قتله، ولا يجوز الصلاة عليه ولا دفنه في مقابر المسلمين ولا الاستغفار له، قال تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١٥)} [التوبة: ١١٣ - ١١٥]

سادساً- يجب التأكد والتثبت بشكل قطعي أنه يتجسس على الناس الثوار ، ولم يتب وعندها يجوز قتله، بأية وسيلة كانت ... ولا حاجة لمن يقوم بقتله أن يعلن عن ذلك ليكون عبرة لكل متآمر على هذه الثورة المباركة .. لكن يكفي وضع منشور فيه خلاصة جرائمه وبيان أن هذا جزاء كل غادر وعميل وموال لأعداء الإسلام ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } [الممتحنة: ١]

والتفاصيل في كتابي " الخلاصة في أحكام التجسس "

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤) [ش (ولا يخذله) قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي (ولا يحقره) أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته]

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) ٥٨ - (٢٥٨٠) [ش (يسلمه) يتركه إلى الظلم. (كان في حاجة أخيه) سعى في فضائها. (كان الله في حاجته) أعانه الله تعالى وسهل له قضاء حاجته. (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا توقعه في الغم وتأخذ بنفسه]

(٣) سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٣٧٨) (٢٠٣٢) صحيح (٤) صحيح مسلم (١/ ٦٨) ٧٣ - (٤٦) [ش (بواقفه) البوائق جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك]

١٧٧- هل يمكن لبعض المسلمات الخليجيات الزواج من ثوار سورية بعد النصر ؟

جزاك الله شخيماً الفاضل خير الجزاء لما تقدمونه للمسلمين

سؤالنا "استشارة " :

فتاة خليجية تتمنى الارتباط من أهل سوريا من الشوار والاستقرار بسوريه ..  
هل لو تحقق فعلا سوف يكون زواجا ناجحا وموثوق النتائج .. وهل تعتقد ان خليجيه يمكن ان  
تتأقلم في مجتمع تقريبا مختلف تماما عن المجتمع اللي عاشت وترتبت فيه  
وهل هناك نماذج موجوده الآن بسوريه زيجات خليجيات من سورين أثبتت نجاحها تذكرونها لنا  
جزاكم الله خير  
والاجابه منكم بإذن الله كافيه وموثوق منها من هذي الناحيه..

الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد :

أختي الفاضلة

بعد انتصار ثورتنا المباركة ستتغير أشياء كثيرة جدا في المنطقة بإذن الله تعالى  
وسيكون التقارب بيننا وبين إخواننا الذين وقفوا معنا في محنتنا كبيرا جدا ، فنحن إخوة وأهل وأقرباء  
قال تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
(٧١) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ تَجْرِيٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي  
حَتَّىٰ تَعْدَنَ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) } [التوبة: ٧١، ٧٢]

وموضوع الزواج من الأخوات الخليجيات أمر ممكن جدا  
لكن إذا كنا نحن كطلاب علم هناك فسوف يكون هذا الزواج مكللاً بالنجاح والتوفيق إذا التزم  
الزوج بالشروط الشرعية وكذا الزوجة

ولاستدامة الحياة الزوجية ينبغي على كل من يريد الزواج من الطرفين قراءة كتابي التاليين بشكل دقيق  
والالتزام بضمومهما من أجل تحقيق السعادة الزوجية وهما :

سبل السعادة الزوجية

صفات البيت المسلم

كما أن نجاح الزواج سواء أكان بين أقرباء أو بعداء أو بين سورين وغيرهم يعود بالدرجة الأولى في  
الالتزام. معضمون قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ  
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]

قال السعدي رحمه الله : " {وَمِنْ آيَاتِهِ} الدالة على رحمته وعنايته بعباده وحكمته العظيمة وعلمه  
الحيط، {أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} تناسبكم وتناسبوهن وتشاكلنكم وتشاكلوهن {لِتَسْكُنُوا  
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة.

فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} يعملون أفكارهم ويتدبرون آيات الله وينتقلون من شيء إلى شيء. (١)

ويقول الشعراوي رحمه الله: "وقوله تعالى: {لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ...} [الروم: ٢١] هذه هي العلة الأصلية في الزواج، أي: يسكن الزوجان أحدهما للآخر، والسكن لا يكون إلا عن حركة، كذلك فالرجل طوال يومه في حركة العمل والسعي على المعاش يكدح ويتعب، فيريد آخر النهار أن يسكن إلى مَنْ يريحه ويواسيه، فلا يجد غير زوجته عندها السَّكَنُ والحنان والعطف والرقّة، وفي هذا السَّكَنُ يرتاح ويستعيد نشاطه للعمل في غد.

لكن تصور إن عاد الرجل مُتعباً فلم يجد هذا السكن، بل وجد زوجته ومحلّ سكنه وراحته تزيدها تعباً، وتكدّر عليه صفوه. إذن: ينبغي للمرأة أن تعلم معنى السَّكَنُ هنا، وأن تؤدي مهمتها لتستقيم أمور الحياة.

ثم إن الأمر لا يقتصر على السَّكَنُ إنما {وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ...} [الروم: ٢١] المودة هي الحب المتبادل في (مشوار) الحياة وشراكتها، فهو يكدح ويوفر لوازم العيش، وهي تكدح لتدبر أمور البيت وتربية الأولاد؛ لأن الله يقول {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى} [الليل: ٤] هذا في إطار من الحب والحنان المتبادل.

أما الرحمة فتأتي في مؤخرة هذه الصفات: سكن ومودة ورحمة، ذلك لأن البشر عامة أبناء أغيار، وكثيراً ما تتغير أحوالهم، فالقوي قد يصير إلى الضعف، والغني قد يصير إلى فقر، والمرأة الجميلة تُغيّرُها الأيام أو يهدّها المرض ... إلخ. لذلك يلفت القرآن أنظارنا إلى أن هذه المرحلة التي ربما فقدتم فيها السكن، وفقدتم المودة، فإن الرحمة تسعكما، فليرحم الزوج زوجته إن قصُرت إمكاناتها للقيام بواجبها، ولترحم الزوجة زوجها إن أقعده المرض أو أصابه الفقر. . إلخ.

وكثير من كبار السن من الذين يتقون الله ويراعون هذه التعاليم يعيشون حياتهم الزوجية على هذا المبدأ مبدأ الرحمة، لذلك حينما يُلْمَحون للمرأة التي أقعد المرض زوجها تقول: (أنا آكله لحم وأرميه عظم؟)

هذه هي المرأة ذات الدين التي تعيدنا إلى حديث رسول الله في اختيار الزوجة: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها - وهذه كلها أغيار - ولدنيها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» فأنت وهي أبناء أغيار، لا يثبت أحد منكما على حاله، فيجب أن تردا إلى شيء ثابت ومنهج محايد لا هوى له، يميل به إلى أحدكما، منهج أنتما فيه سواء، ولن تجدوا ذلك إلا في دين الله.

لذلك يحذرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما جاء عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُرْنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ»،



قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: «إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأُتِكُمْهُ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢)

وإياك حين تكبر زوجتك أن تقول إنها لم تعد تملأ نظري، أو كذا وكذا، لأن الزوجة ما جعلها الله إلا سكناً لك وأنتى ووعاء، فإذا هاجت غرائك بطبيعتها تجد مصرفاً، فعن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة، فذكر بمثله. غير أنه قال: فأتى امرأته زينب وهي تمعس منية، ولم يذكر: «تدبر في صورة شيطان»

وفي رواية عن أبي الزبير، قال: قال جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فليواقعها، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» (٣) وعن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة، فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج، وقال: «إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ، أَقْبَلَتْ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا» (٤)

وكلما طبق الزوجان المقاييس الدينية، وتحلوا بأداب الدين وجد كل منهما في الآخر ما يعجبه، فإن ذهب الجمال الظاهري مع الزمن فسيبقى جمال الروح ووقارها، سيبقى في المرأة جمال الطبع والسلوك، وكلما تذكرت إخلاصها لك وتفانيها في خدمتك وحرصها على معاشك ورعايتها لحرمة بيتك كلما تمسكت بها، وازدادت حباً لها.

وكذلك الحال بالنسبة للزوجة، فلكل مرحلة من العمر جاذبيتها وجمالها الذي يعوضنا ما فات. ولما كان من طبيعة المرأة أن يظهر عليها علامات الكبر أكثر من الرجل؛ لذلك كان على الرجل أن يراعي هذه المسألة، فلما سأل أحدهم الحسن: لقد تقدم رجل يخطب ابنتي وصفته كيت وكيت، قال: لا تنكحها إلا رجلاً مؤمناً، إن أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها. ثم يقول سبحانه: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١] يتفكرون في هذه المسائل وفي هذه المراحل التي تمر بالحياة الزوجية، وكيف أن الله تعالى جعل لنا الأزواج من أنفسنا، وليست من جنس آخر، وكيف بنى هذه العلاقة على السكّن والحب والمودة، ثم في مرحلة الكبر على الرحمة التي يجب أن يتعايش بها الزوجان طيلة حياتهما معاً. (٥)

كما أنه من أسباب نجاح هذا الزواج أن تتقي المرأة الله تعالى في زوجها ولا تتناول عليه بحسب أو نسب أو مال، فعن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل، أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك، وأعلم - نفسي لك الفداء - أما إنّه ما من امرأة كائنه في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فامتا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء

مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْصَصُ شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِبَادَةَ الْمَرْضَى، وَشُهُودَ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجَّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفَظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَنْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالََةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ظَنَّنَا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انصبري أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلَفَكَ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُلٍ إِحْدَاكُنَّ لِرُؤُوسِهَا، وَطَلَبِهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعِهَا مُوَفَّقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَذْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِشْشَارًا" (٦)

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ رَبُّ الرِّجَالِ وَرَبُّ النِّسَاءِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَآدَمُ أَبُو الرِّجَالِ وَأَبُو النِّسَاءِ، وَحَوَاءُ أُمُّ الرِّجَالِ وَأُمُّ النِّسَاءِ، وَبَعَثَكَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَالرِّجَالُ إِذَا خَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلُوا فَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَإِذَا خَرَجُوا فَلَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَنَحْنُ نَخْدُمُهُمْ وَنَحْبِسُ أَنْفُسَنَا عَلَيْهِمْ، فَمَاذَا لَنَا مِنَ الْأَجْرِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفَرَأَيْتِ النِّسَاءَ مِنِّي السَّلَامَ وَقُولِي لَهُنَّ: إِنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَالِكَ، وَقَلِيلٌ مِنْكُمْ تَفْعَلُهُ " (٧)

وَعَنْ خُصَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمَّةٍ لَهُ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِحَاجَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ: " أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: " فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ " قَالَتْ: مَا أَلُوهُ إِلَّا مَا أَعْجَزُ عَنْهُ قَالَ: " انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ جَنَّكَ وَنَارُكَ " (٨)

(١) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٣٩)

(٢) سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٣٨٧) (١٠٨٥) حسن

(٣) صحيح مسلم (٢/ ١٠٢١) (١٤٠٣)

(٤) صحيح ابن حبان - مخرجا (١٢/ ٣٨٤) (٥٥٧٢) صحيح

(٥) تفسير الشعراوي (١٨/ ١١٣٦٠)

(٦) شعب الإيمان (١١/ ١٧٨) (٨٣٦٩) حسن

(٧) مداراة الناس لابن أبي الدنيا (ص: ١٤٤) (١٧٣) وأما ابن بشران - الجزء الأول (ص:

(٢٨) (١١) حسن

(٨) السنن الكبرى للنسائي (٨/ ١٨٤) (٨٩١٣) وعشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة (ص: ٧٦) ٧٤-٧٧٢٩- صحيح

#### ١٧٨- المشكلة الأساسية في الثورة السورية

هذه المشكلة هي أنه ليس لها قيادة رشيدة ، ومن ثم فقد وقعت بأخطاء جسيمة داخلية وخارجية وبالتالي فقد صارت فاتورة الثورة باهظة جدا جدا ....  
ومع الأسف الشديد فإن غالب الذين يكتبون عن يوميات الثورة معظمهم بعيدون عن واقع الثورة ...الحقيقي وليسوا أهلا للفتوى

ومن ثم فهي تحتاج إلى ضوابط شرعية دقيقة لكي تسير في الطريق الصحيح ... قبل فوات الأوان  
مثال هام عما وقعت فيه الثورة من أخطاء فاحشة :  
هل يوجد في سورية غنائم ؟

الجواب عند جميع الثوار إسلاميين وغير إسلاميين أنه يوجد غنائم ...  
ومن ثم فقد نُهبت جميع مقدرات البلد العامة والخاصة المعصومة وغير المعصومة باسم الغنائم والأسلاب زورا وبهتاناً بما فيها النفط والغاز ومعامل الأدوية ... وكل شيء يباع ...  
وكأن الحرب في سورية بين دولتين .... دولة إسلامية ودولة كافرة ....  
والحقيقة المرة أن هذا التوصيف باطل لا أصل له شرعاً ولا عقلاً  
بل الحرب في الشام بين نظام حكم كافر فاجر موال لأعداء الإسلام ناهب لخيرات الأمة ... آكل لحقوقها وبين شعب أعزل طالبه بحقوقه المشروعة فواجه هذا الطاغوت المطالبات بالحديد والنار ... فكان لا بد من مواجهته بالقوة المسلحة لرد ظلمه وبطشه وجبروته .... وكل العالم معه لا يريد للأسد أن يزول لأنهم لن يجدوا خيراً منه في خدمة مصالحهم وسحق المسلمين ....  
ومن ثم فإن ما يملكه هذا النظام هو ملك للشعب الذي نهب خيراتة خلال خمسين سنة .... ومن ثم أي شيء يؤخذ من هذا النظام غير الشرعي فيرد إلى أصحابه الحقيقيين (( وهم الشعب )) فهو ملك عام ولا يحق لأحد التصرف فيه بتاتاً ، وإنما يستخدم بالثورة من أجل إسقاط الأسد ونظامه الخبيث ثم يرد إلى أصحابه سواء أكان سلاحاً أم عتاداً أم ممتلكات أخرى ، واليد عليه يد أمانة ، فلا يحق لمن استولى عليه بيعه ولا هبته ولا استخدامه في حاجاته الشخصية .... وإذا فرط يحاسب على عمله هذا شرعاً

بل صارت معظم الكتائب تقاتل من أجل الغنائم والأسلاب ... والذين يقتلون بسببها أكثر بكثير من الذين يقتلون في معارك حقيقية مع العدو ....!!!!

فمتى تعود الثورة إلى رشدتها ويسمع فيها لأهل العلم الحقيقيين والفاعلين على الأرض ... والذين أمضوا حياتهم في خدمة هذا الدين ومقارعة هذا الطاغوت ؟؟؟؟!!!!

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

في ٢٦ رمضان ١٤٣٦ هـ الموافق ل ١٣/٧/٢٠١٥ م

## ١٧٩- أكبر عامل آخر النصر في الشام

إنه الفتاوى الباطلة البعيدة عن الشرع والواقع والتي تقول :

بأن ما يغنم من النظام الأسدي كله غنائم وأسلاب .... يجب توزيعها على المقاتلين .....  
لقد دمرت البلد ونهبت ، بل ونهبت الممتلكات العامة والخاصة باسم الغنائم .... ولم يقصر أي فصيل  
مقاتل إسلامي أو غيره ألا وفعل ذلك .... بل الكل كانوا يتبارون في النهب والسلب ... حتى نهب  
النفط والغاز والفوسفات !!!  
لقد نسي هؤلاء الذين أفتوا بغير علم أن الممتلكات التي عند النظام الأسدي الخبيث هي ملك عام لا  
يجوز بيعها ولا هبتها .....

بل هربت جميع مقدرات الشام إلى دول الجوار .....

فهل الثورة السورية قامت لإسقاط النظام أو لإسقاط البلد ونهبها ؟؟؟؟؟!!!!

بل كثير من المعارك همها الأول هو الغنائم والأسلاب وليس التحرير .....

فرجعنا إلى قصة العابد والشیطان

## ١٨٠- وصية عمر رضي الله عنه للمجاهدين

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الرَّسُولِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: نَدَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ مَعَ سَلَمَةَ بْنِ  
قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ بِالْحَرَّةِ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ فَارَسَ، وَقَالَ: «انْطَلِقُوا بِسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ تُقَاتِلُونَ مَنْ  
كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تُعْذِرُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تُقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلَا صَبِيًّا، وَلَا شَيْخًا هَمًّا، وَإِذَا انْتَهَيْتَ  
إِلَى الْقَوْمِ فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ، فَإِنْ قَبِلُوا فَهُمْ مِنْكُمْ، فَلَهُمْ مَا لَكُمْ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ  
أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ بِلَا جِهَادٍ، فَإِنْ قَبِلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّهُ لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ، فَإِنْ  
أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى الْحِزْبِ، فَإِنْ قَبِلُوا فَضَعَّ عَنْهُمْ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ، وَضَعَّ فِيهِمْ حَيْشًا يُقَاتِلَ مَنْ وَرَاءَهُمْ،  
وَحَلَّ لَهُمْ وَمَا وَضَعَتْ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَقَاتِلَهُمْ، فَإِنْ دَعَوْكُمْ إِلَى أَنْ تُعْطُوهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تُعْطُوهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنْ أَعْطُوهُمْ ذِمَّةَ أَنْفُسِكُمْ، ثُمَّ قُولُوا  
لَهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا عَلَيْكُمْ فَقَاتِلَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ» فَلَمَّا قَدِمْنَا الْبِلَادَ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى كُلِّ مَا أَمَرْنَا  
بِهِ، فَأَبَوْا، فَلَمَّا مَسَّهُمُ الْحَصْرُ نَادَوْنَا: أَعْطُونَا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَقُلْنَا: لَا، وَلَكِنَّا نُعْطِيكُمْ ذِمَّةَ  
أَنْفُسِنَا، ثُمَّ نَفَى لَكُمْ، فَأَبَوْا، فَقَاتَلْنَاهُمْ، فَأَصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا  
الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ مَتَاعٍ وَرَقِيقٍ وَرِقَّةٍ مَا شَاءُوا، ثُمَّ إِنَّ سَلَمَةَ بْنَ قَيْسٍ أَمِيرَ الْقَوْمِ دَخَلَ، فَجَعَلَ

يَتَخَطَّى بُيُوتَ نَارِهِمْ، فَإِذَا بِسَفْطَيْنِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَعْلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ السَّفْطَانِ؟ فَقَالُوا: أَشْيَاءُ كَانَتْ تُعْظَمُ بِهَا الْمُلُوكُ بُيُوتَ نَارِهِمْ، فَقَالَ: أَهْبِطُوهُمَا إِلَيَّ، فَإِذَا عَلَيْهِمَا طَوَائِعُ الْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ قَالَ: مَا أَحْسَبُهُمْ طَبَعُوا إِلَّا عَلَى أَمْرِ نَفْسٍ، عَلَيَّ بِالْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا جَاءُوا أَخْبَرَهُمْ خَبَرَ السَّفْطَيْنِ، فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَفْضَهُمَا بِمَحْضَرٍ مِنْكُمْ، فَفَضَّهُمَا، فَإِذَا هُمَا مَمْلُوءَانِ بِمَا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ أَوْ قَالَ: لَمْ أَرِ مِثْلَهُ، فَأَقْبَلَ بَوَاجِهَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، قَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَبْلَاكُمْ اللَّهُ فِي وَجْهِكُمْ هَذَا، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَطِيبُوا بِهِذَيْنِ السَّفْطَيْنِ أَنْفُسًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِحَوَائِجِهِ وَأُمُورِهِ وَمَا يَنْتَابُهُ، فَأَجَابُوهُ بِصَوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ: إِنَّا نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّا قَدْ فَعَلْنَا، وَطَابَتْ أَنْفُسُنَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَعَانِي، فَقَالَ: قَدْ عَهَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَمَا أَوْصَانَا، وَمَا اتَّبَعْنَا مِنْ وَصِيَّتِهِ وَأَمْرِ السَّفْطَيْنِ، وَطِيبَ أَنْفُسِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بِهِمَا، فَأَتِ بِهِمَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاصْطَفَاهُ الْخَبَرُ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ بِمَا يَقُولُ لَكَ، فَقُلْتُ: مَا لِي بَدُّ مِنْ صَاحِبٍ، فَقَالَ: خُذْ بِيَدٍ مَنْ أَحْبَبْتَ. فَأَخَذْتُ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَانْطَلَقْنَا بِالسَّفْطَيْنِ نَهْزُهُمَا حَتَّى قَدَمْنَا بِهِمَا الْمَدِينَةَ، فَاجْلَسْتُ صَاحِبِي مَعَ السَّفْطَيْنِ، وَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِذَا بِهِ يُعَدِّي النَّاسَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عُكَّازٍ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا يَرْفَأُ، ضَعْ هَاهُنَا، يَا يَرْفَأُ، ضَعْ هَاهُنَا»، فَاجْلَسْتُ فِي عُرْضِ الْقَوْمِ لَا أَكُلُ شَيْئًا فَمَرَّ بِي، فَقَالَ: «أَلَا تُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ؟» فَقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، فَرَأَى النَّاسَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يَدُورُ فِيهِمْ، فَقَالَ: «يَا يَرْفَأُ، خُذْ خُونَكَ وَقِصَاعَكَ»، ثُمَّ أَدْبَرَ وَاتَّبَعْتُهُ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ قَوْرَاءَ عَظِيمَةٍ، فَدَخَلَهَا، فَدَخَلْتُ فِي إِثْرِهِ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حُجْرَةٍ مِنَ الدَّارِ فَدَخَلَهَا، فَقُمْتُ مَلِيًّا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ»، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى وَسَادَةٍ مُرْتَفَعًا أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَانِي نَبَذَ إِلَيَّ الَّتِي كَانَتْ مُرْتَفَعًا، فَاجْلَسْتُ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ تَغْرِزُنِي، فَإِذَا حَشَوْهَا لَيْفٌ، قَالَ: «يَا جَارِيَّةُ، أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِقِصْعَةٍ فِيهَا قَدْرٌ مِنْ خُبْزٍ يَابِسٍ، فَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا، مَا فِيهِ مِلْحٌ وَلَا خَلٌّ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ رَاضِيَةً أَطْعَمْتُنَا أَطِيبَ مِنْ هَذَا»، فَقَالَ لِي: «ادْنُ»، فَدَنَوْتُ، قَالَ: فَذَهَبَتْ أَتَنَاوَلُ مِنْهَا قَدْرَةً، فَلَا وَاللَّهِ إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُجِيرَهَا، فَجَعَلْتُ أُلُوكُهَا مَرَّةً مِنْ ذَا الْجَانِبِ، وَمَرَّةً مِنْ ذَا الْجَانِبِ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أُسَيِّعَهَا، وَأَكَلَ أَحْسَنَ النَّاسِ إِكْلَةً، إِنْ يَتَعَلَّقُ لَهُ طَعَامٌ بِثَوْبٍ أَوْ شَعْرٍ، حَتَّى رَأَيْتُهُ يَلْطَعُ حَوَائِجَ الْقِصْعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَارِيَّةُ، اسْقِينَا»، فَجَاءَتْ بِسَوِيقٍ سُلْتُ، فَقَالَ: «أَعْطِيهِ»، فَنَاوَلْتَنِيهِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَنَا حَرَكْتُهُ ثَارَتْ لَهُ قُشَارٌ، وَإِنْ أَنَا تَرَكْتُهُ تَدَدَ، فَلَمَّا رَأَانِي قَدْ بَشَعْتُ ضَحْكَ، فَقَالَ: «مَا لَكَ أَرَيْتَهُ إِنْ شِئْتَ»، فَنَاوَلْتُهُ، فَشَرِبَ حَتَّى وَضَعَ عَلَى جَبْهَتِهِ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فَأَشْبَعَنَا، وَسَقَانَا فَأَرَوَانَا، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقُلْتُ: قَدْ أَكَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَشَبِعَ، وَشَرِبَ فَرَوِيَ، حَاجَتِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - قَالَ شَقِيقٌ: وَكَانَ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ إِيَّايَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، هَذَا فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا مَا قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَسُولُ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: فَتَالَهُ، لَكِنَّا مَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِهِ تَحْنُنًا عَلَيَّ، وَحُبًّا

لَخَبَرِي عَمَّنْ جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ يَزْحَفُ إِلَيَّ: إِيهَّا لِلَّهِ أَبُوكَ، كَيْفَ تَرَكْتَ سَلَمَةَ بَنَ قَيْسٍ؟ كَيْفَ الْمُسْلِمُونَ؟ مَا صَنَعْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ قُلْتُ: مَا تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ إِلَى أَنَّهُمْ نَاصَبُونَ الْقِتَالَ، فَأُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَرْجَعَ وَبَلَغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَتَرَحَّمَ عَلَى الرَّجُلِ طَوِيلًا، قُلْتُ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَحًا عَظِيمًا فَمَلَأَ الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ مَتَاعٍ وَرَقِيقٍ وَرِقَّةٍ مَا شَاءُوا قَالَ، وَيَحْكُ كَيْفَ اللَّحْمِ بِهَا؟ فَإِنَّهَا شَجَرَةُ الْعَرَبِ، وَلَا تَصْلُحُ الْعَرَبُ إِلَّا بِشَجَرَتِهَا، قُلْتُ: الشَّاةُ بِدِرْهَمَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ هَلْ أُصِيبَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ آخَرُ؟ قَالَ: جِئْتُ إِلَى ذِكْرِ السَّفْطَيْنِ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَهُمَا، فَحَلَفَ الرَّسُولُ عِنْدَهَا يَمِينًا أُخْرَى، اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَكَأَنَّمَا أُرْسِلْتُ عَلَيْهِ الْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ وَالْأَرَاغِمُ أَنْ وَتَبَ كَمَا كَانَ تَيْكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ آخِذًا بِحَقْوَتِهِ فَقَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ وَعَلَامَ يَكُونَانِ لِعُمَرَ؟ وَاللَّهِ لَيْسَتْ قِبَلَنَ الْمُسْلِمُونَ الظُّمَاءَ وَالْجُوعَ وَالْخَوْفَ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ، وَعُمَرُ يَعْدُو مِنْ أَهْلِهِ وَيَرُوحُ إِلَيْهِمْ يَتَّبِعُ أَقْيَاءَ الْمَدِينَةِ، ارْجِعْ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ أُبَدِعَ بِي وَبِصَاحِبِي فَاحْمِلْنَا قَالَ: لَا، وَلَا كَرَامَةَ لِلْآخِرِ مَا جِئْتُ بِمَا أَسْرُ بَعُهُ فَأَحْمِلْكَ، قُلْتُ: يَا لِعِبَادِ اللَّهِ أَتَيْتُكَ رَجُلٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ؟ قَالَ: أَمَا لَوْ لَا قُلْتَهَا يَا يَرْفَأُ انْطَلِقْ بِهِ فَاحْمِلْهُ وَصَاحِبُهُ عَلَى نَاقَتَيْنِ ظَهْرَيْنِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ انْخَسَ بِهِمَا حَتَّى تُخْرِجَهُمَا مِنَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَمَا لَكِنَّ شَتَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَشَاتِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَا بَيْنَهُمْ لِأَعْدَرَنَ مِنْكَ وَمِنْ صُؤْيَحِبِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْبِلَادِ فَانْظُرْ أَخْرَجَ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَادْفَعْ إِلَيْهِ النَّاقَتَيْنِ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرَنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: ادْعُ لِي الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَفَّرَكُمْ بِسَفْطَيْكُمْ، وَرَأَكُمْ أَحَقَّ بِهِمَا مِنْهُ، فَأَقْتَسِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَقَالُوا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمَا بَصَرٌ وَتَقْوِيمٌ وَقِسْمَةٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي مِنْهَا بِحَجَرٍ، فَعَدَّ الْقَوْمُ وَعَدَّ الْحِجَارَةَ فَرَبَّمَا طَرَحُوا إِلَى الرَّجُلِ الْحَجَرَيْنِ، وَلَقُوا الْحَجَرَ بَيْنَ اثْنَيْنِ "سنن سعيد بن منصور (٢/٢٢٢) (٢٤٧٦) صحيح

## ١٨١- منهج القرآن في تقرير وجود الله تعالى

### المطلب الأول - القرآن يتوجه بالخطاب إلى المشاعر

إن القرآن الكريم يخاطب في الإنسان قلبه ووجدانه حتى يثير تلك الفطرة الكامنة فيه، وحتى لا يكون خطابه جافاً مجرداً متجهاً للعقل المجرد. وقد أشار الله تعالى إلى هذه الميزة بقوله: {لَوْ أَنزَلْنَاهَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (٢١) سورة الحشر

ولتحريك المشاعر وانفعالها سلك القرآن مسالك شتى منها:

١- توجيه المشاعر إلى التأمل في الكون والحياة: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) [آل عمران/١٩٠-١٩٢]

٢- التذكير بالنعم وأن الله هو رازق الإنسان : قال تعالى : {وَاتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (٣٤) سورة إبراهيم .

٣- تذكير الإنسان بخلقه وأصله: قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) [الإنفطار/٦-٨] }

٤- التذكير بالموت والحياة: بقوله تعالى : تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (٢) [الملك/١-٣] ، وبقوله تعالى : { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَتٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) [الواقعة/٨٣-٨٧] } .

### المطلب الثاني - مخاطبة العقل

إن منهج الخطاب القرآني للبشرية ليس قائما على إثارة المشاعر ومخاطبة الوجدان فحسب، بل إنه مع ذلك يتوجه بالخطاب إلى العقل، فيحثه على التدبر والتأمل، ويثير فيه التساؤلات التي ترشد وجهته، ومن تلك التساؤلات: هل يمكن أن يوجد هذا الكون الهائل بلا خالق ؟ أم خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَّبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسْتَطِرُونَ (٣٧) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٣٨) [الطور/٣٥-٣٨]

### ١٨٢- بيان رسمي من هيئة علماء حمص حول اغتيال الشهيد أكرم الحاج عيسى طيب الله ثراه

لقد قام بعض خفافيش الليل ، عملاء الأسد ، والشيطان ، باغتيال الشيخ الفاضل أكرم الحاج عيسى رحمه الله، رئيس هيئة علماء تلبيسة بعد فجر هذا اليوم بالقرب من بيته بعد عودته من بيت الله تعالى . وهذا إن دل على شيء فإنه يدلُّ على عدم إيمان أولئك الموتورين الذين لا يخافون الله تعالى ، ولا يحسبون حسابه ...

وهؤلاء بهذه الأعمال الإجرامية البشعة التي يقدمون عليها من قتل طلاب العلم وقادة الثورة السورية المباركة ... إنما يخدمون أعداء الإسلام بيقين سواء علموا ذلك أم لم يعلموا .

والدولار وغيره لن ينفعهم من عقاب الله وغضبه وشر عقابه ، قال تعالى : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [النساء : ٩٣] وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يحيى المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشحب دماً، يقول: يا رب، قتلتني هذا، حتى يُدنيه من العرش " قال: فذكروا

لِابْنِ عَبَّاسٍ، التَّوْبَةُ، فَتَلَا هَذِهِ آيَةَ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} [النساء]، قَالَ: "مَا تُسِخَتْ هَذِهِ آيَةُ، وَلَا بُدِّلَتْ، وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ" (ت) ٣٠٢٩ صحيح

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا؟ قَالَ: {جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا نَزَلَ وَحْيِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ اهْتَدَى؟ قَالَ: وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "تُكَلِّتُهُ أُمُّهُ: رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا قَاتِلَهُ بِيَمِينِهِ، أَوْ بِيَسَارِهِ، وَآخِذًا رَأْسَهُ بِيَمِينِهِ، أَوْ بِشِمَالِهِ، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا فِي قُبُلِ الْعَرْشِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ عَبْدَكَ فِيمَ قَتَلَنِي؟" (حم) ٢١٤٢ صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ فَيَبُوءُ بِأَيْمِهِ" ، (س) ٣٩٩٧ صحيح

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدٌ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ" ، (جة) ٣٩٦٦ حسن

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي حَوْفِ رَحْلِهِ" قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: "مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ" (ت) ٢٠٣٢ صحيح

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْتَقًا صَالِحًا، مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَغَ" ، (د) ٤٢٧٠ صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ، الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ الدِّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ» ، (خ) ٦٨٦٣

وَعَنْ زَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنِ الْمُرْجَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» ، (خ) ٤٨ (م) ١١٧ - (٦٤)

قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا" ، (د) ٤٢٧٠ صحيح



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، طَيَّبًا بِهَا نَفْسَهُ مُحْتَسِبًا، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ - أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ - وَخَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ بَهْتُ مُؤْمِنٍ، أَوْ الْفِرَارُ يَوْمَ الرَّحْفِ، أَوْ يَمِينُ صَابِرَةٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ " (حم) ٨٧٣٧ حسن

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي سَفْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا»، (خ) ٦٨٦٢

والأحاديث كثيرة جدا

لذلك أقول لهؤلاء الذين أعمى الله أبصارهم وبصائرهم :

لن يستطيع أحد يوم القيامة أن يدافع عنكم وسوف يتخلى عنكم من دفعكم لقتل الأخيار الأبرار من هذه الأمة في وقت لا تنفع فيه الندامى { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) } وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) } [سبا: ٣٢، ٣٣]

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [إبراهيم : ٢٢]

{ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [البقرة : ١٦٧]

فمهما أخفيتكم صوركم أو احتميتكم ببعض المجرمين والمفسدين في الأرض ... سوف يكشف الله تعالى لنا أشخاصكم وسوف تنالون عقابكم الذي ينتظركم { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة : ٣٣]

والثورة ستنصر بإذن الله تعالى ولن يصد هيئة علماء حمص أمثال هؤلاء الخفافيش عن القيام بمهامها الجسام من أجل ضبط الثورة وترشديها وبناء الجيل القرآني الرباني الرفيع من أجل قيادة البلد بعد إسقاط هؤلاء المجرمين بعون الله تعالى .

وليعلم أصحاب المشاريع الخارجية داعمين ودول وأحزاب أننا لن نسمح بسرقة ثورتنا المباركة كما سرقت الثورات من قبل ، لأن الشام آخر معقل من معاقل الإسلام .... وفيها الصفوة المختارة والطائفة المنصورة من الأمة المسلمة ....

-----

ونقول لكل من يدعم هذا الطاغية الصنم ويدعم المشاريع الخبيثة التي حرقت الثورة عن مسارها الصحيح .... نقول لهم : خبتم وخاب فآلكم وخسئتم فلن يمكن الله تعالى لكم في الشام ، فنحن لكم بالمرصاد .... والله يقول عنكم :

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُونَ وَهُمْ يُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ [آل عمران : ١٢]  
{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال : ٣٠]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [الأنفال : ٣٦]

. إن وعد الله بخرابة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله، قائم في كل لحظة. ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة - ولو قل عددها - قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف.

وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة وتثق في ذلك الوعد وتأخذ للأمر عدته التي في طوقها كاملة وتصبر حتى يأذن الله ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله، المدير بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة. "في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٦٣٦)

-----

النصر لا يكون إلا من النصر والثبات حتى النهاية :  
قال تعالى : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ [البقرة : ٢١٤]  
هكذا خاطب الله الجماعة المسلمة الأولى، وهكذا وجهها إلى تجارب الجماعات المؤمنة قبلها، وإلى سنته - سبحانه - في تربية عباده المختارين، الذين يكل إليهم رايته، وينوط بهم أمانته في الأرض ومنهجه وشريعته.

وهو خطاب مطرد لكل من يختار لهذا الدور العظيم ..  
وإنما لتجربة عميقة جليلة مرهوبة .. إن هذا السؤال من الرسول والذين آمنوا معه. من الرسول الموصول بالله، والمؤمنين الذين آمنوا بالله. إن سؤالهم: «مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟» ليصور مدى الحنة التي تزلزل

مثل هذه القلوب الموصولة. ولن تكون إلا محنة فوق الوصف، تلقي ظلالها على مثل هاتيك القلوب، فتبعث منها ذلك السؤال المكروب: «مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟» ..

وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزلزلة .. عندئذ تتم كلمة الله، ويحيى النصر من الله: «أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» ..

إنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء والضراء.

الذين يصمدون للزلزلة. الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللَّهِ»، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يحيى من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله.

بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.

إن الصراع والصبر عليه يهب النفوس قوة، ويرفعها على ذواتها، ويظهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء، ويهب العقيدة عمقا وقوة وحيوية، فتتألأ حتى في أعين أعدائها وخصومها. وعندئذ يدخلون في دين الله أفواجا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقي أصحابها ما يلقون في أول الطريق، حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يحاربونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين ..

على أنه - حتى إذا لم يقع هذا - يقع ما هو أعظم منه في حقيقته. يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشرورها وفتنتها، وأن تنطلق من إसार الحرص على الدعة والراحة، والحرص على الحياة نفسها في النهاية .. وهذا الانطلاق كسب للبشرية كلها، وكسب للأرواح التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء. كسب يرجح جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيتها المؤمنون، المؤمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته. وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف .. وهذا هو الطريق .. هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل.

هذا هو الطريق: إيمان وجهاد .. ومحنة وابتلاء. وصبر وثبات .. وتوجه إلى الله وحده. ثم يحيى النصر. ثم يحيى النعيم . في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص:

(٤٥٥

١٠٠٠٠٩٨٦٩٣١٨٨٢٤ <https://www.facebook.com/profile.php?id=>

١٨٣ - وثيقة مرتكزات الاصطفاف السني

\* المقصود بالاصطفاف السني

— أما الاصطفاف فالمقصود به؛ اجتماعُ أهل السنة اجتماعَ الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فهو بمثابة التماسك وأعضاء الجسد.

— أما المقصود بقولنا "السني"؛ هم أهل الإسلام من الجماعات والفرق الذين جمعهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مصادرها المعروفة "الصحيح والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم". وكل من خالفهم في هذا ليس معنيا بالوثيقة.

\* يُستثنى من هذا الاصطفاف من كان انحرافه يؤدي إلى تمزيق الاصطفاف وإعمال الاقتتال الداخلي بين أهل السنة، كالذين انحرفوا وغلوا في باب السياسة والحكم الشرعيين وتكفير المسلمين واستحلال دمائهم، ويقصد بذلك الخوارج ومن نهج نهجهم. ولا يدخل في توصيف أهل السنة فرق الرافضة والباطنية.

\* دواعي الاصطفاف السني: إن اصطفاف المسلمين اليوم هو الأصل، وهو دعوة ربّانية وهدى نبوي من قبيل ترتيب البيت الداخلي، قال تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"، إلا أن المسلمين اليوم في أمس الحاجة إلى تفعيل هذا الواجب الإلهي في ظل ما يعانيه المسلمون في الشام خاصة وفي غيرها من بلاد المسلمين عامة، وشعوب العالم المقهور.

تتلخص دواعي تفعيل هذا الاصطفاف بالآتي:

١. الدفاع عن بلاد الشام وعن أهلها في الضرورات الخمس (الدين — النفس — النسل — المال — العقل).

٢. العمل على تحرير البلاد وأهلها، وإعادة حقوقهم واستقلال قرارهم، واستقرار أمنهم وأرضهم وسلامهم.

٣. بناء المجتمع الإسلامي الرشيد والنهضة بشعبنا وبلدنا إلى التمكين.

٤. تحقيق الواجب المناط بالأمة في نشر دعوة الإسلام، وقيمه في السلام والعدل والخير بين جميع بني البشر.

نص وثيقة مرتكزات الاصطفاف السني

تتكون وثيقة مرتكزات الاصطفاف السني من عدة مرتكزات موزعة على عدة مرابط وهي:

١. المرابط الأول: مرتكزات إدارة الاختلاف العقدي.

٢. المرابط الثاني: مرتكزات العقد الاجتماعي السوري "علاقتنا مع الآخر".

٣. المرابط الثالث: مرتكزات سياسة الناس ورعاية مصالحهم "السياسة الشرعية".

٤. المرابط الرابع: مرتكزات تبليغ دعوة الإسلام.

ويمكن إضافة مرابط أخرى في طور الإعداد.

المربط الأول: مرتكزات إدارة الاختلاف العقدي.

\* المقدمة

التوحد والعمل على مشروع نهضة سوريا هو طليعة مشروع نهضة جميع الشعوب العربية والإسلامية، ولا يلزم منه قلب المسلمات العقدية في دواخل كل شخص وأديبات كل مذهب عقدي من مذاهب أهل الإسلام باستثناء الفرق الباطنية والرافضية.

هذه وثيقة لمرتكزات الاصطفاف السني للدراسة والاعتماد، نعالج من خلالها اختناقاتنا الفكرية التي يستشري بسببها التنازع والفشل في أمتنا أفراداً وجماعات.

— مرتكزات إدارة الاختلاف العقدي:

١. لا بد لكل فرد أو جماعة من أهل السنة أن يجيبوا عن السؤال الآتي: هل الأفراد والجماعات من أهل السنة "مسلمة أم كافرة"؟

فمن كفر أيا من جماعات و فرق أهل السنة بتوصيفهم كما ورد في مقدمة الوثيقة، فلا مقام له في مشروع الاصطفاف السني.

٢. لا بد من التسليم أن كل جماعة ترى معتقدها هو الحق الذي عقدت وربطت عليه قلوب أفرادها، فمن حاد منهم عن شيء من تلك المعتقدات انحرف أو ضل — في منظورهم — بقدر هذا الحياد، لكنه يبقى مسلماً. وهذا سيكون عين رأيه فيمن يخالف عقيدته من غير جماعته، كما أنه هو عين رأي مخالفه فيه. فإذا تقرر المرتكز الأول والثاني يأتي المرتكز الثالث.

٣. المعاصي شبهات وشهوات، وكلا النوعين من المعاصي قد يقصد الشخص ارتكابها وهو يعلم أنها معصية أو تراه متأولاً في فعلها ظاناً صوابها. والأمثلة تطول في هذا المقام.

٤. الجميع مسلمون، لهم الولاء بحده الأساسي فيما بينهم، وهذا الولاء وإن كان يقل ويزيد بحسب الالتزام والانضباط بالإسلام؛ إلا أنه مهما هبط ولاؤه في عين مخالفه في المعتقد يبقى هناك الحد الأساس للولاء الذي لا يذهب إلا بكفر المرء وخروجه من الإسلام.

٥. حد الولاء للمسلمين الذي لا يذهب إلا بالكفر والخروج من الإسلام يشمل الآتي:

— حرمة دمه وماله وعرضه

— النصيح والنصرة له ظالماً أو مظلوماً

— المحبة الأساسية للمسلم

— الاجتماع على البر والتقوى والخير

— الجهاد معه والصلاة خلفه

ملاحظة: ما يحل من دم المسلم يشترط فيه:

— أن يكون فيما جاء الشرع به (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ...) الحديث ونحوه.

— أن يكون من مهام الإمام أو من يقوم مقام الإمام ممن له ولاية، ولا يحق لأي جماعة ولا فرد مهما عظم وكبر أن يقوم به من تلقاء نفسه..

٦. الافتراق مع الأخ المسلم واعتزاله إنما يكون في محل بدعته أو انحرافه لا يتعدى ذلك إلى غيرها من مسائل، ولا يتعداه إلى غيره حيث ثبت حق الإسلام له. ومن هنا تبدأ معالم الاجتماع وتوحيد الصف وتمكين دولة الإسلام وهضبة شعبنا المسلم، فلا نفترق في ذلك مع مسلم ممن ثبت له حق الإسلام إلا فرقتين، لأن بدعتهما في الحاكمية والسياسة الشرعية والإمامة ... وهما:

— الرافضة الذين جعلوا الإمامة والحاكمية في سلالة كالوثنيين الشرقيين ... مع بقية عقائدهم والعياذ بالله.

— الخوارج الذين غلوا في الحاكمية حتى صاروا كلاب نار تقتل وتكفر وتستبيح بيضة المسلمين جماعات وشعوبا بحجة الحكم والإمامة وتنصيب الخليفة.

٧. لا يقنع أحد في وهم جمع المسلمين تحت مسمى "الطائفة المنصورة" أو "الفرقة الناجية"، فهذا لن تسلم كل فرقة في دواخلها ونفسياتها من التحفظ والاعتراض على ذلك لأن هذا الخلاف سنة كونية حتمية اقتضتها حكمة الخالق سبحانه.

٨. إن طريق الحق والنجاة لو تأملتم ليس مقتصرًا على المعتقد فحسب بل له معايير ثلاثة:

١. الاعتقاد "الإيمان واليقين الكامل بالله وبكل ما أخبر به".

٢. السلوك "هو الأخلاق والتزكية والإحسان".

٣. المنهج "الطريق الذي يسلكه المؤمن في الدعوة والجهاد... إلخ".

ولكل ركن منها تثقيل ونسبة معتبرة، فمن التفت إلى المعتقد وأهمل وقصر في الركنين الآخرين ابتعد عن طريق الحق والنجاة بقدر إهماله للمعيارين الآخرين، بل ربما أدى اختلال التوازن بين هذه الأركان إلى اختلال منظومته العقديّة عند تداخلها بالسلوك والمنهج المنحرف، وكذلك من ركز على السلوك دون غيره أو المنهج دون غيره والله تعالى أعلم.

ما سبق من مرتكزات كاف حتى يستقر في النفس أن بقاء كل جماعة على ما تعتقده في نفسها من حيث العقيدة المنجية؛ لا يتعارض مع تراصّ وتماسك وتعاضد وولاء الجسد المسلم لبعضه بعضًا المدعوون لتبني الوثيقة:

الشخصيات والجمعيات والهيئات والرابط والمجالس العلمية من أهل السنة جميعًا في سوريا سواء كانوا في كيانات عسكرية أو سياسية أو مدنية خدمية أو علمية أو شرعية بمختلف اتجاهاتها.

الخاتمة:

مشروع وثيقة مرتكزات الاصطفاف السني مشروع كبير، وما هذه الورقة إلا بداية لتحديد معالم المرتبط الأول من مرابط هذه الوثيقة. إن القائمين على هذه الورقة يدعون الكافة إلى عمل مؤتمر عام بلورة هذه الوثيقة الهامة التي ستؤسس لنهضة شاملة في سوريا.

#### ١٨٤ - ميثاق عمل مشترك بين الفصائل المقاتلة في سورية وغيرها

عليهم ما يلي :

أولاً- أن يكون همنا مرضاة الله تعالى ....

ثانياً- أن يكون جهادنا في سبيل الله ولرفع راية الإسلام خفاقة

ثالثاً- أن نتعاون على كل أمور الخير التي جاء بها ديننا الحنيف، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]

رابعا- أن نصلي مع بعضنا البعض ونتحاب ونتواد، فعن عامر، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»<sup>٦٨٨</sup>

خامساً- أن نتقاسم ما عندنا من طعام وشراب وسلاح وذخائر وغيرها بالسورية فيما بيننا كما فعل الأشعريون، فعن أبي موسى، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ افْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>٦٨٩</sup>

سادساً- أن نكون يدا واحدة على من سوانا، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعُضْهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ يُفْعَلُونَ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣]

سابعاً- يمنع منع بات أن يتكلم الصوفي على السلفي والسلفي على الصوفي

فنحن مسلمون والحمد لله وما يجمع بيننا هو الأكثر مما يفرق بيننا { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } [الأنفال: ٤٦]

وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>٦٩٠</sup>

ثامناً- تترك كل الأمور الخلافية لما بعد سقوط النظام الفرعوني ... وسوف تشكل لجنة من كل الأطراف تناقش المسائل المتنازع فيها بأخوية تامة ورحابة صدر دون تعصب لقول ودون نشر على وسائل الإعلام .... لكي نضع حدا حاسما لها بعون الله تعالى ....

<sup>٦٨٨</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١٠) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٠٨٦)

<sup>٦٨٩</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧ - (٢٥٠٠)

<sup>٦٩٠</sup> - صحيح البخاري (٨/ ١١) (٦٠١٨) وصحيح مسلم (١/ ٦٨) ٧٤ - (٤٧)

## ١٨٥ - الجهاد السياسى فى دولة إسلامية منحرفة:

ومظاهر الانحراف فى الدولة الإسلامية كثيرة: أن يكون أميرها ظالماً، أو فاسقاً أو يستعمل غير الأكفاء فى أجهزته، أو غير المسلمين، ولا يكون هناك التزام كامل فى الشريعة الإسلامية داخلياً وخارجياً: ففى مثل هذه الحالة ننظر إن كان الأمير وحكومته لا يزالون يعترفون لله بالحاكمية ولا يعترفون بشريعة أخرى غير شريعته، فهؤلاء فساق، الحد الذى بيننا وبينهم الصلاة فإن كانوا يلتزمون بالصلاة فلا نقاتلهم، وإن استطعنا عزلهم بالوسائل السلمية عزلناهم، وإن كانوا لا يلتزمون الصلاة حاربناهم حتى نعزلهم، ونقيم فيهم حد الله وحقه.

روى مسلم عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خیارُ أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرارُ أئمتكم الذين تبغضونهم ويتبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننبأهم بالسيف فقال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من أولائكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة \*

وفى حديث آخر رواه مسلم وأبو داود والترمذى: ( قالوا أفلا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا).

واجتهاد الحنفية أن الإمام إذا فسق يستحق العزل، إذا أمكن عزله بالوسائل السلمية وفى الحديث: أعجزتم إذ بعثت رجلاً منكم فلم يَمْضِ لأمري أن تجعلوا مكانه من يَمْضِ لأمري \* . فإذا لم يكن عزله بالوسائل السلمية وكان يصلى فكيف يكون جهادنا السياسى فى هذه الحالة؟.

١ - ينبغى أن يكون موقفنا منهم موقفاً سلبياً من حيث المودة والمخالطة قال عليه الصلاة والسلام أَعِذْكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ مِنْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي فَمَنْ غَشِيَ أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضُ وَمَنْ غَشِيَ أَبْوَابَهُمْ أَوْ لَمْ يَغْشَ فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَسِيرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضُ

٢ - الوقوف الدائم فى وجههم عند كل انحراف بالاحتجاج والنصيحة الاعتراض قال ابن مسعود: ستكون عليكم أمراء يدعون من السنة مثل هذه إن تركتموها جعلوها مثل هذه فإن تركتموها جاءوا بالطامة الكبرى ).

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر

( سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله ). رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله والطبرانى فى الكبير عن على، ورمز السيوطى لصحته.

٣ - تطويق الفساد بكل وسيلة صالحة بدراسته ومعرفته وتحذير الناس منه ومناصحة أهله والكيد بهم إن أمكن فمن المواطن التى أجاز فيها الفقهاء الغيبة ما يلى:



( ومنها أى من المواطن التى تجوز فيها الغيبة أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولى من يصلح، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله، ولا يغتر به، وأن يسعى فى أن يحشه على الاستقامة أو يستبدل به ) النووى فى الأذكار.

٤- وفى عصرنا هذا وقد تطورت أجهزة الدولة، وتطورت وسائلها فعلى المسلمين أن ينظموا عملية تطويق الفساد والمناصفة داخل دولتهم المنحرفة. فبعضهم يأخذ على عاتقه مراقبة أجهزة الإعلام ومحاولة كف شرها ومناصفة أهلها، ونقد أعمالهم، وإيقافهم عند حدهم. وبعضهم يتولون أمر جهاز الداخلية، وآخرون يتولون أمر جهاز التعليم، وآخرون جهاز المالية، وآخرون مناصحة الرئيس الأعلى، وآخرون أمر الجيش كل ذلك بتنسيق وتفاهم وسلام لا مهادنة فيه على باطل.

٥- أن ينشط المسلمون فى الجهاد اللسانى، والجهاد التعليمى، حتى يوجدوا رأياً عاماً يضطر فيه الحكم لمسايرته فى الإسلام. أما بدون ذلك فالحكم يحفره نحو الفساد مسائرة رأى العام الفاسد.

٦- أن يأخذ ناس على عاتقهم تنظيم عملية الجهاد باليد دون الوصول إلى صدام مع الدولة وقتال معها، وإنما لإنكار المنكر على الأفراد، فيتبعون آلات اللهو والصور العارية والخمر والتبرج و... على أن لا يلجئوا إلى اليد إلا بعد استفراغ جهدهم.

٧- الارتفاع شيئاً فشيئاً نحو الإسلام بخطوات متلاحقة منظمة قصيرة وناجحة حتى يعودوا بحكومتهم إلى حالة العدل الكامل.

والكلام هذا كله فى دولة تعترف بالإسلام، ويقيم رجالها الصلاة ولكن فيها شئ من الانحراف عنه.

## ١٨٦- الفرق بين تربية القادة وتربية العبيد

١- إن فاقد الشئ لا يعطيه، وإن بناء الرجال لا يكون إلا على يد الرجال، ولا يصنع الأبطال إلا فى معامل أسسها أبطال

٢- لا بد من حمل الرسالة، ومن لا رسالة فى صدره يمشي بها، ولا مشروع يحمله على أكتافه، فإنه انسان خاوٍ.

٣- جئنا لنخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام"

إنها الرسالة التى أفنى عليها الصحابة أعمارهم.

٤- إن علينا بناء جيل وشباب مسلم سياسته تعبيد الناس لربهم، بكل وسيلة، فإن قاتل أو تعلم أو دعا عمل لهذا المشروع.

٥- إن حمل الرسالة فهو وضوء وصعود، وإن التخلي عنها وعدم وضوح المشروع هبوط وانحدار.

٦- إسأل\_نفسك عن هدفك في حياتك، أمرضاة الله وإن سخط الناس وإن رضوا؟ أم أنه مرضاة نفسك وتلبية رغباتك وشهواتك؟

٧- كان صلاح الدين يتقلب في فراشه لا يعرف النوم، ملك المشروع قلبه، فكانت النتيجة تحرير الأقصى على يديه!

٨- اغرس في قلب طفلك معنى البطولة، حدثه عن رجال أمتنا وتاريخها المجيد، وارسم له خط السير وملامح الهدف\_البعيد.

٩- القائد حامل\_رسالة دوما، عامل لهدف ما عاش، يُسخرُ جميع ما أعطاه ربُّه لخدمة مشروعه، ولتحقيق هدفه.

١٠- حدد هدفك تنتصر على صراعاتك النفسي الداخلي، فتنتقل نشيطا نحوه دون كلل أو ملل.

١١- المناهج النظرية كثيرة، إلا أننا بحاجة لـ المناهج\_العملية، بحاجة للقدوات التي تدل الأجيال على غذاء الروح.

١٢- أين إحياء الليالي بالقيام؟ أين جلسات القرآن التديرية؟ أين مدارس السيرة النبوية؟  
غذاء\_الروح

١٣- إن القائد حامل الرسالة سعيد دوما، تلك السعادة النابعة من إحساسه بقيمة حياته، وأنه لم يعيش على هامش الأحداث.

١٤- والقائد حامل الرسالة يتقن\_التحليل، فيعرف أسباب الفشل وسبل النجاح، لأنه يملك ميزانا في مسيرته هو رسالته.

١٥- إن القائد الحقيقي يربي من حوله على القيادة، يريهم على حمل المسؤولية، فإن غاب عن موقعه خلفه قادة ورجال!

١٦- إن بناء الجماعات وتربية الأفراد على الطاعة العمياء، وفناء الأفراد في سبيل رأي القيادة دون اعتراض دكتاتورية

١٧- لا للغلو في تعظيم القائد، فإن الإسلام يربي الفرد على تحمل المسؤولية وهمَّ الرسالة لا على العبودية.

١٨- ربِّي النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام على قول\_الحق والصدق به ويقول: "لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم..."

١٩- شتان بين الطاعة والاحترام للقائد وبين الغلو في شخصه، و كتمان\_النقد والنصح له في سبيل رضاه، وسخط رب العالمين عيادا بالله!

٢٠- إن استشارة القائد لجنوده، ورجوعه إلى رأيهم إذا كان صوابا دون إصرار على الخطأ، يحفظ المشروع ويبني القادة.

- ٢١- إن عدم اعتذار القائد عن خطئه، ودوام التبرير لكل فعل جانب الصواب، يصل بالأتباع للغلو في القائد وأنه لا يخطئ ويصنع عبيدا فيهدم المشروع.
- ٢٢- القائد يُعلّم إخوانه النقد وتقليب النظر في المسائل حتى ولو صدرت عنه، ليصنع بذلك قادة أصحاب فكر ورأي.
- ٢٣- كم من قائد صنع بدكتاتوريته أتباعا مُرائين يقولون بألسنتهم ما لا يعتقدون وليس لهم في الجلسات غير هز الرؤوس!
- ٢٤- فإن حَمَلَ الرسالة، وتربية الأجيال على القيادة لا التبعية، ينهض بمشروعنا، ويحقق أهدافنا، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.
- ٢٥- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد : ١١] ( سراج الدين زريقات )
- ١٨٧- التحذير من أصحاب هذه المشاريع الخارجية داعش وفروخها :
- هؤلاء أسلوبهم واحد في كل مكان في سورية
- وهم يتلونون كالحرباء ....
- لا يشاركون في معركة أو غيرها إلا إذا كانت لمصلحتهم الخاصة فقط....
- لا يربطون على الجبهات إلا نادراً ...
- لا يشاركون في أية محكمة شرعية .... لا يكونون هم القائمون على رأسها وتدار حسب هواهم
- لا يقبلون بحكم أية محكمة في سورية تدينهم ....
- يعتبرون أنفسهم هم المجاهدون حقاً وهم أصحاب المشروع الإسلامي الصحيح ..
- وغيرهم إما علماني أو صحوات أو عباد قبور .... ليس عندهم أي مشروع ورايتهم جاهلية ...
- يزعمون أنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .... ومراجعهم لا تخطئ .....
- ولا يعتدون بكل طلاب العالم الإسلامي سوريين وغير سوريين ... لأنهم ليسوا على منهجهم الأخرق وفكرهم المنحرف ....
- يسعون ليل نهار للإيقاع بكل خصومهم ... وإثارة الخلافات والتراعات بينهم .... كما كان يفعل اليهود في المدينة قبل الإسلام .....
- ولا حرج عليهم من تفخيخهم والتخلص منهم فالغاية تبرر الوسيلة ....
- يتهمون غيرهم بكل التهم الفاجرة التي تنفر الناس منهم ....
- كل هدنة لا يقومون بها فهي حرام وكفر وردة وعمالة حسب الظرف
- كل هدنة يقومون بها فهي من أوجب الواجبات ...
- يدعون إلى التوحيد ولكن تحت رايتهم وفكرهم ليسخروا هؤلاء لمشروعهم التخريبي التدميري عندهم وسائل إعلام مخبراتية خطيرة....

لهم عيون عند جميع الفصائل المقاتلة في الشام تتجسس عليهم وتنقل أخبارهم ...  
يظهرون ما لا يبطنون  
يستطيعون التبرؤ من أي قول ينسب لهم أو ينشر عنهم بأن قائله لا يمثل إلا نفسه وهو رأي فردي لا  
علاقة لفكر الجماعة به ... كما يفعل الرافضة تماما ....  
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ كما يروغ الثعلب ...  
لا يهمهم الحاضنة الشعبية لأنهم بنظرهم قطع إلا بقدر ما تقدم لهم من جنود يضحون بهم في سبيل  
مصالحهم ....  
يستحلون كل شيء في الشام باسم الغنائم والأسلاب أو أنها دار كفر وردة أو مشركون عباد قبور  
وأضرحة ...  
ينهبون ويسلبون جميع الكتائب التي يمكن أن تشكل خطرا عليهم باسم الصحوات أو العملاء للغرب  
أو الشرق .... أو المجلس الوطني .... أو أنهم - بنظرهم - قطاع طرق ....  
وما دخلوا بلدا إلا جعلوا أعزة أهلها أذلة .... ثم لاذوا بالفرار لمكان آخر للتخريب والنهب  
والسلب والسلخ والفرم ....  
يحاولون الضحك على سائر الفصائل العسكرية والهيئات الشرعية لتمرير مشروعاتهم الشيطاني المدمر  
الذي ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب ... أو لتبرير أفعالهم المشينة .... بأساليب كلها مراوغة  
وكذب وخداع ....  
فاعتبروا يا أولي الأبصار قبل فوات الأوان ...

### ١٨٨ - النظام الأساسي لحزب الأمة الكويتي

- أولا : المبادئ العامة : يلتزم حزب الأمة المبادئ العامة التالية :
- ١ - الإسلام دين ودولة، الأمة مصدر السلطة، والشرعية مصدر التشريع.
  - ٢ - الحقوق والحريات الفردية والجماعية بما في ذلك حق إبداء الرأي، ونقد السلطة، وممارسة العمل السياسي للوصول إلى السلطة، والمشاركة فيها، حقوق شرعية مصونة.
  - ٣ - وحدة الأمة واتحادها ضرورة شرعية وسياسية واقتصادية، وحق مشروع لجميع شعوبها.
  - ٤ - اختيار الأمة للسلطة عن طريق الشورى والرضا والانتخاب هو الأسلوب الشرعي للوصول إلى الحكم، وللأمة الحق في محاسبتها ومراقبتها وعزلها.
  - ٥ - التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة والعمل بالشورى والتزام رأي الأكثرية في باب السياسة الشرعية من أصول الحكم وحقوق الأمة.
  - ٦ - العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع ورفض جميع أشكال الظلم والفرقة العنصرية والطائفية والفتوية والطبقية من أوجب الواجبات الشرعية وأهم الحقوق الإنسانية.

٧ - الإنسان خليفة الله في الأرض و الارتقاء به إيماناً وأخلاقياً وعلمياً وثقافياً وتنمية مهاراته وقدراته العقلية والنفسية والجسدية وإشباع حاجاته الطبيعية ضرورة شرعية واجتماعية.

٨ - احترام كرامة الإنسان وحرية وحقوقه الإنسانية: الدينية، والفكرية، والسياسية، والاقتصادية والمهنية، والعلمية، والقانونية، ورفض كافة أشكال انتهاك كرامته واجب شرعي.

٩ - حق الأمة في المحافظة على ثرواتها، وحمايتها، وتنميتها، اقتصادياً، وتوزيعها توزيعاً اجتماعياً عادلاً، حق مشروع لا يسوغ مصادره، أو الافتئات فيه عليها، ولا التصرف فيه دون إذنها، وقبل الرجوع إليها.

١٠ - الإيمان بحق الأمة في رفض جميع أشكال الاستعمار الأجنبي السياسي، والاقتصادي، والثقافي، وحققها في الحفاظ على قيمها، وثقافتها، وحققها في الاستفادة من إنجازات الحضارة الإنسانية العلمية، والمادية، والتعاون الإيجابي مع شعوب العالم بما يحقق السلم، والأمن، والعدل.

ثانياً : الأهداف : العمل من أجل إقامة مجتمع تسوسه تعاليم الإسلام، وتسود فيه قيم الحرية، والعدل، والمساواة، وذلك من خلال :

١ - تحقيق الحرية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وترسيخ حق الأمة في اختيار السلطة، ومراقبتها، ومحاسبتها، وعزلها بالطرق الشرعية، وإقرار حق إشهار الأحزاب وتنظيمها، وترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث، وتعزيز استقلالية القضاء.

٢ - استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والتشريعية، والاجتماعية.

٣ - تحقيق الوحدة بين دول الخليج والجزيرة العربية في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، في إطار اتحادي، لحماية شعوب المنطقة ومصالحها، والاستغناء عن الوجود العسكري الأجنبي الذي يهدد سيادتها واستقلالها، والتحرر من كل مظاهر الاستعمار، وتعزيز الوحدة العربية والإسلامية، وتطوير الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، ومناصرة الشعوب الإسلامية، خاصة قضية فلسطين والمسجد الأقصى .

٤ - العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة القانونية، وترسيخ مبدأ تكافؤ

الفرص لجميع أفراد المجتمع، دون تمييز طبقي، أو طائفي، أو فئوي.

٥ - الحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال العناية بالأسرة، والمحافظة على القيم الأخلاقية، والروحية، وتعزيزها في واقع حياة المجتمع.

٦ - ضمان جميع الحقوق المشروعة للمرأة، لأداء دورها التكاملي في بناء المجتمع، وصيانة كرامتها، وحريتها، وحقوقها.

٧- العناية بالمساجد، والمعاهد، والجامعات، والارتقاء بدورها الاجتماعي، لتعود مراكز إشعاع حضاري، وعلمي، وتربوي.

٨- دعم الحركة العلمية، والثقافية، بالاهتمام بالأبحاث العلمية، وبالموهوبين، والمتفوقين، في جميع مجالات العلوم المادية، والإنسانية.

٩- تحقيق التنمية الاجتماعية، والاهتمام بالثروة البشرية، وتطوير مناهج التعليم والصحة، ورعاية الأمومة والطفولة، والاهتمام بالشباب والناشئة، وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

١٠- حماية الثروات الطبيعية، والحيولة دون استئثار أي فئة بها، والعمل على تقسيم الثروة تقسيماً عادلاً، ونقل وتوطين الصناعة والتكنولوجيا وتطويرها، وتنمية الموارد الاقتصادية، وحماية الملكية الخاصة، وتشجيع الاستثمار، والتجارة، وحرية الاقتصاد.

١١- ترسيخ قواعد المجتمع المدني، وتفعيل مؤسساته من خلال دعم النقابات، والجمعيات، والاتحادات، الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، والأدبية، والمهنية، والعمالية.

١٢- حماية البيئة، وتحسينها، وحفظ الآثار، وإحياء تراث الأمة الأصيل.

١٣- تربية أعضاء الحزب تربية إيمانية، وأخلاقية، وفكرية، متكاملة، وإعدادهم للمشاركة في الارتقاء بالأمة في كافة المجالات.

١٤- التعاون مع جميع قوى المجتمع السياسية، والاجتماعية، والفكرية، من أجل خدمة قضايا الأمة المشتركة.

١٥- الاستفادة من إنجازات الحضارة الإنسانية المعاصرة المادية، والأدبية، والتفاعل الإيجابي معها، والعمل على نقلها، وتوطينها، والإسهام في تطويرها، وتعزيز التعاون بين دول العالم وشعوبه بما فيه خير الإنسانية وازدهارها، وإشاعة روح التسامح والرحمة، من أجل تحقيق الأمن، والسلام العالمي.

ثالثاً : الوسائل :

يعمل الحزب على تحقيق أهدافه بالأساليب والوسائل المشروعة ومنها:

— تفعيل دور المؤسسات العامة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، لتحقيق أهداف الحزب.

— الحوار الوطني بين كافة الأطراف السياسية، والقوى الاجتماعية، للوصول للرؤى المشتركة، التي تعزز قيم المجتمع، وحقوقه، وحرياته.

— المشاركة في الانتخابات الحرة في كافة مجالات الحياة السياسية، والنقابية، كوسيلة لفرز ممثلي الأمة.

— تولي المناصب العامة، والمشاركة في المؤسسات الحكومية الرسمية، لتحقيق أهداف الحزب.

— إقامة مراكز الأبحاث، وإصدار الكتب، والنشرات، والصحف، والمحاضرات التثقيفية، والإعلامية.

— تفعيل العمل الجماهيري من خلال التجمعات، والاعتصامات، والمهرجانات العامة .

— العمل من خلال وسائل الإعلام المحلية، والعالمية، من صحافة، وتلفزيون، وإذاعة، وإنترنت.

— العمل من خلال المؤسسات، والجمعيات المجتمعية، والحقوقية، لرفع المظالم، وإحقاق الحقوق.

— توثيق العلاقات الإيجابية مع الشعوب العربية، والإسلامية، على المستوى الرسمي والشعبي.

رابعا: الهيكل التنظيمي للحزب: ويتكون من المؤسسات الحزبية التالية:

١- المؤتمر العام: وهو أعلى سلطة في (حزب الأمة) وهو الذي يرسم الإطار العام، ويحدد أهداف الحزب، ويقوم بإقرار، أو تعديل النظام الأساسي، والداخلي، ويرأسه رئيس المؤتمر العام.

٢- مجلس الشورى: وهو الجهاز الذي يتولى مهمة التخطيط لسياسات الحزب، وقراراته، ومراقبة أداء مكتب الأمانة العامة، وهو مسئول أمام المؤتمر العام، ويرأسه رئيس المؤتمر العام.

٣- مكتب الأمانة العامة: وهو أعلى سلطة تنفيذية، ومهمته الإشراف على تنفيذ الخطط، والبرامج، والقرارات، ومتابعة شؤون المكاتب، والمؤسسات التابعة للحزب، ويرأسه الأمين العام للحزب.

٤- المكاتب التخصصية:

- المكتب السياسي: ويشرف على شئون الحزب السياسية، بما في ذلك متابعة، ورصد الوضع السياسي العام، والإشراف على شئون الانتخابات العامة، وتقديم الاقتراحات والتوصيات بشأنها، والاتصال والتنسيق مع القوى السياسية داخليا وخارجيا.

- المكتب الثقافي: هو الجهاز المشرف على شئون التوعية، والتثقيف، والدعوة، داخل الحزب، وخارجه.

- المكتب الإعلامي: وهو الجهاز المشرف على المؤسسات الإعلامية التابعة للحزب.

- مكتب العلاقات العامة: هو الجهاز المشرف على تنظيم شؤون علاقات الحزب الداخلية، والخارجية.

- مكتب البحوث والدراسات: هو الجهاز المختص بإعداد البحوث، والدراسات، الاستراتيجية للحزب، وتوفير المستلزمات، وهيئة ظروف البحث العلمي للأعضاء.

- مكتب لجنة العضوية: وهو الجهاز المشرف على تنظيم شؤون العضوية استقطابا، وترشيحا، وتسجيلا.

- المكتب القانوني والشرعي: وهو المسئول عن تقديم الرؤية الفقهية والقانونية فيما يخص قرارات الحزب.

- المكتب المالي والاقتصادي: وهو المختص بتقديم الدراسات والبحوث الاقتصادية العامة، ووضع الخطط لتطوير موارد الحزب المالية.

- مكتب حقوق الإنسان: ويختص بمتابعة قضايا حقوق الإنسان، وإعداد التقارير والدراسات حولها، والاتصال باللجان المحلية، والإقليمية، والدولية، المختصة بحقوق الإنسان، والتنسيق معها.

أعمال واختصاصات مؤسسات الحزب:

أولاً: المؤتمر العام :

- يتكون المؤتمر العام للحزب من مجموع الأعضاء العاملين في الحزب.
- يجتمع المؤتمر العام للحزب اجتماعاً دورياً عادياً مرة واحدة كل عام، وينعقد استثنائياً بناءً على طلب الأغلبية المطلقة لمجلس الشورى، وتكون قراراته بالأغلبية، ويترأس اجتماعاته رئيس المؤتمر أو نائبه.
- يختص المؤتمر العام بما يلي:

- أ- مناقشة وإقرار السياسات العامة للحزب، وأية مشروعات يرفعها إليه مجلس الشورى.
  - ب- تعديل النظام الأساسي بأغلبية ثلثي أعضاء المؤتمر.
  - ج- حل الحزب أو دمج بأغلبية ثلثي أعضاء المؤتمر.
  - د- انتخاب رئيس المؤتمر العام لفترة أربع سنوات، وانتخاب الأمين العام للحزب لمدة سنتين.
  - هـ- انتخاب نائب رئيس المؤتمر، ثم نائب الأمين العام للحزب، ثم بقية أعضاء مجلس الشورى.
  - و- فصل عضو مجلس الشورى من الحزب، أو تجريد عضويته، أو إعفائه من عضوية مجلس الشورى.
  - ز- إعفاء رئيس المؤتمر ونائبه، والأمين العام ونائبه، من مهامهم، وقبول استقلالهم بأغلبية أعضائه.
- ثانياً : مجلس الشورى :ومهمته الإشراف على شئون الحزب، ومتابعة أعمال هيئاته، ويجتمع بشكل دوري، برئاسة رئيس المؤتمر العام.

- يتكون مجلس الشورى من ١٥ عضواً يتم انتخابهم أو تزييتهم من المؤتمر العام لفترة أربع سنوات، ويضم في عضويته كل من: رئيس المؤتمر العام ونائبه، والأمين العام ونائبه، وأمين السر، والناطق الرسمي، ورئيس المكتب السياسي.

- يحق لكل عضو في المؤتمر العام ترشيح نفسه بشكل فردي، أو بقائمة لعضوية مجلس الشورى، مع مراعاة تمثيل القوائم لكل فروع الحزب في المناطق.

- يعقد مجلس الشورى اجتماعاً دورياً، مرة كل أربعة أشهر، واستثنائياً بناءً على دعوة من رئيس مجلس الشورى، أو بطلب من ثلث أعضائه، أو بطلب من مكتب الأمانة العامة.
- يقوم المؤتمر العام بمهام وصلاحيات مجلس الشورى إلى حين انتخاب أعضائه.
- صلاحيات مجلس الشورى :

- أ — إقرار أو تعديل السياسة العامة للحزب، وإقرار أو تعديل الخطط، والميزانيات، التي يقدمها مكتب الأمانة العامة، والمكاتب التخصصية.

- ب — مناقشة التقرير الإداري والمالي نصف السنوي للحزب، وإقرار التعديلات التنفيذية للميزانية في ضوء الميزانية العامة المقررة.

- ج — مراقبة ومتابعة أعمال مكتب الأمانة العامة ومحاسبته.



د — إعفاء أعضاء مكتب الأمانة العامة، ما عدا الأمين العام ونائبه من مهامهم، بأغلبية أعضاء مجلس الشورى، وقبول استقالاتهم بأغلبية الحاضرين.

هـ — تجميد عضوية أعضاء مجلس الشورى ما عدا رئيس مجلس الشورى ونائبه، والأمين العام ونائبه، بأغلبية أعضاء مجلس الشورى.

و — مناقشة وإقرار أية أمور أخرى يرفعها إليه مكتب الأمانة العامة.

ز — اختيار رؤساء المكاتب الخاصة في الحزب بالانتخاب أو التزكية.

ط — البت في فصل عضو الحزب بناءً على طلب مكتب الأمانة العامة.

ي — الإعلان عن انتهاء دورة عمل هيئات الحزب، والدعوة إلى إجراء الانتخابات الحزبية.

ك — رفع التوصيات المختلفة إلى المؤتمر العام.

ل — يختار مدققاً للحسابات على ألا يكون عضواً في مكتب الأمانة العامة.

— يحل مجلس الشورى في الحالات التالية:

أ- حل الحزب.

ب- عدم حضور الأغلبية المطلقة من أعضاء مجلس الشورى مرتين متتاليتين يدعى فيها مجلس الشورى للانعقاد، وعندها يدعو رئيس مجلس الشورى إلى اجتماع المؤتمر العام استثنائياً، لإجراء انتخابات جديدة لمجلس الشورى.

ثالثاً: مكتب الأمانة العامة للحزب :

— يتشكل المكتب من سبعة أعضاء على الأقل، يختارهم الأمين العام، ويتكون من:

أ- الأمين العام : وهو ممثل الحزب لدى كافة الجهات الرسمية.

ب- نائب الأمين العام : ويقوم مقام الأمين العام حال غيابه.

ج- أمين السر : ويقوم بإعداد جدول أعمال اجتماعات مكتب الأمانة العامة، واجتماعات مجلس الشورى، والمؤتمر العام، وتوجيه الدعوة للاجتماعات، وتحرير المحاضر، ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات، وإعداد التقرير الإداري والأدبي، والاحتفاظ بجميع المستندات والمراسلات الخاصة بالحزب.

د- أمين الصندوق : ويقوم بتنفيذ قرارات الحزب المالية، وبتوقيع أذون الصرف، والشيكات، بالاشتراك مع نائب الأمين العام، والإشراف على الحسابات المالية للحزب، وتحصيل الاشتراكات، والإيرادات، وإيداعها في بنك إسلامي، والحفاظة على الفواتير والمستندات المالية، وصرف المرتبات، ووضع الحساب المالي الختامي للسنة الماضية، وتقديم مشروع السنة المالية القادمة.

هـ- الناطق الرسمي : وهو ممثل الحزب لدى جميع وسائل الإعلام.

و- رئيس المكتب السياسي.

ز- باقي الأعضاء.

- يجتمع المكتب بشكل دوري، وتتخذ قراراته بالأغلبية، ويكون برئاسة الأمين العام أو نائبه.
- صلاحيات مكتب الأمانة العامة : يختص مكتب الأمانة العامة بالمهام التالية:
- أ — إدارة شئون الحزب واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق ذلك.
- ب — تنفيذ قرارات المؤتمر العام، ومجلس الشورى.
- ب — تنفيذ قرارات المؤتمر العام، ومجلس الشورى.
- ج — قبول الأعضاء الجدد.
- د — تأسيس فروع جديدة للحزب واعتماد هيئتها الإدارية.
- هـ — اعتماد تشكيل لجان الفروع
- و — إعداد الموازنة العامة والميزانية السنوية
- ز — إعداد الخطط والبرامج الحزبية
- ح — إقرار الصرف على الأنشطة المختلفة
- ط — إعداد اللوائح والتعليمات الداخلية واقتراح التعديلات على النظام الأساسي.
- ي — تقديم تقرير دوري لمجلس الشورى والمؤتمر العام.
- ك — تأسيس المكاتب المركزية للحزب وإقرار برامجها وميزانياتها.
- ل — تعيين الموظفين أو فصلهم.
- م — محاسبة الهيئات الإدارية في الفروع.
- ن — قبول استقالة أعضاء الهيئة الإدارية للفروع، أو تجريد عضويتهم.
- د — الإعداد والتحضير للاجتماعات العامة لمجلس الشورى والمؤتمر العام.
- فروع الحزب: فرع الحزب هو الشعبة المحلية للحزب، ويتم إنشاؤه بقرار من مكتب الأمانة العامة.
- يرأس الفرع هيئة إدارية تتكون من خمسة أعضاء على الأقل.
- مالية الفرع خاضعة لمالية الحزب، ووفق سياساته.
- تُشكل النساء الأعضاء في الحزب فرعاً خاصاً بهن، كبقية فروع الحزب.
- مالية الحزب:
- تتكون مالية الحزب من الموارد التالية:
- أ — رسوم الانتساب واشتراكات الأعضاء وتبرعاتهم.
- ب — التبرعات، والهبات، والوصايا، والوقف، من الجهات الرسمية، والشعبية.
- ج — ريع استثمار أموال الحزب.
- يقوم مكتب الأمانة بإعداد الأنظمة المالية للحزب ويقوم مجلس الشورى بمناقشتها وإقرارها أو تعديلها.

- يرأس أمين الصندوق في مكتب الأمانة العامة لجنة مالية تشرف على الأمور المالية للحزب.
- تخضع حسابات الحزب وموارده للتدقيق وفق القوانين المرعية.
- العضوية :
- يمكن الانتماء للحزب وفقاً للشروط الأساسية التالية :
- طلب الانضمام إلى الحزب بعد الاقتناع بمبادئه وأهدافه، وقوانينه الأساسية.
- وتتخذ العضوية في الحزب شكلين: عضو مشارك، وعضو عامل.
- العضو المشارك هو الذي ينضم إلى الحزب لأول مرة، ويمنحه الفرع المحلي هذه الصفة.
- العضو العامل هو الذي قضى سنة على الأقل في الحزب كعضو مشارك، وتمنحه الأمانة العامة هذه الصفة بشرط.
- أ- أن لا يقل عمره عن ثمانية عشر عاماً.
- ب- أن يتصف بالأخلاق والسيرة الحميدة.
- ج- أن يتقدم بطلب خطي للانتساب للحزب.
- د- أن يتم تزكيته بقرار من الهيئة الإدارية للفرع.
- هـ- أن يوافق مكتب الأمانة على منحه العضوية.
- و- أن يوافق على دفع رسوم الانتساب والاشتراكات المقررة.
- ز- أن يقبل الالتزام بأهداف وغايات الحزب ولوائحه وقرارات مؤسساته.
- ح- ألا يكون منتصباً إلى أي حزب سياسي آخر.
- تنتهي عضوية الفرد في الحزب بأحد الأسباب التالية:
- أ- الوفاة.
- ب- الاستقالة.
- ج - الفصل.
- حل الحزب : يتم حل الحزب أو ضمه لغيره بقرار من ثلثي أعضاء المؤتمر العام.
- في حالة حل الحزب تؤول أمواله لمؤسسة خيرية، أو مؤسسات علمية، أو سياسية يختارها المؤتمر العام.
- أحكام عامة :
- الدورة الانتخابية لمختلف هيئات الحزب سنتان، ما عدا مجلس الشورى فأربع سنوات.
- الشورى الملزمة هي منهج الحزب عند اتخاذ قراراته في مختلف هيئاته القيادية، بالأغلبية المطلقة.
- عند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.

- عند الاختلاف في فهم بنود هذا النظام تقوم الجهة القانونية في الحزب بتفسير الموضوع.
  - يعمل بهذا النظام بعد إقراره من المؤتمر العام للحزب.
  - في حال قيام أحزاب أخرى في دول المنطقة تبني النظام الأساسي لحزب الأمة يتم تشكيل مجلس أعلى للتنسيق بينها وتمثيلها.
  - وفي حال تحقق الوحدة بين دول المنطقة يتم دمج مؤتمراتها العامة وهيئاتها.
- تم إقراره هذا النظام الأساسي في المؤتمر التأسيسي الأول للحزب يوم الجمعة ٢٧ من ذو القعدة سنة ١٤٢٥ هـ، الموافق ٧ يناير ٢٠٠٥ م.

<http://www.ommahparty.com/about>

## ١٨٩ - هل يجوز الرهان على الطغاة ليقوموا بالإصلاح؟؟؟

الجواب :

لا يمكن للطغاة أن يسمعوا كلمة الحق ، ولا يمكن أن يقبلوا بأي إصلاح ، لأنهم جميعا يقول بلسان الحال أو المقال كما قال فرعون من قبل: { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

وهل يرى الطغاة إلا الرشد والخير والصواب؟!

وهل يسمحون بأن يظن أحد أنهم قد يخطئون؟! وهل يجوز لأحد أن يرى إلى حوار رأيهم رأيا؟! وإلا فلم كانوا طغاة؟! (١)

فلا يستطيع الطغاة أن يعودوا لرشدكم بتاتا ولا أن يعدلوا بعد ظلمهم ولا أن يرجعوا عن غيهم، لأن الموازين الحقيقية غير موجودة عندهم ، فهم لا يرون إلا أنفسهم ، { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١ - ١٣]

فهم لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير: «قَالُوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ»..

والذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون: إنهم مصلحون، كثيرون جدا في كل زمان. يقولونها لأن الموازين مختلة في أيديهم. ومتى احتل ميزان الإخلاص والتجرد في النفس احتلت سائر الموازين والقيم. والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم، لأن ميزان الخير والشر والصالح والفساد في نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية، ولا يشوب إلى قاعدة ربانية .. (٢)

وقد بين الله تعالى السبب بقوله : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) } [الأعراف: ١٤٦]

سأصرف عن الاعتبار بآياتي في الآفاق والأنفس، وعن فهم آيات كتابي؛ الذين يستعلون على عباد الله وعلى الحق بغير حق، وإن يروا كل آية لا يصدّقوا بها؛ لاعتراضهم عليها وإعراضهم عنها، ولُحَادَّتِهِمُ الله ورسوله، وإن يروا طريق الحق المُوصِلَ إلى مرضاة الله لا يسلكوه، ولا يرغبوا فيه، وإن يروا طريق الغواية والضلال المُوصِلَ إلى سخط الله يسلكوه، ذلك الذي أصابهم إنما أصابهم لتكذيبهم بآيات الله العظيمة الدالة على صدق ما جاء به الرسل، ولغفلتهم عن النظر فيها. (٣)

لذلك نقول لمن يفكر في إصلاح الأنظمة الطاغوتية:

لم نسمع على مر التاريخ أن نظاما طاغيا مستكبرا تم إصلاحه، لا! لم نسمع ولن نسمع. فكل الطواغيت يستكبرون ويعيثون في الأرض فسادا ويقتلون كل من يخالفهم. “إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ” ٣٤/النمل حتى لو تمت المحاولة بالضغط عليهم، يتنازلون جزئيا ثم يعودون للاستكبار والطغيان مجددا. هذا هو التاريخ، تاريخ الطغاة، فالتاريخ دائما ما يعيد نفسه.

لسنا بأفضل من نبي الله موسى الذي وهبه الله الحكمة والآيات والمعجزات، والذي كان يعينه أخاه ذا اللسان الفصيح. حينما أرسله الله تعالى لفرعون لعله يتذكر أو يخشى. {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى بآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [الأعراف: ١٠٣]

الكل رأى بما فيهم فرعون، الحق كان واضحا {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى} [طه: ٥٦] إلا أنه وكباقي الطغاة أبوا واستكبروا وعاثوا في الأرض فسادا فصب عليهم رهم صوت عذاب وأسقطهم من عروشهم.

لسنا بأفضل من موسى عليه السلام ولا أنبياء الله ولا من الصالحين الذين حاولوا إصلاح الطواغيت والفراعنة ، لذلك يقول الله تعالى عنهم :{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٤]

لذلك أقول لك :

أنت واهم جدا ... بل لن يسمح لك الطواغيت والفراعنة بالدخول عليهم إلا إذا سبحت بحمدهم ليل نهار ... ووصفتهم بأفضل الصفات التي لا تليق إلا بالأنبياء والمرسلين....

وإلا فالويل لك ثم الويل لك من أن تصفهم بنقص أو تقصير ولو إيماء فالتهم جاهزة .... والعقاب أليم

(١) في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٨٧٤)

(٢) في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٢٣٩)

(٣) المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ١٦٨)

١٩٠ - إيمان مصطفى البغا والخلل في فهم فقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية :

أبوها الدكتور مصطفى البغا ( أستاذنا ) كان يفتخر بأنه ميداني وأنه ضرب الرقم القياسي في الزواج ... لم يكن يوما من الأيام ضد طواغيت الشام وقد عاصر عصر الأسدين.... فأين علمه الذي تعلمه ؟

بل لم يكن مع أي ثورة ضد الأسود .....

وأما ابنه الدكتور حسن البغا فيحمل فكر أبيه كبر وخطورة ونفاق للنظام الأسدي الخبيث حتى صار عميدا لكلية الشريعة ليس لسواد عيونه بل لسواد عيون الأسد ، ونحن نعرف ذلك ، ولا نعرف عنه أين صار ؟؟؟؟

وأما أخته الدكتورة إيمان مصطفى البغا .... فهذه المرأة التي أعلنت انضمامها لداعش وبكل قوة ، وتدافع عنها دفاع المستميت .... وأنا أقطع أنها لم تفقه من فقه الجهاد المتزل شيئا ولا من فقه السياسة الشرعية وكلاهما كان ممنوعا في الشام ....

وإذا كانت تقول :

بأنها أثناء الثورة السورية التي لم تؤيدها أنها قرأت فقه الجهاد وغيره ثم اقتنعت بعد ذلك بفقه داعش فانضمت لها ، فأقول لها : يا حضرة الدكتورة !!!!

لقد درستُ فقه الجهاد في مصادره الأساسية دون مقص الرقيب .... ثم قرأت فقه الجهاد عند المعاصرين

ثم كتبت أثناء الثورة السورية ما يتعلق بكل فقه الجهاد .... وأخرها المفصل في فقه الجهاد ط ٢ الذي ناف على الثلاثة آلاف صفحة وأربعمائة .... وأتبعته بكتب عن جزئيات فقه الجهاد تزيد عن العشرة مجلدات ....

ثم عن فقه الساسية الشرعية العديد من الكتب .... وأولها تحقيق كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

ثم كتابي المذهب في فقه السياسة الشرعية وهو يبلغ حوالي ألفي صفحة ....

وكتبت عن فقه الثورة السورية " الأحكام الشرعية للثورات العربية " والأحكام الشرعية لشهداء الثورات العربية " وفتاوى الثورة السورية ناف على الألفي صفحة ..... وغيرها الكثير ولما نزلت على الأرض في الشام ورأيت ما رأيت وسمعت ما سمعت تغيرت أمور كثيرة جدا ولذلك عملت الكتب التالية :

١ - التكييف الفقهي للثورة السورية

٢- تحقيق كتب الشهيد عبد القادر عودة رحمه الله " الإسلام وأوضاعنا السياسية - القانونية - الحكم والمال ....

٣- الفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية

٤- تهذيب تحرير الإنسان وتجريد الطغيان للدكتور حاكم المطيري

٥- تهذيب كتاب الحرية أو الطوفان دراسة موضوعية للخطاب السياسي الإسلامي ومراحل التاريخة للدكتور حاكم المطيري

٦- الأصول الشرعية في الأحكام السياسية للدكتور حاكم المطيري تحقيق

٧- الأربعون في أصول الأحكام السياسية

٨- التربية السياسية في المجتمع المسلم لخالد أحمد الشنتوت تحقيق

٩- أهداف التربية الإسلامية إخراج الفرد المسلم وإخراج الأمة المسلمة لماجد الكيلاني بتحقيقي

وغيرها الكثير .... بفضل الله تعالى وهذا رابط كتبي في صيد الفوائد

%vC%؛http://saaid.net/book/search.php?do=all&u=%E

CF%٦CD%E%؛D%١E%vED%DD+%C

ومع ذلك أكتشف كل يوم الجديد عن ثورتنا المباركة ، فمع الأسف الشديد ثورتنا تحتاج إلى تكييف فقهي جديد فهي نسيج وحدها .... وغالب الذين يكتبون عنها يدور حولها ولم يدخلوا فيها بعد !!!

ومع الأسف الشديد فقد تسلق عليها الطامعون والحاقدون والجاهلون ..... ودخلت المشاريع الخارجية فحرفت الثورة عن مسارها الصحيح

إلى ثورة طائفية مقيتة بالرغم أن الثورة لما قامت لم تقم على الأسد لأنه كافر وليس لأنه نصيري .... بل قامت عليه لأنه ظالم مستبد أكل حقوق الشعب ونهب خيرات الأمة ..... ولم يكن يعرف الناس عن هذا المصطلحات الجديدة التي دخلت مع الثورة .... هذا الذي يقال اليوم .....

فالدكتورة إيمان البغا لا يعجبها أهداف الثورة السورية " الحرية " وإسقاط النظام ..... لأنها بنظرها الأخرق أهداف مخالفة للإسلام .....

يجب أن تدعو الثورة من أول يوم إلى تطبيق الإسلام وإعلان دولة الإسلام....

ونسيت هذه الدكتورة الجاهلة ..... أن الإسلام مغيب عن الحياة منذ مائة سنة .... فكيف يطبق الإسلام من كان جاهلا به أو لا يعلم عنه إلا التزير اليسير ....

لقد نسيت هذه الدكتورة أن الحرية هي مناط التكليف .... وأنه إذا لم توجد لشعب حريته الحقيقية فلا خير فيه فهو عبارة عن قطيع ليس إلا ....

وفي ظل الحرية الحقيقة يمكن أن يتعلم الناس الإسلام الذي كان مغيبا منذ عقود ويمكن إنشاء جيل قرآني فريد على العقيدة والعبادة والشرعية والذي يكون نواة لدولة الإسلام ....

فنحن في عصر كل الدول تحارب الإسلام وتنهش به من كل حذب وصوب ... فلا يمكن أن تعود دولة الإسلام بطريقة "داعش" والتي لا تختلف أصلا عن طريقة أي طاغية أو فرعون سطا على الحكم بالقوة ، وقال للناس كما قال سيده فرعون من قبل " { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر : ٢٩]

فداعش وكل من يؤيدها عبارة عن فقاعة ليس إلا ومشروع تلعب به كل الدول .... فمهما نفخ فيها الإعلام العالمي وضخم من بطولاتها ..... فهي ليست أكثر من مجموعة من القصاصين الذين لا يعرفون إلا الذبح والسلب ، وما كان دين الإسلام هكذا أبدا { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء : ١٠٧]

فالذي لا يلتزم بمبادئ الإسلام الأساسية في الحرب فلا يحق له أن يتشدد باسم الإسلام ولا يرفع راية إسلامية يخدع المغفلين والتنايل من الناس .....

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: " اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ حِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ: ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا فَإِنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ

يَتَحَوَّلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهُمْ الْجَزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ " لأموال للقاسم بن سلام (ص: ٣١) (٦٠) صحيح

وسوف يعلم الذين أيدوا داعش لأي سبب من الأسباب أنهم يعيشون في عالم من الأوهام .... بعيدا قوانين القرآن والسنة الكونية والشرعية... وأنهم سوف يندمون ولات ساعة مندم .... وسوف يعلمون أن داعش جيء بها لمنع أي مشروع إسلامي صحيح حتى تشوه سمعة الإسلام والمسلمين ....

قال تعالى : { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء : ٢٢٧]

ولن يعود الإسلام الحق على يد قصابين وجزارين بتاتا

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّيَّاتِ السُّودَ فَالْزُمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَرُورِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدُّوَلَةِ،



لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنَسَبُهُمُ الْقُرَى،  
وَشُعُورُهُمْ مُرَخَّاةٌ كَشُعُورِ النَّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ»الفتن لنعيم  
بن حماد (٢١٠ / ١) (٥٧٣) فيه ضعف ولكن معناه صحيح  
اللهم إني قد بلغت فاشهد

## ١٩١ - التحذير من أصحاب هذه المشاريع الخارجية القاعدة وفروخها

إبراء للذمة أحذر أشد التحذير من أصحاب هذه المشاريع الخارجية القاعدة وفروخها :

هؤلاء أسلوبهم واحد في مكان في سورية

وهم يتلونون كالحرباء ....

لا يشاركون في معركة أو غيرها إلا إذا كانت لمصلحتهم الخاصة فقط....

لا يربطون على الجبهات إلا نادراً ...

لا يشاركون في أية محكمة شرعية .... لا يكونون هم القائمون على رأسها وتدار حسب هواهم

لا يقبلون بحكم أية محكمة في سورية تدينهم ....

يعتبرون أنفسهم هم المجاهدون حقاً وهم أصحاب المشروع الإسلامي الصحيح ..

وغيرهم إما علماني أو صحوات أو عباد قبور .... ليس عندهم أي مشروع ورايتهم جاهلية ...

يزعمون أنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .... ومراجعهم لا تخطئ .....

ولا يعتقدون بكل طلاب العالم الإسلامي سوريين وغير سوريين ... لأنهم ليسوا على منهجهم الأخرق

وفكرهم المنحرف ....

يسعون ليل نهار للإيقاع بكل خصومهم ... وإثارة الخلافات والتراعات بينهم .... كما كان يفعل

اليهود في المدينة قبل الإسلام .....

ولا حرج عليهم من تفخيخهم والتخلص منهم فالغاية تبرر الوسيلة ....

يتهمون غيرهم بكل التهم الفاجرة التي تنفر الناس منهم ....

كل هدنة لا يقومون بها فهي حرام كفر ردة عمالة حسب الظرف

كل هدنة يقومون بها فهي من أوجب الواجبات ...

يدعون إلى التوحد ولكن تحت رايتهم وفكرهم ليسخروا هؤلاء لمشروعهم التخريبي التدميري

عندهم وسائل إعلام مخبرانية خطيرة....

لهم عيون عند جميع الفصائل المقاتلة في الشام ...

يظهرون ما لا يبطنون

يستطيعون التبرؤ من أي قول ينسب لهم أو ينشر عنهم بأن قائله لا يمثل إلا نفسه وهو رأي فردي لا علاقة لفكر الجماعة به ... كما يفعل الرافضة تماما ....

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ كما يروغ الثعلب ...

لا يهمهم الحاضنة الشعبية لأنهم بنظرهم قطيع إلا بقدر ما تقدم لهم من جنود يضحون بهم في سبيل مصالحهم

يستحلون كل شيء في الشام باسم الغنائم والأسلاب أو أنها دار كفر وردة أو مشركون عباد قبور وأضرحة ...

ينهبون ويسلبون جميع الكنائس التي يمكن أن تشكل خطرا عليهم باسم الصحوات أو العملاء للغرب أو الشرق .... أو المجلس الوطني .... أو أنهم - بنظرهم - قطاع طرق ....

يحاولون الضحك على سائر الفصائل العسكرية والهيئات الشرعية لتمرير مشروعهم الشيطاني المدمر أو لتبرير أفعالهم المشينة .... بأساليب كلها مراوغة وكذب وخداع .... فاعتبروا يا أولي الأبصار ...

## ١٩٢ - الحملات الصليبية على العالم الإسلامي وأهدافها الخفية

- إن كل حملة صليبية على العالم الإسلامي تخفي أهدافها الحقيقية وتتذرع بأهداف مباشرة ساقطة..  
- بعد فشل أمريكا عبر الأنظمة الوظيفية ( في البلاد العربية ) في القضاء على الثورات العربية وعجزها عن التدخل العسكري المباشر لمواجهة الشعوب جعلت مكافحة الإرهاب ذريعتهما الجديدة.

- خلال أشهر قليلة استطاع الإعلام الغربي والإعلام الوظيفي العربي إبراز تنظيم الدولة ( داعش ) كفزاعة؛ لضرب الثورات العربية ولحشد العالم في تحالف دولي لمواجهةها.

- كل حملة صليبية على العالم الإسلامي عبر التاريخ تخفي أهدافها الحقيقية وهي سحق الإسلام والمسلمين وإبادتهم. { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) } اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصددوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

- احتلال أفغانستان كان بحجة مواجهة الإرهاب واحتلال العراق بحجة الأسلحة الكيماوية.

- جعلت أمريكا مكافحة تنظيم القاعدة شناعة منذ ١٩٩٧ حتى ٢٠١٠ م؛ لإعادة احتلال المنطقة العربية وحشد العالم معها لمواجهة الشعوب وثورتها على الاحتلال وحكوماته.

- في كل حروبها الصليبية المعاصرة على العرب ظلت أوروبا تتذرع بمكافحة القراصنة ومواجهة الإرهاب منذ احتلال الخليج العربي والجزائر سنة ١٨٣٠م حتى اليوم!

- حينما بدأت بريطانيا احتلال الخليج العربي كانت تشن حملاتها العسكرية على سواحله بدعوى القضاء على إرهاب القراصنة العرب.

- لقد شنت فرنسا حملتها الصليبية على الجزائر سنة ١٨٣٠م بدعوى حماية البحر الأبيض المتوسط من القراصنة الذين يحميهم الداي حسين!

- إن تحالف الأنظمة العربية اليوم مع أمريكا وروسيا لمواجهة الثورات العربية هو الدور نفسه الذي قامت به من قبل مع بريطانيا وفرنسا سابقا ضد الأمة وثورتها ١٩١٩ - ١٩٢١م.

- إن الثورات العربية قدر رباني ماض لا يمكن مواجهته حتى تتحرر الأمة وشعوبها من الاحتلال الخارجي والاستبداد الداخلي {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١] (حاكم المطيري بتصرف)

١٩٣- لا يهم فاز ترام أم فرام أم غيرهما

فالكل أعداء صرحاء لأمة الإسلام ، ولا يوجد واحد من زعماء أمريكا بغير هذا الوصف = فالذي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية مؤسسات وليس أفرادا ولا يستطيع أي رئيس أمريكي الخروج عن هذه القاعدة

= الفرق بين الرئيس هذا أو ذاك بكثرة الكذب والخداع والمناورة لتخدير الشعوب المغلوبة ، ومن ثم فقد يخدعوننا بأنفسهم فقط دون أي رصيد على الأرض... قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)} (سورة التوبة ٨ - ١٠)

= هل نعتبر ونعتمد على أنفسنا ونأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية .... مع التوكل التام على الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)} (سورة محمد ٧)  
- لن يكون أحد من هؤلاء معنا بتاتا ، وكيف يكونون معنا وهم الذين نصبوا هؤلاء الطواغيت والفراعنة لمنع المشروع الإسلامي المتكامل من العودة للحياة مرة أخرى ....

١٩٤- حكم سداد الديون عند انهيار العملة أو انخفاض قيمتها جدا والفرق بين دين القرض الحسن وديون البيوع والمعاوضات!

إذا أعادت دولة تقييم عملتها، فضعفت قيمتها الشرائية، أو حصلت حرب فضعفت العملة، فكيف توفي الديون لأصحابها؟

الجواب :

ضعف القوة الشرائية للعملة لا أثر له في سداد الديون التي في الذمة؛ فيجب وفاء الديون بالمثل وبالعملة نفسها إلا في صورتين:

- الأولى: انهيار العملة وكسادها سواء بإبطال الدولة لها أو لطارئ كحرب ونحوها، فهنا يجب اضطرارا سداد الديون التي بالذمة بالقيمة؛ لتعذر المثلية، والأصل في تحديد القيمة هو الذهب أو العملة

التي كانت تربط بها عملة البلد المنهارة كالدولار أو اليورو مثلا، فينظر يوم العقد كم كانت قيمة تلك العملة ذهباً أو دولاراً؟

فإذا كنت اقترضت ألف ليرة سورية قبل سنتين، وكانت تساوي آنذاك مثلاً مئة دولار أو عشرة غرامات ذهباً، فإنك تدفع له مثلها، وهذا هو العدل والقسط الممكن، كما قال تعالى: {وَإِنْ تُبْتِمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٧٩]، ورأس المال إذا كان عينياً وجب رده بعينه لصاحبه، وإن كان مثلياً وجب رد مثله، وإن كان قيمياً وجب رد قيمته، فلو تبايعاً أرضاً أو سيارة بألف دينار مثلاً، وبطل البيع ووجب الرد فالواجب رد الأرض نفسها والسيارة بعينها، فإن كانت السيارة تلفت وجب رد مثلها من النوع والطراز نفسه، فإن كان لا مثل لها، رد قيمتها يوم العقد، فهذا هو رأس المال وهذا هو العدل لا ظالم ولا مظلوم.

- الصورة الثانية: أن لا تنهار العملة ولا تبطل بل تبقى مستعملة، وإنما تنخفض قيمتها انخفاضاً كبيراً بأن تخسر نصف قيمتها مثلاً أو ثلث قيمتها، فهنا موطن حاجة لا ضرورة لدفع الغبن عن صاحب الحق، فإن كان الدين الذي في الذمة هو قرض حسن فالواجب رده كاملاً، ولا يتحمل المقرض مثل هذا الغبن، فإنه دخل من باب الإحسان { مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ } [التوبة: ٩١]، فيرد له ما يساوي قيمة تلك العملة من الدولار مثلاً، أو ما يساويها من العملات التي كانت مربوطة بها آنذاك يوم أقرضه، فهذا هو العدل والقسط الممكن.

وإن كان الدين الذي في الذمة بسبب عقد بيع - لا قرض حسن - فالأحوط إبراء للذمة ورفعاً للغبن أن يتسامح الطرفان ويتراضيا إما بتحمل كل منهما قدراً من الخسارة التي جرت في النصف أو الثلث، عن طيب نفس، أو يتبرع بها المدين كاملاً، أو يسقطها عنه الدائن بطيب نفس كما في حديث: "لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ". (١)، وكما في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ بَاعَ ثَمَرًا، فَأَصَابَهُ جَائِحَةٌ فَلَا يَأْخُذُ مِنْ أَخِيهِ، وَذَكَرَ شَيْئًا، عَلَامَ يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ» (٢)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبْعِ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْثُلُثُ وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ» (٣)

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ، فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً» (٤)

فإن تشاحا؛ فالقضاء الشرعي يفصل بينهما بالعدل بحسب حجم الدين وفحش الغبن.

؟؟#أستلة وإجابات\_الأسك#فقهِ#المعاملات\_المالية#فقهِ\_الأموال

؟؟من حساب أ.د. حاكم المطيري في موقع الأسك: <http://ask.fm/drhakem>

(١) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (مقابل) (٧/ ٣٤٦) (٥١٠٥) والمسند الموضوعي للجامع للكتب  
العشرة (٤/ ٢٨٤) وشرح معاني الآثار (٤/ ٢٤١) (٦٦٣٣) صحيح لغيره  
(٢) السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٣٠) (٦٠٧٤) والمسند الموضوعي للجامع للكتب العشرة (١٥/  
١٩٩) صحيح

(٣) الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٣٦٢) ٢٧٤٣ - ١٠١٩ - [ش أخرجه مسلم  
في الوصية باب الوصية بالثلث رقم ١٦٢٩. (غض الناس ..) نقضوا في وصاياهم عن الثلث واكتفوا  
بالربع]

(٤) تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحوذ (ص: ٥٦٦) (١٦٠٠) [ش (بكر) البكر الفتي  
من الإبل كالغلام من الآدميين والأنثى بكرة وقلوص وهي الصغيرة كالجارية (خيارا رباعيا) يقال جمل  
خيار وناقة خيار أي مختارة والرباعي من الإبل ما أتى عليه ست سنين ودخل في السابعة حين طلعت  
رباعيته والرباعية بوزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب]

#### ١٩٥ - بطلان فقه التغلب!

-اشتهر (فقه السنة) و(فقه الزكاة) و(فقه الجهاد) و(فقه المعاملات)... أما (فقه التغلب) فهو اختراع  
جديد يفتح الطريق لفقهنة الانحراف وتأصيله شرعا!

-اختراع مصطلح (فقه التغلب) شرعته للطغيان بإضافة الفقه إليه، وتلطيف الجريمة اغتصاب الأمة  
حقها في الشورى، كما لو قيل: (فقه الاغتصاب) و(فقه الجور)!

-هذه الإضافة (فقه التغلب) تحمل في تركيبها تناقضا فاضحا؛ إذ الفقه هو: الفهم والعلم؛ بينما  
التغلب: جهل بحكم الله وبحق الأمة وعدوان عليهما وظلم!

-ليس للتغلب فقه؛ بل هو تعطيل لحكم الشرع وفقهه؛ فلا يتصور وجود الفقه حينها، وإنما  
الحكم حينئذ للواقع وللforce لا للشرع والحق والموقف منه اضطراري!

-التغلب ظلم للأمة، وعدوان عليها، ومنكر يجب تغييره، وليس حسنة بين سيئتين؛ ليكون الموقف منه  
بين غال فيه وجاف عنه! بل بين قادر على تغييره وعاجز عنه!

-التغلب لا مشروعية له في حكم الله ورسوله وهو تعطيل للشرع؛ فلا فقه له؛ فاختراع  
مصطلح (فقه التغلب) كاختراع مصطلح (فقه تعطيل الشرع)؛ فهو مصطلح مضلل.

-حكم التغلب على السلطة: التحريم بالنص والإجماع؛ لقول عمر: (إني محذر الذين يريدون أن  
يغصبوا الأمة أمرها) والواجب رد الغاصب وإبطال الغصب؛ فهذا فقهه.

-عدم قدرة الأمة على منع التغلب في زمن ما وعجزها عن تغيير الظلم وإبطال الغصب لا يرفع  
التكليف عنها؛ بل يظل الخطاب قائما، والتنفيذ منوطا بالقدرة!

- كان فقه التغلب عند آخر عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم حرام لا يجوز ، وقد أمروا بالخروج على مغتصبي السلطة ....

- ثم أبيح كما يباح أكل الميتة .....

- ثم صار عند المتأخرين من الفقهاء منذ القرن الخامس الهجري جائزا ، بل مستحبا ، بل واجبا ... لا يجوز الخروج على الإمام المتغلب ...

- اضطر فقهاء السلاطين لتبرير فقه التغلب لي عنق النصوص المحكمة .... وتأويلها تأويلا متعسفاً ، بل باطلا ... ليسوغوا أفعال وتصرفات الإمام المتغلب المشينة ....

؟ فقه التغلب يحوّل المجتمع إلى قطيع ليس عليه إلا الطاعة العمياء ...

- إقرار فقه التغلب والسير بركابه أدى إلى تدمير المجتمع المسلم والغزو الخارجي ، وضياع بلاد الإسلام ... ثم سقوط الخلافة العثمانية أخيرا بسبب هذه التجاوزات غير الشرعية ....

- الدعوة اليوم إلى فقه التغلب هي دعوة لهدم الإسلام وتضييع حقوق الأمة .... والتعامي عما وصلت إليه المجتمعات الإنسانية من أنظمة حكم ... أقرب للصواب والواقع من غيرها ...

- لا يقر الدعوة لفقه التغلب اليوم إلا جاهل بالنصوص الشرعية وبالواقع .. أو عميل خبيث للفراغة والطواغيت الذين يجمنون على صدر الأمة بالقوة ليسبغ عليهم الشرعية ، ويحرم الخروج عليهم ...

## ١٩٦ - تحريم توريث نظام الحكم في الإسلام

= أجمع المسلمون على أنه؛

= لا توارث في الإمامة والسلطة،

= وليست ملكا خاصا،

= ولا كسروية ولا قيصرية في الإسلام،

= وأجمع الصحابة وأهل السنة على قول عمر فيها؛ كما في صحيح البخاري مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ

مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، نَغْرَةً أَنْ يُقْتَلَ. صحيح البخاري (٨/

١٦٨)(٦٨٣٠) (نغرة أن يقتل) نغرة مصدر غرر بنفسه تغريرا ونغرة إذا عرضها للهلاك أي خوفا

من أن يقتل المبايع والمتابع

كما نقل ابن حزم إجماع الأمة على ذلك قال: "وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ

التَّوَارُثُ فِيهَا". الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٢٩)

أ.د. حاكم المطيري

٨WL٨٧OJ٠o٤https://youtu.be/N

## ١٩٧ - رسالة مفتوحة لمجاهدي الشام

أيها المجاهدون الأبطال ...

أيها الناثرون على جلال الشام ...

إن هذا اليوم يومكم .

لقد دعاكم داعي الجهاد {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة : ٤١]

يجب على كل فصيل وكل مقاتل يحمل السلاح أن يذهب إلى جبهته التي كان يقاتل أو يربط عليها {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء : ٧٤]

يجب أن توحّدوا صفوفكم ، وأن توحّدوا كلمتكم ، وأن توحّدوا قلوبكم ، وأن توحّدوا راياتكم حتى يحبكم الله امتثالا لقوله تعالى { إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ } [الصف : ٤]

فيذا رأيتم جموع العدو مقبلة عليكم فقولوا : {هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب : ٢٢]

وكونوا كالمؤمنين الذين قيل لهم { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران : ١٧٣]

وإذا خوفوكم بالغرب أو الشرق فقولوا لهم : {كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة : ٢٤٩]

وإذا تأمر عليكم أصحاب المشاريع الخارجية التي تسلفت على ثورتنا المباركة فقولوا لهم {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال : ٣٠]

وقولوا لمن يترصب بكم الدوائر {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بَنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ} [التوبة : ٥٢]

وقال تعالى : {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء : ٧٤]

واحدروا مخالفة أوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب ، {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور : ٦٣]

واحدروا التنازع والاختلاف على حطام الدنيا ومتاعها الزائل {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال : ٤٦]

واحدروا العلو في الأرض والفساد فيها كما وصف الله المتقين { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } [القصص : ٨٣]

وقال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [الأنفال: ٤٧]

تعاملوا من أعداء الدين والبشرية كما تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم بلا غدر ولا خيانة ، ولا تخريب ، ولا قتل غير المقاتلين ... ولا تمثيل .... فأنتم حملة رسالة ربانية فريدة ....

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : «اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمُثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا...» صحيح مسلم (١٧٣١) وعن ابن عمر، قال: «وُجِدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَعَارِي، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ» صحيح مسلم (١٧٤٤)

فإن فعلتم ذلك فنصر الله قريب منكم ، { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْجِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

١٩٨- هل يصح حديث «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» ؟ وإن صح فماذا يعني ؟

الجواب :

لقد أصبح الفقهاء في عصور الانحطاط يفسرون حديث حذيفة مرفوعاً وفيه: «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» (١) تفسيراً يناقض حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (٢)!!

إن السبب لشيوع الفهم الخاطئ لهذه الأحاديث هو عدم معرفة السياق التاريخي والظرف الاجتماعي اللذين وردت فيهما تلك النصوص؛ وإلا فقولُه إن (ضرب ظهره وأخذ ماله) المقصود منه - على فرض صحته (٣) تقرير مبدأ الطاعة للسلطة الذي لم يكن معروفاً عندهم أصلاً، وكأنه يقول: إذا قضي بمالك بحكم لخصمك، أو أقيمت عليك عقوبة بجنايتك أو جريمتك أو لحد من حدود الله عز وجل، فلا يسقط ذلك حق السلطة عليك بالسمع والطاعة لها؛ وهو ما كان يأنف منه العرب ويأبونه في الجاهلية أشد الإباء؛ فكانوا لا يتحاكمون إلا إلى قانون القوة لا إلى قانون الحق والعدل كما قال شاعرهم:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه \*\* يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم!

وهذا البيت لحكيم من حكمائهم وهو زهير بن أبي سلمى في معلقته المشهورة وهو يبين كيف كان الجاهليون يتناصفون ويتظالمون.



ومن أشهر القصص التاريخية الدالة على مدى أنفة العرب من إقامة الحدود والعقوبات عليهم؛ وأنهم يرون فضلا لأنفسهم على من هو دونهم؛ قصة جيلة بن الأيهم الغساني الذي كان آخر ملوك العرب في الشام تحت نفوذ الدولة الرومانية؛ وقد أسلم بعد فتح الشام؛ وجاء للحج في عهد عمر فلما طاف بالبيت وطأ أعرابي رداءه فلطمه ابن الأيهم فقال عمر: القصاص! فقال ابن الأيهم: أياضربني الأعرابي؟! قال عمر: نعم! فقال: إذن أرجع عن دينكم! ورجع عند دينه وارتد؛ كل ذلك بسبب أنفته من إقامة الحد عليه والاقتصاص منه!!

وهذا ما حصل لعثمان رضي الله عنه حين أدب بعض رعيته وأقام الحد على بعضهم؛ فأنفوا من ذلك ووقفوا مع الثورة ضده لا لشيء إلا لما جبل عليه العرب في جاهليتهم من عدم الطاعة للسلطة! إن حديث (وإن أخذ مالك وضرب ظهرك) أي بالحق بأن قضى بمالك لخصمك في حكومة قضائية، أو بتأويل، أو ضرب ظهرك في حد من حدود الله، أو في حق من حقوق الناس، ومما يرجح ذلك رواية ابن حبان لهذا الحديث، فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «يَا عُبَادَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ، وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ بَوَاحًا» (٤)

فقوله: (إلا أن تكون معصية) يدخل فيه بلا شك فيما إذا أكلوا ما له بالباطل، أو ضربه ظلما وعدوانا، فلا تجب طاعتهم، فلو أمره أن يأخذ مال غيره ظلما أو يضربه ظلما لحرم عليه ذلك، فمن باب أولى حين يقع ذلك على نفسه.

ومما يؤكد هذا الفهم رفض عبد الله بن عمرو بن العاص كما في صحيح مسلم عن ثَابِتٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَيْنَ عَنَسَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ تَيَسَّرُوا لِلْقِتَالِ، فَكَبَّ خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَوَعَظَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». (٥).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ عَامِلًا مِنْ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْرَى عَيْنًا مِنْ مَاءٍ لَيْسَ قِيَّ بِهَا أَرْضًا، فَأَجْرَاهَا حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ حَائِطٍ يُسَمَّى الْوَهْطَ لَالِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَرَادَ أَنْ يَخْرِقَ الْحَائِطَ لِيُجْرِيَ الْعَيْنَ إِلَى أَرْضٍ لَهُ أُخْرَى، فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمَوَالِيهِ بِالسَّلَاحِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَخْرِقُونَ حَائِطَنَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالُوا: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ» (٦)

قال ابن حزم: (أما أمره - صلى الله عليه وسلم - بالصبر على أخذ المال وضرب الظهر فإنما ذلك بلا شك إذا تولى الإمام ذلك بحق وهذا ما لا شك فيه أنه فرض علينا الصبر له وإن امتنع من ذلك بل من ضرب رقبته إن وجب عليه فهو فاسق عاص لله تعالى وإما إن كان ذلك بباطل فمعاذ الله أن يأمر

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ بَرَهَانَ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَخَالَفُ كَلَامَ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} وَقَالَ تَعَالَى {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} فَصَحَّ أَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهُوَ وَحْيٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَعَارُضَ وَلَا تَنَاقُضَ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ فَيَقِينُ لَا شَكَّ فِيهِ يَدْرِي كُلُّ مُسْلِمٍ أَنَّ أَخْذَ مَالِ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَضَرْبَ ظَهْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ إِنَّهُ وَعُدْوَانٌ وَحَرَامٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - {إِنْ دَمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا وَلَا شَكٌّ فِي هَذَا وَلَا اخْتِلَافٌ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُ مَالَهُ لِلْأَخْذِ ظُلْمًا وَظَهْرَهُ لِلضَّرْبِ ظُلْمًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مِنْ ذَلِكَ بِأَيِّ وَجْهِ أَمَكْنَهُ مُعَاوَنَ ظُلْمِهِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَهَذَا حَرَامٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَأَمَّا سَائِرُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَقِصَّةُ ابْنِ آدَمَ فَلَا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَمَّا قِصَّةُ ابْنِ آدَمَ فَتِلْكَ شَرِيعَةٌ أُخْرَى غَيْرُ شَرِيعَتِنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا} وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ رَأْيٍ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِلَّا طَاعَةُ الطَّاعَةِ فِي الطَّاعَةِ وَعَلَى أَحَدِكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمَقْتُولُ دُونَ دِينِهِ شَهِيدٌ وَالْمَقْتُولُ دُونَ مَظْلَمَةٍ شَهِيدٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَعْمَنَنَّ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ فَكَانَ ظَاهِرَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مُعَارِضًا لِلْآخِرِ فَصَحَّ أَنْ إِحْدَى هَاتَيْنِ الْجَمْلَتَيْنِ نَاسِخَةٌ لِلْأُخْرَى لَا يُمَكِّنُ غَيْرُ ذَلِكَ فَوَجَبَ النَّظَرُ فِي أَيِّهِمَا هُوَ النَّاسِخُ فَوَجَدْنَا تِلْكَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي مِنْهَا التَّنْهَى عَنِ الْقِتَالِ مُوَافَقَةً لِمَعْهُدِ الْأَصْلِ وَلَمَّا كَانَتْ الْحَالُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بَلَا شَكٍّ وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْآخِرُ وَارِدَةً بِشَرِيعَةِ زَائِدَةٍ وَهِيَ الْقِتَالُ هَذَا مَا لَا شَكَّ فِيهِ فَقَدْ صَحَّ نَسْخُ مَعْنَى تِلْكَ الْحَادِيثِ وَرَفْعُ حُكْمِهَا حِينَ نَطَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْآخِرِ بَلَا شَكٍّ فَمَنْ الْمَحَالُ الْمَحْرُومُ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْمَنْسُوخِ وَيَتْرَكَ النَّاسِخُ وَأَنْ يُؤْخَذَ الشَّكُّ وَيَتْرَكَ الْيَقِينُ وَمَنْ ادَّعَى أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ هِيَ النَّاسِخَةُ فَعَادَتْ مَنْسُوخَةً فَقَدْ ادَّعَى الْبَاطِلَ وَقَفَا مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَقَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَهَذَا لَا يَحِلُّ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمَّا أَحْلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْحُكْمَ عَنْ دَلِيلٍ وَبَرَهَانٍ يَبِينُ بِهِ رُجُوعَ الْمَنْسُوخِ نَاسِخًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَبَرَهَانٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِيَ} لَمْ يَخْتَلَفْ مُسْلِمَانِ فِي أَنَّ هَذِهِ آيَةُ التَّبْيِ فِيهَا فَرَضَ قِتَالُ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ فَصَحَّ أَنَّهَا الْحَاكِمَةُ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ فَمَا كَانَ

مُؤَافِقًا لِهَذِهِ الْآيَةِ فَهُوَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ وَمَا كَانَ مُخَالَفًا لَهَا فَهُوَ الْمَنْسُوخُ الْمَرْفُوعُ وَقَدْ ادَّعى قَوْمٌ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي اللَّصُوصِ دُونَ السُّلْطَانِ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا بَاطِلٌ مُتَيَقِّنٌ لِأَنَّهُ قَوْلُ بِلَا بَرَهَانَ وَمَا يَعْجِزُ مُدَّعٍ أَنْ يَدَّعِي فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهَا فِي قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ وَفِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَالِدَّعْوَى دُونَ بَرَهَانَ لَا تَصِحُّ وَتَخْصِيصُ النَّصُوصِ بِالِدَّعْوَى لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ قَوْلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِلَا عِلْمٍ وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ سَأَلْنَا سَأَلَهُ عَنْ مَنْ طَلَبَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَعْطُهُ قَالَ فَإِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتَلَهُ فَإِنْ قَتَلَهُ قَالَ إِلَى النَّارِ قَالَ فَإِنْ قَاتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ وَصَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَسْلُبُهُ وَلَا يَظْلِمُهُ وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الرِّكَاتِ مَنْ سَأَلَهَا عَلَى وَجْهٍ فَلْيَعْطِهَا وَمَنْ سَأَلَهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهٍ فَلَا يُعْطِهَا وَهَذَا خَبَرٌ ثَابِتٌ رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّقَاتِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَذَا يَبْطُلُ تَأْوِيلٌ مِنْ تَأْوِيلِ أَحَادِيثِ الْقِتَالِ عَنِ الْمَالِ عَلَى اللَّصُوصِ لَا يَطْلُبُونَ الرِّكَاتِ وَإِنَّمَا يَطْلُبُهُ السُّلْطَانُ فَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهَا إِذَا سَأَلَهَا عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ مَا قَاوَاهُمْ أَهْلُ الْبَاطِلِ نَسَأَلُ اللَّهَ الْمَعُونَةَ وَالتَّوْفِيقَ" (٧)

(١) - المفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية (ص: ٣٧٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٦) ٥٢ - (١٨٤٧)

(قَالَ: "تَسْمَعُ") أَي: مَا يَأْمُرُكَ الْأَمِيرُ، خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، وَكَذَا قَوْلُهُ ("وَتُطِيعُ") فِيمَا لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ ("الْأَمِيرُ"): مَفْعُولٌ تَنَزَّاعٌ فِيهِ الْفِعْلَانِ ("وَأِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ") بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ، أَي: لَوْ ضَرَبْتَ ("وَأَخَذَ مَالَكَ") وَفِي نُسْخَةِ بَصِيعَةِ الْمَعْلُومِ فِيهِمَا، فَفِيهِمَا ضَمِيرٌ لِلْأَمِيرِ، وَالْإِسْنَادُ حَقِيقِيٌّ أَوْ مَجَازِيٌّ، وَتَخْصِيصُ الظَّهْرِ لِبَيَانِ الْوَاقِعِ غَالِبًا، وَقَوْلُهُ: ("فَاسْمَعْ وَأَطِع") جَزَاءُ الشَّرْطِ أَتَى لِمَزِيدِ تَقْرِيرٍ وَاهْتِمَامٍ تَحْرِيرٍ بِشَأْنِهِ، وَإِلَّا فَمَا قَبْلَ الشَّرْطِ أَغْنَى عَنْهُ، قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: إِلَّا إِذَا أَمَرَكَ بِإِثْمٍ فَلَا تُطِيعُهُ، لَكِنْ لَا تُقَاتِلْ، بَلْ فِرْ مِنْهُ. المذهب في فقه السياسة الشرعية (ص: ١٧٢٣) ومرفقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٣٨٠)

(وَأِنْ أَخَذَ مَالَكَ، وَضَرَبَ ظَهْرَكَ)، أَي بِالْحَقِّ بِأَنْ قَضَى بِمَالِكَ لِحُصْمِكَ فِي حُكُومَةٍ قَضَائِيَّةٍ، أَوْ بِتَأْوِيلٍ، أَوْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، أَوْ فِي حَقٍّ مِنْ حَقُوقِ النَّاسِ، وَمَا يَرْجَحُ ذَلِكَ رَوَايَةُ ابْنِ حَبَانَ لِهَذَا الْحَدِيثِ، فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «يَا عِبَادَةَ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ، وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ بِوَاحٍ» هَذَا صَحِيحُ ابْنِ حَبَانَ (١ - ٣) عَلِيِّ بْنِ نَافِي الشُّعُودِ (٢/ ٢٩٤) (٤٥٦٦) (صحيح)

فقلوه: (إلا أن تكون معصية)، يدخل فيه بلا شك فيما إذا أكلوا ما له بالباطل، أو ضربوه ظلماً وعدواناً، فلا تجب طاعتهم، فلو أمروه أن يأخذ مال غيره ظلماً أو يضربه ظلماً لحرم عليه ذلك، فمن باب أولى حين يقع ذلك على نفسه. المفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية (ص: ٣٧٣)

(٢) - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٣٣٦) ٢٤٨٠ - ٩٤٦ - [ش أخرجه مسلم في الإيمان باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره .. رقم ١٤١. (دون ماله) مدافعاً من يريد أخذ ماله ظلماً. (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية]

(٣) - ففي هذه الرواية الثانية عند مسلم نظر! فقد ضعفها الدار قطني في التتبع واستدركها على مسلم لأن فيها إرسالا في إسنادها .. إيضاح المؤلف عند فقرة. لاحقة. مشاة .. وسيأتي لابن حزم تعليق هام حول هذا المعنى وذلك عند أحاديث الإمارة وبيان معانيها وحل مشكلاتها في حديث حذيفة رقم ٢٤

وعبدالله من علماء الصحابة وهو راوي الحديث وأدرى بما روى؛ فدل ذلك على مشروعية التصدي لظلم السلطة وانحرافها! (المؤلف)

قلت: الحديث صحيح ولا حجة لمن ضعفه وإنما الخلاف في معناه فقط، ولا يجوز تضعيف الأحاديث بالتوهم

أجيب عن هذه الزيادة بأربعة أجوبة الأول ضعفها كما قال الدارقطني، والثاني نسخها بأحاديث الأمر بالتغيير للمنكر، والثالث تأويلها بأن المراد إن أخذ المال بالحق وضرب الظهر بالحد وليس بالباطل والحرم، الرابع أن هذا ورد في أحاديث الفتن ووجوب لزوم الخلافة الواحدة حتى وإن وقع فيها ظلم فهو خير من اتباع دعاة الفرق والفتن كما في حديث سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ أَوْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ قَالَ: غَلَّتِ الدَّوَابُّ فَأَتَيْنَا الْكُوفَةَ نَجْلِبُ مِنْهَا دَوَابَّ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ صَدَعُ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ وَإِذَا نَاسٌ مُشْرِئُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ أُحَدِّثُكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ فَإِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمًّا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «السَّيْفُ»، قُلْتُ: فَهَلْ لِلْسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «تَكُونُ هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدْنَةِ؟ قَالَ: «دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالزَّمْهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنْ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذَلِ شَجَرَةٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الدَّجَالُ» مسند أبي داود

الطيلالسي (١/ ٣٥٥) (٤٤٤) صحيح والمفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية (ص: ٣٧٦)

(٤) تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ٢٩٤) (٤٥٦٦) (صحيح)

(٥) - تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ٦٨) (١٤١)

[ش (تيسروا للقتال) معناه تأهبوا وتهيئوا (خالد بن العاص) الفصيح في العاصي إثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين أو كلهم]

(٦) المفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية (ص: ٣٢٩) وتهذيب الآثار مسند ابن عباس (٢/ ٧٩٤) (١١٦٨) صحيح

(٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٣٣) بطوله

وانظر المفصل في شرح السنن النبوية في الأحكام السياسية (ص: ٣٧٣ - ٣٧٧) وتهذيب تحرير الإنسان وتجرید الطغيان (ص: ١٠٣ - ١٠٥)

## ١٩٩ - هل سينجح التصويت اليوم في تركيا لصالح التعديلات الدستورية؟

الجواب:

لا شك أن سائر دول الأرض لا تريد أن تنجح التعديلات الدستورية وخاصة دول أوروبا وغالب طواغيت الدول العربية وكذلك العلمانيون والانفصاليون ومن على شاكلتهم؛ لأنهم يريدون أن تبقى تركيا بلدا متخلفا تابعا للغرب لا قيمة له ولا قدر... لما يعرفون من تاريخها العريق... أما فائدة التعديلات الدستورية فهي :

١. التعديلات الدستورية هي لصالح الشعب التركي خاصة والمسلمين عامة .
٢. التعديلات الدستورية تجعل تركيا بلدا حرا تخلص من جميع معاهدات الذل والهوان التي فرضها الغرب المنتصر عليهم.
٣. التعديلات الدستورية سوف تنهي عهد تركيا الكمالية الصهيونية المعادية للدين.
٤. التعديلات الدستورية تجعل تركيا أقرب للعالم الإسلامي....
٥. التعديلات الدستورية ستظهر وجه تركيا المسلمة على حقيقته وينقمع العلمانيون والملحدون..
٦. التعديلات الدستورية تقضي على أي حركة انفصالية لتقسيم تركيا.
٧. التعديلات الدستورية تجعل تركيا أكثر انطلاقا وعطاء وانفتاحا على العالم الإسلامي وغيره، وربما تكون ملاذه الوحيد اليوم .
٨. التعديلات الدستورية تجعل تركية أول بلد تحرر من الاستعمار الحديث بكل أشكاله وحكم نفسه بنفسه.
٩. التعديلات الدستورية تجعل الشعب مصدر السلطة حقا وحقيقة.

١٠ - التعديلات الدستورية فيها نصر كبير للثورة السورية كما سنرى بإذن الله .

لذلك أقول :

وبالرغم من كل المعوقات التي تواجه الشعب التركي المسلم أتوقع أن تكون الأكثرية سوف تصوت لصالح التعديلات؛ لأن عامة الشعب التركي صار يعي حجم المؤامرة على تركيا ، كما أنه يعرف ماذا قدم رجب الطيب أردوغان لشعبه من خير ونهضة واستقرار وتقدم .. والشعب الذي أحبط الانقلاب على أردوغان الذي أحبه من قلبه لن يخذله هذه المرة الحاسمة من عمر تركيا..

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ" صحيح مسلم- (١٨٥٥)

والله تعالى يسمع ويرى ويعلم أن ما طلبه أردوغان هو لمصلحة الشعب عامة وليس لمصلحته. وهو الذي يقول لن نركع ولن نسجد إلا لله وحده... فلن يخذله الله تعالى الذي بيده قلوب العباد يقلبها كيفما شاء

قال تعالى : {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)} [القصص]

اللهم سدد إخواننا الأتراك لما تحبه وترضاه ، وانصر عبدك الطيب أردوغان على أعداء الدين .

١٦ / ٤ / ٢٠٧ م

٢٠٠ - متى ينجح الإسلاميون في الوصول للسلطة ؟

الجواب :

حاليا الإسلاميون غير مؤهلين لاستلام السلطة لأسباب كثيرة داخلية وخارجية ، ولكن إذا توفرت الشروط التالية فيمكن ذلك ...

١ - عندما يكون هناك حزب إسلامي شمولي لا يقتصر على بعض أحكام الإسلام كحال كثير من الأحزاب الإسلامية، ولا يهمل جانباً من جوانب الحياة في الإسلام .

٢ - يكون هذا الحزب شعبياً بحيث يسمح بالدخول فيه لعامة المسلمين ... وليس حزب النخبة ..

٣ - يخاطب الناس على قدر عقولهم ....

٤ - يشارك الناس في همومهم وغمومهم ...

٥ - يعتبر نفسه الأب الحنون الرحيم الرفيق الحكيم بالناس ....

- ٦- لا حاجة أن يقول للناس عندي مشروع إسلامي علي حتى لا يحارب في الداخل والخارج ..
- ٧- يركز على حاجيات الناس الأساسية من عدالة ومساواة وحرية وتعددية وشورى
- ٨- لا يعد الناس بما لا يستطيعه .... ويفعل أكثر مما يقول ...
- ٩- يركز على أساسيات الدين ويترك التفاصيل لوقتها المناسب ...
- ١٠ - لا يقصي أحدا .... ويستوعب كافة أطراف الشعب ...
- ١١- لا يستعدي العالم على المسلمين ....
- ١٢- يجمع بين الأصالة والمعاصرة ...
- ١٣- يفهم الدين من مصادره الصحيحة دون ردّ شيء ثابتٍ منها ، ويفهم الواقع المعاش بشكل دقيق، ويوائم بينهما .
- ١٤- يعتمد على التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية وضمن حدود الاستطاعة .... ويبدأ بالأصول قبل الفروع ، وبالكليات قبل الجزئيات ... وبالأهداف القريبة الممكنة قبل البعيدة ....
- ١٥- أن يعتمد على العمل الجماعي الشورى الملزم ويتعد عن العقلية الفردية الضيقة ...
- ١٦- أن يوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب .
- ١٧- لا يستعجل قطف الثمار قبل نضجها .....
- ١٨- أن يقبل النقد سواء من داخل عناصره أو من خارج التنظيم .... ويصحح الأخطاء متى وجدت.
- ١٩- أن يكون الشعب هو صاحب السلطة المطلقة في اختيار الحاكم وفي محاسبته وفي إقالته ..
- ٢٠- أن يستخدم سائر وسائل التواصل الاجتماعي من خطبة الجمعة الدروس الندوات وسائل الإعلام المرئية وغير المرئية لبيان أهمية مشروعه الذي يلي مطالب الأمة ويحل مشكلاتها الاقتصادية والسياسية وغيرها ، بعكس الأحزاب العلمانية وغيرها التي دمرت بلاد المسلمين ولم تقدم لهم إلا الشر والشقاء والتخلف والاضطهاد الديني ....
- ٢١- أن يصل للحكم عن طريق الشعب من خلال الانتخاب المباشر ، وليس عن طريق الانقلابات العسكرية ونحوها ..
- ٢٢- أن يقرب الأخيار الأبرار ... ويتعد عن الأشرار والفجار .....
- ٢٣- أن يكون عنده كواد من سائر الاختصاصات قادرة على قيادة البلد بشكل صحيح .. والأخذ به لير الأمان ....
- ٢٤- أن يتعاون مع من فيه خير من الدول الإسلامية والتيارات الإسلامية بما فيه خير البلاد والعباد .. وغير ذلك من أمور .... لا بد منها لكي ينجح أي مشروع إسلامي صحيح.
- ٢٧ / ٤ / ٢٠١٧ م

## ٢٠١- هل يجوز الإجهاز على جريح الخوارج والبقاة ؟

وهل يجوز حرقة ؟

شيخنا : هناك من يقوم بذلك في الغوطة وغيرها من أرض الشام فهل يجوز ذلك

الجواب على السؤال الأول

أجمع الفقهاء على تحريم الإجهاز على جريحهم إذا انكسرت شوكتهم أو استسلموا ....  
ففي الموسوعة الفقهية : "وَإِذَا قَاتَلَهُمُ الْإِمَامُ فَهَزَمَهُمْ، وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَأَمِنْ جَانِبِهِمْ، أَوْ تَرَكَوا الْقِتَالَ بِالْقَاءِ السَّلَاحِ أَوْ بِالْهَزِيمَةِ أَوْ بِالْعِجْزِ، لِحِرَاحٍ أَوْ أُسِيرَ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْعَدْلِ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ، وَلَا يُجَهِّزُوا عَلَى جَرِيحِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُوا أُسِيرَهُمْ؛ لَوْ قُوعِ الْأَمْنِ عَنْ شَرِّهِمْ، وَلَا تُسَبَّى لَهُمْ ذُرِّيَّةٌ، وَلَا يُقْسَمُ لَهُ مَالٌ..." الموسوعة الفقهية الكويتية (٨ / ١٤١)

قلت : لا يوجد عندنا إمام أصلاً فنعاملهم بأقل ما قيل

قال الشوكاني : " ويجب قتال البقاة حتى يرجعوا إلى الحق، ولا يقتل أسيرهم، ولا يتبع مدبرهم، لا يجاز على جريحهم، ولا تغنم أموالهم. الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني (٥ / ٢٥٣٦)  
وهذا القول طبقه عملياً علي - رضي الله تعالى عنه - ومعه الصحابة - رضي الله عنهم - فلم يعاملهم معاملة المرتدين كما كان في زمن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهم - فلم يبدأهم بقتال ولم يجهز على جريحهم ولم يسب نساءهم ... إلخ. وهذا هو الصحيح في الحكم على الخوارج. فتاوى من موقع الإسلام اليوم (ص: ١٨٧)

وأما السؤال الثاني حول حرق جثثهم فهذا لا يجوز عند أحد من أهل العلم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بالكفار فكيف بالمسلمين ؟

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهَ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» ، ( البخاري ) فإذا لم يلتزم المجاهدون بأحكام الإسلام في السلم والحرب فلا يمكن تحقق النصر على أيديهم ٣ / ٥ / ٢٠١٧ م

## ٢٠٢- هل تطبيق الشريعة متوقف على عودة الخلافة الراشدة ؟

الجواب :

لا

فليس تطبيق الشريعة متوقفاً على وجود الخلافة الراشدة ، وإن كان في الخلافة الراشدة سيكون فيها التطبيق الأمثل والأحسن والأكمل للشريعة باتفاق .

إلا أننا يجب أن نفهم ما هو المقصود بالشريعة ؟



يقول الـريسوني : " كل ما شرعه الله فهو شريعة، عقيدة وأخلاق وقيم وعبادات ومعاملات فردية وزوجية وجماعية وحكومية رسمية، إذن على هذا الأساس فجميع المسلمين مخاطبون ومعنيون ويستطيعون ولهم دورهم في تطبيق الشريعة الإسلامية..."

وقال : " بل هناك مساحات واسعة وواسعة جداً قد تتجاوز تسعة أعشار الشريعة لا تتوقف على وجود الدولة ولا تحتاج إلى الدولة ...." (١)

ولا شك أن معظم هذه الأمور ليس متوقفاً على وجود الخلافة أصلاً ...  
وقد مرَّ على الأمة الإسلامية بعد الخلافة الراشدة خلفاء طبقوا غالب الشريعة وإن كان عندهم انحراف ، وصار هناك ملوك ... وطبقوا الشريعة ... وصار سلاطين وطبقوا الشريعة ....  
وهنا عندنا فقه طبيعي .... وهو الذي يجب أن يوصل الأمة إلى الخلافة الراشدة التي سنتكلم عن معالمها وخصائصها في تغريدات لاحقة إن شاء الله ...

وعندنا فقه ضرورة ... مثل أكل لحم الميتة عند الاضطرار للطعام خشية الهلاك ...  
من هنا جاء في الحديث الصحيح عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي، تُحَدِّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» (٢)  
وفي رواية عنه: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٣)

وعند جميع الفقهاء لا تصح ولاية العبد على الحر ... لكن عند الضرورة تجوز ما دام يحكم بما أنزل الله يعني (( تطبيق الشريعة )).. يعني كل شروط الخليفة سقطت في حال الاضطرار إلا المذكورة والحكم بما أنزل الله .

كما أن تطبيق الشريعة غير قاصر على الحدود كما يزعم بعضهم .... وهو مرتبط بالقدرة على ذلك ، قال تعالى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } [التغابن: ١٦]  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «...إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (متفق عليه)

" إذ الواجب شرعاً الإصلاح حسب الإمكان في كل حال، ولا تتعطل الواجبات الشرعية، والفروض الكفائية بدعوى عدم وجود الخلافة الراشدة، أو عدم وجود حكومة راشدة!" (٤)

{ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨]  
فالأحكام الشرعية تسقط بالعجز .... { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: ٢٨٦]

(١) ماذا يعني تطبيق الشريعة الإسلامية؟ أحمد الـريسوني - أستاذ بجامعة محمد الخامس في المغرب

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٤٦٨) - ٣٧ - (١٨٣٨)

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٠٩) (١٦٦٤٩) (صحيح)

(٤) المذهب في فقه السياسة الشرعية (ص: ١٨٥٥)

### ٢٠٣ - اتفاق التهدئة في سورية لمصلحة من ؟

قبل الإجابة على السؤال لابد من ذكر الحقائق التالي :

١ - لا شك أن الثورة السورية قدمت أنهاراً من الدم الزكي الغالي ومئات الآلاف من الشهداء ومثلهم من الجرحى وملايين المشردين ... ومئات الآلاف من المعتقلين ... غير الدمار الشامل ... لم تقدمه ثورة سبقتها ....

٢ - الثورة في مراحلها الحالية في تراجع كبير عما كانت عليه سابقا .....

٣ - كثير من الفصائل المقاتلة تحولت إلى دول داخل دول وكل فصيل منها يريد ابتلاع الفصائل المخالفة له تحت حجج وذرائع شتى غالبها غير صحيح ، ورفضوا جميع المشاريع التي تدعوا إلى وحدة الصف ووحدة الكلمة ووحدة الهدف ...

٤ - المفاوضون كانوا في هذه المرحلة في وضع لا يحسدون عليه ... حيث لا سند لهم ... والتخوين والتهم الجاهزة توجه لهم . ونسي هؤلاء الناقدون عن علم أو عن جهل أن قوة المفاوضين وسقفهم من سقف الثورة على الأرض .... وهي أضعف ما تكون اليوم ....  
بعد ذلك نقول هذه الهدنة لمصلحة من ؟

= لا شك أن النظام الحبيث أول مستفيد منها حيث يلم شعثه ويقوي صفوفه ... ويهجم على المناطق المستثناة بحجة محاربة الإرهاب .... بل ولا يلتزم بعهد ولا ميثاق لا هو ولا من يساعده من الرافضة والروس وغيرهم فلا عهد لهم ولا ميثاق { أَوْكَلَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [البقرة: ١٠٠]

وسوف يتفرد بالمناطق واحدة تلو الأخرى إما بالحرب والدمار أو بالهدن التي تهجر أهل السنة من مناطق النظام ....

= أما على مستوى الثورة فسوف يكون التخوين والمهاترات بين المؤيدين والمعارضين .... والشعب المسكين بين المطرقة والسندان ... لا أحد يفكر بمعاناته التي وصلت لحد لا يطاق ...

ولكن متى نستفيد من هذه التهدئة ؟

يمكن الاستفادة منها بما يلي :

١- الجلوس مع بعضنا البعض ومراجعة تصرفاتنا وأخطائنا وما هي أسبابها الحقيقية... ومعاهدة الله تعالى أن لا تتكرر هذه الأخطاء الفاحشة مرة أخرى ، فالاعتراف بالخطأ فضيلة والتماذي في الباطل رذيلة.

٢- اجتماع قيادة الفصائل المسلحة وحلُّ نفسها جميعا وعمل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى وبعلمها .

٣- تكون قيادة هذا الجيش بيد الضباط المنشقين الأخير .... ويصبح قادة الفصائل بالدرجة الثانية أو الثالثة - إن كان فيهم بقية من خير - وحصر عمله بالعمل العسكري فقط ولا علاقة لهم بالشؤون المدنية ...

٤- أن تكون له قيادة شرعية موحدة من خيرة طلاب العلم بالشام المعروفين .

٥- أن تكون له سياسية موحدة من خيرة مثقفي الثورة .... دون إقصاء لأحد ... وأن يبينوا للعالم عدالة قضيتنا وأنا ضد الإرهاب والتطرف والغلو ....

٦- السماح بمجيء الحكومة المؤقتة إلى محافظة إدلب من أجل إدارة شؤونها وما يتبعها بشكل صحيح ، ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب ....

٧- أن يكون هناك قضاء موحد ولا مانع من اعتماد القانون العربي الموحد فجله مستقى من الشريعة الإسلامية... لقطع الطريق على المشاريع العلمانية ....

٨- الاستعانة بالدول الصديقة ولا سيما الدولة الجارة تركيا التي تحملت ما لم تتحمل دولة أخرى .

٩- قيام ذلك الجيش الوطني الموحد بالتحريض ، ولا يخالف الشريعة لا في الحرب ولا في السلم .

١٠- أن يكون له دور فعال في تحرير المناطق التي استولت عليها داعش وغيرها حتى لا تنفصل عن جسم الثورة والبلد .

١١- أن يكون له إعلام موحد ناطق باسمه وباسم الحكومة المؤقتة .... ويكون من مهامه نقل مشروع الثورة للعالم ... وأن يحارب التطرف والإرهاب بالمفهوم الإسلامي ... ولا يستعدي أحداً

علينا ... ٨ / ٥ / ٢٠١٧ م

#### ٢٠٤- الثورة السورية بين فقه المزايدات وبين فقه الواقع

١. لقد وصلت الثورة السورية إلى ذروتها ولا بد من إيجاد حل جذري لها بالتأكيد.

٢. كلما عقد مؤتمر من أجل تقليل معاناة الشعب السوري " الذي تحمّل ما لم يتحمّله شعب قبله " يخرج علينا من يتاجر بدمائنا ويقول: لن نقبل إلا بكذا وكذا...

٣. وإذا أردنا عمل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى خرج المزاودون من قمقمهم وصاحوا ولاحوا بأنها مؤامرة على الثورة .

٤. وإذا عملنا مجلسا وطنيا اهتموه بالعمالة والخيانة والعلمنة.

٥. وإذا أراد الأشقاء الاتراك مساعدتنا حكموا بردة من يتعاون مع الأتراك لأنهم "حسب زعمهم الأخرق" مرتدون وموالون للكفار ....!!!

٦. وإذا عملوا هدنة تحت الظلام مع النظام الحبيث وأعوانه تبيع أجزاء كثيرة للنظام الحبيث/كفريا، الفوغة، برزة، المخيم... .../ قالوا عنها : بأنها فتح عظيم وطلبوا وزمروا لها ليل نهار...

٧. وإذا تكلم عليهم أي طالب علم أو مثقف حر اتهموه بالخيانة والصحونة وأنه من رجال الفنادق وليس من رجال الخنادق !!.

٨. وإذا أراد الذين هجروهم قسرا لخارج الشام ونهبوا سلاحهم وذخيرتهم العودة للوطن من أجل المشاركة في إسقاط الأسد قالوا : يمنع معنا باتا عودة المفسدين والمخربين للشام " باعتبار أن الشام صارت ملكا لهم لا ينازعهم فيها أحد".

فنقول لهم باختصار شديد:

هذا الأفك والبهتان الذي تتهمون به غيركم أنتم أولى الناس به.

وإليكم بعض النقاط الرئيسة:

١. الذي حرر ثلثي الشام الجيش الحر فلما دخلتم أنتم للشام ضيعتموه بحماقتكم ومزاداتكم وتشبعكم بما لم تعطوا.

٢. عندما دخلتم للشام أفسدتم أهلها باسم التصنيف والمشاريع الخيالية التي ربيت عليها خارج الشام.

٣. سلمتم معظم الشام لداعش التي خرجت من رحمكم، والباقي عن طريق الهدن التي لا مصلحة فيها إلا للنظام الحبيث وأعوانه.

٤. كثير من المعارك التي تفتحونها وتورطون غيركم بها ثم تنسحبون فجأة وتتركون غيركم تحت رحمة الله العدو، فيأخذها العدو وزيادة.. ثم تتهموهم بالخيانة .

٥. إذا كنتم بهذه القوة على الأرض فمن الذي يمنعكم من إسقاط الأسد ومن معه؟؟؟

فإن كنتم قادرين على إسقاطه فعلا ولم تفعلوا فأنتم شركاء للأسد يحتمي بكم .

وإن كنتم عاجزين عن إسقاطه فلم هذا الكذب والاستعلاء والمزادات على غيركم؟؟؟!!

٦. وإذا كنتم تريدون تطبيق الشريعة وغيورين عليها حقا فلماذا ترفضون تحكيم الشريعة إذا كانت

على غير طريقتكم ؟! ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ } [النور: ٤٨ - ٥٠]

أم أن معكم صكا من الله تعالى أنكم على الحق وحدكم وأنكم الطائفة المنصورة ومخالفكم /الذين هم

جمهور الأمة/ على الباطل وأنهم الطائفة المخذولة؟؟؟!!

لذلك أقول لكم همسة في أذنكم:

حبل الكذاب قصير ، وثورتنا المباركة قد كشفت زيف المشاريع الإسلامية الخيالية وغيرها ، فإما أن ترعوا وتكفوا عن هذا الهراء وتثوبوا إلى رشدكم قبل فوات الأوان ، أو اذهبوا لبلد آخر يمكن أن تروج بضاعتكم المزجاة فيه.

قال تعالى : {كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } [الرعد: ١٧]

١٠ أيار ٢٠١٧ م = شعبان ١٤٣٨ هـ

٢٠٥- ما رأيكم بهذا القول شيخنا ؟ " إن كل قوة غازية تطأ الأرض السورية تحت أي ذريعة سواء لمناصرة النظام أو بزعم إيقاف عدوانه ستعامل كقوة احتلال ."  
الجواب :

١- صاحب هذا القول لو كان صادقاً فيما يقول لقام بإسقاط الأسد مباشرة ، وعندئذ لن تأتينا أية قوة غازية لا من الشرق ولا من الغرب ... {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } [التوبة: ١١٩]

٢- الكل يعلم أن حزب الشيطان اللبناني وإيران وروسيا .. كلهم يقاتلون مع الأسد ، فلماذا لم يقض عليهم صاحب هذا الكلام ؟؟؟!!

٣- فقه المزايدات والتشبع بما لم يعط صار السمّة البارزة لكثير من الفصائل ولاسيما الإسلامية منها !!!

ولا أدري هل هم يريدون خداع المقاتلين على الأرض لكي لا ينفضوا عنهم ، أم يريدون خداع الشعب السوري الذي ملّ من الكذب والخداع ولم يعد يثق بهم ؟ . {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } [البقرة: ٩]

وقد ذم الله تعالى أمثال هؤلاء يآيات تتلى أبد الدهر بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)} [الصف: ٢ ، ٣]

٤- بدلاً من إطلاق هذه الصواريخ العابرة للقارات والتي يعلم القاصي والداني أنها عبارة عن بالونات لا يوجد بداخلها إلا الهواء ... كان من المفروض عليهم توحيد الكلمة وتوحيد الصف وتوحيد الهدف وهي بإمكانهم بلا ريب ، إلا إذا أقرّوا على أنفسهم أنهم أحجارٌ على رقع الشطرنج !!!

٥- يجب على المسلم الحق التعامل مع الأحداث من خلال شرع الله الحنيف في فقه الاستضعاف ، ومن خلال فقه الواقع ... وليس من خلال البيانات الرنانة التي تعودنا عليها من قبل ، مثل بيانات الصحاف قبيل سقوط بغداد " سنسحق الغزاة والعلوج على أسوار بغداد" ودخلوا بغداد بأقل خسائر ممكنة، أو بيانات الدجال حسن هزيمة اللات عندما كان يظهر في المنار ومعه بندقية ويقول عن

إسرائيل" سوف نسحقكم بالبنادق" ليضحك على الجماهير المغفلة ، وهو في حقيقة الأمر من أكبر عملاء اليهود في لبنان ...

٦- كما قيل حبل الكذاب قصير ... فلم هذا الكذب المفضوح في ثورتنا المباركة ؟

فلن ينصر الله كذابا ولا متاجراً بدين الله تعالى ، ولا بعباده ...

٧- لذلك نقول لهم : لا أحد وكلكم باسم الشعب السوري لكي تتشدقوا باسمه بكلام أكبر من حجمكم بكثير " ورحم الله امرأ عرف حدّه فوقف عنده.

اللهم عليك بكل متاجر بثورتنا المباركة ، وعليك بكل من تسلّق عليها ، وعليك بكل من حرّف هذه الثورة عن مسارها الصحيح ، وعليك بكل من يقف حائلاً دون وحدة الصف ووحدة الكلمة ووحدة الهدف كائنا من كان ...

اللهم هبّ لهذه الثورة المباركة قائداً صالحاً تجتمع القلوب والأجساد حوله قبل فوات الأوان ..

شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ١١ / ٥ / ٢٠١٧ م

٢٠٦- ما حكم دخول القوات التركية للشمال السوري وغيره ؟

الجواب

الحمد لله رب العالمين القائل: ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) المائدة: ٢.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: «إِنصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» رواه البخاري. أما بعد:

فإنّ فصائل الثورة في الشام قد ضعفت وقصرت عن عمل جسم وطني موحد بأهداف الثورة الأولى، مخالفين بذلك قول الله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ) الصف: ٤.

ونسوا قول الله تعالى الذي حذر من التنازع والاختلاف على الحطام: ( وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ) الأنفال: ٤٦.

وقد تناهى لسمعنا في الشام عزم «الحكومة التركية» دخول قواتها العسكرية الأراضي السورية، فوجب علينا توضيح الموقف الشرعي من ذلك قبل حدوثه، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: لا ينكر أحدٌ فضل الإخوة الأتراك حكومة وشعباً، فيما قدموه للثورة السورية المباركة، وما تحمّلوا في سبيل ذلك، من التزامات مادية وسياسية وعسكرية ، فنسأل الله أن يجزيهم على ذلك خير الجزاء، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ

عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ( رواه مسلم.  
ومعروفهم هذا سيذكره السوريون، ولا ينسونه أبداً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( الْبِرُّ لَا يَلِي، وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى، وَالذَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ) رواه عبد الرزاق بسند صحيح مرسل.

ثانياً: إذا كان دخول الإخوة الأتراك إلى المناطق المحررة من أجل حمايتها من القصف الهمجى، والتدمير الشامل، الذي يقوم به الطاغية الأسد وجنده، وجعلها منطقة آمنة، وإدارة شؤونها بشكل صحيح ومنظم من قبل السوريين بإشراف الإخوة الأتراك، فهذا أمر مشروع وممدوح ومشكور..  
ثالثاً: وإذا كان دخولهم لمساعدة الفصائل الشامية على التوحيد والاجتماع وعمل جيش وطني موحد، بأهداف الثورة الأولى، يشرفون عليه من أجل التحرير، سواء أكان على النظام الخبيث، أو على الخوارج والغلاة والبغاة، أو الفصائل العميلة الانفصالية ونحوها، ممن يريد تقسيم سورية، حتى لا يستأثر بالتحرير الأمريكان وغيرهم، فدخولهم كذلك مشروع وممدوح ومشكور.

رابعاً: كل فصيل يرفض وحدة الصف، ووحدة الكلمة، ووحدة الهدف، إما أن يخرج من تلك المنطقة، أو يُجبر على الدخول في هذا الجسم الوطني الموحد، ويسعه ما يسع الناس.  
خامساً: ليس من حق أحد أيا كان أن يمنع أفراد الفصائل الثورية الذين أُجبروا على ترك الجهاد في سوريا ببغي بعض الفصائل عليهم، وتفكيك تشكيلاتهم ومصادرة سلاحهم، أن يعودوا لأداء واجبهم الشرعي في قتال العصاة المحتلة لسوريا، يداً بيد مع إخوانهم في بقية الفصائل في جيش واحد منظم – ولاسيما الذين لم يرتكبوا جرماً أو تتلطخ أيديهم بالدماء ..ومن يمنعهم من دخول الشام فهو شريك للأسد في جرائمه ضد الشعب السوري.

سادساً: أما إذا كان دخولهم تحت مظلة المشاريع الرامية لتقسيم سوريا، أو يؤدي لقتال أي فصيل من فصائل الجهاد في سوريا، أو يؤدي لاقتتال داخلي، أو لوأد الثورة وترك قتال النظام غير الشرعي، أو حماية حدود تركيا فقط، وعدم المبالاة بما يعانيه السوريون، فكل هذا لا نقره، ولا نوافق عليه بتاتاً، وعملهم ذلك لا يوافق الشرع ولا العقل ولا المنطق، ونربأ بهم أن يقعوا في هذا المتزلزل الخطير، لا سمح الله،

ونحيب بالحكومة التركية الشقيقة التواصل مع كافة الفصائل الثورية السورية، وأهل العلم والرأي المثليين في المجلس الإسلامي السوري، ومجلس شورى أهل العلم في الشام، للتنسيق على أعلى المستويات فيما بينهم في حال أقدمت على هكذا خطوة، ليكون العمل منسقاً، ويصب في مصلحة الشعبين الشقيقين السوري والتركي، ولئلا يقع لبس أو سوء فهم من أحد الأطراف، فيقع مالا تحمد

عقباه. أو يستغله الأعداء والمغرضون وأصحاب الفكر المنحرف في التحريش بينهم، والذي يمكن تفاديه والقضاء على أسباب هذه الفتنة بما قدمنا من التنسيق والعمل المشترك.

اللهم احم الشام وأهلها من كيد الكائدين، وعبث العابثين، ومن جميع المتسلقين والمتاجرين بثورتنا المباركة..

١٥ شعبان ١٤٣٨ الموافق ١٢ نيسان ٢٠١٧م

## ٢٠٧- أصول الخطاب السياسي القرآني

المقصود هنا بأصول الخطاب القرآني على وجه الخصوص الأصول العقائدية الإيمانية التي يقوم عليها النظام السياسي للدولة الإسلامية، والتي لا يمكن فهم الأصول العملية التشريعية دون فهم هذه الأصول الإيمانية العقائدية، التي دعا إليها الخطاب القرآني المكي قبل قيام الدولة النبوية في العهد المدني. الأصل الأول: توحيد الله جل جلاله: وهذا هو أصل الأصول في الخطاب القرآني، وقد جعل شعاره كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وذلك باعتقاد وحدانيته لا شريك له في الخلق والملك والسيادة، والحكم والطاعة والعبادة كما قال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: ١٩]

الأصل الثاني: تكريم الإنسانية وتوحيدها واستخلاصها في الأرض:

وهذا هو الأصل الثاني من أصول الخطاب السياسي القرآني؛ فبعد الدعوة لتوحيد الله وحده لا شريك له في كل ما يجب له؛ تنبأ بالإنسان وبيّن حقيقة وجوده والغاية منها ومكانته في الوجود وعلاقته بالله وبالأرض ومجتمعه وبأخيه الإنسان..

الأصل الثالث: تحرير الإنسانية وتحرير العبودية:

لم يقتصر الخطاب القرآني على الدعوة إلى توحيد الله وحده لا شريك له واعتقاد وحدانيته فيما يجب له؛ بل دعا أيضا إلى تحقيق الحرية الإنسانية وتحرير الإنسان من كل صور العبودية لغير الله وجعل ذلك غاية شرعية في حد ذاتها! بل جعل الحرية من أشرف مقاصد كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)!

الأصل الرابع: دعوة الخلق إلى العدل والحق:

لقد جاء الإسلام وقد ملئت الأرض جورا وظلما على أيدي الطغاة في كل مكان؛ والإنسانية تعج بكل أشكال الظلم والطغيان، والمجتمعات البشرية تضج بأسوأ صور البؤس والشقاء وسيادة شريعة الغاب؛... فأرسل الله عز وجل رسوله بالكتاب والميزان رحمة للعالمين؛ ليقوم الناس بالعدل والقسط؛ بل لقد جعل الله الغاية من خلق الخلق تحقيق العدل..

الأصل الخامس: الأخوة الإيمانية والسلطة الشورية:

لقد بشر القرآن في العهد المكي بقيام المجتمع الإنساني الإيماني كما في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (٣٨) الشورى



لقد كان أول عمل قام به حين دخل المدينة بعد بناء المسجد هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ ليؤكد طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع الجديد؛ فلا أشراف وسوقة، ولا أحرار وعبيد، ولا رجال ونساء، ولا أقوياء وضعفاء، ولا طبقية ولا فتوية ولا طائفية ولا عصبية ولا عنجهية؛ بل الجميع في الأخوة والدين سواء؛ حيث تساوى حمزة الهاشمي وعمر القرشي مع صهيب الرومي وبلال الحبشي. انظر التفاصيل هنا :

وانظر التفاصيل في كتاب: تهذيب تحرير الإنسان وتحرير الطغيان ص(٢٠-٧٧)

## ٢٠٨- أمريكا تصنف الناس تحت قائمة الإرهاب حسب مصالحها ومصالح اليهود فقط

١- لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية عدوة للإسلام والمسلمين حتى قيام الساعة ، قال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى : {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: ١٠٩]

وقال تعالى : {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ } [التوبة: ٨]

٢- ليس كل من صنفته أمريكا وغيرها بأنه إرهابي هو إرهابي حقيقة ....

٣- كثير ممن صنفتهم أمريكا تحت قائمة الإرهاب هم صناعة أمريكية مخبرانية باحتراف إما لتبتر بعض الدول أو الهيئات أو الأحزاب ...

٤- كثير ممن صاروا تحت قائمة الإرهاب في الجهاد الشامي هم صناعة مخبرانية احترافية وإن تشدقوا أنهم جاعوا لنصرتنا وتحكيم الشريعة، ومن خلال هذا التصنيف تستطيع أمريكا وحلفاؤها قصف أي موقع بسورية بحجة أنه فيه إرهابيين ... أو تتدخل على الأرض كما في الشمال الشرقي أو في الرقة أو دير الزور ... وتقتل الأبرياء الذين يمكن أن يشكلوا خطراً عليها ، وترك الإرهابيين الحقيقيين كداعش وأمثالها والنظام الحبيث وأعدائه....دون التعرض لهم إلا نادراً ..

٥- ليس بعيداً على أمريكا أن تصنف من جديد كثيراً ممن وصفتهم بالإرهاب أنهم ليسوا تحت قائمة الإرهاب لوجود خطر أكبر وتغير اللعبة... وهو تركيا والتي شعرت اليوم أنها مهددة في وجودها ووحدتها.

٦- الغاية الأساسية لأمريكا وحلفائها من هذه الألعاب الخبيثة .... اليوم هو منع تركيا من التدخل في شؤون سورية وحماية المناطق المحررة... بالرغم أن الهيئات العلمية والرسمية في الشام قد أيدت هذا

التدخل فيما لو حصل بكل قوة .... لأنهم يعرفون الدور التركي الحقيقي في الشأن السوري والحفاظ على أهل السنة .

٧- نحن لا يهمنا تصنيف أمريكا لهذا الفصيل أو ذاك تحت قائمة الإرهاب ... فالذي يهمنا هل هذا الفصيل يعمل بما يرضي الله تعالى أم لا ؟

فإن كان لا يعمل وفق مرضاة الله ، ويقول غير ما يفعل وترك جهاد النظام الخبيث ، وحكم بكفرنا وردتنا وقتل من شاء واعتقل من شاء من أبناء الشعب السوري الحر ونهب ما شاء من سلاح وذخيرة وغيرهما تحت مسميات وذرائع مختلفة ، وسيطر على المواد الغذائية وتاجر بقوت الناس ، وبالرفيق الأبيض كالمراسلين والراهبات وغيرهم وباعهم بملايين الدولارات ، ونفذ مخططات أعداء الإسلام ... بشكل دقيق جدا لكي لا يتفطن الشعب السوري المسكين لألعايبه وأساليبه الشيطانية .... فنقول لهم وله :

هذا هو الإرهابي الحقيقي الذي يجب علينا جميعا أن نقف صفا واحدا في وجهه ووجه مشروعه التخريبي المدمر مهما زعم بوسائل إعلامه المسمومة أنهم غير ذلك .

٨- الفصيل الذي يرفض العودة بالثورة لأهدافها الأولى مع تشكيل جيش موحد بقيادة عسكرية بحثة ومؤازرة تركية لا خير فيه كائنا من كان ... وهو في حقيقة المطاف لا يريد للشعب السوري أن يتحرر من جلاديه ...

١٨ شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١٥/٥/٢٠١٧ م

## ٢٠٩- نظرات في قول الخيسي حول التصريحات الأمريكية حول هيئة تحرير الشام

بعد أن ذكرت الخارجية الأمريكية أن هيئة تحرير الشام ليس تنظيما إرهابيا ، لاشك أننا فرحنا لذلك بلا ريب ...

لكن أن يستغل الخيسي ذلك للترويج إلى الاندماج معهم فأمر يثير العجب العجيب ، وكأن أهل الشام بهذا البلاهة حيث لم يعودوا يميزون بين الحق والباطل ، والليل من النهار .. لذلك سوف أذكر بعض كلامه وأناقشه فيما قال :

١- أما قوله : "إن كثيراً من الفصائل رفضت الاندماج مع الهيئة بسبب التصنيف فعسى أن يجمع الله كلمة الساحة ويلم شتات المسلمين بعد هذا وفيه تخفيف على المسلمين وقطع لذرائع تتخذ لحربهم .."

الجواب :

هذا الكلام ليس بصحيح ، بل السبب الذي جعل الفصائل لا تندمج مع مشروع الجولاني ليس لأنه مصنف تحت قائمة الإرهاب ؛ بدليل دخول العديد الفصائل في هيئته تلك؛ بل بسبب عدم معرفتهم بشخص الجولاني ، وبسبب بغى الجولاني على الفصائل الأخرى ، وبسبب الاعتقالات التعسفية لمن

يخالف الجولاني ، وبسبب أن الجولاني الحاكم المطلق والباقي أحجار على رقع الشطرنج ، وبسبب أنه يسير الشرعيين عنده على هواه .. وبسبب رفضه للتحاكم لأية محكمة شرعية محايدة ، وبسبب عدم رده المظالم لأصحابها ، وبسبب التهم الجاهزة لمن يخالفه بالصحة والعمالة والفساد والخيانة .... وغير ذلك كثير ... أنت تعرفه قبل غيرك .

---

٢- وأما قوله : "نداء نصح ومحبة لإخواننا في أحرار الشام وبقية الفصائل كان من أبرز المبررات في عدم الاندماج الخوف من تصنيف الساحة ككل بعد الاندماج .." قلت :

الأمر ليس كذلك ، بل الجولاني يريد بلع الساحة الشامية والتفرد بها ، والجولاني كان رافضا لكل أنواع الاندماج التي دعا إليها خيرة طلاب العلم بالشام لأنها لا تناسبه ولا تناسب مشروعه . فكيف تريد من الفصائل الأخرى أن تنضم له ؟!

---

٣- وأما قوله "فكيف لو كان اندماج كل الساحة بجسم جديد لتشكيل حكومة تسيير أعمال الداخل أو نحو ذلك ( مما يصطلح عليه ) لا يستثنى منها أحد يعطى السياسيون في الخارج دورهم ويتصالح مع الخلافات السابقة بمصالحة شاملة ويعود من خرج ويوحد الداخل " الجواب :

لقد دعونا ليل نهار لتشكيل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى ، وكان المعرقل الأول هو الجولاني ومن معه ، ونحن ندعو اليوم لعمل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى وبقيادة عسكرية مختصة ، ويكون قادة الفصائل ومنهم الجولاني في الصفوف الخلفية وليس الأمامية ... مع إعطاء كل ذي حق حقه

لقد قرفت الحاضنة الشعبية بالشام هذه الفصائلية المقيتة ، وهذا التسلط على الشعب وعلى أقواته ومقدراته كما يفعل جماعة الجولاني وغيره في إدلب وغيرها .... فمن الذي منع أن تكون إدلب فيها حكومة مؤقتة ؟ وكل الفصائل يعرفون ذلك ومن الذي قسّم إدلب ورفض ذلك ؟ ومن الذي يتحكم بأقوات الناس هناك وبالمعابر، وغيرها ؟

---

٤- وأما قوله : " وينتشر الشرعيون بين الجنود وتوحد الجيوش وتعاد طريقة تعاملنا مع العامة وتستعاد الحاضنة وينطلق بمشروع جاد لتخليص هذا الشعب الأبى المظلوم من مأساته ونحقق بذلك أمر الله بالاعتصام .." الجواب

هذا يستحيل أن يكون بغير ذلك الجسم الوطني الموحد الذي لا يقصي أحداً، ولا يميز بينهم، وهذا المشروع الجاد طرح مراراً وأنتم من كان يرفضه وبما طل ويحتج بحجج ما أنزل الله بها من سلطان .  
ومن الشرعيون الذين سيشفرون عليه أليسوا إخوة المنهج فقط !!؟ وأنتم من طرد الشرعيين الحقيقيين  
وشردهم في الأرض لأنهم لم يوافقوكم على أخطائكم الفاحشة، ومن الذي أتى بالمجاهيل ليكونوا  
شرعيين بالشام !!!؟؟

-----

٥- وأما قوله : "ومن تأمل مآل الساحات الأخر التي لم يمن الله على أصحابها بالتوحد تحت مشروع  
سني جامع وجد أن مآلهم للزوال"  
الجواب :

هل الذين ثاروا على الأسد غير أهل السنة في الشام !!!؟؟  
من الذي حرر ثلثي الشام قبل وجود الجولاني ومشروعه ؟ أليس الجيش الحر الذي خرج من  
المساجد وليس من الخمارات ؟ وحكمتكم عليه بكل التهم الجاهزة وصفيتهم غالب كوادره ؟  
من الذي أفسد الجهاد الشامي ؟ أليس أصحاب المناهج السقيمة التي دمرت العراق وغيرها ؟  
لماذا لا تراجعون أنفسكم وتعترفوا بخطئكم وتتبوا إلى الله قبل فوات الأوان !!؟  
وهل رفع اسم فصيلكم عن قائمة الإرهاب يغير حقيقتكم وأعمالكم التي قمتم بها بالشام ؟  
يعني إذا رضيت عنكم أمريكا هل سيرضى عنكم أهل الشام بعد كل الذي عملتموه بهم !!!؟؟  
أليس ما تقوله إما تعامي عن الحقيقة "؟ أو تسويق للباطل الذي تصرون عليه ليل نهار ؟  
وكأن الناس في الشام كلهم ضالون مضلون صحوات خونة إلا من انضم لفصيلكم فقد حصل على  
صك غفران وصار من الفرقة الناجية والطائفة المنصورة !!!؟؟

٦- همسة في أذن المحيسي ومن وراءه :  
نقول لكم كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لأحد ولاته " لقد كثر ذاموك وقل مادحوك ، إما  
أن تعتدل وأما أن تعتزل "

<https://inten.to/telegram/channel-mhesne-qn-d-bd1lh-lmhysny>

## ٢١٠- القضاء الشرعي في المناطق المحررة بين الواقع والمأمول

في بداية الأمر كانت المناطق المحررة في سورية تدار بشكل فوضوي من قبل قادة الفصائل ... بل  
وحصل فيها الفساد والنهب والسلب والجرائم بشكل مروّع ....  
ثم أنشأت كثير من الفصائل محاكم خاصة بها ولم تكن على المستوى المطلوب فأساءت للشورة  
إساءات بالغة حيث إن شرعي الفصيل هو الذي يحكم فيها حسب هوى قائد الفصيل ، فزادت  
الجرائم وضاعت الحقوق ....

ثم أنشئت محاكم شرعية من قبل العديد من طلال العلم المستقلين ... ولكنها كانت تفتقر للكوادر المتخصصة في القضاء الشرعي ، حيث كان هذا ممنوعا في الشام ، فلا يوجد إلا قضاء وضعي يكون القاضي فيه خريج كلية الحقوق ...

وكان من سلبيات هذه المحاكم أنها في الغالب إقليمية ... وليست عامة ... بحكم الواقع ... وأنشئت بعض المعاهد لتخريج القضاة إلا أن منهاجها لم يكن بالمستوى المطلوب ويغلب عليها التقليد وضيق الأفق ... واتباع مذهب معين ... أو مستوردة من الخارج ... ويغلب عليها عدم نفاذ أحكامها إلا على الضعفاء والمساكين لضعف شوكتها ، وعدم استقلال القوة التنفيذية فيها ... ومع ذلك ردت كثيرا من المظالم ، ووقفت بوجه كثير من المفسدين .... ولما دخل تنظيم القاعدة للشام لم يعترف بهذه المحاكم ، وأنشأ محاكم خاصة بهم تحت ذرائع وحجج واهية

ويلاحظ على تلك المحاكم .... جهل القائمين عليها جهلا عجيباً ، وتقضي حسب هوى قائد الفصيل ولمصلحته ... ولا تقبل المراجعة ... والذي يحقق بالموضوع ويقضي به شخص واحد ... هو كل شيء ، فوقعت مظالم يندى لها الجبين ، وبها استباحوا أموال ودماء وحرمان من خالفهم ، والفرق بينها وبين المحاكم الشرعية التي أنشئت بالشام ... أن هذه المحاكم يقوم عليها مجاهيل ويقضون لمصلحة الفصيل ، وأحكامهم نافذة بالقوة ، فكانت الناس تخاف من بطشهم وتسكت على مضمض.

والسبب الذي جعل تنظيم القاعدة لا يقبل بالقضاء الشرعي المستقل حتى لا يحكم عليه ويدينه .... وما زالوا حتى الآن يرفضون التحاكم لمحكمة محايدة .... وأرى أن يكون إصلاح القضاء على الشكل التالي :

١- عمل دورات لطلاب العلم الشرعي من أجل تأهيلهم للقضاء يدرس فيها القانون العربي الموحد)) وهو في غالبه موافق للشريعة الإسلامية)) والموسوعة الفقهية الكويتية فيما يخص الأمور المدنية والشخصية والجنائية .. فهي أفضل كتاب فقهى مقارن في عصرنا هذا بالرغم من بعض العيوب التي شابته بها ، وكتاب الإجراءات القضائية للدكتور الشهيد عبد الله عزام رحمه الله ، وكتاب النظام القضائي في الفقه الإسلامي المقارن بتحقيقي للدكتور محمد رأفت عثمان ، وكتاب المغني لابن قدامة فيما يخص الموضوعات ذات الصلة .... ثم عمل امتحان لهم فمن ينجح به يكون قاضيا شرعيا .

٢- تكون المحاكم الشرعية متخصصة من محكمة صلح إلى أحوال شخصية ، إلى محكمة عامة في النزاعات المدنية ... إلى محكمة جنائية ، ثم يكون هناك محكمة استئناف إذا طعن بحكم من أحكامها

...

٣- يكون القضاء جماعيا وليس فرديا ، بمعنى أن يكون في كل محكمة عدة قضاة .... يتداولون الحكم ثم يصدررون القرار المناسب له ... فهناك كثير من النوازل في الشأن السوري تحتاج إلى اجتهاد جديد ، وفقه جديد .... ويمكن الاستفادة من فتاوى الثورة السورية المتعلقة بهذا الشأن ....

٤- أن يتولى التحقيق قضاة ومحامون بحكم اختصاصهم في ذلك ، وأن يسجل ذلك في محاضر رسمية يرجع إليها في أي وقت ...

٥- أن تكون هذه المحاكم مستقلة وغير تابعة لتفصيل ....

٦- أن تكون نفقاتها إما من قبل الفصائل مجتمعة أو من جهة مستقلة وهو الأحسن.... ويكون لهم راتب مجزئ.

٧- أن يكون لها قوة تنفيذية مستقلة لا تخاف في الله لومة لائم ...

٨- أن تكون السجون فيها موافقة للشرعية الإسلامية ، ويمكن الرجوع لكتابي " الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي " ففيه تفصيل ذلك....

٩- أن تلغى كافة المحاكم السابقة ومنها محاكم النصره وغيرها، ويصبح لكل منطقة هذه المحاكم الجديدة.

١٠- أن تكون مرجعية هؤلاء القضاة هم أهل العلم المعترف بهم بين الناس في الشام ومنهم مجلس شورى أهل العلم والمجلس الإسلامي السوري.....عند حصول أي نزاع ....

٢٢ شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١٨/٥/٢٠١٧ م

٢١١- كم عدد ركعات صلاة التراويح ؟

في كل رمضان يحدث خلاف كبير بين طلاب العلم حول عدد ركعات التراويح فما هو عددها الصحيح بارك الله بكم ؟

الجواب :

١- هذه المشكلة لم تكن موجودة عند السابقين أصلاً ... المهم عندهم قبول الصلاة ..

٢- لقد اخترع هذه المشكلة بعض أهل العلم المعاصرين الذين لم يكونوا أهلاً للاجتهاد، مع ضيق أفق ، واعتداد كبير بأنفسهم فزعموا أن عدد ركعات التراويح ثمانية ولا يجوز الزيادة عليها استناداً لبعض الأحاديث ....

٣- قام بعض أهل العلم بالرد عليهم وزعموا أنها لا تصح بأقل من عشرين ركعة ... وحصل تراشق للتهم بين الطرفين مما أحدث بلبلة ونزاعاً كبيراً بين الناس ..

٤- لقد قمت ببحث هذه المسألة بشكل مفصل في كتابي " السنة النبوية وأثرها في اختلاف الفقهاء " ضمن الباب الرابع -أثر التنازع بين الفقهاء في العبادات الظاهرة -الثالث -التراويح في رمضان

٥- والخلاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد فيها عدداً ، وإنما ثبت العدد عشرين في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أمرنا بالاعتداء به...وسارت عليها جماهير الأمة المسلمة جيلاً بعد جيل ..

٦- وعلى ضوء ذلك تجوز بثماني ركعات وبعشر وبعشرين وبست وثلاثين كما هو عند المالكية ...  
٧- حديث عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة لا يعارض حديث العشرين أصلاً فهذا في قيام الليل ، وذلك في التراويح ، لأن قيام الليل ثابت بالقرآن والسنة قبل الهجرة ...

انظر التفصيل في هذا الموضوع الجلل هنا ضمن كتابي السنة النبوية وأثرها في اختلاف الفقهاء حملوه من هنا :

<http://www.up-396.com/?S0>

٤ رمضان ١٤٣٨ الموافق ٢٠١٧ م

## ٢١٢- رسالة مفتوحة لحكام العرب

١- نحن نعلم أنكم لا تمثلون شعوبكم بتاتاً، وإنما تمثلون الدول الكبرى التي نصّبتمكم على تلك الدول التي صنعتهما بعد اتفاقية سايكس بيكو.

٢- ونعلم أنكم تسخّرون خيرات الأمة لمصالحكم الخاصة ولمصالح أعداء الإسلام .

٣- ونعلم أنكم دول مستهلكة وفي آخر الركب ....

٤- ونعلم أن سجونكم مليئة بالأخيار الأبرار دون وجه حق.

٥- ونعلم أنكم تحاربون الصحة الإسلامية أكثر من أعداء الإسلام صراحة .

٦- ونعلم أنكم قد ملأتم دولكم من القواعد العسكرية ما لا يعلمه إلا الله تعالى...لظنكم أنها سوف تحمي عروشكم ....

ونعلم الكثير عنكم ....

وأنتم تظنون أنكم إذا أبرمتم اتفاقات عسكرية واقتصادية مع أمريكا وغيرها من دول الكفر فإنها سوف تحميكم من شعوبكم ومن إيران التي تتمدد كالسرطان في المنطقة ..  
أقول لكم :

١- أنتم واهمون بيقين وجاهلون بحقيقة أعداء الإسلام وبحقيقة الواقع.

٢- لأنهم يعتبرونكم كالبقرة الحلوب متى ما جف لبنها أخذت إلى القصاب لكي يذبحها ....

٣-أمريكا وغيرها لن تحميكم من إيران التي أوجدوها لتكون خنجرا في صدر الأمة المسلمة وتاريخ الشيعة الراضية الطويل ينضح بالخيانة والعمالة لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى ...

قال تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتُوا لَهُمْ عَزَّةً إِنَّ الْعَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)} [النساء: ١٣٨، ١٣٩]  
الحل الصحيح :

أن تتوبوا إلى الله قبل فوات الأوان ... وأن تصالحوا شعوبكم وتعتمدوا عليهم وتردوا المظالم زالحقزق لأصحابها، فإن الدول المستقرة الكبرى هي التي تعتمد على شعوبها ، ولا تكون متسوِّلة على موائد الآخرين .

ولا قيمة لدولة لا تعتمد على شعبها وهي آيلة إلى السقوط حتماً ... قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]  
٥ رمضان ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧/٥/٣١ م

### ٢١٣- العدل أساس الملك

من المعلوم المتقرر في هذه الشريعة العلية الحكيمة، أن الدولة العادلة من أهم مقومات وجود الأمة، وبغيرها لا تؤدي الأمة رسالتها الحضارية، وأنه يجب على الأمة الإسلامية، أن تقيم نظام الحكم الذي يحقق العدل، ويحارب الجور، ويحفظ مصالح الناس، ويدرك المفاصد عنهم، وهو من أعظم الفروض على هذه الأمة العظيمة.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠]  
وحرَّم الظلم بكل أشكاله وألوانه ، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: ١٠٢].

وقال الله تعالى: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...»  
صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) ٥٥ - (٢٥٧٧)

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ: الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» صحيح ابن حبان (١/ ٥٣٩) [٣٠٤] صحيح.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» سنن

الترمذي ت شاكر (٤/ ٤٦٨) [٢١٦٩] حسن



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ" السنن الكبرى للبيهقي ٦/ ١٥٨ [١١٥١٦] صحيح لغيره  
وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ." مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٣)

وكم من أمم ودول زالت، ودُمِّرت، بسبب الاستبداد وترك السلطة بلا قيود، مما أغراها بالظلم، والطغيان، حتى حلَّ بسبب ذلك الدمار، وأدركها وعيد الله تعالى الذي توعد به الظالمين، في آيات كثيرة في القرآن العظيم. قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: ٥٩] وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٤]

٥ رمضان ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧/٥/٣١ م

#### ٢١٤ - الإسلام ليس برايات مرفوعة ولا دعاوى فارغة

إنما الإسلام الحق هو استسلام كامل لرب العالمين ولمنهجه القويم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [البقرة: ٢٠٨]  
يا أيها الذين آمنوا بالله ربًّا ومحمد نبيًّا ورسولًا وبالإسلام دينًا، ادخلوا في جميع شرائع الإسلام، عاملين بجميع أحكامه، ولا تتركوا منها شيئًا، ولا تتبعوا طرق الشيطان فيما يدعوكم إليه من المعاصي. إنه لكم عدو ظاهر العداوة فاحذروه. التفسير الميسر (١/ ٣٢)

وقد زعم اليهود والنصارى ذلك من قبل فأكذبهم الله تعالى {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)} [البقرة: ١١١، ١١٢]  
فقد ادَّعى اليهود، وادَّعت النصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتتهم هم. فردَّ الله تعالى عليهم قائلاً: تِلْكَ أَشْيَاءُ يَتَمَنَّوْنَهَا عَلَى اللَّهِ يُغَيِّرُ وَجْهَ حَقٍّ، وَلَيْسَ لَهُمْ دَلِيلٌ وَلَا حُجَّةٌ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ. فَإِنْ كَانَ لِدَعْوَاهُمْ هَذِهِ آسَاسٌ فَلْيَأْتُوا بِبُرْهَانٍ عَلَيْهَا. وَبِمَا أَنْتُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِقَامَةَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ دَعْوَاهُمْ هَذِهِ فَهُمْ إِذَا كَاذِبُونَ مُتَخَرِّصُونَ.

وَيَرُدُّ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ دَعْوَىٰ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ تِلْكَ فَيَقُولُ لَهُمْ: بَلَىٰ سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ الَّذِينَ يُسَلِمُونَ وَجُوهَهُمْ لِلَّهِ. وَيَتَقَادُونَ لِأَمْرِهِ مُطِيعِينَ مُخْلِصِينَ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ فَهُؤُلَاءِ يُوفِّيهِمْ رَبُّهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ، وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ، وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ الْخَوْفُ وَالْحَزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ

مِنَ الْأَمْرِ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا يَتْرُكُونَهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا. فَرَحْمَةُ اللَّهِ لَا يَخْتَصُّ بِهَا شَعْبٌ دُونَ شَعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ لَهَا، وَأَخْلَصَ فِي عَمَلِهِ، كَانَ مِنْ أَهْلِهَا. (أيسر التفاسير لأسد حومد)

فسممة الإسلام هي الوحدة بين الشعور والسلوك، بين العقيدة والعمل، بين الإيمان القلبي والإحسان العملي .. بذلك تستحيل العقيدة منهجا للحياة كلها وبذلك تتوحد الشخصية الإنسانية بكل نشاطها واتجاهاتها وبذلك يستحق المؤمن هذا العطاء كله: «فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ..

الأجر المضمون لا يضيع عند ربهم .. والأمن الوفور لا يساوره خوف، والسرور الفائض لا يمسسه حزن .. وتلك هي القاعدة العامة التي يستوي عندها الناس جميعا. فلا محسوبة عند الله سبحانه ولا محابة! في ظلال القرآن للسيد قطب- ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٣٠٩)

٥ رمضان ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧/٥/٣١ م

## ٢١٥- هل سيضرب الرئيس الأمريكي الطاغية بشار الأسد ومن يسانداه؟؟؟

الجواب

نعم قد يقوم الرئيس الأمريكي بضربة عسكرية موجعة للأسد ليعيد لأمریکا قيادة الأحداث في الشام وغيرها.

وقد يفعلها لرفع رصيده الداخلي الذي صار في الحضيض.

وقد يفعلها نقمة من روسيا التي استأسدت على الشعب السوري الأعزل

وقد يفعلها بسبب كشف حث الرافضة وتمددهم بالمنطقة الذي بات يهدد مصالحهم.

وقد يفعلها ليبين للعالم أن أمريكا لا ترضى بالظلم.

وقد يفعلها للإجهاز على ربييتهم المدللة داعش بعد أن انتهى دورها .

وقد يفعلها ليبين أن أمريكا هي الأقوى في العالم....

والله عز وجل قادر على أن يجعل كيدهم بنحرهم وأن يوقع بينهم .....

قد تحدث حرب عالمية في الشام وما حولها.....

حتى لو كانوا كلهم متآمرين علينا فليسوا بسوية واحدة.. .

ونحن نرحب بذلك ونتمنى زوال الأسد وجنده ومن يدعمه ولو قام فروخ القاعدة/ الذين أوجدتهم

الدول الكبرى لقتل المسلمين في بلاد الإسلام/ بتكفيرنا كعادتهم في الإفك والبهتان وتحريف الكلم

عن مواضعه.

والله تعالى الذي تكفل بالشام وأهلها لن يتخلى عنها.

لكن ما هو المطلوب من ثوار الشام الآن؟

١. يجب ان يشكلوا جيشا موحدا بأهداف الثورة الأولى بعيدا عن الغلاة والخوارج ويضربوا ضربتهم القاصمة للأسد ومن معه.
  ٢. يجب تشكيل جسم سياسي من الفاعلين والعقلاء بالثورة ليكون هم الممثل الحقيقي للشعب السوري
  ٣. يجب أن يكون هناك مرجع شرعي موحد للثورة وعلى رأسه المجلس الإسلامي السوري ومجلس شورى أهل العلم...
  ٤. يجب أن تكون هناك أجسام مدنية تدير شؤون المناطق المحررة وتكون منتخبة من خيرة الناس. ولا علاقة للفصائل بها.
  ٥. يجب أن يكون هناك قضاء مستقل وتلغى جميع المحاكم الشرعية الفصائلية
  ٦. يجب أن نثبت للعالم أننا خير من الأسد وأنها قادرون على تحقيق العدل والمساواة على الجميع في بلدنا وأنها لسنا إرهابيين ولا مجرمين.
- فإن لم نستغل هذه الفرصة الثمينة وتتوحد فلن نتوحد بعدها ويكون ضاع كل شيء قمنا به لا سمح الله.
- وقطف الثمرة غيرنا.....

## ٢١٦- متى تنجح الحركة الإسلامية في الوصول للسلطة

أولها: أن يُعترف بالخطأ والفشل إذا حصل لأن الاستكبار عن هذا يحرف اتجاه الحركة الإسلامية عن أهدافها وغاياتها ويضيع طاقات أتباعها والأجيال التي تحبها فليس الاعتراف بفشل جولة أو بفشل بعض القادة بأكبر أو أعز من صناعة انحراف في فكر الحركة وغايتها.

وثانيها: أن ما تعانيه الأمة من استبداد واحتلال إنما هو حصيلة زمن طويل منذ أكثر من قرنين في بعض البلاد ولا يقل عن قرن في بلاد أخرى، ومن الطبيعي أن يكون رفع هذا الثقل عملية ضخمة تشهد تعثرات وإخفاقات، وقد ظلت أوروبا ثمانية قرون قبل أن تتمكن من انتزاع أرض من يد المسلمين في الأندلس، وواصلت الحرب خمسة قرون أخرى حتى تمكنت من إسقاط الخلافة.

وثالثها: أنه لا بد من مزج القوة والسياسة معا، فلا يمكن النجاح بوحدة منها بغير الأخرى، فلقد كان أقوى ملوك التاريخ يستعمل السياسة والرسالة والسفارة والحرب النفسية ويصل إلى غايته بغير حرب وهو قادر عليها، وفي ذات الوقت اضطر النبي صلى الله عليه وسلم -وهو أكمل الناس وأذكاهم وأعقلهم ومعه الحق الخالص من السماء- أن يحمل السيف ويجاهد، فالحق لا يخضع له المبطلون مهما كان مقنعا والمعارك لا تحسم بمجرد الإقناع والتفاوض.

الرابع : لا يوجد نظام عربي سمح لحركة إسلامية بالمشاركة في السلطة أو بدخول انتخابات شبه نزيهة إلا وهو يريد بذلك أن يمتص حالة الغضب ويستبقي ثورة وشيكة. المأساة الدائمة أن الحركة

الإسلامية تقع دائما في هذا الفخ، وما كان لها أن تقع فيه لولا هذا الانحراف في التصور والرؤية الذي طرأ عليها حين تحولت من حركة ثورية تغييرية إلى حركة إصلاحية دعوية، وهو التغير الذي كان ثمرة عدم الاعتراف بالفشل ومحاسبة القيادات المخطئة في تجارب الخمسينات. فما إن تزول حاجة السلطة إلى الحركة الإسلامية بعد قيامها بدور المخدر إلا وتتكشف الأنياب المستبدة من جديد.

الخامس : الجهاز الأمني للحركة الإسلامية

الجهاز الأمني للحركة كالعين للإنسان، بل إن العلوم الخطيرة في قيادة الناس والمجتمعات لا تدرس في بلادنا إلا في الكليات الأمنية، بل في النادر من تلك الكليات، فيعيش المجتمع كله أعمى عن نفسه مكشوفاً أمام السلطة، كالطفل الصغير في يد أمه، إلا أن السلطة ليست أما له، فكيف تتوقع من طفل صغير عاجز بيد امرأة تكن له العداوة فتفترسه وتسومه سوء العذاب؟!

## ٢١٧- كيف يواجه النظام العالمي الجديد الإسلام والمسلمين ؟

يقول هنري كيسنجر: (إن النظام العالمي الجديد لا يمكن أن تقف بوجهه أية أيدلوجية إلا الإسلام، والإسلام هو العدو الوحيد للنظام العالمي الجديد)

ثم يتحدث عن خطط النظام العالمي الجديد لمواجهة الإسلام فيقول :

" لقد أجرينا الكثير من الدراسات حول الإسلام فوجدنا أن الإسلام (جماعات العمل الإسلامي) والمجتمعات المسلمة تنقسم إلى كومة حطب وشرارات وكومة الحطب هي المجتمعات المسلمة والشرارات هي الجماعات العاملة للإسلام ووظيفتنا تنحصر في الحيلولة دون هذه الشرارات وكومة الحطب؟!

وبدراستنا لهذه الشرارات وجدناها تنقسم إلى خمسة شرارات :

= أولها خطورة الجماعات التي تهتم بالجانب العقدي وهي رغم خطورتها إلا أنه يمكن الاستفادة منهم لأنهم يكفرون المجتمعات (المسلمة) وبسهولة انقسامهم وهذا حال أغلب جماعات التكفير.

= ثانيها الجماعات التي تهتم بالجانب الأخلاقي والقيمي كجماعة الدعوة والتبليغ والصوفية وممكن خطورتهم أنهم أصحاب قيم مشتركة، بينما العالم الجديد ليس له قيم مشتركة فالقيم الإنجليزية تختلف عن الفرنسية عن الألمانية عن اليابانية؟!

وبالرغم من خطورتهم ولكن يمكن الاستفادة منهم؛ لأنهم يحصرون الإسلام في جانب الأخلاق فقط = ثالثها الجماعات العلمية وهي الجماعات التي تهتم بتحقيق الكتب والتراث والأبحاث والتصنيف (السلفية العلمية) وممكن خطورتهم أنهم يوظفون المجتمعات المسلمة ويذكرونها بأبجدها (العظيمة).

= رابعها الجماعات الجهادية وهي التي تهتم بالجانب القتالي، لكنهم يبنون تنظيماً محكما في ثلاث سنوات ثم يهدمونه بمغامرة في ثلاثة دقائق .

= خامسها وأخطرها على الإطلاق هي الجماعات الإسلامية، وهم الذين يأخذون الإسلام بنظرة شمولية إذا رفعنا شعاراً، أي شعار كانوا معنا؟!!

إذا رفعنا شعار الحريات رفعوه معنا، ولكن بمفهومهم الإسلامي، وإذا رفعنا شعار حقوق الإنسان كانوا معنا بمفهومهم الإسلامي، وإذا رفعنا شعار الديمقراطية رفعوه معنا، ولكن بمفهومهم الإسلامي، وهؤلاء هم الأخطر على الإطلاق؛ لأن لديهم تصوراً كاملاً للدولة وإدارتها.

https://justpaste.it/qq1

http://www.journalists.at/?p=٣٢٤١

## ٢١٨ - الخلافة الإسلامية بين الغلاة والجفاة

الخلافة الإسلامية اسم جميل مشرق في نفوس المسلمين في سائر أرجاء المعمورة وقد طبقت خلال فترات كثيرة في التاريخ الإسلامي، لكننا اليوم أمام فريقين متناقضين حول الخلافة الإسلامية: الفريق الأول الغلاة:

حيث فهم هؤلاء أن الخلافة عبارة عن قالب محدد تحديداً دقيقاً غير قابل للتجديد... فدعوا إلى خلافة إسلامية على حد زعمهم واعتبروا كل شكل يخالف فهمهم للخلافة هو إما كفر وإما ضلال مبين.. وحيدة عن الطريق المستقيم...!!!

ومن هؤلاء حزب التحرير... الذي رفع راية الخلافة وروج لها كثيراً واعتبر ما يخالفها مخالف للإسلام..

وغالب أفكاره غير صحيحة عن الخلافة أصلاً..

ومنهم دولة البغدادي داعش.... حيث أعلنوا عن خلافة البغدادي الذي لا يعرفه أحد.... وأعطوا أسوأ صورة عن الخلافة الإسلامية.... حيث تمثلت خلافة البغدادي بالفرم والسلخ والتمثيل بالمخالفين... ومنع الحريات، وأكل أموال الناس بالباطل وعدم حماية الناس وتأمين الضروريات الحياتية لهم، وإعلان الحرب على العالم.... وإمامة المتغلب، ومجلس الشورى معين من قبل الخليفة وهو للبركة فقط، والشعب قطع لا قيمة له ولا قدر....

مما أدى لتغيير الناس عرباً وعجماً من هذه الخلافة المزعومة التي لا تعرف من الخلافة الإسلامية إلا الاسم

وهذا الذي يخطط له أعداء الإسلام بكل وسائل إعلامهم الخبيثة... لكي لا ترجع الخلافة الإسلامية بمعناها الصحيح..

الفريق الثاني الجفاة:

وهم المستغربون والمنبهرون بالحضارة الغربية العفنة وبأنظمة الحكم فيها.... حيث اعتبر هؤلاء أن الخلافة الإسلامية عبارة عن مرحلة تاريخية انتهت ولن تعود لا شكلاً ولا مضموناً... وأعطوا صورة

مشوهة جدا لها حيث وصفوا خليفة المسلمين ... برجل حوله مئات الجواري ... وعنده كل أنواع الخمور والملاذات ... فهو يعيش على المعاصي والمنكرات والشهوات (( ألف ليلة وليلة )) ولا يهتم الشعب بشيء ، وهو مفرط بالحقوق ... ولا يقيم الحدود ، ويظلم الرعية ... ومجلس الشورى يتم تعيينه من قبله ليبرر له أفعاله وانحرافه ... والشعب عبارة عن قطيع ليس إلا .... ومن ثم كثرة المذاهب الهدامة في عصورهم ، وكثر الفساد الاجتماعي والأخلاقي والديني والسياسي .... وكذلك فإن الخليفة تلعب به الجواري والوصيفات ... والقصور مليئة بالمؤامرات الداخلية .... مما أدى لضياع الأمة المسلمة وذهاب هيبتها في الأرض .... وسقوط الخلافة ...

والحقيقة كل الحقيقة :

أن الخلافة الإسلامية التي تعني سياسة الدين والدنيا بما يرضي الله تعالى ليست كذلك بالتأكيد .... وما فعله البغدادي لا يمثل ولا عهد من عهود الخلافة الإسلامية بتاتا .... وأما ما تصوره (الجفأة) المستغربون عن حياة الخليفة والخلافة فعليه غير صحيح وإن كان يوجد شيء من ذلك في بعض الأحيان ... ولكن ليس بالشكل الذي تصوره هؤلاء ، وعمدة هؤلاء في كلامهم على المستشرقين ومن درس في الغرب أو تأثر بهم .... ومنهم المؤرخ حسن إبراهيم حسن في كتابه التاريخ الإسلامي (( وهو مليء بالشطط والافتراءات )) حيث يقول بعد انتهاء الخلافة الراشدية واستلام معاوية رضي الله عنه للخلافة نقلا عن شيخه المبجل نيكلسون: " اعتبر المسلمون انتصار بني أمية وعلى رأسهم معاوية انتصاراً للأرستقراطية الوثنية التي ناصبت الرسول وأصحابه العداء ، والتي جاهدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قضى عليها ، وصير معه المسلمون على جهادها ومقاومتها حتى نصرهم الله ، فقصوا عليها وأقاموا على أنقاضها دعائم الإسلام ، ... " تاريخ الإسلام السياسي ١ / ٢٢٤

وهذا الكلام الذي يقوله نيكلسون كذب كله ...

#### ٢١٩ - مفهوم الحكم الراشد ومعاييرها في الإسلام :

لقد قامت الثورة وما تزال وستظل إلى أمد تتأجج بكل عنفوانها حتى تستقر على شاطئ الحرية والكرامة والعدالة التي ثار الجميع من أجل تحقيقها، وهو ما يوجب على الجميع بلورة رؤية مشتركة للنظام البديل، يحقق لها ما تصبو إليه من إصلاح أنظمتها الحكم، وإقامة حكومات راشدة .. إن هناك إجماعا شعبيا عربيا على ضرورة أن يكون البديل هو إقامة نظام حكم راشد، إلا إن للرشد ملامحه ومواصفاته التي يمكن تحديدها بكل دقة للحكم على النظام القادم البديل بأنها توفرت فيه أم لا، وما مدى الرشد الذي تحقق في آلياته وممارساته ؟ ..

كما إن من حق كل تيار سياسي وفكري أن يطرح تصوره للرشد بحسب المرجعية التي يؤمن بها، وأن يعرضها على الأمة التي اشتركت كلها في صناعة الثورة، ولها الحق في القبول أو الرفض.

وقد حدد الإسلام في خطابه السياسي القرآني والنبوي والراشدي معايير للحكم الراشد، وأوجب على الأمة التمسك بها، فهي في حق المسلمين واجب يجب عليهم الإيمان بها والعمل من أجل تحقيقها، كما في حديث العرابض وفيه الحديث "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ..." سنن أبي داود (صحيح) وهي بحق غير المسلمين من الأمة تجربة عربية إنسانية يمكن الاستفادة منها، فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسننهم في العدل وإدارة شئون الأمة إرث للإنسانية كلها عامة، وإرث للعرب كلهم مسلمهم ومسيحيهم خاصة، فإذا ذكر العدل ذكر عمر، ويمكن للعقل البشري أن يحكم بصحة هذا السنن أو عدم صحتها، وبصلاحيتها أو عدم صلاحيتها، فهي مما يتوافق عليه العقول البشرية والشرائع السماوية!

فليست سنن الحكم الراشد أمرا دينيا محضا لا يمكن أن يستفيد منه إلا المسلمون، بل هي سنن معقولة المعنى، يمكن اختبارها وتجربتها، ومن ثم الحكم لها أو عليها، فهي تجربة سياسية واقعية وليست خيالية، ولها أسسها وممارساتها علمها من علمها وجهلها من جهلها!

وكونها سنننا يعني أنه يمكن تطبيقها والعمل بها كلها أو بعضها بحسب الإمكان كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «...إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (متفق عليه)

انظر للتوسع: الثورة العربية والحكم الراشد (للدكتور حاكم المطيري)

## ٢٢٠- نظرات في رسالة الظواهري الصوتية لأهل الشام "الشام لن ترزع الا لله"

لقد استمعت للرسالة وقرأتها جيدا فتبين لي ما يلي :

١- قال : " أهل الشام مستهدفون لأنكم تريدون أن يحكم الإسلام فتحالف الشياطين لن يقبل بذلك وسيعسى بكل ما يستطيع لإيقاف هذا المد الإسلامي " فنقول :

لاشك أن أهل الشام مستهدفون من الجميع ، ولكن الثورة السورية قامت ضد الظلم والطغيان الذي قام به الطاغية الأسد وجنده ، ولم تقم من أجل تحكيم الإسلام مباشرة ، وقبل دخول القاعدة للشام لم تقم مظاهرة واحدة بالشام تقول الشعب يريد تطبيق الشريعة ، فكيف سيحكم الإسلام وأسباب التمكين لحكمه غير موجودة أصلاً وأولها الحرية الحقيقية والأمن للناس وتحقيق الضروريات لهم !!!؟ .

٢- وقال : " عليكم أن تعدوا أنفسكم لحرب طويلة مع الصليبيين وحلفائهم الروافض والنصريين . " قلت :

لقد دمرت البلد وصار نصف الشعب السوري خارج الشام ، والقسم الأكبر منه تحت سلطة الطاغية الأسد والقليل في المناطق المحررة .... والتي ليست أصلح بكثير من حكم الأسد ..

وكأنه يقول لنا أعدوا أنفسكم للهلاك المحتم والفناء، وهو وأمثاله لا يستطيع أن يقدم لنا كفنًا، لن يقدموا إلا الكلام .

٣- حذر من تحويل الجهاد الشامي لحرب وطنية سورية لكي يرضى عنكم العالم ، فلن يرضى عنكم" قلت :

نعم الجهاد في الشام هو حرب وطنية ضد فرعون سورية وليس ضد فراعنة العالم ... وهل هذا مناف للإسلام يا سيادة الحكيم ؟ قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } [البقرة: ٢٤٦]

وهكذا يبدأ الجهاد في قطر صغير من الأرض فيتحرر تحررا كاملا ، وتطبق فيه أحكام الإسلام بالتدريج ، ثم يفكر بغيره إن أمكن دون صخب ولا ضجيج ...

٤- " ثم يأمر أهل الشام بالتركيز على حرب العصايات لإنهاك العدو ... " قلت :

لم تعد الشام تصلح لحرب العصايات الآن بالرغم من أهميتها الكبيرة في الحرب .... لو كان هذا في البداية لكن الآن هو ضرب من المستحيل فليفضل حكيم القاعدة للشام ويقود حرب العصايات بنفسه ....

٥- قال : " قضية الشام هي قضية الأمة كلها وليست قضية السوريين .. " نقول :

نعم إن قضية الشام هي قضية الأمة كلها، ولكن على الأمة أن تعينهم وتساندهم، لا أن تتدخل بتحديد عنوان معركتهم، ولا أن تتركب على الثورة السورية وقضيتها لتحقيق أهداف خارجة عن أهداف الثورة التي خرجت من أجلها ولا أن تحرفها عن مسارها الصحيح.

٦- " دعا لعدم التمسك بالأرض .. " قلت :

هذه العبارة غير واضحة فهل يريد منا أن نترك أرضنا ونشرّد في الأرض باعتبار أن الأرض لا قيمة لها بمفهوم القاعدة وعندئذ يفرح الغرب والشرق وعلى رأسهم النظام الخبيث بتفريغ الأرض من أصحابها وينتهي كل شيء ، وإن كان يقصد في الجبهة التي يتم العمل عليها بالالتفاف أو التحرف لقتال فهذا يقوم به المجاهدون والثوار في سوريا بشكل دائم ...

٧- " دعا المسلمين لمساندة الثورة الشامية بالأبناء والمال .... " قلت :



الذي خرب الثورة السورية هم الذين جاءوا من خارج الشام ، فلم يكن أهل الشام ينقصهم الرجال الأبطال الشجعان أبدا إنما كان ينقصهم الدعم المالي ونحوه ....

وقد حرر الجيش الحر حوالي ثلثي الشام قبل أن يأتينا مهاجر واحد ... وما يدرينا أن من جاء ليساعدنا وينصرنا جاء عن طريق المخابرات وغيرهم بما أنه مجهول العين والحال .... باعتبار أن الشام صارت حقل تجارب ...

لذلك نقول لما قدم المجاهدون للشام من كل مكان شككوا بالثورة وبأهدافها وشكلوا دولا داخل دول ..... ثم سطوا على معظم فصائل الجيش الحر تحت مسميات كاذبة فاجرة .. /صحوات ، خونة ، مرتدون ، مفسدون في الأرض ، علمانيون ... / نفس مسلسل العراق ..

٨- ودعا لعدم الخضوع لإملاءات الغرب والشرق بتخويفنا بتهم الإرهاب والتطرف ... " قلت :

صحيح أننا لا نعول على الغرب والشرق بذلك بالتأكيد ، لكن الجرائم التي ارتكبتها التيار السلفي الجهادي القاعدي بحق الثورة السورية وكل الثورات الأخرى يندى لها جبين الإنسانية ... من هم كاذبة وقتل للمخالفين ونهب أموالهم وممتلكاتهم ... والغدر بالمجاهدين ... وتسليم كثير من الأماكن المحررة للنظام الخبيث ... والإيقاع بين المجاهدين وإخراج غالب الجيش الحر عن الخدمة .. وتهجير المقاتلين السوريين خارج الشام ... ماذا تسمي ذلك يا أمير القاعدة ؟ هل هذا جهاد أم إفساد في الأرض ؟

## ٢٢١- متى ينجح الإسلاميون في الوصول للسلطة ؟

الجواب :

حاليا الإسلاميون غير مؤهلين لاستلام السلطة لأسباب كثيرة داخلية وخارجية ، ولكن إذا توفرت الشروط التالية فيمكن ذلك ...

١- عندما يكون هناك حزب إسلامي شمولي لا يقتصر على بعض أحكام الإسلام كحال كثير من الأحزاب الإسلامية، ولا يهمل جانبا من جوانب الحياة في الإسلام .

٢- يكون هذا الحزب شعبيا بحيث يسمح بالدخول فيه لعامة المسلمين ... وليس حزب النخبة ..

٣- يخاطب الناس على قدر عقولهم ....

٤- يشارك الناس في همومهم وغمومهم ...

٥- يعتبر نفسه الأب الحنون الرحيم الرفيق الحكيم بالناس ....

٦- لا حاجة أن يقول للناس عندي مشروع إسلامي علني حتى لا يحارب في الداخل والخارج ..

٧- يركز على حاجيات الناس الأساسية من عدالة ومساواة وحرية وتعددية وشورى

٨- لا يعد الناس بما لا يستطيعه .... ويفعل أكثر مما يقول ...

- ٩- يركز على أساسيات الدين ويترك التفاصيل لوقتها المناسب ...
- ١٠ - لا يقصي أحدا .... ويستوعب كافة أطراف الشعب ...
- ١١- لا يستعدي العالم على المسلمين ....
- ١٢- يجمع بين الأصالة والمعاصرة ...
- ١٣- يفهم الدين من مصادره الصحيحة دون ردّ شيءٍ ثابتٍ منها ، ويفهم الواقع المعاش بشكل دقيق، ويوائم بينهما .
- ١٤- يعتمد على التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية وضمن حدود الاستطاعة .... ويبدأ بالأصول قبل الفروع ، وبالكليات قبل الجزئيات ... وبالأهداف القريبة الممكنة قبل البعيدة ....
- ١٥- أن يعتمد على العمل الجماعي الشوري الملزم ويتعد عن العقلية الفردية الضيقة ...
- ١٦- أن يوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب .
- ١٧- لا يستعجل قطف الثمار قبل نضجها .....
- ١٨- أن يقبل النقد سواء من داخل عناصره أو من خارج التنظيم .... ويصحح الأخطاء متى وجدت.
- ١٩- أن يكون الشعب هو صاحب السلطة المطلقة في اختيار الحاكم وفي محاسبته وفي إقالته ..
- ٢٠- أن يستخدم سائر وسائل التواصل الاجتماعي من خطبة الجمعة الدروس الندوات وسائل الإعلام المرئية وغير المرئية لبيان أهمية مشروعه الذي يلي مطالب الأمة ويحل مشكلاتها الاقتصادية والسياسية وغيرها ، بعكس الأحزاب العلمانية وغيرها التي دمرت بلاد المسلمين ولم تقدم لهم إلا الشر والشقاء والتخلف والاضطهاد الديني ....
- ٢١- أن يصل للحكم عن طريق الشعب من خلال الانتخاب المباشر ، وليس عن طريق الانقلابات العسكرية ونحوها ..
- ٢٢- أن يقرب الأخيار الأبرار ... ويتعد عن الأشرار والفجار .....
- ٢٣- أن يكون عنده كوادر من سائر الاختصاصات قادرة على قيادة البلد بشكل صحيح .. والأخذ به لير الأمان ....
- ٢٤- أن يتعاون مع من فيه خير من الدول الإسلامية والتيارات الإسلامية بما فيه خير البلاد والعباد .. وغير ذلك من أمور .... لا بد منها لكي ينجح أي مشروع إسلامي صحيح.
- ٢٧/٤/٢٠١٧ م
- ٢٢٢- بيان حول ما يجري في الغوطة الشرقية من اقتتال بين الفصائل

لا شك أنه يحز في نفوسنا ويؤلمنا أشد الألم ما يجري من أقتتال بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن وغيرهما وأية رصاصة تطلق في غير مكائها لا يستفيد منها إلا النظام الخبيث الذي يتربص بنا الدوائر لينقض علينا في كل مكان/إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ / لذلك نقول وبالله التوفيق

١. لا يحق لأي فصيل كان في الساحة الشامية أن يقوم بالبغي على فصيل آخر دون قرار من أهل العلم المعترين في الشام .

٢. لا يحق لشرعي الفصيل أن يبرر لفصيله شرعنة البغي والاعتداء على الآخرين.

٣. من الواجب على أي فصيل اعتدى على غيره رد ذلك الاعتداء وإرجاع الحقوق لأصحابها فوراً.

٤. الفصيل الذي يبغي على غيره دون حكم شرعي يجب منعه من البغي فإن لم يرتدع يجوز قتاله حتى يرجع إلى الحق ويترك البغي.

٥. ليس من حق فصيل التفرد بالساحة الشامية طالما أنه لا يحمل مشروعاً وطنياً متفقاً عليه.

٦. من الواجب على الفصائل الشامية القيام بعمل جيش وطني موحد وبأهداف الثورة الأولى وبعلمها الوطني وبمحاكم شرعية موحدة ومرجعية شرعية واحدة من أهل العلم ومرجعية سياسية من خيرة أهل البلد وكل من يرفض ذلك لا خير فيه كائناً من كان.

٧. يجب الحذر الشديد من أسلوب القاعدة في التحريش بين الفصائل الشامية وعدم الالتفات لمشروعهم المدمر للساحة.

٨. يجب أن يكون الدين الحنيف قائداً للثورة والمجتمع لا أن يكون مطية للفصائل تتاجر به.

٩. الغاية لا تبرر الوسيلة في الإسلام .

١٠. لا يجوز طاعة قائد الفصيل في معصية الله تعالى الظاهرة.

١١. وجوب التوبة إلى الله تعالى قبل فوات الأوان ورد الحقوق لأصحابها.

١٢. إذا قلدنا الأسد الخبيث في تصرفاته الإجرامية فلا خير فينا .

١٣. لن تنتصر هذه الثورة إلا بأناس همهم الأول والأخير المصلحة العامة للبلد وللثورة وللناس.

٣٠ نيسان ٢٠١٧ م

## ٢٢٣- الفرق بين شرعي الفصيل وشرعي الثورة

شرعي الفصيل مصطلح جديد أطلق على الشرعيين الذين يتبعون الفصائل ويفتون لهم بكل شيء.

١. شرعي الفصيل في الغالب ليس طالب علم وربما عمل دورة شرعية لأيام قليلة

وأما شرعي الثورة فهو طالب علم شرعي

٢. شرعي الفصيل مجهول الحال والعين غالباً.

وأما شرعي الثورة فمعروف العين والحال لدى عامة الناس.

٣. شرعي الفصل يفتي في كل شيء الدماء والأموال والحرمان.
٤. شرعي الثورة فلا يفتي إلا بما يعلم بعد البحث والتحري.
٥. شرعي الفصل يبرر لفصيله كل شيء وأما شرعي الثورة فلا يبرر الخطأ بتاتا
٦. شرعي الفصل لا يسأل عن أحد من أهل العلم طالما أن فصيله يدعمه.
٧. شرعي الثورة يحسب حساب طلاب العلم ويخاف من الزلل. وقبل ذلك يخاف من الله تعالى.
٨. شرعي الفصل مثل مفتي السلاطين والطواغيت والفراعنة. توقيع على بياض
٩. شرعي الثورة ليس كذلك. فهو موقع عن الله تعالى.
١٠. شرعي الفصل يبحث عن أي فتوى ولو باطلة تبيح تصرف قادة الفصل
١١. شرعي الثورة لا يلج هذا الباب ولا يبحث عن الشواذ.
١٢. شرعي الفصل يزداد دعمه وتبريره لفصيله بقدر ما يقدم له من مال وجاه يبيع دينه بدنياه غيره.
١٣. شرعي الثورة لا يفعل ذلك ولا يخاف في الله لومة لائم .
١٤. شرعي الفصل لا يهتم إلا لفصيله فقط بينما شرعي الثورة يهتم الجميع.
١٥. شرعي الفصل عقبة كأداء في وجه وحدة الصف ووحدة الكلمة ووحدة الهدف.
١٦. شرعي الثورة يسعى ليل نهار لوحدة الصف ووحدة الهدف ووحدة الكلمة..
١٧. شرعي الفصل سبب من أسباب التفرقة والشتات والضياع بينما شرعي الثورة سبب من أسباب حماية الثورة ورأب الصدع ولم الشمل.
١٨. إذا بقي شرعي الفصل ينظر للثورة فسوف يقضي عليها الأعداء بسهولة
١٩. وإذا سارت الثورة خلف شرعي الثورة الحقيقي أوصلها إلى بر الأمان.
٢٠. فهل تبقى تحت رحمة شرعي الفصل ولو وافق أهواءنا ودمر الثورة ؟
٢١. أم نرجع لصوابنا قبل فوات الأوان ونسمع لشرعي الثورة الذي لا يهتم إلا المصلحة العامة للأمة ؟
٢٢. ولا خير في ثورة يقودها التحوت
٢٣. ٢٠١٧/٤/٣٠ م

٢٢٤- هل يجوز الذي يفعله جيش الإسلام في الغوطة الشرقية ضد هيئة تحرير الشام وغيرها ؟

الجواب :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء: ١٣٥]

ما يحدث في الغوطة الشرقية أمر لا يقرُّه عاقل يخاف الله واليوم الآخر ، وعلى ضوء ذلك نقول وبالله التوفيق :

- ١- لا يمكن علاج البغي ببغي مثله ، ولا يمكن علاج الخطأ بالخطأ .
- ٢- لقد أنكرنا أشد الإنكار على جبهة النصرة سابقاً بغيها على الفصائل الشامية .
- ٣- لقد دخلت القاعدة وفكرها إلى الشام وتغلغلت بينهم ، وكان أهم ناصر وحاضن لهم الفصائل الإسلامية والذين كانوا يظنون أن القاعدة هي منقذ الأمة المسلمة من الاستعباد والطواغيت .
- ٤- الذي يريد التخلص من القاعدة (( حقاً )) يجب عليه التخلص من فكرها الذي دخل كل بيت وعشعش فيه ، فالفكر يجب أن يقابل بالفكر من خلال الحوار والمناقشة ورد الشبهات والأخطاء بموضوعية تامة ، وليس بالسلاح يقضى عليه أصلاً .
- ٥- القضاء على هيئة تحرير الشام في الغوطة الشرقية لن يستفيد منه في الظروف الراهنة إلا النظام الخبيث وسيهتبلها فرصة سانحة للانقضاض على الغوطة الشرقية وما يتبعها ...
- ٦- يجب أن يكون هناك فتوى عامة من قبل المجلس الإسلامي أو مجلس شورى أهل العلم يعتمد عليها جيش الإسلام أو غيره من الفصائل الشامية في كل نازلة ، وليس شرعي الفصيل الذي لا يمثل سوى الفصيل نفسه .

- ٧- بهذه الطريقة الفردية في قتال الهيئة سوف يجعل الحاضنة الشعبية معها وليس ضدها....
- ٨- قمع المظاهرات السلمية التي تندد بهذا القتال أو بالظلم لا يجوز في شريعة الإسلام ولا غيرها من الشرائع الوضعية ... وهو تقليد أعمى للأسد الخبيث والطواغيت الذين خرجنا عليهم وهو ينذر بشر مستطير .
- ٩- المقاتلون الذين مع الهيئة هم من شباب الغوطة ، والناس لم تترب على الإسلام أصلاً ، فالجاهلية والقبلية وريف ومدينة وقرية وقرية وعائلة وعائلة.... مما سيزيد الشرخ هناك كثيراً ويضعف جيش الإسلام بالتأكيد .

١٠- الحل الصحيح والسليم لهذه المعضلة وأمثالها بما يلي :

- أ- وقف القتال فوراً دون قيد أو شرط .
- ب- إحالة المتهمين من قيادة هيئة تحرير الشام وغيرها والمتهمين بالغلو لمحكمة محايدة ليست تابعة لفصيل والتحقيق معهم .
- ج- رد المظالم التي وقعت من قبل جيش الإسلام أو غيره لأصحابها عن طريق القضاء الشرعي المحايد .
- د- دفع دية من قتل خطأ أثناء المعركة أو المظاهرات ....
- هـ- السعي الحثيث من أجل عمل جيش موحد في الغوطة بأهداف الثورة الأولى وبعلمها ، وأن عمل محكمة شرعية موحدة ، وجسم سياسي موحد ، وجسم مدني موحد من أهل الاختصاص يقوم

بإدارة شؤون المنطقة بعيدا عن الغلو والتطرف ..... إن كانوا فعلاً جادين بإنقاذ الثورة وإسقاط النظام غير الشرعي.

وهذا يجب أن يكون في كل مكان في الشمال والجنوب والوسط ....

١١- إن لم يفعلوا ذلك فليعلموا أنهم سبب في تضييع الثورة والقضاء عليها ، وكل الدماء التي تراق ، وما يتمخض عن القتال في رقاهم بالدنيا والآخرة ، وكل من يقتدي بهم أيضا.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا» البخاري (٦٨٦٢)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ» صحيح البخاري (٨/١١١)(٦٥٣٣) وصحيح مسلم (٣/١٣٠٤) - ٢٨ (١٦٧٨)

١ أيار ٢٠١٧ م

## ٢٢٥- الثورة السورية بين السياسيين والعسكريين

منذ أن قامت ثورتنا المباركة لم يكن لها رأس ولا مرجع أساسي .... ومن ثم حدث فيها شرخ منذ البداية بين السياسيين الذين لا بد منهم لتمثيل الثورة وبين العسكريين... وذلك من خلال التخوين والعمالة والتسلق على الثورة ، ولا شك أن بعضا منهم كذلك ... وليس كلهم بالتأكيد ....

وأكثر ما صار هذا الشرخ الكبير بين جناحي الثورة بعد دخول التيار السلفي الجهادي إلى الشام في عام ٢٠١٢ م حيث وجهت لهم السهام الحادة بأنهم رجال الفنادق ، والحجة برجال الخنادق ...

وأما العسكريون فبعد دخول المشاريع المتنوعة على الشام فقد تفرقوا أيدي سبأ علما أن الجيش الحر قد حرر ثلثي الشام بالرغم من ضعف إمكاناته ، والسبب يعود لفطريته ومشروعية طرحه والتفاف الحاضنة الشعبية حوله آنذاك .....

وعندما دخلت المشاريع الإسلامية تحولت الثورة من ثورة مباركة عامة شاملة لسائر أطراف الشعب السوري إلى ثورة معارضة وإلى معارضة مسلحة وإلى حرب أهلية وطائفية .... وقومنا في غفلة من هذا التحول الخطير .....

أما بالنسبة لوفود الثورة السورية-التي سميت فيما بعد بتآمر داخلي وخارجي- إلى معارضة والفارق بينهما كبير ....

فهنا صار السياسي في واد والثورة في واد آخر لاتهم المقاتلين في الداخل للسياسيين بأنهم لا يمثلون الثورة ...

ودخلت المشاريع الخارجية ولعبت بالفصائل الأمراض الفتاكة ... مما أدى لتراجع الثورة إلى الوراء وإلى ظهور داعش ونهبها معظم الأراضي المحررة وكذلك قامت جبهة النصرة مع بعض الفصائل

الإسلامية بتصفية الجيش الحر تحت مسميات مختلفة ومن حملتها حضوره مؤتمرات التفاوض مع العدو ... وكأن التفاوض معه رجس وكفر وردة...!!!!!!

ثم بدأ التراجع عن كثير من الأراضي المحررة من قبل هؤلاء الذين يزعمون أنهم أصحاب المنهج الصافي والفرقة الناجية .....

ثم اختلفت الفصائل كلها مع بعضها البعض ، وصار كل فصيل يريد أن يكون دولة وحده ... بالرغم أنه قد طرحت مشاريع كثيرة لإنقاذ الثورة السورية إلا أن الفصائل الإسلامية كانت ترفض هذه المشاريع الوطنية التي صاغها خيرة أهل العلم والمفكرين في الشام ، لأنها تتعارض مع مشروعهم المدمر للساحة الشامية حيث أنهم يريدون الخلافة فورا ... بمجرد ما سقط الأسد ... ولذلك سرعان ما كشفهم الله على حقيقتهم وعلى رأسهم داعش التي أعلنت الخلافة من طرف واحد وهي لا تعرف إلا الفرم والسلخ والقتل والنهب والسلب يخجل قطاع الطرق عن أفعالها الخبيثة .

ثم أوقع أعداء الإسلام والداعمين ... بين الفصائل حتى تقاتل بعضها البعض وتقني بعضها البعض والنظام الخبيث يتمدد كل يوم ...

وهؤلاء لا يسمعون لأهل العلم ولا للناصحين ، وشرعي الفصيل هو عمدتهم حيث يحلل كل شيء لفصيله ضد الفصائل الأخرى ...

ويأتي هذا المؤتمر الجديد للتفاوض والمفاوضات -الذين يطعن بهم سائر أطراف الثورة دون فهم ولا علم ...- أضعف ما يكونون اليوم في الضغط على الدول ذات الصلة ... لأن الفصائل المسلحة مختلفة متنازعة على الحطام وكل يوم تخسر جزءا من المناطق المحررة ...

لذلك لا أظنهم يستطيعون الضغط على النظام الخبيث ولا على أصدقائه .... ولن يكون هناك أي تقدم في المفاوضات ذا بال حتى يكون لهذه الثورة حكومة وطنية مؤقتة في إدلب من خيرة أبنائه تدير المناطق المحررة، وجيش وطني وموحد بأهداف الثورة الأولى تذوب فيه جميع الفصائل المسلحة في الشام، ومرجعية شرعية موحدة، ومناطق يسيطر عليها الأمن وتحقق فيها الحرية والعدالة والشورى

....

يمكن بعدها أن نحرز كثيرا من التقدم في المفاوضات ويتعامل المجتمع الدولي معنا بشكل صحيح . أما ونحن متفرقون متنازعون كل واحد يزعم أنه رأس الثورة وحيد دهره فريد عصره فلن يلتفت إلينا أحد ولن يحترمنا أحد ولا نلومنا إلا أنفسنا {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: ٣٠]

٢٢٦- لماذا أخفق التحالف الدولي في القضاء على داعش خلال ألف يوم ؟

الجواب :

أولاً- داعش (( كقيادة )) هي صناعة مخبراتية محترفة ورائها المخابرات اليهودية الأمريكية الروسية الرافضية البعثية ...

ثانياً- المقصود من صناعة داعش الوصول لعدة أهداف خطيرة جدا عجز هؤلاء الكفرة الفجرة بفعالها ...

١- خداع المسلمين الذين يريدون عودة الخلافة الإسلامية التي يتغنون بها ليل نهار ....أنها جاءت على طبق من ورد على يد تنظيم داعش فما عليهم إلا الانضواء تحتها..

٢- إظهار الخلافة بأسوأ صورة في الأرض كنظام حكم فاشي ديكتاتوري فرعوني خبيث باسم الدين ، لا تحسن إلا السلخ والفرم والقتل والتعذيب والإرهاب والشعب عبارة عن قطع .... وذلك لكي ينفروا عامة المسلمين من عودة المشروع الإسلامي الصحيح للحياة ...

٣- قتل أهل السنة الذين عجز الغرب والشرق في القضاء عليهم عن طريق داعش وخلافة البغدادي حيث يدخلون لأية بلد باسم الدين كمحررين من الصليبية والصفوية والشيوعية على حد زعمهم.... وبعد دخولهم للبلد المسلم مثل الفلوجة يجردون أهل السنة من السلاح والعتاد بحجة أنهم هم الذين سيدافعون عن أهل السنة ..

٤- قتل كل مخالف لهم والتنكيل بهم ، والتركيز على قتل الأطباء والمثقفين وكبار أهل العلم الذين لا يوالوهم ويمكن أن يشكّلوا خطراً عليهم....

٥- الاعتماد في حكم البلد الذي يصبح تحت سيطرتهم على الموتورين وقطاع الطرق وأصحاب السوابق...من خلال اتفاقهم مع المحتل الغازي وأعدائه ..

٦- أخذ المراهقين والشباب في مقتبل أعمارهم وعمل دورات مسح دماغ لهم لكي يكونوا وقودا للقتل والذبح .... والذي يرفض منهم يقتل في الحال ...

٧- تفخيخ وتفجير المساجد بالمصلين والأماكن العامة والأسواق لإثارة الرعب والخوف منهم والتنفير من الدين الإسلامي السمح ....

٨- إغلاب الحرب على العالم .... ثم يقوم العالم بالهجوم عليهم فيهربون ويتركون أهل السنة لمصيرهم المشؤوم بلا مقاومة ولا رحمة من قبل هؤلاء الغزاة وأعدائهم ...

٩- تشريد بقية أهل السنة من المنطقة لتصبح لقمة سائغة للكفار والفجار والرافضة والأكراد الملاحدة ..

١٠ - لا أحد يساعد أهل السنة الذين صاروا تحت حكم داعش بحجة أنهم إرهابيون !!!!

ثالثاً- التدخل الدولي في القضاء على داعش عبارة عن مسرحية للإجهاز على بقية أهل السنة والجماعة ، باسم داعش، فهم يضربون على أهل السنة ألف ضربة وواحدة على داعش ....



رابعاً- قيامهم بضرب سائر المناطق الحيوية منذ ( المشافي والمدارس والمخابز والمخابي) من أجل تشريد المسلمين من تلك المناطق أو قتلهم تحت يد داعش أو موتهم من الجوع والعطش والمرض ...  
خامساً- أي واحد يعارض إجرامهم يجهزون عليه بسهولة دون أن تخطئ طائراتهم الذكية بذلك...  
سادساً- لا يمكن القضاء على داعش عن طريق الجو مهما قصفوا ... وإنما يكون المقصود القضاء على أهل السنة بالاتفاق مع قيادة داعش ، وداعش تضحي بكل شباب أهل السنة وهذا هدف مقصود بذاته .... لإضعاف أهل السنة ...

سابعاً - لا يمكن القضاء على داعش إلا على الشكل التالي :

- ١- محاربة مشروعاتهم فكريا وإسقاطه أمام الحاضنة الشعبية لكي تتخلى عنهم ....
  - ٢- دعوة الشباب الذي انضم لهم على جهل أو خوف أو طمع ... أن ينفص عنهم وباب التوبة مفتوح للجميع ...
  - ٣- تشكيل جيش وطني مدرب تدريباً قويا وليكن على يد الإخوة الأتراك .....
  - ٤- أن يكون معبئاً تعبئةً معنويةً عاليةً ..... وأن يكون معه أسلحة متطورة والطيران ( التركي ) يستخدم للضرورة القصوى فقط .
  - ٥- أن يقوم بتحرير المناطق التي أخذتها داعش بتواطؤ داخلي وخارجي ... ويعيدها إلى حظيرة الثورة المباركة .
  - ٦- أن يقوم بحكم المناطق المحررة ( الأخيار ) من خلال العدل والمساواة والشورى والرحمة ....
  - ٧- أن يكون هناك خطباء ودعاة ينشرون الفكر السني المعتدل المنضبط ويحاربون فكر التطرف والغلاة والخوارج والرافضة والملاحدة ....
  - ٨- أن يبينوا للناس أن الإسلام جاء لكل الناس عرباً وعجماً وتركاً وكرداً وشركساً... ، فالكل ينعم فيه بالأمن والأمان والحصول على حقوقه المشروعة مسلماً كان أو غير مسلم .
- في ٥ أيار ٢٠١٧ م

٢٢٧- هل يصح حديث " ثم تكون خلافة على منهاج النبوة " وما هو معناه ؟

الجواب:

الحديث صحيح قال حُذِيفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنِهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِئًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنِهَاجِ نُبُوءَةٍ» ثُمَّ سَكَتَ " دلائل النبوة للبيهقي محققا (٦/ ٤٩١) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٣٥٥) (١٨٤٠٦) ومسند البزار = البحر الزخار (٧/ ٢٢٣) (٢٧٩٦)

( وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٣٤) (٥) رواه الحافظ العراقي في " محجة القرب إلى محبة العرب " (١٧ / ٢) وقال: " هذا حديث صحيح وهذا الحديث الشريف يبين أن الخلافة ستمت بمراحل الأولى خلافة راشدة على منهج النبوة ، والثانية الملك العضوض من عصر بني أمية حتى سقوط الخلافة العثمانية ، والثالثة الحكم الجبري وهو يبدأ من سقوط الخلافة العثمانية .... والرابعة خلافة راشدة على منهج النبوة ولم تأت بعد .. وقد ثبت بيقين المراحل الثلاثة الأولى ونحن فيه الثالثة فما الذي يمنع من مجيء الرابعة ؟ هذا وقد وقع خلل في إسقاط الحديث على الواقع .... وقد أسقطه بعض التابعين على خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، والصواب غير ذلك ، قال الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله : " ومن البعيد عندي حمل الحديث على عمر بن عبد العزيز ، لأن خلافته كانت قريبة العهد بالخلافة الراشدة ولم تكن بعد ملكين : ملك عاض وملك جبرية ، والله أعلم . " سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٣٥)

لكن المعاصرين من أهل العلم ممن تطرق لهذا الموضوع منهم من أثبت الحديث واعتبره من دلائل النبوة ، وأنه سوف يحصل .... وعلى رأسهم الدكتور الفاضل حاكم المطيري حفظه الله بسائر كتبه ولا سيما كتابه النفيس " السنن النبوية في الأحكام السياسية " وكتابه تحرير الإنسان وتحرير الطغيان " وقد وضع أسساً علمية وشرعية وواقعية للإمارة الراشدة ثم الخلافة الراشدة .... ومنهم من أنكر الحديث إما لزعمه أنه لم يصح ، أو لأن بعض الإسلاميين أسرف في فهم نظام الخلافة وجهد عند الاسم كحزب التحرير .... والصواب صحة الحديث ، لكن هل قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف سترجع الخلافة وما شروطها ، ومتى تسمى راشدة ؟ وهل ستأتي طفرة ؟ الجواب لا فلا بد من السعي الجاد ليل نهار لإيجاد ذلك من خلال معرفة السنن الكونية والشرعية في قيام الدول ....

وعلى ضوء ذلك نقول:

لقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الاجتهاد لأهل الاختصاص في فهم هذا الحديث وتزيله على الواقع طبعاً من خلال النصوص الأخرى الواردة في القرآن والسنة ، ومن خلال القواعد العامة للشرعية ، وأكثر من فهم ذلك - حسب علمي - هو الدكتور حاكم المطيري حفظه الله . ولكن هل هي خلافة المهدي المنتظر؟ الصواب لا فما زال بيننا وبين المهدي سنين كثيرة ....

وهناك أبحاث هامة جداً لا بد من الكلام عليها لتتضح الصورة وهي

أصول الخطاب السياسي القرآني

أصول الخطاب السياسي النبوي

## ٢٢٨- الفصائل الشامية بين الاندثار وتقسيم الشام

١. نحن لا نشك أن ما قدمه ثوار الشام من توضيحات جسام في سبيل التحرير يجب ان يكتب بماء الذهب ولا سيما في السنة الأولى والثانية من عمر الثورة .
٢. وما إن دخلت المشاريع الإسلامية ومشروع القاعدة حتى تغيرت الظروف داخليا وخارجيا وتدخل العالم كله في ثورتنا المباركة لحرفها عن مسارها الصحيح وقد تم لهم ذلك بالفعل.
٣. الثورة صارت في تراجع مستمر والنظام الحبيث في تمدد مستمر.
٤. الفصائل الثورية صارت تبغي على بعضها البعض والحساسين جاهزون للتبرير .
٥. جبهة النصرة بغت على سائر الفصائل الشامية تحت حجج وذرائع شتى ونهبت سلاحها وذخيرتها وقتلت قادتها وفككتها تحت سمع ومرأى الفصائل الأخرى.
٦. الفصائل الشامية رفضت جميع المبادرات التي قدمها أهل العلم المخلصين لإنقاذ الثورة تحت ذرائع شيطانية تافهة. ونسوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم/وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ"/.مسند أحمد صحيح.
٧. العالم كله يكرر بنا ويتآمر علينا ونحن لا يهمنا ذلك بشيء لانشغالنا بالتوافه والتخوين والبغي على بعضنا البعض./وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ /
٨. الدول الكبرى تريد تقسيم الشام إلى دويلات طائفية ومذهبية وعرقية ونحن نيام.وعندها سوف نترضى على سايكس بيكو وعلى نظام الطاغية الأسد الحبيث.
٩. لا عجب بعد ذلك إذا نفذت مخططات أعداء الإسلام كلها في الشام.../وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا /
١٠. الفصائل الشامية بتفككها وشرذمتها وتنازعها على الحطام تتحمل الوزر الأكبر في ذلك /وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ /
- وستكون سبة أبد الدهر إن لم تتدارك الأمر كما بيناه في تغريدات سابقة./وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ /
١١. إن بقيت الفصائل بهذا الشكل فمن الواجب على جميع الهيئات العلمية بالشام الدعوة لإسقاطها جميعا والعمل مع كل الأحيار لتشكيل جيش وطني حر وتفكيك جميع الفصائل الحالية لكي تدخل فيه قبل سقوط ورقة التوت./وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَّتَّقُونَ /
- اللهم هل بلغت فاشهد.

٢٠١٧/٥/٩ م

## ٢٢٩- بيان حكم دخول القوات التركية للشمال السوري وغيره

الحمد لله رب العالمين القائل: ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) المائدة: ٢.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» رواه البخاري.  
أما بعد:

فإن فصائل الثورة في الشام قد ضعفت وقصرت عن عمل جسم وطني موحد بأهداف الثورة الأولى، مخالفين بذلك قول الله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ) الصف: ٤.

ونسوا قول الله تعالى الذي حذر من التنازع والاختلاف على الحطام: ( وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ) الأنفال: ٤٦.

وقد تناهى لسمعنا في الشام عزم «الحكومة التركية» دخول قواتها العسكرية الأراضي السورية، فوجب علينا توضيح الموقف الشرعي من ذلك قبل حدوثه، وبيان ذلك على النحو الآتي:  
أولاً: لا ينكر أحدٌ فضل الإخوة الأتراك حكومة وشعباً، فيما قدموه للثورة السورية المباركة، وما تحمّلوا في سبيل ذلك، من التزامات مادية وسياسية وعسكرية، فنسأل الله أن يجزيهم على ذلك خير الجزاء، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ) رواه مسلم.  
ومعروفهم هذا سيذكره السوريون، ولا ينسونه أبداً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( الْبِرُّ لَا يَلِي، وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى، وَالذَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ) رواه عبد الرزاق بسند صحيح مرسل.

ثانياً: إذا كان دخول الإخوة الأتراك إلى المناطق المحررة من أجل حمايتها من القصف الهمجى، والتدمير الشامل، الذي يقوم به الطاغية الأسد وجنده، وجعلها منطقة آمنة، وإدارة شؤونها بشكل صحيح ومنظم من قبل السوريين بإشراف الإخوة الأتراك، فهذا أمر مشروع وممدوح ومشكور..

ثالثاً: وإذا كان دخولهم لمساعدة الفصائل الشامية على التوحيد والاجتماع وعمل جيش وطني موحد، بأهداف الثورة الأولى، يشرفون عليه من أجل التحرير، سواء أكان على النظام الحبيث، أو على الخوارج والغلاة والبغاة، أو الفصائل العميلة الانفصالية ونحوها، ممن يريد تقسيم سورية، حتى لا يستأثر بالتحرير الأمريكان وغيرهم، فدخولهم كذلك مشروع وممدوح ومشكور.

رابعاً: كل فصيل يرفض وحدة الصف، ووحدة الكلمة، ووحدة الهدف، إما أن يخرج من تلك المنطقة، أو يُجبر على الدخول في هذا الجسم الوطني الموحد، ويسعه ما يسع الناس. خامساً: ليس من حق أحد أيا كان أن يمنع أفراد الفصائل الثورية الذين أُجبروا على ترك الجهاد في سوريا ببغي بعض الفصائل عليهم، وتفكيك تشكيلاتهم ومصادرة سلاحهم، أن يعودوا لأداء واجبهم الشرعي في قتال العصاة المحتلة لسوريا، بدءاً بيد مع إخوانهم في بقية الفصائل في جيش واحد منظم – ولا سيما الذين لم يرتكبوا جرماً أو تتلطخ أيديهم بالدماء.. ومن يمنعهم من دخول الشام فهو شريك للأسد في جرائمه ضد الشعب السوري.

سادساً: أما إذا كان دخولهم تحت مظلة المشاريع الرامية لتقسيم سوريا، أو يؤدي لقتال أي فصيل من فصائل الجهاد في سوريا، أو يؤدي لاقتتال داخلي، أو لوأد الثورة وترك قتال النظام غير الشرعي، أو حماية حدود تركيا فقط، وعدم المبالاة بما يعانيه السوريون، فكل هذا لا نقره، ولا نوافق عليه بتأثراً، وعملهم ذلك لا يوافق الشرع ولا العقل ولا المنطق، ونربأ بهم أن يقعوا في هذا المتزلزل الخطير، لا سمح الله،

ونحيب بالحكومة التركية الشقيقة التواصل مع كافة الفصائل الثورية السورية، وأهل العلم والرأي الممثلين في المجلس الإسلامي السوري، ومجلس شورى أهل العلم في الشام، للتنسيق على أعلى المستويات فيما بينهم في حال أقدمت على هكذا خطوة، ليكون العمل منسقاً، ويصب في مصلحة الشعبين الشقيقين السوري والتركي، ولئلا يقع لبس أو سوء فهم من أحد الأطراف، فيقع مالا تحمد عقباه. أو يستغله الأعداء والمغرضون وأصحاب الفكر المنحرف في التحريش بينهم، والذي يمكن تفاديه والقضاء على أسباب هذه الفتنة بما قدمنا من التنسيق والعمل المشترك.

اللهم احم الشام وأهلها من كيد الكائدين، وعبث العابثين، ومن جميع المتسلقين والمتاجرين بثورتنا المباركة..

١٥ شعبان ١٤٣٨ الموافق ١٢ نيسان ٢٠١٧م

### ٢٣٠- الأصول السياسية في سورة الشورى المكية

لقد دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في مكة إلى الدين وإلى: (كلمة واحدة تدين لهم العرب).

والدين في لغة العرب يأتي بمعنى: السلطة والطاعة والحكم والقضاء والسياسة؛ ولا يتحقق شيء من ذلك إلا في ظل دولة وسلطة! وهذا ما أدركته قريش في بداية دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم -.

لقد تضمنت سورة الشورى المكية كل أصول الخطاب والنظام السياسي الإسلامي؛ وبشرت بقرب قيامه في المجتمع الإيماني الذي كان يتشكل في مكة على أنقاض المجتمع الجاهلي.

وجاء في السورة ما يلي:

• {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤)} [الشورى: ٣ - ٤]

• {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الشورى: ٨]

• أم {أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٩) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠) فَاطْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)} [الشورى: ٩ - ١١]

• {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الشورى: ١٢]

• {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى: ١٣]

• {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ} [الشورى: ١٤]

• {فَلَذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [الشورى: ١٥]

• {اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ} [الشورى: ١٧]

• {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: ٢١]

• {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢)} [الشورى: ٣٨ - ٤٢]

• {اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ} [الشورى: ٤٧]

- {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ} [الشورى: ٤٨]
- {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} [الشورى: ٤٩]

فهذه الآيات المكية في سورة الشورى من أوضح الأدلة على طبيعة الدعوة النبوية في مكة، وأنها ليست كما يشاع في الثقافة المعاصرة قاصرة على الدعوة إلى ترك عبادة الأوثان فقط، وأن الصراع والجدل إنما كان يدور حول هذه القضية فقط؛ وهو اختزال خطير لموضوع الرسالة ومقاصدها وغاياتها؛ أدى إلى هذا الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم من ظلم وتظالم وتعطيل لحكم الله ورسوله.

بل كانت الرسالة السماوية المحمدية تشتمل كما ورد في آيات هذه السورة فهي:

١ - دعوة للتوحيد الديني بعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأوثان والأنداد والأولياء والأضداد.

٢ - دعوة للتوحيد التشريعي بتوحيد الحاكمية لله والتحاكم إليه وحده وتحكيم كتابه ورسوله.

٣ - دعوة للتوحيد السياسي والاجتماعي بالاجتماع والوحدة وعدم الافتراق في الدين أو الطاعة والحكم.

٤ - دعوة إلى الشورى في الأمر والعدل في الحكم والمساواة بين الخلق وتقرير حق القصاص وحق العفو وحق الدفاع عن النفس والانتصار والانتصاف ممن ظلم واعتدى؛ ورُفض الظلم والعدوان بكل أشكاله وصوره.

إنها دعوة لقيام دولة ونظام عقائدي وسياسي وتشريعي واجتماعي يختلف اختلافا جذريا وكليا عما كانت عليه الجاهلية كلها عرا وأممها.

لقد كانت الجماعة المؤمنة التي التفت حول النبي - صلى الله عليه وسلم - هي النواة الأولى لهذا المجتمع الإيماني وهي التي ستقيم بعد ذلك في المدينة وفق هذه الأصول التي وردت في سورة الشورى وهي:

أولاً: أن الملك لله وحده {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [الزمر: ٦٣].

ثانياً: أن الأمر والولاية لله وحده {أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الشورى: ٩].

ثالثاً: أن الله وحده الحكم والتشريع والتحليل والتحريم {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [الشورى: ١٠].

رابعا: وأنه تجب الجماعة والوحدة والائتلاف؛ وتحرم الفرقة والتشردم والاختلاف {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى: ١٣].

خامسا: وأن الحاكم بينهم في الأرض هو النبي - صلى الله عليه وسلم - بإذن الله وأمره؛ وأن قوام الحكم هو العدل بين المؤمنين ومن خالفهم من غير المؤمنين {وَأَمَرْتُ لَأَعْدَلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [الشورى: ١٥].

سادسا: أن القضاء والفصل بينهم هو بالكتاب وبالعدل {اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ} [الشورى: ١٧].

سابعا: وأن الأمر شورى بينهم في كل أمورهم {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨] فالإمارة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - شورى بينهم؛ فهم الذي يختارون خليفتهم برضاهم وشوراهاهم؛ فلا ملوك ولا وراثة ولا قهر ولا مغالبة؛ فالأمة مصدر السلطة وهي من تختار الإمام.

ثامنا: وأن الزكاة فرض والتكافل الاجتماعي حق لكل فرد من أفراد المجتمع الجديد {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [الشورى: ٣٨].

تاسعا: وأن رد الظلم ودفع العدوان عن النفس والمال والعرض حق {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ} [الشورى: ٣٩] وأن البغي محرم كله بجميع صورته وأشكاله؛ سواء كان البغي والعدوان من الأفراد أو من السلطة.

عاشرا: وأن القصاص حق وعدل لمن وقع عليه ظلم واعتداء {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} [الشورى: ٤٠] أو العفو والفضل {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى: ٤٠].

الحادي عشر: وأنه لا سبيل ولا جناح على من انتصر لنفسه ورد الظلم عنها {وَلَمَنِ اتَّقَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ} [الشورى: ٤١] بل السبيل على من ظلم واعتدى: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [٤٢].

الثاني عشر: وأن كل ما سبق تقريره لا يصادر حق الإنسان في البقاء على دينه؛ فالتعددية الدينية والحرية العقائدية أصل من أصول الخطاب القرآني {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} [الشورى: ٦] {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الشورى: ٨] إلا أنه سبحانه خلقهم ليبتلهم ويختبرهم؛ ولا يتحقق ذلك بإجبارهم بل بتحريرهم وجعلهم أحرارا؛ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ليقيم عليهم حجته.

{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} (١١٨) {إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [هود: ١١٨، ١١٩] قال ابن كثير في تفسيره: (وقوله: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ أَيَّ وَلَا يَزَالُ الْخُلَفُ بَيْنَ النَّاسِ فِي أَدْيَانِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِ مِلَلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ وَآرَائِهِمْ،).



كما تقرر هذا الأصل بعد ذلك في المدينة حيث نزل قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦] مؤكداً إياه.

فتجلى في هذه السورة وحدها الخطاب السياسي القرآني وأصوله كلها التي أمر الله رسوله بالدعوة إليها حيث قال سبحانه في السورة نفسها: {فَلِذَلِكَ فَادَّعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [الشورى: ١٥] أي: ادع يا محمد إلى كل ما جاء فيها من أصول وأحكام وتشريعات.

تهديب تحرير الإنسان وتجريد الطغيان ص (٧١-٧٦) للدكتور حاكم المطيري حفظه الله تهذيبي له  
٢٣١- الرد على صاحب "رسالة مفتوحة موجهة للرئيس ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

"

فهد المصري

المنسق العام

جبهة الإنقاذ الوطني في سورية"

لقد قرأت رسالته كاملة وتأملتتها فوجدت فيها كلاماً خطيراً جداً

وفيه عمالة واضحة للغرب لتكون بديلاً عن الأسد في تنفيذ مشاريع أعداء الإسلام في المنطقة....  
وسوف أرد عليه فقرة فقرة :

أولاً - أما قوله : " زيارتكم التاريخية للمنطقة ، للمملكة العربية السعودية ، ودولة إسرائيل "

فهذا يدل على اعترافهم بدولة إسرائيل صراحة والتنسيق معها....

ثانياً - "وأما قوله : "حتى تستعيد الولايات المتحدة مصداقيتها ، ودورها ومكانتها ، مع سعيكم لإصلاح الأخطاء الكارثية، التي نتجت عن إدارة أوباما"

نقول :

١- متى فقدت الولايات المتحدة الأمريكية دورها أصلاً ؟!!! ومتى كانت صادقة مع الأمم والشعوب الأخرى ؟!! ومن قال لكم : إن أوباما وقع بأخطاء كارثية ؟

٢- إن السياسة الأمريكية لا يصوغها شخص الرئيس بل هناك إدارة كاملة لا يمكن له أن يتخطاها ، وكلها تدور في خدمة المصالح الأمريكية واليهودية في العالم .

٣- التعويل على هذا الرئيس أو ذاك وأنه يوجد حمائم وصقور فهذا جهل مطبق بالسياسة الأمريكية ، فكلهم بالنسبة لنا سواء يمين أو يسار { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ } [التوبة: ٨]

٤ - أما اعترافهم فيما بعد بأن الرئيس السابق وقع بأخطاء فاحشة إنما هو لذر الرماد بأعين المغفلين والتنازل منا طالما أنه لا يحاسب على تلك الأخطاء، فنظن لجهلنا أن القوم يريدون تصحيح أخطاء الرئساء السابقين بالنسبة لنا وإنما هو هراء بهراء.

ثالثاً- وأما قوله: "الذي ترك الشرق الأوسط، مفتوحاً أمام التغلغل الإيراني" فنقول له :

١- إيران المحسوبة الرفضية الفارسية هي حليف استراتيجي لكل أعداء الإسلام ، فعدوهم الوحيد هم أهل السنة والجماعة ، وليس اليهود ولا النصارى ، وذلك عبر تاريخهم الأسود الطويل ....

٢- أوباما وجد من يقوم بالدور تماماً بدلاً من الأمريكيان لكي لا يخسروا جندياً واحداً في حروبهم ... فتقوم إيران التي تتشدق ليل نهار أنها دولة مسلمة لمحاربة الإرهاب يعني أهل السنة والجماعة ، ويسمح لها بالتمدد في دول الخليج وغيرها لبث التشيع الرافضي الخبيث من أجل إفساد أهل السنة والجماعة بحجة مناصرة أهل البيت (( وهذا ما يسمح به أعداء الإسلام ))...

٣- لقد دخل التشيع الرافضي إلى دول الخليج والعراق والشام وغيرها دخولاً مروّعاً ، ومشايخ تلك البلاد إما مؤيد له تأييداً مطلقاً أو ساكت عنه .... أو معارض فيسجن ويعاقب من قبل تلك الدول التي كلها أحجار على رقع الشطرنج ...

رابعاً- وأما قوله "وترك سورية تتجه نحو التدمير الذاتي، وتتحول إلى بؤرة للتطرف والإرهاب." فنقول له :

١- من قال لكم بأنه تركها ؟!!!

٢- هم يستخرون غيرهم لإكمال المشوار وسحق الصحو الإسلامية والثورة السورية من قبل إيران ومن معها من الخبيثاء ....

٣- من الذي أنشأ التطرف والإرهاب بالشام ؟ إنه أوباما وإسرائيل وإيران وروسيا والنظام الأسد فتتظيم داعش وفروخها كلهم صناعة خارجية من أجل تحويل الثورة السورية عن مسارها الصحيح ، وأن الذين يقاتلون الأسد ليسوا هم الشعب السوري المسكين المظلوم ... بل العصابات الإرهابية من داعش ودافش وداكش هم الذين يقاتلون النظام الأسد الخبيث لذلك وقف العالم معه وليس معنا ...

خامساً- وأما قوله: "إن زيارتكم تعتبر فرصة استثنائية، يمكن الاستفادة منها ، بإنشاء مجلس للأمن الإقليمي ، وحلف عسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية ، وحلف شمال الأطلسي (الناتو) ، مع دول المنطقة ، على أرضية السلام مع دولة إسرائيل، لتأمين أمن واستقرار المنطقة ، ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها "

أقول له :

هذا الكلام ينطوي على أمور خطيرة :

١- إنشاء مجلس أمن إقليمي لمصلحة من ؟ إنه لمصلحة اليهود وطواغيت العرب الذين يحمون حدودها

٢- الحلف العسكري (الناتو) مع دول المنطقة لمحاربة من ؟ هل محاربة التوسع الإيراني ؟ قطعاً لا ، إنما هو لحماية المنطقة من قيام أية ثورة شعبية تتطيح بدولة من الدول التي فرضت علينا بالقوة خشية أن يهدد أمن إسرائيل أو تصبح المنطقة خارج السيطرة ؟

٣- الغاية من إنشاء مجلس الأمن الإقليمي والتحالف العسكري لعمل سلام ووثام مع ما يسمى بدولة إسرائيل ، ومن أجل الحفاظ على المصالح الإسرائيلية الأمريكية الطاغوتية في المنطقة ....  
خامساً- أما قوله "

إن إزاحة الأسد ونظامه ، واستعادة الأمن والاستقرار إلى سورية ، وتجنيس اللاجئين الفلسطينيين ، سيكون مفتاح أمن واستقرار المنطقة برمتها ، وإقامة سلام حقيقي بين إسرائيل وسورية ، والتطبيع في العلاقات بين الدولتين "

فنقول له :

١- طرد الأسد مطلب حق ، ولكن هل تظن أنهم سوف يزِيلون الأسد لمصلحتنا ؟ أم لمصلحتهم ؟

٢- كيف يعود الأمن والاستقرار لبلد دُمِّرَ الأسد ومن معه ، ولم يبق فيه بيت إلا فيه شهيد أو جريح أو تدمير أو تهجير أو عطب ؟؟؟ هل هؤلاء قدَّموا هذه التضحيات الجسام لكي يتسلَّق على ظهورهم أمثال هذا الموتور الذي يعيش في أحضانهم بالغرب ويحمل فكرهم الخبيث التِن العفن !!؟

٣- ماذا يقصد بتجنيس الفلسطينيين المهجرين ؟ هل تحسينهم في أي بلد حلُّوا فيه يحلُّ مشكلتهم . منع عودتهم إلى أرضهم وديارهم ، وإقرار اليهود على احتلالها وأنها صارت ملكاً لهم بهذا العمل ؟

ما رأيك لو قامت الدول التي هجَّر إليها السوريون رغماً عنهم بتجنيسهم ومنع عودتهم لبلادهم إرضاء للأسد وجماعته !!؟

٤- يدعو إلى السلام التام مع اليهود ، والتطبيع بين العلاقات بحيث تتحول العداوة التي قال عنها الله تعالى {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠] إلى علاقات حميمة وحسن حوار وأخوة ومحبة ، بالله عليكم هل يقول هذا الكلام إلا يهودي بن يهودي ؟؟؟!!

سادساً - وأما قوله : "وقد طرحنا في جبهة الإنقاذ الوطني في سورية ، خارطة طريق متكاملة لإنقاذ سورية ، وإقامة سلام حقيقي مع إسرائيل ، وتحويل الجولان إلى حديقة للسلام ، وواحة للأمن والتعاون ، وبناء مرحلة تاريخية جديدة للشرق الأوسط ."

فيقال له :

- ١- من أنت أيها الموتور ؟ ومن تمثل من الشعب السوري ؟ وأنت تعيش في بلد كان وما زال عدوًّا لنا منذ الاحتلال الفرنسي حتى الآن ؟ وبسم من تقول هذا الكلام ؟
- ٢- هذا الجبهة المزعومة لا تمثل أحدا في الشام إلا عملاء النظام وعملاء اليهود ....
- ٣- يدعو هذا الخبيث لإقامة سلام حقيقي مع اليهود ولن يكون حتى يتحول المسلمين إلى يهود أو اليهود إلى مسلمين .
- ٤- يدعو ذاك الأفك إلى جعل الجولان - التي باعها الأسد لليهود مقابل استلام الحكم - " إلى حديقة للسلام، وواحة للأمن والتعاون " يعني نجعل الجولان منطقة سياحية واقتصادية لكل البلدين وكل بلدان العالم وتحت الإدارة الإسرائيلية ... ويسمح للسوريين بالدخول إليها كمطقة سياحية وتجارية فقط.
- ٥- هو يقرُّ ويدعو لتقسيم بلدان المنطقة تحت الاسم الذي دعت إليه أمريكا منذ أكثر من ثلاثين عاماً وهو "بناء مرحلة تاريخية جديدة للشرق الأوسط. " يعني سايكس بيكو انتهت وتريد أمريكا تقسيم المنطقة تقسيميا عرقيا طبقيا جاهليا لكي لا تقوم لها قائمة ... ولكي تحفظ أمن إسرائيل إلى الأبد .
- سابعاً- وأما قوله : "وهذا يعني أن الفرصة ستكون متاحة لبناء السلام بين دول المنطقة ودولة إسرائيل ، وإنشاء سوق اقتصادية شرق اوسطية مشتركة ،على غرار السوق الأوروبية المشتركة ،تدعم بنيتها التحتية ،شبكة أنابيب لنقل النفط والغاز ، وشبكة سكة حديد تربط بين الخليج وبحر العرب بالبحر المتوسط ، والبحر الأسود بالبحر الأحمر " .
- فيقال له :
- ١- كيف يكون السلام بين الضحية والجلاذ ، وبين الظالم والمظلوم ، وبين القوي والضعيف ؟
- ٢- يدعو لإنشاء سوق شرق أوسطية تشترك فيها إسرائيل ودول المنطقة ، وكأنه لا يوجد بيننا وبينهم شيء ، ولا شك أن دول المنطقة تسعى لهذا المطلب الأمريكي اليهودي ليل نهار ، ولكنها لا تتجرأ على ذلك ... إنما تطبقه بالتدريج لكي لا تتفطن الشعوب لألاعيبهم الشيطانية ... والكل بالهوى سوى.
- ٣- يكون ذلك من خلال مد أنابيب النفط والغاز .... إلى البحر المتوسط إلى أوروبا... وكذلك يكون هناك شبكة طرق حديدية من البحر الأسود (روسيا) مرورا بتركيا إلى الشام والعراق والجزيرة ومصر ،يعني تفتيت المنطقة ، لكي تصبح كلها تحت السيطرة الأمريكية واليهودية المباشرة ، وحكام تلك المناطق عبارة عن أحجار على رقع الشطرنج ، مهمتهم تقتصر على الأمن وسحق الصحوة الإسلامية ومحاربة المشروع الإسلامي وتهجين الشعوب ... ليس إلا .. وتنفذ ما يملي عليها الغزاة الجدد ولكن بشكل جديد وطريقة جديدة لا تشعرك أنهم غزاة .

ثامنا- وأما قوله: "إن مشروعا في جبهة الإنقاذ الوطني، يؤكد على أن سورية الجديدة ، لن تكون معادية لإسرائيل وستكون خارج أي صراعات أو نزاعات عربية او اقليمية، ولن تكون مقرا أو معبرا لأي جماعات مسلحة ،ولن تسمح بعبور للسلاح والإرهاب ،ولن تدعم أي أعمال تهدد أمن واستقرار دول الجوار والعالم".

فيقال له :

١- هو يؤكد على تقسيم سورية التي كانت في عهد الأسد إلى كتلتين جديدتين ...

٢- سورية الجديدة ليست معادية لأية دولة في العالم ولاسيما دول المنطقة وعلى رأسهم دولة إسرائيل!!

٣- سوف تكون خارج جميع الصراعات العربية والإقليمية ..... فهل يعني يسكنها قوم جدد لا علاقة لهم بالشام ولا بالعرب .... ولا بدول الجوار .... ولا أدري هذا الشعب الذي سيكون خارج هذه الصراعات العربية والإقليمية هل هم من نوع البشر ؟ أم شياطين ؟ أم يهود جدد؟ أم الأولاد غير الشرعيين في أوروبا وأمريكا يؤتى بهم للشام للسكن فيها وتحقيق هذا الحلم الشيطاني الخبيث؟! .

٣- هذا الكلام يقوله عن تلك الدولة المزعومة لا توجد دولة في الأرض تشبهها .. فمن أين سيأتون بها ؟!!!!

تاسعا- وأما قوله : "إننا نتطلع في سورية الجديدة، لإقامة علاقات استراتيجية و متميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، و للعمل معاً على قضايا إعادة الإعمار، وإلزام أطراف الحرب بتكاليف إعادة الإعمار، وعلى رأسها النظام الإيراني".

فيقال له :

١- فيه دعوة واضحة لكي تكون تلك الدولة العميل الأمريكي المدلل بدلاً من الدول الأخرى التي انشكفت عمالتها وبانت خيانتها ...

٢- أما موضوع إعمار الشام فمن سيلزم إيران وغيرها ممن شاركوا بتدمير الشام بإعادة إعمارها بلا مقابل ؟؟؟!! هذا عبارة عن هراء وحلم إبليس بالجنة ، فلن يشارك أحد منهم بإعمار الشام لسواد عيوننا وحبا بنا ؟!!! بل سيعمرونها مقابل النفط والغاز والفوسفات وغير ذلك .... يعني عمارها من دمنا أيها المغفل .

٣- كيف يلزمون كل من شارك بتدمير الشام بالتعويض عن الدمار الذي حل بها وهم من قد أرسلوه لحماية الأسد ولو دمرت البلد ؟؟؟!!

عاشراً- وأما قوله : " ولا بد من الإشارة إلى أن الشعب السوري لم يكن يوماً معادياً لروسيا ومصالحها، إلا أنها اتخذت موقفاً سلبياً وناصبته العدا، لذلك فإننا ندعوها أن تتجه نحو المنحى الإيجابي".

فيقال له :

١- هذا كذب وافتراء على الشعب السوري؛ فالشعب السوري يرى أن روسيا دولة محتلة غازية ناشرة للكفر والإلحاد حامية لنظام الأسد الخبيث ، فقد قتلت ودمرت وشردت من الشعب السوري أكثر مما فعل الأسد وجنده .

٢- يعني إذا تركت روسيا قتالنا فسوف تصبح العلاقة بيننا وبينهم حميمة وكأنه لم يكن بيننا وبينهم شيء!!!!

٣- متى كانت روسيا القيصرية -الشيوعية- الاتحاد الروسي -مع قضايا الإسلام والمسلمين؟؟ بل هي غازية ومحتلة لكثير من بلاد المسلمين ، وناهية لخيراقتهم ، وساحقة لشعوبهم مثلها دول الغرب وزيادة ... ولا يقول هذا الكلام عنهم إلا جاهل جهلاً مطبقاً بحقيقتهم أو عميل محترف وخبيث يريد طمس الحقيقة ...

الحادي عشر -وأما قوله : " إن نظام الأسد يتحمل كامل المسؤولية القانونية والسياسية، عن قتل جنود المارينز الأمريكيين في لبنان ،واغتيال العديد من الشخصيات السياسية اللبنانية، وتعاونه مع إيران، وتنظيم القاعدة، لتسهيل دخول الإرهابيين عبر سورية للعراق منذ ٢٠٠٣ ،لقتال القوات الأمريكية ،إلى جانب تهريب إرهابيين من سجن أبو غريب ،وإطلاق سراح المئات منهم من السجون السورية في ٢٠١١ ،و قيامه بالتعاون مع إيران، بالعديد من العمليات الإرهابية في المنطقة وأوربا" فنقول له :

هذه هي الكلمة الوحيدة التي صدقوا بها فقط ... والنظام الأسدي الخبيث يعتبر أخبث وأنجس وألعن وأحط وأخس نظام عرفته البشرية بلا ريب ....  
الثاني عشر - وأما قوله : " ولا يخفى أن حزب الله المصنف إرهابياً في الولايات المتحدة ،يتلقى الدعم العسكري عبر سورية التي منحتة شحنات من الأسلحة الكيماوية".  
فنقول له :

١- لا شك أن حزب الله اللبناني قد وجد لحماية حدود اليهود شمال فلسطين ..  
٢- أما تصنيفه على قائمة الإرهاب الأمريكية ... فهو لتسويقه ... وبيان أنه معاد لأمريكا وإسرائيل .. وهو أكبر حامي لمصالحهم ..  
٣- وأما أخذه لشحنات كيماوية فهي لا تشكل خطراً على إسرائيل ولا أمريكا بل على أهل السنة والجماعة ، يمكن أن يضرهم بها ، فاطمئن فهو بيد أمينة !!  
الثالث عشر - وأما قوله :

لا يوجد على الإطلاق ما يضمن أن الحل السياسي سينجح في سورية ، كما أن أي عملية انتقال سياسي ستكون ضعيفة النتائج، ولن تستطيع أي حكومة انتقالية تولي هذه المسؤوليات، لعدم قدرتها على السيطرة ومحاربة الإرهاب ، الذي يتطلب وجود استقرار سياسي نسبي ".  
فنقول له:

١- هذا الكلام الذي يقوله هذا الإفك الأشهر هو يعبر عن وجهة نظره ونظر أزالام الأسد لكي يصدّق الناس باطلهم وأنا عاجزون عن حكم أنفسنا بأنفسنا .

٢- لماذا يفترض أن أية عملية انتقال سياسي ستكون ضعيفة ؟ وما أدراه بذلك ؟

٣- الغاية أن الحكومة الجديدة لن تستطيع السيطرة ومحاربة الإرهاب ، ونسي ذاك الإفك الأشهر أن الذي أوجد الإرهاب هي أمريكا أولاً ... كما أن كلامه ملغوزا فلم يميز بين مقاتلين وثوار وبين التنظيمات الإرهابية كداعش وأخوانها والب ك ك وغيرها فكلهم وضعهم في سلة واحدة .. يعني هو يريد القضاء على كل الذين خرجوا على الأسد بحجة أنهم إرهابيون .

الرابع عشر - وأما قوله: "فهذا يعني أننا نحتاج لعناصر عسكرية جوهرية، يعتمد نجاح الحل السياسي عليها، لا سيما وأن فكرة أنه لا يوجد حل عسكري في سورية، هي فكرة خاطئة، و مسلمة مضللة، والولايات المتحدة وحلفائها، ليسوا ملزمين إرسال جيوشهم للقتال في سورية، ويعتبر إدخال قوات ردع مشتركة عربية - دولية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وتأسيس مجلس عسكري يحكم سورية في المرحلة الانتقالية ، كفيل بإعادة الاستقرار، وضبط الأوضاع الداخلية، وأمن الحدود، وإضعاف نفوذ الجماعات الإسلامية المسلحة، وتراجع خطرها وتفكيكها"  
فيقال له :

١- إنه يريد الحل العسكري وليس السياسي على حد زعمه لتدمير البقية الباقية من البلد ...

٢- الحل على حد زعمه "إدخال قوات ردع مشتركة عربية - دولية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها " لكي لا تخسر أمريكا جنديا واحدا ، ولكنها تكون هي القائد الأعلى والمحرك الأساسي لهذه القوات .....تحركها كيفما شاءت .

٣- يدعو هذا الإفك إلى " تأسيس مجلس عسكري يحكم سورية في المرحلة الانتقالية " يعني بقاء حكم العسكر ... كما في مصر وغيرها ... والثورة رحمها الله ....

٤- مهمة هذا المجلس العسكري العميل " كفيل بإعادة الاستقرار، وضبط الأوضاع الداخلية، وأمن الحدود، وإضعاف نفوذ الجماعات الإسلامية المسلحة، وتراجع خطرها وتفكيكها"

٥- يعني القضاء على الثورة السورية ، ومن ذلك ضبط الأوضاع الداخلية ، يعني القضاء على أي تمرد أو اعتراض على هذا المجلس المعين من قبل أمريكا وإسرائيل ... يكون على رأسه أزالام وعملاء النظام السابق بلباس جديد فقط ...

٦- من مهامه الخطيرة القضاء على " نفوذ الجماعات الإسلامية المسلحة، وتراجع خطرهما وتفكيكها" يعني القضاء على الإسلاميين المعتدلين وعلى الجيش الحر ..... وتفكيكها ولو بسحقها بكل الأسلحة المحرمة دوليا ، معنى ذلك أنه قضي على الثورة السورية برمتها ، وكأنك يا أبو زيد ما غزيت !!!

٧- لا أظن إن إبليس يستطيع أن يخطط لأكثر من هذا ، فهل تصحو الفصائل العسكرية المقاتلة لما يكاد لها في السر والعلن ، وتعمل جيشا وطنيا موحدا قبل فوات الأوان ، من أجل إسقاط جميع هذه المشاريع الشيطانية ... السرية والمعلنة ...!!؟

الخامس عشر - وأما قوله : "ولأنه لا يمكن استعادة الأمن والاستقرار، بوجود إيران وأدواتها، وداعش وأخوانها ،و لا يمكن ضمان تحقيق الاستقرار السياسي، والتخلص من المجموعات الإرهابية وتفكيكها ، إلا ان توفرت سلطة قوية في دمشق بعد الأسد، ولن تتوفر إلا بوجود مجلس عسكري انتقالي، يمتلك كل الدعم والإمكانات "

فيقال له :

١- صحيح أن إيران هي أساس الفساد ولا بد من إخراجها ولو بالقوة .... لكن الذي أدخلها للشام باتفاق مع النظام الأسدي هو أمريكا وإسرائيل .

٢- لقد نسي هذا الأفك أن المجموعات الإرهابية صناعة أمريكية تستطيع القضاء عليها بسهولة ... ولا بد من القضاء عليها بكل قوة ، لكن بعد أن تنفق على من هي التنظيمات الإرهابية .

السادس عشر - وأما قوله : "لذلك فإننا نؤكد ،دعنا الكامل والمطلق لخطتكم، لاقتلاع بشار الأسد، كما تم اقتلاع بن لادن ،أو يحظى بنهاية كالقذافي. "

فيقال له :

من قال لك بأن أمريكا تريد إقتلاع بشار الأسد ؟ لو أرادت أمريكا اقتلعه فلا يكلفها ذلك أكثر من طلقة واحدة ... دون صخب ولا ضجيج ، وهم الذين وضعوا بشار الأسد ، فعندما تنتهي مهمته يرمونه في مزابل التاريخ غير مأسوف عليه ...

السابع عشر- وأما قوله :

نحن نتطلع بالفعل أن تكونوا صناع السلام ،و الأمن والاستقرار والتنمية في سورية والشرق الأوسط ، وأن تعيد قراراتكم الاستراتيجية الأمن والأمل، بتحقيق العدالة لكل ضحايا المحرقة في سورية، والتي تعيد للذاكرة المحرقة النازية البشعة بحق الشعب اليهودي. "

فيقال له :

١- واضح أنه يعوّل على أمريكا بكل شيء ، ونسي أنها رأس كل فساد وإلحاد وخبث في الأرض. ومتى كانت أمريكا تؤمن بالعدل والاستقرار والحرية الحقيقية إلا في بلدها فقط !!!؟



٢- تشبيه محرقة اليهود المزعومة التي راح ضحيتها - إن صحت- بضعت مئات من اليهود، وبين مليون سوري قتلوا تحت القصف الممجي من قبل النظام وأعوانه ومثلهم جرحى ومعطوبين ، وعشرة أضعاف لهم من المهجرين ... غير تدمير أكثر من ٨٠% من البنى التحتية ونهب مقدرات البلد الاقتصادية والسياحية وغيرها .... هذا التشبيه باطل ، ويدل على أن الذي قاله يهودي قحٌ لذلك من الواجب على سائر أطراف الثورة السورية الانتباه لهذه الخطط الشيطانية والاجتماع على كلمة سواء قبل فوات الأوان .... وإلا فالمستقبل كارثي بكل المقاييس ..

لكننا نقف بوعده الله تعالى أنه سيحبط هذا الكيد والمكر بمنه وكرمه .. {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

{وَمَكَرَ السَّيِّئُ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} [فاطر: ٤٣]

٢٤ شعبان ١٤٢٨ هـ الموافق ل ٢٠/٥/٢٠١٧ م

مصدر الكلام المردود عليه هنا :

<http://www.all-syria.info/Archive/> ٤١١٤٤١

٢٣٢- نظرات في قمة ترمب (المسيحية الإسلامية) التي ستعقد في الرياض لمحاربة الإرهاب

قال تعالى : {نَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ أُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)} [البقرة: ١٥٩، ١٦٠]

وعلى ضوء هذه الآية سوف أبين رأيي فيه باختصار شديد :

١- أمريكا دولة معادية للإسلام والمسلمين منذ نشأتها ... وسيبقى ذلك أبد الدهر ، قال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠]

٢- كل ما يعدُّ به ترمب الأمة المسلمة من نصرة لقضاياهم، ومساعدتهم إنما هو كلام بكلام لا رصيد له على الأرض، ومثله مثل الشيطان مع الإنسان {يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]

٣- الرؤساء الأمريكيين السابقين كانوا يزورون كل بلد على حدة وكلهم أسوأ من بعضهم ، بينما طرمب زار السعودية وأمر حكام المسلمين بالهجيء إليه لتقديم فروض الولاء والطاعة دون شروط .

٤- رؤساء أمريكا عندما كانوا يزورون البابا كانت نساؤهم تلبس على رؤوسها بينما طرمب وغيره يزورون حكام المسلمين ونساؤهم حاسرة لأنهم يرون أن هؤلاء ليسوا بعورة....!!!

٥- الحلف الذي سيشكل من اليهود والصليبيين والمسلمين من حيث الظاهر لمحاربة الإرهاب والتمدد الإيراني في المنطقة....

إنه يهدف في حقيقته في :

أ- القضاء على الصحوة الإسلامية ، وعلى كل من يطالب بحقه من الشعوب ...

ب- القضاء على الجهاد الإسلامي باسم محاربة الإرهاب ...

ج- حماية عروش الطواغيت والفراعنة ....

د- دفع الضرائب والإتاوات لأمریکا .

هـ - أن يقوم المسلمون بذبح بعضهم البعض دون أن يكلف ذلك أعداء الإسلام شيئاً ، وهي أخطر حرب توجه على المسلمين لذبح المسلمين وإضعاف شوكتهم لكي لا يتفطنوا للعدو الحقيقي .

و- التطبيع مع اليهود واعتبار اليهود أصدقاء ، واعتبار فلسطين لهم وليس لنا ... ومن اعترض عوقب بأشد العقوبات ...

ز- عمل سوق اقتصادية مشتركة بين أمريكا وإسرائيل والدول الإسلامية لتغني عن السوق الأوروبية المشتركة .

ح- جعل بلاد المسلمين بلاداً مستهلكة .... ودول الغرب منتجة ، وإن حصل إنتاج فهم يقدمون اليد العاملة الرخصية وصاحب الشركات هم اليهود والنصارى ....

٦- هذا الحلف لن يسقط الأسد ... بل لو قرر ترامب إسقاط الأسد فليس لمصلحتنا ما دمنا متفرقين متنازعين على الحطام ، بل لمصلحة أمريكا ، وسوف يضع طاغية مثله وربما أشد ولكن باسم جديد وشكل جديد . { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ } [التوبة: ٨]

٧- يجب على أهل الشام خاصة والمسلمين عامة التفطن لهذه الألاعيب الشيطانية، والسعي في الشام لعمل جيش وطني موحد تذوب فيه جميع الفصائل العاملة في الشام، وجسم سياسي موحد ، وحكومة مؤقتة .... ، ومرجع شرعي موحد ، من أجل قطع الطريق على مخططات أعداء الإسلام.

٨- الواجب على علماء المسلمين ومثقفهم الوقوف في وجه هذه القمة والدعوة للقيام بمظاهرات سلمية لإسقاطها وما سوف تتمخض عنه من مؤامرات على الإسلام والمسلمين.

٢٤ شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢١ / ٥ / ٢٠١٧ م

٢٣٣- من وراء عمليات الاغتيال والتفجير في إدلب خاصة وغيرها عامة ؟

الجواب :

هذه العمليات الإجرامية تتم على الشكل التالي : ملثمون ، سيارة مفيدة أو دراجة بلا رقم .... بليل أو نهار وتتم إما بكاتم صوت ، أو لغم ، أو قنبلة أو تفجير حزام ناسف ونحوه ، مما يؤدي لنشر الرعب والخوف بين الناس حتى يتمنوا عودة النظام الأسدي الخبيث ، يعني كلها تصب في خدمة الأسد وجنده.

وهي صورة طبق الأصل لما كان يجري وما زال في العراق .... ونحن في المناطق المحررة بلا نظام ولا قانون ، وشرعية الغاب هي التي تحكم ، والقوي يأكل الضعيف في الأعم الأغلب.

وليعلم هؤلاء المجرمون أنهم بهذا العمل يرضون الشيطان ويغضبون الرحمن ، فعن ابن عمر، قال: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - هَذَا الْمَنْبَرِ، فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَثَرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْ عَوْرَةَ الْمُسْلِمِ يَطْلُبِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَطْلُبِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ، وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكَ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَلِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ. صحيح ابن حبان -

(١٣ / ٧٥) (٥٧٦٣) صحيح

وأنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ١٧٠) (٣٨١) وشرح السنة للبغوي (١٠ / ٤٤) (٢٤٥٥) عن النواس صحيح

وأول ما يحاسب عنه الناس يوم القيامة من حقوق العباد الدماء ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ» صحيح البخاري (٨ / ١١١) (٦٥٣٣) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٠٤) ٢٨ - (١٦٧٨)

وكل من يقوم بهذا العمل يعتبر قاطع طريق مفسد في الأرض وهذه عقوبته {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣] أما الاحتمالات الممكنة التي وراء هذه الجرائم المنكرة هم :

١ - تنظيم داعش وفروخه في المنطقة .

٢ - النظام وعملاؤه وأعداء الإسلام .

٣ - الفصائل المتناحرة ...

٤ - تصفية حسابات شخصية ...

وغيرها من أسباب والأقوى هم الاحتمال الأول ...

وسبب هذه الجرائم هو عدم وجود دولة تحكم بشرع الله ، وكل فصيل يعتبر نفسه دولة مستقلة ..

وعدم الاعتراف بالحاكم الشرعية ، وكل فصيل له محكمة شرعية خاصة به.

الحل لهذه المعضلة :

١ - تحريم لبس النقاب على الرجال، وكل من يلبسه يعاقب بالسجن من ١٥ - ٣٠ يوم إذا لم يتكرر فتضاعف العقوبة.. وكل من رأى مجرماً من هذا القبيل يجب إخبار المحكمة الشرعية المعترف بها عنه

فورا، ولا يجوز التستر عليه، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ " شرح مشكل الآثار (٢٠٤/٤) (١٥٤٥) صحيح

- ٢- يجب أن تكون السيارات عليها النمرة وغير مفيمة والدراجات النارية عليها النمرة ...
  - ٣- الذي يخاف من كشف وجهه فليذهب إلى بلده ولسنا بحاجة له ولا لجهاده ...
  - ٤- عمل محاكم شرعية موحدة تحكم بشرع الله تعالى من صلح لتحقيق لبداية لنقض لاستئناف، ومنع محاكم الفصائل منعاً باتاً.
  - ٥- أن يكون فيها قضاة شرعيون ، ومحامون وحقوقيون من أجل التحقيق وسير العمل بشكل نظامي ودقيق ، والقضاة الشرعيون من أجل البت في الحكم ، ويكون من خلال مجلس قضائي فيه من ثلاث إلى خمس قضاة على الأقل ليكون حكمهم أقرب للصواب ، وأبعد عن الخطأ.
  - ٦- أن تطبق هذه المحكمة الشرعية القانون العربي الموحد مبدئياً حسماً للفوضى القضائية.... وأن يكون مرجعيتها عند حدوث خلاف ما مجلس شورى أهل العلم والمجلس الإسلامي السوري .
  - ٧- عمل سجن موحد لها ، وتسليم جميع المسجونين عند الفصائل إلى المحكمة العليا تلك.
  - ٨- أن يكون لها قوة تنفيذية مفصولة عن الفصائل ....
  - ٩- أن تحكم على الجميع بسوية واحدة سواء قائد فصيل أو غيره... ومن يستحق القصاص تنفذ الحد فيه بطلقة واحدة من الخلف ...
  - ١٠- السعي لعمل مجلس حكم محلي في إدلب لإدارة شؤونها المدنية من خيرة أهل المنطقة ....
  - ١١- أن يكون هناك إدارة كاملة للشرطة المحلية... مهمتها تحقيق الأمن وحماية الممتلكات العامة، وتأتمر بأمر المجلس المحلي والمحكمة العليا...
- وإلا فسوف تبقى هذه الفوضى التي يترحم الناس فيها على نظام الأسد الخبيث الذي كان يحقق الأمن بين الناس، بل ويلجئون الناس للرجوع لحضن الأسد لا سمح الله .

٢٧ شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٣/٥/٢٠١٧ م

#### ٢٣٤- هل حماس منظمة إرهابية ؟

جاء على لسان الرئيس الأمريكي طرمب في خطابه بحكام المسلمين في الرياض في معرض كلامه عن الإرهاب اعتبار حركة حماس منظمة إرهابية ، فهل كلامه صحيح ؟

الجواب :

- ١- الرئيس الأمريكي وغيره ليسوا أنبياء ولا رسلا حتى يكون كلامهم صحيحا لا يعقب عليه { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأنفال: ٥٥]
- ٢- أمريكا ومن معها يعتبرون كل من وقف في وجه الظلم والفساد -التي تمارسه الدول الطاغوتية أو الدول المستمرة - يعتبرونه إرهابياً وهذا ميزان غير صحيح بتاتاً { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) { [البقرة: ١١، ١٢]

٣- الإرهابي الحقيقي هو من يظلم الناس ، ويعتدي على حرماهم ، وينهب خيراتهم ، ويمنعهم من حقوقهم المشروعة ، ويجعل البلد مزرعة لكل حثالات الأرض ...، وهو يوالي أعداء الإسلام ، وينفذ مخططاتهم الخبيثة ، ويعتبر الأمة قطيعا ، الإرهابي الحقيقي الذي يستخدم الفيتو لتكريس الظلم والفساد في الأرض ، الإرهابي الحقيقي الذي يسكت على الظلم والباطل كحكام العرب والمسلمين الذين سمعوا تلك الفرية التي تفوه بها طرنب، ولم يجرؤا في الرد على سيدهم.

٤- لا يجوز بأية شرعة سماوية ولا أرضية اعتبار حماس منظمة إرهابية {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: ١٩٠] {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} [البقرة: ١٩٣]

٥- اعتبار اليهود الذين جاءوا لفلسطين من كل أصقاع المعمورة ، وقتلوا ونهبوا وشردوا أصحاب الأرض الحقيقيين في شتى أصقاع المعمورة ، ووضعوا من يعارضهم في سجونهم الجهنمية ليسوا إرهابيين مطلقا ، والمظلومون أصحاب الأرض إرهابيين يدلُّ بشكل قاطع على مسخ المفاهيم والقيم في عرف المجتمع الدولي الذي يسيطر عليه شياطين الإنس .

٦- من الواجب على جميع المسلمين وحكامهم - إن كان فيهم بقية من خير- أن يقفوا مع إخوانهم الفلسطينيين المظلومين ، وأن يقدموا لهم كل أنواع الدعم ....  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ ..»تهذيب صحيح مسلم- علي بن نايف الشحود (ص: ٩١٤)(٢٥٦٤)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ،»تهذيب صحيح مسلم- علي بن نايف الشحود (ص: ٩٥١)(٢٦٩٩)

٧- من خذل مسلماً وهو قادر على نصرته خذله الله تعالى ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مسند أحمد (٢٥ / ٣٦١)(١٥٩٨٥) حسن

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْبِرُّ لَا يَنْلِي، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذِّيَانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تَذَانُ. مصنف عبد الرزاق ٢١١ (٩/ ٦٢) ٢١١٨٣- ٢٠٢٦٢- صحيح مرسل

٨- سوف يحبط الله تعالى كيد هؤلاء المتأمرين ولو بعد حين {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال: ٣٦]

٩ - فلسطين مهما تأمر عليها المتآمرون عربا وعجماء سوف تتحرر من رجس اليهود ، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ١٠٢٥)(٢٩٢٢)

١٠ - من الواجب على المسلمين الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية حتى ينصرهم الله تعالى على عدوهم ..

يمكن الرجوع لكتبي التالية :

موقف القرآن الكريم من اليهود والنصارى

وهجرة اليهود لفلسطين دروس وعبر

والمهذب في عوامل النصر والهزيمة

٢٧ شعبان ١٤٣٨ هـ - الموافق ٢٤ / ٥ / ٢٠١٧ م

### ٢٣٥ - رسالة لأهل الشام حول شهر رمضان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرِفْ وَلَا يَصْحَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ " «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» " لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ " (متفق عليه) أحذر أهلي وأحبائي في الشام من الأمور التالية التي قد تحدث في رمضان:

١ - أحذركم أشد التحذير من ترك التقويم الذي كان موجودا بالشام قبل الثورة كالهاشمية ونحوها ... بحجة أنها غير دقيقة ، فالذي يقول ذلك جاهل ومجهول لا يجوز سماع قوله الذي فيه خرق للإجماع .

٢ - أحذركم أشد التحذير من الاختلاف حول صلاة التراويح ، فهي تصح ثلثي ركعات وعشرين ركعة وست وثلاثين ركعة، وكل ذلك ثابت عن الصحابة والسلف الصالح ....

٣ - أحذركم من الاختلاف حول صلاة الوتر ... أتصلي ثلاثة متصلة أم مفصولة؟ ، فالكل ثابت بالنص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه متصلة ومفصولة ، فيجوز للحنفي أن يصلي خلف الشافعي والعكس صحيح، ولا يمنع ذلك إلا أعمى قلب وعين جاهل بحقيقة المذاهب.

٤ - أحذركم من المشاجرات والسب والشتم في شهر رمضان؛ لأنه سوف يחדش تلك العبادة ..

٥ - أحذركم من الغيبة والنميمة ونحوهما ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (أخرجه البخاري)

٦- أخطركم من ترك الصيام بحجة الرباط وغيره ، فلا يجوز ذلك إلا في حال الاضطرار ... مثل المريض الذي يضره الصيام والحامل والمرضع والشيخ الكبير .

٧- أخطركم من التقاعس عن الصلوات الخمس والأذكار التي بعدها.

٨- أخطركم من التقاعس عن قراءة القرآن أو سماعه في رمضان.

٩- أخطركم من ترك العمل المنوط بكم بحجة الصيام ، فالصيام لا يمنع العمل أصلاً ...

١٠- أخطركم من ترك طاعة الله تعالى والانشغال بالمسلسلات والتمثيلات الرمضانية ... التي غالبها ضار وغير نافع ، ومشغل عن الصلاة وذكر الله

١١- أخطركم من ترك دروس العلم التي تكثر من رمضان ففيها خير كثير.

١٢- أخطركم من الانشغال بالنلت عن الواجبات ، مع التحذير من الدخول لمواقع غير نظيفة ...

١٣- أخطركم من ترك معالجة عيوبكم وأخطائكم ... ففي الحديث "طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ" الحلية والبرار ( حسن)

١٤- أخطركم من ترك غض البصر عن المحرمات ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «النَّظَرُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومَةٌ فَمَنْ تَرَكَهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ أَثَابَهُ جَلٌّ وَعَزٌّ إِمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» المستدرك ( حسن لغيره)

١٥- أخطر جميع الفصائل من التنازع والاختلاف على حطام الدنيا ، وليعلموا أنه لا يقبل لهم عمل ما داموا متنازعين متدابرين، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (متفق عليه)

١٦- أخطركم من بقاء أي معتقل في سجونكم ، ومن عليه جريمة يحال للمحاكم الشرعية المعترف بها ، وليس لمحكمة الفصل ... قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (متفق عليه)

١٧- أخطركم من ترك النوم بالليل لهواً وعبثاً، وكثرة النوم بالنهار حتى تشعروا بلذة العبادة والطاعة . نسأل الله تعالى أن يجعله شهر عز ونصر وتمكين وألفة ومحبة بين المسلمين.

٣٠ شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٥/٥/٢٠١٧ م

٢٣٦- يا حكام العرب إذا أردتم البقاء في كراسيكم

لن تنفعكم أمريكا ولا غيرها فهؤلاء أضعف مخلوقات الله تعالى ، { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥ ، ١٦]

ولن يستطيع أحد أن يرد قدر الله تعالى إذا جاءكم { إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [نوح: ٤] }

لأنه وحده الفعال لما يريد: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ٢٦]  
الحل يا سادتي يا كرام هو :

١- بالعودة الصادقة إلى الله تعالى قبل فوات الأوان { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [الزمر: ٥٤]

٢- بالمصالحة التامة مع شعوبكم ، فتردوا الظالم ، وتؤدوا الحقوق إلى أصحابها { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا». أخرجه مسلم .

٣- افتحوا قلوبكم وأبوابكم للناس ولا تغلقوها .. عن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «خَيْرُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشَرَّ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» صحيح مسلم (١٨٥٥)

٤- اعتمدوا على الصالحين الورعين في الوظائف .... { يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } [القصص: ٢٦]

٥- ابنوا بلدكم بما يرضي الله ، واستقدموا كل إنسان فيه خير لإكمال البناء .... واجعلوها ملاذاً آمناً لكل الصالحين والمظلومين ... كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في مكة لما أذن لهم بالهجرة من مكة المكرمة للحبشة : " إِنَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنتُمْ فِيهِ " دلائل النبوة للبيهقي (٣٠١ / ٢) صحيح وقد كان كما قال لهم ..

٦- احذروا الطغيان والفساد والظلم فهو مدمر للبلاد والعباد ، حتى لا يحل عليكم غضب الله تعالى ، قال تعالى : { وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى } [طه: ٨١]

٧- احذروا غش الرعية - عَنْ مَعْقِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». متفق عليه .

وإن لم تفعلوا ما قلته لكم فلن تفلتوا من عقاب الله ، وسوف تقوم عليكم شعوبكم قومة رجل واحد، ولات حين مناص ، وسوف يقال لكم كما قيل لفرعون وجنوده بعد غرقهم : { كَمْ تَرَكُوا



مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ  
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) { [الدخان:  
٢٥ - ٢٩]

٦ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١/٦/٢٠١٧ م

## ٢٣٧- داعش والغرايب السود

١. هذا مسلسل تخرجه قناة الإم بي سي كل يوم حلقة عن داعش.
٢. ما يعرض فيه عن داعش فهو غيض من فيض وداعش أسوأ من ذلك بكثير
٣. الغاية من المسلسل الممول خليجيا عدة أمور يريدون إيصال جمهور المستمعين إليها هي ما يلي  
- وصف ثورات الربيع العربي على الطواغيت والفراعنة بأنها ثورات تتاجر بالدين وليس همها رفع  
الظلم ورفع معيشة الناس.
- وصف المشروع الإسلامي بأنه مشروع داعشي فاشل أعطى أسوأ تصوير للخلافة والإمارة  
الإسلامية. وبالمقارنة نجد أن العيش في ظل الطواغيت والفراعنة أقل سوءا من العيش في ظل تنظيم  
إرهابي دموي مدمر لا يملك أي مشروع لإصلاح حياة الناس والارتقاء بهم نحو الأفضل.
- رسالة واضحة للشعوب التي تحكم من قبل الطواغيت والفراعنة أن لا يخرجوا عليها لأنها أفضل  
بكثير من الخارجين عليها المتاجرين بالدين.. !!!
- وفيه تلميع للمشروع الرافضي الإيراني وانه مشروع إسلامي معتدل بعكس مشاريع اهل السنة التي  
يسيطر عليها الغلاة والمتطرفين والإرهابيين.

لكن السؤال المهم من الذي أوجد داعش دافش وداكش ؟  
إنما هذه الدول الطاغوتية مع اليهود والنصارى والرافضة والشيوعيين الملاحدة من أجل حماية عروش  
الطواغيت وتشويه المشروع الإسلامي الحقيقي وإبقاء ما كان على ما كان .

لكن نقول لهم

لقد خبتم وخاب مسعاكم فسوف يحبطه الله تعالى فالشعوب لم تعد قطيعا تساق للمقصلة/ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ /

٨ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ٣/٦/٢٠١٧

## ٢٣٨- لماذا قطع العلاقات مع دولة قطر ؟

الجواب :

قبل الجواب على هذا السؤال لا بد من ذكر الحقائق التالية :

١- سائر دول الخليج شكّلها أعداء الإسلام وآخرهم أمريكا فهم أحجار على رقع الشطرنج ليست مستقلة على التحقيق.

٢- كلهم لهم علاقات حميمة مع اليهود سواء بالسر أو بالعلن.

٣- كلهم يسحقون شعوبهم ويقربون الأشرار ويقصون الأخيار، لكن أقلهم سوءا قطر .

٤- كلهم ينهبون خيرات الأمة ويددونها فيما لا يرضي الله ...

٥- كلهم عندهم قواعد أمريكية تحتم على صدورهم .

٦- كلهم ينفذ مخططات أعداء الإسلام سواء بالسر أم بالعلن .

وغير ذلك من أمور .... يعرفها القاصي والداني ...

إذا فلماذا يقطعون علاقاتهم الدبلوماسية مع دولة قطر الصغيرة ؟

الجواب للأسباب التالية :

١- وجود قناة الجزيرة التي كشفت كثير من الحقائق المخبوءة والتي لا تريد دول الخليج ولا أعداء الإسلام الصرخاء كشفها للناس.

٢- لأن دولة قطر آوت كثيرا من الإخوان المسلمين الذين فرّوا بدينهم من طغيان حكام مصر كالكتور القرضاوي حفظه الله وغيره. ٥

٣- ولأن قطر تؤوي قيادة حركة حماس بعد طردها من الأردن بأمر من سيدتهم إسرائيل وتقدم لهم بعض الدعم، وقد صنفها طرمب الآن في لقائه المشؤوم بالرياض مع الإرهاب ، فيجب أن يخضع الجميع لتوصيفه ويردد ( كالبيغاء ) كلامه.

٤- ولأنها أنكرت سجن مرسي والإخوان المسلمين بغير حق .

٥- ولأن أمريكا سيدتهم الحالية لا تقبل إلا بالولاء العلني التام لها ، والعمل في ظل مشاريعها التخريبية للمنطقة .

٦- لأن قطر ساعدت الثورات العربية ماليا وإعلاميا .. ولاسيما في مصر وفضحت الانقلاب العسكري الظالم الخبيث الذي قام به السيسي ( اليهودي ) بتمويل من كثير من دول الخليج، وأطاح بمرسي المنتخب من قبل الشعب والذي ينتمي للإخوان المسلمين.

٧- ولأن أمريكا تريد أن تعمل سايكس بيكو جديد ربما لا تكون قطر فيها دولة أصلاً ...

وعلى ضوء ذلك أقول :

هذه خيانة للدين والدنيا وجريمة لا تغتفر ، فهل قطر اعتدت على هذه الدول العربية وتدخلت في شؤونها الداخلية ؟

الجواب :

قطعا لا ، ولكن الأوامر الأمريكية الإسرائيلية .... أمرت هذه الأحجار على رقع الشطرنج بقطع العلاقات مع قطر ظلماً وعدواناً ، والحجة التافهة محاربة الإرهاب الذي صنعه الغرب ودول الخليج ... وقطر بريئة من ذلك براءة الذئب من دم يوسف. ولا يحل لدولة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تفعل ذبك .

وعلى ضوء ذلك فكل ما يصدر بوسائل إعلام تلك الدول على قطر فكذب بكذب ... {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]  
{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِّهِ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧)} [إبراهيم: ٤٦ ، ٤٧]  
١٠ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٥/٦/٢٠١٧ م

## ٢٣٩- لماذا هذه الحرب الشرسة على الإخوان المسلمين ؟

الجواب :

- ١- لأن الإخوان المسلمين قدّموا أول مشروع إسلامي لإعادة الخلافة الإسلامية فلم يكتب له النجاح؛ لأنهم حاربوا من العرب والعجم .
  - ٢- لأن مشروع الإخوان المسلمين السياسي مشروع إسلامي قابل للتطبيق ، وقائم على فهم الإسلام بمعناه الشامل وعلى الوسطية والاعتدال ...
  - ٣- لأن مشروع الإخوان المسلمين لا يحبه الطواغيت والفراعنة ... ولا يحبه أعداء الإسلام أصلاً ..
  - ٤- إن أعداء الإسلام لا يقبلون بعودة الإسلام السياسي إلى الحياة ومن ثم يحاربون أي مشروع سياسي إسلامي صحيح، ومن ثم حاولوا إسقاط مشروع أردوغان ففشلوا.
  - ٥- إن أعداء الإسلام يدعمون كل مشروع سياسي يهدم الإسلام من الداخل كمشروع داعش ودافش وداكش ... لأنه ينفّر المسلمين من أي مشروع سياسي إسلامي صحيح...
  - ٦- إن الانقلاب الذي قام به السيسي ( اليهودي ) على مرسي بتمويل من دول الخليج هو من هذا القبيل؛ لأنهم يعلمون أنه إذا قامت دولة إسلامية شوروية عادلة فسوف تسقط عروشهم المتهاوية ....
  - ٧- إن غالب كلام دول الخليج وطاغية مصر وغيرهم عن الإخوان المسلمين غير صحيح ، وقائم على أكاذيب وشبه غير صحيحة ....
  ٨. اعتبار الإخوان المسلمين وحماس تنظيمات إرهابية قول باطل ولا يصدقه مجنون ولا حشاش كما أن كلام زعماء القاعدة والمداخله ومن حذا حذوهم عن الإخوان غير صحيح ومزور وفيه قلب للحقائق ، وقائم على آراء مسبقة وعلى الهوى ....
- لذلك نقول :

وإن لم نكن من الإخوان المسلمين فمن الواجب علينا نصره المظلومين منا إخوانا كانوا أم غيرهم .

لقد كان الإخوان المسلمون أول حركة إسلامية قامت ضد الاستعمار والاستبداد ، وقدّموا التضحيات الجسام عبر تاريخهم الطويل ....

ونحن نقول: يجب على الإخوان أن يكونوا شديدي الحذر من هذه الدعايات المغرضة والحرب المعلنة عليهم ، وأن يراجعوا حساباتهم فما ثبت خطؤه من اجتهداتهم تركوه وعادوا للصواب ...  
والخلاصة :

أن حكام العرب ( ومن وراءهم أعداء الإسلام) لن يقبلوا بأي مشروع إسلامي صحيح ، لأنهم يعلمون علم اليقين أنه لن يكون لهم وجود عند وجوده.  
وبالتالي على أرباب الصحة الإسلامية ... أن لا يعلنوا عن مشاريعهم الإسلامية لكي لا يتكالب عليهم العالم ....

أما مشروع القاعدة المعلن فهو مدعوم من كل الدول وأولها دول الخليج وإيران وإسرائيل؛ لأنه في الظاهر مشروع إسلامي وفي الحقيقة هو مشروع مدمر للإسلام والمسلمين في أي مكان حلّ فيه ، ومكرّس لحكم الطواغيت والفراعنة ولن يعيد الإسلام للحياة بتاتاً.

قال تعالى: {وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرَتًا مَّكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (٥٠) فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) { [النمل: ٥٠ - ٥٣]

١١ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٦/٦/٢٠١٧ م

#### ٢٤٠- بيان حول العملية الفاشلة التي استهدفت سيارة الشيخ أبي الطيب البريني حفظه الله

ليس ببعيد أن يكون الحادث على خلفية الندوة التي قمنا بها في جامع برتي واللقاء من طلاب العلم في قطاع الرستن والكلام عن وضع المساجد فيها بعد عصر اليوم ...

لقد كان الشيخ أبو الطيب حفظه الله يصلي التراويح في جامع أبي بكر فرزع الأشرار الفجار لغما موقتا بها ثم انفجر بعد مضي ثمان ركعات من التراويح .... على باب المسجد...فدمرت السيارة والحمد لله على كل حال.

طبعا السيارة ليست لنا هي للفيلق قد فرزها لنا من أجل متابعة الدروس .... وهذه السيارة لا يركبها إلا أنا والشيخ أبو الطيب فقط ....

وقبل أسبوع كان هناك لغم كبير في الحاوية التي نلقي بها النفايات ولكن الله سلّم ..  
ونحن نعرف أن الفاعل إما النظام الخبيث وأعوانه أو داعش وأخوانها فكلهم لهم مصلحة بتفجير السيارة لكي يقتلوننا لكن نقول لهم :

١- إن الأجل بيد الله تعالى وليس بيد أحد من البشر: {فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [النحل: ٦١]

٢- أمر هذا الكون بيد الله وحده وليس بيد مخلوق أبداً: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: ٨٢]

٣- لن نتبين هذه الأعمال الإجرامية- التي تدلُّ على أن من يفعلها لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر - عن المضي قدماً في هذه الثورة المباركة وضبطها والأخذ بها لبر الأمان .. ونقول لهم ما قال الله تعالى : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

٤- هذه الثورة منصوره بإذن الله تعالى شاء من شاء وأبى من أبى ، قال تعالى : { إِن فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهُمُومًا وَكَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

٥- نحن نوجه اللوم الشديد للقيادة العسكرية المشتتة المفرقة والتي حاولنا جمعها مراراً على كلمة سواء ولكن باءت المحاولات بالفشل .... لأسباب كثيرة داخلية وخارجية ...

٦- مهما أخفى هؤلاء الجرمون أنفسهم فلا بد أن يكشفهم الله تعالى لنا وسوف ينالون جزاءهم في الدنيا مع العذاب الشديد في الآخرة {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

٧- يجب علينا أخذ الحيطة والحذر الشديد من كيد هؤلاء الجرمين، قال تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً وَاحِدَةً} [النساء: ١٠٢]

١٢ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٦/٧/٢٠١٧ م

-٢٤١

## ٢٤٢- يا قادة الفصائل الشامية :

- إن بغى هيئة فتح الشام على الفصائل المخالفة لمشروعها ((المدمر)) وابتلاعها أمرٌ طبيعي جداً ؛ لأن من طبيعتهم الغدر والبغي والقتل والنهب والسلب والفتاوى المعلقة الجاهزة (صحوات ، مفسدون، خونة ، عملاء ، درع الفرات ) والتي حفظها الأطفال من كثرة تردادها. {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)} [البقرة: ١١، ١٢]

- إن هجوم هيئة فتح الشام على المعرة قبيل إفطار الصائم أمرٌ طبيعيٌّ ، فلا فرق بينهم وبين أعداء الإسلام الصرحاء الذين لا يراعون فينا ديناً ولا دنياً .

- إن سفك الدم الحرام أسهل شيء عند القوم فهم دمويون باحتراف ، ونسي هؤلاء الموتورون قول الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

- إن سكوت الفصائل الشامية على بغى هيئة الجولاني على غيرهم ( وسكوته عنهم مؤقتا) لهي خيانة عظمى للدين وللثورة ، وسوف يبتلعهم الجولاني عما قريب ليقيم إمارته السوداء من جهاجم أهل السنة والجماعة.

- من الواجب على الفصائل التي انضمت لهيئة الجولاني الانشقاق عنها فوراً ؛حتى لا تكون شريكة في تدمير الشام وثورته المباركة ، وإلا فهي تتحمل وزراً كبيراً مما يفعله الجولاني ومن معه ،قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يُخْذَلُ أَمْرًا مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ» (أحمد) حسن لغيره)

- إن بقاء الفصائل الشامية متشرذمة مختلفة متنازعة على حطام الدنيا لا يرضي إلا شياطين الإنس والجن ،ويقطع بأنهم ليسوا أهلاً لقيادة هذه الثورة المباركة في هذه المرحلة العصبية التي تمرُّ بها.

- إن الفصائل الشامية لم تعد قادرة على قيادة نفسها ولا غيرها؛ لأنها تريد بقاء الفصيل على حساب الثورة وليمت الجميع فهذا لا يهمهم، ما أغنى هذا التفكير الطفولي.

- يا قادة الفصائل : إن لم تراجعوا حساباتكم وتعملوا جسماً جديداً موحداً بأهداف الثورة الأولى بأسرع وقت ممكن فسوف تُسحّلون بالأقدام وتحملون وزر الخراب والدمار الذي حلّ بالشام بسببكم.

- يا قادة الفصائل :إن لم تتوحدوا فسوف يستبدلكم الله {وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨]

- يا قادة الفصائل سوف يأتي الله بقيادة خير منكم { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) }

[المائدة: ٥٤ - ٥٦]

هذا الكلام ينطبق على معظم الفصائل الشامية وليس كلها .

١٤ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٠١٧/٩ م

٢٤٣ - اعتبار الدكتور القرضاوي والدكتور علي الصلابي والدكتور حاكم المطيري ونحوهم تحت قائمة الإرهاب جريمة لا تغتفر

= إن ما ورد من أمور طبخت بليل حول مطالب يجب أن تقوم بها قطر وغيرها

ومنها طرد هؤلاء العلماء الأخيار الأبرار الذين هجروا من بلادهم التي تحكم بالحديد والنار بحجة أنهم إرهابيون جريمة لا يمكن أن تغتفر هؤلاء الخونة عملاء اليهود والنصارى .

= إن هؤلاء الأخيار هم من خيرة علماء الأمة المسلمة الذين لا يخافون في الله لومة لائم . عَنْطَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ : أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ " .النسائي صحيح

= وهؤلاء يمثلون تيار الوسطية والاعتدال في فهم الدين الإسلامي بشكل صحيح.  
= إن إسقاط هؤلاء وأمثالهم هو إسقاط للإسلام المنزل وإرضاء للشيطان اليهودي الأمريكي الخبيث لأنهم لا يريدون للأمة المسلمة أن تطالب بحقوقها المشروعة ولا يريدون أن يقودها خيار الأمة بل شرارها

ويخربون الأمة بين مشروع القاعدة المخابراتي المدمر الذي صنعه والذي يقضي على أي مشروع جهادي تحرري أو مشروع سياسي إسلامي صحيح وبين مشروع طواغيت العرب الذي صاغه أعداء الإسلام لكي يبقى المسلمون ذنبا وتبعا وقطيعا لأعداء الإسلام أبد الدهر.

= كل من يوافق هذه الدول الكرتونية الوظيفية على باطلهم هذا فهو شريكهم في الإثم والباطل / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ " . قِيلَ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : " الرَّجُلُ النَّافِثُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ " .ابن ماجة صحيح  
= على الشعوب العربية القيام بمظاهرات عارمة لإسقاط هذه المشاريع الخبيثة ومن وراءها والتي لا تخدم إلا أعداء الإسلام في كل مكان.

ونقول لهم:

أنتم الخاسرون في الدارين أيها العبيد الذين تنفذون ما يملئ عليكم ليل نهار والله تعالى لكم بالمرصاد سيحبط كيدكم ومكركم ويجعل عاقبته خسرا

وسيبقى أولئك العمالقة منارة وضياء للأجيال تقتدي بهم وتسير على خطاهم  
قال تعالى : /وَمَكْرُؤُهُمْ مَكْرًا وَمَكْرُؤُهُمْ مَكْرًا وَمَكْرُؤُهُمْ لَّا يَشْعُرُونَ /

وأقول لعلمائنا الأخيار الذين صنفوا زورا وبهتانا تحت قائمة الإرهاب :

سيروا وعين الله ترعاكم واثبتوا فإنكم على الحق والله ناصركم ولن يضيعكم  
قال تعالى :/فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ /

١٤ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٦/٩/٢٠١٧ م

٢٤٤ - هل البقاء للأقوى أم للأصلح ؟

الجواب :

١- يظن غالب الناس اليوم وفي كل عصر أن البقاء والانتصار للأقوى ، فهم يظنون أن أمريكا ومن معها

قد استحوذوا على كل من في المعمورة ، وأنهم يستطيعون أن يفعلوا كل شيء ، وأنهم يغزون الدولة التي يشاءون ، وينهبون ما يشاءون دون حسيب ولا رقيب، وأن جميع الدول الأخرى ولاسيما في بلاد المسلمين تقول لشعوبها (التي لا تمثلهم أصلاً) { لَأَطَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } [البقرة: ٢٤٩]

٢- الشعوب التي تربت على الذل والهوان فهي تسير وراءهم وتصدقهم فيما يقولون ، إن أمريكا أو إسرائيل قوة لا تقهر ...

٣- كثير من أهل الشام بعد طول عمر الثورة صاروا يرددون الكلام نفسه ، وأننا لا طاقة لنا بالأسد وحزب الشيطان والجوس والدب الروسي ... فيجب علينا أن نستسلم للطاغية الصنم ، ونرجع لحضن الأسد باعتبار أننا عجزنا عن إسقاطه ...!!!!  
والجواب على هذا الظاهر الخادع نقول:

إن البقاء للأصلح والأنفع بيقين وليس للأقوى: { فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ } [الرعد: ١٧]  
والدليل على صحته ما يلي :

١- بنو إسرائيل هربوا من فرعون فأدركهم جند فرعون عند البحر فقالوا لموسى عليه السلام ( وهم مهزومون نفسياً) إن لمدركون فماذا كان جواب الرسول الواثق بوعد ربه ... { قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } [الشعراء ٦٢]

٢- ليس حتماً أن الكثرة تنتصر دائماً ، ولو كان الأمر كذلك لانتصرت عاد وثمود وغيرهم على المؤمنين القليلي العدد والعدد .. { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِمرصادٍ (١٤) } [الفجر: ]

٣- المؤمنون الواثقون بوعد الله تعالى الآخذون بالأسباب المشروعة ( على قلتها) سوف ينتصرون على عدوهم بإذن الله : { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ (٢٥١) } [البقرة]

٤- لقد خوّف النبي صلى الله عليه وسلم بقريش وغيرها بعد غزوة أحد فماذا كانت النتيجة ؟ { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ



الْوَكِيلُ (١٧٣) فَأَتَقَبَّلُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) { آل عمران }

٥- النصر له ثمن لا بد للمؤمنين من دفعه : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

٦- الفعال لما يريد في هذا الكون هو الله وحده وليس أحدا من من خلقه : { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) } [البروج]

٧- وجوب اليقين بوعد الله تعالى بنصرة المؤمنين المظلومين وكل المظلومين على الظالمين وهو وعد لا يتخلف مطلقا { وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]

٨- أي مكر للظالمين سوف يحبطه الله تعالى : { وَمَكْرُوهًا مَكْرًا وَمَكْرَتًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) } [النمل]

٩- وعد الله حق بنصرة الحق على الباطل والصالح على الطالح ، والخير على الشر { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

١٠- ليثق أهل الشام بوعد الله تعالى وحده فلن يخذلهم ولن يسلمهم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَةُ عِبَادِهِ... " (المستدرک صحيح لغيره)

وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ " (الطبراني حسن)

١١- إن عمود الكتاب في الشام فلن يرفع إلى يوم القيامة ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى الشَّامِ " (الطبراني صحيح )

١٢- قول الله تعالى بنصرة هذا الدين وإظهاره على الدين كله : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التوبة: ٣٣]

إنه وعد من الله قاطع. وحكم من الله جامع: أنه متى استقرت حقيقة الإيمان في نفوس المؤمنين وتمثلت في واقع حياتهم منهجا للحياة، ونظاما للحكم، وتجردا لله في كل خاطرة وحركة، وعبادة لله في الصغيرة والكبيرة .. فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ..

وهذه حقيقة لا يحفظ التاريخ الإسلامي كله واقعة واحدة نخالفها! وأنا أقرر في ثقة بوعده الله لا يخالفها شك، أن الهزيمة لا تلحق بالمؤمنين، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله، إلا وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان. إما في الشعور وإما في العمل - ومن الإيمان أخذ العدة وإعداد القوة في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله وتحت هذه الراية وحدها مجردة من كل إضافة ومن كل شائبة - وبقدر هذه الثغرة تكون الهزيمة الوقتية ثم يعود النصر للمؤمنين - حين يوجدون!

ففي «أحد» مثلاً كانت الثغرة في ترك طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي الطمع في الغنيمة. وفي «حنين» كانت الثغرة في الاعتزاز بالكثرة والإعجاب بها ونسيان السند الأصيل! ولو ذهبنا نتبع كل مرة تخلف فيها النصر عن المسلمين في تاريخهم لوجدنا شيئاً من هذا .. نعرفه أو لا نعرفه .. أما وعد الله فهو حق في كل حين. نعم. إن المحنة قد تكون للابتلاء .. ولكن الابتلاء إنما يجيء لحكمة، هي استكمال حقيقة الإيمان، ومقتضياته من الأعمال - كما وقع في أحد وقصه الله على المسلمين - فمتى اكتملت تلك الحقيقة بالابتلاء والنجاح فيه، جاء النصر وتحقق وعد الله عن يقين.

على أنني إنما أعني بالهزيمة معنى أشمل من نتيجة معركة من المعارك .. إنما أعني بالهزيمة هزيمة الروح، وكمال العزيمة. فالهزيمة في معركة لا تكون هزيمة إلا إذا تركت آثارها في النفوس هموداً وكلالاً وقنوطاً. فأما إذا بعثت الهمة، وأذكت الشعلة، وبصرت بالمزالق، وكشفت عن طبيعة العقيدة وطبيعة المعركة وطبيعة الطريق .. فهي المقدمة الأكيدة للنصر الأكيد. ولو طال الطريق!

كذلك حين يقرر النص القرآني: أن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً .. فإنما يشير إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنتصر والفكرة المؤمنة هي التي تسود. وإنما يدعو الجماعة المسلمة إلى استكمال حقيقة الإيمان في قلوبها تصوراً وشعوراً وفي حياتها واقعا وعملا. وألا يكون اعتمادها كله على عنوانها. فالنصر ليس للعنوانات. إنما هو للحقيقة التي وراءها ..

وليس بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان، إلا أن نستكمل حقيقة الإيمان. ونستكمل مقتضيات هذه الحقيقة في حياتنا وواقعنا كذلك .. ومن حقيقة الإيمان أن نأخذ العدة ونستكمل القوة. ومن حقيقة الإيمان ألا نركن إلى الأعداء وألا نطلب العزة إلا من الله. ووعد الله هذا الأكيد، يتفق تماماً مع حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر في هذا الكون ..

إن الإيمان صلة بالقوة الكبرى، التي لا تضعف ولا تفنى .. وإن الكفر انقطاع عن تلك القوة وانعزال عنها .. ولن تملك قوة محدودة مقطوعة منعزلة فانية، أن تغلب قوة موصولة بمصدر القوة في هذا الكون جميعاً. غير أنه يجب أن نفرق دائماً بين حقيقة الإيمان ومظهر الإيمان .. إن حقيقة الإيمان قوة حقيقية ثابتة بثبوت النواميس الكونية. ذات أثر في النفس وفيما يصدر عنها من الحركة والعمل. وهي حقيقة ضخمة هائلة كفيفة حين تواجه حقيقة الكفر المنعزلة المبتوتة المحدودة أن تقهرها .. ولكن حين

يتحول الإيمان إلى مظهر فإن «حقيقة» الكفر تغلبه، إذا هي صدقت مع طبيعتها وعملت في مجالها .. لأن حقيقة أي شيء أقوى من «مظهر» أي شيء. ولو كانت هي حقيقة الكفر وكان هو مظهر الإيمان!

إن قاعدة المعركة لقهر الباطل هي إنشاء الحق. وحين يوجد الحق بكل حقيقته وبكل قوته يتقرر مصير المعركة بينه وبين الباطل. مهما يكن هذا الباطل من الضخامة الظاهرية الخادعة للعيون .. «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» .. «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» .. في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ١١٥٣)

فالحق أصيل في طبيعة الكون، عميق في تكوين الوجود. والباطل منفي عن خلقة هذا الكون أصلاً، طارئ لا أصالة فيه، ولا سلطان له، يطارده الله، ويقذف عليه بالحق فيدمغه. ولا بقاء لشيء يطارده الله ولا حياة لشيء تقذفه يد الله فندمه! ولقد يخيل للناس أحياناً أن واقع الحياة يخالف هذه الحقيقة التي يقررها العليم الخبير. وذلك في الفترات التي يبدو فيها الباطل منتشراً كأنه غالب، ويبدو فيها الحق متزويماً كأنه مغلوب. وإن هي إلا فترة من الزمان، يمد الله فيها ما يشاء، للفتنة والابتلاء. ثم تجري السنة الأزلية الباقية التي قام عليها بناء السماء والأرض وقامت عليها العقائد والدعوات سواء بسواء.

والمؤمنون بالله لا يخالجهم الشك في صدق وعده وفي أصالة الحق في بناء الوجود ونظامه وفي نصرة الحق الذي يقذف به على الباطل فيدمغه .. فإذا ابتلاههم الله بغلبة الباطل حيناً من الدهر عرفوا أنها الفتنة وأدركوا أنه الابتلاء وأحسوا أن ربهم يرببهم، لأن فيهم ضعفاً أو نقصاً وهو يريد أن يعدهم لاستقبال الحق المنتصر، وأن يجعلهم ستار القدرة، فيدعهم يجتازون فترة البلاء يستكملون فيها النقص ويعالجون فيها الضعف .. وكلما سارعوا إلى العلاج قصر الله عليهم فترة الابتلاء، وحقق على أيديهم ما يشاء. أما العاقبة فهي مقررة: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» والله يفعل ما يريد.

هكذا يقرر القرآن الكريم تلك الحقيقة للمشركين، الذين يقولون على القرآن وعلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويصفونه بالسحر والشعر والافتراء. وهو الحق الغالب الذي يدمغ الباطل، فإذا هو زاهق .. في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٠٧٢)

١٦ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١١/٦/٢٠١٧ م

٢٤٥- يا دول الخليج هل تظنون أن طرمب سوف يضحى بإيران من أجلكم؟

الجواب:

١. أنتم واهمون بيقين فأنتم اعتبركم طرمب بقرة حلوباً متى ما جفَّ حليبها فإلى القصاب حتماً.

٢. إيران حليف حقيقي للغرب وعدو للإسلام والمسلمين السنة دائماً .

٣. إن الغرب الكافر والشرق الملحد أقرب إلى آيات قم الشيطانية من الإسلام والمسلمين.

٤. تاريخ الشيعة الرافضة مليء بالخيانة والعمالة لأعداء الإسلام.

٥. طرمب يريد نهب أموال الخليج وهي أموال للشعوب وليس للحكام حتى يهبوها لطرمب لحماية عروشهم وكروشهم.

٦. سوف يتخلى عنكم طرمب في اللحظة الحرجة ولن يبقى لكم شيء. {وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أ} [النساء]

٧. طرمب يسعى لتحقيق حلم اليهود في الاستيلاء على الشام والعراق ومصر والجزيرة وأنتم تشاركون في ذلك علمتم أم لم تعلموا .

٨. أنتم ظالمون لأنفسكم ولشعوبكم، فإذا حمي الوطيس لن تجدوا حولكم أحدا من هذا القطيع الذي تقودونه. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» أحمد ( حسن )

٩- إن أردتم النجاة حقا وحقيقة عليكم بالعودة الصادقة لشعوبكم تصالحوا معها ، وردوا المظالم إلى أهلها ، وأقيموا العدل ، وقربوا الأخيار ، وأبعدوا الأشرار ، وقبل ذلك كله أرضوا رب العالمين واعصوا شياطين الإنس والجن .

قال تعالى : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) } [الزمر]

وعَنْ مَعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». متفق عليه  
وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهَ مَعْلُولًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكَهْ بِهِ أَوْ أَوْبَقَهُ إِنْهُمُ أَوْلَاهَا مَلَامَةً، وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةً وَأَخْرُهَا حَزَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ( أحمد صحيح لغيره )

فإن لم تفعلوا ما أقول لكم فتذكروا قول النبي صالح عليه السلام لقومه { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَنتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي

دَارِهِمْ جَائِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَتَصَحَّتْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ  
النَّاصِحِينَ (٧٩) { [الأعراف]

١٧ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١٢/٦/٢٠١٧ م

## ٢٤٦- رسالة إلى علماء السلاطين الذين أيدوا محاصرة قطر

الحمد لله جميع علماء المسلمين الأحرار في الأرض أنكروا هذا القرار الجائر أيما إنكار ، ولم يوافق عليه  
إلا فقهاء السلاطين ، ولذا نقول لهم :

١- إن هؤلاء العلماء الذين أيدوا ما فعلته حكوماتهم من تأييد لمعاينة قطر واعتبار بعض الشخصيات  
الإسلامية تحت قائمة الإرهاب ... هم ألعوبة بيد الطواغيت والفراعة .... عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ:  
دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَفِينَا سِتَّةٌ مِنَ الْعَجَمِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ  
أُمَرَاءُ، فَمَنْ صَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَأَمْضَى لَهُمْ مَكْرَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ وَلَا يَرِدُ  
عَلَى الْحَوْضِ» المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٥٦) (٣٤٥) صحيح

٢- هؤلاء العلماء باعوا دينهم بثمن بخس ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» المعجم  
الكبير للطبراني (٨/ ١٢٢) (٧٥٥٩) حسن

٣- هؤلاء شر من الدجال ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى  
مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ» فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ» مسند أحمد مخرجا  
(٢٢٣/ ٣٥) (٢١٢٩٧) حسن

٤- هؤلاء مشاركون الطواغيت في هدم الإسلام ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: «هَلْ  
تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ  
الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ» سنن الدارمي (١/ ٢٩٥) (٢٢٠) صحيح

٥- لا يجوز الاقتداء بهم ولا سماع كلامهم ، لأنهم باعوا دينهم للطواغيت ... فالحاكم عليهم هم  
الطواغيت وليس شرع الله تعالى ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ  
فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» مسند أحمد مخرجا (٢/ ٣٣٣) (١٠٩٥) صحيح

٦- هؤلاء خانوا الأمانة وكتموا الحق ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى  
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)} [البقرة: ١٥٩]

٧- إن إسلام المسلمين للجوع وللعُدو خيانة كبرى للإسلام والمسلمين ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ

فَرَجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (متفق عليه)

٨- عدم نصرة المسلم لأخيه خيانة ما بعدها خيانة ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٧٣) (٥٥٥٤) حسن

٩- سوف يبطش بهم السلطان ولو بعد حين، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: مَنْ أَسَخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ كَفَاهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ " الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٣٥) (٩١٠) صحيح وصح رفعه

١٠- سوف يعاقبهم الله تعالى بسوء صنيعهم، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ لَا يَلِي، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالِدَيَانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ» جامع معمر بن راشد (١١/ ١٧٨) (٢٠٢٦٢) صحيح مرسل

والمطلوب من العالم الذي يخاف الله ورسوله أن يصدع بالحق مهما كان مرا

١- لأنه أمر الله تعالى للرسول وأتباعهم ، { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب: ٣٩]

٢- ولأنه أفضل الجهاد، فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٤٧١) (٢١٧٤) صحيح لغيره

٣- ولأن المؤمن لا يجوز أن يخاف إلا من الله تعالى وحده ، { أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣]

٤- إذا اختلف السلطان والقرآن وجب اتباع القرآن، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً ، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ ، أَلَا إِنَّ رَحَى بَنِي مَرْحٍ قَدْ دَارَتْ ، وَقَدْ قُتِلَ بَنُو مَرْحٍ ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرَاءُ يَقْضُونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ مَوْتٌ فِي طَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٤٢) (٧٤٩) حسن لغيره

١٨ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١٣/٦/٢٠١٧ م

٢٤٧- هل يجوز دفع زكاة الفطر نقدا ؟

الجواب :

١- لقد ذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله إلى أن زكاة الفطر إنما تخرج من الطعام الغالب عند أهل البلد. وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى إلى أنه يجزئ إخراج القيمة بدلاً عن الطعام.

أما دليل الجمهور فهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ» (متفق عليه)

٢- لقد اجتهد جميع الفقهاء في فهم هذا الحديث وأضرابه ، فلم يأخذ بظاهره سوى الظاهرية ، وقد عدَّ الجمهور هذه الأنواع من غالب قوت البلد فزادوا أشياء أخرى ليست في النص ...

٣- وقد استدل الإمام أبو حنيفة رحمه الله بما يلي :

١- عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقْرَأُ إِلَيَّ عَدِيَّ بِالْبَصْرَةِ «يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّيَّانِ مِنْ أَعْطِيَّاتِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ نِصْفُ دِرْهَمٍ» مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٨) (١٠٣٦٨)

صحيح

ب - عَنْ الْحَسَنِ (البصري)، قَالَ: «لَا بَأْسَ أَنْ تُعْطِيَ الدَّرَاهِمَ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ» مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٨) (١٠٣٧٠) صحيح مقطوع

ج- عَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: «أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ يُعْطُونَ فِي صَدَقَةِ رَمَضَانَ الدَّرَاهِمَ بِقِيَمَةِ الطَّعَامِ» مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٨) (١٠٣٧١) صحيح وهو يقصد الصحابة رضي الله عنهم.

د- من ينظر إلى فقه المقاصد وتعليل النصوص الشرعية وأنها متعلقة بمصالح المكلفين يجد أن إخراج زكاة الفطر نقداً اليوم أولى من إخراجها من غالب قوت البلد بسبب أن الجميع يشتري هذا القوت والنتيجة واحدة، ففي إخراجها نقداً تيسر على المزكي والفقير .

ولذلك نقول :

لا حرج من دفع زكاة الفطر نقداً ، وقد حدث هذا منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم .

٢٠ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ل ١٥/٦/ ٢٠١٧ م

٢٤٨- الرد على الملحد "عادل بن سعود" حول تحريضه المخابرات الخليجية لاغتيال الدكتور

حاكم المطيري

يقول هذا الأفك الأشر:

"هل تعجز الاستخبارات الخليجية عن اغتيال حاكم المطيري لكي يكفى الناس شره؟ من تغذى بفكر الخوارج لا ينفع معه إلا الموت "

أقول :

لماذا يقول هذا الأفاك الأشر هذا الكلام ؟

إنه يقوله إرضاء لأسياده اليهود والأمريكان ومن لف لفهم ، فهم لا يريدون عودة الإسلام الصحيح الكامل الشامل إلى الحياة ، وهم يرون أن كتابات الدكتور حاكم المطيري حفظه الله وأمثاله - على قلتهم - تكشف مخططاتهم وتفضح ألاعيبهم الشيطانية .. { أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } [النمل: ٥٦]

وعلى ضوء ذلك نقول وبالله التوفيق :

١ - لا يجوز التحريض على قتل مسلم معصوم الدم ، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٧٤) صحيح لغيره

٢ - حرية الرأي مصادنة في الإسلام ، ومنها انتقاد تصرفات الحاكم المسلم ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كَانَ يَقْبِضُ لِلنَّاسِ فِي ثَوْبٍ بِلَالٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ يُعْطِيهِمْ، فَقَالَ إِنْسَانٌ مِنَ النَّاسِ: اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «وَيْلَكَ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنَّ لَمْ أَعْدِلْ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ، فَقَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَعَادَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ، أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي " ابن حبان (٤٨١٩) صحيح

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره !!!؟

وعلي رضي الله عنه يقول للخوارج : إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: مَا كُنْتُمْ مَعَنَا لَا نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَا نَمْنَعُكُمْ فَيْئًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا ، وَلَا نَقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُوا "السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣١٩)( ١٦٧٦٣ ) صحيح لغيره.

فعلي رضي الله عنه لم يقاتلهم حتى فرضوا رأيهم بالقوة وسفكوا الدم الحرام.

٣ - الدكتور حاكم المطيري حفظه الله نحسبه من خيرة علماء الإسلام اليوم ، وهو من أكثر العلماء تخصصاً بفقه السياسة الشرعية ، ومن كتبه القيمة : تحرير الإنسان وتحرير الطغيان ، الحرية أو الطوفان ، السنن النبوية في الأحكام السياسية ، الأربعون في أصول النظام السياسي في الإسلام ، وعبيد بلا أغلال، وغيرها كثير ..

٤ - الدكتور حاكم المطيري حفظه الله مؤسس حزب الأمة الكويتي ، وهو أحدث وأفضل حزب سياسي إسلامي معاصر ، انظر النظام الداخلي له هنا :

<http://ommahparty.plexplus.com>



٥- الدكتور حاكم المطيري حفظه الله من كبار علماء أهل السنة والجماعة ، وهو على رأس التيار الإسلامي المعتدل المنضبط ، ومن أشد المحاربين للتطرف والإرهاب الحقيقي .

٦- ليس كل من أنكر على الطواغيت والفراعنة كان خارجيا ، وإلا لكان الحسين بن علي وعبد بن الزبير وغيرهما ممن قام على الولاة خوارج .

٧- هؤلاء الطواغيت والفراعنة لم ينتخبهم أحد من الناس ، وإنما اختارهم اليهود والنصارى بالنيابة عنهم ليحكموا الأمة الإسلامية وينفذوا مشاريعهم الخبيثة ، وليقضوا على أي صحة إسلامية يمكن أن تشكل أي خطر عليهم.

٨- وجوب الإنكار على الحكام إذا خالفوا شرع الله ، قال صلى الله عليه وسلم - : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ » صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

٩- لا تجوز طاعة الحاكم في معصية الله ، فعن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » صحيح البخاري (٢٩٥٥) وصحيح مسلم (٤٨٦٩)

١٠- نحسب هؤلاء العلماء الأفاضل ممن قال صلى الله عليه وسلم : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» صحيح مسلم (١٩٢٣).

## ٢٤٩- سبب هلاك الأمم والشعوب

١- الكفر والفسوق، قال تعالى : { فَأَخَذْتَهُمُ الرَّحْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩) } [الأعراف: ٧٨، ٧٩]

وقال تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا} [الإسراء: ١٦]

٢-الظلم بكل صوره وأشكاله وخاصة ظلم العباد ، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: ٥٩]

٣-الاستبداد بالرأي مع عدم الأخذ بالشورى: كقول فرعون لقومه { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

وقوله أبي جهل : ولما تلقى هذه الرسالة جيش مكة هم بالرجوع، ولكن قام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وغطرسة قائلاً: " وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا - وَكَانَتْ بَدْرٌ سَوْفًا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ - فَتُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا، فَنُطْعِمَ بِهَا الطَّعَامَ، وَنُنَحِرَ بِهَا الْجُزْرَ، وَنَسْقِيَ بِهَا الْخَمْرَ، وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا الْفَيَّانُ، وَتَسْمَعَ بِنَا الْعَرَبُ وَبِمَسِيرِنَا، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا بَعْدَهَا أَبَدًا." (المفصل في السيرة النبوية (ص: ١١٠٣) ودلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٣/ ٣٥) صحيح مرسل

بينما كان كل من معه يريد العودة لمكة دون قتال ...

وكذلك حصل مع عوف بن مالك في غزوة حنين ...

فلاستبداد بالرأي وعدم الأخذ بالشورى سبب الكثير من الهزائم كما هو حال حكام العرب

٤- الترف، قال تعالى: {حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ (٦٤) لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصِرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُثَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧)} [المؤمنون

٥- الفساد الشامل: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)} [الفجر]

٦- عبادة الأشياء والأشخاص: يقول الدكتور ماجد عرسان الكيلاني رحمه الله: وحين يكون الولاء لـ "الأشخاص" هو المحور، وتدور "الأفكار والأشياء" في فلك "الأشخاص" فإن السمة الغالبة للمجتمع تصبح هيمنة محي الجاه والنفوذ وأصحاب القوة، ويسخرون "الأفكار والأشياء" لمصالحهم الشخصية أو لعشائريهم أو لطوائفيهم أو لأحزابهم، وينحصر التفكير والفهم في أطر العائلة أو العشيرة أو الحزب أو الإقليم. ..

٧- الكفر بنعم الله: قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: ١١٢]

٢٥٠- قول الحق لا يقرب أجلا ولا يقطع رزقا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرَبُ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ، أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ، أَوْ يُذَكَّرَ بِعَظِيمٍ". مسند أحمد صحيح لغيره

٢٥١- تفضيل الرباط في سبيل الله على قيام ليلة القدر في المسجد الحرام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ فِي الرِّبَاطِ، فَفَزَعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لَا بَأْسَ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَقِفْ، فَمَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ، فَقَالَ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم - يَقُولُ: «مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ الْقَدَرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ» صحيح ابن حبان (٤٦٠٣) - (صحيح)

وهذا يبين أهمية العبادة والفرق بين العبادة القاصرة والعبادة المتعدية ...  
فقيام ليلة القدر في المسجد الحرام له أجر كبير بلا ريب، لكن منفعته مقصورة على صاحبها فقط ،  
بينما رباط ساعة في سبيل الله أفضل بكثير من قيام ليلة القدر في مكة المكرمة ؛ لأن الرباط ثوابه  
متعدد ، حيث يحمي ثغور المسلمين فأجره مضاعف عليه كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ...  
لذلك نقول :

كم من ملايين تنفق على العمرة في رمضان ، بينما المسلمون في معظم بقاع العالم يتضورون جوعاً  
وعطشاً.

فكيف لو أنفقت على الجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الإسلام ؟  
وكم نحن في الشام التي صارت كلها أرض رباط وجهاد بحاجة لذلك ....  
متى يتعلم المسلمون أمور دينهم الخفيف بشكل صحيح وشامل وكامل !؟

## ٢٥٢- هل يجوز تطبيق القانون العربي الموحد في المناطق المحررة؟

الجواب :

١- هذا القانون يعتمد على أحكام الشريعة الإسلامية وحدها فهي المصدر الرئيسي والوحيد كما  
نصوا على ذلك في خطتهم لوضع هذا القانون وذلك عندما قالوا: ”اعتماد القرآن الكريم والسُّنَّة  
النبوية وما يؤول إليهما من إجماع أو قياس أو مصالح مرسله دون التقيّد بمذهب معيّن من مذاهب  
الفقه، وكذا مبادئ العدالة التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، مصادر للتقنين الموحدة“ .  
٢- عدم الاعتماد على مذهب فقهي واحد ، كما هو الشأن في كثير من البلدان، فإنه لما صدرت  
مجلة الأحكام العدلية في أواخر الدولة العثمانية فقد اعتمدت على المذهب الحنفي وهو المذهب المقضي  
به في الدولة، ومثل ذلك في البلاد السعودية فإن المذهب المعمول به في القضاء هو المذهب الحنبلي.  
القانون العربي الموحد يعتبر أفضل قانون موجود الآن من أجل تطبيقه في دور القضاء الشرعي من  
أجل القضاء على الفوضى القضائية ...

٣- الهدف السامي من هذا القانون وهو توحيد الدول العربية الذي سيكون سلباً للوحدة الإسلامية  
الكبرى “ذلك أن وحدة التشريع هدف عربي ومنطلق أساسي لتحقيق الوحدة العربية الشاملة.

٤- الذي يحكم بالقانون العربي الموحد هو يحكم بما أنزل الله تعالى .....  
ولذلك نقول :

١- يجب العمل بالقانون العربي الموحد في المحاكم الشرعية في المناطق المحررة ....

٢- الذي يعترض على القانون ليس عنده بديل سوى الفوضى الدينية .

٣- من انتقد هذا القانون ولم يكن من أهل الاختصاص مثل فروخ القاعدة وحزب التحرير فهؤلاء لا يؤخذ بقولهم أصلاً ...

٤- الذين درسوا هذا القانون دراسة فاحصة بينوا أنه موافق للشرعية الإسلامية سوى أشياء قليلة جداً.

٥- هذه الأشياء القليلة سواء في بعض التعازير أو في التأمين ... يجب تشكيل لجنة متخصصة من أجل بحثها ، وبيان البديل الراجح عنها .

٦- بعد سقوط النظام الفرعوني في سورية لا بد من دراسة شاملة ومن كل الاختصاصات من أجل النظر في هذا القانون وغيره لكي يضعوا قانوناً مناسباً وملائماً للواقع ومستمداً من الشريعة الإسلامية. من يريد التفاصيل حول هذا الموضوع فليرجع إلى المواقع التالية :

<http://islamicsham.org/fatawa/> ٢٦٥٨

[https://www.facebook.com/permalink.php?story\\_fbid=](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=٥٢٨٥٥٤٩٣٠٦٠٣٤٧٧&id=٥٧٨١٤٣١٦٥٦٤٤٦٥٣)

[http://sy-sic.com/?p=](http://sy-sic.com/?p=١٥٠٣) ١٥٠٣

٢٥٣- هل دولة الإسلام ستقوم بتفخيخ وتفجير المخالفين والكتابة على الجدران ؟

الجواب :

١ - اعتاد فروخ القاعدة في كل مكان فرض رأيهم على من خالفهم بالقوة ، ومن ثم يستبيحون كل شيء في سبيل تنفيذ ما يفكرون به من مشاريع ((هدامة)) ، ولذلك من السهل جداً عندهم أن يقوموا بتفخيخ أو تفجير أو قتل من خالفهم في الرأي أو شعروا أنه سوف يكشفهم على حقيقتهم أو يمكن أن يشكل خطراً عليهم كما حصل في العراق ويحصل في الشام .

٢- هذا العمل لا يجوز في أية شريعة سماوية ولا أرضية، ولكنه يجوز في شرع القاعدة ، فالغاية تبرر الوسيلة . قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥ / ٧٤) (صحيح لغيره )

٣- الأفكار لا يمكن أن تنتشر بقوة السلاح أبداً ، ولا يمكن أن يثق الناس بأصحابها. قال تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢) { [الغاشية] ؛ بل تنتشر بقوتها الذاتية وبقناعة الناس بها وبأصحابها.

٤- دولة الإسلام لن تقوم بهذا الطريق ولا بالكتابة على الجدران ، ولا بكثرة الجمعية والضجيج الإعلامي.

٥- من كان حريصاً على إقامة دولة الإسلام وخلافة الإسلام حقاً فيجب أن يتبع السنن الكونية والشرعية في إقامة الدول، ومن أهمها :

- أ- تحرير البلد من الطغاة ومن المستعمرين .... قبل كل شيء وإلا كانوا متاجرين بدولة الإسلام .
- ب- يجب أن يكونوا معروفين بأعيانهم لأهل البلد ولعامة الناس وليسوا مجاهيل .. حتى يثق الناس بهم، وإلا فأصحاب الدعوات الهدامة كانوا دائما من المجاهيل بين الناس.
- ج- تعليم الناس أمور دينهم المتزل دون غلو ولا شطط ، وهذا يحتاج لطلاب علم معروفين بعلمهم وتقواهم وورعهم وخوفهم من الله تعالى ووسطيتهم ، حتى يقتدي الناس بهم .
- د- الرفق بالمخالفين ، ومناقشتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥]

- هـ - عدم استعداد العالم ، وتقليل الخصوم ... كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حياته.
- و - الاستفادة من أصحاب الخبرات والطاقات التي في البلد من أجل بناء دولة الإسلام المنشودة .
- ز- أن يكون هناك حرية حقيقية للناس للتعبير عن آرائهم دون مساءلة .... فالبلد الذي يفقد الحرية يفقد الكرامة والإنسانية ، فدولة الإسلام لا تقود قطيعاً كما يفعل طواغيت العرب والعجم.
- س- أن يقيموا علاقات طيبة وحسن جوار مع الدول الأخرى ولا سيما العربية والإسلامية منها.
- ش- التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية وتقديم الأهم على المهم، والفرض على النفل، وترك الحرام على ترك المكروه ...
- ص- أن يطرحوا مشروعاً متكاملًا من أجل إصلاح الأمة والنهوض بها، ويقنعوا الأمة به لكي تختارهم.

- ض- أن يتم اختيارهم وانتخابهم عن طريق الأمة ، وليس عن طريق الانقلاب العسكري ولا التغلب المحرمان شرعاً ، واللذان جرّا الولايات على الأمة المسلمة .

٢٧ رمضان ١٤٣٨ هـ - ٢٢/٦/٢٠١٧ م

## ٢٥٤- شروط دول الخليج على قطر تعني انتهاء دولة قطر وانتهاك صارخ لسياساتها الداخلية والخارجية

وهذا المطالب التعجيزية هي :

أولا - إعلان قطر رسمياً عن خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع إيران وإغلاق الملحقيات ومغادرة العناصر التابعة والمرتبطة بالحرس الثوري الإيراني من الأراضي القطرية، والاقتصار على التعاون التجاري مع إيران بما لا يخل بالعقوبات المفروضة عليها دولياً وأمريكياً، وبما لا يخل بأمن مجلس التعاون، وقطع أي تعاون عسكري أو استخباري مع إيران.

ثانيا - يتم إغلاق قاعدة تركيا العسكرية في الدوحة فوراً ووقف أي تعاون عسكري مع تركيا داخل الأراضي القطرية، ثالثاً- إعلان قطر عن قطع علاقاتها مع كافة التنظيمات الإرهابية والطائفية

والأيديولوجية وعلى رأسها الإخوان المسلمين وداعش والقاعدة وفتح الشام “جبهة النصرة سابقا” وحزب الله، وإدراجهم ككيانات إرهابية وضمهم إلى قوائم الإرهاب المعلن عنها من الدول الأربع وإقرارها بتلك القوائم والقوائم المستقبلية التي سيعمل عليها.

رابعا - إيقاف كافة أشكال التمويل القطري لأي أفراد أو كيانات أو منظمات إرهابية أو متطرفة وكذا المدرجين ضمن قوائم الإرهاب في الدول الأربع، وكذا القوائم الأمريكية والدولية المعلن عنها، خامسا - قيام قطر بتسليم كافة العناصر الإرهابية المدرجة والعناصر المطلوبة من الدول الأربع.

سادسا - إغلاق قنوات الجزيرة والقنوات التابعة لها، سابعا - وقف التدخل في شؤون الدول الداخلية ومصالحها الخارجية، ومنع التجنيس لأي مواطن يحمل جنسية إحدى الدول الأربع، وإعادة كل من تم تجنيسه في السابق، ثامنا - التعويض عن الضحايا والخسائر كافة ومافات من كسب للدول الأربع بسبب السياسة القطرية خلال السنوات السابقة وسوف تحدد الآلية في الاتفاق الذي سيوقع مع قطر، تاسعا - أن تلتزم قطر بأن تكون دولة منسجمة مع محيطها الخليجي والعربي على كافة الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

عاشرا - أن يتم تسليم كافة قواعد البيانات الخاصة بالمعارضين الذين قاموا بدعمهم وكذلك إيضاح كافة أنواع الدعم الذي قدم لهم،

١١ - أن يتم إغلاق كافة وسائل الإعلام التي تدعمها قطر بشكل مباشر أو غير مباشر على سبيل المثال موقع عربي ٢١ وموقع رصد والعربي الجديد ومكملين والشرق وميدل إيست أي الخ،

١٢ - كافة هذه المطالب يتم الموافقة عليها خلال ١٠ أيام من تاريخ تقديمها وإلا تعتبر لاغية.

١٣ - إن الاتفاق سيتضمن أهدافا واضحة وآلية واضحة، وأن يتم إعداد تقارير متابعة دورية مرة كل شهر للسنة الأولى ومرة كل ثلاثة أشهر للسنة الثانية ومرة كل سنة لمدة عشر سنوات.

قلت:

- ١ - لا يوافق على هذه الشروط المخالفة للشريعة الإسلامية والقوانين الدولية إلا من فقد عقله.
- ٢ - يجب على قطر رفضها لأنها تدخل صاخر بسياساتها الداخلية والخارجية
- ٣ - كما يجب عليها الدفاع عن نفسها ووجوب وقوف المسلمين الأحرار والشرفاء معها.
- ٤ - هذه الشروط تبين بشكل قاطع أن هذه الدول تعلن موتها السريري ولن ينفعها طرمب ولا غيره/ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ /
- ٥ - هذه الشروط تدل على أن القوم مسحوا وصاروا ألعوبة بيد أعداء الإسلام / وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ /

٢٨ رمضان ١٤٣٨ هـ -- ٢٣/٦/٢٠١٧ م

## ٢٥٥- العدل هو أساس الخير والظلم أساس الشر

حكومة علمانية تحقق الحد الأدنى من العدل وتعطي الناس حقوقهم وتحقق الأمن وتقضي على الفساد خير من حكومة تزعم- زورا وهتانا - بأنها إسلامية ، ولا تحقق العدل ولا تعطي الناس حقوقهم ولا تحقق الأمن ، وتسحق مخالفاتها ، وتكتم الأفواه ..

نعم أقول ذلك والسبب هو ما يلي :

١- لم تستطع الفصائل المقاتلة الإسلامية أو غيرها تحرير منطقة في الشام وإدارتها بشكل صحيح في كل الشام.

٢- الفصائل المقاتلة مشرذمة مختلفة متنازعة على الحطام غير قادرة بوضعها الحالي على حسم المعركة ولا على جبهة من جبهات القتال في الشام؛ بل النظام الخبيث هو الذي يكسب المعركة تلو الأخرى ...

٣- الفصائل الشامية ولاسيما الإسلامية منها ليس عندها مشروع إسلامي سليم وواقعي قابل للتطبيق ، بل أعطوا أسوأ صورة للمشروع الإسلامي ولاسيما القاعدة وفروعها. بحيث نفرّوا الناس من الدين الخفيف لجهل هذه الفصائل بالشرع المتزلّ والواقع المعاش معاً .

٤- جميع المناطق الحرة تتسم بالفوضى والفساد وعدم النظام ، والعمل الفردي ، الإقليمي، الجاهلي ، القبلي ، المذهبي ...، فقد صارت محافظة إدلب عبارة عن غابة مقفرة موحشة تنتهك فيها سائر الحرمات ..

٥- فقدان سائر الفصائل المقاتلة الحاضنة الشعبية لكثرة ما منيت به من مصائبهم وأخطائهم الفاحشة.

٦- الفصائل المقاتلة غير قادرة على الاندماج في جسم وطني موحد وأهداف مشتركة موحدة لإنقاذ الثورة قبل فوات الأوان لأسباب كثيرة جدا لكنها غير مستحيلة التطبيق ...

وعلى ضوء ذلك أقول للفصائل المقاتلة في إدلب خاصة :

١- اخرجوا من المدن والقرى والبلدات واربطوا على الجبهات وليس بين المدنيين، ووجهوا بنادقكم للعدو الحقيقي وليس للمسلمين إن كنتم مجاهدين حقاً...

٢- اتركوا الشؤون المدنية لأهل الاختصاص ...

٣- اتركوا المدنيين ينظّمون أمورهم بأنفسهم فلستم بأوصياء عليهم ....

٤- افسحوا المجال للحكومة المؤقتة (( حتى لو كانت علمانية حسب زعمكم )) لكي تدير شؤون محافظة إدلب أولاً بشكل صحيح ، وتقيم العدل وتعطي الناس حقوقهم المشروعة ، وتحقق الأمن ، وتحارب الفساد وتقضي على المفسدين أينما كانوا ....

٥- افسحوا المجال لعودة الضباط المنشقين وكبار المثقفين والمجاهدين الذين فرُّوا من ظلمكم وبطشكم، لكي يشاركوا بإدارة البلد بشكل صحيح { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]

٦- سورية لكل السوريين وليست لجماعة محددة منهم فكلهم ثاروا على الجلاد الأسد إلا حفنة قليلة من أزماله والكل يعرفهم .... والحاسبة تكون عن طريق القضاء المستقل وليس عن طريق الفصيل.

٧- اتركوا الشعب الأبي يختار السياسيين بنفسه ، فليسوا قصَّارَ نظر ولا معتوهين، حتى يستطيع هؤلاء أن يمثلوا الشعب السوري في المحافل الدولية بشكل سليم ودقيق .... فالدول لا تتعامل مع فصائل مختلفة متناحرة .. متقاتلة .... بتاتاً ..

إن فعلتم ذلك فلعل الله تعالى أن يغير المعادلة ، وأن يحبط المؤامرات التي تحاك ضد ثورتنا المباركة ولاسيما إدلب... { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [الرعد: ١١]

فهل أنتم فاعلون ؟؟؟!!

ليس معنى كلامنا أننا نرفض المشروع الإسلامي الصحيح ولكن هذا المشروع حتى يتحقق يحتاج لمشاريع كثيرة يجب أن تسبقه حتى يتحقق بالتدريج بشكل سليم وواقعي....

١ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٦/٦/٢٠١٧ م

## ٢٥٦- تدوم الدنيا مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وَلَكِنَّ الْجَزَاءَ فِي الدُّنْيَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ. فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَارَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيَمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ وَلِهَذَا يُرَوَى: " {اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً} ". مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ٦٢)

وقال أيضاً: "وأُمُورُ النَّاسِ تَسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْعَدْلِ الَّذِي فِيهِ الْإِشْرَاقُ فِي أَنْوَاعِ الْإِثْمِ: أَكْثَرُ مِمَّا تَسْتَقِيمُ مَعَ الظُّلْمِ فِي الْحُقُوقِ وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِكْ فِي إِثْمٍ؛ وَلِهَذَا قِيلَ:

إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً.

وَيُقَالُ:

الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدْخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ» (صحيح ابن حبان صحيح).

فَالْبَاغِي يُصْرَعُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ مَرْحُومًا فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ نِظَامُ كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا أُقِيمَ أَمْرُ الدُّنْيَا بِعَدْلِ قَامَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمَتَى لَمْ تَقُمْ بِعَدْلِ لَمْ تَقُمْ وَإِنْ كَانَ لِصَاحِبِهَا مِنَ الْإِيمَانِ مَا يُجْزَى بِهِ فِي الْآخِرَةِ". مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ١٤٦)



أقول :

وهذه الدول الكافرة في الأرض والتي تقيم العدل قائمة بالرغم من كفرها ، والله تعالى لا يعاقبها في الدنيا على الكفر؛ بل يعاقبها على البغي والظلم والإجرام... {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا } [الكهف: ٥٩] {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا } [الأعراف: ٥٦] {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ } [هود: ١١٧]

يقول الدكتور سقر الحوالي : " فلو حكم حاكم كافر بالعدل استمر ملكه، ولو حكم حاكم مسلم بالظلم بين رعيته أزال الله ملكه، والله مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، ويتزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويدل من يشاء."

ويقول الألباني رحمه الله : "إن الظلم هو سبب خراب البلاد، وهلاك العباد، فإذا كانت الأمة أو الدولة كافرة، ولكنها تحكم بالعدل فيما بينها، هذا العدل الذي يعرفه الناس بفطرتهم، فإذا كانوا يحكمون بذلك؛ تقوم دولتهم، وتستمر مدة طويلة، والتاريخ يشهد بهذا، وعلى العكس من ذلك، إذا بغى الحكام وجاروا على العباد؛ كان ذلك سبباً لقيام الثورات، وما يسمى اليوم بالانقلابات العسكرية، ولن تستقر الأوضاع في تلك البلاد حتى يهلك الشعب الواحد بعضه بعضاً، ويكون ذلك سبباً لفتح الطريق لأمة أخرى لكي تستعبدتها"

٣ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٧ / ٦ / ٢٠١٧ م

## ٢٥٧- الفرق بين حصار غزة وحصار المسلمين في مكة المكرمة

١- الذين خططوا لحصار مكة المكرمة ونفذوه هم كفار قريش ، بينما الذين خططوا لحصار غزة هم أعداء الإسلام ، والذين ينفذونه هم من المحسوبين على الإسلام والمسلمين ، ككل الدول المحيطة بغزة  
٢- الكفار حاصروا المسلمين في شعب بني هاشم لأنهم يشكلون خطراً عليهم وعلى كفرهم ، والدول المحيطة بغزة حاصرتهم لكي لا تتحرر فلسطين ولا يكون فيها كيان مستقل .... ولكي لا تنقل الثورة إلى بلادهم ....

٣- الذين يحاصرون غزة هم أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من أعدائهم الصرحاء ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَىٰ جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ» المعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٥٩) (٧٥١) صحيح

٤- محاصرة غزة وتجويع أهلها ومنع مقدرات الحياة عنهم هو تول كامل للكفار والفجار {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]

٥- محاصرة غزة يعني إسلامهم للجوع والخوف والعدو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ» الآداب للبيهقي (ص: ٤٠) (٩٨) حسن  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. مسند أحمد (عالم الكتب) - (٥ / ٤٨٧) (١٥٩٨٥) ١٦٠٨١ - حسن

٦- الذي يحاصر غزة ويعتبر حماس منظمة إرهابية ويمنع دعمها ويطرد ممثليها ما عرف دين الإسلام بحياته، وهو أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من أعدائها الصرخاء، وهم أشد الإرهابيين في الأرض ، ووراء جميع المذاهب والحركات الهدامة المعادية للإسلام والمسلمين ، وهم رأس كل فساد في العالم الإسلامي ...

٧- واجب على كل مسلم غيور على دينه محاولة فك الحصار غزة ومساعدة أهلها بكل أنواع الدعم المادي والمعنوي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ..» صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٤) ٣٨ - (٢٦٩٩)

٨- فلسطين لن تتحرر ما دامت هذه الدول المحيطة بها موجودة؛ لأنه جيء بها لحماية حدود دولة اليهود وسحق أي صحوة إسلامية تطالب بفلسطين ....

٩- نخبي الإخوة الأتراك حكومة وشعباً على وقوفهم مع إخوانهم في محنتهم هذه .

١٠- نقول لإخواننا في غزة : اصبروا وصابروا فسوف يجعل الله لكم مخرجاً {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ} [الروم: ٦٠]

٣ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٧ / ٦ / ٢٠١٧ م

## ٢٥٨- خطر القاعدة وإيران على الأمة

القاعدة وإيران لا يشكلان خطراً حقيقياً على اليهود والنصارى وحكام العرب؛ وإنما خطرهم الحقيقي على الإسلام والمسلمين السنة، وإن تشدقوا بغير ذلك في وسائل إعلامهم {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٣]. فالعبرة بمآلات الأفعال.

## ٢٥٩- حكام العرب والثورة السورية

من يظن أن حكام العرب حريصون على إسقاط الأسد ونجاح الثورة السورية كمن يظن أن إبليس

زعيم الملائكة، فقد عمل حكام العرب المستحيل لإبقاء الأسد ونظامه الخبيث. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «سَيَكُونُ أَمْرًا مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يَوْمُرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، لَا إِيمَانَ بَعْدَهُ» ابن حبان (١٧٧) صحيح

#### ٢٦٠- ماذا يعني تحذير الأسد من استعمال الكيماوي؟

عندما يحذر الرئيس الفرنسي والأمريكي الأسد من استخدام الكيماوي الشعب السوري، وأنهم سوف يتدخلون لحسابته، فاعلم أن هذا يعني إعطاء الضوء الأخضر للأسد لكي يستخدمه بقوة.

#### ٢٦١- الثورة السورية والمشاريع التي تسلقت عليها:

- ١- الثورة الشامية وصلت إلى طريق مسدود بسبب المشاريع التي تسلقت عليها وحرقت عنها عن مسارها الصحيح، فيجب على العقلاء العمل على إعادتها لسيرتها الأولى.
- ٢- الثوار في سورية حرروا أكثر من سبعين بالمئة منها قبل مجيء المشاريع الإسلامية المزعومة، وبعد دخول هذه المشاريع صار العالم كله مع الأسد وخسرنا معظم الحرر.
- ٣- الإسلاميون في الثورة السورية لا يحملون أي مشروع إسلامي معتدل متكامل منضبط قابل للتطبيق

يشمل جميع أطراف الشعب السوري وإن ملأوا الدنيا ضجيجا.

- ٤- من أكثر الأشياء التي أفسدت الثورة تقسيم الثوار إلى إسلاميين وغير إسلاميين وكأن الآخرين كفارا مرتدين، وهؤلاء صحابة أبرار أخيار، وهذا من الإفك المبين.
- ٥- الذين زعموا أنهم إسلاميون ولا يعملون مع الجيش الحر باعتباره ((علماني حسب زعمهم)) يجب أن

يعلموا أن الجيش الحر خرج من المساجد وليس من الخمارات.

- ٦- تقسيم الثوار إلى إسلاميين وغير إسلاميين عبارة عن بدعة شيطانية خبيثة طبخت في أقبية المخابرات العالمية، وجاءت القاعدة وفروخها لتنفيذها بالشام لكي لا تنتصر الثورة السورية أبداً .
- ٧- صاحب المشروع الإسلامي الصحيح المنضبط المعتدل الذي ينشره بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة لا يخاف من أي مشروع آخر يخالفه؛ لأنه يعلم أنه على الحق وغيره على الباطل. {وَأَنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [سبأ: ٢٤] {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} [الأنبياء: ١٨]

- ٨- نحن لم ولن نسوق للعلمانية بتاتا ولكننا نتكلم على سبيل الافتراض والتتزل... بالرغم أنها تحكم القسم الأكبر من بلاد العالم .

وإذا خاف أصحاب المشروع الإسلامي من العلمانية وغيرها فهم فاشلون، لأنهم غير قادرين على إيصال رسالتهم الصحيحة للآخرين .

## ٢٦٢- خرجت الثورة السورية لإسقاط الأسد فسقطت البلد

الثورة السورية لم تخرج لإسقاط البلد والدولة وكل شيء ؛ وإنما خرجت لإسقاط النظام غير الشرعي، ولكن الذي آل إليه الأمر إنما حصل هذا بسبب دخول المشاريع الخارجية التي ساعدت على إسقاط البلد وكل شيء ما عدا الأسد.

## ٢٦٣- تغريدات على علماء السلاطين

١- عندما تكون هيئة كبار العلماء العوبة بيد الطواغيت والفراعنة فاعلم أنهم قد باعوا دينهم بثمن بخس

وخسروا الدنيا والآخرة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» المعجم الكبير للطبراني (٨/ ١٢٢) (٧٥٥٩) حسن

٢- الذي يدعو لطاعة ولي الأمر في كل شيء هو مشرك بالله تعالى {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١] ومن عباد الطواغيت الذين أمرنا الله بالكفر بهم ومجانبتهم {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦]

٣- من يضع شيخنا القرضاوي حفظه الله تحت قائمة الإرهاب هو يضع الإسلام المنزل أيضا تحت قائمة

الإرهاب؛ لأنه يكشفهم ويسقطهم {وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: ٨]

٢٤- على طلاب العلم الذين هربوا من سورية للحفاظ على أنفسهم وذرائعهم عدم الكلام بالثورة السورية والمتاجرة بها، فلن ينخدع بمعسول كلامهم إلا أبله، ولو كان فيهم خير لما هربوا من الشام.

٢٤- طالب العلم الذي يسير بركب الطواغيت ويبيح لهم المحرمات وسحق الشعوب هذا بلعام من البلاعمة {وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ} [الأعراف: ١٧٥] وأشد على الأمة من الدجال؛ لأن الناس ينخدعون بلسانه. عن أبي ذرٍّ، قال: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ» فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ» مسند أحمد (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

## ٢٦٤- حكام العرب وإسرائيل وقضايا الأمة

١- لا مشكلة في تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، فالكل من أصل واحد، واجتماع الإخوة بعد الشتات مطلوب، وكشف المستور غير ممنوع والحمير هي الشعوب.

٢- قطر لولا عناية الله ثم الأتراك لاستسلمت لمطالب طواغيت الخليج المدمرة لها والقاضية على سيادتها {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

٣- يحاصر اليهود وحكام العرب غزة بحجة محاربة الإرهاب، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)} [البقرة: ١١ - ١٣] أخزاهم الله وأذلهم وسلط عليهم من لا يخافه ولا يرحمهم.

٤- المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي يقول: سنكشف في الوقت المناسب عن الدول العربية المتعاونة معنا.

التعليق : لا تتكلم فهم معروفون كلهم لدى عامة الناس ، فأنتم من وضعتموهم وفرضتموهم على بلاد العرب رغما عن أنوف شعوبها .

٥- حكام العرب لا يمثلون شعوبهم وجاءوا بالحديد والنار ، مهمتهم تنفيذ مخططات أعداء الإسلام من نخب خيرات المسلمين، ونشر الفساد بينهم، وسحق الشعوب، ومنع تغيير الواقع.

٦- العداء للإخوان المسلمين من قبل الطواغيت بسبب أنهم يحملون مشروعا إسلاميا معتدلا قابلا للتطبيق ، لذلك يوجدون داعش ودافش وغيرهما لتشويه المشروع الإسلامي وتغيير الناس منه ، ليبقى الطواغيت جاثمين على صدور الأمة كابسين على أنفاسها .

٧- دول الخليج لا تعادي إيران في الحقيقة ولكن بوسائل إعلامهم يظهرهم كذلك ، من أجل تخدير الشعوب العربية كما كانت تفعل دول الممانعة والمناطحة والمباطحة ضد إسرائيل.

لقد نسي الجميع أن دول الخليج وإيران إنما هي صناعة أمريكية يهودية.

٨- الذي يحاصر غزة ويساعد على قصفها ويعتبرها حركة إرهابية ما عرف دين الإسلام بحياته .

وهي ردة مغلظة واجبٌ على الشعوب المسلمة الثورة عليهم وإسقاطهم.

٩- هناك فرق كبير بين الذين حاصروا المسلمين في مكة المكرمة وبين الذين يحاصرون غزة اليوم، فهم من أبناء جلدتنا وهم أشد علينا من اليهود والنصارى والمشركين.

١٠- من يحاصر قطر ومن يحاصر غزة هم هم الذين يزعمون أنهم مسلمون والإسلام منهم بريء، فهم ينفذون ما يطلبه أسيادهم منهم؛ بل وزيادة في سحق أية حركة تحرير صحيحة في العالم الإسلامي

٢٦٥- هل يجوز الاستدلال بقصة قتل النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق على اغتيال شباب المسلمين ممن يخالفون الرأي والمنهج والحزب أو الجبهة أو الحركة أو التنظيم أو ... أو .... وما هو الحكم القضائي على من قام بهذا الفعل ( القتل غدراً — اغتيالاً ) ؟؟؟

الجواب :

١- قتل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق كان لأسباب :

١- نقض العهد والميثاق مع المسلمين .

ب- التشبيب بنساء المسلمين

ج- الطعن بالإسلام ورسول الإسلام ..

د- التحريض على قتال المسلمين(١)

٢- أما قتال المخالفين في الرأي فلا يجوز لا في الشريعة الإسلامية ولا في قوانين البشر ، وقد كفلت

الشريعة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي (٢)

فَعَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ - لِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ - إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي وَجَدْتُ هَذَا يَسُبُّكَ، قَالَ: فَسَبَّهُ كَمَا سَبَّنِي، قَالَ: وَيَتَوَعَّدُكَ، فَقَالَ: لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَقْتُلْنِي، قَالَ عَلِيٌّ: لَهُمْ عَلَيْنَا ثَلَاثٌ -: أَنْ لَا نَمْنَعَهُمُ الْمَسَاجِدَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا، وَأَنْ لَا نَمْنَعَهُمُ الْفَيْءَ مَا دَامَتْ أَيْدِيهِمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَأَنْ لَا نُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُونَا" (٣)

٣-لقد تعامل علي رضي الله عنه مع الخوارج - قبل أن يسُلُّوا السيوف على الأمة - بالطريقة ذاتها الذي اتبعها عثمان مع من خرجوا عليه؛ فكانوا يطعنون في رأيه وينتقدون سياسته فكان يعرض عنهم! إذ لا يرى أن مثل هذه المعارضة تستوجب قتلهم أو حبسهم أو ضربهم، وهذا ما كان ينهجه عمر مع من خالفوه في الرأي، وكذا أبو بكر عندما غضب على أبي بكرة الأسلمي لما اقترح أن يقتل الرجل الذي سب أبا بكر فأبى أن يتعرض له لمجرد أنه سب الخليفة؛ إذ ليس في هذا ما يستوجب القتل!..(٤)

٤- أما من يفعل ذلك بالمسلمين (كما يحدث اليوم في إلب و غيرها من المناطق الحرة ) فيجب قتله حراية وصلبه، ولا يقبل فيه العفو ولا الدية، كما يجب معاقبة كل من أفتى له بذلك .قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

٥ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٩/٦/٢٠١٧ م

https://ask.fm/alishahood٥٦

(١) ينظر التفاصيل في كتابي "المفصل في السيرة النبوية (ص: ١٢٠٣) مقتل كعب بن الأشرف

و(ص: ١٥٩٨) سرية عبد الله بن عتيك لقتل سلام بن أبي الحقيق

(٢) انظر التفاصيل في كتابي "مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية" (ص: ٢٠٨)المبحث الرابع عشر

-حرية الرأي والضوابط الشرعية للتعبير عنه

(٣)الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٢٩٦) (٥٦٧) صحيح

(٤) انظر : تهذيب تحرير الإنسان وتجريد الطغيان (ص: ٣٣٢) وانظر حديث أبي برزة في السنن (المعروف بالسنن الكبرى) للنسائي (٥/ ٥٦٢) (٣٧٢٦ - ٣٧٢٩) وسنن أبي داود (٤/ ١٣٠) (٤٣٦٣) صحيح

## ٢٦٦- هل الثورة السورية خرجت لإسقاط الأسد ؟ أم لإسقاط البلد ؟

١- الثورة السورية قد خرجت لإسقاط النظام غير الشرعي في الشام فقابلها بالحديد والنار .  
٢- الذي حدث عندما دخلت المشاريع الخارجية - بالإضافة إلى جهل القائمين على الثورة بالحلال والحرام - تحولت من إسقاط النظام الخبيث إلى إسقاط البلد والدولة .. فنهبت مقدرات البلد العامة والخاصة باسم الغنائم والأسلاب ، وبيعت بثمن بخس إلى دول الجوار ...  
٣- الذي آل إليه الأمر تحولت المناطق المحررة إلى مناطق منكوبة جميع مقدرات الحياة قد نُهبت ، فصارت أشبه بالخراب ....

٤- لاشك أن هذا الذي حدث من نهب لمقدرات لبلد لا يجوز في شريعة ولا قانون ، ولكن الذين لا يخافون الله واليوم الآخر استباحوا كل شيء ، وخاصة تنظيم القاعدة فعندهم كل شيء مما عند غيرهم مباح لهم ولأمرائهم باعتبار أنهم أولياء المسلمين الشرعيين !!!  
٥- الشام لأهل الشام والقطاع العام ليس ملكاً للأسد ولا لآل الأسد ؛ بل هو ملك للشعب لا يجوز لأحد أن يخربه ولا ينهبه ولا يبيعه ويجب الحفاظ عليه.

٦- الأملاك الخاصة لمعصومي الدم لا يجوز نهبها ولا بيعها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا» سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٥٤) (١٦٠١) صحيح  
وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (متفق عليه)

٧- لقد أسقطنا كل شيء في البلد إلا نظام الأسد الجاثم على صدورنا !!!!  
٨- السبب الأساسي في هذا الخلل الذي أصاب الثورة في مقتل وأخر النصر الجهل بالتكليف الفقهي لها ، يمكن مراجعة كتابي " التكليف الفقهي للثورة السورية والآثار المترتبة عليه " ط ٢

## ٢٦٧- اللاجئون السوريون بين المطرقة والسندان ؟ لبنان نموذجا

١- لا شك أن هناك قوى داخلية وخارجية كان لها دور كبير في تهجير السوريين إلى البلدان المجاورة وغيرها .  
٢- لبنان تحت سيطرة الشيعة الرافضة الحاقدين والمارون الملاحين والسنة لا قيمة لهم، بالرغم أنهما سلخت من سورية بقرار فرنسي ...

٣- لبنان تنفذ ما يريده الطاغية الأسد منها وما يجري فيها بحق اللاجئين السوريين أمر طبيعي والتهمة جاهزة .

٤- اللاجئين السوريون في لبنان لم يحصلوا على أبسط حقوقهم الإنسانية ، ولا أحد يكثر بهم . والأردن قريب من ذلك ، بالرغم أن الجميع ينهب ويسلب باسم المهجرين .

٥- إذلال الشعب السوري المهجر إلى أصقاع المعمورة أمرٌ مدبرٌ لكي يعود السوريون إلى حضن الأسد الخبيث، فهم بين خيار إذلال الدول وبين سندان الأسد .

٦- الفصائل المقاتلة لها دور كبير بتهجير السوريين بسبب جهلها بطبيعة المعركة ، أو قتلها داخل المدن والقرى، أو عدم تقديمها أهم ضرورات الحياة للمناطق المحررة.

٧- تنظيم القاعدة له دور تحريبي كبير في الثورة السورية وفي تهجير السوريين وفي قتلهم .

٨- ما آلت إليه الثورة من اختلاف وتنازع وتفرق جعل الأسد ومن معه يتلعون كل شيء ، ويمنون اللاجئين بالأمن ....!!!

٩- ما دامت الفصائل المقاتلة غير قادرة على عمل جيش وطني موحد والرجوع بالثورة لأهدافها الأولى سوف يبقى التهجير والإذلال المنهج من أجل التسويق للعودة لحضن الأسد .

١٠- ما دام فروخ تنظيم القاعدة متواجدين في المناطق المحررة فلن يرجع إليها نازح ولا تاجر فرّ من بطشهم ؛ لأنه لا أمن ولا أمان ولا حقوق ، والشعب بنظرهم عبارة عن قطع ، وما يلقاه الناس في إدلب المحررة منهم تشيب لهوله الولدان. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) {البقرة: ١١، ١٢}

١١- فهل تسمح هذه الفصائل المقاتلة في إدلب بوجود حكومة مؤقتة ترعى الشعب السوري في الداخل وفي الخارج ، وتذهب الفصائل للثغور ؟ أم سيقون مشاركين بتدمير البلد وتسليمها للطاغية الأسد في نهاية المطاف ؟؟؟!!

اللهم عليك بكل من تأمر على ثورتنا المباركة ، وعليك بكل متسلق عليها ، وعليك بكل من سبب تهجير الشعب السوري كائناً من كان .

٦ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ل ٢٠١٧/٦/٣٠ م

٢٦٨- داعش والمشاريع المخابراتية

إن داعش لعبة مخابراتية محبوكة من أجل القضاء على أي مشروع إسلامي صحيح قابل للتطبيق ومن أجل إجهاد الثورات العربية وخاصة الثورة السورية فأين قتلاهم في الموصل، وأين الأسرى ، وأين سلاحهم وعتادهم ؟ وكذلك في الرقة وغيرها؟  
ولذلك أقول ما يلي :



- ١- لقد جيء بداعش من خلال طبخة مخبرانية قدرة ظاهرها نصره الإسلام وإقامة الخلافة المنشودة وحقيقتها القضاء على أي مشروع إسلامي سني صحيح وواقعي.
- ٢- قادها مجاهيل ، ويضحكون على الشباب المسلم الصغير المتعطش للجهاد من أجل القضاء عليهم في ذبح أهل السنة وليس الكفار المحتلين أو الطواغيت.
- ٣- لقد استطاعوا قتل عشرات الآلاف من الشباب المسلم بحجة محاربة الصحوات والمرتدين والخونة ، دون أي فائدة إلا القضاء على أهل السنة والجماعة.
- ٤- الذي أفسدته داعش ومن لفّ لفها في بلاد المسلمين خلال سنوات قليلة لم يستطع أعداء الإسلام الصرحاء وعملاؤهم فعله عبر عشرات السنين .
- ٥- من طبيعتهم تعمد الغدر والخيانة والخداع ونكث العهود والمواثيق بأهل السنة والجماعة، فقد جمعت صفات الخوارج والرافضة والباطنية .
- ٦- لا يوجد معهم طالب علم معروف يخاف الله واليوم الآخر ، فغالب مراجعهم مجاهيل العين والحال، وكثير منهم مخبرات، من أجل التلبس على الناس، ويفتون لقيادتهم بكل شيء.
- ٧- كانوا يستلمون المناطق من النظام الخبيث لحمايتها من المجاهدين ثم تعاد للنظام وفق مسرحيات واضحة مثل تدمير وغيرها.
- ٨- لم يتواجدوا إلا في المناطق التي حررها الثوار ثم غدروا بهم واستولوا عليها، ثم سلّموها للنظام الخبيث،
- ٩- من طبيعتهم أنهم لا يرابطون على الجبهات ، ولا يثبتون بمعركة ، وكل من عاشرهم عن قرب يعرف هذه الحقيقة ...
- ١٠- ينشرون الرعب والخوف في الأماكن التي يسيطرون عليها بعد أن يجردوهم من كل سلاح، وكل من يخالفهم يقتلونه ويستحلون دمه وماله وعرضه ، لأنهم يخيفون الناس بالمفخخات والمتفجرات والأحزمة الناسفة والحواجز النقالة.
- ١١- عندهم فرع مخبرات يثبتونه بين جميع الفصائل والمنافسين لهم، من أجل إرهابهم، وإخضاعهم لهم بالقوة.
- ١٢- كل دول الأرض تدعمهم وتقدم لهم المال والسلاح والعتاد والمخططين والقيادات المخبرانية، بالرغم أن سائر دول الأرض من حيث الظاهر تعاديهم ، وتريد القضاء عليهم بحجة محاربة الإرهاب.
- ١٣- التحالف الخبيث لم يلق القبض على قادة داعش ويحقق مع أي واحد منهم إلى الآن، بل وليس عندهم أسرى منهم ولا غنائم ولا أسلحة فهل بلغتهم الأرض؟
- ١٤- داعش أذاقت أهل المناطق المسلمة التي سلّمت لها الأمرين ، مما جعلهم يرتمون بأحضان الطواغيت أو يفرون خارج بلاد المسلمين ، أو يرتدون عن دينهم.

- ١٥- داعش فخخت المناطق التي تسيطر عليها قبل هروبا منها ، بحيث لو أراد الناس الهروب من الحرب انفجرت بهم الألغام، فهذا دينهم وهذه عقيدتهم بالمسلمين السنة.
- ١٦- التحالف الدولي دخل بلادنا بحجة محاربة الإرهاب ، وبحجة داعش التي أوجدوها ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا يذبجون المسلمين من أهل السنة وليس داعش.
- ١٧- يتحمل طلاب العلم في الشام وغيرها وجود مثل هذه المشاريع الخارجية التي سكتوا عنها، وظنوا - لجهلهم بالشرع وبالواقع- أن داعش جاءت لنصرتنا.
- ١٨- داعش خربت البلدان التي دخلت عليها فقد أدخلت فكرها الأخرق المنافي للإسلام المنزل ، حيث كان معها جيش من المخابرات العربية والعالمية من أجل ذلك.
- ١٩- فكر داعش أفسد الدين والدنيا، ونحتاج إلى عقود من أجل التخلص منه ؛لأنه تلبس بلبوس الإسلام،- والإسلام الحقيقي منه بريء- دون أن يتفطن الناس لهم.
- ٢٠- المقدسي والفلسطيني ومن على شاكلتهما ممن يشارك في طبخ هذه المشاريع الجهنمية التي ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب ،دون أن يتكلموا بكلمة واحدة على طاغوت الأردن الذي لا يقل سوءا عن الطاغية الأسد، يعني فتاوى عبر الحدود للخارج فقط .
- ٢١- القضية غير مرتبطة بداعش ، فالיום انتهى مشروع داعش بعد افتضاحه وغداً دوافش ودواكش، فكلما انتهينا من داعش جيء بألف على شاكلتها، فيجب الحذر منهم جميعاً .
- ٢٢- كل من يُسوَّق لمشروع القاعدة المدمر هو مشارك بذبح أهل السنة في الشام والعراق وغيرهما، سواء علم ذلك أم لم يعلم، فهي مشروع مخبراتي احترافي.
- ٢٣- على طلاب العلم نشر الوعي الديني الصحيح والرد على شبهات داعش ودافش وداكش من أجل تحصين الناس من وبائهم وأراجيفهم الشيطانية الخبيثة المدمرة.
- ٢٤- كل من يدافع عن هذه المشاريع المخبراتية هو عدو للشعوب ولدينهم ولقيمهم ولتحررهم الحقيقي من عبادة الطواغيت والفراعنة الجاثمين على صدورهم.
- ٢٥- ما دام غالب طلاب العلم والمثقفين وكذلك قادة الفصائل لا يعينهم هذه المشاريع المدمرة، فلن تتحرر الشام من طواغيتها وأعوانهم.
- ٢٦- يجب على قادة الفصائل الشامية أن يجتمعوا على كلمة سواء وأن يلتزموا بقول أهل العلم بخوارج العصر ووجوب قتالهم قبل أن تلتهمهم داعش وأخواتها .
- ٢٦٩- بين إسقاط حكم محمد مرسى في مصر وسقوط الجولان في سورية**
- لقد اجتمع في إسقاط حكم الدكتور محمد مرسى ( المنتخب) فك الله أسره اليهود والنصارى وطواغيت العرب- خاصة طواغيت الخليج-؛ لأنه وقف مع حماس المظلومة والمعتدى عليها من قبل اليهود الغاصبين الملاحين.

ولأنه وقف مع قضايا الأمة ليستبدلوه بيهودي نسبا وروحا لكي ينفذ مخططاتهم الخبيثة ولتبقى مصر حامية لحدود إسرائيل ومحاصرة لغزة التي أقضت مضاجع اليهود وطواغيت العرب خشية تكرار تجربة غزة الفريدة، ولتبقى مصر ساحة للمشاريع اليهودية الخبيثة ..

@DrHAKEM:

...٨٨١٥١٨٠٤١٢٠٠٢٩١٨٤٠https://twitter.com/DrHAKEM/status/

ولذلك هم شديداً الحرس في الحفاظ على نظام الأسد الخبيث ؛ لأنهم لن يجدوا مثله محافظاً على حدود إسرائيل ، ومنفذاً لمخططاتها المدمرة، وقاضياً على أية صحوة إسلامية يمكن أن تفكر في قتال اليهود المحتلين وذلك لأن أباه المقبور حافظ الأسد قد باع الجولان لهم بثمن بخس. فهل يعي ثوار الشام ذلك ويجمعوا على كلمة سواء ، ويكونوا صفاً واحداً في وجه الطاغية الأسد ومن خلفه قبل فوات الأوان؟! وانظروا كيف باع الأسد الجولان

fiZFJqs\https://www.youtube.com/watch?v=yck

٢٧٠- هل الحل بمنع تداول العملة الورقية التي عليها صورة الطاغية بشار؟

- ١- طرح بعض طلاب العلم الغيورين فتوى بمنع تداول العملة الورقية الجديدة فئة (٢٠٠٠) ل س ، وذلك لكي لا نروج لهذا الطاغية فاقد الشرعية .
- ٢- لقد نسي هؤلاء الإخوة -مع احترامنا لرأيهم- أننا لم نستغن عن الأسد في المناطق المحررة بشيء ، فالتعليم والكهرباء والماء والمواد الغذائية والطبية وغيرها ما زلنا نأخذها من المناطق التي يسيطر عليها النظام الخبيث ، ولذلك لا يمكن تطبيق هذا المشروع على الأرض.
- ٣- نحن بدلاً من أن نسقط النظام الأسدي فقد أسقطنا الدولة ونهنا كل شيء ، وبقي الأسد .
- ٤- الشيء الذي لا يجوز باتفاق العقلاء ترك قتال الطاغية الأسد والاشتغال ببضعنا البعض تنفيذاً لمشاريع داخلية أو خارجية تريد تدمير الثورة .
- ٥- فإذا اجتمعنا على كلمة سواء وهدف واحد وقمنا قومة رجل واحد في وجه الأسد وأسقطناه بأيدينا فسوف نسقط سائر مشاريعه الخبيثة ومنها عملته الورقية وغيرها.
- ٦- وإلا فسائر طواغيت العرب والعجم تضع صورها الخبيثة على العملة الورقية لأنها تستعبد الشعوب والشعوب في سبات عميق.

٢٧١- ما حكم التسويات التي تعمل مع النظام الأسدي الخبيث ؟

الجواب :

التسوية هي أن يقوم المقاتل أو غير المقاتل بالاتصال بالنظام الأسدي غير الشرعي لكي يذهب إليهم ثم يعلن توبته أمامهم ، ويتبرأ من العصابات المسلحة (( على حد زعمه)).

وهي من حيث الأصل حرام حرام حرام ، وهي على مراتب :  
الأولى - أن يذهب لمناطق النظام الخبيث ليس حباً به ولكن لكي يعمل عندهم لقلة الموارد في المناطق  
الحررة ، فهذا لا يجوز له ذلك ، وليس هو بأفضل من غيره ممن يعيش في المناطق الحررة ، كما أنه لا  
يضمن أن يأخذه الأسد لكي يقاتل معهم المسلمين النافرين على الأسد فيخسر دينه ودنياه بثمن  
بخس.

الثانية- أن يقوم المقاتل الموجود في المناطق الحررة ....ويذهب بمحض اختياره إلى نظام الأسد ....  
ويسلم سلاحه ثم يعترف بخطئه ويعلن توبته ....ويبقى في المناطق التي تحت سيطرة النظام...فهذا من  
أشد أنواع الحرمات .....لأنه نوع من التولي .....وتفضيل الكافرين على المؤمنين. وإن جاء  
للمناطق الحررة يلقي القبض عليه فوراً ويحال للقضاء لينال العقوبة التي تردعه وتردع غيره .

الثالثة- أن يقوم المقاتل بتسليم سلاحه والانضمام لصفوف الجيش الأسدي .... ويقاوم معهم ...  
فهذا كفر وردة مخرجة من الملة وتول كامل لأعداء الإسلام ، قال تعالى : {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ  
مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١] أي الكافرين.  
ومثل هذا دمه وماله حلال لنا .... وإن قتلناه لا ندفعه في مقابر المسلمين ولا نصلي عليه ولا نستغفر  
له.

الرابعة- كل من يثبت عليه أنه يريد التسوية مع هذا النظام غير الشرعي يلقي القبض عليه ويسجن  
ويصادر سلاحه ويعطى للمقاتلين الذين هم أهل لذلك ...  
الخامسة- كل من يقوم بالترويج أو الدعاية أو تسهيل التسويات فإن حكمه كحكم الذي يقوم  
بالتسوية مع النظام الفاجر بل هو أشد خطراً وفساداً وستكون عقوبته مغلظة.

هيئة علماء حمص - اللجنة العلمية

٩ شوال ١٤٣٨ هـ - الموافق ل ٢٠١٧/٧/٣ م

## ٢٧٢- التدخل التركي بسورية بين القبول والرفض

شاع في الاوساط الرسمية عن احتمال كبير للتدخل التركي في إدلب وغيرها لذلك نقول:

أولاً.أسباب التدخل التركي المحتمل

هناك أسباب كثيرة جدا منها:

- ١.شعور الإخوة الأتراك بأن أمنهم القومي قد تهدد فعلا من الأكراد الملاحدة ومن لف لفهم ممن  
تدعمهم أمريكا وغيرها للطعن بخاصرة الدولة التركية.
- ٢.وجود دولة كردية على حدود تركيا يشكل خطراً كبيراً عليها وينذر بتفتيت وحدة الشعب  
التركي..

٣. شعور الأتراك ان الثورة السورية وصلت لطريق مسدود بسبب تفرق الفصائل والاقتتال الداخلي بينها والمشاريع الخارجية التي تلعب بها.

٤. شعور الأتراك أن دول الجوار كلها متآمرة على الشعب السوري الذي خرج على جلاديه.

٥. العلاقات التاريخية التي تربط بين أهل الشام والأتراك والتي حاول أعداء الإسلام القضاء عليها من خلال النعرات الجاهلية

والقبلية والقومية والتي شعر الطرفان أنها مؤامرة مدبرة من قبل الغرب على الإسلام والمسلمين.

٦. شعور الإخوة الأتراك أن وجود أهل السنة والجماعة مهدد بالأخطار المحدقة بهم خاصة بعد سقوط ورقة التوت الخليجية التي كشفت بشكل جلي بغضهم الشديد لأهل السنة والجماعة واعتمادهم على المتورين ودعم الطواغيت والحركات القومية والعلمانية الملحدة وأنهم ضد تحرر الشعوب وأنهم عملاء لأعداء الإسلام كلهم.

ثانيا. موقف ثوار سورية وعلمائها وممثليها من التدخل التركي :

سائر ثوار سورية وعلمائها ومتقفيها رحبوا ترحيبا شديدا بهذا التدخل المرتقب للأسباب التالية :

١. يقينهم أنه لم يقف معهم موقفا مشرفا في ثورتهم المباركة ضد الطاغية الأسد سوى الإخوة الأتراك.

٢. المعاملة الطيبة والممتازة التي عومل بها المهجرين من الشام في تركيا. أفضل من أي بلد آخر.

٣. خذلان العرب لهم ولاسيما دول الخليج بل والتآمر على ثورتهم ودعم الطاغية الأسد بكل الإمكانيات.

٤. تفرق الفصائل الشامية وتشردمها وعدم قدرتها على تشكيل جيش وطني موحد يستطيع استرداد المناطق التي سيطر عليها النظام وداعش والبق كك وغيرها من الانفصاليين..

٥. عدم قدرة ثوار سورية في القضاء على داعش وأخواتها المدعومين من كل مخبرات العالم.

٦. عدم قدرة الفصائل المقاتلة على تحقيق الأمن في المناطق المحررة وعدم قدرتها على تلبية أهم حاجيات الناس فتحولت المناطق المحررة في كثير من الأمكنة إلى غابة وخاصة إدلب.

٧. خوف سائر أطياف الثورة في الشام من التقسيم العرقي والطائفي الذي تسعى له الدول الكبرى ومن يدور في فلكها.

٨. ولذلك يرون أن دخول الإخوة الأتراك تحت أي مسمى سوف يوجد جيشا وطنيا موحدا وسوف يوجد حكومة مؤقتة ترعى شؤون الناس وتحقق الأمن وسوف يقضى على الفوضى التي خيمت على المناطق المحررة وسوف يمنع الأسد من ضربها أو اجتياحها.

ثالثا. الذين يرفضون التدخل التركي هم النظام الخبيث وملاحدة الأكراد والقوميين وفروخ القاعدة وحكام العرب ودول الغرب .

وهذا الرفض يعود لأسباب كثيرة أهمها:

١. أن دخول الأتراك سوف يمنع تلك المشاريع الخبيثة المتآمرة على الثورة.

٢. قد يحول دون تقسيم سورية

٣. يمنع من وجود إمارة للجولاني ومن على شاكلته.

٤. لأنه سوف يقضي على مشروع داعش واخوانها والبال ك..

٥. سوف يساعد على إسقاط النظام الأسد الخبيث.

ولذلك فجميع هؤلاء يرون ان التدخل التركي احتلالا للشام من جديد على حد زعمهم ويجذرون منه أشد التحذير ويستندون لأكاذيب تاريخية مغلوطة ييقن قائمة على الحقد والكذب والافتراء على العثمانيين الذين حموا الإسلام والمسلمين ستة قرون.

بينما يرى فروخ القاعدة أن تركيا مرتدة وجيشها مرتد وأنها سوف تنشر الكفر والفساد والعلمانية في بلاد الشام ولذلك سوف يقاتلون الإخوة الأتراك تحت هذه الذرائع الشيطانية .. ونسي هؤلاء أنهم سبب كل فساد حل بالثورة السورية وأنهم ما جاءوا لنصرتنا بيقين بل جيء بهم لنصرة النظام الأسد الخبيث والإبقاء عليه.

لكن نقول لهم:

أهل الشام لن تنطلي عليهم أكاذيبكم وأراجيفكم بتاتا.

أليس محمد بن عبد الوهاب الذي تسير وفق نهجه أكثر دول الخليج أعلن كفر الدولة العثمانية وردتها وأمر بمحاربتها في الوقت الذي كانت تدافع عن الإسلام والمسلمين في كل مكان ؟ بل نقول لكل هؤلاء المتربصين والمتشككين:

إن رعي البقر خير من رعي الخنازير كما قالها المعتمد بن عباد رحمه الله.

**٢٧٣- تركستان المسلمة بين الشيوعية الحاقدة وطواغيت العرب الخبثاء**

تركستان المسلمة قسمها الروس والصينيون إلى قسمين شرقية وغربية

والشرقية مع الصين الشيوعية والغربية مع الروس الشيوعيين

وقد أبادوا عشرات الملايين من اهلها لأنهم مسلمون موحدون ولا أحد من حكام المسلمين يدافع عنهم لأن حكام المسلمين إلا ما ندر لا يمثلون شعوبهم ويسحقون الإسلام في بلادهم

والأزهر كان أكبر مؤسسة علمية في العالم الإسلامي وكان له دور كبير في النهضة الإسلامية والدفاع عن الإسلام إلى أن جاء الهالك الطاغية الصنم عبد الناصر فصار شيخ الأزهر يعين تعيينا ويجب أن يكون مصرياً وبدعوا بتهجين الأزهر حتى صار تحت السيطرة... وبدأ يفقد دوره الريادي في مصر وغيرها.

وقد كانت سائر البلاد الإسلامية ترسل الطلاب لكي يتعلموا بالأزهر... وكان حالهم لا بأس به إلى أن جاء الطاغية اليهودي السيسي ربيب اليهود والنصارى والملاحدة... فنقم على الطلاب الذين يدرسون بالأزهر وخاصة من غير المصريين... ومنهم الطلاب التركستان الذين أرسلهم أهلهم على حسابهم الخاص لدراسة علوم الشريعة المحاربة في الصين فتم الاتفاق بين الطاغية السيسي وحكام الصين الملاعين على إرجاعهم للصين من أجل إلقاء القبض عليهم وحبسهم وتعذيبهم وربما قتلهم لكي لا يتعلم التركستان دينهم الحق ويقتوا تحت حكم الكفرة الشيوعيين يسموهم أشد أنواع العذاب.

وهؤلاء الطلاب لا ذنب لهم ولا علاقة لهم بالإرهاب ولا غيره.

لذلك نرى تحريم طردهم من الأزهر وتحريم إرجاعهم لطواغيت الصين وتحريم إيذاؤهم... ونرى أن ما يفعله السيسي تنفيذا لسياسية أعداء الإسلام هو وحكام الخليج يدل على ردة مغلظة وخروج عن جميع القيم الإنسانية.

ومن الواجب على العقلاء في مصر منع هذا الظلم الصارح والخروج على الطاغية السيسي الذي سطا على الحكم بانقلاب دموي شارك في التخطيط له وتمويله اليهود والنصارى و بعض طواغيت الخليج من أجل القضاء على الصحوة الإسلامية في مصر والتي انتعشت في عهد مرسى فك الله أسره.

اللهم عليك بكل من تأمر على الإسلام والمسلمين

وعليك بطواغيت مصر والجزيرة

اللهم عليك بطواغيت الشام

اللهم كن لطلبة العلم في الأزهر عوناً ومعيناً وناصرين وأميناً.

**٢٧٤- خبر عجيب وتعليق عليه**

أخبار تركيا العاجلة:

رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كليتشدار أوغلو يصل مشارف إسطنبول مشياً على الأقدام من أنقرة بعد ٢٣ يوماً من بدء مسيرة العدالة ويطالب الاتحاد الأوروبي بالتدخل "لضمان الحريات في تركيا".

[telegram.me/akhbarturkiye](https://t.me/akhbarturkiye)

التعليق:

انظروا يا رعاكم الله كيف فعل هذا الملحد من أجل استعطاف الرأي العالمي يسير على الأقدام ٢٣ يوماً.

كما أنه يطلب من أولياء أمره الاتحاد الأوروبي التدخل من أجل الحريات

ولكن أي حريات يعني ؟

لا يوجد بلد في العالم تعطي شعبها الحرية الكاملة دون تقييد لهذه الحرية  
كما أن هذا الملحد شرق بما يفعله حزب العدالة والتنمية من ملاحقة المفسدين في تركيا وهل هذا  
ينافي الحرية؟

وهل ملاحقة الدواعش وجماعة الانقلاب الفاشل والمتطرفين ينافي الحرية ؟  
إن رئيس هذا الحزب يكره الإسلام والمسلمين ولا يريد لتركيا أن تصبح دولة مستقلة مسلمة ترجع  
لقيمها ومثلها العليا  
بل يريد أن تنسلخ من دينها وقيمها وتبتعد عن الإسلام والمسلمين لأنه لا صلة له بالإسلام  
والمسلمين.

وهكذا جميع الأحزاب العلمانية في العالم الإسلامي ارتباطها بالخارج ولا علاقة لهم بالأمة .  
وهم كانوا ضد تغيير الدستور الذي يجعل تركيا دولة مستقلة.  
وعندما يستلمون الحكم يتحولون إلى فراعنة يسيمون المسلمين أشد العذاب ويصادرون جميع الحريات  
إلا حرية الكفر والفسوق والعصيان ولا أحد من دول الكفر يقول عنهم بأنهم يكتمون الأفواه  
ويصادرون الحريات بينما قالوا ذلك عن أردوغان زورا وبهتانا.  
لذلك يجب على حكومة أردوغان تعرية هؤلاء وفضحهم لكي لا يصدقهم أحد بأكاذيبهم  
وافتراءاتهم.

٢٧٥- تعليق على مقتل طفل سوري في الأردن ذبحا بالسكين والاشتباه بتعرضه لاعتداء جنسي  
<http://aldorars.com/news/٥٣٠>

-----  
التعليق

١. اللاجئون السوريون في الأردن يعانون الأمرين من حيث المعاملة ومن حيث أبسط حقوقهم  
المشروعة من مأوى ولباس وطعام وشراب وتعليم وغير ذلك
٢. بل ما يأتي لهم من مساعدات إنسانية تأخذ الأردن القسم الأكبر منه علنا غير الذي يسرقونه  
ويعطون اللاجئين الفئات.
٣. انتشر بين اللاجئين السوريين الجوع والخوف والجهل واستغلهم كثير من الأردنيين استغلالا بشعا  
جدا.
٤. كثير من اللاجئين السوريين ماتوا على الحدود الأردنية بسبب منع دخولهم ولا أحد يطالب  
بحقوقهم.
٥. وهناك من أزال النظام الحاكم في الأردن من يفتي لهم ببيع بناتهم وأعراضهم.



٦. هذا الحادث الذي كشف اليوم مثله كثير حتى يضطروا اللاجئين السوريين الذين فروا من بطش الأسد للعودة إليه مكرهين فهم بين المطرقة والسندان.
٧. لا ننسى أن الحكومة الأردنية هي أكبر عميل لليهود وحامي حدودهم وأكبر منسق معهم في القضاء على كل من يطالب بفلسطين أو يريد تحريرها أو يخرج على جلاديه.
٨. زعماء التطرف والتشدد ومنظري القاعدة موجودون في الأردن ومع تنسيق عال مع المخابرات الأردنية والأمريكية واليهودية.
٩. هذه المملكة التي أسسها الإنكليز لحماية ظهر اليهود تعتمد في اقتصادها على المساعدات الخارجية.
١٠. لا ننكر أن هناك قسما من الشعب الأردني إخوة لنا وأشقاء لكن غالبهم مغلوب على أمره يخاف على نفسه وأهله من بطش النظام الأردني.
١١. أحمل غالب الفصائل الشامية تهجير أهل الشام بسبب سوء تصرفاتهم واحتمائهم بالمدنيين وتفرقهم وتنازعهم على الحطام كما أحملهم بقاء المهجرين خارج الشام بسبب تقصيرهم وأخطائهم حتى استرد النظام الخبيث ومن معه من المجرمين معظم المناطق المحررة.
١٢. يجب على كل سوري مهجر قادر على حمل السلاح ويستطيع أن يعود للشام للمشاركة في إسقاط الأسد والمشاريع الخارجية والأجل بيد الله تعالى وحده
- وكل سوري لم يشارك في إسقاط الأسد بأي نوع من أنواع المشاركة بماله ببدنه بلسانه.. فلن يكون له وزن ولا اعتبار بعدها .
- 

والحل السريع لمشكلة المهجرين في لبنان والأردن حسب قناعتي هو عمل حكومة مؤقتة في إدلب وبدعم تركي وجعل مناطق آمنة ليرجع المهجرون لها وعمل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى ليقاوم الأسد ومن يدعمه وداعش ودافش وكل المشاريع الخارجية ويترك النواحي المدنية للحكومة المؤقتة.

وكل فصيل أو غيره يرفض هذا الحل فهو شريك للأسد في تهجير السوريين لدول الأرض وإذلالهم .

عجل الله بهلاك كل من أذل أهل الشام وأخذة أخذ عزيز مقتدر.

## ٢٧٦- رفع علم الثورة السورية لا حرج فيه

إن رفع علم الثورة السورية لا حرج فيه ؛لأنه العلم الذي رفعته الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي

لذلك نقول :

أولاً: مصطلح الراية الوارد في الشرع وكلام أهل العلم معناه: الغاية والهدف من القتال، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: [ من قاتل تحت راية غُمِيَّةٍ يغضب لعصبة أو يدعو إلى عُصْبَةٍ، أو ينصر عصبة فُقُتِلَ فُقُتِلَ جَاهِلِيَّةً ] رواه مسلم (١٨٤٨).

فدلالة الحديث واضحة أن المقصود بالراية الغاية من القتال، وعليه فإن الهدف من القتال هو الذي يحدد شرعية هذه الراية وصحتها، فمن كان قتاله لحماية: النفس، والعرض، والدين، والمال، من الضرورات التي جاءت الشريعة الإسلامية بالحفاظ عليها فرايته وغايته شرعية، قال تعالى: ( وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ) [النساء: ٧٥] وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح (

ثانياً: هناك فرق بين الرايات التي كانت تُرفع في الحروب قديماً، والأعلام التي تتخذها الدول اليوم؛ فالرايات والأعلام في الحرب سُنَّةٌ نبويَّةٌ مستحبةٌ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذ الرايات في غزواته وحروبه، وكانت لكل قبيلة وقوم راية، فكان للمهاجرين راية وللأنصار راية، وكان صلى الله عليه وسلم يحب لكل أحد أن يقاتل تحت راية قومه وجماعته، لغرضٍ جليل هو اجتماع المقاتلين واتحاد قلوبهم عندما يكونون من قبيلة واحدة فيكونون كالجسم الواحد، فيحرصون أن تبقى رايتهم مرفوعة فلا يأتي العدو من قبلهم.

أما الأعلام التي تتخذها الدول اليوم ترمز لها وتعبر عنها فهذه محدثة لم تكن معروفة في العهد السابقة، والأصل فيها الإباحة، ما لم تتضمن إشارة أو دلالة على مخالفة شرعية.

ثالثاً: لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لونٌ واحد أو شكلٌ واحد لرايات الحرب، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له راية سوداء، وأحياناً بيضاء، وقيل أيضاً صفراء، وقد علَّل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ذلك بحسب اختلاف الأوقات والحالات.

ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب شيئاً في تلك الرايات كما قد يتوهمه بعض المتأخرين، وما ورد عن ابن عباس أن راية النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوباً فيها: ( لا إله إلا الله محمد رسول الله )، فإنه حديثٌ واه لا يحتاج به كما قال العلماء (١).

رابعاً: لا يوجد مانع شرعي من تنوع أشكال الرايات لكل كتيبة أو محافظة، وإن كان الأولى الاجتماع تحت راية واحدة لمصلحة الاجتماع وائتلاف القلوب ودرءاً لأي اختلاف.

خامساً: لا يجوز لأي كتيبة أو جماعة مقاتلة أن تفرض الراية التي اتخذتها على غيرها من الجماعات، أو تفرضها لتكون علماً للدولة؛ لأن هذا افتتاتٌ على الأمة ومصادرة لخيارها من غير شورى، وتفريق للصنف وإثارة للتراعات.

سادساً: أما ما يتعلق بعلم الاستقلال الذي اختاره عامة الشعب السوري ورضوا به، فهذا راجعٌ إلى كونه علم الدولة في مرحلة ما قبل اغتصاب نظام البعث للسلطة، وفيه رسالة إلى إسقاط هذا النظام والانخلاع عنه بجميع مراحل ورموزه، وعدم شرعيته، وعدم القبول به والاعتراف به بأي شكل من الأشكال.

وعليه: فإن العلم الذي يرفعه الثوار (علم الاستقلال) ليس فيه ما يخالف الشرع، والهدف منه معروف ومشروع، وهو علم مؤقت لهذه المرحلة من تاريخ سوريا؛ لذا فإننا لا نرى الاختلاف حوله، أو مخالفته. (٢)

سابعاً: فروخ القاعدة ومعهم حزب ( حزب التحرير) يعتقدون أن الراية السوداء المكتوب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هي الراية الشرعية وراية الرسول صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم. لذلك اعتبر هؤلاء أن "أحرار الشام تزيل راية التوحيد وترفع راية الكفر والعلمانية عند معبر باب الهوى الحدودي .." (٣)

وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدلُّ على جهل مطبق بالسنة النبوية والسيرة النبوية واللغة العربية مع تعصب أعمى.

(١) <https://www.facebook.com/notes/289034024449870>

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=179633>

(٢) <http://islamicsham.org/fatawa/>

(٣) انظر : [https://telegram.me/A\\_l\\_qahtani](https://telegram.me/A_l_qahtani)

٢٧٧- تغريداتي التويتية تاريخ ٦/٧/٢٠١٧ م

١- ليس أحد وصيا على الشعب السوري وثورته المباركة وليس من حق أي فصيل أن يتكلم باسم الشعب السوري في تقرير مصيره، فأهل الشام هم من يقرر مصير الشام.

٢- أصحاب المشاريع التي تسلّقت على الثورة وتلبست بلبوس الدين زورا وبهتانا ما جاءوا لإسقاط الأسد؛ بل جاءوا لنهب البلد وتخريبها والإبقاء على الأسد علموا ذلك أم لم يعلموا.

٣- متى يعي أهل الشام ويستفيقوا من سباتهم ويجتمعوا في صف واحد وجيش واحد وهدف واحد للقضاء على الأسد، وعلى كل من يساعد على إبقاء الأسد كائنًا من كان !!!

- ٤- ليس ببعيد أن توجد الدول الكبرى عشرات التنظيمات المشابهة لداعش لكي تقف بوجه التدخل التركي إن حصل في إدلب؛ ذلك لأنه جيء بها للشام لإجهاض الثورة السورية وإبقاء الأسد.
- ٥- لا نتوقع من ستانة ٥ أو ١٠ شيئاً لمصلحتنا الحقيقية ما دمنا متفرقين متنازعين على الحطام ليس لنا رأس حقيقي ومرجع حقيقي فلا نلومن إلا أنفسنا فقط.
- ٦- عجبت للمجتمع الدولي المتآمر على قضيتنا كيف يسمح للقتلة الإيرانيين والروس أن يكونوا دعاة سلام وفصل بين النظام الخبيث وبين الثوار، يجب رفض ذلك.
- ٧- الأحزاب التركية القومية والحزب الجمهوري أعداء للإسلام والمسلمين، حاقدين، عملاء للغرب يكرهون توجه تركيا نحو إخوانها المسلمين ووراء كل فتنة هناك.
- ٨- الذي يرفض التدخل التركي لمساعدة أهل الشام على التحرير والقضاء على الفوضى والفساد في المناطق المحررة هو عدو للثورة وللإنسانية لا خير فيه كائناً من كان.
- ٩- لا يحل أخذ العلم من علماء السلاطين؛ لأنهم باعوا دينهم بثمان بخس، وصاروا بوقاً للطواغيت والفراعنة يبررون جميع جرائمهم وفجورهم فهم الأئمة المضلون.
- ١٠- طرد الطلاب التركستان من الأزهر جريمة لا تغتفر؛ لأن الأزهر يسير بركب الطواغيت والفراعنة أعداء الإسلام، وكل من يسكت على جرائمهم هذه فهو شريكهم بلا ريب.
- ١١- غالب طلاب العلم درسوا شريعة ليحصلوا على وظيفة ليس إلا وبالتالي فتأثيرهم على الناس ضعيف جداً، وفي الثورة أضعف بكثير لعدم وجود الدوافع الداخلية.
- ١٢- من العار والشنار أن يفرّ طلاب العلم المعروفين والمشهورين من الشام مع ذرياتهم خارج الشام ويتركون الساحة للجهال والغرباء لكي ينظروا للثورة !!
- ١٣- من هرب من الشام من طلاب العلم مع أهله لا يهمله كثيراً الأحداث التي تجري بالشام، وبالتالي نرى موقفاً ضعيفاً وهشاً ....
- ١٤- كلما ابتعد الإنسان عن موقع الحدث كلما كان تأثير الحدث عليه ضعيفاً وكلما اقترب منه كلما ازداد تأثره، فليس الخبر كالمعاينة، فعن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذّاً وَكَذّاً، فَلَمَّا يُبَالِ، فَلَمَّا عَايَنَ أَلْفَى الْأَوَاحَ".
- تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٦٣) - (صحيح)
- ١٥- أكثر طلاب العلم هربوا خارج الشام وصاروا يغردون عن بعد لظنهم أنهم يستطيعون التأثير في الثورة السورية لظنهم أنها ريموند كوتترول فخاب ظنهم.
- ١٦- من الذي سمح بعودة الدواعش للمناطق المحررة؟ مَنْ سهّل دخولهم أو حماهم أو دافع عنهم أو آوهم فهو شريكهم في فجورهم وخبثهم وجرائمهم كلها.

٢٧٨- تغريداتي التويترية ليلة ٢٠١٩/٧/٩ م

١- إن رفع علم الثورة السورية من قبل أحرار الشام هو عين الصواب، والرجوع للحق فضيلة والتماذي في الباطل رذيلة .

٢- لا ينكر رفع علم الثورة إلا جاهل غبي أو متعصب أعمى قلب وعين، فقد رفعه ثوار سورية أول مرة في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٣ والذي رفعه المجاهد إبراهيم هنانو رحمه الله .

٣- فروخ القاعدة وحزب التحرير يعتبرون رفع علم الثورة السورية كفر وردة وعلمانية، علماً أنه لا يوجد علمٌ محدد للدولة المسلمة في العهد النبوي والراشدي، وإنما كانت ترفع الأعلام المنوعة في الحرب فقط.

٤- لم يثبت في حديث أن هناك علماً رُفع في العهد النبوي مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله والخبر الذي ورد منكر وساقط، وقد وردت الأحاديث في رفع الأعلام في الحرب فقط لا للدولة.

٥- من العجائب والتناقضات عند فروخ القاعدة حيث اعتبروا أن رفع الأحرار لراية الجيش الحر ارتداداً للكفر والعلمانية.

ثم عادوا يعملون عليه استفتاءً شعبيّاً، وهل يكون هناك استفتاء على الكفر والعلمانية ؟ ومتى كانوا يؤمنون بالديمقراطية والانتخابات أصلاً ؟!!

٦- قامت هيئة فتح الشام بتعزيز تواجدتها على الحدود التركية خوفاً من التدخل التركي على حد زعمهم لأنهم يرونها كفار مرتدون !!...

طيب فلماذا لا يقومون بإسقاط الأسد وهو ليس على الحدود التركية وعندئذ فلا نحتاج للأتراك ولا لغيرهم .

٧- التدخل التركي الذي يقرره الشعب السوري وليس هيئة فتح الشام، فهي ليست وصية علينا. إن كان بها خير فلتقم بإسقاط الأسد وعندها فلا نحتاج لأي تدخل عندنا.

٨- من يرفض مقررات مؤتمر ستانا الذي قامت به الدول الكبرى ولمصلحتها فليقم بإسقاط الأسد بنفسه وعندها تسقط جميع هذه المؤتمرات ومقرراتها.

أما الرفض المطلق مع ترك الطاغية الأسد والب كك وداعش ودافش ينهشون بنا فهو عين الحماقة.

٩- عندما دخلت القاعدة للشام فرقت أهلها وشتتهم في الأرض وكفرتهم واستباححت دماءهم وأموالهم واستولت على الحرر الذي روّوه بدمهم، ومع ذلك يتشدقون ليل نهار أنهم ما جاءوا إلا لنصرتنا .

١٠- لا يجوز لأي فصيل شامي أن يقف على الحياد أمام بغي أي فصيل أو جماعة على غيرهم؛ لأن هذا مناقض لشرع الله الذي يوجب قتال الباغي ومحاسبة الظالم والجرم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: ٩]  
وعن ابن مسعود ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ نَهَاَهُ عَنْهُ تَعْذِيرًا ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدْلِ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَخَلِيطَهُ وَشَرِيْبَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» . ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيِ الْمُسِيءِ ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٨/ ٥٨٩) صحيح لغيره.

١١- دول الخليج المقاطعة لقطر تتكلم على إيران بوسائل إعلامها ليل نهار، ولا تتجرأ أن تفعل معها عشر معشار ما فعلته مع قطر الشقيقة، إنه تناقض عجيب للعملاء والخونة، لم يعد ينطلي إلا على البلهاء من الناس.

٢٢ <https://twitter.com/alishoud>

٢٧٩- من يحق له الكلام عن مستقبل سورية ؟

الجواب :

هو الذي يقوم بإسقاط النظام غير الشرعي بالتأكيد ....

أما الذين تركوا إسقاط النظام وصاروا يتكلمون عن مستقبل سورية ما بعد الأسد فهم يعيشون في عالم الأحلام ...

ولذلك أقول لسائر الفصائل الشامية :

ما لم تكونوا جيشاً وطنياً موحداً وبأهداف الثورة الأولى لن تستطيعوا الانتصار على الطاغية بشار ... بل وسوف تخسرون كل شيء ولات حين مناص ... {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: ٤]

وأقول للسياسيين :

ما لم تكونوا جسماً سياسياً موحداً من سائر أطياف الثورة وصاحب أهداف محددة وواقعية تقنع القريب والبعيد فلن تحققوا للبلد شيئاً ...

وأقول لطلاب العلم:

ما لم تشكلوا جسماً شرعياً موحداً من سائر طلاب العلم الذين مع الثورة ... وأن يكون هو مرجع الثورة الأواحد فلا قيمة لكلامكم ما دمتم متفرقين متنازعين ..

وأقول للمدنيين :

طالما عجزتم حتى الآن عن تشكيل جسم مدني ( مجلس محلي ، شورى ... بلدي) يستطيع إدارة شؤون البلد المدنية .... فلا خير فيكم .... لأن الجميع كل منهم يريد أن يكون الزعيم الأوحده ... طالما أننا لا نستطيع التخلص من المشاريع الخارجية التي رافقت الثورة وكادت أن تؤدي بها ... فلا نحلم إلا بالخراب والدمار ....

فما دمنا متفرقين متنازعين على الحطام وعلى المناصب .... فلا خير فينا أصلاً ، ولا نستحق نصراً ولا تمكيناً {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦]

فكيف تريدون من العالم نصرتكم وأنتم مختلفون في كل شيء ؟!!!!

٢٨٠- هل يجوز إنشاء أحزاب إسلامية في بلاد المسلمين؟

الجواب:

نعم الإسلام يميز ذلك ولا حرج فيه وذلك للأسباب التالية:

١. الإسلام دين الجماعة ويدعو للجماعة
٢. الإسلام يأمر بالتعاون على البر والتقوى وهذه الأحزاب من هذا القبيل
٣. الأحزاب في الدول الديمقراطية تعتبر عامل استقرار وتوازن في المجتمع تمنع الحكومات من الاستبداد ومن الوقوع في الأخطاء الفاحشة.
٤. الأحزاب هي من باب التسابق بالخيرات فكل حزب يقدم مشروعاً عاماً لخدمة الناس ونفعهم سواء أكان سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً أم تعليمياً ونحو ذلك.
٥. الأحزاب التي لا تفوز بالانتخاب تصبح معارضة سلمية وبالتالي فهي تراقب سائر تصرفات الحكومة مما يجعل تلك الحكومة تقوم بما وعدت به الناس على أتم وجه وأكمله .
- ولكن هناك شروط لقيام أي حزب في داخل دولة الإسلام وهي:
١. أن لا تتناقض مبادئ الحزب مع قيم الإسلام ومثله العليا.
٢. أن لا يكون الولاء والبراء على أساس الانتماء للحزب. بل لله ورسوله وعامة المؤمنين.
٣. أن يطرح مشروعات نافعة للأمة قابلة للتطبيق.
٤. أن لا يخدع الناس بمشروعه الذي يدعو إليه بحيث لو انتخبه الناس يؤدي هذا المشروع على أتم وجه.

٥. عدم التعصب للحزب وقبول النقد البناء بشكل دائم .

٦. أن تكون موارده المالية معلومة وظاهره.

ولكن متى تنجح هذه الأحزاب؟

طبعاً لن تنجح هذه الأحزاب إلا في ظل حكم شوري راشد قائم على العدل والمساواة والحرية .

وفي ظل حكومة منتخبة انتخاباً حراً نزيهاً من قبل الشعب.

وأن يكون مجلس الشورى منتخبا من خيرة الكفاءات العلمية والثقافية في البلد وأن يكون ملزما  
وقرارته بالأكثرية ١+٥٠

ولا يحق للرئيس أو الأمير تجاوزه ولا حله ولا تعطيله .

وأن يكون هم الجميع حكومة وأحزابا ومؤسسات مجتمعية هو مرضاة الله تعالى ثم خدمة المجتمع  
والنهوض به نحو الخير والسعادة.

قال تعالى : "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ "

وقال تعالى: "وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ "

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف،  
ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس» الطبراني في الأوسط حسن لغيره

## ٢٨١- ليس كل من رفع راية التوحيد وزعم أنه يريد تحكيم الشريعة كان صادقا

هناك من يرفع رايات التوحيد ويقول : إنه يريد تحكيم الشريعة...

وعندما تختبره على أرض الواقع تراه أبعد الناس عن فهم الشريعة وتطبيقها ، وكل من يخالف فهمه  
الأخرق للشريعة يتهمه بدينه مثل من يفتي لهم المقدسي والفلسطيني ليل فهار .

وهم يريدون تطبيق شريعتهم هم على جميع الناس ، ولا يقبلون بمحاكم شرعية من أهل الاختصاص  
محيدة مطلقا؛ لأنها لا تناسب هواهم ....

وإذا كان لهم الحق جاءوا مسرعين للمحاكم الشرعية من أجل تطبيق الشرع لصالحهم .

فالبغي على الفصائل واتهامها بدينها والصيال عليها وتفخيخها ومصادرة سلاحها .... يجري بسم  
تحكيم الشريعة زورا وبهتانا ...

لذلك نقول لهم :

لقد انكشف عنكم الغطاء كاملاً ، وأصبح أهل الشام على دراية تامة بكم ومشروعكم المدمر للشورة  
والمجتمع والدين والدنيا ....

فلم يعد مشروعكم التدميري ينطلي على أحد ، وسوف يلفظكم أهل الشام بلا رجعة.. وقد فضح  
الله أمثالكم من قبل ، قال تعالى : { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ  
(٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِفَّ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) } [النور]

## ٢٨٢- تغريداقي التويتريّة



١- الفصائل الشامية التي بغى عليها فروخ القاعدة ولم ترد بغيتهم لا تستحق أن تحمل سلاحاً ولا أهلاً للتمكين .

٢- عجبت لبعض طلبة العلم الذين يطرحون مبادرات لوقف القتال في الشمال وغيره، دون أن يبينوا من الطرف الباغي ومن المبغى عليه بعكس دين الله تعالى، والأعجب من ذلك أن الطرف المعتدى عليه ليل نهار يقبل بأية مبادرة ... وكأن الدماء التي أريقت بسببه عبارة عن ذباب لا قيمة له .

٣- عندما يشعر فروخ القاعدة أنهم مغلوبون ومفضوحون بسبب بغيتهم وجرائمهم .. يرسلون الشرعيين التابعين لهم علناً أم سراً لتهدة الوضع ووضع المبادرات ... ريثما تهدأ الأوضاع لكي يجهزوا على البقية الباقية من الفصائل الشامية .

٤- من غباء قيادة بعض الفصائل الشامية الكبيرة قبولها بمبادرات وقف إطلاق النار وهم يعلمون أن فروخ القاعدة غدارون فجار لا عهد لهم ولا ميثاق؛ لأنهم يتعبرون أنفسهم أوصياء على الدين { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [آل عمران: ٧٥]

٥- الفصيل الذي لا يتجرأ قاداته الظهور علناً ليبينوا لفصيلهم وللناس موقفهم الحقيقي من بغى وإجرام فروخ القاعدة عليهم لا يستحق أن يقود عشر دجاجات فكيف بمشروع أمة؟

٦- القاعدة وفروخها ما جاءوا لنصرة الشعب السوري المظلوم؛ بل جاءوا لنصرة النظام الأسدي الخبيث من السقوط، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله.

٧- من طبيعة فروخ القاعدة عدم الالتزام بأية مبادرة تطرح في الساحة الشامية وغيرها إلا إذا كانت لمصلحتهم ومصلحة فصيلهم، وإن لم تكن كذلك فسوف نرى المماثلة والغدر وافتعال المعارك الجانبية لتغطية جرائمهم البشعة .

٨- الدعس على علم الثورة السورية من قبل فروخ القاعدة علناً دون خوف ولا وجل هو دعس على كرامة الشعب السوري وثورته المباركة.

٩- إن الفصائل الشامية التي تزعم أنها إسلامية كان لها دور كبير في تغول القاعدة وفي نشر فكرها المدمر لكل القيم الإنسانية ، فلهم نصيب كبير من الوزر في ذلك .

١٠- عندما تتحول إدلب إلى السواد فأبشروا بموصل جديدة ... والذي يتحمل الإثم الأكبر في ذلك قادة الفصائل الشامية والشرعيون التابعين لهم ، وطلاب العلم الساكنين على جرائمهم وبغيتهم وفجورهم.

<https://twitter.com/alishoud> ٢٢

٢٨٣- تغريداتي التويترية اليوم :

١- الفصيل الذي يزعم أنه أكبر عدداً وعدة في الشام، ثم يتهاوى أمام أول ضربات الجولاني هو فصيل وهمي لا قيمة لأعداده تلك إلا بالأكل، كفاه تجارة بدمائنا.

٢- عجبت لمن قاموا على أعقى نظام إجرامي في الأرض تخور قواهم أمام المجرم الجولاني بالرغم من كثرة عددهم وعددهم !!!.

٣- الفصل الذي يتورع عن قتال البغاة والخوارج والمجرمين لا يمكن أن نعتمد عليه في شيء، ولا يصلح أن يقود الثورة الشامية .

٤- الفصل الذي يخذل أخاه المسلم عند الشدة سوف يخذله في الدارين .

٥- الفصل الذي يقف على الحياد في المعركة التي تقوم بين الحق والباطل فصل مخالف لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو إلى زوال وسوف يسلب الله عليه المجرمين .

٦- قائد الفصل الذي يصدر قراراً في الصباح ويتراجع عنه في المساء لا يستحق أن يكون قائداً لقطيع.

٧- أبو اليقظان المصري المجهول العين والحال يفتي لشيخه الأكبر بقتل وتصفية أحرار الشام ومن يقف معهم ، فلماذا لم يفت بقتل السيسي اليهودي مغتصب السلطة بمصر؟

٨- شرعيي المجرم الجولاني ما هم إلا حساسين يفتون له بكل ما يريد ومن يرفض يصفى، فتبا لكل من باع دينه بثمان بخس .

٩- لا يوجد فصل بالشام أهل لقيادة الثورة الشامية وردّها لمسارها الصحيح.

اللهم استبدلهم بخير منهم

اللهم عليك بكل قائد فصل لا يعمل للثورة

١٠- ليس العتب على المجرم الكبير الجولاني مجهول العين والحال، ولكن العتب على قادة الفصائل الشامية الذين باعوا عقولهم لمسيلمة الكذاب وصدّقوه.

١١- ثورتنا المباركة سوف تنتصر بإذن الله ، ولكن بعد أن تتطهر من المتاجرين بها والمتسلّقين عليها ومن الغلاة والبغاة والخوارج فروخ القاعدة

<https://twitter.com/alishoud> ٢٢

٢٨٤- تغريدي حول ما يشاع باقتراب اندماج بين جماعة الجولاني وأحرار الشام

١- أشاع فروخ القاعدة البارحة أن هناك مباحثات سريعة للاندماج بين جماعة المجرم الجولاني وبين الحمل الوديع أحرار الشام، وهناك مشايخ أكثر أعمى الله أبصارهم يروّجون لذلك، ويباركونه...!!!  
فإن صح ذلك فهو من أكبر الجرائم بحق الثورة السورية وآخر سكين بظهرها، ويدل على أن أحرار الشام ألعبوبة بيد الجولاني، وليسوا أصحاب مشروع وطني صحيح.

٢- فكيف نجمع بين الظالم والمظلوم وبين الجلاد والضحية ؟

إلا إذا قال الأحرار : نحن الذين بغينا على أحنينا المجاهد الكبير أبي محمد الجولاني قُدّس سره !!!!

فإن حصل ذلك حقا (( وهذا ما تسعى له فروخ القاعدة في الشام منذ أول يوم حلت فيه بديارنا)) فقد انتهت الثورة السورية ويتحمل الوزرا الأكبر هم أحرار الشام ، ثم الفصائل الشامية الأخرى.

٣- الجولانيون كلما ظهر بغيهم وإجرامهم وإفسادهم في الأرض وشعروا أن الناس كرهتهم وتريد إسقاطهم ،افتعلوا شيئا جديداً (( ظاهره لخدمة الثورة )) لحماية أنفسهم وتبرير إجرامهم لكي ينظلي على السذج والأغمار من الناس.

٤- إن حصل ذلك(( أعني الاندماج بين الجولاني والأحرار)) فقد وصل الجولاني إلى ما خُطِّط له ممن أرسلوه للشام من أجل القضاء على الثورة السورية وبيعها، وإبقاء الطاغية بشار ، بحجة تحكيم الشريعة ، والشريعة الإسلامية بريئة منه براءة الذئب من دم يوسف .

٥- أهل الشام (( ولاسيما السلفية الجهادية)) صدّقوا أن الجولاني جاء لنصرتنا، فسوّقوا له كثيرا إما لغباؤهم أو لإيمانهم بصحة مشروعه التدميري ،فأدى ذلك لإفساد الجهاد الشامي وتحريفه عن مساره الصحيح.

٦- ليس معنى كلامنا أننا نريد سفك الدماء بغير مكانها ، ولا أننا نرفض وحدة الفصائل، وإنما نرفض هذا المشروع؛ لأنه ليس فيه وحدة صف ولا وحدة كلمة ؛بل فيه تغلب وإجرام وإقرار للمجرم على إجرامه.

٧- الجولاني لم يكن صادقا في يوم من الأيام أنه يريد الوحدة فهو كذاب أشد يريد أن يكون قائد الثورة السورية والباقون أرقاء عنده ، وهو شر من طواغيت العرب الذين أرسلوه للشام.

٨- لا يمكن لأي عاقل أن يقبل بهذا الاندماج إن حصل لأنه سوف يضيع الحقوق كاملة ، وكل جرائم الجولاني وإفساده في الأرض لن يسأل عنها بعد ذلك، وسوف تقوم حرب عالمية للقضاء على ربيهم الجولاني ، ويبقى الأسد وذريته لقرون .

## ٢٨٥- ماذا يستحق معبر باب الهوى ؟

١- معبر باب الهوى يستحق أن يقتل من أجله ٥٠٠٠ مقاتل، وذلك لكثرة المنافع المادية والمعنوية التي يقدمها للفصيل الذي يستولي عليه ،لاسيما وأن المقاتلين عندنا لا قيمة لهم، فالغاية تبرر الوسيلة.

٢. الذي يستولي على باب الهوى تصبح رئة الشعب السوري الذي يتنفس بها بيده ويمكنه الضغط على الأتراك من خلاله

٣- كان من المفروض بعد تحرير إدلب أن تدار من خلال إدارة مدنية ولكن فروخ القاعدة رفضوا ذلك ووافقهم أصحاب الرايات الإسلامية المنهج وتوزعوا التركية، فضاعت إدلب بسببهم أخزاهم الله في الدارين.

٢٨٦- من يتصرف من الفصائل الشامية دون مشورة من أهل العلم المعبرين بالساحة الشامية لا خير فيه كائننا من كان .

ديننا أغلى عندنا من الأشخاص مهما علا كعبهم ، وثورتنا المباركة أغلى عندنا من قادة الفصائل ...  
لقد بح صوتنا ونحن ندعو لعمل جيش وطني موحد بأهداف الثورة الأولى للوقوف في وجه تغول  
الجزلاني ومن معه ، ومن أجل إعادة التحرير ، فلم نجد أذنأ صاغية ..  
ولذلك سوف يتحمل من رفض هذه الدعوة نتائج ذلك كلها .

## ٢٨٧- مشاريع الجزلاني في العراق

١. أي مشروع يطرحه جماعة الجزلاني الخارجي المفسد في الأرض بخصوص الثورة السورية عامة  
وإدلب خاصة لا خير فيه ولا يجوز أن نصدق مطلقا لأنهم قوم يظهرين غير ما يبتنون ويقولون ما لا  
يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون .

٢. لقد كانوا وراء إحباط أي عمل فيه خير وخدمة للثورة السورية.

٣. وكانوا بمنعون وجود إدارة مدنية في إدلب وغيرها ويسطون على مقدرات الشعب وينهبون  
خيراته قبل تغلبهم على سائر المناطق فكيف وقد أصبحوا الأمر الناهي؟؟!!

٤. هم يطرحون مثل هذه المشاريع التي كانوا يعتبرونها من أشد المحرمات قبل تغولهم فهم إنما يريدون  
من وراء ذلك تبييض صفحاتهم السوداء وستر جرائمهم التي فاقت جرائم التتار والمغول .

٥. من يصدقهم في كلامهم كمن يصدق الشيطان تماما ، "يَعِدُهُمْ وَيُمْنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا  
غُرُورًا"

٦. إذا صدقوا أنهم يريدون إدارة مدنية في المعابر وفي الداخل فسوف يضعون جماعتهم بلباس مدني  
كجماعة الأسد كانوا يلبسون لباس مدني وهم مخبرات  
بدليل أنهم أزالوا ونهبوا كل شيء في المناطق المحررة من محاكم وأجسام مدنية ومعاهد ومدارس  
ووضعوا جماعتهم ومنهجهم الشيطاني فيه.

فيلعبوا هذه اللعبة القذرة على غير أهل الشام الذين يكرهون الأرض التي يمشون عليها.

٧. كل هذه الألاعيب لن تنطلي على الدول المتربصة بنا الدوائر والتي ترقب كل حركة في الثورة  
السورية...

٨. حتى لو وضعوا علم الثورة السورية الذي كانوا يعتبرونه كفرا وردة وشركا لن يصدقهم بنفاقهم  
إلا أبله .

٩. دعوتهم الفصائل الأخرى للدخول في بيعة المجرم الكبير الجاهل المجهول الخارجي المفسد في الأرض  
الجزلاني باطلة شرعا وعقلا ولا تحل في دين الله تعالى ويجب على الفصيل أن يقاتل  
هؤلاء المجرمين بكل قوة ولا يجوز له الاستسلام لهم أبدا لأنهم قوم لا عهد لهم ولا ميثاق كداعش  
تماما.

١٠. كل من يدعو للدخول في بيعة هؤلاء المجرمين فهو شريكهم في الإثم والمعصية والحاسبة.

١١. مهما مكر الجولاني وزمرته ومن أرسله لإفساد الجهاد الشامي وتدميره فلن يمكن الله له مهما فعل ولو كانت وراءه جميع مخابرات الأرض قال تعالى: "وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ"

وقال تعالى: "فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ"

وقال تعالى: "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ"

١ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ — ٢٤ / ٧ / ٢٠١٧

٢٨٨- ما زال هناك فريق من طلاب العلم مترددا بوصف جبهة الجولاني

هل هم بغاة؟

أم هم قطاع طرق؟

أم هم حوارج غلاة؟

أم هم باطنيون؟

أم هم عملاء؟

أم هم منافقون؟

والسبب في هذا التردد إما لجهله بالشرع الحنيف

أو لجهله بحقيقتهم

أو لجنبه وخوره لا يستطيع وصفهم بشكل صحيح

فنقول لهم:

جمعوا جميع الصفات الخبيثة وبالتالي فمن الواجب على أهل الشام اجتثاث هذا السرطان الخبيث ماديا ومعنويا

٢٨٩- من يستجيب لألاعيب وأكاذيب الجولاني وشركاه في الإجرام فهو شريكه

كل من يستجيب لألاعيب وأكاذيب الجولاني وشركاه في الإجرام بأنه حريص على البلد وحريص على الثورة ويريد عمل إدارة مدنية لا علاقة له بها وجيش وطني موحد، فهو شريكه في الإجرام والخبث والخيانة العظمى لأعداء الإسلام ، سواء أكان من أهل العلم أو قادة الفصائل أو المثقفين .

فالجولاني المجهول العين والحال جاء لتدمير الثورة السورية ، وتسليم المحرر إلى الأسد بعد أن يذبح ويشرد من أهل السنة ما يستطيع ، وكلما ذبح منهم أكثر كلما صار أقرب إلى شياطينه الذين أرسلوه لتدمير الفكر والبلد وإهلاك الحرث والنسل .

فمتى يصحو أهل الشام من هذا السبات العميق ؟

قال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِّهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤٧) } [إبراهيم]

## ٢٩٠- الآن سوف نطبق حكم الشريعة في إمارة إدلب

أبشروا يا أهلنا في إدلب سوف ترجع الحقوق لكم كلها.  
فقد استطاع أسود مولانا الجولاني بغزوتهم المباركة التاسعة والتسعين بعد المئتين السيطرة على جميع المحاكم الشرعية في إدلب دون خسائر تذكر وأخذوا جميع محتوياتها.  
هذه المحاكم التي كانت تحكم بالقانون العربي الموحد وقضاها أخذوا الشهادات من كليات الشريعة التابعة للطواغيت  
وما كانوا يحكمون بالعدل.

ونحن الذين تربينا في سجن صيدنايا وأبي غريب وطورا بورا فقضاتنا يعرفون بشكل دقيق التشريع المنزل والمؤول والمبدل وسوف يحكمون بما أملاه عليهم مولانا الجولاني.  
ومن خصائص محاكمنا الشرعية الجديدة :

١. نأخذ الحكم من القرآن والسنة مباشرة مع ترجيحات إمامنا الجولاني.  
٢. الذي يقضي بالقضية قاض واحد فقط حيث إنه بمجرد نظرتة الثاقبة للمتهم يخرج كل ما في صدره مباشرة.

٣. سوف يصدر الحكم مباشرة .  
٤. لا يجوز الاعتراض على حكم قاض فلا استئناف ولا نقض فكل ذلك من البدع ومن يعترض على الحكم يعرض نفسه للمساءلة والعقاب.

٥. من يعترض على محاكمنا الشرعية هو معترض على تحكيم الشريعة وهذا كفر وردة حكمه القتل مع الصلب .

٦. نستطيع استئلال الاعتراف من المجرمين المنكرين للجريمة بسرعة هائلة حيث إنه لنا باع طويل في التحقيق والتعذيب تربينا عليها كابرا عن كابر في السجون وفي أقبية المخابرات.

٧. سوف يسود العدل ويتحقق الأمن بفضل نفحات وتعليمات مولانا الجولاني .  
٨. سنفعل كل ما يوسعنا لكي نجعلكم تترضون على اليوم الذي خرجتم فيه على الأسد وتتمنون لو يعود حكمه.

٩. سوف نقتل كل من يتعامل مع الموك والكوك والفوك ودرع الفرات وكل من يقبل بأستانة وغيرها وكل من يأخذ أموالا من الدول الطاغوتية ومن الصليبيين وغيرهم .

١٠. الويل كل الويل لمن يهمس ولو بكلمة على مولانا أمير المؤمنين الجولاني أو يعترض على فعل من أفعاله فلن تراه أمه أبدا.

## ٢٩١- إمارة الجولاني في إدلب

١- سيطرت جماعة المجرم الكبير الجولاني على جميع المحاكم الشرعية بإدلب وعزلت قضاها

أبشروا يا أهل بالظلم والفساد وضياع الحقوق من قوم لا يفقهون في الدين ولا في الدنيا ،

٢- سيطرت قوات المجرم الكبير الجولاني على جميع مساجد إدلب المحررة

أبشروا يا أهل إدلب بالجهلة والسفلة والصبيان بخطب رنانة عن مناقب الجولاني وفضائله التي لا تعد ولا تحصى .

٣- من يرى تصرف الجولاني في إدلب والسيطرة على مفاصلها يقطع بأنه شيطان رحيم ربي في أقبية المخابرات العالمية وانطلقى سحره على جميع الفصائل والمشايخ في الشام إلا ما رحم ربي .

٤- سوف يحكم الجولاني إمارة إدلب التي كان يحلم بها وقد مكّنه أحرار الشام وغيرهم ممن انغصوا بسحره وكذبه ، وسوف يجنون ثمار تقاعسهم وجبنهم وخورهم في مواجهته.

## ٢٩٢- سبب انهيار حركة أحرار الشام

١. كبر الحركة على حساب النوع

٢. تأثر قيادة الحركة بفكر القاعدة

٣. اختراق الحركة من قبل شرعيي القاعدة

٤. عدم سماح الحركة للدعويين بالكلام عن القاعدة

٥. ضبابية الحركة وغموضها وترددتها في كثير من المواقف.

٦. الاعتماد على طلبة علم صغار غير قادرين على الرد على فكر القاعدة

٧. سكوتها أو مشاركتها للجولاني في جرائمه وبغيه على الفصائل الأخرى

٨. عدم سماحها بحكومة مؤقتة في إدلب

٩. السيطرة على اقتصاد إدلب والتحكم به بيز الحركة والنصرة.

١٠. الغرور بكثرة العدد

١١. تريد من الكتائب الأخرى أن تنضم لها وتذوب بها

١٢. عدم دفاعها عن الفصائل التي بغا عليها الجولاني

١٣. قيادات غير اهل لقيادة الساحة

## ٢٩٣- (اختراق قيادة أحرار الشام ثم انهيارها)

(١) لن أتحدث عن وضع -أحرار الشام قبل -استشهاد القادة وبعد تحولهم من الفكر المقارب للفكر

القاعدي لأنهم تحولوا عنه بعد أن رأوا آثاره في -داعش

(٢) بل سأتجاوز هذا لأتحدث عما حل بالأحرار بعد -استشهاد القادة تقبلهم الله والذي يعتبر نقطة

تحول خطيرة في مسيرة الحركة واختراقها من المناهجة.

(٣) اجتمع قادة الصف الثاني بعد -استشهاد القادة لاختيار قائد يغطي الفجوة ويشد عصب الاتباع

حوله، فتم بعد مداولات اختيار أبي جابر الشيخ.

- (٤) وهذا أول انحراف ظهر بشكل علني في الحركة، وقد تولى كبير هذا الترشيح = القيادي خالد أبو أنس وهو المحرك الحقيقي للحركة بعد -استشهاد-القادة.
- (٥) ولما لا يعرف ماضي أبو جابر الشيخ فالرجل هو نائب أبو القعقاع الحلبي - محمود قول اغاسي - وكان أبو جابر يصرح بقاعديته أيام إمرته على -مسكنة
- (٦) طبعاً تلك الأيام كان غالب قادة الحركة - حاشا -القادة-الشهداء - يتغلون بالقاعدة وفكرها ومنظريها وقادتها مما خلخل فكر القواعد من جنودها.
- (٧) فمثلاً نجد خالد أبو أنس يدعو الله بأن تتوحد -داعش و -النصرة وفي نفس تلك الأيام كان خوارج داعش يوغلون خناجرهم في خاصرة فصائل -الجيش-الحر .
- (٨) استلم أبو جابر الحركة وبدأ يجمع حوله المناهجة - أصحاب الفكر القاعدي - فأتى بأبي صالح طحان الذي ترك الحركة قبل -استشهاد-القادة ب ٣ أشهر
- (٩) لأن الضباع لا تجد ما تقتات عليه في عرين الأسود، ولأن -القادة-الشهداء تقبلهم الله كان تراجعهم واضحاً وصادماً لكل من عنده نزعة قاعدية
- (١٠) لكنهم للأسف ارتكبوا أكبر خطأ استراتيجي في الثورة بوقوفهم مع -العميل-الجزائري ومساندتهم له بعد أن هرب من بيت طاعة سيده الخارجي -البغدادي
- (١١) وفتحوا المستودعات وقسموا له المال الذي كان يصلهم بحجة = لو ذهب للبغدادي فستغرق الثورة أكثر، ولكي يكون للمهاجرين خيار آخر غير -البغدادي
- (١٢) اجتهدوا في ذلك مع أنهم يرون غدره بسيدته الخارجي الذي غذاه وانتدبه ليكون شيئاً في - سوريا ولكن (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً).
- (١٣) وعلى ذكر الغدر فإن القحطاني أتى يريد بيعه الأحرار فرفضوا لذات السبب واعطوه "ملايين" وبعد ٤ سنوات إذا به يهاجم قيادة الحركة في -باب-الهوى
- (١٤) نعود للحركة في عهد أبي جابر فقد جاء بأبي محمد الصادق من خارجها وسلمه مكتبها الشرعي فجاء الصادق بخوارج -مصر التي تنبح اليوم بقتل الأحرار
- (١٥) وسلم أبو خزيمة الفلسطيني الملف الأمني وهو رجل عليه علامات استفهام كبيرة جدا خصوصا في ملف مقتل القادة تقبلهم الله في الشهداء.
- (١٦) وللعلم فإن ٣ أشخاص فقط هم الذين يعرفون كل تفاصيل -استشهاد-القادة وهم: خالد أبو أنس، أبو جابر الشيخ، أبو خزيمة الفلسطيني، فيجب استجوابهم .
- (١٧) بعد أن سلم أبو جابر مفاصل الحركة للجناح القاعدي وهشم بقية الجناح المفاصل لفكر - القاعدة وضيق عليهم حد التطفيش والاحتقار = خرج بعضهم .



(١٨) خرج تقريبا غالب الرعيل الأول المؤسس للحركة ممن بقي حيا، وشكلوا (جيش الشام) وكان قاداته هم: أبو العباس التوت، طلال بازرباشي، يامن الناصر .

(١٩) وكانت فكرة هذا التشكيل هو قتال خوارج -داعش، وبدأ بداية قوية ولكن الجناح القاعدي في الحركة ما زال يوسوس للداعم الرئيسي حتى ثناه عن دعمهم .

(٢٠) فتوقف بعد ٦ أشهر تقريبا وبقي معلقا ينتظر من يمد له الدعم ولكن تم تشويه صورته وجدوى عمله ضد الدواعش عند جميع الداعمين بفضل جناح أبي جابر.

(٢١) عاد قادة الحركة الجدد بالتسويق لمنظري الغلو، وعادت مؤلفاتهم للمقرات، وبدأ الجناح القاعدي -خصوصا المصريين- بأدلة الجنود على فكر القاعدة .

(٢٢) فعادت الحركة لمربعها الأول من نشر مقاطع القنبي في المجموعات، والتغزل التويتري بحلاوزة وعثة الخوارج كالمقدسي والفلسطيني وشذاذ -أوروبا .

(٢٣) وبعد عام انتهت فترة أبي جابر فحاول وبقوة التمديد لنفسه، لكن حال دون ذلك تصلّب بعض من بقي يحمل فكر -القادة- الشهداء .

(٢٤) رضح أبو جابر للأمر بعد أن علم أن من سيخلفه (ضعيف الشخصية جدا) ولا يستطيع أن يقتلع غرسه الذي غرسه في مفاصل الحركة، فصدر بيان "جبر خاطر" .

(٢٥) فانطلقت تلك الأيام (حملة تويتريّة) تمجد وتثني على صنيع أبي جابر من تنازل وإيثار وزهد .. وكان عراهما: أحمد زيدان والجناح القاعدي في الحركة .

(٢٦) استلم قيادة الحركة أبو يحيى الحموي وهو قائد "توافقي" = أي يحاول إرضاء الجميع حتى لا يحسب على طرف، وبما أن صوت القاعدين أعلى فرضاهم أولى .

(٢٧) وللحق فالرجل ليس بذئف فكر مغالٍ وهو صالح في نفسه إلا أنه ضعيف في تدبير كتيبة فضلا عن حركة تمثل ثقل الشمال السوري المحرر .

(٢٨) ومن أمثلة ضعفه أنه أصدر قرارا بعزل أبي صالح طحان -وللعلم فطحان رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب وحساب تويتر يديره غيره- وتلطف جدا بصيغة القرار .

(٢٩) بعد هذا القرار انطلقت حملة تويتريّة يتزعمها أحمد زيدان والجناح القاعدي في الحركة بقيادة المصريين = مطالبين بعودته ومشبهين له بابن الوليد .

(٣٠) ما هي إلا أيام من الحملة حتى بدأ أبو جابر والصادق وطحان وأبو خزيمة وأبو العباس حلب -غير ش أبو العباس التوت - بالتخطيط لانقلاب على القيادة .

(٣١) حيث وصل للفريق الانقلابي أنباء عن اجتماع للقيادة داخل المحرر، فتم تجهيز حواجز ولاؤها للفريق الانقلابي لاعتقال أهم رموز القيادة الجديدة .

- (٣٢) والمطلوبون هم: أبو يحيى = القائد العام، أبو عزام الأنصاري = عضو شوري، أبو خالد سيال = رئيس المكتب السياسي، والبقية سيكونون تحصيل حاصل .
- (٣٣) بدأت القيادة تتساقط في شباك الحواجز ويتم تسليمهم لأبي خزيمة في مقر سري في -دركوش مجهز لهذه الخطة الخبيثة فوقع في الشباك كلا من:
- (٣٤) خالد أبو أنس، وأبو عبدالرحمن سياسي، وأبو حمزة لواء الإيمان، وكان وقوع الأخير خطأ من جنود الحواجز وهو ما أفشل الخطة الانقلابية.
- (٣٥) حيث استعجلوا خوفا من انتشار الخبر فحاصروا مقر القيادة بقصد اعتقال أبي يحيى ولكن حال دون ذلك ثبات جنود القيادة لساعات طويلة .
- (٣٦) بلغ أبو عيسى الشيخ قائد -صقور- الشام -وكان وقتها منضما للأحرار- فهدد المحاصرين بقدمه على رأس رتل لاستئصالهم فخافوا وبدأوا يبحثون عن مخرج .
- (٣٧) وهنا تدخل أبو جابر بخبث وكأنه وسيط بين الأطراف وأيضا تدخل أبو مارية القحطاني - لتعلموا مدى اختراق -القاعدة للأحرار - لتهدئة الأمور .
- (٣٨) انتهت الحادثة بتعيين أبي صالح طحان نائبا لقائد الحركة للشئون العسكرية، فأصبح القائد العسكري الجديد تابعا له فعاد للحركة أقوى من ذي قبل .
- (٣٩) لم تكتفِ القيادة المهزوزة أمام الجناح القاعدي بمحاولة دفع شرهم بل أصبحت تزجي لهم الالقب الفضفاضة طلبا لرضاهم (هذا بعد محاولة الانقلاب) .
- (٤٠) أصبح الجناح القاعدي هو المتحكم بمفاصل الحركة، وأصبح الجناح الثوري كالأيتام على طاولة اللغام، وأكبر ما يستطيعون فعله هو تأخير سقوط الحركة .
- (٤١) جاء بعد ذلك -مؤتمر- الرياض ليكشف مدى تغلغل فكر -القاعدة و سطوته على بعض القيادات، فمثلا نجد السباعي يصرح بالنيابة عن الحركة بلسان أبي أنس .
- (٤٢) وفي المقابل نجد خالد أبو أنس شديد الثلب على إخوانه من قادات الفصائل الذين شاركوا في - مؤتمر- الرياض بحثا للناس عن ملاذ آمن من براميل الأسد .
- (٤٣) هذه الفجوة التي حفرها قادة الحركة بينهم وبين الثورة وفصائلها لأجل شردمة -القاعدة ومنظريهم هي أول مسمار طُرق في نعش حركة -أحرار- الشام .
- (٤٤) نعود للحركة = فقد انتهى عهد أبي يحيى - وأكرر أنه ليس بقاعدي ولكنه ضعيف لدرجة الخور أمام الجناح القاعدي - طبعاً لم يذكروا رفضه التمديد : ) .
- (٤٥) وجاء عهد أبي عمار العمر بعد صولات وجولات داخل مجلس شوري الحركة، فالجناح القاعدي يرشح أبا جابر = الزاهد في الرئاسة سابقا كما روّج زيدان .

(٤٦) والجنّاح الثوري رشّح أبو عزام الأنصاري - الحمصي - ثم دارت الأمور بقدرة قادر لأن تكون المنافسة بين أبي جابر وأبي عمار وخرج منها أبو عزام.

(٤٧) وكان خالد أبو أنس هو من دفع بأبي عمار رغم أن النظام الداخلي ينص على ألا يستلم القيادة إلا من أتمّ عاما في الحركة وأبو عمار لم يتم ٦ أشهر.

(٤٨) فأبو عمار كان نائبا لأبي عيسى قائد الصقور الذي توحد مع الحركة قبل ٦ أشهر من ترشّحه؛ ولكن استطاع خالد أبو أنس إقناع الجنّاح الثوري به.

(٤٩) ولا أعلم كيف اقتنعوا به؛ رغم أنه ينهج نهج -القاعدة وإن كان يخالفها في بعض الآليات؛ حتى أنه قبل الاندماج مع -الجولاني لاحقا ثم تراجع.

(٥٠) تم الأمر لأبي عمار وصدر البيان، ولكن الجنّاح القاعدي لم يرق له الأمر فعاد لعادته الخبيثة في الابتزاز فأعلن انشقاقا باسم "جيش الأحرار".

(٥١) ونظرا لعادة قيادة الحركة في التخطيط والضعف وعدم وجود قرار مركزي لها = أذعن مجلس الشورى لطلبات المنشقين واعطوهم طلباتهم على أن يعودوا !.

(٥٢) ومع كل ماسبق وحدث لاحقا من اختراق -القاعدة للحركة ونصح الناصحين إلا أن قيادات الحركة مستمرة في زجل الثناء على -شبيحة- الجولاني وخطب ودهم .

(٥٣) للممت الحركة أطرافها بعد عودة الجنّاح القاعدي لحضنهم وبعد إعطائهم مطالبهم، فجاءت حادثة دواعش -جند- الأقصى فارتكبت القيادة حماقة عسكرية .

(٥٤) مع حماقاتها الفكرية سابقا بالثناء المفخم لهؤلاء الخوارج المارقة = وكل ذلك استرضاء للمناهجة وتقربا إليهم وتباعدا عن الثورة وتمايزا عنها .

(٥٥) وقد غردت سابقا عن خارجية الجند في وسم -حقيقة جند- الأقصى ثم غردت لاحقا عن سبب تورع جنود الحركة في قتال هؤلاء الدواعش رغم وضوح خارجيتهم

(٥٦) نعود للحماقة العسكرية التي ارتكبتها قيادة الحركة = فقد أصدرت أمرا بقتال -جند- الأقصى دون أي خطة ودون إخطار عناصرها المرابطين على الجبهات .

(٥٧) وفي ساعات استطاع دواعش -جند- الأقصى أسر ٢٤٠ مجاهدا من الحركة وهم مرابطون على الجبهات وقامت بتصفية ٤٠ تصفية ميدانية منهم القائد الدبوس.

(٥٨) وللعلم فالدبوس -تقبله الله- أسد من أسود الثورة، كانت صولاته على خوارج -داعش مشهودة، وكان سدا منيعا للفصائل وحازما مع -شبيحة- الجولاني .

(٥٩) انتفضت الفصائل وقتها مساندة للحركة، فشكّلت غرفة عمليات مشتركة ولكن ما هي إلا يومين ورضخت الحركة لضغوطات -الجولاني الذي قبل بيعه الجند .

(٦٠) وبعد رضوخ الحركة لبيعة الجند للعميل -الجولاني تعهدت للفصائل بالحماية والقتال معها إذا غدر الجولاني بهم تحت أي ذريعة = وللأسف لم توفّ.

(٦١) فقد هاجم -الجولاني الفصائل التي وقفت مع الحركة بعد حادثة الجند بشهرين - كما توقعوا - فأعلنت الحركة أنها (قوات فصل) .

(٦٢) وفي هذه الأثناء كانت قيادة الحركة "تساوم" تلك الفصائل على البيعة للدفاع عنها أمام سُعار -شبيحة- الجولاني الذي تضخم ببيعة دواعش الجند لهم .

(٦٣) رضخت تلك الفصائل "مكرهة" لإعلان بيعتها للحركة واشترطت لذلك شروطاً لم توفّ بها قيادة الحركة = كما فعلت سابقاً مع الصقور وجيش الشام وغيرهم .

(٦٤) لم تكتفِ قيادة الحركة بهذا الخذلان واللؤم بل فككت تلك الفصائل واستولت على أسلحتها بحجج واهية؛ فمرة بحجة عدم مراجعتها وأخرى بتهم الفساد.

(٦٥) فجاء اليوم الذي لا بد أن تدفع ضريته قيادة الحركة من نفسها نظير استكبارها واستعلائها وتقديمها للجولاني وفكره على الثورة والفصائل .

(٦٦) فدارت سنة الله الكونية التي لا تحابي أحداً ولو حابت أحداً لما دارت على خير الخلق صلى الله عليه وسلم وصحبه يوم أحد = وفي ذلك عبرة للمعتبر .

(٦٧) نعم لقد رأينا سنة الله في الحركة -رغم نصيح الناصحين لها منذ سنوات- ولكن دون جدوى (فمن أعان ظالماً سلطه الله عليه) و (الجزاء من جنس العمل) .

(٦٨) فعندما كاد -العميل- الجولاني أن يندثر انتعشته الحركة، وصارت تشاركه سلاحها ومالها ومعاركها ومغاماتها وتتجافى عن بقية المجاهدين بل وتردريهم .

(٦٩) فرأينا بعد ذلك كيف يقتسم -شبيحة- الجولاني مستودعات سلاح الحركة ومقراتها لأن (من أعان ظالماً سلطه الله عليه) والله الحكمة في سننه وقدره.

(٧٠) وعندما كانت تستنجد الفصائل الصغيرة بالحركة عندما ينهشها -العميل- الجولاني وهي لا تأبه بهم -رغم مقدرتها على ردعه- رأينا كيف تُركت لوحدها.

(٧١) وعندما نقضت الحركة عهدها مع الفصائل بحمايتهم في حال قاتلهم -الجولاني ودخولها كقوات فصل؛ رأيناها تتلطف بدخول -الزنكي كقوات فصل دونها .

(٧٢) وعندما كان أحد قادة الحركة -وعندي محادثته- وقيل له: -هتس ستأخذ سلاح جيش الإسلام والتجمع في -بابسقا فقال: صحتين على قلبهن بس نقفل السيرة .

(٧٣) رأينا كيف أصبح -شبيحة- الجولاني يتقاسمون أسلحة الحركة والتي دُفعت فيها ملايين الأموال وهم ينظرون بلا حول ولا قوة و(الجزاء من جنس العمل) .

(٧٤) وعندما كان يسخر بعض قادة الحركة من عدم تماسك الفصائل الصغيرة أمام -شبيحة- الجولاني رأينا كيف انفرطت الحركة في ٣ أيام وهم ضعيف عدوهم.

(٧٥) بعد ذلك بقي أن نذكر الأسباب الحسنية التي أدت لتفكك الحركة بهذه السرعة رغم أنها تعتبر ضعيف -شبيحة- الجولاني عدة وعتادا؛ وأهم الأسباب:

(٧٦) تواطؤ قائد الحركة -أبو عمار- مع -العميل- الجولاني وهو الذي قبل بمشروع -الجولاني- (هتش) واتفق معه عليه بأن يكون قائدا له كأبي جابر الآن .

(٧٧) اختراق أفراد الحركة بالمخيسني الذي كان يجول بينهم دون رقيب أو حسيب بل ويُدعم فكره بالتركيات الفخمة من قيادات في الحركة .

(٧٨) ولذا كان دور المخيسني في المعركة الأخيرة هو تخذيل جنود الحركة عن الدفاع عن أنفسهم بدعوى: القاتل والمقتول في النار .. من قتل مسلما .

(٧٩) في حين أن -شبيحة- الجولاني كان عندهم الخارجي أبو اليقظان والذي يفتيهم بسفك دماء جنود الحركة = وعند ربنا قولوا أبو اليقظان أفتانا.

(٨٠) واختراق القيادة بالقحطاني حتى أصبح مطلعا على كل صغيرة وكبيرة في الحركة بل وصل به الحال أن يحضر اجتماعات القادة منصتا ثم تغرير الجنود به .

(٨١) ومن الأسباب: تخلي القيادة عن خوض المعركة والاكتفاء بالبيانات الصوتية والمكتوبة في حين أن بعض قادة -شبيحة- الجولاني كانت تنبج في الميدان .

(٨٢) عدم قبول قيادة الحركة لنصح الناصحين منذ سنتين لا على العام ولا على الخاص، وفي كل مرة يُتهم الناصح بأنه لا يعلم الواقع أو أنه يُبالغ.

(٨٣) ختاماً: فإن الحركة بعد -استشهاد- القادة ما هي إلا حكومة تصريف أعمال، عاشت على إرث القادة فلما تلطخت هاهي تحتضر بيد أبي عمار والمناهجة .

(٨٤) وإني أنصح مجاهدي الحركة الذين لا أشك بتضحياتهم وصدقهم وثورتهم بأن يتكتلوا تحت اسم جديد وقائد جديد لم يجلس يوما في مجلس شورى الحركة.

(٨٥) أو يعلنوا بيعتهم لأبي عيسى الشيخ فإنه رجل فحل يحتمي موقفه بجد سيفه، وفيه أرومة العرب فلا يغدر ولا يكذب وليس بذي وجهين كما رأينا غيره .

(٨٦) أما ما نسمعه الآن من محاولة تولية صوفان أو غيره من مجلس شورى الحركة = فهو تجريب للمجرب وتكرار للحماقة ذاقها بل والله إنه الخذلان لا غير .

(٨٧) فصوفان يحتاج لعام على الأقل حتى يعود لوضعه الطبيعي بعد سنوات التعذيب في سجون الأسد ويدرك بعدها الواقع فضلا عن ميوله القاعدي = سابقا .

(٨٨) ولا أدل على اضطراب نفسيته من مهاجمته للنطاق الرسمي للحركة = أحمد علي قره، إرضاء للمناهجة رغم أنه ذلك الوقت لم يتم شهره الأول مع الحركة.

(٨٩) اللهم هذا ما كنت أحذر منه قادة -أحرار- الشام على الخاص والعام قد وقع، وها أنا أنصح مجاهديهم لعلمهم يقبلون. (لن تنتهي الثورة بانتهاء فصل). (موسى الغنامي)

#### ٢٩٤ - لماذا لم تنتصر الثورة السورية بعد ؟

هناك أسباب داخلية كثيرة وخارجية

#### أما الأسباب الداخلية فأهمها :

١ - غياب طلاب العلم والمثقفين عن قيادة الثورة وضبطها منذ البداية ..... مما أفقد الثورة مرجعيتها الحقيقية...

٢ - هروب كثير من طلاب العلم الكبار والقادة العسكريين وكبار المثقفين خارج الشام .... مما كان له دور سلبي كبير على سير الأحداث في الداخل ....

٣ - قيادة الثورة من قبل الجهال وصغار المثقفين وتسلق الموتورين وأصحاب السوابق .. والتحوت على قيادة الثورة في كثير من الأمكنة. والذين تحولوا إلى أسود صغار ... وبعضهم نافس الأسد الكبير في جرائمه ... وهذا من علامات الساعة الصغرى ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ - فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: «أَيْنَ -أَرَاهُ- السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُبِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وَسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».<sup>٦٩١</sup>

وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالشُّحُّ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَتَظْهَرَ ثِيَابُ كَافِرَاتِ السَّحَرِ، يَلْبَسُهَا نِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ، وَيَعْلُو التُّحُوتُ الْوُعُولُ" أَكْذَاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ سَمِعْتَهُ مِنْ حَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قُلْتُ: وَمَا التُّحُوتُ الْوُعُولُ؟ قَالَ: فُسُولُ الرِّجَالِ، وَأَهْلُ الْبُيُوتَاتِ الْعَامِضَةِ، يُرْفَعُونَ فَوْقَ صَالِحِيهِمْ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ"<sup>٦٩٢</sup>

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكُ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التُّحُوتُ" قَالُوا: يَا

<sup>٦٩١</sup> - التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (ص: ٣٥) (٥٤) (بخاري: ٥٩)

<sup>٦٩٢</sup> - شرح مشكل الآثار (١٠ / ٧٩) (٣٩٣٣) حسن

رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: "الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ".<sup>٦٩٣</sup>

٤- دخول المشاريع الخارجية لداخل سورية تحت مسمى الجهاد في سبيل الله ... وكان همها ليس إسقاط الأسد بل تدمير البلد .... في نهاية المطاف ..... ومحاولة تحويل الثورة عن مسارها الصحيح ، بحيث تصبح حربا بين السنة والشيعة والنصيرية .... لكي تبرر لدول التحالف التدخل العسكري في سورية ليس من أجل إسقاط الأسد ، بل من أجل القضاء على الفتنة الطائفية أو على الإرهابيين والمتطرفين ...

٥- نهب مقدرات البلد باسم الغنائم والأسلاب .... فنهبت خيرات البلد الخاصة والعامة وأخذت لدول الجوار وخاصة تركيا ..... فتحولت الثورة من إسقاط الأسد إلى تدمير البلد .....  
٦- تصديق الجيش الحر وغيره أكذوبة أهم جيش حقيقي يقابل جيش الأسد النظامي .... مما أدى لتدمير القرى والمدن .... وقتل مئات الآلاف من الناس وتشريد الملايين باسم هذه الأكذوبة ..... وكذلك أدى لهزائم منكرة في أكثر جبهات القتال في سورية.....

فال حرب المناسبة لهذا النظام الخبيث هي حرب العصابات وليس حرب جيش لجيش لأن النظام الخبيث يملك كل أدوات البطش والتدمير ، ويملك الجو والبحر والبر .... فيستطيع الوصول إلى أي هدف داخل سورية بسهولة ..... وحرب العصابات غير موجودة في سورية ... فيجتمع الثوار في مكان ليقاتلوا العدو فيبطش بهم من خلال استخدام كل وسائل الدمار الشامل .... وتكرر المأساة كل يوم .... ولا حياة لمن تنادي ....

٧- تحول طلاب العلم في الداخل - إلا مارحم ربي- إلى الدخول في الهيئات الإغاثية .... ونحوها ... وتبعيتهم العمياء لأمراء الحرب بحيث يخللون لهم ما يشاءون كما كانوا يفعلون في عهد الأسد تماما.

٨- دخول المقاتلين في كثير من المعارك غير المحسوبة من جميع النواحي مما أدى لخسائر جسيمة جدا في المعدات والأرواح والممتلكات ....

٩- فوضوية الثورة السورية وعدم التنظيم فيها .....

١٠- التخطيط الفاشل في جل المعارك.....وغالب الذين يخططون للمعارك ليسوا أهلا لشيء

١١- كشف العدو لكل الخطط والتحركات العسكرية من خلال الجواسيس أو أجهزة الرصد ...

١٢-الدخول في المعارك كل كتيبة على حدى وكل كتيبة لها مرجعيتها الخاصة ....

١٣-عدم القتال صفا واحدا كما أمر الله تعالى.

<sup>٦٩٣</sup> - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣ / ١٩١) (٦٨٤٤) (صحيح لغيره)

١٤- الأهداف الرئيسة للمقاتلين الغنائم والأسلاب إسلاميين وغير إسلاميين إلا ما ندر ..وما سواها فرعي ....

١٥- عدم الثبات والصبر في المعارك ....

١٦- الانسحاب العشوائي والكيفي لأتفه الأسباب ...

١٧- عدم الالتزام بطاعة الله تعالى سواء من قبل القادة أو المقاتلين .... وغالبهم ما زالوا يحملون التربية الأسدية في نفوسهم ..... وارتكابهم لجل المعاصي والموبقات علنا ...

١٨- البيانات الكاذبة التي يراد منها النهب والسلب أو البطولات الزائفة ....

١٩- تحول كثير من الإعلاميين إلى إصدار بيانات تضر بالثورة والثوار ... وتخدم النظام الخبيث خدمة جليلة جدا ..... من كشف للمعارك أو المخططات أو أمكنة المقاتلين وغيرها ....

٢٠- كذب الإعلاميين وخاصة في موضوع الغنائم التي يحصل عليها الثوار وتضخيمها ..... حول الصديق لعدو ... وألب علينا معظم الدول .....

٢١- اتهام بعضهم البعض بالخيانة والعمالة .... وعدم جلوسهم مع بعضهم البعض ولو لمرة واحدة للبحث في أسباب الهزائم التي أصيبوا بها .... بل كل واحد منهم يضع التهمة على غيره ويرى نفسه.

٢٢- عدم تحقق الأمن في المناطق المحررة وشيوع الفساد والجون والمنكرات علناً ... ولا تستطيع أن تحاسب أحدا حيث تحول سائرهم إلى أسود لا يسألون عما يفعلون ....

٢٣- أكل حقوق المدنيين ... من إغاثة وغيرها .. فحصلت الجاعات ... ونحوها مما أدى لكثرة الجرائم من النهب والسلب وانتهاك الحرمات ...

٢٤- استحلال المقاتلين كل ما يصل إلى أيديهم من الأموال العامة والخاصة وزعمهم أنها حلال لهم بحجة أنها غنائم حربية على حد زعمهم !!!.

٢٥- تخريب كل شيء استولوا عليه من مرافق عامة أو خاصة أو بيوت وغيرها يعني نهب كل شيء قابل للنهب والبيع .... أو تدميره ...

٢٦- قيامهم بمعارك وهمية أدت لخسائر فادحة .... في تلك المناطق وهجر أهلها وشردوا في الأرض ... وهم الآن لا يهتمهم الشعب السوري بشيء ... المهم على الشعب الأعزل أن يدفع الضريبة دون أي مقابل ..

٢٧- دعاء عامة الناس على المقاتلين ..... لكثرة الظلم والفساد الذي حل بالمناطق المحررة...

٢٨- تحول كثير من الكتائب إلى قطاع طرق ... والقيام بالنهب والسلب أو اختطاف الأبرياء من أجل بيعهم بأثمان باهظة وخاصة الأغنياء أو الأطباء ونحوهم ....

٢٩- قيام بعض الكتائب أو الألوية بإغلاق الطرق الرئيسة دون أن تحقق أي نكاية بالعدو .... ولكنها أضرت بالثورة أضراراً فادحة جداً .. وقطعت طرق الإمداد عليها ...



٣٠- قلة السلاح الثقيل وخاصة مضادات الدروع والطيران ... وإن وجد يعطى لمن ليس أهلاً لاستعماله في الأغلب ..

٣١- تحول كثير من الكتائب إلى كتائب عائلية أو جاهلية أو قبلية ... أو طائفية ...

٣٢- اختلاف طلاب العلم وتنازعهم كما كانوا في عهد الأسد .... بل جل الموجودين في الداخل منهم لا علاقة لهم بالثورة السورية ... ولما يدخلوا بها بعد .... ومن ثم كان هؤلاء أسوأ الأثر من اختلاف وتنازع الثوار وغيرهم ....

٣٣- دخول المقاتلين الغرباء الذين مسحت أدمغتهم في الخارج .... وهؤلاء شكلوا خطراً كبيراً على الثورة والثوار .... حيث شكل هؤلاء منذ البداية ... كتائب خاصة بهم لا يعرف قادتها بأعيانهم .... وكان همهم الأول الطعن بالجيش الحر وبأهدافه ..... وهؤلاء لهم أجندتهم الخاصة ودعمهم اللامحدود من جهات خاصة وعامة كثيرة .... ولهم مرجعياتهم الخارجية التي لا علاقة لها بالشعب السوري ولا بأهدافه .... وهؤلاء تواجدوا في الأمكنة الحرة ولم يقوموا بتحرير أي مكان يسيطر عليه الأسد ..... ونشروا فكرهم المتطرف ... وصاروا يكفرون الجيش الحر ثم عامة المسلمين في سورية بحجة أنهم صوفية أو أشعرية .... أو عباد قبور أو مرتدون .... واستحلوا دماء وأموال وأعراض الشعب السوري ..... دون أي وجه حق .... وهؤلاء لا يعترفون إلا بجماعتهم ومرجعياتهم المجهولة غير المعروفة لدى أهل العلم ..... وصاروا يدغدغون عواطف الشباب والجماهير باسم الدعوة للخلافة ودولة الإسلام ... وفاتهم أن الناس هنا لم يتركوا على الإسلام المنزل منذ عقود .... فلا بد من تربيتهم أولاً على المنهج الإسلامي الصحيح الشامل المعتدل المنضبط ... ثم بيان ما هو مشروعهم .... لكي يتبناه الناس ....

-----

### وأما العوامل الخارجية فكثيرة جداً .....

أهمها :

١- تعدد جهات الدعم وكل جهة لها غرض خاص بها ولا يهتمها تحرير سورية من الطاغية الأسد، بل يهتمها مصالحها الخاصة فقط .

٢- إعطاء الدعم المالي والعسكري للكتائب التي تعمل ببيانات أكثر أو لها دعاية أكثر ...

٣- تلاعب كثير من الداعمين بالكتائب التي يدعمونها ويحركونها كما يريدون لأهدافهم الخسيسة ..

٤- كثرة وعود الداعمين التي لا يفون بها ....

٥- تلاعب الدول بالثورة السورية لكي تنحرف عن مسارها الصحيح ، بل سائر الدول لا تريد زوال الأسد ، بل تريد بقاء الأسد ودعمه بكل ما يريد من أجل قتل المسلمين في سورية أو تهجيرهم

منها..لكي تبقى لهم مصالحهم الخبيثة التي كان وما زال الأسد ينفذها بدقة متناهية أكثر من أي طاغية عربي أو عجمي .

٦- كثرة الممثلين للثورة السورية في الخارج وهم لا يمثلون أحدا وربما يمثلون النظام الأسدني نفسه.... ولكن بوجوه مختلفة ...

٧- دعم بعض الفصائل التي لا تريد تحرير سورية من الأسد؛ بل تحريرها من أهل الشام !!!!

٨- منع الدعم عن الكتائب التي تخاف الله وتريد التحرير حقا ....

٩- كثير من الداعمين لا يدعمون إلا من يواليهم ويعادي غيرهم فالسلفي لا يدعم إلا الاتجاهات السلفية والصوفي الاتجاهات الصوفية والإخوان يدعمون من يواليهم ، وأما الذين يدعمون الله فهم القلة القليلة ....التي لا يعتد بها ....

١٠- كثير من ممثلي الثورة السورية في الخارج استغلوا الثورة لصالحهم فأثروا على حسابها..

١١- المشايخ الذين فروا من الزحف أو هربوا من سورية ... لا يدعمون إلا جماعتهم فقط ومن يواليهم .... وكل يوم يشكلون هيئة شرعية ولا علاقة لها بالثورة السورية ، ولا بما يجري في الداخل من أحداث ومصائب ومؤامرات ....وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٢- إعلام المعارضة السورية إلى الآن ليس على مستوى الحدث ، بل أضر بالثورة في كثير من الأمور ..

وغير ذلك كثير ....

والخلاصة أن الأسباب الحقيقية لتأخر النصر هو الابتعاد عن دين الله تعالى عقيدة وعبادة ومنهج حياة.

### الحل باختصار شديد بما يلي :

١- جعل قيادة الثورة الفكرية بيد أهل العلم والمثقفين بعد إعادة تأهيلهم من أجل معرفة فقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية وفقه الواقع والمواءمة بينهم .....فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُتِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>٦٩٤</sup>

<sup>٦٩٤</sup> - الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (ص: ٥٥) ١٠٠ - ٦٥ [ش أخرجه مسلم في العلم باب رفع العلم وقبضه رقم ٢٦٧٣ (انتزاعا) محوا من صدور العلماء. (قبض العلماء) بموهم. (رؤوسا) جمع رأس وفي رواية (رؤوساء) جمع رئيس والمعنى واحد. (الفريري) هو أحد من سمع الصحيح عن البخاري ورواه عنه]

٢- جعل قيادة الثورة العسكرية بيد الضباط الكبار ومن هو أهل لذلك.... قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨]

٣- أن تكون هناك مجالس شورى شرعية وعسكرية ومدنية يشرف عليها خيرة الموجودين على الأرض، لكي يكون العمل جماعيا ، مع الابتعاد نهائيا عن الأعمال الفردية والهوجائية والفوضوية .

٤- أن تنبثق لجان رسمية عن هذه المجالس هي التي تستلم الدعم المادي والعسكري ، وتعطيه لمن يستحقه

٥- أن يعاد تشكيل الكتائب والألوية على أسس معيارية جديدة بعيدة عن الهوى والقبلية والجاهلية.

٦- أن يكون ولاء هذه الكتائب لدين الله تعالى فقط ، قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)} [المائدة: ٥٥، ٥٦]

٧- أن يبتعد الجميع عن الأفكار المستوردة أو المتطرفة أو الشاذة ... ويكون المنهج المعتدل الوسطي هو الذي يسيطر على الجميع....

٨- أن يبتعدوا عن التنصيف ، ويكون هم الجميع إسقاط الطاغية الصنم بشار الأسد وبناء سورية الحديثة بأيدينا تحت راية الإسلام الحنيف الذي لا يظلم أحدا من الخلق.... دون صخب ولا ضجيج.

٩- أن يشرفوا على المناطق المحررة إشرافاً دقيقاً ، مع تأمين سائر حاجيات الناس ... وتحقيق العدل بينهم ، ومنع الظلم والفساد والمحسوبيات ... ومعاقبة المفسدين في الأرض ...

١٠- أن يعلموا الناس أمور دينهم المتزل بعيدا عن جميع التيارات والولاءات الخاصة ....

١١- أن يعيدوا تأهيل المقاتلين بحيث يتحولون من ثوار إلى مقاتلين ومجاهدين في سبيل الله .<sup>٦٩٥</sup>

١٢- أن تكون مرجعياتهم الدينية والدينية الداخلية وليست خارجية ....

١٣- الرد على الذين حولوا الثورة لطائفية ... وإعادة لمسارها الصحيح؛ لأنه ما زال مع الأسد كثير من أهل السنة إما لجهلهم أو لخوفهم منه أو طمعاً بأعطياته ....

١٤- عدم الانصياع لأية ضغوط خارجية ....

١٥- سرية التعامل مع هذا النظام الخبيث وعدم إصدار أي فتوى أو بيان إلا بعد دراسته من جميع الوجوه .... وتغليب المصالح العليا للثورة على المفاصل.

---

ويمكن الاستفادة من كتيبي التالية بهذا الخصوص :التكليف الفقهي للثورة السورية، الأحكام الشرعية للثورات العربية،المفصل في فقه الجهاد،المهذب في فقه السياسة الشرعية

<sup>٦٩٥</sup> - ويمكن الاستفادة من كتيبي التالية : المهذب في أركان الإيمان، الخلاصة في فضائل الجهاد في سبيل الله، الخلاصة في فضائل الشام

١٦- أن يكون الإعلام الخاص بالثورة موحدا ويصدر عن جهات مختصة دينيا ولغويا وسياسياً ....  
وأن تصدر الكتب والنشرات والبيانات التي يحتاج لها الناس بشكل دائم مع الرد على المشاريع الخارجية المتطرفة أو الشاذة. وهذا يحتاج لآلات طباعة ونشر وغيرها وجميع مستلزماتها

١٧- التدرب على حرب العصابات ونحوها والتي تنكي بهذا الطاغية الصنم ...

١٨- الأخذ بالأسباب المتاحة للنصر .... وأهمها ما جاء في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) } [الأنفال: ٤٥-٤٧]  
وقال تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠] ٦٩٦

١٩- الاستعانة بالله تعالى وحده والتوكل عليه .... دون سواه، قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) } [الأنفال: ٢ - ٤]

وقال تعالى: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق: ٣] أي وَمَنْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَيُفَوِّضْهُ إِلَيْهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ وَأَغَمَّهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ....

٢٠- الالتزام الكامل بأداب القتال قبل القتال وأثناء القتال وبعد القتال .... ٦٩٧

٢١- أن تكون العلاقة بينهم جميعاً قائمة على الإخوة والمحبة والمودة والاحترام المتبادل ....  
عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَنِعَاطِفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى». ٦٩٨

وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». ٦٩٩

٦٩٦ - وتفصيلها في كتابي " المذهب في عوامل النصر والمهزلة "

٦٩٧ - وهي مفصلة في كتابي " الخلاصة في آداب الجهاد في سبيل الله "

٦٩٨ - أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ، ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

٦٩٩ - صحيح البخاري (١٢/١) (١٣) وصحيح مسلم (٦٧/١) ٦٩ - (٤٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...»<sup>٧٠٠</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِثْنَاءِ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>٧٠١</sup>

٢٢- أن يوطن الجميع أنفسهم على أنهم جميعاً مشروع شهادة في سبيل الله ؛ لأن العدو يمكن أن يصل إليهم بحممه في أية لحظة ..... فليتقوا الله في أنفسهم وأهليهم وعامة الناس، ولا يظلمون أحداً ولا يعملون إلا ما يرضي الله قبل فوات الأوان ...

قال تعالى: {وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ} (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي حَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) { [الزمر: ٥٤ - ٥٩]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) } [الحشر: ١٨ - ٢٠]<sup>٧٠٢</sup>



<sup>٧٠٠</sup> - صحيح مسلم (٢٠٧٤ / ٤) - ٣٨ - (٢٦٩٩)

<sup>٧٠١</sup> - تهذيب صحيح مسلم - علي بن نايف الشحود (ص: ٨٩٥) (٢٥٠٠)

ويمكن الاستفادة من كتابي "المهذب في حق المسلم على المسلم"

<sup>٧٠٢</sup> - ويمكن الاستفادة من كتابي "الاستعداد للموت"

## الفهرس العام

المبحث الأول.....	٤
التكليف الفقهي للثورة السورية.....	٤
الرأي الأول - أنها حرب بين دولتين :.....	٤
الرأي الثاني - الحرب في سورية بين نظام كافر غير شرعي وشعب مغلوب على أمره أراد تغيير الحاكم الكافر بالقوة.....	٥
خروج واجب بالنص والإجماع:.....	١٠
الرأي الثالث - الجهاد في سورية من باب دفع الصائل المعتدي.....	١١
المبحث الثاني.....	١٣
الآثار المترتبة على التكليف الفقهي الصحيح للثورة السورية.....	١٣
١- الجهاد صار في سورية فرض عين على كل مسلم عاقل بالغ ذكر يستطيع حمل السلاح ويجده، وينطبق عليه أحكام جهاد الدفع.....	١٣
٢- ولا يشترط في صحة جهاد الدفع أن يكون من أجل إعلاء كلمة الله.....	١٥
٣- الخلاصة في أحكام إسلام الكافر.....	١٨
٤- الخلاصة في أحكام الأسرى في سورية.....	١٩
٥- الخلاصة في أحكام المنشقين عن النظام الفرعوني.....	٢٠
٦- الخلاصة في أحكام الجاسوس:.....	٢١
٧- من يجوز قتلهم في المعركة ومن لا يجوز.....	٢٣
٨- الخلاصة في أحكام قاطع طريق.....	٢٥
٩- حكم نهب سيارات المازوت وغيرها مما يحتاج إليه الناس.....	٢٦
١٠- الخلاصة في أحكام الاختطاف:.....	٢٨
١١- هل يجوز قتل كل نصيري علوي ؟ وهل الأصل في دمانهم الحل ؟.....	٢٩
١٢- الحدود الشرعية لطاعة رئيس الكتيبة وغيره.....	٣٤
١٣- حكم أموال النصيرين المدنيين.....	٣٨
١٤- ما حكم النصارى الموجودين عندنا في المدينة (دمانهم وأموالهم) في ظل عدم وجود إمام ولا عقد ذمة أو هدنة أو أمان ؟.....	٣٩
١٥- تحريم توزيع الغنائم على المقاتلين في سورية.....	٣٩
١٦- حكم أخذ المازوت والغاز من البيوت التي هرب منها أصحابها خوفا من الموت.....	٣٩
١٧- قتل جنود النظام الفرعوني في سورية بين المصلحة والمفسدة.....	٤٠
١٨- من قتل مظلوما في سورية من المسلمين فهو شهيد.....	٤٠
١٩- شبهات حول انشقاق العساكر من الجيش الأسدی ومناقشتها.....	٤١
٢٠- حكم اقتحام قطعة عسكرية فيها مسلمون وكفار وبعضهم لم يشارك بالقتل.....	٤٤
٢١- هل يعتبر المجاهد الذي يترك الكتيبة التي تعمل المعاصي فارا من الزحف؟؟؟.....	٤٥
٢٢- هل يجوز أخذ من معدات الدولة من أجل شراء سلاح وتسفير منشقين ؟.....	٤٦
٢٣- هل يجوز بيع الحبوب التي استولى عليها الجيش الحر من النظام بالسعر العادي ؟.....	٤٧
٢٤- آداب المظاهرات في الإسلام.....	٤٧

٢٥-	آداب القتال في الإسلام .....	٥٠
٢٦-	الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المقاتلون في سورية .....	٥٢
٢٧-	بيان حول بعض الأخطاء التي يرتكبها بعض المقاتلين في الداخل .....	٥٦
٢٨-	هل يجوز تطبيق الحدود قبل وجود الدولة الإسلامية ؟ .....	٦٠
٢٩-	أسئلة حول قتل النصيرية .....	٦٢
٣٠-	هل يجب على طلاب العلم في الخارج الزول للداخل ؟ .....	٦٥
٣١-	الرد المختصر على خطبة البوطي: لكي لا تعود المحنة إذا غابت .....	٦٦
٣٢-	سورية لن تتحرر بالمنامات والرؤى .....	٧٥
٣٣-	شبهات حول الثورة السورية ومناقشتها .....	٧٨
٣٤-	حكم غضب الأم على ولدها إذا جاهد .....	٨٠
٣٥-	الخلاصة في أحكام الشبيح .....	٨١
٣٦-	ميثاق عمل مشترك بين الصوفية والسلفية وغيرهما .....	٨٢
٣٧-	رسالة إلى الذين يمنعون المظاهرات أو يمنعون الناس من حضور صلاة الجمعة خوفاً من شبيحة النظام الفرعوني .....	٨٣
٣٨-	هل يجوز اختطاف ضابط سني لم ينشق حتى الآن ؟ .....	٨٥
٣٩-	هل يجوز لعن من خذل الثورة السورية ؟ .....	٨٥
٤٠-	بيان حول ألاعب النظام الطاغوتي في سورية بطلب هدنة .....	٨٨
٤١-	حكم السوريين الذين في الخارج ولا يقدمون للثورة شيئاً .....	٩٠
٤٢-	حكم أخذ الطعام والشراب ونحو ذلك من البيوت المهجر أصحابها .....	٩٠
٤٣-	هل يجب الجهاد على المسلم السوري الذي يعيش خارج سورية ؟ .....	٩١
٤٤-	ما حكم دفع المال من أجل فك الأسير المسلم من يد فراعنة سورية أو غيرهم ؟ .....	٩٣
٤٥-	الأجوبة الجلية عن الأسئلة الحمضية .....	٩٤
٤٦-	هل يجوز لمن استدان بالدولار أن يسدد بالسوري مع تغير العملة بعد فترة ؟ .....	١٠٠
٤٧-	بيان حول اختطاف النساء والأطفال والشيوخ من قبل المجرمين .....	١٠٠
٤٨-	جزاء المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله .....	١٠٣
٤٩-	هل الرجل الخارج من سورية في هذه الأوقات يعدّ فاراً من الزحف ؟ .....	١٠٥
٥٠-	هل انتصار الثورة السورية متوقف على وجود الأسلحة الثقيلة ونحوها ؟ .....	١٠٧
٥١-	هل يجوز الجهاد مع المقصرين بطاعة الله تعالى ؟ .....	١١٤
٥٢-	هل يجوز التمثيل بجثث قتلى الجيش الأسدي لإرهابهم وإخافتهم ورد شرهم ؟ .....	١١٥
٥٣-	تحذير هام جداً للجيش الحر والكتائب المقاتلة في سورية حول وقف إطلاق النار : .....	١١٦
٥٤-	الرد على شبهات بعض الإخوة حول أسباب الخروج على الطاغية بشار الأسد .....	١١٨
٥٥-	إلى كتائب الجيش الحر الصامدة : احذروا سماع أقوال الذين باعوا دينهم بثمان بخس .....	١٢١
٥٦-	حكم رفع علم الاستقلال .....	١٢٣
٥٧-	حكم الاتصالات التي تجري بين بعض المنشقين من السياسيين والعسكريين مع بعض الدول حول أمن إسرائيل .....	١٢٤
٥٨-	هل يجوز للمرأة الانتحار خوفاً من انتهاك حرمتها ؟؟ وهل يجوز لها الإجهاض إذا حملت من هؤلاء الكفرة الفجرة ؟ .....	١٢٥
٥٩-	ما حكم تفجير السيارات المفخخة ؟ .....	١٢٨
٦٠-	عقوبة قاطع الطريق .....	١٢٨

- ٦١- حكم الشيخ المسلم النائب ..... ١٢٩
- ٦٢- حكم عمليات الاختطاف باسم الجيش الحر وطلب فدية من أهل المختطف ..... ١٢٩
- ٦٣- أجر المعتقل في سبيل الله ..... ١٣٠
- ٦٤- ما أجر من صام يوم في سبيل الله؟ ..... ١٣١
- ٦٥- حول معاملة الأسير ..... ١٣١
- ٦٦- حكم سرقة المال وإتفائه في وجوه الخير ..... ١٣٢
- ٦٧- حكم العصابات التي تختطف الناس وتطلب فدية منهم ..... ١٣٣
- ٦٨- حكم من يعين النظام بقول أو فعل ..... ١٣٤
- ٦٩- حكم صلاة الجمعة والصلوات الخمس في حال الخوف ..... ١٣٤
- ٧٠- هل يجوز قتل البنت إذا اختطفها شاب؟ ..... ١٣٦
- ٧١- معنى حديث حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ..... ١٣٧
- ٧٢- حكم من يشتري بضاعة مسروقة أثناء الثورة ..... ١٣٨
- ٧٣- حكم تعذيب الشيخ المتهم حتى يعترف ..... ١٣٨
- ٧٤- هل هذا الحديث يمنعنا من سب ولعن روح الطاغية حافظ الأسد؟ ..... ١٣٩
- ٧٥- حول استسلام جنود النظام ..... ١٤٢
- ٧٦- هل يجوز للجيش الحر أن يضرب كلاب الأسد من داخل المساجد أم لا؟؟ ..... ١٤٣
- ٧٧- هل يجوز تفخيخ الشبيح بسيارة مفخخة؟ ..... ١٤٣
- ٧٨- هل يجوز للمقاتل في كتيبة أن ينشق عنها لكتيبة أخرى؟ ..... ١٤٤
- ٧٩- ما حكم ذهاب الفتاة إلى الجامعة بمدينة حمص؟ ..... ١٤٥
- ٨٠- ما حكم أخذ حاجيات ضرورية للجهاد من المقاصف المهجورة؟ ..... ١٤٦
- ٨١- هل يجوز سبي نساء الذين يقاتلوننا في سورية؟ ..... ١٤٧
- ٨٢- شاب سبي عم يشبح على العلوية، يعني عم يشلح العلوية أغراضهن ويبيعها ويشتري سلاح للثورة فهل يجوز ذلك؟ ..... ١٤٧
- ٨٣- هل يعتبر من يقتل من غير المسلمين في سورية شهيدا؟ ..... ١٤٨
- ٨٤- حكم صلاة الجمعة على الخاضعين في حمص القديمة ونحوها ..... ١٤٩
- ٨٥- حكم مداراة الأعداء في حالة الضعف ..... ١٤٩
- ٨٦- هل ينال من يدعم الجيش الحر بالمال من غير السوريين منزلة الشهيد وأجره؟ ..... ١٥١
- ٨٧- حكم ضرب الحواجز التي داخل المدن والأرياف ..... ١٥٣
- ٨٨- لماذا يرفض بعض الآباء أن يخرج أولادهم للجهاد في سبيل الله؟ ..... ١٥٣
- ٨٩- قام الجيش الحر بضرب سيارة شبيح أو مجرم فأصابوا غيرها أو غيره فما الحكم؟ ..... ١٥٦
- ٩٠- حكم العسكري الذي كان يطلق النار على المقاتلين من الجيش الحر ..... ١٥٧
- ٩١- هل يجوز تعذيب شخص ليعترف وقد شهد عليه أكثر من شخص بأنه مخبر ولكنه ينكر في التحقيق؟ ..... ١٥٧
- ٩٢- الحبوب المنشطة التي يشرها بعض الثوار ما حكمها؟ ..... ١٥٧
- ٩٣- حكم هدم محلات الخمر؟ ..... ١٥٧
- ٩٤- رسالة موجهة لكتائب الجيش الحر حول الأسرى والجواسيس والشبيحة ..... ١٦٠
- ٩٥- حكم المجاهد الذي يقتل بعض المجاهدين خطأ لظنه أنهم من العدو ..... ١٦٠
- ٩٦- الإجابة على بعض الأسئلة حول فقه الجهاد ..... ١٦١



- ٩٧- هل يجوز للشباب الغار عقاب الزانية وهل يجوز قتلها إن ثبت بأنها مخبرة ؟ ..... ١٦٤
- ٩٨- وجوب توحيد الكتائب المقاتلة في سورية قبل فوات الأوان: ..... ١٦٥
- ٩٩- هل يجوز للسوريين أخذ الفتوى من غير علماء سورية فيما يتعلق بسورية ؟ ..... ١٦٩
- ١٠٠- حكم جهاد النساء..... ١٧٠
- ١٠١- حكم أخذ الطعام والشراب وغيرهما من بيوت النصارى..... ١٧٢
- ١٠٢- حكم نهب الأراضي اليوم وبيعها..... ١٧٣
- ١٠٣- تعليق على تصريح بعض الكتائب المقاتلة على الأسلحة التي تغنمها من النظام الفرعوني في سورية : ..... ١٧٣
- ١٠٤- رسالة موجهة لمن يملك بيتاً ثم يؤجره للمهجرين السوريين بأسعار سياحية لكي يثرى على حسابهم..... ١٧٥
- ١٠٥- أسئلة حمصية حول بعض قضايا الثورة الأبية : ..... ١٧٧
- ١٠٦- حكم العسكري الذي يطلق الرصاص على المواطنين ويغتصب النساء..... ١٧٨
- ١٠٧- هل يجوز قتل نساء وأطفال غير المسلمين بسورية ؟ ..... ١٧٩
- ١٠٨- ما حكم الذي يسافر خارج البلاد في هذا الوقت؟..... ١٨٠
- ١٠٩- وجوب التحري قبل قتل الناس..... ١٨١
- ١١٠- تحذير لكل الكتائب المجاهدة في سورية ولعامة السوريين..... ١٨٢
- ١١١- كيف نعامل تجار المخدرات؟ ..... ١٨٢
- ١١٢- هل يجوز قتل الناس وانماهم بأنهم جواسيس للنظام من غير تقديم أي دليل؟؟؟..... ١٨٣
- ١١٣- هل يجوز خطف أولاد المسؤولين من أجل أخذ فدية مالية ؟ ..... ١٨٣
- ١١٤- حكم الاستيلاء على الأرض المملوكة للبلدية..... ١٨٥
- ١١٥- التعليق على موضوع تقاعس كثير من أهل العلم بالشام عن القيام بدورهم التاريخي..... ١٨٦
- ١١٦- مفهوم الدولة في الإسلام والفرق بينها وبين الدولة المدنية والدولة الدينية ؟ ..... ١٨٨
- ١١٧- هل يجوز تسميم الطعام أو الشراب للعدو؟ ..... ١٩١
- ١١٨- هل يجب الجهاد العسكري على المرأة المسلمة ؟ ..... ١٩٢
- ١١٩- هل يجوز الاستعانة بالصليبين لخاربة بشار الأسد أم لا ؟ ..... ١٩٦
- ١٢٠- حكم الذي يجاهد بنفسه ثم يترك الجهاد قبل التحرير دون عذر شرعي معتبر : ..... ١٩٦
- ١٢١- تحريم الاستيلاء على السيارات الحكومية ونحوها ثم بيعها..... ١٩٧
- ١٢٢- حكم إرسال قوات حفظ سلام دولية لسورية..... ١٩٨
- ١٢٣- حكم من يقوم بالعمل الإغاثي ويحاي بعض الناس..... ٢٠٢
- ١٢٤- هل يجوز الاستيلاء على سلاح المنشقين لحاجتنا له ؟ ..... ٢٠٣
- ١٢٥- هل الجهاد في سورية فتنه ولا يجوز المشاركة فيه ؟ ..... ٢٠٣
- ١٢٦- هل يجوز قتل النساء والأطفال والشيوخ الذين لا يشاركون بالقتال لأنهم كفار ؟..... ٢٠٤
- ١٢٧- هل يجوز للمنشق أن يبيع سلاحه ؟ ..... ٢٠٦
- ١٢٨- هل يجوز أخذ شخص عنوة وبالقوة يشتبه في خيائه وتعامله مع الأمن(مخبر)والتحقيق معه رغبة في التأكد من ذلك؟ ..... ٢٠٦
- ١٣٩- حكم أموال النصيرين المدنيين..... ٢٠٦
- ١٤٠- هل يجوز للأهل منع أولادهم من المشاركة بالثورة سواء أكان بالمظاهرات السلمية أو بالجهاد ؟ ..... ٢٠٧
- ١٤١- حكم القتل بالسَّبِّ أو السَّبِّ : ..... ٢٠٩
- ١٤٢- حكم استتابة المرتد : ..... ٢١٠

١٤٣-	حول إقامة العقوبات الشرعية من حدود وقصاص	٢١٤
١٤٤-	هل يجوز إقامة الحدود الآن على من يستحقها ؟	٢٢٠
١٤٥-	شبهات حول إقامة الحدود ومناقشتها:	٢٢٣
١٤٦-	التحذير من قتل الناس بالظنة بحجة أنهم مرتدون	٢٢٧
١٤٧-	حكم قصف القرى الشيعية والعلوية بالصواريخ	٢٣٤
١٤٨-	هل الجهاد بنفسه مخصص للجمع بين الصلاتين ؟	٢٣٥
١٤٩-	حرمة دم المسلم ، والتحذير من قتله بغير حق	٢٣٦
١٥٠-	حكم عمليات الاغتيال التي تتم في المناطق الخرة:	٢٤٢
١٥١-	التيار الجهادي بين الواقع والمثال :	٢٤٣
١٥٢-	حكم الهدنة المؤقتة مع النظام الأسد الحثيث	٢٤٥
١٥٣-	حكم التسويات التي تعمل مع النظام الأسد الحثيث	٢٤٧
١٥٣-	حكم الاستعانة بالكفار في القتال	٢٤٨
١٥٤-	حكم الذين يهربون من الريف الشمالي ويذهبون لشمال سورية وإلى تركيا وغيرها	٢٥١
١٥٥-	وصايا هامة جدا للمجاهدين في سورية	٢٥٣
١٥٦-	بيان حول مقتل الشيخ أبو يوسف (( عبد المطلب الحسن )) رحمه الله	٢٦١
١٥٧-	نظرات في قول الشيخ وجدي غنيم عشرة فروق بين الديمقراطية والاسلام تجعلهما عكس بعضهما	٢٦٧
١٥٨-	ما تقع به الردة:	٢٨٠
١٥٩-	أهم آداب تلاوة القرآن الكريم	٢٨٥
١٦٠-	المشكلة الأساسية في الثورة السورية	٢٨٦
١٦١-	أكبر عامل أخر النصر في الشام	٢٨٧
١٦٢-	الأدلة على جواز الخروج المسلح على النظام السوري	٢٨٧
١٦٣-	الرد على شبهة لماذا لا نطبق الحدود اليوم ؟	٢٩١
١٦٤-	وجد رجلا مع امرأته يزني بها فقتله	٢٩٣
١٦٥-	بيان حول قتل النساء والأطفال والشيوخ العزل في الحرب	٢٩٤
١٦٦-	صفات الحاكم الصالح	٢٩٧
١٦٧-	هل الثورات العربية ثورات إسلامية ؟	٢٩٧
	الأدلة على أن الثورات العربية ثورات إسلامية	٢٩٨
١٦٨-	جواز مكث الحائض في المسجد من أجل قراءة القرآن وتعلمه عند الضرورة	٣٠٨
١٦٩-	رأي هيئة علماء حمص في تنظيم الدولة	٣٠٨
١٧٠-	زوجة الشهيد بين الصبر على تربية الأولاد وبين الزواج	٣٠٩
١٧١-	تحرير المصطلحات مطلوب شرعا وجوهر الديمقراطية لا يخالف الإسلام	٣١٥
١٧٢-	ضمانات المتهم في الشريعة الإسلامية	٣٢٥
١٧٣-	التَّغْيِيرُ بِالتَّهْمَةِ في الشريعة الإسلامية	٣٢٧
١٧٤-	رسالة مفتوحة إلى أهل كل بنت أو امرأة انتهك الكفار عرضها	٣٢٨
١٧٥-	رسالة إلى كل متشاور حول عدم انتصار الثورة السورية إلى الآن ؟	٣٣٣
١٧٦-	تحذير هام جدا لكل جاسوس مع النظام الفرعوني في سورية	٣٣٩
١٧٧-	هل يمكن لبعض المسلمين الخليجيات الزواج من ثائر من ثوار سورية بعد النصر ؟	٣٤١

١٧٨-	المشكلة الأساسية في الثورة السورية .....	٣٤٦
١٧٩-	أكبر عامل أخر النصر في الشام .....	٣٤٧
١٨٠-	وصية عمر <small>رضي الله عنه</small> للمجاهدين .....	٣٤٧
١٨١-	منهج القرآن في تقرير وجود الله تعالى .....	٣٤٩
١٨٢-	بيان رسمي من هيئة علماء حمص حول اغتيال الشهيد أكرم الحاج عيسى طيب الله ثراه .....	٣٥٠
١٨٣-	وثيقة مرتكزات الاصطفاف السني .....	٣٥٤
١٨٤-	ميثاق عمل مشترك بين الفصائل المقاتلة في سورية وغيرها .....	٣٥٨
١٨٥-	الجهاد السياسي في دولة إسلامية منحرفة: .....	٣٥٩
١٨٦-	الفرق بين تربية القادة وتربية العبيد .....	٣٦٠
١٨٧-	التحذير من أصحاب هذه المشاريع الخارجية داعش وفروخها : .....	٣٦٢
١٨٨-	النظام الأساسي لحزب الأمة الكويتي .....	٣٦٣
١٨٩-	هل يجوز الرهان على الطغاة ليقوموا بالإصلاح ؟؟؟ .....	٣٧١
١٩٠-	إيمان مصطفى البغا والخلل في فهم فقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية : .....	٣٧٣
١٩١-	التحذير من أصحاب هذه المشاريع الخارجية القاعدة وفروخها .....	٣٧٦
١٩٢-	الحملة الصليبية على العالم الإسلامي وأهدافها الخفية .....	٣٧٧
١٩٤-	حكم سداد الديون عند انهيار العملة أو انخفاض قيمتها جدا والفرق بين دين القرض الحسن وديون البيوع	
	والمعاوضات! .....	٣٧٨
١٩٥-	بطلان فقه التغلب! .....	٣٨٠
١٩٦-	تحريم توريث نظام الحكم في الإسلام .....	٣٨١
١٩٧-	رسالة مفتوحة لمجاهدي الشام .....	٣٨١
١٩٨-	هل يصح حديث «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأَخَذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» ؟ وإن صح فماذا يعني ؟	
	.....	٣٨٣
١٩٩-	هل سينجح التصويت اليوم في تركيا لصالح التعديلات الدستورية؟ .....	٣٨٨
٢٠٠-	متى ينجح المسلمون في الوصول للسلطة ؟ .....	٣٨٩
٢٠١-	هل يجوز الإجهاز على جريح الخوارج والبغاة ؟ .....	٣٩١
٢٠٢-	هل تطبيق الشريعة متوقف على عودة الخلافة الراشدة ؟ .....	٣٩١
٢٠٣-	اتفاق التهدئة في سورية لمصلحة من ؟ .....	٣٩٣
٢٠٤-	الثورة السورية بين فقه المزايدات وبين فقه الواقع .....	٣٩٤
٢٠٥-	ما رأيكم بهذا القول شيخنا ؟ " إن كل قوة غازية تطأ الأرض السورية تحت أي ذريعة سواء لمناصرة النظام أو بزعم	
	إيقاف عدوانه ستعامل كقوة احتلال . "	٣٩٦
٢٠٦-	ما حكم دخول القوات التركية للشمال السوري وغيره ؟ .....	٣٩٧
٢٠٧-	أصول الخطاب السياسي القرآني .....	٣٩٩
٢٠٨-	أمريكا تصنف الناس تحت قائمة الإرهاب حسب مصالحها ومصالح اليهود فقط .....	٤٠٠
٢٠٩-	نظرات في قول الخيسني حول التصريحات الأمريكية حول هيئة تحرير الشام .....	٤٠١
٢١٠-	القضاء الشرعي في المناطق الخرة بين الواقع والمأمول .....	٤٠٣
٢١١-	كم عدد ركعات صلاة التراويح ؟ .....	٤٠٥
٢١٢-	رسالة مفتوحة لحكام العرب .....	٤٠٦

- ٢١٣- العدل أساس الملك ..... ٤٠٧
- ٢١٤- الإسلام ليس برباط مرفوعة ولا دعاوى فارغة ..... ٤٠٨
- ٢١٥- هل سيضرب الرئيس الأمريكي الطاغية بشار الأسد ومن يسانده؟؟؟ ..... ٤٠٩
- ٢١٦- متى تنجح الحركة الإسلامية في الوصول للسلطة ..... ٤١٠
- ٢١٧- كيف يواجه النظام العالمي الجديد الإسلام والمسلمين؟ ..... ٤١١
- ٢١٨- الخلافة الإسلامية بين الغلاة والجفاة ..... ٤١٢
- ٢١٩- مفهوم الحكم الراشد ومعاييرها في الإسلام : ..... ٤١٣
- ٢٢٠- نظرات في رسالة الظواهري الصوتية لأهل الشام "الشام لن تركع الا لله" ..... ٤١٤
- ٢٢١- متى ينجح الإسلاميون في الوصول للسلطة؟ ..... ٤١٦
- ٢٢٢- بيان حول ما يجري في الغوطة الشرقية من اقتتال بين الفصائل ..... ٤١٧
- ٢٢٣- الفرق بين شرعي الفصيل وشرعي الثورة ..... ٤١٨
- ٢٢٤- هل يجوز الذي يفعله جيش الإسلام في الغوطة الشرقية ضد هيئة تحرير الشام وغيرها؟ ..... ٤١٩
- ٢٢٥- الثورة السورية بين السياسيين والعسكريين ..... ٤٢١
- ٢٢٦- لماذا أخفق التحالف الدولي في القضاء على داعش خلال ألف يوم؟ ..... ٤٢٢
- ٢٢٧- هل يصح حديث "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" وما هو معناه؟ ..... ٤٢٤
- ٢٢٨- الفصائل الشامية بين الاندثار وتقسيم الشام ..... ٤٢٦
- ٢٢٩- بيان حكم دخول القوات التركية للشمال السوري وغيره ..... ٤٢٧
- ٢٣٠- الأصول السياسية في سورة الشورى المكية ..... ٤٢٨
- ٢٣١- الرد على صاحب "رسالة مفتوحة موجهة للرئيس ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية" ..... ٤٣٢
- ٢٣٢- نظرات في قمة ترمب (المسيحية الإسلامية) التي ستعقد في الرياض لخاربة الإرهاب ..... ٤٤٠
- ٢٣٣- من وراء عمليات الاغتيال والتفجير في إدلب خاصة وغيرها عامة؟ ..... ٤٤١
- ٢٣٤- هل حماس منظمة إرهابية؟ ..... ٤٤٣
- ٢٣٥- رسالة لأهل الشام حول شهر رمضان ..... ٤٤٥
- ٢٣٦- يا حكام العرب إذا أردتم البقاء في كراسيكم ..... ٤٤٦
- ٢٣٧- داعش والغرابيب السود ..... ٤٤٨
- ٢٣٨- لماذا قطع العلاقات مع دولة قطر؟ ..... ٤٤٨
- ٢٣٩- لماذا هذه الحرب الشرسة على الإخوان المسلمين؟ ..... ٤٥٠
- ٢٤٠- بيان حول العملية الفاشلة التي استهدفت سيارة الشيخ أبي الطيب البريني حفظه الله ..... ٤٥١
- ٢٤٢- يا قادة الفصائل الشامية : ..... ٤٥٢
- ٢٤٣- اعتبار الدكتور القرضاوي والدكتور علي الصلابي والدكتور حاكم المطيري ونحوهم تحت قائمة الإرهاب جريمة لا تغتفر ..... ٤٥٣
- ٢٤٤- هل البقاء للأقوى أم للأصلح؟ ..... ٤٥٤
- ٢٤٥- يا دول الخليج هل تظنون أن طرمب سوف يضحى بإيران من أجلكم؟ ..... ٤٥٨
- ٢٤٦- رسالة إلى علماء السلاطين الذين أيدوا محاصرة قطر ..... ٤٦٠
- ٢٤٧- هل يجوز دفع زكاة الفطر نقدا؟ ..... ٤٦١
- ٢٤٨- الرد على الملحد "عادل بن سعود" حول تحريضه المخابرات الخليجية لاغتيال الدكتور حاكم المطيري ..... ٤٦٢
- ٢٤٩- سبب هلاك الأمم والشعوب ..... ٤٦٤

- ٢٥٠- قول الحق لا يقرب أجلا ولا يقطع رزقا..... ٤٦٥
- ٢٥١- تفضيل الرباط في سبيل الله على قيام ليلة القدر في المسجد الحرام..... ٤٦٥
- ٢٥٢- هل يجوز تطبيق القانون العربي الموحد في المناطق الحرة؟..... ٤٦٦
- ٢٥٣- هل دولة الإسلام ستقوم بتفخيخ وتفجير المخالفين والكتابة على الجدران ؟..... ٤٦٧
- ٢٥٤- شروط دول الخليج على قطر تعني انتهاء دولة قطر وانتهاك صارخ لسياساتها الداخلية والخارجية..... ٤٦٨
- ٢٥٥- العدل هو أساس الخير والظلم أساس الشر..... ٤٧٠
- ٢٥٦- تدوم الدنيا مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام!..... ٤٧١
- ٢٥٧- الفرق بين حصار غزة وحصار المسلمين في مكة المكرمة..... ٤٧٢
- ٢٥٨- خطر القاعدة وإيران على الأمة..... ٤٧٣
- ٢٥٩- حكام العرب والثورة السورية..... ٤٧٣
- ٢٦٠- ماذا يعني تحذير الأسد من استعمال الكيماوي؟..... ٤٧٤
- ٢٦١- الثورة السورية والمشاريع التي تسلفت عليها:..... ٤٧٤
- ٢٦٢- خرجت الثورة السورية لإسقاط الأسد فسقطت البلد..... ٤٧٥
- ٢٦٣- تغريدات على علماء السلاطين..... ٤٧٥
- ٢٦٤- حكام العرب وإسرائيل وقضايا الأمة..... ٤٧٥
- ٢٦٥- هل يجوز الاستدلال بقصة قتل النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق على اغتيال شباب المسلمين ممن يخالفون الرأي والمنهج والحزب أو الجبهة أو الحركة أو التنظيم أو ... أو .... وما هو الحكم القضائي على من قام بهذا الفعل ( القتل غدرًا — اغتيالًا )؟؟؟..... ٤٧٦
- ٢٦٦- هل الثورة السورية خرجت لإسقاط الأسد ؟ أم لإسقاط البلد ؟..... ٤٧٨
- ٢٦٧- اللاجئون السوريون بين المطرقة والسندان ؟ لبنان نموذجاً..... ٤٧٨
- ٢٦٩- بين إسقاط حكم محمد مرسي في مصر وسقوط الجولان في سورية..... ٤٨١
- ٢٧٠- هل الحل يمنع تداول العملة الورقية التي عليها صورة الطاغية بشار؟..... ٤٨٢
- ٢٧١- ما حكم التسويات التي تعمل مع النظام الأسد الحبيث ؟..... ٤٨٢
- ٢٧٢- التدخل التركي بسورية بين القبول والرفض..... ٤٨٣
- ٢٧٣- تركستان المسلمة بين الشيوعية الحاكمة وطواغيت العرب الحثاء..... ٤٨٥
- ٢٧٤- خبر عجيب وتعليق عليه..... ٤٨٦
- ٢٧٥- تعليق على مقتل طفل سوري في الأردن ذبحا بالسكين والاشتباه بتعرضه لاعتداء جنسي..... ٤٨٧
- ٢٧٦- رفع علم الثورة السورية لا حرج فيه..... ٤٨٨
- ٢٧٧- تغريداتي التويتية تاريخ ٦/٧/٢٠١٧ م..... ٤٩٠
- ٢٧٨- تغريداتي التويتية ليلة ٩/٧/٢٠١٩ م..... ٤٩٢
- ٢٧٩- من يحق له الكلام عن مستقبل سورية؟..... ٤٩٣
- ٢٨٠- هل يجوز إنشاء أحزاب إسلامية في بلاد المسلمين؟..... ٤٩٤
- ٢٨١- ليس كل من رفع راية التوحيد وزعم أنه يريد تحكيم الشريعة كان صادقاً..... ٤٩٥
- ٢٨٢- تغريداتي التويتية..... ٤٩٥
- ٢٨٣- تغريداتي التويتية اليوم :..... ٤٩٦
- ٢٨٤- تغريداتي حول ما يشاع باقتراب اندماج بين جماعة الجولاني وأحرار الشام..... ٤٩٧
- ٢٨٥- ماذا يستحق معبر باب الهوى ؟..... ٤٩٨

٢٨٦-	من يتصرف من الفصائل الشامية دون مشورة من أهل العلم المعتبرين بالساحة الشامية لا خير فيه كائننا من كان .	٤٩٨.....
٢٨٧-	مشاريع الجولاني في العراق.....	٤٩٩.....
٢٨٨-	ما زال هناك فريق من طلاب العلم مترددا بوصف جبهة الجولاني .....	٥٠٠.....
٢٨٩-	من يستجيب لألاعيب وأكاذيب الجولاني وشركاه في الإجرام فهو شريكه .....	٥٠٠.....
٢٩٠-	الآن سوف نطبق حكم الشريعة في إمارة إدلب .....	٥٠١.....
٢٩١-	إمارة الجولاني في إدلب .....	٥٠١.....
٢٩٢-	سبب انهيار حركة أحرار الشام.....	٥٠٢.....
٢٩٣-	(اختراق قيادة أحرار الشام ثم انهيارها) .....	٥٠٢.....
٢٩٤-	لماذا لم تنتصر الثورة السورية بعد ؟ .....	٥٠٩.....